١١

بحار الأنوار

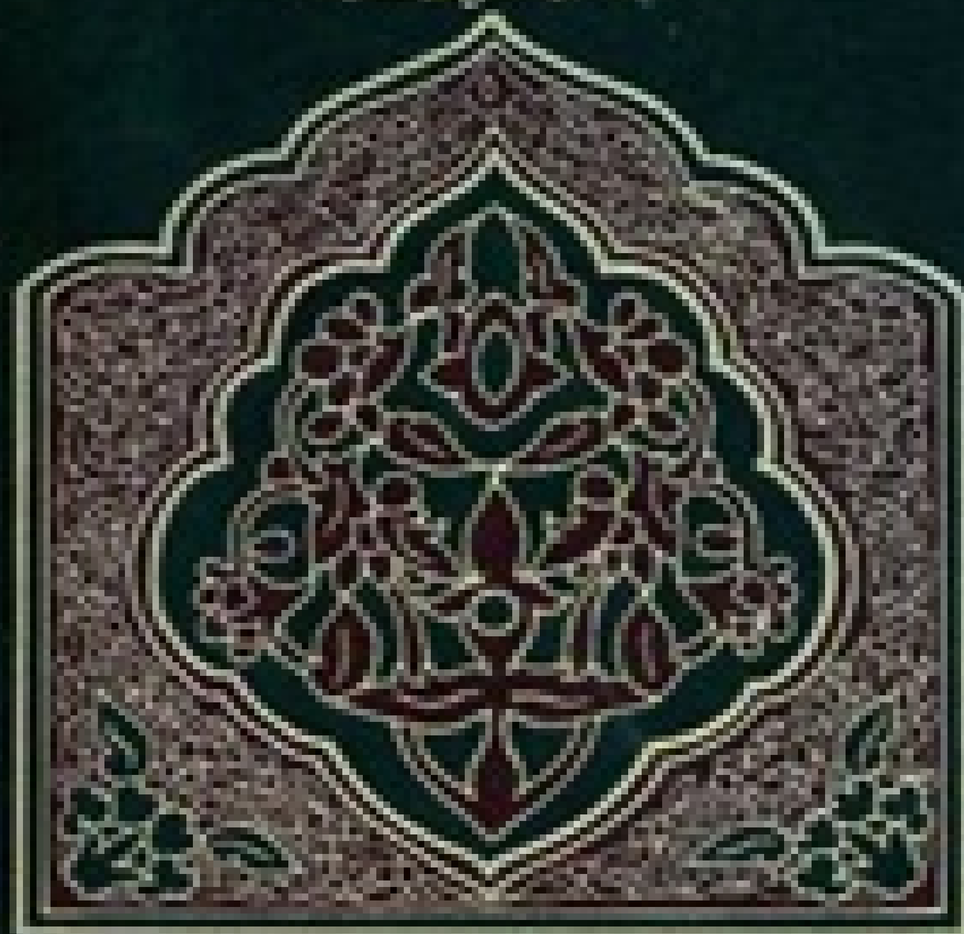
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذى اصطفى من عباده رسلا فبعثهم مبشرين و منذرين و اختار منهم خيره من خلقه محمدا فجعله سيد المرسلين و خاتم النبيين فصلوات الله عليه و على أهل بيته المنتجبين و على كل من ابتعثه لإقامه شرائع الدين.

أما بعد فهذا هو المجلد الخامس من كتاب بحار الأنوار تأليف الخاطئ الخاسر القاصر عن نيل المفاخر و المآثر محمد المدعو بباقر بن الشيخ العالم الزاهد البارع الرضى محمد الملقب بالتقى غفر الله لهما و حشرهما مع مواليهما.

كتاب النبوه

أبواب النبوّه العامّه

باب 1 معنى النبوه و عله بعثه الأنبياء و بيان عددهم و أصنافهم و جمل أحوالهم و جوامعها صلوات الله عليهم أجمعين

الآيات؛

البقره: «وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً (1) وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِى شِقاقٍ (2) فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(135-137)

(و قال تعالى): «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ

1- الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى على لسان الأنبياء، و الفرق بينها و بين الدين أنّها لا تضاف الا الى النبىّ الذى اتى بها، بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبى و لآحاد الأمه، و الشريعه تضاف إلى اللّه و الى النبىّ و الأمه دون الآحاد. و الحنف: الميل عن الضلال الى الاستقامه، و عن الشرك الى التوحيد، و الحنيف: المائل الى ذلک.
2- الشقاق: المخالفه و المعاداه و المباينه، و كونک فى شق غير شق صاحبک، يعنى انهم صاروا فى غير شق النبىّ و أوليائه.

كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(140) (و قال تعالى): «كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(213)

(و قال تعالى): «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ»(253)

آل عمران: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(33-34)

(و قال تعالى): «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ»(84) (1) (و قال تعالى): «ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ وَ بِما كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ *وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً أَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِي (2)قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ* فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ»(79-82)

النساء: «إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْكَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ عِيسى وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُلَيْمانَ

1- هكذا فى النسخ، و الآيه متأخره فى المصحف الشريف عن الآيتين، فتقديمها سهو منه قدس سره أو من النسّاخ.

2- الاصر: العهد المؤكد الذى يثبط ناقضه عن الثواب و الخيرات.

وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً *وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً* رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(163-165)

الأنعام: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ *وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ* وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ* وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ *ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ* أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ»(84-90)

التوبه: «أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(70)

يوسف: «حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّيَ مَنْ نَشاءُ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ»(110)

الرعد: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»(38)

إبراهيم: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(4) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ وَ قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ* قالَتْ رُسُلُهُمْ أَ فِي اللَّهِ شَكٌّ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَ يُؤَخِّرَكُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا

فَأْتُونا بِسُلْطانٍ مُبِينٍ *قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَمُنُّ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ ما کانَ لَنا أَنْ نَأْتِیَکُمْ بِسُلْطانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُؤْمِنُونَ* وَ ما لَنا أَلَّا نَتَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا وَ لَنَصْبِرَنَّ عَلی ما آذَیْتُمُونا وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ* وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّکُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِی مِلَّتِنا فَأَوْحی إِلَیْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِکَنَّ الظَّالِمِینَ* وَ لَنُسْکِنَنَّکُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی وَ خافَ وَعِیدِ* وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ»(9-15)

الحجر: «وَ ما أَهْلَکْنا مِنْ قَرْیَهٍ إِلَّا وَ لَها کِتابٌ مَعْلُومٌ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما یَسْتَأْخِرُونَ»(4-5) (و قال تعالی): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ* وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ»(10-11)

النحل: «وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ»(43-44) (1)

الإسراء: «وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِیِّینَ عَلی بَعْضٍ»(55)

الکهف: «وَ ما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ»(56)

مریم: «أُولئِکَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّیَّهِ إِبْراهِیمَ وَ إِسْرائِیلَ وَ مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُکِیًّا* فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاهَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا»(58-59)

الأنبیاء: «ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا یَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ ما کانُوا خالِدِینَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَکْنَا الْمُسْرِفِینَ»(6-9)

الحج: «وَ إِنْ یُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ* وَ قَوْمُ إِبْراهِیمَ

1- جمع زبر و هو کتاب غلیظ الکتابه، و قیل: الزبور کل کتاب صعب الوقوف علیه من الکتب الإلهیّه، و قیل: اسم لکل کتاب لا یتضمن شیئا من

الاحکام الشرعیه، و لذا سمی کتاب داود النبیّ به لانه لا یتضمن شیئا من الاحکام الشرعیه.

وَ قَوْمُ لُوطٍ* وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ* فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ»(42-45)

المؤمنين: «يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ *وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ *فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ»(51-53)

الفرقان: «وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ يَمْشُونَ فِي الْأَسْواقِ»(20) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْنا مَعَهُ أَخاهُ هارُونَ وَزِيراً* فَقُلْنَا اذْهَبا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً* وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَ جَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَ أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ عَذاباً أَلِيماً* وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِكَ كَثِيراً* وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً *وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً»(35-40)

العنكبوت: «وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ»(18) (و قال تعالى): «وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ* وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ* فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ»(38-40)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ *ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ»(9-10) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَانْتَقَمْنا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَ كانَ حَقًّا عَلَيْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ»(47)

الأحزاب: «وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً»(7)

الفاطر: «وَ إِنْ يُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(4) (و قال تعالى): «وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْکِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ کَفَرُوا فَکَيْفَ کانَ نَکِيرِ»(24-26)

يس: «يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ* أَ لَمْ يَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ»(30-31)

الصافات: «وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَکْثَرُ الْأَوَّلِينَ *وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ* فَانْظُرْ کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ»(71-74) (و قال تعالى): «وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا لِعِبادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ* وَ إِنَّ جُنْدَنا لَهُمُ الْغالِبُونَ»(171-173) (و قال تعالى): «وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ»(181)

ص: «کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ»(3) (و قال تعالى): «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتادِ* (1)وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْکَةِ (2)

1- قيل فى معناه اقوال: أحدها: أنه کانت له ملاعب من أوتاد يلعب له عليها. ثانيها: أنه کان يعذب الناس بالاوتاد، و ذلک أنّه إذا غضب على أحد وتد يديه و رجليه و رأسه على الأرض. ثالثها: أن معناه ذو البنيان، و البنيان: الاوتاد. رابعها: ذو الجنود و الجموع الکثيره، بمعنى أنهم يشدون ملکه و يقوون أمره کما يقوى الوتد الشى ء. خامسها: انه سمى بذلک لکثره جيوشه فى الأرض و کثره أوتاد خيامهم، فعبر بکثره الاوتاد عن کثره الاجناد. قاله الطبرسىّ فى مجمع البيان. و قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه: هذا استعاره على بعض الأقوال: و يکون معنى ذى الاوتاد ذا الملک الثابت و الامر الواطد و الأسباب التى بها السلطان کما يثبت الخباء بأوتاده و يقوم على أعماده، و قد يجوز أن يکون معنى ذى الاوتاد ذا الابنيه المشيده و القواعد الممهده التى تشبه بالجبال فى ارتفاع الرءوس و رسوخ الأصول، لان الجبال قد تسمى أوتاد الأرض، قال اللّه سبحانه: «وَ الْجِبالَ أَوْتاداً»

2- الایکه: الغیضه و هی الاجمه. مجتمع الشجر فی مغیض الماء، نسبوا أصحاب شعیب إلیها لانهم کانوا یسکنون غیضه قرب مدین. و قیل: هی اسم بلد.

أُولئِکَ الْأَحْزابُ* إِنْ کُلٌّ إِلَّا کَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ عِقابِ»(12-14)

المؤمن: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِیَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (1)فَأَخَذْتُهُمْ فَکَیْفَ کانَ عِقابِ»(5) (و قال تعالی): «أَ وَ لَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ کانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَکَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ»(21-22) (و قال تعالی): «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ»(51) (و قال تعالی): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَیْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ وَ ما کانَ لِرَسُولٍ أَنْ یَأْتِیَ بِآیَهٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِیَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ»(78) (و قال تعالی): «أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا أَکْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ قُوَّهً وَ آثاراً فِی الْأَرْضِ فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ* فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ کَفَرْنا بِما کُنَّا بِهِ مُشْرِکِینَ* فَلَمْ یَکُ یَنْفَعُهُمْ إِیمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِی قَدْ خَلَتْ فِی عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْکافِرُونَ»(82-85)

حمعسق: «شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ»(13) (و قال عز و جل): «وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ یُرْسِلَ رَسُولًا فَیُوحِیَ بِإِذْنِهِ ما یَشاءُ إِنَّهُ عَلِیٌّ حَکِیمٌ»(51)

ق: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ (2)وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ

1- أی لیبطلوا به الحق.

2- الرس: البئر التی لم تبن بالحجاره، و أصحاب الرس هم أصحاب البئر التی رسوا نبیهم فیها.

إِخْوانُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ (1)كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ»(12-14)

النجم: «وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی* وَ ثَمُودَ فَما أَبْقی* وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغی* وَ الْمُؤْتَفِکَهَ أَهْوی* فَغَشَّاها ما غَشَّی»(50-54)

الحدید: «لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»(25) (و قال تعالی): «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِیمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّیَّتِهِمَا النُّبُوَّهَ وَ الْکِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* ثُمَّ قَفَّیْنا عَلی آثارِهِمْ بِرُسُلِنا وَ قَفَّیْنا (2)بِعِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ»(26-27)

المجادله: «کَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ»(21)

الحاقه: «وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِکاتُ بِالْخاطِئَهِ *فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَهً رابِیَهً»(9-10)

الجن: «عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً* لِیَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ بِما لَدَیْهِمْ وَ أَحْصی کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً»(26-28)

البروج: «هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْجُنُودِ* فِرْعَوْنَ وَ ثَمُودَ»(17-18)

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ* وَ ثَمُودَ الَّذِینَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ* وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ* الَّذِینَ طَغَوْا فِی الْبِلادِ* فَأَکْثَرُوا فِیهَا الْفَسادَ* فَصَبَّ عَلَیْهِمْ رَبُّکَ سَوْطَ عَذابٍ»(6-13)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أی قالت الیهود کونوا هودا و قالت النصاری کونوا نصاری بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِیمَ أی بل نتبع دین إبراهیم وَ الْأَسْباطِ أی یوسف (3)و إخوته بنو یعقوب ولد کل واحد منهم أمه من

1- قال الطبرسیّ: التبابعه: اسم ملوک الیمن فتبع لقب له، کما یقال: خاقان لملک الترک و قیصر لملک الروم، و تبع الحمیری الذی سار بالجیوش

حتّى حير الحيره ثمّ اتى سمرقند فهدمها ثمّ بناها، و اسمه اسعد أبو كرب.
قلت: سيأتى ذكره فى محله.
2- من قفوت اثره: إذا اتبعته. أى أتبعنا و أرسلنا.
3- فى المصدر: قال قتاده: هم يوسف اه.

الناس فسموا بالأسباط و ذكروا أسماء الاثنى عشر يوسف و بنيامين و روبيل و يهودا و شمعون و لاوى و دون (1) و قهاب و يشجر و تفتالى و حاد (2) و أسر. (3) قال كثير من المفسرين إنهم كانوا أنبياء و الذى يقتضى (4) مذهبنا أنهم لم يكونوا أنبياء بأجمعهم لعدم عصمتهم لما فعلوا بيوسف (5) و قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ لا يدل على أنهم كانوا أنبياء لأن الإنزال يجوز أن يكون على بعضهم و يحتمل أن يكون مثل قوله وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا و إن كان المنزل على النبى صلى الله عليه و آله خاصه لكن المسلمين لما كانوا مأمورين بما فيه أضيف الإنزال إليهم.

وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ وَ كَانَ وُلْدُ يَعْقُوبَ أَنْبِيَاءَ قَالَ لَا وَ لَكِنَّهُمْ كَانُوا أَسْبَاطاً أَوْلَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَمْ يَكُونُوا فَارَقُوا الدُّنْيَا إِلَّا سُعَدَاءَ تَابُوا وَ تَذَكَّرُوا مَا صَنَعُوا.

لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أى بأن نؤمن ببعضهم و نكفر ببعض كما فعله اليهود و النصارى وَ نَحْنُ لَهُ أى لما تقدم ذكره أو لله مُسْلِمُونَ خاضعون بالطاعه مذعنون بالعبوديه فِى شِقاقٍ أى فى خلاف و قريب منه

ما رُوِىَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِى كُفْرٍ.

و قيل فى منازعه و محاربه فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وعد بالنصر و هو من معجزات نبينا صلى الله عليه و آله. (6) كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً أى ذوى أمه واحده أى أهل مله واحده و اختلف فى أنهم على أى دين كانوا فقيل إنهم كانوا على الكفر فقال الحسن كانوا كفارا بين آدم و نوح و قيل بعد نوح إلى أن بعث الله إبراهيم و النبيين بعده و قيل قبل مبعث كل نبى و هذا غير صحيح.

فإن قيل كيف يجوز أن يكون الناس كلهم كفارا و لا يجوز أن يخلو الأرض من حجه قلنا يجوز أن يكون الحق هناک فى واحد أو جماعه قليله لم يمكنهم إظهار

1- فى نسخه: دان.
2- فى نسخه: جاد.
3- فى نسخه: أشر. و فى المصدر هكذا: يوسف و بنيامين و زابالون و روبيل و يهوذا و شمعون و لاوى و قهاب و يشجر و نفتالى و جاد و اشر. م.

4- فى المصدر: و الذى يقتضيه. م.
5- منقول بالمعنى. م.
6- مجمع البيان 1: 216 و 217 و 218 و بعضها منقول بالمعنى. م.

الدين خوفا و تقيه فلم يعتد بهم و قال آخرون إنهم كانوا على الحق فقال ابن عباس كانوا بين آدم و نوح على شريعه من الحق فاختلفوا بعد ذلک و قيل هم أهل سفينه نوح عليه السلام فالتقدير حينئذ كانوا أمه واحده فاختلفوا و بعث الله النبيين و قال المجاهد المراد به آدم كان على الحق إماما لذريته فبعث الله النبيين فى ولده

وَ رَوَى أَصْحَابُنَا عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُ كَانُوا قَبْلَ نُوحٍ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى فِطْرَهِ اللَّهِ لَا مُهْتَدِينَ وَ لَا ضُلَّالًا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.

و على هذا فالمعنى أنهم كانوا متعبدين بما فى عقولهم غير مهتدين إلى نبوه و لا شريعه. (1)فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ بالشرائع لما علم أن مصالحهم فيها مُبَشِّرِينَ لمن أطاعهم بالجنه وَ مُنْذِرِينَ لمن عصاهم بالنار وَ أَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ أى مع بعضهم لِيَحْكُمَ أى الرب تعالى أو الكتاب إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ أى أعطوا العلم بالكتاب مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ أى الحجج الواضحه و قيل التوراه و الإنجيل و قيل معجزات محمد صلى الله عليه و آله بَغْياً أى ظلما و حسدا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ أى للحق الذى اختلف فيه من اختلف بِإِذْنِهِ أى بعلمه أو بلطفه. (2)مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ و هو موسى عليه السلام أو موسى و محمد صلى الله عليه و آله وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ

1- و قيل: ان لفظه كان يحتمل أن تكون للثبوت دون المضى، و المراد الاخبار عن الناس انهم امه واحده فى خلوهم عن الشرائع و جهلهم بالحقائق لو لا أن اللّه من عليهم بارسال الرسل و انزال الكتب تفضلا منه. و قيل: ان المراد من وحده الأمه ليس وحده العقيده و العمل بل المراد أن اللّه خلق الإنسان بطبيعته و فطرته امه واحده مدنيا بالطبع يرتبط بعضه ببعض فى المعاش، و يحتاج فى توفيه جميع ما يحتاج إليه الى مشاركه غيره و معاضده افراد بنى نوعه، لا يستغنى بعضه عن بعض، و كانوا مع ذلک ينحون فى أعمالهم نحو المنافع التى يرونها لازمه لقوام معيشتهم، و لم يمنحوا من قوه الالهام ما يعرف كلا منهم وجه المصلحه فى حفظ حقّ غيره ليتوفر المنفعه بذلک لنفسه، فكان لا بد لهم من الاختلاف فى أمور معاشهم، فأرسل اللّه من رحمته بهم الرسل مبشرين و منذرين، يبشرونهم بالخير و السعاده فى الدنيا و الآخره إذا لزم كل واحد منهم ما حدد له و اكتفى بما له من الحق و لم يعتد على غيره، و ينذرونهم بخيبه الامل و حبوط العمل و عذاب الآخره إذا اتبعوا شهواتهم الحاضره و لم ينظروا العاقبه.

2- مجمع البيان 2: 306 و 307 مع حذف و نقل بعضها بالمعنى. م.

قال مجاهد أراد به محمدا صلى الله عليه و آله فإنه فضله على أنبيائه بأن بعثه إلى جميع المكلفين من الجن و الإنس بأن أعطاه جميع الآيات التى أعطاها من قبله من الأنبياء و بأن خصه بالقرآن و هو المعجزه القائمه إلى يوم القيامه و بأن جعله خاتم النبيين الْبَيِّناتِ أى المعجزات وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد الرسل بأن كان يلجئهم إلى الإيمان لكنه ينافى التكليف و قيل معناه لو شاء الله ما أمرهم بالقتال مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ من بعد وضوح الحجه فإن المقصود من بعثه الرسل قد حصل بإيمان من آمن قبل القتال وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا كرر تأكيدا و قيل الأول مشيه الإكراه و الثانى الأمر للمؤمنين بالكف عن قتالهم ما يُرِيدُ أى ما تقتضيه المصلحه. (1)إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى أى اختار و اجتبى آدَمَ وَ نُوحاً لنبوته وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ أى على عالمى زمانهم بأن جعل الأنبياء منهم و قيل اختار دينهم و قيل اختارهم بالتفضيل على غيرهم بالنبوه و غيرها من الأمور الجليله لمصالح الخلق و قوله وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ قيل أراد نفسهما و قيل آل إبراهيم أولاده و فيهم من فيهم من الأنبياء و فيهم نبينا صلى الله عليه و آله و قيل هم المتمسكون بدينه و أما آل عمران فقيل هم من آل إبراهيم أيضا فهم موسى و هارون ابنا عمران و هو عمران بن يصهر بن ماهث (2)بن لاوى بن يعقوب و قيل يعنى بآل عمران مريم و عيسى و هو عمران بن أشهم (3)بن أمون من ولد سليمان عليه السلام و هو أبو مريم و فى قراءه أهل البيت عليهم السلام و آل محمد على العالمين و قالوا أيضا إن آل إبراهيم هم آل محمد الذين هم أهله و يجب أن يكون الذين اصطفاهم الله مطهرين معصومين عن القبائح لأنه سبحانه لا يختار و لا يصطفى إلا من كان كذلک و يكون ظاهره مثل باطنه فى الطهاره و العصمه فعلى هذا يختص الاصطفاء بمن كان معصوما من آل إبراهيم و آل عمران سواء كان نبيا أو إماما و يقال الاصطفاء على وجهين أحدهما أنه اصطفاه لنفسه أى جعله خالصا له يختص به و الثانى أنه پ

1- مجمع البيان 2: 359. م.
2- الصحيح كما فى المصدر و فى العرائس للثعلبى: يصهر بن قاهث.
3- فى المصدر: الهشم؛ و فى العرائس: عمران بن ساهم بن أمور بن ميشا، و حكى فيه عن ابن عبّاس أنّه عمران بن ماثان، و بنو ماثان رءوس بنى إسرائيل و احبارهم و ملوكهم.

اصطفاه على غيره أى اختصه بالتفضيل على غيره و على هذا الوجه معنى الآيه و فيها دلاله على تفضيل الأنبياء على الملائكه ذُرِّيَّةً أى أولادا و أعقابا بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ أى فى التناصر فى الدين أو فى التناسل و التوالد و الأخير هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام لأنه قال الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل بعض. (1)ما كانَ لِبَشَرٍ أى لا يجوز و لا يحل له أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ أى يعطيه الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ أى العلم و الرساله إلى الخلق ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ أى اعبدونى من دونه و اعبدونى معه (2)رَبَّانِيِّينَ أى حكماء أتقياء أو معلمين الناس من علمكم و قيل الربانى العالم (3)بالحلال و الحرام و الأمر و النهى و ما كان و ما يكون. (4)بِما كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتابَ قال البيضاوى أى بسبب كونكم معلمين الكتاب و بسبب كونكم دارسين له فإن فائده التعليم و التعلم معرفه الحق و الخير للاعتقاد و العمل. (5)وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ قال الطبرسى روى عن أمير المؤمنين و ابن عباس و قتاده أن الله تعالى أخذ الميثاق على الأنبياء قبل نبينا صلى الله عليه و آله أن يخبروا أممهم بمبعثه و نعته و يبشروهم به و يأمروهم بتصديقه و قال طاوس أخذ الله الميثاق على الأنبياء على الأول و الآخر فأخذ ميثاق الأول لتؤمنن بما جاء به الآخر

و قال الصَّادق عليه السلام تقديره و إذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين بتصديق نبيها و العمل بما جاءهم به و أنهم خالفوه بعد ما جاءوا و ما وفوا به و تركوا كثيرا من شريعته و حرفوا كثيرا منها.

وَ لَتَنْصُرُنَّهُ أى بالتصديق و الحجه أو أن الميثاق أخذ على الأنبياء ليأخذوه على

1- مجمع البيان 2: 433. م.
2- فى المصدر: او اعبدونى. م.
3- منسوب الى الرب بزياده الالف و النون للمبالغه، و قيل: هو من الرب بمعنى التربيه يربى المتعلمين بصغائر العلوم قبل كبارها، و قيل: الربانى العالم الكامل الراسخ فى العلم و الدين المستديم عملا بما علم، أو الذى يطلب بعلمه وجه اللّه، و قيل: هو المتأله العارف باللّه.
4- مجمع البيان 2: 466.
5- أنوار التنزيل 1: 79. م.

أممهم بتصديق محمد إذا بعث و يأمرهم بنصره على أعدائه إن أدركوه و هو المروى عن على عليه السلام.

أقول: سيأتى عن أئمتنا عليهم السلام أن النصره فى الرجعه.

و قال في قوله وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِی أی قبلتم علی ذلک عهدی و قیل معناه و أخذتم العهد بذلک علی أممکم قالُوا أی قال أممهم (1)قالَ الله فَاشْهَدُوا بذلک علی أممکم وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ علیکم و علی أممکم عن علی علیه السلام و قیل فَاشْهَدُوا أی فاعلموا ذلک وَ أَنَا مَعَکُمْ أعلم و قیل معناه لیشهد بعضکم علی بعض و قیل قال الله للملائکه اشهدوا علیهم

وَ قَدْ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ نَبِیّاً آدَمَ وَ مَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَیْهِ الْعَهْدَ عَلَی أَنْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ هُوَ حَیٌّ لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ وَ لَیَنْصُرَنَّهُ وَ أَمَرَهُ بِأَنْ یَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِکَ عَلَی قَوْمِهِ (2).

کَما أَوْحَیْنا إِلی نُوحٍ قدم نوحا لأنه أبو البشر و قیل لأنه کان أطول الأنبیاء عمرا و کانت معجزته فی نفسه لبث فی قومه أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً لم یسقط له سن و لم تنقص قوته و لم یشب شعره و قیل لأنه لم یبالغ أحد منهم فی الدعوه مثل ما بالغ فیها و لم یقاس أحد من قومه ما قاساه و هو أول من عذبت أمته بسبب أن ردت دعوته. (3)وَ رُسُلًا أی قصصنا رسلا أو أرسلنا رسلا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ بالوحی فی غیر القرآن أو فی القرآن وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ هذا یدل علی أن لله رسلا کثیرا لم یذکرهم فی القرآن.

حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ بأن یقولوا لو أرسلت إلینا رسولا آمنا بک وَ کانَ اللَّهُ عَزِیزاً أی مقتدرا علی الانتقام ممن یعصیه حَکِیماً فیما أمر به عباده. (4)وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ قال البیضاوی الضمیر لإبراهیم و قیل لنوح لأنه أقرب و لأن یونس و لوطا لیسا من ذریه إبراهیم فلو کان لإبراهیم اختص البیان بالمعدودین فی تلک

1- فی المصدر: ای قال الأنبیاء و اممهم. م.
2- مجمع البیان 2: 468. م.
3- مجمع البیان 3: 140. م.

4- مجمع البيان 3: 141- 142. م.

الآيه و التى بعدها و المذکورون فى الآيه الثالثه عطف على نُوحاً و من آبائهم عطف على کلّاً أو نوحا و من للتبعيض فإن منهم من لم يکن نبيا و لا مهديا ذلِکَ هُدَى اللَّهِ إشاره إلى ما دانوا به وَ لَوْ أَشْرَکُوا أى هؤلاء الأنبياء مع علو شأنهم فکيف غيرهم و الْحُکْمَ الحکمه أو فصل الأمر على ما يقتضيه الحق فَإِنْ يَکْفُرْ بِها أى بهذه الثلاثه هؤُلاءِ يعنى قريشا فَقَدْ وَکَّلْنا بِها أى بمراعاتها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِکافِرِينَ و هم الأنبياء المذکورون و متابعوهم و قيل هم الأنصار أو أصحاب النبى صلى الله عليه و آله أو کل من آمن به أو الفرس و قيل الملائکه فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ أى ما توافقوا عليه من التوحيد و أصول الدين. (1)وَ الْمُؤْتَفِکاتِ قال الطبرسى أى المنقلبات و هى ثلاثه قرى کان فيها قوم لوط بِالْبَيِّناتِ أى بالبراهين و المعجزات. (2)وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً أى نساء و أولادا أکثر من نسائک و أولادک و کان لسليمان ثلاث مائه امرأه مهيره و سبعمائه سريه و لداود مائه امرأه عن ابن عباس أى فلا ينبغى أن يستنکر منک أن تتزوج و يولد لک

وَ رُوِیَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ ذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

وَ ما کانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ أى دلاله إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى إلا بعد أن يأذن الله فى ذلک و يطلق له فيه. (3)إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ أى لم يرسل فيما مضى من الأزمان رسولا إلا بلغه قومه حتى إذا بين لهم فهموا عنه و لا يحتاجون إلى مترجم و قد أرسل الله نبينا صلى الله عليه و آله إلى الخلق کافه بلسان قومه قال الحسن امتن الله على نبيه صلى الله عليه و آله أنه لم يبعث رسولا إلا إلى قومه و بعثه خاصه إلى جميع الخلق و قيل إن معناه کما أرسلناک إلى العرب بلغتهم لتبين لهم الدين ثم إنهم يبينونه للناس کذلک أرسلنا کل رسول بلغه قومه ليظهر لهم الدين. (4)لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ أى لا يعلم تفاصيل أحوالهم و عددهم و ما فعلوه و فعل بهم من

1- أنوار التنزيل 1: 150. م.
2- مجمع البيان 5: 49.
3- مجمع البيان 6: 297. م.
4- مجمع البيان 6: 303. م.

العقوبات إلا الله قال ابن الأنبارى إن الله أهلک أمما من العرب و غيرها فانقطعت أخبارهم و عفت آثارهم فليس يعرفهم أحد إلا الله و كان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآيه قال كذب النسابون فعلى هذا يكون قوله وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ مبتدأ و خبرا فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِی أَفْواهِهِمْ أی عضوا على أصابعهم من شده الغيظ أو جعلوا أيديهم فى أفواه الأنبياء تكذيبا لهم أى أشاروا بأيديهم إلى أفواه الرسل تسكيتا لهم أو وضعوا أيديهم على أفواههم مومئين بذلک إلى رسل أن اسكتوا أو الضميران كلاهما للرسل أی أخذوا أيدى الرسل فوضعوها على أفواههم ليسكتوا فسكتوا عنهم لما يئسوا منهم هذا كله إذا حمل معنى الأيدى و الأفواه على الحقيقه و من حملها على المجاز فقيل المراد باليد ما نطقت به الرسل من الحجج أى فردوا حججهم فی حيث جاءت (1)لأنها تخرج من الأفواه أو مثله من الوجوه. (2)مُرِيبٍ أی يوقعنا فی الريب بكم أنكم تطلبون الرئاسه و تفترون الكذب مِنْ ذُنُوبِكُمْ أی بعضها لأنه لا يغفر الشرک و قيل وضع البعض موضع الجميع توسعا

1- فی نسخه: من حيث جاءت.

2- أضاف السيّد الرضىّ فى تلخيص البيان: 95 على هذه الوجوه وجهين آخرين: أحدهما ما نقل عن بعض أن المراد بذلک ضرب من الهزء يفعله المجان و السفهاء إذا أرادوا الاستهزاء ببعض الناس و قصدوا الوضع منه و الازراء عليه يجعلون أصابعهم فى أفواههم و يتبعون هذا الفعل بأصوات تشبه و تجانسه، يستدل بها على قصد السخف و تعمد الفحش. ثم قال: و هذا القول عندى بعيد من الصواب. ثانيهما: أن يكون المراد بذلک أن الكفّار كانوا إذا بدأ الرسل بكلامهم سددوا بأيديهم أسماعهم دفعه و أفواههم دفعه، اظهارا منهم لقله الرغبه فى سماع كلامهم و جواب مقالهم ليدلوهم بذلک الفعل على أنهم لا يصغون لهم الى مقال و لا يجيبونهم عن سؤال، اذ قد أبهموا طريقى السماع و الجواب و هما الاذان و الافواه، و شاهد ذلک قوله سبحانه حاكيا عن نوح عليه السلام و يعنى قومه: «وَ إِنِّی كُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً» فيكون معنى ردّ أيديهم فى أفواههم أن يمسكوا أفواههم بأكفهم كما يفعل المظهر للامتناع من الكلام، و يكون انما ذكر تعالى ردّ الأيدى هاهنا و هو يفيد فعل الشى ء ثانيا بعد أن فعل أولا لانهم كانوا يكثرون هذا الفعل عند كلام الرسل عليهم السلام، فوصفوا فى هذه الآيه بما قد سبق

لهم مثله و ألف منهم فعله اه. قلت: و يمكن أن يكون المراد أنهم عضوا على أناملهم تعجبا أو اظهارا للتعجب ممّا يدعو إليه الأنبياء و الرسل.

إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى أى إلى الوقت الذى ضربه الله لكم أن يميتكم فيه و لا يؤاخذكم بعاجل العقاب بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجه واضحه و إنما قالوا ذلک لأنهم اعتقدوا أن ما جاءت به الرسل من المعجزات ليست بمعجزه و لا دلاله و قيل إنهم طلبوا معجزات مقترحات سوى ما ظهرت فيما بينهم.

وَ لكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ أى ينعم عليهم بالنبوه و المعجزات وَ قَدْ هَدانا سُبُلَنا أى عرفنا طريق التوكل أو هدانا إلى معرفته و توجيه العباده إليه ذلِکَ لِمَنْ خافَ أى ذلک الفوز لمن خاف وقوفه للحساب بين يدى وَ خافَ وَعِيدِ (1)أى عقابى و إنما قالوا أَوْ لَتَعُودُنَّ و هم لم يكونوا على ملتهم قط إما لأنهم توهموا على غير حقيقه أنهم كانوا على ملتهم و إما لأنهم ظنوا بالنشو بينهم أنهم كانوا عليها.

وَ اسْتَفْتَحُوا أى طلب الرسل الفتح و النصر من الله و قيل هو سؤالهم أن يحكم الله بينهم و بين أممهم لأن الفتح الحكم و قيل معناه و استفتح الكفار العذاب وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ أى خسر كل متكبر معاند مجانب للحق دافع له. (2)وَ ما أَهْلَكْنا أى لم نهلک أهل قريه فيما مضى على وجه العقوبه إلا و كان لهم أجل معلوم مكتوب لا بد أن سيبلغونه فلا يغرن هؤلاء الكفار إمهالى إياهم ما

1- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه فى تلخيص البيان: قوله: «ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی» هذه استعاره، لان المقام لا يضاف الا الى من يجوز عليه القيام، و ذلک مستحيل على اللّه سبحانه، فإذا المراد به يوم القيامه، لان الناس يقومون فيه للحساب و عرض الاعمال على الثواب و العقاب، فقال سبحانه فى صفه ذلک اليوم: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ» و انما أضاف تعالى هذا المقام الى نفسه فى هذا الموضع و فى قوله: «وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ» لان الحكم فى ذلک اليوم له خالصا لا يشاركه فيه حكم حاكم و لا يحاده أمر آمر، و قد يجوز أن يكون المقام هنا بمعنى آخر و هو أن العرب تسمى المجامع التى تجتمع فيها لتدارس مفاخرها و تذاكر مآثرها مقامات و مقاوم، فيجوز أن يكون المراد بالمقام هنا الموضع الذى يحصى اللّه تعالى فيه على بريته محاسن أعمالهم و مقابح أفعالهم لاستحقاق ثوابه و عقابه و استيجاب رحمته و عذابه، و قد يقولون: هذا مقام فلان و مقامته على هذا الوجه و ان لم يكن الإنسان المذكور فى ذلک المكان قائما، بل كان قاعدا أو مضطجعا.

2- مجمع البيان 6: 305- 308. م.

تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أی لم تکن أمه فیما مضی تسبق أجلها فتهلک قبل ذلک و لا تتأخر عن أجلها (1)فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ الشیع الفرق و الأمم. (2)إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ و ذلک أن کفار قریش کانوا ینکرون أن یرسل إلیهم بشر مثلهم فبین سبحانه أنه لا یصلح أن یکون الرسل إلی الناس إلا من یشاهدونه و یخاطبونه و یفهمون عنه و أنه لا وجه لاقتراحهم إرسال الملک فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ أی أهل العلم بأخبار من مضی من الأمم أو أهل الکتاب أو أهل القرآن لأن الذکر القرآن (3)

وَ یَقْرُبُ مِنْهُ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ وَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ.

و قد سمی الله رسوله فی قوله ذِکْراً رَسُولًا علی أحد الوجهین و قوله بِالْبَیِّناتِ وَ الزُّبُرِ العامل فیه قوله أَرْسَلْنا و التقدیر و ما أرسلنا بالبینات (4)و الزبر أی البراهین و الکتب إلا رجالا و قیل فی الکلام إضمار و التقدیر أرسلناهم بالبینات.

أُولئِکَ أی الذین تقدم ذکرهم الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ بالنبوه و غیرها مِنَ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ إنما فرق سبحانه ذکر نسبهم مع أن کلهم کانوا من ذریه آدم لتبیان مراتبهم فی شرف النسب فکان لإدریس شرف القرب من آدم و کان إبراهیم من ذریه من حمل مع نوح و کان إسماعیل و إسحاق و یعقوب من ذریه إبراهیم لما تباعدوا من آدم حصل لهم شرف إبراهیم و کان موسی و هارون و زکریا و یحیی و عیسی من ذریه إسرائیل وَ مِمَّنْ هَدَیْنا قیل إنه تم الکلام عند قوله وَ إِسْرائِیلَ ثم ابتدأ و قال مِمَّنْ هَدَیْنا وَ اجْتَبَیْنا من الأمم قوم إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُ الرَّحْمنِ

و رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ عُنِینَا بِهَا.

و قیل بل المراد به الأنبیاء الذین تقدم ذکرهم خَرُّوا سُجَّداً لله وَ بُکِیًّا أی باکین فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ الخلف البدل السیئ

1- مجمع البیان 6: 329. م.
2- مجمع البیان 6: 331. م.

3- قد استعمل الذكر بهذا المعنى فى مواضع كثيره من القرآن منها فى آل عمران آيه 58 و 63 و 69، و سوره الحجر آيه 5 و 9 و يس آيه 69 و فصلت آيه 40 و القمر آيه 25 و الطلاق آيه 10 و القلم آيه 51.

4- مجمع البيان 6: 361- 362. م.

أی بقی بعد النبیین المذکورین قوم سوء من الیهود و من تبعهم أَضاعُوا الصَّلاةَ أی ترکوها أو أخروها عن مواقیتها و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فیما حرم علیهم فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا أی مجازاه الغی و قیل أی شرا و خیبه. (1)ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ أی لم یؤمن قبل هؤلاء الکفار مِنْ أهل قَرْیَهٍ جاءتهم الآیات التی طلبوها فأهلکناهم مصرین علی الکفر أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ عند مجیئها هذا إخبار عن حالهم و أن سبیلهم سبیل من تقدم من الأمم طلبوا الآیات فلم یؤمنوا بها و أهلکوا فهؤلاء أیضا لو أتاهم ما اقترحوا لم یؤمنوا و استحقوا عذاب الاستیصال و قد حکم الله فی هذه الأمه أن لا یعذبهم عذاب الاستیصال (2)فلذلک لم یجبهم فی ذلک و قیل ما حکم الله سبحانه بهلاک قریه إلا و فی المعلوم أنهم لا یؤمنون فلذلک لم یأت هؤلاء بالآیات المقترحه.

وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً الجسد المجسد الذی فیه الروح و یأکل و یشرب و قیل ما لا یأکل و لا یشرب ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ أی أنجزنا ما وعدناهم به من النصر و النجاه و الظهور علی الأعداء و ما وعدناهم به من الثواب فَأَنْجَیْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ أی من المؤمنین بهم وَ أَهْلَکْنَا الْمُسْرِفِینَ علی أنفسهم بتکذیبهم الأنبیاء. (3)فَأَمْلَیْتُ لِلْکافِرِینَ أی أخرت عقوبتهم و أمهلتهم ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أی بالعذاب فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ استفهام للتقریر أی فکیف أنکرت علیهم ما فعلوا من التکذیب فأبدلتهم بالنعمه نقمه و بالحیاه هلاکا فَکَأَیِّنْ مِنْ قَرْیَهٍ أی و کم من قری أَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ أی و أهلها ظالمون بالتکذیب و الکفر فَهِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها أی خالیه من أهلها ساقطه علی سقوفها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ أی و کم من بئر باد أهلها و غار ماؤها و تعطلت من دلائها وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ أی و کم من قصر رفیع مجصص تداعی للخراب بهلاک أهله

1- مجمع البیان 6: 519. م.
2- حکم اللّه بذلک فی قوله: «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» الأنفال: 33.
3- مجمع البیان 7: 39- 40. م.

و أصحاب الآبار ملوك البدو و أصحاب القصور ملوك الحضر و فى تفسير أهل البيت عليهم السلام كم من بئر معطله أى عالم لا يرجع إليه و لا ينتفع بعلمه (1).

كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ خطاب للرسل كلهم أمرهم أن يأكلوا من الحلال وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً أى دينكم دين واحد و قيل هذه جماعتكم و جماعه من قبلكم واحده كلكم عباد الله فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً أى تفرقوا فى دينهم و جعلوه كتبا دانوا بها و كفروا بما سواها كاليهود كفروا بالإنجيل و القرآن و النصارى بالقرآن و قيل أحدثوا كتبا يحتجون بها لمذاهبهم كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ أى كل فريق بما عندهم من الدين راضون يرون أنهم على الحق. (2)وَزِيراً أى معينا على تبليغ الرساله فَدَمَّرْناهُمْ تَدْمِيراً أى أهلكناهم إهلاكا بأمر فيه أعجوبه وَ كُلًّا ضَرَبْنا لَهُ الْأَمْثالَ أى بينا لهم أن العذاب نازل بهم إن لم يؤمنوا و قيل بينا لهم الأحكام فى الدين و الدنيا وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً أى أهلكنا إهلاكا على تكذيبهم وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَهِ الَّتِى أُمْطِرَتْ يعنى قوم لوط أمطروا بالحجاره أَ فَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَها فى أسفارهم إذا مروا بهم فيعتبروا بَلْ كانُوا لا يَرْجُونَ نُشُوراً أى بل رأوها و إنما لم يعتبروا لأنهم لا يخافون البعث (3)وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ أى كانوا عقلاء يمكنهم التمييز بين الحق و الباطل بالنظر أو يحسبون أنهم على هدى.

وَ ما كانُوا سابِقِينَ أى فائتين الله كما يفوت السابق حاصِباً أى حجاره و قيل ريحا فيها حصباء و هم قوم لوط و قيل هم عاد وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَهُ و هم قوم شعيب وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا و هم قوم قارون. (4)وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا قوم نوح و فرعون و قومه (5)وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أى قلبوها و حرثوها لعمارتها ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا إلى نفوسهم بالكفر بالله و تكذيب رسله السُّواى أى الخله التى تسوء صاحبها إذا أدركها و هى عذاب النار أَنْ كَذَّبُوا

1- مجمع البيان 7: 88. م.
2- مجمع البيان 7: 109. م.
3- مجمع البيان 7: 170. م.
4- هكذا فى النسخ، و الصحيح كما فى المصدر: و هو قارون.
5- مجمع البيان 8: 283. م.

أی لتکذیبهم وَ کانَ حَقًّا عَلَیْنا نَصْرُ الْمُؤْمِنِینَ أی دفعنا السوء و العذاب عن المؤمنین و کان واجبا علینا نصرهم بإعلاء الحجه و دفع الأعداء عنهم. (1)وَ إِذْ أَخَذْنا أی و اذکر یا محمد حین أخذ الله المیثاق مِنَ النَّبِیِّینَ خصوصا بأن یصدق بعضهم بعضا و یتبع بعضهم بعضا و قیل أخذ میثاقهم علی أن یعبدوا الله و یدعوا إلی عباده الله و أن یصدق بعضهم بعضا و أن ینصحوا لقومهم وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ خص هؤلاء بالذکر لأنهم أصحاب الشرائع وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِیثاقاً غَلِیظاً أی عهداً شدیدا علی الوفاء بما حملوا من إعباء الرساله و قیل علی أن یعلنوا أن محمدا رسول الله صلی الله علیه و آله و یعلن محمد صلی الله علیه و آله أن لا نبی بعده. (2)وَ إِلَی اللّٰهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فیجازی من کذب رسله و ینصر من کذب من رسله. (3)وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ أی و ما من أمه من الأمم الماضیه إِلاّ خَلا فِیها نَذِیرٌ أی إلا مضی فیها مخوف یخوفهم و فی هذا دلاله علی أنه لا أحد من المکلفین إلا و قد بعث إلیه الرسول و أنه سبحانه أقام الحجه علی جمیع الأمم بالبینات (4)قال البیضاوی بالمعجزات الشاهده علی نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ کصحف إبراهیم وَ بِالْکِتابِ الْمُنِیرِ کالتوراه و الإنجیل علی إراده التفصیل دون الجمع و یجوز أن یراد بهما واحد و العطف لتغایر الوصفین فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ أی إنکاری بالعقوبه. (5)یا حَسْرَهً قال الطبرسی أی یا ندامه عَلَی الْعِبادِ فی الآخره باستهزائهم بالرسل فی الدنیا أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ أی أ لم یروا أن القرون التی أهلکناهم لا یرجعون إلی الدنیا (6)وَ لَقَدْ سَبَقَتْ کَلِمَتُنا أی سبق الوعد منا إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ فی الدنیا و الآخره علی الأعداء بالقهر و الغلبه و بالحجه الظاهره و قیل معناه سبقت کلمتنا لهم بالسعاده ثم ابتدأ فقال إِنَّهُمْ أی إن المرسلین لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ و قیل عنی بالکلمه قوله لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی (7)قال الحسن المراد بالآیه نصرتهم فی الحرب فإنه لم یقتل

1- مجمع البیان 8: 309. م.
2- مجمع البیان 8: 339. م.
3- مجمع البیان 8: 400. م.
4- مجمع البیان 8: 405. م.
5- أنوار التنزیل 2: 123.
6- مجمع البیان 8: 422 و 423. م.
7- المجادله: 21.

نبی قط فی الحرب و إن مات نبی أو قتل قبل النصره فقد أجری الله تعالی العاده بأن ینصر قومه من بعده فیکون فی نصره قومه نصره له و قال السدی المراد النصره بالحجه وَ إِنَّ جُنْدَنا أی المؤمنین أو المرسلین لَهُمُ الْغالِبُونَ بالقهر أو بالحجه وَ سَلامٌ عَلَی الْمُرْسَلِینَ أی سلام و أمان لهم من أن ینصر علیهم أعداءهم و قیل هو خبر و معناه أمر أی سلموا علیهم کلهم لا تفرقوا بینهم (1).

وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ قال البیضاوی أی لیس الحین حین مناص زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید أُولئِکَ الْأَحْزابُ یعنی المتحزبین علی الرسل الذین جعل الجند المهزوم منهم فَحَقَّ عِقابِ أی فوجب علیهم عقابی. (2)وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و الذین تحزبوا علی الرسل و ناصبوهم بعد قوم نوح وَ هَمَّتْ کُلُّ أُمَّهٍ من هؤلاء لِیَأْخُذُوهُ لیتمکنوا من إصابته بما أرادوا من تعذیب و قتل من الأخذ بمعنی الأسر لِیُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لیزیلوه به فَکَیْفَ کانَ عِقابِ فإنکم تمرون علی دیارهم و هو تقریر فیه تعجیب. (3)وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ

قال الطبرسی رحمه الله روی عن علی علیه السلام أنه قال بعث الله نبیا أسود لم یقص علینا قصته.

و اختلف الأخبار فی عدد الأنبیاء فروی فی بعضها أن عددهم مائه ألف و أربعه و عشرون ألفا و فی بعضها أن عددهم ثمانیه آلاف نبی أربعه آلاف من بنی إسرائیل و أربعه آلاف من غیرهم بِآیَهٍ أی بمعجزه و دلاله (4).

فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قال البیضاوی أی بالعذاب فی الدنیا و الآخره قُضِیَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذیب المبطل(5).

فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ و استحقروا علم الرسل و المراد بالعلم عقائدهم الزائغه و شبههم الداحضه أو علم الأنبیاء و فرحهم به ضحکهم منه و استهزاؤهم به و یؤیده وَ حاقَ بِهِمْ ما

1- مجمع البیان 8: 462. م.
2- أنوار التنزیل 2: 137 و 138. و لم نجد الجمله الأخیره فیه. م.
3- أنوار التنزیل 2: 149. م.
4- مجمع البیان 8: 533. م.

5- أنوار التنزيل 2: 156. م.

كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ و قيل الفرح أيضا للرسل شكرا لله على ما أوتوا من العلم بَأْسَنا أى شده عذابنا فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ لامتناع قبوله حينئذ سُنَّتَ اللَّهِ أى سن الله ذلک سنه ماضيه فى العباد (1)شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى أى شرع لكم من الدين دين نوح و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع و هو الأصل المشترک فيما بينهما المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فى أحكام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما كانَ لِبَشَرٍ و ما صح له أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً كلاما خفيا يدركه بسرعه لأنه تمثل (2)ليس فى ذاته مركبا من حروف مقطعه تتوقف على تموجات متعاقبه و هو ما يعم المشافهه به كما روى فى حديث المعراج و المهتف به كما اتفق لموسى فى طوى و الطور لكن عطف قوله أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ عليه يخصه بالأول و قيل المراد به الإلهام و الإلقاء فى الروع و الوحى المنزل به إلى الرسل (3)فيكون المراد بقوله أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ أو يرسل إليه نبيا فيبلغ إليه وحيه كما أمره و على الأول المراد بالرسول الملک الموحى إلى الرسول. (4)وَ إِخْوانُ لُوطٍ أى قومه لأنهم كانوا أصهاره (5)فَحَقَّ وَعِيدِ فوجب و حل عليه وعيدى (6)عاداً الْأُولى القدماء لأنهم أولى الأمم هلاكا بعد نوح و قيل عاد الأولى قوم هود و عاد الأخرى إرم فَما أَبْقى الفريقين أَظْلَمَ وَ أَطْغى أى من الفريقين لأنهم كانوا يؤذونه و ينفرون عنه و يضربونه حتى لا يكون به حراک وَ الْمُؤْتَفِكَةَ قرى قوم لوط (7)أَهْوى بعد أن رفعها فقلبها فَغَشَّاها ما غَشَّى فيه تهويل و تعميم لما أصابهم (8)

1- أنوار التنزيل 2: 382. م.
2- كذا فى الكتاب، و فى المصدر: لانه تمثيل. م.
3- فى المصدر: أو الوحى المنزل به على الرسل. م.
4- أنوار التنزيل 2: 402. م.
5- قال الطبرسىّ: سماهم إخوانه لكونهم من نسبه. م.
6- أنوار التنزيل 2: 465. م.
7- فى المصدر: و القرى التى ائتفكت بأهلها اى انقلبت و هى قرى قوم لوط. م.
8- أنوار التنزيل 2: 447. م.

لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا أى الملائكه إلى الأنبياء أو الأنبياء إلى الأمم بِالْبَيِّناتِ بالحجج و المعجزات وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ ليبين الحق و يميز صواب العمل وَ الْمِيزانَ ليسوى به الحقوق و يقام به العدل كما قال لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ و إنزاله إنزال أسبابه و الأمر بإعداده و قيل أنزل الميزان إلى نوح و يجوز أن يراد به العدل ليقام به السياسه و يدفع به الأعداء.

وَ جَعَلْنا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ بأن استنبأناهم و أوحينا إليهم الكتاب و قيل المراد بالكتاب الخط فَمِنْهُمْ أى من الذريه أو من المرسل إليهم (1).

كَتَبَ اللَّهُ (2)فى اللوح لَأَغْلِبَنَّ أى بالحجه (3).

بِالْخاطِئَهِ أى الخطاء أو بالفعله أو الأفعال ذات الخطاء أَخْذَهً رابِيَهً (4)زائده فى الشده زياده أعمالهم فى القبح. (5)فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً قال الطبرسى أى لا يطلع على الغيب أحدا من عباده إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ يعنى الرسل فإنه يستدل على نبوتهم بأن يخبروا بالغيب ليكون آيه معجزه لهم و معناه إلا من ارتضاه و اختاره للنبوه و الرساله فإنه يطلعه على ما شاء من غيبه فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً و الرصد الطريق أو جمع راصد بمعنى الحافظ أى يجعل له إلى علم من كان قبله من الأنبياء و السلف و علم ما يكون بعده طريقا أو يحفظ الذى يطلع عليه الرسول فيجعل بين يديه و خلفه رصدا من الملائكه يحفظون الوحى من أن تسترقه الشيطان فتلقيه إلى الكهنه و قيل رصدا من بين يدى الرسول و من خلفه و هم الحفظه من الملائكه يحرسونه عن شر الأعداء و كيدهم و قيل المراد به جبرئيل عليه السلام أى يجعل من بين يديه و من خلفه رصدا كالحجاب تعظيما لما يتحمله

1- أنوار التنزيل 2: 212. م.
2- قال السيّد الرضىّ قدّس سرّه فى التلخيص: المراد بالكتابه هاهنا الحكم و القضاء و انما كنى تعالى عن ذلك بالكتابه مبالغه فى وصف ذلك الحكم بالثبات، و أن بقاءه كبقاء المكتوبات.
3- أنوار التنزيل 2: 215. م.
4- قال السيّد قدّس سرّه: المراد بالرابيه هاهنا الغالبه القاهره من قولهم: ربا الشى ء: اذا زاد، و الرباء مأخوذ من هذا، فكأن تلك الآخذه كانت قاهره لهم و غالبه عليهم.

5- أنوار التنزيل 2: 235. م.

من الرساله كما جرت عاده الملوک بأن یضموا إلی الرسول جماعه من خواصهم تشریفا له و هذا کما

روی أن سوره الأنعام نزلت و معها سبعون ألف ملک.

لِیَعْلَمَ الرَّسُولُ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا یعنی الملائکه قال سعید بن جبیر ما نزل جبرئیل بشی ء من الوحی إلا و معه أربعه من الملائکه حفظه فیعلم الرسول أن قد أبلغ الرساله علی الوجه الذی قد أمر به و قیل لیعلم من کذب الرسل أن الرسل قد أبلغوا رسالات الله و قیل لیعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا رسالات ربهم کما أبلغ هو إذ کانوا محروسین محفوظین بحفظ الله و قیل لیعلم الله أن قد أبلغوا و معناه لیظهر المعلوم علی ما کان سبحانه عالما به و قیل أراد لیبلغوا فجعل بدل ذلک قوله لیعلم إبلاغهم توسعا کما یقول الإنسان ما علم الله ذلک منی أی ما کان ذلک أصلا لأنه لو کان لعلم الله وَ أَحاطَ بِما لَدَیْهِمْ أی أحاط الله علما بما لدی الأنبیاء و الخلائق وَ أَحْصی کُلَّ شَیْ ءٍ عَدَداً أی أحصی ما خلق الله و عرف عددهم لم یفته علم شی ء حتی مثاقیل الذر و الخردل. (1)هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْجُنُودِ أی هل بلغک أخبار الجنود الذین تجندوا علی أنبیاء الله و قیل أراد قد أتاک. (2)سَوْطَ عَذابٍ أی فجعل سوطه الذی ضربهم به العذاب أو قسط عذاب کالعذاب بالسوط الذی یعرف مقدار ما عذبوا به و قیل أجری علی العذاب اسم السوط مجازا شبه الله العذاب الذی أحله بهم بانصباب السوط و تواتره علی المضروب (3).

«1»-فس، تفسیر القمی کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً قَالَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَی مَذْهَبٍ وَاحِدٍ فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ (4)

«2»-فس، تفسیر القمی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی الْآیَةَ لَفْظُ الْآیَةِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ وَ إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَی عَالَمِی زَمَانِهِمْ وَ قَالَ الْعَالِمُ علیه السلام نَزَلَ وَ آلَ إِبْرَاهِیمَ وَ آلَ عِمْرَانَ وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَی الْعَالَمِینَ (5)

1- مجمع البیان 10: 374. م.
2- مجمع البیان 10: 469. م.
3- مجمع البیان 10: 487. م.
4- تفسیر علیّ بن إبراهیم ص 61. م.

5- هذه الروايه و أمثالها ممّا ورد فى تحريف القرآن من الاخبار الشواذ التى لا تقاوم ما اجتمع عليه الشيعه الإماميّه و غيرهم من عدم تحريف القرآن، و أن ما بأيدينا اليوم هو المنزل على نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، مع أن جلها مراسيل و ضعاف.

فَأَسْقَطُوا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الْكِتَابِ (1).

«3»-فس، تفسير القمی ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِی أَیْ إِنَّ عِيسَی عليه السلام لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّی خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَیْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَی زَعَمُوا أَنَّ عِيسَی رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ: «لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً» (2)

«4»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ نَبِيِّهِ صلی الله عليه و آله عَلَی الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ يَنْصُرُوهُ وَ يُخْبِرُوا أُمَمَهُمْ بِخَبَرِهِ.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً مِنْ لَدُنْ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرّاً إِلَّا وَ يَرْجِعُ إِلَی الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يَعْنِی بِرَسُولِ اللَّهِ وَ لَتَنْصُرُنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ لَهُمْ فِی الذَّرِّ: «أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلی ذلِكُمْ إِصْرِی أَیْ عَهْدِی قالُوا أَقْرَرْنا قالَ اللَّهُ لِلْمَلَائِكَةِ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ» وَ هَذِهِ مَعَ الْآيَةِ الَّتِی فِی سُورَةِ الْأَحْزَابِ فِی قَوْلِهِ وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ الْآيَةُ الَّتِی فِی سُورَةِ الْأَعْرَافِ قَوْلُهُ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ قَدْ كُتِبَتْ هَذِهِ الثَّلَاثُ آيَاتٍ فِی ثَلَاثِ سُوَرٍ (3).

«5»-فس، تفسير القمی وَ لَوْ أَشْرَكُوا يَعْنِی الْأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ- فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ يَعْنِی أَصْحَابَهُ وَ قُرَيْشاً وَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا بَيْعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام «فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً» (4)يَعْنِی شِيعَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (5).

«6»-فس، تفسير القمی فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِی أَفْواهِهِمْ يَعْنِی فِی أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: مَنْ آذَی جَارَهُ طَمَعاً فِی مَسْكَنِهِ وَرَّثَهُ اللَّهُ دَارَهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قالَ الَّذِينَ

1- تفسير علیّ بن إبراهيم: 90- 91. م.
2- تفسير علیّ بن إبراهيم: 96. م.

3- تفسير علىّ بن إبراهيم: 96. م.
4- فى المصدر: قوما ليسوا بها بكافرين.
5- تفسير علىّ بن إبراهيم: 197. م.

كَفَرُوا إِلَى قَوْلِهِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْلُهُ وَ اسْتَفْتَحُوا أَيْ دَعَوْا، «وَ خابَ كُلُّ جَبّارٍ عَنِيدٍ» أَيْ خَسِرَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْعَنِيدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ (1).

«7»-فس، تفسير القمی إِلّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ (2).

«8»-فس، تفسير القمی فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَ هُوَ الرَّدِی ءُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ أَضاعُوا الصَّلاةَ (3)

«9»-فس، تفسير القمی أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ أَيْ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّى هَلَكُوا- فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلَ مُحَمَّدٍ (4).

«10»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ غِيَاثٍ (5)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً يَعْنِي كَسَّرْنَا تَكْسِيراً قَالَ هِيَ بِالْقِبْطِيَّةِ (6).

«11»-فس، تفسير القمی فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ هُمْ قَوْمُ لُوطٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ وَ صَالِحٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ هُمْ قَوْمُ هُودٍ- وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا فِرْعَوْنُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ تَأْكِيداً وَ رَدّاً عَلَى الْمُجَبِّرَةِ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (7)

«12»-فس، تفسير القمی وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ قَالَ هَذِهِ الْوَاوُ زِيَادَةٌ فِي قَوْلِهِ وَ مِنْكَ وَ إِنَّمَا هُوَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ فَأَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ أَخَذَ لِنَبِيِّهِ

1- تفسير علیّ بن إبراهيم: 344. م.
2- تفسير علیّ بن إبراهيم: 349. م.
3- تفسير علیّ بن إبراهيم: 412. م.
4- تفسير علیّ بن إبراهيم: 426. و فيه: آل محمّد هم أهل الذكر. م.
5- فی الهامش استظهر أن الصحيح حفص بن غياث، و فی المصدر: جعفر بن غياث.

6- تفسير علىّ بن إبراهيم: 466. و فى نسخه: هى بالنبطيه. م.
7- تفسير علىّ بن إبراهيم: 496. م.

عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ علیهم السلام ثُمَّ أَخَذَ لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص(1).

«13»-فس، تفسير القمى وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أَيْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ (2).

«14»-فس، تفسير القمى وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا- وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِى يَقْتُلُوهُ- وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَيْ خَاصَمُوا- لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَيْ يُبْطِلُوهُ وَ يَدْفَعُوهُ (3)قَوْلُهُ مِنْ واقٍ أَيْ مِنْ دَافِعٍ (4).

«15»-فس، تفسير القمى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُوَ فِى الرَّجْعَهِ إِذَا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ قَالَ ذَاكَ وَ اللَّهِ فِى الرَّجْعَهِ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَهً (5)لَمْ يُنْصَرُوا فِى الدُّنْيَا وَ قُتِلُوا وَ الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَ لَمْ يُنْصَرُوا فِى الدُّنْيَا وَ ذَلِكَ فِى الرَّجْعَهِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْهَادُ الْأَئِمَّهُ (6)قَوْلُهُ وَ آثاراً فِى الْأَرْضِ يَقُولُ أَعْمَالًا فِى الْأَرْضِ (7).

«16»-فس، تفسير القمى شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مُخَاطَبَهٌ لِمُحَمَّدٍ ص- أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ أَيْ تَعَلَّمُوا الدِّينَ يَعْنِى التَّوْحِيدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَيْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْكَامَ الَّتِى فِى الْكُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَايَهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ أَيْ لَا تَخْتَلِفُوا فِيهِ (8)قَوْلُهُ وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً قَالَ وَحْيَ مُشَافَهَهٍ وَ وَحْىَ إِلْهَامٍ وَ هُوَ الَّذِى يَقَعُ فِى الْقَلْبِ أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ كَمَا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى مِنَ النَّارِ

1- تفسير علىّ بن إبراهيم: 516. م.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم: 561. م.
3- تفسير علىّ بن إبراهيم: 582. م.
4- تفسير علىّ بن إبراهيم: 342. م.
5- فى نسخه: اما علمت أن أنبياء اللّه كثيره؟.

6- تفسير علىّ بن إبراهيم: 586. م.
7- تفسير علىّ بن إبراهيم: 588. م.
8- تفسير علىّ بن إبراهيم: 600. م.

أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ قَالَ وَحْىَ مُشَافَهَهٍ (1)يَعْنِى إِلَى النَّاسِ (2).

بيان: يمكن إرجاع ما ذكره إلى بعض ما مر فى كلام المفسرين بأن يكون قوله و وحى إلهام عطف تفسير لقوله وحى مشافهه و قوله آخرا وحى مشافهه المراد به وحى الملك فإن النبى يشافه الملك أو وحى الله إلى الملك فيكون المشافهه بالمعنى الأول أو المراد وحى النبى إلى الناس فإن سماع الناس الوحى إنما يكون مشافهه من النبى و يؤيده قوله يعنى إلى الناس فعلى هذا يحتمل أن يكون المراد بوحى المشافهه فى الأول وحى الملك مشافهه إلى النبى و لعل هذا أظهر المحتملات و إرجاع الضمير المستتر فى قوله فَيُوحِيَ على التقادير غير خفى على المتأمل.

«17»-فس، تفسير القمى وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قَالَ الْمُؤْتَفِكَةُ الْبَصْرَةُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ وَ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَهِ إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام ائْتَفَكَتْ (3)بِأَهْلِهَا مَرَّتَيْنِ وَ عَلَى اللَّهِ تَمَامُ الثَّالِثَهِ وَ تَمَامُ الثَّالِثَهِ فِى الرَّجْعَهِ (4).

«18»-فس، تفسير القمى وَ الْمِيزانَ قَالَ الْمِيزَانُ الْإِمَامُ (5).

عد، العقائد اعتقادنا فى عدد الأنبياء أنهم مائه ألف نبى و أربعه و عشرون ألف نبى و مائه ألف وصى و أربعه و عشرون ألف وصى لكل نبى منهم وصى أوصى إليه بأمر الله تعالى و نعتقد فيهم أنهم جاءوا بالحق من عند الحق و أن قولهم قول الله تعالى و أمرهم أمر الله تعالى و طاعتهم طاعه الله و معصيتهم معصيه الله و أنهم عليهم السلام لم ينطقوا إلا عن الله تعالى عن وحيه و أن ساده الأنبياء خمسه الذين عليهم دارت الرحى و هم أصحاب الشرائع من أتى بشريعه مستأنفه نسخت شريعه من تقدمه و هم خمسه نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد و هم أولو العزم صلوات الله عليهم إن محمدا سيدهم و أفضلهم جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (6)

1- قوله: مشافهه يتعلق بيوحى، و الى الناس يتعلق بيرسل؛ و لعلّ المعنى: فيرسل رسولا الى الناس فيخبر مشافهه باذن اللّه ما يشاء.
2- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 605. م.
3- ائتفک البلد باهله: انقلب.

4- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 655. م.
5- تفسير علىّ بن إبراهيم ص 666. م.
6- اعتقادات الصدوق ص 96- 97. م.

أقول: سيأتی الكلام فی تفضيلهم علی الملائكه فی كتاب السماء و العالم.

«19»-مع، معانی الأخبار ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَهَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْمَرْوَزِیِّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِی صَفِيَّهَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِیٌّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِیءَ اللَّهِ قَالَ لَسْتُ نَبِیءَ اللَّهِ وَ لَكِنِّی نَبِیُّ اللَّهِ.

النبوه لفظ مأخوذ من النبوه و هو ما ارتفع من الأرض فمعنی النبوه الرفعه و معنی النبی الرفيع سمعت ذلک من أبی بشر اللغوی بمدينه السلام. (1)بيان قال الجزری فيه أن رجلا قال له يا نبی ء الله فقال لا تنبر اسمی (2)فإنما أنا نبی الله النبی فعيل بمعنی فاعل للمبالغه من النبإ الخبر لأنه أنبأ عن الله أی أخبر و يجوز فيه تحقيق الهمزه و تخفيفه يقال نبأ و نبّأ و أنبأ قال سيبويه ليس أحد من العرب إلا و يقول تنبأ مسيلمه بالهمز غير أنهم تركوا الهمز فی النبی كما تركوه فی الذريه و البريه و الخابيه إلا أهل مكه فإنهم يهمزون هذه الأحرف الثلاثه و لا يهمزون غيرها و يخالفون العرب فی ذلک.

قال الجوهری يقال نبأت علی القوم إذا طلعت عليهم و نبأت من أرض إلی أرض إذا خرجت من هذه إلی هذه قال و هذا المعنی أراد الأعرابی بقوله يا نبی ء الله لأنه خرج من مكه إلی المدينه فأنكر عليه الهمز لأنه ليس من لغه قريش و قيل إن النبی مشتق من النباوه و هی الشی ء المرتفع.

و قال الجزری فی النبر بالراء المهمله فيه قيل له يا نبی الله فقال إنا معشرَ قريش لا نَنْبِرُ و فی روايه لا تنبر باسمی النبر همز الحروف و لم تكن قريش تهمز فی كلامها.

«20»- يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِّیِّ عَنِ الْفُقَيْمِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلَ الزِّنْدِيقُ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَثْبَتَّ أَنْبِيَاءَ وَ رُسُلًا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّا لَمَّا أَثْبَتْنَا أَنَ

1- معانی الأخبار ص 39. م.
2- أی لا تهمز اسمی، من نبر الحرف: همزه.

لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَ عَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَ كَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً لَمْ يَجُزْ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَ لَا يُلَامِسُوهُ وَ لَا يُبَاشِرَهُمْ وَ لَا يُبَاشِرُوهُ وَ يُحَاجَّهُمْ وَ يُحَاجُّوهُ فَثَبَتَ أَنَّ لَهُ سُفَرَاءَ فِی خَلْقِهِ (1)يَدُلُّونَهُمْ عَلَی مَصَالِحِهِمْ وَ مَنَافِعِهِمْ وَ مَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَ فِی تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَتَ الْآمِرُونَ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِیمِ فِی خَلْقِهِ وَ ثَبَتَ عِنْدَ ذَلِكَ أنه (أَنَ) لَهُ مُعَبِّرِینَ (2)وَ هُمُ الْأَنْبِیَاءُ وَ صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكَمَاءَ مُؤَدَّبِینَ بِالْحِكْمَهِ مَبْعُوثِینَ بِهَا غَیْرَ مُشَارِكِینَ لِلنَّاسِ فِی أَحْوَالِهِمْ عَلَی مُشَارَكَتِهِمْ لَهُمْ فِی الْخَلْقِ وَ التَّرْكِیبِ مُؤَیَّدِینَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِیمِ الْعَلِیمِ بِالْحِكْمَهِ- (3)وَ الدَّلَائِلِ وَ الْبَرَاهِینِ وَ الشَّوَاهِدِ مِنْ إِحْیَاءِ الْمَوْتَی وَ إِبْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ فَلَا تَخْلُو أَرْضُ اللَّهِ مِنْ حُجَّهٍ یَكُونُ مَعَهُ عِلْمٌ یَدُلُّ عَلَی صِدْقِ مَقَالِ الرَّسُولِ وَ وُجُوبِ عَدَالَتِهِ (4).

ع، علل الشرائع حمزه بن محمد العلوی عن علی عن أبیه عن العباس بن عمر الفقیمی مثله (5).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (6).

«21»-ل، الخصال لی، الأمالی للصدوق بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ (7)عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ أَنَا أَكْرَمُهُمْ عَلَی اللَّهِ وَ لَا فَخْرَ وَ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ وَصِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ وَصِیٍّ فَعَلِیٌّ أَكْرَمُهُمْ عَلَی اللَّهِ وَ أَفْضَلُهُمْ.

قَالَ دَارِمٌ وَ حَدَّثَنِی بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ (8)بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

1- فی العلل: فثبت أن له سفراء فی خلقه، یعبرون عنه الی خلقه و عباده، و یدلونهم.
2- فی المصدر: أن له معبرین.
3- الحدیث فی العلل هکذا: ثم ثبت ذلک فی کل دهر و زمان ما أتت به الرسل و الأنبیاء من الدلائل و البراهین لکیلا تخلو أرض اللّه من حجه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته.
4- توحید الصدوق: 253. و قد تقدم الایعاز الی أن للحدیث قطعات اخری و بینا مواضعها فی کتاب الاحتجاجات.

5- علل الشرائع : ٥١. م
6- الاحتجاج: 183 مع اختلاف يسير. م.
7- تقدم السند بتمامه فى مقدّمه الكتاب. راجع ج 1 ص 52.
8- فى المصدر: قال الشيخ: و حدّثنى بهذا الحديث محمّد بن أحمد البغدادىّ الوراق قال: حدّثنا علىّ بن محمّد مولى الرشيد قال: حدّثنى دارم بن قبيصه قال: حدّثنى عبد اللّه اه.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (1).

«22»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ بُسْرَانَ (2)(بُشْرَانَ) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الدَّقَّاقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَّامٍ السَّوَّاقِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ عَدِیٍّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بُعِثْتُ عَلَى أَثَرِ ثَمَانِيَةِ آلَافِ نَبِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ (3).

بیان: لعل المراد هنا عظماء الأنبیاء علیهم السلام لئلا ینافی الخبر السابق و اللاحق.

«23»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ قَالَ كَانُوا أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ لِيَتَّخِذَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةَ.

بیان: ذکر المفسرون أن المراد بجعلهم أمه واحده جبرهم علی الإسلام لیکونوا جمیعا مسلمین و قوله علیه السلام کانوا أمه واحده لعله إشاره إلی قوله تعالی کانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ الآیه و ظاهره أن المراد أنهم کانوا جمیعا علی الشرک و الضلاله و لو شاء لترکهم کذلک و لکن بعث الله النبیین لیتخذ علیهم الحجه فأسلم بعضهم فلذا صاروا مختلفین و إن احتمل أن یکون المراد أنهم کانوا فی زمن آدم علیه السلام فی بدو التکلیف کلهم مؤمنین

ع، علل الشرائع ابن الولید عن الصفار عن ابن عیسی عن الأهوازی عن النضر عن ابن سنان مثله (4)

1- الخصال ج 2: 172- 173؛ أمالی الصدوق: 142- 143 و فی المصدرین: عن أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله. م.
2- هکذا فی نسخ، و الصحیح: ابن بشران، و هو أبو الحسین علیّ بن محمّد بن عبد اللّه بن بشران المعدل، راجع ترجمه الطوسیّ: المقدّمه ص 56.

3- أمالى الطوسىّ: 253. م.
4- علل الشرائع: 51. م.

«24»-مع، معانی الأخبار ل، الخصال عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیُّ (1)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَعِیدٍ الْبَصْرِیِّ عَنِ ابْنِ جَرِیحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُتْبَهَ اللَّیْثِیِّ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمِ النَّبِیُّونَ قَالَ مِائَهُ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ قُلْتُ کَمِ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ قَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ جَمّاً غَفِیراً قُلْتُ مَنْ کَانَ أَوَّلَ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ آدَمُ قُلْتُ وَ کَانَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُرْسَلًا قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ قَالَ یَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ إِدْرِیسُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ نُوحٌ- وَ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ نَبِیُّکَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ أَوَّلُ نَبِیٍّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی وَ سِتُّمِائَهِ نَبِیٍّ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی مِنْ کِتَابٍ قَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهَ کُتُبٍ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی شَیْثٍ علیه السلام خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرِینَ صَحِیفَهً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْفُرْقَانَ الْخَبَرَ (2).

بیان: قال الجزری

فی حدیث أبی ذر قلت یا رسول الله کم الرسل قال ثلاث مائه و خمسه عشر و فی روایه ثلاثه عشر جم الغفیر.

هکذا جاءت الروایه قالوا و الصواب جما غفیرا و الجماء الغفیر و جماء غفیرا أی مجتمعین کثیرین ثم قال و أصل الکلمه من الجموم و الجمه و هو الاجتماع و الکثره و الغفیر من الغفر و هو التغطیه و الستر فجعلت الکلمتان فی موضع الشمول و الإحاطه.

و قوله صلی الله علیه و آله و ستمائه نبی یحتمل أن یکون معطوفا علی عیسی أی ستمائه نبی بعد عیسی و یمکن أن یکون المراد أنه کان غیر موسی و عیسی من أنبیاء بنی إسرائیل ستمائه نبی فالمراد عظماؤهم لئلا ینافی الخبر السابق.

«25»-مل، کامل الزیارات أَبِی وَ جَمَاعَهُ مَشَایِخِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّیْتُونِیِّ وَ غَیْرِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالا

1- بفتح الالف و يضم نسبه الى أسواريه: قريه من قرى أصفهان خرج منها جماعه من العلماء.

2- معانى الأخبار: 95. الخصال ج 2: 104. م.

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُصَافِحَهُ مِائَةُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ فَلْيَزُرْ قَبْرَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ علیهم السلام یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیُؤْذَنُ لَهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قُلْنَا مَنْ هُمْ قَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ قُلْنَا لَهُ مَا مَعْنَی أُولُو الْعَزْمِ قَالَ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِ الْأَرْضِ وَ غَرْبِهَا جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (1).

بیان: یدل علی أن موسی و عیسی علیهما السلام کانا مبعوثین إلی کافه الخلق و ینافیه بعض الأخبار (2).

«26»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ خَمْسَهٌ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (3).

«27»-الْبُرْسِیُّ فِی مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَاصِمٍ الْکُوفِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام فَقَالَ لِی یَا عَلِیُّ انْظُرْ إِلَی مَا تَحْتَ قَدَمَیْکَ فَإِنَّکَ عَلَی بِسَاطٍ قَدْ جَلَسَ عَلَیْهِ کَثِیرٌ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ الْأَئِمَّهِ الرَّاشِدِینَ ثُمَّ قَالَ ادْنُ مِنِّی فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَحَ یَدَهُ عَلَی وَجْهِی فَصِرْتُ بَصِیراً قَالَ فَرَأَیْتُ فِی الْبِسَاطِ أَقْدَاماً وَ صُوَراً فَقَالَ هَذَا أَثَرُ قَدَمِ آدَمَ علیه السلام وَ مَوْضِعُ جُلُوسِهِ وَ هَذَا أَثَرُ هَابِیلَ وَ هَذَا أَثَرُ شَیْثٍ وَ هَذَا أَثَرُ نُوحٍ وَ هَذَا أَثَرُ قَیْدَارَ (4)وَ هَذَا أَثَرُ مَهْلَائِیلَ (5)وَ هَذَا أَثَرُ یَارَهَ (6)وَ هَذَا أَثَرُ خَنُوخَ (7)وَ هَذَا أَثَرُ إِدْرِیسَ

1- کامل الزیاره: 179- 180. م.
2- راجع الخبر الآتی تحت رقم 28 و 49 و 55.
3- الخصال ج 1: 144. م.
4- لعل الصحیح قینان، و هو قینان بن أنوش بن شیث بن آدم، و فی اثبات الوصیه للمسعودیّ أن اسمه أیضا محوق. راجع تاریخ الیعقوبی 1: 4 و المحبر ص 3.
5- هو ابن قینان. و فی المحبر: مهلالیل، خلافا للیعقوبی فأثبته: مهلائیل.
6- هکذا فی النسخ: و فی تاریخ الیعقوبی 1: 3 و المحبر ص 4: «یرد» و هو یرد بن مهلائیل.

7- فی تاریخ الیعقوبی و اثبات الوصیه: اخنوخ، و فی المحبر احنوخ، و هو اخنوخ بن یرد. و یسمی إدریس أیضا، و فی اثبات الوصیه ان اسمه إدریس و هرمس أیضا. و سیأتی ذلک فی باب قصه إدریس.

وَ هَذَا أَثَرُ مُتَوَشْلِخُ (1)وَ هَذَا أَثَرُ سَامٍ (2)وَ هَذَا أَثَرُ أَرْفَخْشَدَ (3)وَ هَذَا أَثَرُ هُودٍ (4)وَ هَذَا أَثَرُ صَالِحٍ وَ هَذَا أَثَرُ لُقْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ إِبْرَاهِيمَ وَ هَذَا أَثَرُ لُوطٍ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْمَاعِيلَ وَ هَذَا أَثَرُ إِلْيَاسَ وَ هَذَا أَثَرُ إِسْحَاقَ وَ هَذَا أَثَرُ يَعْقُوبَ وَ هَذَا أَثَرُ يُوسُفَ وَ هَذَا أَثَرُ شُعَيْبٍ وَ هَذَا أَثَرُ مُوسَى وَ هَذَا أَثَرُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ وَ هَذَا أَثَرُ طَالُوتَ وَ هَذَا أَثَرُ دَاوُدَ وَ هَذَا أَثَرُ سُلَيْمَانَ وَ هَذَا أَثَرُ الْخَضِرِ وَ هَذَا أَثَرُ دَانِيَالَ وَ هَذَا أَثَرُ الْيَسَعِ وَ هَذَا أَثَرُ ذِى الْقَرْنَيْنِ الْإِسْكَنْدَرِ (5)وَ هَذَا أَثَرُ شَابُورَ بْنِ أَرْدَشِيرَ (6)وَ هَذَا أَثَرُ لُوَیٍّ وَ هَذَا أَثَرُ كِلَابٍ وَ هَذَا أَثَرُ قُصَيٍّ وَ هَذَا أَثَرُ عَدْنَانَ (7)وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمَنَافِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ هَذَا أَثَرُ عَبْدِ اللَّهِ (8)وَ هَذَا أَثَرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (9)وَ هَذَا أَثَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هَذَا أَثَرُ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى الْمَهْدِیِّ عليه السلام لِأَنَّهُ قَدْ وَطِئَ وَ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ إِلَى الْآثَارِ وَ اعْلَمْ أَنَّهَا آثَارُ دِيْنِ اللَّهِ وَ أَنَّ الشَّاكَّ فِيهِمْ كَالشَّاكِّ فِی اللَّهِ وَ مَنْ جَحَدَ فِيهِمْ كَمَنْ جَحَدَ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ اخْفِضْ طَرْفَكَ يَا عَلِيُّ فَرَجَعْتُ مَحْجُوباً كَمَا كُنْتُ (10).

«28»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الطَّالَقَانِیُّ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ أُولِی الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْعَزَائِمِ وَ الشَّرَائِعِ وَ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ نَبِیٍّ كَانَ بَعْدَ نُوحٍ عليه السلام كَانَ عَلَى شَرِيعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَ كُلَّ نَبِیٍّ كَانَ فِی أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْهَاجِهِ وَ

1- هكذا فی نسخ من الكتاب و المحبر و اثبات الوصيه، و فی تاريخ اليعقوبی: «متوشلح» بالحاء، و هو متوشلح بن اخنوخ.
2- هو سام بن نوح، و لعلّ نوح سقط عن البين.
3- هو ابن سام.
4- فی اثبات الوصيه: هو هود بن شالخ بن ارفخشد، و يأتی نسبه فی بابه.
5- يأتی ذكرهم فی أبوابهم.
6- ذكره فی عدادهم غريب جدا، و لعله من إضافه الراوی أو الناسخ.
7- هو عدنان بن ادد بن الهميسع من ولد إبراهيم و الترتيب يقتضی ذكره قبلا.
8- سيأتی ذكرهم فی باب آباء النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم.
9- فی نسخه: سيدنا محمّد رسول اللّه صلی الله عليه و آله.
10- مشارق الأنوار: 128- 130. م.

تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ مُوسَى وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى شَرِيعَهِ مُوسَى (1)وَ مِنْهَاجِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى أَيَّامِ عِيسَى وَ كُلَّ نَبِيٍّ كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى وَ بَعْدَهُ كَانَ عَلَى مِنْهَاجِ عِيسَى وَ شَرِيعَتِهِ وَ تَابِعاً لِكِتَابِهِ إِلَى زَمَنِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَهَؤُلَاءِ الْخَمْسَهُ أُولُو الْعَزْمِ وَ هُمْ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ عليه السلام وَ شَرِيعَهُ مُحَمَّدٍ لَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَمَنِ ادَّعَى بَعْدَهُ نُبُوَّهً أَوْ أَتَى بَعْدَ الْقُرْآنِ بِكِتَابٍ فَدَمُهُ مُبَاحٌ لِكُلِّ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُ (2).

«29»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فِي رِوَايَهِ سَمَاعَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ هُمْ أَصْحَابُ الْكُتُبِ إِنَّ نُوحاً جَاءَ بِشَرِيعَهٍ وَ ذَكَرَ مِثْلَ مَا مَرَّ (3).

بيان: كون هؤلاء الخمسه عليهم السلام أولى العزم هو المروى فى أخبارنا المستفيضه و

- روى المخالفون أيضا عن ابن عباس و قتاده و ذهب بعضهم إلى أنهم سته نوح و إبراهيم و إسحاق و يعقوب و يوسف و أيوب و قيل هم الذين أمروا بالجهاد و القتال و أظهروا المكاشفه و جاهدوا فى الدين و قيل هم أربعه إبراهيم و نوح و هود و رابعهم محمد صلى الله عليه و آله و لا عبره بأقوالهم بعد ورود النصوص المعتبره عن أهل البيت عليهم السلام

«30»- فس، تفسير القمى فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ هُمْ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليهم السلام وَ مَعْنَى أُولُو الْعَزْمِ أَنَّهُمْ سَبَقُوا الْأَنْبِيَاءَ إِلَى الْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَ أَقَرُّوا بِكُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ بَعْدَهُمْ وَ عَزَمُوا عَلَى الصَّبْرِ مَعَ التَّكْذِيبِ لَهُمْ وَ الْأَذَى (4).

«31»-ع، علل الشرائع أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَ أُولُو الْعَزْمِ لِأَنَّهُمْ عُهِدَ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَ الْمَهْدِيِّ وَ سِيرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (5)

1- فی نسخه: علی شریعته و منهاجه.
2- عیون الأخبار: 234- 235. م.
3- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
4- تفسیر علیّ بن إبراهیم: 624. م.
5- علل الشرائع: 52. م.

فس، تفسیر القمی أبی عن ابن عیسی مثله (1).

بیان: لعل المراد عدم الاهتمام و العزم التام الذی کان مندوبا إلیه فی مثل ذلک (2).

«32»-ل، الخصال ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ (3)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ خَمْسَهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ تَکَلَّمُوا بِالْعَرَبِیَّهِ فَقَالَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ سَأَلَهُ مَنْ وُلِدَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَخْتُوناً فَقَالَ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مَخْتُوناً وَ وُلِدَ شَیْثٌ مَخْتُوناً وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ سَامُ بْنُ نُوحٍ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ لُوطٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یُرْکَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ وَ طَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَأَلَهُ عَنْ سِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ لَهُمُ اسْمَانِ فَقَالَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ هُوَ ذُو الْکِفْلِ وَ یَعْقُوبُ وَ هُوَ إِسْرَائِیلُ وَ الْخَضِرُ وَ هُوَ تَالِیَا وَ یُونُسُ وَ هُوَ ذُو النُّونِ وَ عِیسَی وَ هُوَ الْمَسِیحُ وَ مُحَمَّدٌ وَ هُوَ أَحْمَدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (4).

بیان: کون ذی الکفل هو یوشع علیه السلام خلاف المشهور و لکنه أحد الأقوال فیه و سیأتی فی باب ذکر أحواله علیه السلام تحقیق ذلک قال الرازی فی تفسیره الکبیر قیل إن ذا الکفل زکریا و قیل یوشع و قیل إلیاس ثم قالوا خمسه من الأنبیاء علیهم السلام سماهم الله باسمین إسرائیل و یعقوب إلیاس و ذو الکفل عیسی و المسیح یونس و ذو النون محمد و أحمد صلی الله علیه و آله انتهی.

و قال بعض المؤرخین إنه حزقیل و قیل إنه وصی الیسع بن أخطوب.

«33»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَشْکُرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام

1- تفسیر علیّ بن إبراهیم: 424 مع اختلاف یسیر. م.
2- مع ان فی الاسناد ضعفا بالمفضل بن صالح.

3- الحديث طويل تقدم مسندا بتمامه فی کتاب الاحتجاجات فی باب أسئله الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام.

4- الخصال ج 1: 154 و 156 و لم نجد فیه خبر من ولد من الأنبیاء مختونا، عیون الاخبار: 135- 136، علل الشرائع: 198. م.

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ (1)أَنَّ مَلِکَ الرُّومِ سَأَلَهُ عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ .(2)

فس، تفسیر القمی الحسین بن عبد الله السکینی عن أبی سعید البجلی عن عبد الملک بن هارون عن أبی عبد الله عن آبائه صلوات الله علیهم مثله .(3)

«34»-مص، مصباح الشریعه قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَّنَ أَنْبِیَاءَهُ مِنْ خَزَائِنِ لُطْفِهِ وَ کَرَمِهِ وَ رَحْمَتِهِ وَ عَلَّمَهُمْ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِهِ وَ أَفْرَدَهُمْ مِنْ جَمِیعِ الْخَلَائِقِ لِنَفْسِهِ فَلَا یُشْبِهُ أَخْلَاقَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِینَ إِذْ جَعَلَهُمْ وَسَائِلَ سَائِرِ الْخَلْقِ إِلَیْهِ وَ جَعَلَ حُبَّهُمْ وَ طَاعَتَهُمْ سَبَبَ رِضَاهُ وَ خِلَافَهُمْ وَ إِنْکَارَهُمْ سَبَبَ سَخَطِهِمْ وَ أَمَرَ کُلَّ قَوْمٍ بِاتِّبَاعِ مِلَّهِ رَسُولِهِمْ ثُمَّ أَبَی أَنْ یَقْبَلَ طَاعَهَ أَحَدٍ إِلَّا بِطَاعَتِهِمْ وَ مَعْرِفَهِ حَقِّهِمْ وَ حُرْمَتِهِمْ وَ وَقَارِهِمْ وَ تَعْظِیمِهِمْ وَ جَاهِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ فَعَظِّمْ جَمِیعَ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ لَا تُنَزِّلْهُمْ بِمَنْزِلَهِ أَحَدٍ مِنْ دُونِهِمْ وَ لَا تَتَصَرَّفْ بِعَقْلِکَ فِی مَقَامَاتِهِمْ وَ أَحْوَالِهِمْ وَ أَخْلَاقِهِمْ إِلَّا بِبَیَانٍ مُحْکَمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَصَائِرِ بِدَلَائِلَ تَتَحَقَّقُ بِهَا فَضَائِلُهُمْ وَ مَرَاتِبُهُمْ وَ أَنَّی بِالْوُصُولِ إِلَی حَقِیقَهِ مَا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنْ قَابَلْتَ أَقْوَالَهُمْ وَ أَفْعَالَهُمْ بِمَنْ دُونَهُمْ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ فَقَدْ أَسَأْتَ صُحْبَتَهُمْ وَ أَنْکَرْتَ مَعْرِفَتَهُمْ وَ جَهِلْتَ خُصُوصِیَّتَهُمْ بِاللَّهِ وَ سَقَطْتَ عَنْ دَرَجَهِ حَقِیقَهِ الْإِیمَانِ وَ الْمَعْرِفَهِ فَإِیَّاکَ ثُمَّ إِیَّاکَ .(4)

«35»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ (5)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ یَقُولُ فِیهِ

1- تقدم الحدیث بطوله فی کتاب الاحتجاجات فی باب مناظرات الحسن و الحسین علیهما السلام.
2- الخصال ج 2: 8. م.
3- تفسیر علیّ بن إبراهیم: 598 مع اختلاف فی الألفاظ. م.
4- مصباح الشریعه مخطوط. م.

5- أخرجه الصدوق فى كتابه التوحيد ص 31 أيضا ضمن خطبه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، و الاسناد هكذا: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد اللّه، جميعا عن أحمد بن محمّد بن عيسى، و الهيثم بن أبى مسروق النهدى، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطاب، كلهم عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن إسحاق بن غالب.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْتَجِبِ بِالنُّورِ (1)دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّی لِخَلْقِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ یُرَی وَ هُوَ یَرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِیدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ (2)لِتَکُونَ لَهُ الْحُجَّهُ الْبَالِغَهُ وَ انْبَعَثَ (ابْتَعَثَ) فِیهِمُ (3)النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ- لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لِیَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوا وَ عَرَفُوهُ بِرُبُوبِیَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْکَرُوا وَ یُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِیَّهِ بَعْدَ مَا أَضَدُّوهُ (4).

بیان: المحتجب بالنور أی بکونه نورا أی مجردا لا تدرکه الحواس و العقول فلیس حجابه إلا تقدسه و کماله و الطامح و الشامخ المرتفع و الباذخ العالی و الفقرات الثلاث کنایات عن أنه تعالی أرفع من أن یدرک بالحواس و الأوهام و العقول.

فوق کل شی ء علا أی قدره و شرفا و من کل شی ء دنا أی لطفا و جودا و رحمه و تربیه فتجلی أی ظهر لخلقه بإظهار جوده و قدرته و علمه فی کل شی ء و المنظر الموضع المرتفع الذی ینظر إلیه أی هو بمحل من الرفعه و العلو هو أعلی من أن یدرکه أبصار العقول فأحب و اقتضی حکمته البالغه أن یعرفه خلقه بالتوحید و یخصوه به و لم یکن ذلک ممکنا إلا بإرسال الرسل لما قد تمهد من کمال علوه و نهایه سموه و انحطاط درجه المکلفین و جهلهم و عجزهم فلذا جعل بینه و بین خلقه سفراء یفیض علیهم من جهه کمالهم و یفیضوا علی الخلق من جهه بشریتهم و مجانستهم لهم و قد أوردنا تحقیق ذلک علی وجه أبسط فی الفوائد الطریفه.

«36»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَا بَیْنَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ

1- شبهه تعالی بالشمس حیث لا یکاد یری لشده نوره.
2- الحدیث فی التوحید هکذا: و استتر عن خلقه، و بعث الیهم الرسل لیکون له الحجه البالغه علی خلقه، و یکون رسله الیهم شهداء علیهم، و انبعث فیهم النبیین. و فیه: فیعرفوه بربوبیته بعد ما أنکروا، و یوحدوه بالالهیه بعد ما عندوا.
3- فی نسخه: و ابتعث فیهم.

4- علل الشرائع: 51. و فيه: و يوحدوه بالالهيه بعد ما عضدوا. و فى نسخه من الكتاب: بعد ما أضدوا. م.

مُسْتَخْفِينَ وَ لِذَلِکَ خَفِیَ ذِکْرُهُمْ فِی الْقُرْآنِ فَلَمْ یُسَمَّوْا کَمَا سُمِّیَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسی تَکْلِیماً یَعْنِی لَمْ أُسَمِّ الْمُسْتَخْفِینَ کَمَا سَمَّیْتُ الْمُسْتَعْلِنِینَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ (1).

«37»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ بَعَثَ اللَّهُ الْأَنْبِیَاءَ وَ الرُّسُلَ إِلَی النَّاسِ فَقَالَ لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّهٌ مِنْ بَعْدِ الرُّسُلِ وَ لِئَلَّا یَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِیرٍ وَ لا نَذِیرٍ وَ لِتَکُونَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَ لَا تَسْمَعُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ حِکَایَهً عَنْ خَزَنَهِ جَهَنَّمَ وَ احْتِجَاجِهِمْ عَلَی أَهْلِ النَّارِ بِالْأَنْبِیَاءِ وَ الرُّسُلِ- أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَذِیرٌ قالُوا بَلی قَدْ جاءَنا نَذِیرٌ فَکَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ (2).

«38»-یه، من لا یحضر الفقیه عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ النَّبِیِّ علیه السلام فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ الْمَاحِی وَ فِی تَوْرَاهِ مُوسَی الْحَادُّ وَ فِی إِنْجِیلِ عِیسَی أَحْمَدُ وَ فِی الْفُرْقَانِ مُحَمَّدٌ قِیلَ فَمَا تَأْوِیلُ الْمَاحِی فَقَالَ الْمَاحِی صُورَهَ الْأَصْنَامِ وَ مَاحِی الْأَوْثَانِ وَ الْأَزْلَامِ وَ کُلِّ مَعْبُودٍ دُونَ الرَّحْمَنِ قِیلَ فَمَا تَأْوِیلُ الْحَادِّ قَالَ یُحَادُّ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ دِینَهُ قَرِیباً کَانَ أَوْ بَعِیداً قِیلَ فَمَا تَأْوِیلُ أَحْمَدَ قَالَ حَسُنَ ثَنَاءُ اللَّهِ عَلَیْهِ فِی الْکِتَابِ بِمَا حُمِدَ مِنْ أَفْعَالِهِ قِیلَ فَمَا تَأْوِیلُ مُحَمَّدٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ وَ جَمِیعَ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جَمِیعَ أُمَمِهِمْ یَحْمَدُونَهُ وَ یُصَلُّونَ عَلَیْهِ وَ إِنَّ اسْمَهُ الْمَکْتُوبَ عَلَی الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْحَدِیثَ(3).

«39»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ نُعَیْمٍ الصَّحَّافِ قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام- أَ یَکُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْإِیمَانُ ثُمَ

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
2- علل الشرائع: 51. م.
3- الفقیه: ج 2 ص 246 باب الوصیه من لدن آدم و الحدیث طویل أخرجه المصنّف عنه و عن الأمالی فی المجلد السادس فی باب اسمه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی الکتب الأربعه.

يَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ الْإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَدْلُ وَ إِنَّمَا بَعَثَ الرُّسُلَ لِيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ لَا يَدْعُوا أَحَداً إِلَى الْكُفْرِ قُلْتُ فَيَكُونُ الرَّجُلُ كَافِراً قَدْ ثَبَتَ لَهُ الْكُفْرُ عِنْدَ اللَّهِ فَيَنْقُلُهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ النَّاسَ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَاناً بِشَرِيعَةٍ وَ لَا كُفْراً بِجُحُودٍ ثُمَّ ابْتَعَثَ اللَّهُ (1)الرُّسُلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُونَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ حُجَّةً لِلَّهِ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ (2).

«40»-ع، (3)علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام فِي عِلَلِ الْفَضْلِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فَإِنْ قَالَ فَلِمَ وَجَبَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةُ الرُّسُلِ وَ الْإِقْرَارُ بِهِمْ وَ الْإِذْعَانُ لَهُمْ بِالطَّاعَةِ قِيلَ لِأَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ وَ قُوَاهُمْ مَا يكملوا (4)(يَكْمُلُونَ) لِمَصَالِحِهِمْ وَ كَانَ الصَّانِعُ مُتَعَالِياً عَنْ أَنْ يُرَى وَ كَانَ ضَعْفُهُمْ وَ عَجْزُهُمْ عَنْ إِدْرَاكِهِ ظَاهِراً لَمْ يَكُنْ بُدٌّ (5)مِنْ رَسُولٍ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ مَعْصُومٍ يُؤَدِّي إِلَيْهِمْ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ وَ أَدَبَهُ وَ يَقِفُهُمْ (6)عَلَى مَا يَكُونُ بِهِ إِحْرَازُ مَنَافِعِهِمْ (7)وَ دَفْعُ مَضَارِّهِمْ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي خَلْقِهِمْ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ (مِنْ) مَنَافِعِهِمْ وَ مَضَارِّهِمْ فَلَوْ لَمْ يَجِبْ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ طَاعَتُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي مَجِيءِ الرَّسُولِ مَنْفَعَةٌ وَ لَا سَدُّ حَاجَةٍ وَ لَكَانَ إِتْيَانُهُ عَبَثاً لِغَيْرِ مَنْفَعَةٍ وَ لَا صَلَاحٍ وَ لَيْسَ هَذَا مِنْ صِفَةِ الْحَكِيمِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْ ءٍ (8)

1- فی نسخه: ثم بعث اللّه.
2- علل الشرائع: 51- 52. م.
3- الحديث طويل جدا من ص 248 الی ص 264 من العيون لما سمع ابن قتيبه النيسابوریّ هذه العلل من الفضل بن شاذان سأل عنه: اخبرنی عن هذه العلل أ هی من الاستنباط و الاستخراج و من نتائج العقل او سمعتها و رويتها؟ قال: لا اعلل من ذات نفسی بل سمعتها من مولای ابی الحسن الرضا عليه السلام. م.
4- فی العلل: لما لم يكتف فی خلقهم و قواهم ما يثبتون به لمباشره الصانع عزّ و جلّ حتّی يكلمهم و يشافههم. و كان الصانع اه. و فی الخصال: ما يكلمون به مصالحهم. م.
5- فی العلل: لم يكن بدلهم. و فی الخصال: لم يكن لهم بد. م.
6- فی نسخه: يوفقهم.
7- فی العلل: اجتلاب منافعهم.
8- علل الشرائع: 95. عيون الأخبار: 249. م.

«41»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا مَا الرَّسُولُ وَ مَا النَّبِیُّ قَالَ النَّبِیُّ الَّذِی یَرَی فِی مَنَامِهِ وَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا یُعَایِنُ الْمَلَکَ وَ الرَّسُولُ الَّذِی یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ یَرَی الْمَنَامَ وَ یُعَایِنُ الْمَلَکَ قُلْتُ الْإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ قَالَ یَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا یَرَی وَ لَا یُعَایِنُ الْمَلَکَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ- وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ وَ لَا مُحَدَّثٍ (1).

«42»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: کَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِیُّ إِلَی الرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی مَا الْفَرْقُ بَیْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْإِمَامِ قَالَ فَکَتَبَ أَوْ قَالَ الْفَرْقُ بَیْنَ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْإِمَامِ أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِی یَنْزِلُ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ فَیَرَاهُ وَ یَسْمَعُ کَلَامَهُ (2)وَ یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْوَحْیُ وَ رُبَّمَا رَأَی فِی مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْیَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَ النَّبِیُّ رُبَّمَا یَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ رُبَّمَا رَأَی الشَّخْصَ وَ لَمْ یَسْمَعْ وَ الْإِمَامُ هُوَ الَّذِی یَسْمَعُ الْکَلَامَ وَ لَا یَرَی الشَّخْصَ (3).

«43»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بُکَیْرٍ الْهَجَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَوَّلَ وَصِیٍّ کَانَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ هِبَهُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ- وَ مَا مِنْ نَبِیٍّ مَضَی إِلَّا وَ لَهُ وَصِیٌّ کَانَ عَدَدُ جَمِیعِ الْأَنْبِیَاءِ مِائَهَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ إِنَّ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ کَانَ هِبَهَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ وَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِیَاءِ وَ عِلْمَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنَّ مُحَمَّداً وَرِثَ عِلْمَ مَنْ کَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْمُرْسَلِینَ (4).

بیان: أی کان بمنزله هبه الله بالنسبه إلی محمد صلی الله علیه و آله أو کان علیه السلام هبه و عطیه وهبه الله له.

1- أصول الکافی ج 1: 176. و روی فیه فی حدیث أن أبا جعفر و أبا عبد اللّه علیهما السلام قرءا «المحدث» بفتح الدال و تشدیده.
2- فی نسخه: و یسمع کلماته.
3- أصول الکافی: 1: 176.
4- بصائر الدرجات: 33. م.

«44»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا خَمْسَةَ أَنْبِيَاءَ- هُوداً وَ صَالِحاً وَ إِسْمَاعِيلَ وَ شُعَيْباً وَ مُحَمَّداً خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه و آله (1).

بيان: هذا الخبر و خبر الشامی (2)یدلان علی کون إسماعیل من العرب و یظهر من خبر أبی ذر (3)أنه لیس منهم و هذان أقوی سندا منه لکون أکثر رجاله من العامه لکن سیأتی خبر آخر عن الفضیل علی وفق خبر أبی ذر و یمکن الجمع بینهما بأن یکون إسماعیل قد یتکلم بغیر العربیه أیضا أو یکون علم قومه العربیه و لم یکونوا قبل ذلک عارفین بها و الله تعالی یعلم.

«45»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام یَا عَبْدَ الْحَمِیدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِینَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِینَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِینَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِینَ (4).

ک، إکمال الدین أبی و ابن الولید معا عن سعد عن ابن عیسی و علی بن إسماعیل عن محمد بن عمرو بن سعید عن الجریری عن ابن أبی الدیلم مثله (5).

«46»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ جَمَاعَةٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنِ الْفَضْلِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَرْبَعَةً- هُوداً وَ صَالِحاً وَ شُعَیْباً وَ مُحَمَّداً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ (6).

«47»-وَ رُوِیَ أَنَّهُمْ خَمْسَةٌ وَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ مِنْهُمْ وَ قَالَ إِنَّ الْوَحْیَ یَنْزِلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَرَبِیَّهِ فَإِذَا أَتَی نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أَتَاهُ بِلِسَانِ قَوْمِهِ (7).

1- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
2- و کذا ما یأتی تحت رقم 47 و 48.
3- و کذا ما یأتی تحت رقم 46.

4- كمال الدين: 14. و فيه: فاسأله. و كذا فى الحديث الذى بعده. م.
5- كمال الدين: 197. م.
6- قصص الأنبياء مخطوط. م.
7- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«48»-ختص، الإختصاص رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ الْمُرْسَلِینَ آدَمُ وَ آخِرُهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمْ (1) وَ کَانَتِ الْأَنْبِیَاءُ مِائَهَ أَلْفٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ الرُّسُلُ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ خَمْسَهٌ مِنْهُمْ أُولُو الْعَزْمِ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ وَ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ خَمْسَهٌ سُرْیَانِیُّونَ آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ علیهم السلام وَ أَوَّلُ أَنْبِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ مُوسَی وَ آخِرُهُمْ عِیسَی- وَ الْکُتُبُ الَّتِی أُنْزِلَتْ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام مِائَهُ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهُ کُتُبٍ مِنْهَا عَلَی آدَمَ خَمْسُونَ صَحِیفَهً وَ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثُونَ وَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عِشْرُونَ وَ عَلَی مُوسَی التَّوْرَاهُ وَ عَلَی دَاوُدَ الزَّبُورُ وَ عَلَی عِیسَی الْإِنْجِیلُ وَ عَلَی مُحَمَّدٍ الْفُرْقَانُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ (2).

«49»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ (3) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَهِدَ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ لَا یَقْرَبَ الشَّجَرَهَ فَلَمَّا بَلَغَ الْوَقْتُ الَّذِی کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَأْکُلَ مِنْهَا نَسِیَ فَأَکَلَ مِنْهَا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً فَلَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ فَوُلِدَ لَهُ هَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ وَ وُلِدَ لَهُ قَابِیلُ وَ أُخْتُهُ تَوْأَمٌ ثُمَّ إِنَّ آدَمَ أَمَرَ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً وَ کَانَ هَابِیلُ صَاحِبَ غَنَمٍ وَ کَانَ قَابِیلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ هَابِیلُ کَبْشاً وَ قَرَّبَ قَابِیلُ مِنْ زَرْعِهِ مَا لَمْ یُنَقَّ وَ کَانَ کَبْشُ هَابِیلَ مِنْ أَفْضَلِ غَنَمِهِ وَ کَانَ زَرْعُ قَابِیلَ غَیْرَ مُنَقًّی فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُ قَابِیلَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ ابْنَیْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ الْآیَهَ وَ کَانَ الْقُرْبَانُ إِذَا قُبِلَ تَأْکُلُهُ النَّارُ فَعَمَدَ قَابِیلُ (4) فَبَنَی لَهَا بَیْتاً وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ بَنَی لِلنَّارِ الْبُیُوتَ وَ قَالَ

1- هکذا فی نسخ من الکتاب، و لعلّ لفظه «و علیهم» زائده.

2- الاختصاص مخطوط. م.

3- رواه الکلینی فی روضه الکافی بإسناده عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه، و ألفاظه تختلف، و نحن نشیر الی بعض الاختلافات حیث یحتاج فهم الحدیث إلیها.

4- فی الکافی و فی نسخه: فعمد قابیل الی النار.

لَأَعْبُدَنَّ هَذِهِ النَّارَ حَتَّى تُقُبِّلَ قُرْبَانِی ثُمَّ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِیسَ قَالَ لِقَابِیلَ إِنَّهُ تُقُبِّلَ (1)قُرْبَانُ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُکَ وَ إِنْ تَرَکْتَهُ یَکُونُ لَهُ عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ (2)فَقَتَلَهُ قَابِیلُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی آدَمَ قَالَ لَهُ یَا قَابِیلُ أَیْنَ هَابِیلُ فَقَالَ مَا أَدْرِی وَ مَا بَعَثْتَنِی لَهُ رَاعِیاً فَانْطَلَقَ آدَمُ فَوَجَدَ هَابِیلَ مَقْتُولًا (3)فَقَالَ لُعِنْتِ مِنْ أَرْضٍ کَمَا قَبِلْتِ دَمَ هَابِیلَ فَبَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ لَیْلَةً ثُمَّ إِنَّ آدَمَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَهَبَ لَهُ وَلَداً فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ فَسَمَّاهُ هِبَةَ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَهُ لَهُ فَأَحَبَّهُ آدَمُ حُبّاً شَدِیداً فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّةُ آدَمَ علیه السلام وَ اسْتَکْمَلَ أَیَّامَهُ أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنْ یَا آدَمُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ فِی الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ عِنْدَ ابْنِکَ هِبَهِ اللَّهِ فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (4)وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی فَیَکُونُ نَجَاهً لِمَنْ یُولَدُ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ نُوحٍ وَ ذَکَرَ آدَمُ نُوحاً وَ قَالَ (5)إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَاعِثٌ نَبِیّاً اسْمُهُ نُوحٌ وَ إِنَّهُ یَدْعُو إِلَی اللَّهِ فَیُکَذِّبُونَهُ (6)فَیَقْتُلُهُمُ اللَّهُ بِالطُّوفَانِ وَ کَانَ بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ کُلُّهُمْ أَنْبِیَاءُ اللَّهِ (7)وَ أَوْصَی آدَمُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ أَنَّ مَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْیُؤْمِنْ بِهِ وَ لْیَتَّبِعْهُ وَ لْیُصَدِّقْ بِهِ فَإِنَّهُ یَنْجُو مِنَ الْغَرَقِ

1- فی الکافی: ثم ان إبلیس لعنه اللّه أتاه- و هو یجری من ابن آدم مجری الدم فی العروق- فقال له: یا قابیل قد تقبل.

2- فی الکافی: و انک ان ترکته یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، و یقولون: نحن أبناء الذی تقبل قربانه، فاقتله کیلا یکون له عقب یفتخرون علی عقبک، فقتله.

3- فی الکافی: أین هابیل؟ فقال: اطلبه حیث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجد هابیل قتیلا.

4- فی نسخه: فانی لم أقطع العلم.

5- فی الکافی: و بشر آدم بنوح فقال.

6- فی الکافی: فیکذبه قومه فیقتلهم اللّه.

7- فی الکافی: عشره آباء أنبیاء و أوصیاء کلهم انبیاء اللّه.

ثُمَّ إِنَّ آدَمَ مَرِضَ (1)الْمَرْضَةَ الَّتِی قُبِضَ فِیهَا فَأَرْسَلَ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ (2)فَقَالَ لَهُ إِنْ لَقِیتَ جَبْرَئِیلَ أَوْ مَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی یَسْتَهْدِیکَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ أَبَاکَ قَدْ قُبِضَ وَ مَا نَزَلْتُ إِلَّا لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ فَارْجِعْ فَرَجَعَ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ قُبِضَ فَأَرَاهُ جَبْرَئِیلُ کَیْفَ یُغَسِّلُهُ فَغَسَّلَهُ حَتَّی إِذَا بَلَغَ الصَّلَاهَ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ یَا جَبْرَئِیلُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ- فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَمَرَنَا أَنْ نَسْجُدَ لِأَبِیکَ فِی الْجَنَّهِ وَ لَیْسَ لَنَا أَنْ نَؤُمَّ أَحَداً مِنْ وُلْدِهِ فَتَقَدَّمَ هِبَهُ اللَّهِ فَصَلَّی عَلَی آدَمَ- وَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام خَلْفَهُ وَ حِزْبٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ (3)وَ کَبَّرَ عَلَیْهِ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَهً فَأَمَرَ جَبْرَئِیلُ فَرُفِعَ مِنْ ذَلِکَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ تَکْبِیرَهً (4)فَالسُّنَّهُ الْیَوْمَ فِینَا خَمْسُ تَکْبِیرَاتٍ وَ قَدْ کَانَ یُکَبَّرُ عَلَی أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعٌ وَ تِسْعٌ (5)ثُمَّ إِنَّ هِبَهَ اللَّهِ لَمَّا دَفَنَ آدَمَ أَتَاهُ قَابِیلُ فَقَالَ لَهُ یَا هِبَهَ اللَّهِ إِنِّی قَدْ رَأَیْتُ آدَمَ أَبِی قَدْ خَصَّکَ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا لَمْ أُخَصَّ بِهِ وَ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی دَعَا بِهِ أَخُوکَ هَابِیلُ فَتُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِکَیْلَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَیَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِی فَیَقُولُونَ نَحْنُ أَبْنَاءُ الَّذِی تُقُبِّلَ قُرْبَانُهُ وَ أَنْتُمْ أَبْنَاءُ الَّذِی لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانُهُ وَ إِنَّکَ إِنْ أَظْهَرْتَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی اخْتَصَّکَ بِهِ أَبُوکَ شَیْئاً قَتَلْتُکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ هَابِیلَ فَلَبِثَ هِبَهُ اللَّهِ وَ الْعَقِبُ مِنْهُ مُسْتَخْفِینَ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِیمَانِ وَ الِاسْمِ الْأَکْبَرِ وَ مِیرَاثِ الْعِلْمِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّهِ حَتَّی بُعِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ ظَهَرَتْ وَصِیَّهُ هِبَهِ اللَّهِ حِینَ نَظَرُوا فِی وَصِیَّهِ آدَمَ- فَوَجَدُوا نُوحاً قَدْ بَشَّرَ (6)بِهِ أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام- فَآمَنُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوهُ وَ صَدَّقُوهُ وَ قَدْ کَانَ آدَمُ أَوْصَی (7)هِبَهَ اللَّهِ أَنْ یَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِیَّهَ عِنْدَ رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ فَیَکُونَ یَوْمَ عِیدٍ لَهُمْ فَیَتَعَاهَدُونَ بَعْثَ نُوحٍ فِی زَمَانِهِ الَّذِی بُعِثَ

1- فی المصدر: لما مرض. م.
2- فی الکافی: فارسل هبه اللّه.
3- فی الکافی: و جنود الملائکه.
4- هکذا فی نسخ من الکتاب، و فی المصدر: خمسه و عشرین، و فی الکافی: فرفع خمسه و عشرین تکبیره.
5- هکذا فی نسخ، و فی المصدر: سبعا و تسعا، و فی الکافی: تسعا و سبعا.
6- فی الکافی: فوجدوا نوحا علیه السلام نبیّا قد بشر.
7- فی الکافی: وصی.

فِیهِ (1)وَ کَذَلِکَ جَرَی فِی وَصِیَّهِ کُلِّ نَبِیٍّ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ إِنَّمَا عَرَفُوا نُوحاً بِالْعِلْمِ الَّذِی عِنْدَهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ کَانَ مَا بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُسْتَخْفِینَ وَ مُسْتَعْلِنِینَ وَ لِذَلِکَ خَفِیَ ذِکْرُهُمْ فِی الْقُرْآنِ فَلَمْ یُسَمَّوْا کَمَا سُمِّیَ مَنِ اسْتَعْلَنَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَیْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَیْکَ یَعْنِی مَنْ لَمْ یُسَمِّهِمْ مِنَ الْمُسْتَخْفِینَ کَمَا سَمَّی الْمُسْتَعْلِنِینَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ (2)فَمَکَثَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً لَمْ یُشَارِکْهُ فِی نُبُوَّتِهِ أَحَدٌ وَ لَکِنَّهُ قَدِمَ عَلَی قَوْمٍ مُکَذِّبِینَ لِلْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ کَانُوا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِینَ یَعْنِی مَنْ کَانَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ إِلَی أَنِ انْتَهَی إِلَی قَوْلِهِ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ ثُمَّ إِنَّ نُوحاً لَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّتُهُ وَ اسْتُکْمِلَتْ أَیَّامُهُ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِیمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ (3)فِی الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ عِنْدَ سَامٍ کَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ الَّذِینَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ آدَمَ- (4)وَ لَنْ أَدَعَ الْأَرْضَ إِلَّا وَ عَلَیْهَا عَالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ تُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ یَکُونُ نَجَاهً لِمَنْ یُولَدُ فِیمَا بَیْنَ قَبْضِ النَّبِیِّ إِلَی خُرُوجِ النَّبِیِّ الْآخَرِ وَ لَیْسَ بَعْدَ سَامٍ إِلَّا هُودٌ فَکَانَ بَیْنَ نُوحٍ وَ هُودٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ (5)مُسْتَخْفِینَ وَ مُسْتَعْلِنِینَ وَ قَالَ نُوحٌ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَاعِثٌ نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ هُودٌ وَ إِنَّهُ یَدْعُو قَوْمَهُ إِلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَیُکَذِّبُونَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُهْلِکُهُمْ فَمَنْ أَدْرَکَهُ مِنْکُمْ فَلْیُؤْمِنْ بِهِ وَ لْیَتَّبِعْهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ ذِکْرُهُ یُنْجِیهِ مِنْ عَذَابِ الرِّیحِ وَ أَمَرَ نُوحٌ ابْنَهُ سَاماً أَنْ

1- فی الکافی: فیتعاهدون نوحا و زمانه الذی یخرج فیه و کذلک جاء فی وصیه کلّ نبیّ.

2- فی الکافی: یعنی لم اسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء.

3- فی المصدر: و آثار النبوّه.

4- فی المصدر: فانی لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء الذی بینک و بین آدم. و فی الکافی فانی لم اقطعها کما لم اقطعها من بیوتات الأنبیاء التی بینک و بین آدم.

5- فی الکافی: و بشر نوح ساما بهود علیه السلام، و کان اه. و هو یخلو عن قوله: مستخفین و مستعلنین.

يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ وَ يَكُونَ يَوْمَ عِيدٍ لَهُمْ فَيَتَعَاهَدُونَ فِيهِ بَعْثَ هُودٍ وَ زَمَانَهُ الَّذِى يَخْرُجُ فِيهِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى هُوداً نَظَرُوا فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ الْإِيمَانِ وَ مِيرَاثِ الْعِلْمِ وَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ وَ آثَارِ عِلْمِ النُّبُوَّةِ فَوَجَدُوا هُوداً نَبِيّاً قَدْ بَشَّرَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ- نُوحٌ- فَآمَنُوا بِهِ وَ صَدَّقُوهُ وَ اتَّبَعُوهُ فَنَجَوْا مِنْ عَذَابِ الرِّيحِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً وَ قَوْلُهُ كَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ وَ قَوْلُهُ وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا لِنَجْعَلَهَا فِى أَهْلِ بَيْتِهِ- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ لِنَجْعَلَهَا فِى أَهْلِ بَيْتِهِ فَآمَنَ الْعَقِبُ مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ كَانَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ لِإِبْرَاهِيمَ وَ كَانَ بَيْنَ هُودٍ وَ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَةُ أَنْبِيَاءَ (1)وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَ قَوْلُهُ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَ قالَ إِنِّى مُهاجِرٌ إِلى رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَجَرَى بَيْنَ كُلِّ نَبِيٍّ وَ نَبِيٍّ عَشَرَةُ آبَاءٍ (2)وَ تِسْعَةُ آبَاءٍ وَ ثَمَانِيَةُ آبَاءٍ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَ جَرَى لِكُلِّ نَبِيٍّ مَا جَرَى لِنُوحٍ وَ كَمَا جَرَى لِآدَمَ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ شُعَيْبٍ وَ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ صَارَتْ بَعْدَ يُوسُفَ فِى الْأَسْبَاطِ إِخْوَتِهِ (3)حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَشَرَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (4)فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ قَارُونَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ الرُّسُلَ تَتْرَى- كُلَّ ما جاءَ أُمَّةً رَسُولُها كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْتُلُ فِى الْيَوْمِ نَبِيَّيْنِ وَ ثَلَاثَةً وَ أَرْبَعَةً حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُقْتَلُ فِى الْيَوْمِ الْوَاحِدِ سَبْعُونَ نَبِيّاً وَ يَقُومُ سُوقُ بَقْلِهِمْ فِى آخِرِ النَّهَارِ- (5)

1- الكافى يخلو عن قوله: عشره.
2- فى الكافى: عشره أنبياء.
3- فى نسخه: فى أسباط اخوته.
4- الكافى يخلو عن قوله: عشره.
5- أى كانوا يشتغلون بقتلهم و لا يبالون أن يقوم أسواقهم حتّى سوق بقلهم آخر النهار. و فى المصدر: و يقوم فى سوق من فى ح آخر النهار. م.

فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (1)وَ كَانَ بَيْنَ يُوسُفَ وَ مُوسَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَشَرَةٌ (2)وَ كَانَ وَصِيُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ هُوَ فَتَاهُ الَّذِی قَالَ فِيهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3)فَلَمْ تَزَلِ الْأَنْبِيَاءُ تُبَشِّرُ بِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (4)وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ يَجِدُونَهُ يَعْنِی الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى يَعْنِی صِفَةَ مُحَمَّدٍ وَ اسْمَهُ- مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى يَحْكِی عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَبَشَّرَ مُوسَى وَ عِيسَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا بَشَّرَتِ الْأَنْبِيَاءُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً حَتَّى بَلَغَتْ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله نُبُوَّتَهُ وَ اسْتَكْمَلَ أَيَّامَهُ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ قَدْ قَضَيْتَ نُبُوَّتَکَ وَ اسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَکَ فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِی عِنْدَکَ وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَإِنِّی لَنْ أَقْطَعَ الْعِلْمَ (5)وَ الْإِيمَانَ وَ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِيرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ مِنَ الْعَقِبِ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ كَمَا لَمْ أَقْطَعْهَا مِنْ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ أَبِيکَ آدَمَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْعَلِ الْعِلْمَ جَهْلًا وَ لَمْ يَكِلْ أَمْرَهُ إِلَى مَلَكٍ مُقَرَّبٍ (6)وَ لَا إِلَى نَبِیٍّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ لَهُ كَذَا وَ كَذَا (7)فَأَمَرَهُ بِمَا يُحِبُّ وَ نَهَاهُ عَمَّا يُنْكِرُ فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَ مَا بَعْدَهُ بِعِلْمٍ

1- فی نسخه: بشر بمحمّد صلی الله علیه و آله.

2- المصدر و الکافی یخلو عن قوله: عشره.

3- فی الکافی: و هو فتاه الذی ذکره اللّه عزّ و جلّ فی کتابه. قلت: فی قوله: «فَلَمَّا جاوَزا قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً» الکهف: 62.

4- فی الکافی تبشر بمحمّد ص: حتی بعث اللّه تبارک و تعالی المسیح عیسی بن مریم فبشر بمحمّد صلی الله علیه و آله و ذلک قوله.

5- فی نسخه: فانی لم اقطع العلم.

6- فی الکافی: و لم یکل امره الی أحد من خلقه، لا الی ملک مقرب.

7- فی الکافی: فقال له: قل: کذا و کذا.

فَعَلَّمَ ذَلِکَ الْعِلْمَ (1)أَنْبِیَاءَهُ وَ أَصْفِیَاءَهُ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْإِخْوَانِ بِالذُّرِّیَّهِ (2)الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (3)فَأَمَّا الْکِتَابُ فَالنُّبُوَّهُ وَ أَمَّا الْحِکْمَهُ فَهُمُ الْحُکَمَاءُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَصْفِیَاءِ مِنَ الصَّفْوَهِ (4)وَ کُلُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الذُّرِّیَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ الَّذِینَ جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِیهِمُ النُّبُوَّهَ- (5)وَ فِیهِمُ الْعَاقِبَهَ وَ حِفْظَ الْمِیثَاقِ حَتَّی یَنْقَضِیَ الدُّنْیَا فَهُمُ الْعُلَمَاءُ وُلَاهُ الْأَمْرِ (6)وَ اسْتِنْبَاطِ الْعِلْمِ وَ الْهُدَاهُ فَهَذَا بَیَانُ الْفَضْلِ فِی الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْحُکَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَی وَ الْخُلَفَاءِ الَّذِینَ هُمْ وُلَاهُ أَمْرِ اللَّهِ وَ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَهْلُ آثَارِ عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الذُّرِّیَّهِ الَّتِی بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ مِنَ الصَّفْوَهِ بَعْدَ الْأَنْبِیَاءِ مِنَ الْآلِ وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّیَّهِ مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِمْ انْتَهَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ فَجَاءَ بِنَصْرِهِمْ (7)وَ مَنْ وَضَعَ وَلَایَهَ اللَّهِ (8)وَ أَهْلِ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِهِ فِی غَیْرِ أَهْلِ الصَّفْوَهِ مِنْ بُیُوتَاتِ الْأَنْبِیَاءِ فَقَدْ خَالَفَ أَمْرَ اللَّهِ وَ جَعَلَ الْجُهَّالَ وُلَاهَ أَمْرِ اللَّهِ وَ الْمُتَکَلِّفِینَ بِغَیْرِ هُدًی (9)وَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ أَهْلُ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ وَ زَاغُوا عَنْ وَصِیَّهِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ (10)فَلَمْ یَضَعُوا فَضْلَ اللَّهِ حَیْثُ وَضَعَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا أَتْبَاعَهُمْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ حُجَّهٌ إِنَّمَا الْحُجَّهُ فِی آلِ إِبْرَاهِیمَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (11)

ص: 49

1- فی الکافی: عما یکره، لقص الیهم أمر خلقه بعلم فعلم ذلک العلم و علم انبیاؤه اه.
2- فی الکافی: و الذرّیه.
3- هکذا فی الکتاب و المصدر، و فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَیْنا». و لعله سهو من النسّاخ.
4- فی الکافی زیاده و هی: و أمّا الملک العظیم فهم الأئمّه الهداه من الصفوه.
5- فی الکافی: و العلماء الذین جعل اللّه فیهم البقیه و فیهم العاقبه و حفظ المیثاق حتّی تنقضی الدنیا و العلماء.
6- فی المصدر: و ولاه الأمر. و فی الکافی: و لولاه الأمر استنباط العلم و للهداه، فهذا شأن الفضل من الصفوه و الرسل اه.
7- فی المصدر: و انتهی الی امرهم فجزا فجری خ ل فجاء خ ل بنصرهم. م.

8- فی الکافی: من الآباء و الاخوان و الذرّیه من الأنبیاء، فمن اعتصم بالفضل انتهی بعلمهم و نجا بنصرتهم، و من وضع ولاه أمر اللّه اه.
9- فی الکافی: و المتکلفین بغیر هدی من اللّه. قلت: أی جعل الذین یتکلفون فی أمور الناس بغیر هدی منسوبا من اللّه تعالی.
10- فی الکافی: و رغبوا عن وصیه و طاعته.
11- قد عرفت ان الآیه فی المصحف الشریف: «فَقَدْ آتَیْنا»

فَالْحُجَّهُ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَهْلِ بُيُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَنْطِقُ بِذَلِکَ وَ وَصِيَّهَ اللَّهِ خَبَّرَتْ بِذَلِکَ (1)فِی الْعَقِبِ مِنَ الْبُيُوتِ الَّتِی رَفَعَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَى النَّاسِ فَقَالَ فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ هِيَ بُيُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْحُكَمَاءِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَى فَهَذَا بَيَانُ عُرْوَهِ الْإِيمَانِ الَّتِی نَجَا بِهَا مَنْ نَجَا قَبْلَكُمْ وَ بِهَا يَنْجُو مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى قَبْلَكُمْ (2)وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ (3)- وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- أُولئِکَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّهَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فَإِنَّهُ وَكَّلَ بِالْفُضَّلِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ- (4)وَ الْإِخْوَانِ وَ الذُّرِّيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا أُمَّتُکَ (5)يَقُولُ فَقَدْ وَكَّلْنَا أَهْلَ بَيْتِکَ بِالْإِيمَانِ الَّذِی أَرْسَلْتُکَ بِهِ فَلَا يَكْفُرُونَ بِهَا أَبَداً وَ لَا أُضِيعُ الْإِيمَانَ الَّذِی أَرْسَلْتُکَ بِهِ وَ جَعَلْتُ أَهْلَ بَيْتِکَ بَعْدَکَ عَلَماً عَنْکَ وَ وُلَاهً مِنْ بَعْدِکَ (6)وَ أَهْلَ اسْتِنْبَاطِ عِلْمِیَ الَّذِی لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَ لَا إِثْمٌ وَ لَا وِزْرٌ (7)وَ لَا بَطَرٌ وَ لَا رِئَاءٌ هَذَا تِبْيَانُ (8)مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بَعْدَ نَبِيِّهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى طَهَّرَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِ وَ جَعَلَ لَهُمْ أَجْرَ الْمَوَدَّهِ وَ أَجْرَى لَهُمُ الْوَلَايَهَ وَ جَعَلَهُمْ أَوْصِيَاءَهُ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَئِمَّتَهُ فِی

1- خبره الشی ء و بالشی ء: اعلمه إيّاه و انبأه به. و الظاهر أنّه مصحف جرت كما فی المصدر.
2- فی الكافی: و بها ينجو من يتبع الأئمّه.
3- فی المصدر: و بها ينجو من اتبع الأئمّه و قد ذكر اللّه تعالى فی كتابه اه. م.
4- الكافی خال عن قوله: الأنبياء، و فی المصدر: الآباء.
5- تفسير لقوله تعالى له قبل ذلک: «فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»
6- فی نسخه: و ولاه الأمر من بعدک، و فی أخرى: و جعلت أهل بيتک بعدک علم امتک و ولاه الامر خ من بعدک، و فی المصدر: و جعلت أهل بيتک بعدک على امتک ولاه من بعدک.
7- فی المصدر و فی الكافی: و لا زور.

8- فی المصدر: فهذا تبیان. و فی الکافی: فهذا بیان ما ینتهی إلیه أمر هذه الأمه.

أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ (1)فَاعْتَبِرُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَ تَفَكَّرُوا فِيمَا قُلْتُ حَيْثُ وَضَعَ اللَّهُ (2)عَزَّ وَ جَلَّ وَلاَيَتَهُ وَ طَاعَتَهُ وَ مَوَدَّتَهُ وَ اسْتِنْبَاطَ عِلْمِهِ وَ حُجَّتَهُ فَإِيَّاهُ فَتَعَلَّمُوا (3)وَ بِهِ فَاسْتَمْسِكُوا تَنْجُوا وَ يَكُونُ لَكُمْ بِهِ حُجَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ الْفَوْزُ فَإِنَّهُمْ صِلَةُ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَ رَبِّكُمْ وَ لاَ تَصِلُ الْوَلاَيَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلاَّ بِهِمْ فَمَنْ فَعَلَ (4)ذَلِكَ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكْرِمَهُ وَ لاَ يُعَذِّبَهُ وَ مَنْ يَأْتِ بِغَيْرِ مَا أَمَرَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِلَّهُ وَ يُعَذِّبَهُ- (5)وَ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ بُعِثُوا خَاصَّةً وَ عَامَّةً فَأَمَّا نُوحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَنْ فِي الْأَرْضِ بِنُبُوَّةٍ عَامَّةٍ وَ رِسَالَةٍ عَامَّةٍ وَ أَمَّا هُودٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى عَادٍ بِنُبُوَّةٍ خَاصَّةٍ وَ أَمَّا صَالِحٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى ثَمُودَ قَرْيَةٍ وَاحِدَةٍ وَ هِيَ لاَ تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ صَغِيرَةٍ وَ أَمَّا شُعَيْبٌ فَإِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَى مَدْيَنَ وَ هِيَ لاَ تَكْمُلُ أَرْبَعِينَ بَيْتاً وَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ نُبُوَّتُهُ بكونى ويا (بِكُوثَى رَبَّى) وَ هِيَ (6)قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى السَّوَادِ فِيهَا مَبْدَأُ أَوَّلِ أَمْرِهِ ثُمَّ هَاجَرَ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِهِجْرَةِ قِتَالٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ قالَ إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي فَكَانَتْ هِجْرَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ أَمَّا إِسْحَاقُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ وَ أَمَّا يَعْقُوبُ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ- ثُمَّ هَبَطَ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ فَتُوُفِّيَ فِيهَا ثُمَّ حُمِلَ بَعْدَ ذَلِكَ جَسَدُهُ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ كَنْعَانَ- وَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَى يُوسُفُ الْأَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَهُ سَاجِدِينَ فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ فِي أَرْضِ مِصْرَ بَدْؤُهَا ثُمَّ كَانَتِ الْأَسْبَاطُ اثْنَيْ عَشَرَ بَعْدَ يُوسُفَ ثُمَّ مُوسَى وَ هَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ مَلَئِهِ إِلَى مِصْرَ وَحْدَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى نُبُوَّتُهُ بَدْؤُهَا (7)فِي الْبَرِّيَّةِ الَّتِي تَاهَ فِيهَا (8)بَنُو إِسْرَائِيلَ

ص: 51

1- فى المصدر: فاثبته بعده فى امته من بعده. م.
2- فى المصدر: فاعتبروا ايها الناس فيما قلت و تفكروا حيث وضع اللّه اه.
3- فى نسخه و فى الكافى: فاياه فتقبلوه.
4- فى نسخه: فمن يقل يفعل خ ذلک. م.
5- إلى هنا انتهى الحديث فى الكافى.
6- لعله مصحف بكوثى ربى، و المصدر خلى عن قوله: «ويا» و هى بالضم فالسكون بلده بسواد العراق فى أرض بابل، تسمى «كوثى ربى» بها مولد إبراهيم الخليل عليه السلام و بها مشهده و بها طرح فى النار. راجع معجم البلدان 4: 487.
7- فى المصدر: فنبوّته بدؤها.
8- أى ضلوا و ذهبوا فيها متحيرا.

ثُمَّ كَانَتْ أَنْبِيَاءُ كَثِيرُونَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَقُصَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ خَاصَّةً فَكَانَتْ نُبُوَّتُهُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَوَارِيُّونَ اثْنَىْ عَشَرَ فَلَمْ يَزَلِ الْإِيمَانُ يُسْتَتَسَرُّ فِى بَقِيَّهِ أَهْلِهِ (1)مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عليه السلام وَ أَرْسَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ عَامَّةً وَ كَانَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الِاثْنَا عَشَرَ الْأَوْصِيَاءَ مِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكْنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ سَبَقَنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ بَقِىَ فَهَذَا أَمْرُ النُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ وَ كُلُّ نَبِىٍّ أُرْسِلَ إِلَى بَنِى إِسْرَائِيلَ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ لَهُ وَصِىٌّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّهُ وَ كَانَ الْأَوْصِيَاءُ الَّذِينَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى سُنَّهِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلَى سُنَّهِ الْمَسِيحِ- وَ هَذَا تِبْيَانُ السُّنَّهِ وَ أَمْثَالِ الْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ (2).

شى، تفسير العياشى عن الثمالى بعض الخبر مع اختصار (3)و رواه فى الكافى (4)عن على عن أبيه عن ابن محبوب عن محمد بن فضيل عن الثمالى.

بيان: قوله و الاسم الأكبر أى الاسم الأعظم أو كتب الأنبياء و علومهم كما فسر به فى خبر أورده فى الكافى قوله عليه السلام و هو قوله عز و جل وَ ما قَوْمُ لُوطٍ لعل المراد الإشاره إلى الآيات الداله على بعثه إبراهيم عليه السلام و من آمن به من الأنبياء لأن لوطا عليه السلام كان بعثته بعد بعثه إبراهيم عليه السلام و كان معاصرا له لا متقدما عليه قوله عليه السلام و جرى لكل نبى ما جرى لنوح أى الوصيه و الأمر بتعاهدها و كتمانها.

قوله عليه السلام تترى أى متواترين واحدا بعد واحد من الوتر و هو الفرد و التاء بدل من الواو و الألف للتأنيث لأن الرسل جماعه فأتبعنا بعضهم بعضا أى فى الإهلاك وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِيثَ أى لم يبق منهم إلا حكايات يسمر بها.

1- فى المصدر: يستتر فى بقيه أهله. م.
2- كمال الدين: 122- 127. م.
3- تفسير العيّاشيّ: مخطوط. م.
4- أشرنا إلى موضعه قبلا.

قوله علیه السلام و یقوم سوق بقلهم أی کانوا لا یبالون بذلک بحیث کان یقوم بعد قتل سبعین نبیا جمیع أسواقهم حتی سوق بقلهم إلی آخر النهار قوله علیه السلام حتی بلغت أی سلسله الأنبیاء أو النبوه أو البشاره.

قوله علیه السلام قد قضیت علی بناء الخطاب المعلوم أو الغیبه المجهول قوله علیه السلام و ذلک قوله تعالی أی آل إبراهیم هم آل محمد علیهم السلام و هم الذریه التی بعضها من بعض قوله علیه السلام لم یجعل العلم جهلا أی لم یجعل العلم مبنیا علی الجهل بأن یکون أمر الحجه مجهولا أو لم یجعل العلم مخلوطا بالجهل بل لا بد أن یکون العالم عالما بجمیع ما یحتاج إلیه الخلق.

قوله علیه السلام و فیهم العاقبه إشاره إلی قوله تعالی وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ قوله علیه السلام فهذا بیان الفضل و فی الکافی شأن الفضل فیمکن أن یقرأ بضم الفاء و تشدید الضاد المفتوحه جمع فاضل.

قوله علیه السلام و المتکلفین عطف علی الجهال قوله علیه السلام و زاغوا أی مالوا و انحرفوا قوله علیه السلام فإنه وکل بالفضل یمکن أن یقرأ وکل بالتخفیف و یکون الباء بمعنی إلی و الفضل علی صیغه الجمع أی وکل الإیمان و العلم إلی الأفاضل من أهل بیته و بالتشدید علی سبیل القلب أو بتخفیف الفضل فیکون قوله من أهل بیته مفعولا لقوله وکل أی وکل جماعه عن أهل بیته بالفضل و هو العلم و الإیمان قوله علیه السلام علی سنه المسیح أی بسبب افتراق الأمه فیه ثلاث فرق.

«50»-یر، بصائر الدرجات ابْنُ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَنْبِیَاءُ عَلَی خَمْسَهِ (1)أَنْوَاعٍ مِنْهُمْ مَنْ یَسْمَعُ الصَّوْتَ مِثْلَ صَوْتِ السِّلْسِلَهِ فَیَعْلَمُ مَا عُنِیَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنَبَّأُ فِی مَنَامِهِ مِثْلُ یُوسُفَ وَ إِبْرَاهِیمَ علیهما السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ یُعَایِنُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یُنْکَتُ فِی قَلْبِهِ وَ یُوقَرُ (2)فِی أُذُنِهِ (3).

1- استظهر فی الهامش أنّه أربعه.
2- هکذا فی الکتاب و المصدر، و لعله مصحف: ینقر، و استظهره: فی هامش الکتاب.
3- بصائر الدرجات: 107. م.

شی، تفسیر العیاشی عن زراره مثله (1).

بیان: لعله کان مکان خمسه أربعه أو النقر فی الأذن هو الخامس.

«51»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْأَحْوَلِ قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَهَ یَسْأَلُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّسُولِ وَ النَّبِیِّ وَ الْمُحَدَّثِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام الرَّسُولُ الَّذِی یَأْتِیهِ جَبْرَئِیلُ قُبُلًا فَیَرَاهُ وَ یُکَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ وَ أَمَّا النَّبِیُّ فَإِنَّهُ یَرَی فِی مَنَامِهِ (2)عَلَی نَحْوِ مَا رَأَی إِبْرَاهِیمُ- وَ نَحْوِ مَا کَانَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّهِ قَبْلَ الْوَحْیِ حَتَّی أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ بِالرِّسَالَهِ وَ کَانَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله حِینَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ جَاءَتْهُ الرِّسَالَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ یَجِیئُهُ بِهَا جَبْرَئِیلُ وَ یُکَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا (3)وَ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّهُ وَ یَرَی فِی مَنَامِهِ یَأْتِیهِ الرُّوحُ فَیُکَلِّمُهُ وَ یُحَدِّثُهُ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَکُونَ رَآهُ فِی الْیَقَظَهِ وَ أَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِی یُحَدَّثُ فَیَسْمَعُ وَ لَا یُعَایِنُ وَ لَا یَرَی فِی مَنَامِهِ (4).

بیان: اعلم أن العلماء اختلفوا فی الفرق بین الرسول و النبی فمنهم من قال لا فرق بینهما و أما من قال بالفرق فمنهم من قال إن الرسول من جمع إلی المعجزه الکتاب المنزل علیه و النبی غیر الرسول من لم ینزل علیه کتاب و إنما یدعو إلی کتاب من قبله و منهم من قال إن من کان صاحب المعجز و صاحب الکتاب و نسخ شرع من قبله فهو الرسول و من لم یکن مستجمعا لهذه الخصال فهو النبی غیر الرسول و منهم من قال إن من جاءه الملک ظاهرا و أمره بدعوه الخلق فهو الرسول و من لم یکن کذلک بل رأی فی النوم فهو النبی کذا ذکره الرازی و غیره و قد ظهر لک من الأخبار فساد ما سوی القول الأخیر لما قد ورد من عدد المرسلین و الکتب و کون من نسخ شرعه لیس إلا خمسه

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
2- فی نسخه: فانه یؤتی فی منامه.
3- أی عیانا و مقابله.
4- بصائر الدرجات: 107- 108 و رواه الکلینی أیضا فی الکافی فی باب الفرق بین الرسول و النبیّ و المحدث بإسناده عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الاحول قال: سألت أبا جعفر علیه السلام.

فالمعول على هذا الخبر المؤيد بأخبار كثيره مذكوره فى الكافى (1).

«52»-ير، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ أَبِی یَحْیَى الْوَاسِطِيِّ (2)عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ الْوَاسِطِيِّ عَنْهُمَا علیهم السلام قَالا الْأَنْبِيَاءُ وَ الْمُرْسَلُونَ عَلَى أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ فَنَبِيٌّ مُنَبَّأٌ فِی نَفْسِهِ لَا يَعْدُو غَيْرَهَا وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی النَّوْمِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا يُعَايِنُ فِی الْيَقَظَهِ وَ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ وَ عَلَيْهِ إِمَامٌ مِثْلُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى لُوطٍ وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی مَنَامِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ الْمَلَکَ وَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَى طَائِفَهٍ قَلُّوا أَوْ كَثُرُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ (3)وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ قَالَ يَزِيدُونَ ثَلَاثِينَ أَلْفاً (4)وَ نَبِيٌّ يَرَى فِی نَوْمِهِ وَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ يُعَايِنُ فِی الْيَقَظَهِ وَ هُوَ إِمَامٌ مِثْلُ أُولِی الْعَزْمِ وَ قَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام نَبِيّاً وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِأَنَّهُ يَكُونُ فِی وُلْدِهِ كُلِّهِمْ- قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ أَیْ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً (5).

بیان: لعل التشبیه بلوط علیه السلام فی محض کون الإمام علیه فإنه علیه السلام قد عاین الملک و بعث إلی قومه قوله علیه السلام فی ولده کلهم أی فی کل صنف و قبیله منهم و یحتمل کون من فی الآیه ابتدائیه.

«53»-ير، بصائر الدرجات الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ تَنَامُ عُيُونُنَا وَ لَا تَنَامُ قُلُوبُنَا وَ نَرَى مِنْ خَلْفِنَا كَمَا نَرَى مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا (6).

«54»-سن، المحاسن مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الْيَقْطِينِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ

1- راجع اصول کافی بابطبقاتالانبیاوباب الفرق بین الرسول والنبی والمحدث

2- أخرجه الكلینی فی الأصول من الكافی فی باب طبقات الأنبیاء بإسناده عن محمّد بن یحیی عن أحمد بن محمّد، عن أبی یحیی الواسطی.

3- فی الكافی قلوا أو كثروا كیونس، قال اللّه لیونس اه.

4- زاد فی الكافی: و علیه امام.

5- بصائر الدرجات: 108- 109. و فى الكافى: من عبد صنما أو وثنا لا يكون اماما.

6- بصائر الدرجات: 124. م.

إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ إِلَّا عَاقِلًا وَ بَعْضُ النَّبِیِّینَ أَرْجَحُ مِنْ بَعْضٍ وَ مَا اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ حَتَّی اخْتَبَرَ عَقْلَهُ وَ اسْتَخْلَفَ دَاوُدُ سُلَیْمَانَ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ مَلِکَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ هُوَ ابْنُ اثْنَیْ عَشَرَ وَ مَکَثَ فِی مُلْکِهِ ثَلَاثِینَ سَنَهً (1).

«55»-سن، المحاسن عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَقَالَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی جَمِیعِ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ قُلْتُ کَیْفَ صَارُوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّ نُوحاً بُعِثَ بِکِتَابٍ وَ شَرِیعَهٍ فَکُلُّ مَنْ جَاءَ بَعْدَ نُوحٍ أَخَذَ بِکِتَابِ نُوحٍ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام بِالصُّحُفِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ کِتَابِ نُوحٍ لَا کُفْراً بِهِ فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ إِبْرَاهِیمَ جَاءَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ وَ بِالصُّحُفِ حَتَّی جَاءَ مُوسَی بِالتَّوْرَاهِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ الصُّحُفِ- فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ مُوسَی أَخَذَ بِالتَّوْرَاهِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ الْمَسِیحُ بِالْإِنْجِیلِ وَ بِعَزِیمَهِ تَرْکِ شَرِیعَهِ مُوسَی وَ مِنْهَاجِهِ (2)فَکُلُّ نَبِیٍّ جَاءَ بَعْدَ الْمَسِیحِ أَخَذَ بِشَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ حَتَّی جَاءَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَجَاءَ بِالْقُرْآنِ وَ شَرِیعَتِهِ وَ مِنْهَاجِهِ فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَهَؤُلَاءِ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (3)

«56»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَیْفَ عَلِمَتِ الرُّسُلُ أَنَّهَا رُسُلٌ قَالَ کُشِفَ عَنْهَا الْغِطَاءُ الْخَبَرَ.

«57»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبُ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: کَانَ خَمْسَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ- آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ کَانَ لِسَانُ آدَمَ الْعَرَبِیَّهَ وَ هُوَ لِسَانُ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا عَصَی رَبَّهُ أَبْدَلَهُ بِالْجَنَّهِ وَ نَعِیمِهَا الْأَرْضَ وَ الْحَرْثَ وَ بِلِسَانِ الْعَرَبِیَّهِ السُّرْیَانِیَّهَ قَالَ وَ کَانَ خَمْسَهٌ عِبْرَانِیُّونَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ مُوسَی وَ دَاوُدُ وَ عِیسَی وَ خَمْسَهٌ مِنَ الْعَرَبِ- هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ شُعَیْبٌ وَ إِسْمَاعِیلُ

1- المحاسن: 193.

2- أى ترک بعض الفروع من شريعته، لان المسيح عليه السلام كان تابعا لموسى عليه السلام فى الفروع.
3- المحاسن: 269- 270. م.

وَ مُحَمَّدٌ علیهم السلام وَ خَمْسَهٌ بُعِثُوا فِی زَمَنٍ وَاحِدٍ- إِبْرَاهِیمُ وَ إِسْحَاقُ وَ یَعْقُوبُ وَ لُوطٌ- (1)بَعَثَ اللَّهُ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْحَاقَ إِلَی الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَهِ وَ بَعَثَ یَعْقُوبَ إِلَی أَرْضِ مِصْرَ وَ إِسْمَاعِیلَ إِلَی أَرْضِ جُرْهُمَ وَ کَانَتْ جُرْهُمُ حَوْلَ الْکَعْبَهِ سَکَنَتْ بَعْدَ عَمَالِیقَ وَ سُمُّوا عَمَالِیقَ لِأَنَّ أَبَاهُمْ کَانَ عِمْلَاقَ بْنَ لَوْدِ بْنِ (2)سَامِ بْنِ نُوحٍ علیه السلام وَ بُعِثَ لُوطٌ إِلَی أَرْبَعِ مَدَائِنَ- سَدُومَ وَ عَامُورَ وَ صَنْعَا وَ دَارُومَا وَ ثَلَاثَهٌ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ مُلُوکٌ- یُوسُفُ وَ دَاوُدُ وَ سُلَیْمَانُ وَ مَلِکَ الدُّنْیَا مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ فَالْمُؤْمِنَانِ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ سُلَیْمَانُ علیه السلام وَ أَمَّا الْکَافِرَانِ فَنُمْرُودُ بْنُ کُوشِ بْنِ کَنْعَانَ (3)وَ بُخْتُ نَصَّرَ (4).

«58»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَنَا أَ فِیکُمْ أَحَدٌ عِنْدَهُ عِلْمُ عَمِّی زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا عِنْدِی عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ عَمِّکَ کُنَّا عِنْدَهُ ذَاتَ لَیْلَهٍ فِی دَارِ مُعَاوِیَهَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِیِّ إِذْ قَالَ انْطَلِقُوا بِنَا نُصَلِّی فِی مَسْجِدِ السَّهْلَهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ فَعَلَ فَقَالَ لَا جَاءَهُ أَمْرٌ فَشَغَلَهُ عَنِ الذَّهَابِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَوِ أعاذ (اسْتَعَاذَ) اللَّهَ (5)بِهِ (لَهُ خ ل) حَوْلًا لَأَعَاذَهُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ مَوْضِعُ بَیْتِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ مِنْهُ سَارَ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْیَمَنِ بِالْعَمَالِقَهِ وَ مِنْهُ سَارَ دَاوُدُ إِلَی جَالُوتَ وَ إِنَّ فِیهِ لَصَخْرَهً خَضْرَاءَ فِیهَا مِثَالُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ مِنْ تَحْتِ تِلْکَ الصَّخْرَهِ أُخِذَتْ طِینَهُ کُلِّ نَبِیٍّ وَ إِنَّهُ لَمُنَاخُ الرَّاکِبِ قِیلَ مَنِ الرَّاکِبُ قَالَ الْخَضِرُ علیه السلام (6).

«59»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْکَاهِلِیِ

1- هکذا فی النسخ، و استظهر المصنّف أن الصحیح أربعه. قلت: و الظاهر أن الخامسه هو إسماعیل.
2- الصحیح: عملاق بن لاود بن سام. و یقال لعملاق: عملیق ایضا.
3- فی تاریخ الطبریّ: نمرود بن کوش بن کنعان بن حام بن نوح. و فی العرائس: نمرود بن کنعان بن سنجاریب بن کوش بن حام بن نوح. روی الثعلبی فی العرائس ذیل الحدیث فقال: و فی الحدیث: ملل الأرض الأربعه اه.
4- الاختصاص مخطوط. م.
5- فی المصدر لو استعاذ اللّه. م.

6- فروع الكافی ج 1: 139. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَسْجِدُ الْکُوفَهِ صَلَّی فِیهِ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ سَبْعُونَ وَصِیّاً أَنَا أَحَدُهُمْ (1).

«60»-یب، تهذیب الأحکام عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ کُوفَانَ صَلَّی فِیهِ أَلْفُ نَبِیٍّ وَ سَبْعُونَ نَبِیّاً وَ فِیهِ عَصَا مُوسَی وَ شَجَرَهُ یَقْطِینٍ وَ خَاتَمُ سُلَیْمَانَ وَ مِنْهُ فارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِینَهُ (2)وَ هِیَ سُرَّهُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِیَاءِ (3).

«61»-قل، إقبال الأعمال بِالْإِسْنَادِ إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُصَافِحَهُ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ فَلْیَزُرِ الْحُسَیْنَ علیه السلام لَیْلَهَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ أَرْوَاحَ النَّبِیِّینَ (4)یَسْتَأْذِنُونَ اللَّهَ فِی زِیَارَتِهِ فَیَأْذَنُ لَهُمْ فَطُوبَی لِمَنْ صَافَحَهُمْ وَ صَافَحُوهُ مِنْهُمْ خَمْسَهٌ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِینَ- نُوحٌ وَ إِبْرَاهِیمُ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قُلْتُ وَ لِمَ سُمُّوا أُولِی الْعَزْمِ قَالَ لِأَنَّهُمْ بُعِثُوا إِلَی شَرْقِهَا وَ غَرْبِهَا وَ جِنِّهَا وَ إِنْسِهَا (5).

«62»-فر، تفسیر فرات بن إبراهیم جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَانَ بْنَ تَغْلِبَ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ قَالَ الرِّزْقُ الْحَلَالُ (6).

«63»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ عُبْدُونٍ عَنِ ابْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ جُعْفِیٍّ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً طَیِّباً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ هَذَا قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ

1- التهذیب ج 1: 193. م.
2- فی نسخه: جرت السفینه. قلت: نجرت السفینه أی نحتت و صنعت.
3- التهذیب ج 1: 193. م.
4- فی المصدر: فان الملائکه و ارواح النبیین. م.
5- اقبال الاعمال: 710. م.

6- تفسير فرات: 101. م.

وَ لَکِنْ سَلْ رَبَّکَ رِزْقاً لَا یُعَذِّبُکَ عَلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ هَیْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً (1).

«64»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتِ التَّوْرَاهُ فِی سِتٍّ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْإِنْجِیلُ فِی اثْنَتَیْ عَشْرَهَ لَیْلَهً مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الزَّبُورُ فِی لَیْلَهِ ثَمَانِیَ عَشْرَهَ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ نَزَلَ الْقُرْآنُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ (2).

«65»-أَقُولُ فِی الْمِصْبَاحِ وَ الْإِقْبَالِ فِی دُعَاءِ أُمِّ دَاوُدَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی هَابِیلَ وَ شَیْثٍ وَ إِدْرِیسَ وَ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ إِبْرَاهِیمَ وَ إِسْمَاعِیلَ وَ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ یُوسُفَ وَ الْأَسْبَاطِ وَ لُوطٍ وَ شُعَیْبٍ وَ أَیُّوبَ وَ مُوسَی وَ هَارُونَ وَ یُوشَعَ وَ مِیشَا وَ الْخَضِرِ وَ ذِی الْقَرْنَیْنِ وَ یُونُسَ وَ إِلْیَاسَ وَ الْیَسَعِ وَ ذِی الْکِفْلِ وَ طَالُوتَ وَ دَاوُدَ وَ سُلَیْمَانَ وَ زَکَرِیَّا وَ شَعْیَا وَ یَحْیَی وَ تُورَخَ وَ مَتَّی وَ أَرْمِیَا وَ حَیْقُوقَ وَ دَانِیَالَ وَ عُزَیْرٍ وَ عِیسَی وَ شَمْعُونَ وَ جِرْجِیسَ وَ الْحَوَارِیِّینَ وَ الْأَتْبَاعِ وَ خَالِدٍ وَ حَنْظَلَهَ وَ لُقْمَانَ (3).

«66»-ختص، الإختصاص مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَی عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ وَ أَوْلَادَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَتْبَاعَ الْأَنْبِیَاءِ خُصُّوا بِثَلَاثِ خِصَالٍ السُّقْمِ فِی الْأَبْدَانِ وَ خَوْفِ السُّلْطَانِ وَ الْفَقْرِ (4).

«67»-ختص، الإختصاص جَمَاعَهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی یَا صَفْوَانُ هَلْ تَدْرِی کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ قَالَ قُلْتُ مَا أَدْرِی قَالَ بَعَثَ اللَّهُ مِائَهَ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ وَ مِثْلَهُمْ أَوْصِیَاءَ بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ

1- أمالی ابن الشیخ: 67. م.
2- فروع الکافی ج 1: 206. م.
3- مصباح المتهجد: 563، الاقبال: 660.
4- الاختصاص مخطوط. م.

الْأَمَانَهِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً خَیْراً مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ لَا وَصِیّاً خَیْراً مِنْ وَصِیِّهِ (1).

«68»-ختص، الإختصاص أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُطَهَّرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَمْ بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ فَقَالَ ثَلَاثَ مِائَهِ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ نَبِیٍّ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمِ الْمُرْسَلُونَ فَقَالَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ بِضْعَهَ عَشَرَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَکَمْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتَابٍ فَقَالَ مِائَهَ کِتَابٍ وَ أَرْبَعَهً وَ عِشْرِینَ کِتَاباً أَنْزَلَ عَلَی إِدْرِیسَ خَمْسِینَ صَحِیفَهً وَ هُوَ أَخْنُوخُ وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَنْزَلَ عَلَی نُوحٍ (2)وَ أَنْزَلَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ عَشْراً وَ أَنْزَلَ التَّوْرَاهَ عَلَی مُوسَی وَ الزَّبُورَ عَلَی دَاوُدَ وَ الْإِنْجِیلَ عَلَی عِیسَی وَ الْقُرْآنَ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله(3).

«69»-ختص، الإختصاص ابْنُ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی حَفْصٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: رَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا عَلِیُّ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا وَ قَدْ دَعَاهُ إِلَی وَلَایَتِکَ طَائِعاً أَوْ کَارِهاً (4).

«70»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ طَوِیلَهٍ یَذْکُرُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام فَأَهْبَطَهُ إِلَی دَارِ الْبَلِیَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّیَّهِ وَ اصْطَفَی سُبْحَانَهُ مِنْ وُلْدِهِ أَنْبِیَاءَ أَخَذَ عَلَی الْوَحْیِ مِیثَاقَهُمْ وَ عَلَی تَبْلِیغِ الرِّسَالَهِ أَمَانَتَهُمْ (5)لَمَّا بَدَّلَ أَکْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَیْهِمْ فَجَهِلُوا حَقَّهُ وَ اتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ وَ اجْتَالَتْهُمُ (6)الشَّیَاطِینُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ وَ اقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ فَبَعَثَ فِیهِمْ رُسُلَهُ وَ وَاتَرَ إِلَیْهِمْ أَنْبِیَاءَهُ لِیَسْتَأْدُوهُمْ مِیثَاقَ فِطْرَتِهِ (7)وَ یُذَکِّرُوهُمْ مَنْسِیَّ نِعْمَتِهِ وَ یَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ بِالتَّبْلِیغِ وَ یُثِیرُوا لَهُمْ دَفَائِنَ الْعُقُولِ وَ یُرُوهُمْ آیَاتِ الْمَقْدِرَهِ مِنْ سَقْفٍ فَوْقَهُمْ مَرْفُوعٍ

1- الاختصاص مخطوط. م.
2- کذا فی النسخ، و تقدم عن ابن عبّاس ان اللّه انزل علی آدم و إدریس و إبراهیم و موسی و داود و عیسی و محمّد علیه السلام و علیهم مائه کتاب و أربعه کتب، و علیه فیکون لنوح عشرون کتابا.
3- الاختصاص مخطوط. م.
4- الاختصاص مخطوط. م.

5- بأن لا يشرعوا للناس الا ما يوحى اليهم.
6- بالجيم أى حولهم عن قصدهم و عن مقتضى فطرتهم و هو الإقرار بربوبيته و وحدانيته، و أصله من الدوران كان الصارف يصرفک تاره هکذا؛ و اخرى هكذا؛ و فى بعض النسخ بالحاء.
7- أى ليطالبوهم أداء ميثاق فطرته، أى ما تقتضى فطرته أن يصرف ما آتاه اللّه فيما خلق له، و يشكره فيما أنعم به عليه.

وَ مِهَادٍ تَحْتَهُمْ مَوْضُوعٍ وَ مَعَايِشَ تُحْيِيهِمْ وَ آجَالٍ تُفْنِيهِمْ وَ أَوْصَابٍ تُهْرِمُهُمْ وَ أَحْدَاثٍ تَتَتَابَعُ عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يُخْلِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ أَوْ حُجَّهٍ لَازِمَهٍ أَوْ مَحَجَّهٍ قَائِمَهٍ رُسُلٌ لَا يُقَصِّرُ بِهِمْ قِلَّهُ عَدَدِهِمْ وَ لَا كَثْرَهُ الْمُكَذِّبِينَ لَهُمْ مِنْ سَابِقٍ سُمِّیَ لَهُ مَنْ بَعْدَهُ أَوْ غَابِرٍ عَرَّفَهُ مَنْ قَبْلَهُ عَلَى ذَلِکَ نَسَلَتِ الْقُرُونُ (1)وَ مَضَتِ الدُّهُورُ وَ سَلَفَتِ الْآبَاءُ وَ خَلَفَتِ الْأَبْنَاءُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّداً لِإِنْجَازِ عِدَتِهِ وَ تَمَامِ نُبُوَّتِهِ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ (2).

بیان: على الوحی أی على أدائه و اجتالتهم أی أدارتهم تاره هکذا و تاره هکذا و واتر إلیهم أی أرسلهم وترا بعد وتر و الإضافه فی دفائن العقول بتقدیر فی أی العلوم الکامنه فی العقول أو بیانیه أی العقول المغموره فی الجهالات و الأوصاب الأمراض و الأحداث المصائب على ذلک نسلت أی درجت و مضت.

1- أی مضت متتابعه.

2- نهج البلاغه: القسم الأوّل الخطبه الأولی، و هی طویله یأتی قطعه منها فی باب مبعث الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و تمامه فی باب الخطب.

«1»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ الصَّیْرَفِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام الرَّجُلُ یَسْتَنْجِی وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ وَ نَقْشُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ أَکْرَهُ ذَلِکَ لَهُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَ وَ لَیْسَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کُلُّ وَاحِدٍ مِنْ آبَائِکَ علیهم السلام یَفْعَلُ ذَلِکَ وَ خَاتَمُهُ فِی إِصْبَعِهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنْ أُولَئِکَ کَانُوا (1) یَتَخَتَّمُونَ فِی الْیَدِ الْیُمْنَی فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ انْظُرُوا لِأَنْفُسِکُمْ قُلْتُ مَا کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام- فَقَالَ وَ لِمَ لَا تَسْأَلُنِی عَمَّنْ کَانَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ قَالَ کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ وَ إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَکِبَ السَّفِینَهَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنَجِّکَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَکَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصَفَتِ الرِّیحُ عَلَیْهِمْ فَلَمْ یَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّیحُ فَلَمْ یُدْرِکْ أَنْ یُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ هلولیا أَلْفاً أَلْفاً یَا ماریا أتقن- (2) قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِینَهُ (3) فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام إِنَّ کَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِیقٌ أَنْ لَا یُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ یَا رَبِّ أَصْلِحْنِی

1- فی العیون: و لکن کانوا. م.

2- فی العیون: یا ماریا یا ماریا اتقن. م.

3- فی نسخه و فی العیون: فاستقرت السفینه. م.

قَالَ وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام لَمَّا وُضِعَ فِی كِفَّهِ الْمَنْجَنِيقِ غَضِبَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام- فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ مَا يُغْضِبُكَ يَا جَبْرَئِيلُ قَالَ يَا رَبِّ خَلِيلُكَ لَيْسَ مَنْ يَعْبُدُكَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّكَ وَ عَدُوَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَيْهِ عَزَّ وَ جَلَّ اسْكُتْ إِنَّمَا يَعْجَلُ الْعَبْدُ الَّذِی يَخَافُ الْفَوْتَ مِثْلُكَ فَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عَبْدِی آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ قَالَ فَطَابَتْ نَفْسُ جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَالْتَفَتَ إِلَی إِبْرَاهِيمَ علیه السلام فَقَالَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَهٍ فَقَالَ أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهَا خَاتَماً (1)فِيهِ سِتَّهُ أَحْرُفٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضْتُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ أَسْنَدْتُ ظَهْرِی إِلَی اللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنْ تَخَتَّمْ بِهَذَا الْخَاتَمِ فَإِنِّی أَجْعَلُ النَّارَ عَلَيْكَ بَرْداً وَ سَلَاماً قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُوسَی علیه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ التَّوْرَاهِ اصْبِرْ تُؤْجَرْ اصْدُقْ تَنْجُ قَالَ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ سُلَيْمَانَ علیه السلام سُبْحَانَ مَنْ أَلْجَمَ الْجِنَّ بِكَلِمَاتِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ عِيسَی علیه السلام حَرْفَيْنِ اشْتَقَّهُمَا مِنَ الْإِنْجِيلِ- طُوبَی لِعَبْدٍ ذُكِرَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ وَيْلٌ لِعَبْدٍ نُسِيَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْمُلْكُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ علیه السلام الْعِزَّهُ لِلَّهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ علیهما السلام يَتَخَتَّمُ بِخَاتَمِ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام اللَّهُ وَلِيِّی (2)وَ عِصْمَتِی مِنْ خَلْقِهِ وَ كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام حَسْبِيَ اللَّهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ خَالِدٍ وَ بَسَطَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَفَّهُ وَ خَاتَمُ أَبِيهِ علیه السلام فِی إِصْبَعِهِ حَتَّی أَرَانِيَ النَّقْشَ (3).

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام مَا كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ بِهِ آدَمُ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی قَوْلِهِ بَرْداً وَ سَلَاماً (4).

1- فی العیون: عنده خاتما. م.
2- فی العیون: انه ولیی. م.
3- عیون الأخبار: 217- 218، أمالی الصدوق: 273- 274. م.

4- الخصال ج 1: 162- 163 مع اختلاف يسير. م.

بیان: قال الفیروزآبادی القلس حبل ضخم من لیک أو خوص أو غیرهما من قلوس سفن البحر و ما خرج من الحلق مل ء الفم أو دونه و غیثان النفس و قذف الکأس و البحر امتلاء انتهی.

أقول: الظاهر أن المراد هنا الأول أی تسویه شراع السفینه و إن احتمل الأخیر علی بعد و ضمیر من أجله فی الموضعین راجع إلی العبد و یحتمل إرجاعه فی الأول إلی الله إن قرئ علی بناء المعلوم و لا یخفی بعده.

«3»-فس، تفسیر القمی یَاسِرٌ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا صَاحِبَ مِرَّهٍ سَوْدَاءَ صَافِیَهٍ (1).

بیان: لما کان صاحب هذه المره فی غایه الحذق و الفطانه و الحفظ لکن قد یجامعها الخیالات الفاسده و الجبن و الغضب و الطیش فلذا وصفها علیه السلام بالصافیه أی صافیه عن هذه الأمور التی تکون فی غالب من استولی علیه هذه المره من الأخلاق الردیئه.

«4»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: رُؤْیَا الْأَنْبِیَاءِ وَحْیٌ (2).

«5»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ کُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِیراً قَالَ یَعْنِی کَسَّرْنَا تَکْسِیراً قَالَ وَ هِیَ بِالنَّبَطِیَّهِ (3).

«6»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِیَّهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ لِأَنْبِیَائِهِ علیهم السلام مِنَ الْأَعْمَالِ الْحَرْثَ وَ الرَّعْیَ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (4).

«7»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی

1- تفسیر علیّ بن إبراهیم: 651. م.
2- أمالی الطوسیّ: 215. م.

3- معانى الأخبار: 66. م.
4- علل الشرائع: 23. م.

عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً قَطُّ حَتَّی یَسْتَرْعِیَهُ الْغَنَمَ یُعَلِّمُهُ بِذَلِکَ رِعْیَهَ النَّاسِ (1).

«8»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ فِی قِصَّهِ زَکَرِیَّا علیه السلام ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ فَغَسَّلُوا زَکَرِیَّا وَ صَلَّوْا عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُدْفَنَ وَ کَذَلِکَ الْأَنْبِیَاءُ لَا یَتَغَیَّرُونَ وَ لَا یَأْکُلُهُمُ التُّرَابُ وَ یُصَلَّی عَلَیْهِمْ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ ثُمَّ یُدْفَنُونَ (2).

«9»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَیِّناتِ الْآیَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ کُتُبُ الْأَنْبِیَاءِ بِالنُّبُوَّهِ- وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ (3).

«10»-ک، إکمال الدین أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُوسُفَ التَّمِیمِیِّ (4)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ (5)وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ نُوحٌ أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ أَرْبَعَ مِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِائَهً وَ خَمْساً وَ سَبْعِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْمَاعِیلُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام مِائَهً وَ ثَمَانِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یَعْقُوبُ مِائَهَ سَنَهٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ یُوسُفُ مِائَهً وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ مُوسَی علیه السلام مِائَهً وَ ست (سِتّاً) وَ عِشْرِینَ سَنَهً وَ عَاشَ هَارُونُ مِائَهً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ عَاشَ دَاوُدُ علیه السلام مِائَهَ سَنَهٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ سَنَهً مَلِکاً وَ عَاشَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ سَبْعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ سَنَهً (6)

«11»-جا، المجالس للمفید مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ الْمُوسَوِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ زَکَرِیَّا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَیْمَانَ الْقُمِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنْ کَانَ النَّبِیُ

1- علل الشرائع: 23. م.
2- علل الشرائع: 38. م.
3- تفسیر علیّ بن إبراهیم: 116. م.
4- لم نظفر بترجمته.

5- فی المصدر: سبعمائه و ثلاثین سنه و هو مصحف، قال الیعقوبی: و کانت حیاه آدم تسعمائه سنه و ثلاثین سنه اتفاقا. و أرخه ابی حبیب فی المحبر أیضا بذلک، و فی العرائس: ان اللّه تعالی اکمل لآدم الف سنه.

6- کمال الدین: 289. و سیأتی ذکر الخلاف فی مده اعمارهم فی باب أحوالهم علیهم السلام.

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْجُوعِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَطَشِ حَتَّى يَمُوتَ عَطَشاً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالْعَرَاءِ حَتَّى يَمُوتَ عُرْيَاناً وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَيُبْتَلَى بِالسُّقْمِ وَ الْأَمْرَاضِ حَتَّى تُتْلِفَهُ وَ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ لَيَأْتِی قَوْمَهُ فَيَقُومُ فِيهِمْ يَأْمُرُهُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مَا مَعَهُ مَبِيتُ لَيْلَةٍ فَمَا يَتْرُكُونَهُ يَفْرَغُ مِنْ كَلَامِهِ وَ لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ وَ إِنَّمَا يَبْتَلِی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ عِنْدَهُ (1).

«12»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ الصَّيْقَلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِیِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا حَسَنَ الصَّوْتِ (2).

«13»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ التَّنَظُّفُ وَ التَّطَيُّبُ وَ حَلْقُ الشَّعْرِ وَ كَثْرَةُ الطَّرُوقَةِ (3).

«14»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَشَاءُ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ (4).

«15»-كا، الكافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا وَ قَدْ دَعَا لِآكِلِ الشَّعِيرِ وَ بَارَکَ عَلَيْهِ وَ مَا دَخَلَ جَوْفاً إِلَّا وَ أَخْرَجَ كُلَّ دَاءٍ فِيهِ وَ هُوَ قُوتُ الْأَنْبِيَاءِ وَ طَعَامُ الْأَبْرَارِ أَبَى اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ قُوتَ أَنْبِيَائِهِ إِلَّا شَعِيراً (5).

1- مجالس المفيد: 24. م.
2- أصول الكافی: ج 2: 616. م.
3- فروع الكافی ج 1: 78. م.
4- فروع الكافی ج 2: 162. م.
5- فروع الكافی ج 2: 166. م.

«16»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السَّوِیقُ طَعَامُ الْمُرْسَلِینَ أَوْ قَالَ النَّبِیِّینَ (1).

«17»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّحْمُ بِاللَّبَنِ مَرَقُ الْأَنْبِیَاءِ علیهم السلام (2).

«18»-کا، الکافی عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَحَبَّ الْأَصْبَاغِ (3)إِلَی رَسُولِ اللَّهِ الْخَلُّ وَ الزَّیْتُ وَ قَالَ هُوَ طَعَامُ الْأَنْبِیَاءِ (4).

«19»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا افْتَقَرَ أَهْلُ بَیْتٍ یَأْتَدِمُونَ بِالْخَلِّ وَ الزَّیْتِ وَ ذَلِکَ أُدْمُ الْأَنْبِیَاءِ (5).

«20»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ جَمِیعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: السِّوَاکُ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِینَ(6).

«21»-کا، الکافی مُحَمَّدٌ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بِصِدْقِ الْحَدِیثِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَهِ إِلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ (7).

«22»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ زِیَادِ بْنِ أَبِی الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیِّ نَبِیٍّ یَبْقَی فِی الْأَرْضِ أَکْثَرَ مِنْ ثَلَاثَهِ أَیَّامٍ حَتَّی یُرْفَعَ رُوحُهُ وَ عَظْمُهُ وَ لَحْمُهُ إِلَی السَّمَاءِ وَ إِنَّمَا یُؤْتَی مَوَاضِعُ آثَارِهِمْ وَ یُبَلِّغُونَهُمْ مِنْ بَعِیدٍ السَّلَامَ وَ یُسْمِعُونَهُمْ فِی مَوَاضِعِ آثَارِهِمْ مِنْ قَرِیبٍ(8)

1- فروع الکافی: ج 2: 166.
2- فروع الکافی ج 2: 169.
3- جمع الصبغ بالکسر: الادام، و هو بالفارسیه: خورش.
4- فروع الکافی ج 2: 172. م.
5- فروع الکافی ج 2: 172. م.

6- فروع الكافى ج 2: 218. م.
7- أصول الكافى ج 2: 104. م.
8- فروع الكافى ج 1: 320. م.

«23»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بُنْدَارَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام سَأَلْتَ قُوتَ النَّبِیِّینَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً وَاسِعاً طَیِّباً مِنْ رِزْقِکَ (1).

«24»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ أَنْبِیَائِهِ فِی الزَّرْعِ وَ الضَّرْعِ لِئَلَّا یَکْرَهُوا شَیْئاً مِنْ قَطْرِ السَّمَاءِ (2).

«25»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَةٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَةً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام ثَمَانِیَةَ أَحْرُفٍ (3)وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی نَفْسِ الْعِبَادِ (4).

«26»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَعَ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ حَرْفَانِ یَعْمَلُ بِهِمَا وَ کَانَ مَعَ

1- أصول الکافی ج 2: 552. م.
2- فروع الکافی ج 1: 403.
3- قال المحدث الجزائریّ رحمه اللّه: أما آدم أعطی من الاسم الأعظم أزید من إبراهیم، و کذلک أعطی نوح علیه السلام فلا یلزم منه فضلهما و شرفهما علی إبراهیم علیه السلام، لان الأفضلیّه لا یلزم أن یکون بکل فرد فرد و شخص شخص من أنواع التکامل فی التفاضل بین أولی العزم الأربعه و الذی یظهر من إشارات الاخبار انه الخلیل لأمور سیأتی التنبیه علیها فی مواضعها. قلت: کما ان أسماء اللّه الحسنی مظاهر و مجال لنعوت کمالیه و صفات جمالیه له تعالی فکذلک هذه الحروف و کما ان بعض تلک الأسماء أعظم من غیره لجامعیته و شده اقتضائه و منشئیته للآثار فکذلک حال هذه

الحروف، فالتفاضل لا يكون بحسب وجدان كثره افراد الحروف و قلتها، بل يكون بحسب وجدان ما هو الأجمع و الأبسط و الأقوى للاقتضاء و التأثير، فلعل ما أعطاه اللّه إبراهيم عليه السلام كان من هذه الحروف الجامعه، أو كان إعطاء الازيد غيره لأمور خارجه من خصيصه زمانيه او مكانيه اوجبت ذلک.

4- بصائر الدرجات: 56. م.

مُوسَى علیه السلام أَرْبَعَهُ أَحْرُفٍ وَ كَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ سِتَّهُ أَحْرُفٍ وَ كَانَ مَعَ آدَمَ خَمْسَهٌ وَ عِشْرُونَ حَرْفاً وَ كَانَ مَعَ نُوحٍ ثَمَانِيَهٌ وَ جُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اسْمَ اللَّهِ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حُجِبَ عَنْهُ وَاحِدٌ (1).

«27»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ عَلَى الْغَرَقِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ وَ لَمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ اللَّهُ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً وَ إِنَّ مُوسَى علیه السلام لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ يَبَساً وَ إِنَّ عِيسَى علیه السلام لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَنَجَّاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ (2).

«28»-نی، الغيبه للنعمانی عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ (3)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی وَصْفِ الْقَائِمِ علیه السلام قَالَ فَإِذَا نَشَرَ رَايَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَبَطَ لَهَا تِسْعَهُ آلَافِ مَلَكٍ وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِينَهِ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِیَ فِی النَّارِ وَ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى لَمَّا فَلَقَ الْبَحْرَ وَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى لَمَّا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْخَبَرَ(4).

وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِيهِ ثَلَاثَهَ عَشَرَ أَلْفاً وَ ثَلَاثُ مِائَهٍ وَ ثَلَاثَهَ عَشَرَ مَلَكاً (5).

«29»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (6).

1- بصائر الدرجات: 56.
2- قصص الأنبياء: مخطوط.
3- رواه النعمانیّ بإسناده عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن علیّ بن الحسين التيمی، عن الحسن و محمّد ابنی علیّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب.

4- غيبه النعمانىّ: 169، و يأتى تمام الحديث فى أحوال القائم عليه السلام.

5- غيبه النعمانىّ: 169، و قد رواه النعمانىّ بإسناده عن عبد الواحد بن عبد اللّه بن يونس، عن محمّد بن جعفر القرشىّ، عن ابى جعفر الهمدانىّ، عن موسى بن سعدان، عن عبد اللّه بن القاسم الحضرمى، عن عمر بن ابان الكلبى، عن أبان بن تغلب.

6- أمالى ابن الشيخ: 58. م.

«1»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ السَّیَّارِیِّ (1)عَنْ أَبِی یَعْقُوبَ الْبَغْدَادِیِّ (2)قَالَ: قَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ (3)لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام لِمَا ذَا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ بِیَدِهِ الْبَیْضَاءِ وَ الْعَصَا وَ آلَةِ السِّحْرِ وَ بَعَثَ عِیسَی بِالطِّبِّ وَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْکَلَامِ وَ الْخُطَبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا بَعَثَ مُوسَی علیه السلام کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ السِّحْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ فِی وُسْعِ الْقَوْمِ مِثْلُهُ- (4)وَ بِمَا أَبْطَلَ بِهِ سِحْرَهُمْ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ عِیسَی فِی وَقْتٍ ظَهَرَتْ فِیهِ الزَّمَانَاتُ وَ احْتَاجَ النَّاسُ إِلَی الطِّبِّ فَأَتَاهُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ یَکُنْ عِنْدَهُمْ مِثْلُهُ وَ بِمَا أَحْیَا لَهُمُ الْمَوْتَی وَ أَبْرَأَ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَثْبَتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَعَثَ مُحَمَّداً فِی وَقْتٍ کَانَ الْأَغْلَبُ عَلَی أَهْلِ عَصْرِهِ الْخُطَبَ وَ الْکَلَامَ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ الشِّعْرَ فَأَتَاهُمْ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَوَاعِظِهِ وَ أَحْکَامِهِ مَا أَبْطَلَ (5)بِهِ قَوْلَهُمْ وَ أَثْبَتَ الْحُجَّةَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ تَاللَّهِ مَا رَأَیْتُ مِثْلَ الْیَوْمِ قَطُّ- (6)فَمَا

ص: 70

1- هو أحمد بن محمّد بن سیار أبو عبد اللّه الکاتب البصری، تقدم ترجمته فی ج 1: 162.

2- هو یزید بن حماد الأنباری السلمی تقدم ترجمته فی ج 1 ص 105.

3- هو یعقوب بن إسحاق السکیت أبو یوسف الامامی الثقة الثبت، کان وجیها فی علم العربیة و اللغة، ثقة مصدق لا یطعن علیه، و کان مقدما عند ابی جعفر الثانی و ابی الحسن علیهما السلام له کتب کثیرة فی اللغة و الأدب و غیرهما، قتل رحمه اللّه فی سادس شهر رجب سنة 244، قتله المتوکل لاجل تشیعه و قصته مشهور.

4- فی العیون: بما لم یکن عند القوم و فی وسعتهم. م.

5- فی نسخة: بما ابطل به، و فی الاحتجاج: فاتاهم من عند اللّه من مواعظه و احکامه ما ابطل. م.

6- فی العیون: مثلک الیوم قط. م.

الْحُجَّهُ عَلَى الْخَلْقِ الْيَوْمَ فَقَالَ علیه السلام الْعَقْلُ تَعْرِفُ بِهِ الصَّادِقَ عَلَی اللَّهِ فَتُصَدِّقُهُ وَ الْکَاذِبَ عَلَی اللَّهِ فَتُکَذِّبُهُ فَقَالَ ابْنُ السِّکِّیتِ هَذَا وَ اللَّهِ الْجَوَابُ (1).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله (2).

«2»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُوسَی بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ عِلَّهٍ أَعْطَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَعْطَاکُمُ الْمُعْجِزَهَ فَقَالَ لِیَکُونَ دَلِیلًا عَلَی صِدْقِ مَنْ أَتَی بِهِ وَ الْمُعْجِزَهُ عَلَامَهٌ لِلَّهِ لَا یُعْطِیهَا إِلَّا أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ حُجَجَهُ لِیُعْرَفَ بِهِ صِدْقُ الصَّادِقِ مِنْ کَذِبِ الْکَاذِبِ (3).

1- علل الشرائع: 52. عیون الأخبار: 234. م.
2- الاحتجاج: 237 مع اختلاف. و قال الطبرسیّ فی آخر الحدیث: قد ضمن الرضا علیه السلام فی کلامه هذا ان العالم لا یخلو فی زمان التکلیف من صادق من قبل اللّه یلتجئ إلیه المکلف فیما اشتبه علیه من امر الشریعه صاحب دلاله تدلّ علی صدقه علیه تعالی یتوصل المکلف الی معرفته بالعقل، و لولاه لما عرف الصادق من الکاذب فهو حجه اللّه علی الخلق اولا.
قلت: قد اخرج الحدیث الکلینی أیضا فی الکافی فی کتاب العقل و الجهل.
3- علل الشرائع: 52. م.

عد، العقائد اعتقادنا فی الأنبیاء و الرسل و الأئمه و الملائکه صلوات الله علیهم أنهم معصومون مطهرون من کل دنس و أنهم لا یذنبون ذنبا صغیرا و لا کبیرا و لا یَعْصُونَ اللّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ و من نفی عنهم العصمه فی شی ء من أحوالهم فقد جهلهم و اعتقادنا فیهم أنهم موصوفون بالکمال و التمام و العلم من أوائل أمورهم إلی أواخرها لا یوصفون فی شی ء من أحوالهم بنقص و لا جهل (1).

«1»-لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: لَمَّا جَمَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام أَهْلَ الْمَقَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ الدِّیَانَاتِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی وَ الْمَجُوسِ وَ الصَّابِئِینَ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْمَقَالاتِ فَلَمْ یَقُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ أَلْزِمَ حُجَّتَهُ کَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً فَقَامَ إِلَیْهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ تَقُولُ بِعِصْمَهِ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ بَلَی قَالَ فَمَا تَعْمَلُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ وَ قَوْلِهِ فِی یُوسُفَ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی دَاوُدَ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ وَ قَوْلِهِ فِی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَقَالَ مَوْلَانَا الرِّضَا علیه السلام وَیْحَکَ یَا عَلِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَنْسُبْ إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ الْفَوَاحِشَ وَ لَا تَتَأَوَّلْ کِتَابَ اللَّهِ بِرَأْیِکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ- وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی آدَمَ علیه السلام وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ حُجَّةً فِی أَرْضِهِ وَ خَلِیفَتَهُ فِی بِلَادِهِ لَمْ یَخْلُقْهُ لِلْجَنَّهِ وَ کَانَتِ الْمَعْصِیَهُ مِنْ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ لَا فِی الْأَرْضِ لِتَتِمَّ مَقَادِیرُ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أُهْبِطَ إِلَی الْأَرْضِ وَ جُعِلَ حُجَّةً وَ خَلِیفَةً عُصِمَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ

1- اعتقادات الصدوق: 99.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُضَيِّقُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ وَ لَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لَكَانَ قَدْ كَفَرَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي يُوسُفَ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فَإِنَّهَا هَمَّتْ بِالْمَعْصِيَهِ وَ هَمَّ يُوسُفُ بِقَتْلِهَا إِنْ أَجْبَرَتْهُ لِعِظَمِ مَا دَاخَلَهُ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهَا وَ الْفَاحِشَهَ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ يَعْنِي الْقَتْلَ- وَ الْفَحْشاءَ يَعْنِي الزِّنَا وَ أَمَّا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مَنْ قِبَلَكُمْ فِيهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَقُولُونَ إِنَّ دَاوُدَ كَانَ فِي مِحْرَابِهِ يُصَلِّي إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَهِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السَّطْحِ فَصَعِدَ فِي طَلَبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أُورِيَا بْنِ حَنَانٍ فَأَطْلَعَ دَاوُدُ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَهِ أُورِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ أُورِيَا قَدْ أَخْرَجَهُ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنْ قَدِّمْ أُورِيَا أَمَامَ الْحَرْبِ فَقَدَّمَ فَظَفِرَ أُورِيَا بِالْمُشْرِكِينَ فَصَعُبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ فَكَتَبَ الثَّانِيَهَ أَنْ قَدِّمْهُ أَمَامَ التَّابُوتِ فَقُتِلَ أُورِيَا رَحِمَهُ اللَّهُ وَ تَزَوَّجَ دَاوُدُ بِامْرَأَتِهِ فَضَرَبَ الرِّضَا عليه السلام بِيَدِهِ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَاوُنِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَهِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنَّ دَاوُدَ إِنَّمَا ظَنَّ أَنْ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقاً هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكَيْنِ فَتَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ فَقَالا خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِيَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها وَ عَزَّنِي فِي الْخِطابِ فَعَجَّلَ دَاوُدُ عليه السلام عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ فَلَمْ يَسْأَلِ الْمُدَّعِيَ الْبَيِّنَهَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يُقْبِلْ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ فَيَقُولَ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَهَ حُكْمِهِ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَ لَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَهًفِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَقُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قِصَّتُهُ مَعَ أُورِيَا فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ الْمَرْأَهَ

فِی أَیَّامِ دَاوُدَ کَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قُتِلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَداً وَ أَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ أَنْ یَتَزَوَّجَ بِامْرَأَهٍ قُتِلَ بَعْلُهَا دَاوُدُ فَذَلِکَ الَّذِی شَقَّ عَلَی أُورِیَا وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ نَبِیُّهُ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَ نَبِیَّهُ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی دَارِ الدُّنْیَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِی الْآخِرَهِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَحَدُ مَنْ سَمَّی لَهُ زَیْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِیَ یَوْمَئِذٍ تَحْتَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ فَأَخْفَی صلی الله علیه و آله اسْمَهَا فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِ لَهُ لِکَیْلَا یَقُولَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِینَ إِنَّهُ قَالَ فِی امْرَأَهٍ فِی بَیْتِ رَجُلٍ إِنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِینَ وَ خَشِیَ قَوْلَ الْمُنَافِقِینَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فِی نَفْسِکَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا تَوَلَّی تَزْوِیجَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَزْوِیجَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ وَ زَیْنَبَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَاطِمَهَ مِنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ فَبَکَی عَلِیُّ بْنُ الْجَهْمِ وَ قَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَنْطِقَ فِی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا إِلَّا بِمَا ذَکَرْتَهُ (1).

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الهمدانی و المکتب و الوراق جمیعا عن علی بن إبراهیم إلی آخر الخبر (2).

بیان: قوله علیه السلام و کانت المعصیه من آدم فی الجنه ظاهره یوهم تجویز الخطیئه علیه علی بعض الجهات إما لأنها کانت فی الجنه و إنما تجب عصمتهم فی الدنیا أو لأنها کانت قبل البعثه و إنما تجب عصمتهم بعد النبوه و کلاهما خلاف ما أجمعت علیه الإمامیه رضوان الله علیهم من وجوب عصمتهم علی جمیع الأحوال و دلت علیه الأخبار المستفیضه علی ما سیأتی فی هذا الکتاب و کتاب الإمامه و غیرهما فیمکن أن یحمل کلامه علیه السلام علی أن المراد بالخطیئه ارتکاب المکروه و یکونون بعد البعثه معصومین عن مثلها أیضا و یکون ذکر الجنه لبیان کون النهی تنزیهیا و إرشادیا إذ لم تکن دار تکلیف حتی یتصور فیها النهی التحریمی.

و یحتمل أن یکون إیراد الکلام علی هذا النحو لنوع من التقیه مماشاه مع العامه لموافقه بعض أقوالهم کما سنشیر إلیه أو علی سبیل التنزل و الاستظهار ردا علی من جوز

ص: 74

1- أمالی الصدوق: 55- 57. م.

2- عيون الأخبار: 107- 108. و بينهما اختلافات يسيره. م.

الذنب مطلقا علیهم صلوات الله علیهم و فی تنزیه یونس علیه السلام فی العیون زیاده و هی قوله إنما ظن بمعنی استیقن أن الله لن یضیق علیه رزقه ففی تفسیر الظن بالیقین فائدتان إحداهما أنه لو لم یستیقن ذلک لما خرج من بین القوم و إن کان مغاضبا لهم الثانیه أن لا یتوهم فیه نسبه خطاء و منقصه علی هذا التفسیر أیضا بأنه لم یستیقن رزاقیته تعالی لا سیما بالنسبه إلی أولیائه و أما ظن داود علیه السلام فیحتمل أن یکون علیه السلام ظن أنه أعلم أهل زمانه و هذا و إن کان صادقا إلا أنه لما کان مصادفا لنوع من العجب نبهه الله تعالی بإرسال الملکین و علی تقدیر أن یکون المراد ظن أنه أعلم من السابقین أیضا فیحتمل أن یکون المراد التجویز و الاحتمال بأن یقال لم یکن ظهر علیه بعد أعلمیتهم بالنسبه إلیه أو یخص بعلم المحاکمه أو یکون ذلک الظن کنایه عن نهایه الإعجاب بعلمه و أما تعجیله علیه السلام فی حال الترافع فلیس المراد أنه حکم بظلم المدعی علیه قبل البینه إذ المراد بقوله لَقَدْ ظَلَمَکَ أنه لو کان کما تقول فقد ظلمک بل کان الأصوب و الأولی أن لا یقول ذلک أیضا إلا بعد وضوح الحکم.

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ یَعْرَ مِنْهَا نَبِیٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّیَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَکُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنی الطیره فی هذا الموضع هو أن یتطیر منهم قومهم فأما هم علیه السلام فلا یتطیرون و ذلک کما قال عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ (1)و کما قال آخرون لأنبیائهم إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّکُمْ (2)الآیه و أما الحسد فی هذا الموضع هو أن یحسدوا لا أنهم یحسدون غیرهم و ذلک کما قال الله عز و جل أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً (3)و أما التفکر فی الوسوسه فی الخلق فهو بلواهم علیهم السلام بأهل الوسوسه لا غیر ذلک و ذلک کما حکی الله عن

1- النمل: 47.
2- یس: 18.
3- النساء: 54.

الوليد بن المغيره المخزومى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (1)يعنى قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (2)بيان ما ذكره رحمه الله توجيه وجيه لكن فى الكافى و غيره ورد فيه تتمه تأبى عنه و هى لَكِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَظْهَرُ الْحَسَدَ و يمكن أن يكون المراد بالحسد أعم من الغبطه أو يقال القليل منه مع عدم إظهاره ليس بمعصيه و الطيره هى التشؤم بالشى ء و انفعال النفس بما يراه أو يسمعه مما يتشأم به و لا دليل على أنه لا يجوز ذلک على الأنبياء و المراد بالتفكر فى الوسوسه فى الخلق التفكر فيما يحصل فى نفس الإنسان من الوساوس فى خالق الأشياء و كيفيه خلقها و خلق أعمال العباد و التفكر فى الحكمه فى خلق بعض الشرور فى العالم من غير استقرار فى النفس و حصول شک بسببها و يحتمل أن يكون المراد بالخلق المخلوقات و بالتفكر فى الوساوس التفكر و حديث النفس بعيوبهم و تفتيش أحوالهم و يؤيد كلّا من الوجهين بعض الأخبار كما سيأتى فى أبواب المكارم و بعض أفراد هذا الأخير أيضا على الوجهين لا يستبعد عروضها لهم عليهم السلام.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام (3)

فِيمَا كَتَبَ الرِّضَا عليه السلام لِلْمَأْمُونِ مِنْ دِيْنِ الْإِمَامِيَّهِ لَا يَفْرِضُ اللَّهُ طَاعَهَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُضِلُّهُمْ وَ يُغْوِيهِمْ وَ لَا يَخْتَارُ لِرِسَالَتِهِ وَ لَا يَصْطَفِى مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَكْفُرُ بِهِ وَ بِعِبَادَتِهِ وَ يَعْبُدُ الشَّيْطَانَ دُونَهُ (4).

«4»-مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام- قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ قَالَ مَا فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاکَ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ إِنْ نَطَقُوا فَكَبِيرُهُمْ فَعَلَ وَ إِنْ لَمْ يَنْطِقُوا فَلَمْ يَفْعَلْ كَبِيرُهُمْ شَيْئاً فَمَا نَطَقُوا وَ مَا كَذَبَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِى يُوسُفَ- أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ

1- المدّثّر: 18 و 19.

2- الخصال ج 1: 44. م.

3- تقدم الحديث بتمامه فى كتاب الاحتجاجات فى أبواب احتجاج الرضا عليه السلام.

4- عيون الأخبار: 267- 268. م.

قَالَ إِنَّهُمْ سَرَقُوا يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ حِينَ قَالَ- (1)ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ وَ لَمْ يَقُلْ سَرَقْتُمْ صُوَاعَ الْمَلِكِ إِنَّمَا عَنَى سَرَقْتُمْ يُوسُفَ مِنْ أَبِيهِ فَقُلْتُ قَوْلُهُ إِنِّی سَقِیمٌ قَالَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِی دِينِهِ (2)مُرْتَاداً وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ عَنَى بِقَوْلِهِ إِنِّی سَقِیمٌ أَیْ سَأَسْقُمُ وَ كُلُّ مَيِّتٍ سَقِيمٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكَ مَيِّتٌ أَیْ سَتَمُوتُ- (3)وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ عَنَى أَنِّی سَقِیمٌ بِمَا يُفْعَلُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام (4).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله إلى قوله مرتادا (5).

بيان: قوله و كل ميت سقيم لعل المراد أنه عند الإشراف على الموت يعرض السقم لا محاله بوجه إما بمرض أو بجرح.

«5»-فس، تفسير القمی سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ هذا رَبِّی لِغَيْرِ اللَّهِ هَلْ أَشْرَكَ فِی قَوْلِهِ هذا رَبِّی (6)فَقَالَ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ وَ إِنَّمَا كَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ (7).

«6»-فس، تفسير القمی وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَهٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِنْ لَمْ تَعْبُدِ الْأَصْنَامَ اسْتَغْفَرْتُ لَكَ فَلَمَّا لَمْ يَدَعِ الْأَصْنَامَ تَبَرَّأَ مِنْهُ (8).

«7»-فس، تفسير القمی فَنَظَرَ نَظْرَةً فِی النُّجُومِ فَقالَ إِنِّی سَقِيمٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ اللَّهِ مَا كَانَ سَقِيماً وَ مَا كَذَبَ وَ إِنَّمَا عَنَى سَقِيماً فِی دِينِهِ مُرْتَاداً (9).

1- الظاهر أنّه مصحف «قالوا».
2- أی سقيما فی دين يظنون انه عليه و هو دينهم، طالبا للحق و دينه.
3- فی نسخه: إنک ستموت.
4- معانی الأخبار: 63- 64. م.
5- الاحتجاج: 194 مع اختلاف فی الألفاظ. م.
6- يأتی توجيه لذلک عن الرضا عليه السلام فی الخبر الآتی تحت رقم 10.

7- تفسير علىّ بن إبراهيم: 195. و فيه: فقال: لا بل من قال هذا اليوم اه. م.
8- تفسير علىّ بن إبراهيم: 282. م.
9- تفسير علىّ بن إبراهيم: 557. م.

«8»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ- اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْکُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا کَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَکَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا نَهَاکُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ يَنْهَکُمَا عَنِ الْأَکْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَيْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ لَمْ يَکُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَکَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَکُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ کَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا کَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ (1) فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ وَ جَعَلَهُ نَبِيّاً کَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَ لَا کَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَةِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَى وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِينَ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِيّاً بَرِيئاً مِنَ الزَّمَانَةِ وَ الْعَاهَةِ کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَيْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَى ذِکْرُهُ شُرَکَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا وَ لَمْ يَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَيْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِکُونَ (2) فَقَالَ الْمَأْمُونُ أَشْهَدُ أَنَّکَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقّاً فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

1- راجع بيان المصنّف بعد الخبر الأوّل.

2- و لو كان الضمير راجعا إلى آدم و حواء لقال: تعالى اللّه عما يشركان.

اِبْرَاهِیمَ علیه السلام- فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ رَأی کَوْکَباً قالَ هذا رَبِّی فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام وَقَعَ إِلَی ثَلَاثَهِ أَصْنَافٍ صِنْفٍ یَعْبُدُ الزُّهَرَهَ وَ صِنْفٍ یَعْبُدُ الْقَمَرَ وَ صِنْفٍ یَعْبُدُ الشَّمْسَ وَ ذَلِکَ حِینَ خَرَجَ مِنَ السَّرَبِ (1)الَّذِی أُخْفِیَ فِیهِ فَلَمَّا جَنَّ عَلَیْهِ اللَّیْلُ فَرَأَی الزُّهَرَهَ فَقَالَ هَذَا رَبِّی عَلَی الْإِنْکَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ الْکَوْکَبُ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ لِأَنَّ الْأُفُولَ مِنْ صِفَاتِ الْحَدَثِ لَا مِنْ صِفَاتِ الْقِدَمِ (2)- فَلَمَّا رَأَی الْقَمَرَ بازِغاً قالَ هذا رَبِّی عَلَی الْإِنْکَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ یَقُولُ لَوْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَکُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ- فَلَمَّا أَصْبَحَ وَ رَأَی الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّی هذا أَکْبَرُ مِنَ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ عَلَی الْإِنْکَارِ وَ الِاسْتِخْبَارِ لَا عَلَی الْإِخْبَارِ وَ الْإِقْرَارِ- فَلَمَّا أَفَلَتْ قالَ لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَهِ مِنْ عَبَدَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ- یا قَوْمِ إِنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ وَ إِنَّمَا أَرَادَ إِبْرَاهِیمُ بِمَا قَالَ أَنْ یُبَیِّنَ لَهُمْ بُطْلَانَ دِینِهِمْ وَ یُثْبِتَ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْعِبَادَهَ لَا تَحِقُّ لِمَا کَانَ بِصِفَهِ الزُّهَرَهِ وَ الْقَمَرِ وَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا تَحِقُّ الْعِبَادَهُ لِخَالِقِهَا وَ خَالِقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ کَانَ مَا احْتَجَّ بِهِ عَلَی قَوْمِهِ بِمَا أَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آتَاهُ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ عَلی قَوْمِهِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ أَوْحَی إِلَی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنِّی مُتَّخِذٌ مِنْ عِبَادِی خَلِیلًا إِنْ سَأَلَنِی إِحْیَاءَ الْمَوْتَی أَجَبْتُهُ فَوَقَعَ فِی نَفْسِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنَّهُ ذَلِکَ الْخَلِیلُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی عَلَی الْخُلَّهِ- قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ فَأَخَذَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام نَسْراً وَ بَطّاً وَ طَاوُساً وَ دِیکاً فَقَطَّعَهُنَّ وَ خَلَطَهُنَ ثُمَّ جَعَلَ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِی حَوْلَهُ وَ کَانَتْ عَشَرَةً مِنْهُنَّ جُزْءاً وَ جَعَلَ

1- السرب بفتح السین و الراء: الحفیر تحت الأرض.
2- فی نسخه: من صفات الحدیث لا من صفات القدیم، و فی المصدر: من صفات المحدث لا من صفات القدیم.

مَنَاقِيرَهُنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ثُمَّ دَعَاهُنَّ بِأَسْمَائِهِنَّ وَ وَضَعَ عِنْدَهُ حَبّاً وَ مَاءً فَتَطَايَرَتْ تِلْكَ الْأَجْزَاءُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى اسْتَوَتِ الْأَبْدَانُ وَ جَاءَ كُلُّ بَدَنٍ حَتَّى انْضَمَّ إِلَى رَقَبَتِهِ وَ رَأْسِهِ فَخَلَّى إِبْرَاهِيمُ علیه السلام عَنْ مَنَاقِيرِهِنَّ فَطِرْنَ ثُمَّ وَقَعْنَ فَشَرِبْنَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ وَ الْتَقَطْنَ مِنْ ذَلِكَ الْحَبِّ وَ قُلْنَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَحْيَيْتَنَا أَحْيَاكَ اللَّهُ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بَلِ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ مُوسَى علیه السلام دَخَلَ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَقَضَى مُوسَى علیه السلام عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ- فَوَكَزَهُ فَمَاتَ- قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يَعْنِي الِاقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى علیه السلام مِنْ قَتْلِهِ- إِنَّهُ يَعْنِي الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ مُضِلٌّ قَالَ الْمَأْمُونُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى- رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي قَالَ يَقُولُ إِنِّي وَضَعْتُ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَاغْفِرْ لِي أَيِ اسْتُرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لِئَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي- فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قالَ مُوسَى رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتُ رَجُلًا بِوَكْزَةٍ- فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بَلْ أُجَاهِدُ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى- فَأَصْبَحَ مُوسَى فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى آخَرَ- قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ قَاتَلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تُقَاتِلُ هَذَا الْيَوْمَ لَأُؤَدِّبَنَّكَ- (1) وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ- فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُما وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ- قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ قَالَ الْمَأْمُونُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً يَا أَبَا الْحَسَنِ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى لِفِرْعَوْنَ- فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ فِرْعَوْنَ قَالَ لِمُوسَى لَمَّا أَتَاهُ- وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ

1- فى المصدر: لاوذينک لاؤدبنک خ ل. م.

الَّتِی فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْکافِرِینَ لِی- قالَ مُوسَی فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّینَ عَنِ الطَّرِیقِ بِوُقُوعِی إِلَی مَدِینَهٍ مِنْ مَدَائِنِکَ- فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُکْماً وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ ص- أَ لَمْ یَجِدْکَ یَتِیماً فَآوی یَقُولُ أَ لَمْ یَجِدْکَ وَحِیداً فَآوَی إِلَیْکَ النَّاسَ- وَ وَجَدَکَ ضَالًّا یَعْنِی عِنْدَ قَوْمِکَ- فَهَدی أَیْ هَدَاهُمْ إِلَی مَعْرِفَتِکَ- وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنی یَقُولُ أَغْنَاکَ بِأَنْ جَعَلَ دُعَاءَکَ مُسْتَجَاباً قَالَ الْمَأْمُونُ بَارَکَ اللَّهُ فِیکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآیَهَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ کَلِیمُ اللَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَا تَجُوزُ عَلَیْهِ الرُّؤْیَهُ حَتَّی یَسْأَلَهُ هَذَا السُّؤَالَ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ کَلِیمَ اللَّهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَعَزُّ (1)مِنْ أَنْ یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا کَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِیّاً رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَسْمَعَ کَلَامَهُ کَمَا سَمِعْتَ وَ کَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (2)وَ صَعِدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یُسْمِعَهُمْ کَلَامَهُ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ سَمِعُوا کَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ یَمِینُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ وَ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّی سَمِعُوهُ مِنْ جَمِیعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ کَلَامُ اللَّهِ- حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِیمَ وَ اسْتَکْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ صَادِقاً فِیمَا ادَّعَیْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ تَنْظُرُ إِلَیْهِ لَأَجَابَکَ وَ کُنْتَ تُخْبِرُنَا کَیْفَ هُوَ نَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرَی بِالْأَبْصَارِ

1- فی المصدر: منزه اعز خ ل عن ان یری. م.
2- سفح الجبل: اصله و أسفله. عرضه و مضجعه الذی یسفح ای ینصب فیه الماء.

وَ لَا كَيْفِيَّةَ لَهُ وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِآيَاتِهِ وَ يُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَى علیه السلام يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَةَ بَنِى إِسْرَائِيلَ- وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ يَا مُوسَى سَلْنِى مَا سَأَلُوكَ فَلَنْ أُؤَاخِذَكَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ مُوسَى- رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِى وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ وَ هُوَ يَهْوِى فَسَوْفَ تَرانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ- جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ يَقُولُ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِى بِكَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِى- وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنَّكَ لَا تُرَى فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ لَوْ لَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا كَمَا هَمَّتْ لَكِنَّهُ كَانَ مَعْصُوماً (1) وَ الْمَعْصُومُ لَا يَهُمُّ بِذَنْبٍ وَ لَا يَأْتِيهِ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ أَبِيهِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ هَمَّتْ بِأَنْ تَفْعَلَ وَ هَمَّ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ قَالَ الرِّضَا علیه السلام ذَاكَ يُونُسُ بْنُ مَتَّى ع- ذَهَبَ مُغاضِباً لِقَوْمِهِ فَظَنَّ بِمَعْنَى اسْتَيْقَنَ- أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيْ ضَيَّقَ وَ قَتَرَ- فَنادى فِى الظُّلُماتِ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ وَ ظُلْمَهِ الْبَحْرِ وَ ظُلْمَهِ بَطْنِ الْحُوتِ- أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ بِتَرْكِى مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِى قَدْ فَرَّغْتَنِى لَهَا فِى بَطْنِ الْحُوتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِى عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا قَالَ الرِّضَا علیه السلام يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ ظَنَّ قَوْمُهُمْ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كُذِبُوا جَاءَ الرُّسُلَ نَصْرُنَا

1- تقدم فى الخبر الأوّل عنه علیه السلام: انها همت بالمعصيه، و هم يوسف علیه السلام بالقتل إن اجبرته لعظم ما داخله.

فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمْ یَکُنْ أَحَدٌ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ أَعْظَمَ ذَنْباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّهُمْ کَانُوا یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ صَنَماً فَلَمَّا جَاءَهُمْ صلی الله علیه و آله بِالدَّعْوَهِ إِلَی کَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ کَبُرَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ عَظُمَ وَ قَالُوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی نَبِیِّهِ مَکَّهَ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ- إِنَّا فَتَحْنا لَکَ مَکَّهَ فَتْحاً مُبِیناً لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ عِنْدَ مُشْرِکِی أَهْلِ مَکَّهَ بِدُعَائِکَ إِلَی تَوْحِیدِ اللَّهِ فِیمَا تَقَدَّمَ وَ مَا تَأَخَّرَ لِأَنَّ مُشْرِکِی مَکَّهَ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَ خَرَجَ بَعْضُهُمْ عَنْ مَکَّهَ وَ مَنْ بَقِیَ مِنْهُمْ لَمْ یَقْدِرْ عَلَی إِنْکَارِ التَّوْحِیدِ عَلَیْهِ إِذَا دَعَا النَّاسَ إِلَیْهِ فَصَارَ ذَنْبُهُ عِنْدَهُمْ فِی ذَلِکَ مَغْفُوراً بِظُهُورِهِ عَلَیْهِمْ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ قَالَ الرِّضَا علیه السلام هَذَا مِمَّا نَزَلَ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهِ خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِکَ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله وَ أَرَادَ بِهِ أُمَّتَهُ فَکَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صلی الله علیه و آله قَصَدَ دَارَ زَیْدِ بْنِ حَارِثَهَ بْنِ شَرَاحِیلَ الْکَلْبِیِّ فِی أَمْرٍ أَرَادَهُ فَرَأَی امْرَأَتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِکَ تَنْزِیهَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِینَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَهِ إِناثاً إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِیماً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا رَآهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ أَنْ یَتَّخِذْ وَلَداً یَحْتَاجُ إِلَی هَذَا التَّطْهِیرِ وَ الِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَیْدٌ إِلَی مَنْزِلِهِ أَخْبَرَتْهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِی ءِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ الَّذِی خَلَقَکِ فَلَمْ یَعْلَمْ زَیْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِکَ وَ ظَنَ

أَنَّهُ قَالَ ذَلِکَ لِمَا أَعْجَبَهُ مِنْ حُسْنِهَا فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِی فِی خُلُقِهَا سُوءٌ وَ إِنِّی أُرِیدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ قَدْ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَّفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْکَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَی ذَلِکَ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ یُبْدِهِ لِزَیْدٍ وَ خَشِیَ النَّاسَ أَنْ یَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً یَقُولُ لِمَوْلَاهُ إِنَّ امْرَأَتَکَ سَتَکُونُ لِی زَوْجَةً فَیَعِیبُونَهُ بِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ یَعْنِی بِالْإِسْلَامِ- وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ یَعْنِی بِالْعِتْقِ- أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ ثُمَّ إِنَّ زَیْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَ اعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَنْزَلَ بِذَلِکَ قُرْآناً فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْمُنَافِقِینَ سَیَعِیبُونَهُ بِتَزْوِیجِهَا فَأَنْزَلَ ما کانَ عَلَی النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِیما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ فَقَالَ الْمَأْمُونُ لَقَدْ شَفَیْتَ صَدْرِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَوْضَحْتَ لِی مَا کَانَ مُلْتَبِساً عَلَیَّ فَجَزَاکَ اللَّهُ عَنْ أَنْبِیَائِهِ وَ عَنِ الْإِسْلَامِ خَیْراً قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ فَقَامَ الْمَأْمُونُ إِلَی الصَّلَاةِ وَ أَخَذَ بِیَدِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ کَانَ حَاضِرَ الْمَجْلِسِ وَ تَبِعْتُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ کَیْفَ رَأَیْتَ ابْنَ أَخِیکَ فَقَالَ عَالِمٌ وَ لَمْ نَرَهُ یَخْتَلِفُ إِلَی أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ إِنَّ ابْنَ أَخِیکَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ النَّبِیِّ الَّذِینَ قَالَ صلی الله علیه و آله فِیهِمْ أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِتْرَتِی وَ أَطَایِبَ أَرُومَتِی (1)أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُ النَّاسِ کِبَاراً لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْکُمْ لَا یُخْرِجُونَکُمْ مِنْ بَابِ هُدًی وَ لَا یُدْخِلُونَکُمْ فِی بَابِ ضَلَالٍ وَ انْصَرَفَ الرِّضَا علیه السلام إِلَی مَنْزِلِهِ فَلَمَّا کَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَیْهِ وَ أَعْلَمْتُهُ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الْمَأْمُونِ وَ جَوَابِ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ لَهُ فَضَحِکَ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا ابْنَ الْجَهْمِ لَا یَغُرَّنَّکَ مَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ فَإِنَّهُ سَیَغْتَالُنِی (2)وَ اللَّهُ یَنْتَقِمُ لِی مِنْهُ.

1- فی المصدر: اطائب ذرّیتی و اطهار ارومتی. م.
2- فی المصدر: سیقتلنی سیفتالنی خ ل و فی الاحتجاج: سیغتالنی. م.

قال الصدوق رحمه الله هذا الحديث عجیب من طریق علی بن محمد بن الجهم مع نصبه و بغضه و عداوته لأهل البیت علیهم السلام (1)- ج، الإحتجاج مرسلا مثله (2)بیان أقول ما ذکره فی خطیئه آدم علیه السلام قریب مما ذکره بعض العامه من أنه تعالی أشار لهما حین نهاهما إلی شجره واحده و کان المراد نوع تلک الشجره فوسوس إلیهما الشیطان أن المراد کان ذلک الشخص من الشجره فقبلا ذلک منه و هذا مثل ما ورد فی الخبر السابق فی مخالفه الأصول و التوجیه مشترک و لعل ذکر هذا الوجه لبیان عله ارتکاب ترک الأولی لا أن یکون جوابا مستقلا و الضمیر فی قوله عن الأکل منها راجع إلی غیرها و یحتمل أن یکون راجعا إلی هذه الشجره بأن یکون الاستثناء منقطعا أی لیست هذه الشجره منهیه بل هی سبب لکونکما ملکین أو خالدین إذا أکلتما منها و قال الجوهری یقال فی المدح لله دره أی عمله و قال الشیخ الرضی رضی الله عنه الدر فی الأصل ما یدر أی ینزل من الضرع من اللبن و من الغیم من المطر و هو هاهنا کنایه عن فعل الممدوح الصادر عنه و إنما نسب فعله إلیه تعالی قصدا للتعجب و إن الله منشئ العجائب فکل شی ء عظیم یریدون التعجب منه ینسبونه إلیه تعالی نحو قولهم لله أنت و لله أبوک فمعنی لله دره ما عجب فعله.

قوله تعالی وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا قال الشیخ أمین الدین الطبرسی قرأ أهل الکوفه و أبو جعفر کُذِبُوا بالتخفیف و هی قراءه علی و زین العابدین و محمد بن علی و جعفر بن محمد علیهم السلام و زید بن علی و ابن عباس و ابن مسعود و سعید بن جبیر و عکرمه و الضحاک و الأعمش و قرأ الباقون کذبوا بالتشدید و هی قراءه عائشه و الحسن و عطاء و الزهری و قتاده ثم قال و المعنی أنا أخرنا العقاب عن الأمم السالفه المکذبه لرسلنا کما أخرناه عن أمتک یا محمد حتی إذا بلغوا إلی حاله یأس الرسل عن إیمانهم و تحقق یأسهم بإخبار الله تعالی إیاهم و ظنوا أنهم قد کذبوا أی تیقن الرسل أن

1- عیون الأخبار: 108- 114. م.
2- الاحتجاج: 233- 237 مع اختلاف بینهما. م.

قومهم قد كذبوهم تكذيبا عاما حتى أنه لا يصلح واحد منهم عن عائشه و الحسن و قتاده و أبى على الجبائى و من خفف فمعناه ظن الأمم أن الرسل كذبوهم فيما أخبروهم به من نصر الله تعالى إياهم و إهلاک أعدائهم عن ابن عباس و ابن مسعود و ابن جبير و مجاهد و ابن زيد و الضحاک و أبى مسلم و قيل يجوز أن يكون الضمير فى ظنوا راجعا إلى الرسل أيضا و يكون معناه و علم الرسل أن الذين وعدوهم الإيمان من قومهم أخلفوهم أو كذبوا فيما أظهروه من الإيمان و روى أن سعيد بن جبير و الضحاک اجتمعا فى دعوه فسئل سعيد بن جبير عن هذه الآيه كيف تقرؤها فقال وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا بالتخفيف بمعنى و ظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم فقال الضحاک ما رأيت كاليوم قط لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا.

و روى ابن أبى مليكه عن ابن عباس قال كانوا بشرا فضعفوا و يئسوا و ظنوا أنهم أخلفوا ثم تلا قوله تعالى حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ الآيه و هذا باطل لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء انتهى.

أقول: ما ذكره عليه السلام غير تلک الوجوه و توجيهه واضح و يمكن إرجاعه إلى أول وجهى التخفيف كما روى عن ابن عباس بأن يقرأ كذبوا على المعلوم فيكون بيانا لحاصل المعنى لكنه بعيد.

و أما ما ذكره عليه السلام فى قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ فالظاهر أن الغفر فيه بمعنى الستر كما هو معناه فى أصل اللغه و سيأتى الكلام فيه و فى غيره فى مواضعها مفصلا إن شاء الله تعالى و سيجى ء بعض أخبار هذا الباب فى ذكر أحوال الأنبياء عليهم السلام و سيجى ء خبر آدم و أنه وهب عمره لداود فى خبر الثمالى و يدل على جواز السهو على بعض الأنبياء عليهم السلام و سنتكلم عليه.

«9»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا- فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: وَكَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَظَنُّوا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُمْ فِى صُورَةِ الْمَلَائِكَهِ (1).

ص: 86

1- تفسير القمّىّ: 335. و فيه: ان الشياطين قد تمثلت. م.

بیان: لعل هذا الخبر محمول علی التقیه کما عرفت أو المراد بالظن محض خطور البال أو المراد أن النصر تأخر عنهم حتی کان مظنه أن یتوهموا ذلک و إرجاع الضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی فظنوا إلی الأمم بعید جدا (1).

«10»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ فِی إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِذْ رَأی کَوْکَباً قَالَ إِنَّمَا کَانَ طَالِباً لِرَبِّهِ وَ لَمْ یَبْلُغْ کُفْراً وَ إِنَّهُ مَنْ فَکَّرَ مِنَ النَّاسِ فِی مِثْلِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِهِ(2).

«11»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ کَانَ مِنْ حَدِیثِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام أَنَّهُ وُلِدَ وَلَدٌ فِی زَمَانِ نُمْرُودَ بْنِ کَنْعَانَ وَ کَانَ قَدْ مَلَکَ الْأَرْضَ أَرْبَعَهٌ مُؤْمِنَانِ وَ کَافِرَانِ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ ذُو الْقَرْنَیْنِ وَ نُمْرُودُ بْنُ کَنْعَانَ وَ بُخْتُ نَصَّرَ وَ أَنَّهُ قِیلَ لِنُمْرُودَ إِنَّهُ یُولَدُ الْعَامَ غُلَامٌ یَکُونُ هَلَاکُکَ وَ هَلَاکُ دِینِکَ وَ هَلَاکُ أَصْنَامِکَ عَلَی یَدَیْهِ وَ أَنَّهُ وَضَعَ الْقَوَابِلَ عَلَی النِّسَاءِ وَ أَمَرَ أَنْ لَا یُولَدَ هَذِهِ السَّنَّهَ ذَکَرٌ إِلَّا قَتَلُوهُ وَ أَنَّ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حَمَلَتْهُ أُمُّهُ فِی ظَهْرِهَا وَ لَمْ تَحْمِلْهُ فِی بَطْنِهَا وَ أَنَّهُ لَمَّا وَضَعَتْهُ أَدْخَلَتْهُ سَرَباً وَ وَضَعَتْ عَلَیْهِ غِطَاءً إِنَّهُ کَانَ یَشِبُّ شَبّاً لَا یُشْبِهُ الصِّبْیَانَ وَ کَانَتْ تُعَاهِدُهُ فَخَرَجَ إِبْرَاهِیمُ علیه السلام مِنَ السَّرَبِ فَرَأی الزُّهَرَهَ فَلَمْ یَرَ کَوْکَباً أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَ هذا رَبِّی فَلَمْ یَلْبَثْ أَنْ طَلَعَ الْقَمَرُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ هَذَا أَعْظَمُ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِینَ فَلَمَّا رَأَی النَّهَارَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ- قالَ هذا رَبِّی هذا أَکْبَرُ مِمَّا رَأَیْتُ- فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لَئِنْ لَمْ یَهْدِنِی رَبِّی لَأَکُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّینَ- إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِیفاً مُسْلِماً- وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ (3).

«12»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُجْرٍ قَالَ: أَرْسَلَ الْعَلَاءُ بْنُ سَیَابَهَ یَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام هذا رَبِّی وَ قَالَ إِنَّهُ مَنْ قَالَ هَذَا الْیَوْمَ فَهُوَ عِنْدَنَا مُشْرِکٌ قَالَ علیه السلام لَمْ یَکُنْ مِنْ إِبْرَاهِیمَ شِرْکٌ إِنَّمَا کَانَ فِی طَلَبِ رَبِّهِ وَ هُوَ مِنْ غَیْرِهِ شِرْکٌ(4).

1- هکذا فی المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: و یمکن أن یکون ضمیر المنصوب فی وکلهم و المرفوع فی ظنوا راجعا إلی الأمه، و المعنی ان اللّه وکل الأمه إلی انفسهم فظنوا ان إخبار الرسل بمجی ء الفتح و النصره لیس من اللّه باعلام الملائکه بل من الشیطان.

2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

«13»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ- هذا رَبِّی قَالَ لَمْ يَبْلُغْ بِهِ شَيْئاً أَرَادَ غَيْرَ الَّذِی قَالَ(1).

بيان: لم يبلغ به شيئا أی لا كفرا و لا فسقا بل أراد غير الذی كان ظاهر كلامه إما بأنه كان فی مقام النظر و التفكر و إنما قال ذلک على سبيل الفرض ليتفكر فی أنه هل يصلح لذلک أم لا أو قال ذلک على سبيل الإنكار أو على سبيل الاستفهام (2)و سيأتی تمام القول فيه.

«14»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا يَقُولُ النَّاسُ فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِبْرَاهِيمُ وَعَدَ أَبَاهُ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُ قَالَ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا وَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَعَدَهُ أَنْ يُسْلِمَ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ- فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ (3)

«15»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْهَمَذَانِیِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: صَلَّى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِی فَاسْتَغْفَرَ لِأَبَوَيْهِ وَ كَانَا مَاتَا فِی الْجَاهِلِيَّةِ فَقُلْتُ تَسْتَغْفِرُ لِأَبَوَيْکَ وَ قَدْ مَاتَا فِی الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ قَدِ اسْتَغْفَرَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ فَلَمْ أَدْرِ مَا أَرُدُّ عَلَيْهِ فَذَكَرْتُ ذَلِکَ لِلنَّبِیِّ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ لَهُ (4).

بيان: قال الشيخ الطبرسی رضی الله عنه أی لم يكن استغفاره له إلا صادرا عن موعده وعدها إياه و اختلف فی صاحب هذه الموعده هل هو إبراهيم أو أبوه فقيل إن الموعده كانت من الأب وعد إبراهيم أنه يؤمن إن يستغفر له فاستغفر له لذلک فلما تبين له أنه عدو الله و لا يفی بما وعد تبرأ منه و ترک الدعاء له و هو المروی عن ابن عباس و مجاهد و قتاده إلا أنهم قالوا إنما تبين عداوته لما مات على كفره و قيل إن الموعده كانت من إبراهيم قال لأبيه إنی لأستغفر لک ما دمت حيا و كان يستغفر له مقيدا

1- مخطوط.

2- او على سبيل المناظره و الاحتجاج على الخصم بأن يوافق معهم اولا و يسلم ما يسلمون، ثمّ يرد عليهم بما فيه إبطال ما كان مسلما عندهم.

3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.

بشرط الإيمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه و هذا يوافق قراءه الحسن إلا عن موعده وعدها أباه بالباء و يقويه قوله إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ(1)

«16»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلْحِيِّ (2)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا حَالُ بَنِی یَعْقُوبَ فَهَلْ خَرَجُوا مِنَ الْإِیمَانِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لَهُ فَمَا تَقُولُ فِی آدَمَ قَالَ دَعْ آدَمَ (3)

بيان: أقول لما أوردنا بعض الأخبار الداله على عصمه الأنبياء المتضمنه لتأويل ما يوهم صدور الذنب و الخطاء عنهم فلنتكلم عليها جمله إذ تفصيل القول فی ذلک يوجب الإطناب و يكثر حجم الكتاب.

اعلم أن الاختلاف الواقع فی هذا الباب بين علماء الفريقين يرجع إلى أقسام أربعه أحدها ما يقع فی باب العقائد و ثانيها ما يقع فی التبليغ و ثالثها ما يقع فی الأحكام و الفتيا و رابعها فی أفعالهم و سيرهم عليهم السلام و أما الكفر و الضلال فی الاعتقاد فقد أجمعت الأمه على عصمتهم عنهما قبل النبوه و بعدها غير أن الأزارقه (4)من الخوارج جوزوا عليهم الذنب و كل ذنب عندهم كفر فلزمهم تجويز الكفر عليهم بل يحكى عنهم أنهم قالوا يجوز أن يبعث الله نبيا علم أنه يكفر بعد نبوته.

و أما النوع الثانی و هو ما يتعلق بالتبليغ فقد اتفقت الأمه بل جميع أرباب الملل و الشرائع على وجوب عصمتهم عن الكذب و التحريف فيما يتعلق بالتبليغ عمدا و سهوا إلا القاضی أبو بكر (5)فإنه جوز ما كان من ذلک على سبيل النسيان و فلتات

1- مجمع البيان ج 4: 77.
2- الصحيح سليمان مكبرا، عده الشيخ فی رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، و لكنه مجهول الحال.
3- مخطوط. م.
4- الازارقه أصحاب ابی راشد نافع بن الأزرق الحروریّ من رءوس الخوارج، خرج هو و أصحابه من البصره إلى الأهواز فغلبوا عليها و على كورها و ما ورائها من بلدان فارس و كرمان فی أيّام عبد اللّه بن زبير و

قتلوا عماله بهذه النواحى، له مقالات رائقه أوردها الشهرستانى فى الملل و النحل 1: 179.

5- هو القاضى أبو بكر محمّد بن الطيب الباقلانىّ البصرى المتكلم على مذهب الأشعرىّ سكن بغداد، و له تصانيف مشهوره، و توفى فى 403، يحكى انه ناظر الشيخ المفيد قدس اللّه روحه فغلبه المفيد، فقال للشيخ: أ لک فى كل قدر معرفه؟ فقال الشيخ: نعم ما تمثلت بأدوات ابيک.

اللسان و أما النوع الثالث و هو ما يتعلق بالفتيا فأجمعوا على أنه لا يجوز خطاؤهم فيه عمدا و سهوا إلا شرذمه قليله من العامه و أما النوع الرابع و هو الذى يقع فى أفعالهم فقد اختلفوا فيه على خمسه أقوال.

الأول مذهب أصحابنا الإماميه و هو أنه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره و لا كبيره و لا عمدا و لا نسيانا و لا لخطاء فى التأويل و لا للإسهاء من الله سبحانه و لم يخالف فيه إلا الصدوق (1) و شيخه محمد بن الحسن بن الوليد رحمهما الله فإنهما جوزا الإسهاء لا السهو الذى يكون من الشيطان و كذا القول فى الأئمه الطاهرين عليهم السلام.

الثانى أنه لا يجوز عليهم الكبائر و يجوز عليهم الصغائر إلا الصغائر الخسيسه المنفره كسرقه حبه أو لقمه و كل ما ينسب فاعله إلى الدناءه و الضعه و هذا قول أكثر المعتزله.

الثالث أنه لا يجوز أن يأتوا بصغيره و لا كبيره على جهه العمد لكن يجوز على جهه التأويل أو السهو و هو قول أبى على الجبائى.

الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهه السهو و الخطاء لكنهم مأخوذون بما يقع منهم سهوا و إن كان موضوعا عن أممهم لقوه معرفتهم و علو رتبتهم و كثره دلائلهم و أنهم يقدرون من التحفظ على ما لا يقدر عليه غيرهم و هو قول النظام و جعفر بن مبشر و من تبعهما.

الخامس أنه يجوز عليهم الكبائر و الصغائر عمدا و سهوا و خطأ و هو قول الحشويه و كثير من أصحاب الحديث من العامه.

ثم اختلفوا فى وقت العصمه على ثلاثه أقوال.

الأول أنه من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه و هو مذهب أصحابنا الإماميه.

1- قال شيخنا الصدوق قدس اللّه روحه فى كتاب من لا يحضره الفقيه: و ليس سهو النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كسهونا لان سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و انما هو إسهاء ليعلم انه بشر مخلوق فلا يتخذ ربا و معبودا دونه، و ليعلم الناس بسهوه حكم السهو متى يسهوا، و سهونا عن الشيطان، و ليس

للشيطان على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلم و الأئمّه صلوات اللّه عليهم سلطان، انما سلطانه على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون و على من تبعه من الغاوين.

الثانی أنه من حین بلوغهم و لا یجوز علیهم الکفر و الکبیره قبل النبوه و هو مذهب کثیر من المعتزله.

الثالث أنه وقت النبوه و أما قبله فیجوز صدور المعصیه عنهم و هو قول أکثر الأشاعره و منهم الفخر الرازی و به قال أبو هذیل و أبو علی الجبائی من المعتزله.

إذا عرفت هذا فاعلم أن العمده فیما اختاره أصحابنا من تنزیه الأنبیاء و الأئمه علیهم السلام من کل ذنب و دناءه و منقصه قبل النبوه و بعدها قول أئمتنا سلام الله علیهم بذلک المعلوم لنا قطعا بإجماع أصحابنا رضوان الله علیهم مع تأیده بالنصوص المتظافره حتی صار ذلک من قبیل الضروریات فی مذهب الإمامیه.

و قد استدل علیه أصحابنا بالدلائل العقلیه و قد أوردنا بعضها فی شرح کتاب الحجه و من أراد تفصیل القول فی ذلک فلیراجع إلی کتاب الشافی و تنزیه الأنبیاء و غیرهما من کتب أصحابنا و الجواب مجملا عما استدل به المخطئون من إطلاق لفظ العصیان و الذنب فیما صدر عن آدم علیه السلام هو أنه لما قام الدلیل علی عصمتهم نحمل هذه الألفاظ علی ترک المستحب و الأولی أو فعل المکروه مجازا و النکته فیه کون ترک الأولی و مخالفه الأمر الندبی و ارتکاب النهی التنزیهی منهم مما یعظم موقعه لعلو درجتهم و ارتفاع شأنهم و لنذکر بعض ما احتج به المنزهون من الفریقین علی سبیل الإجمال و لهم فی ذلک مسالک.

الأول ما أورده السید المرتضی قدس الله سره فی کتاب تنزیه الأنبیاء حیث قال اعلم أن جمیع ما ننزه الأنبیاء علیهم السلام عنه و نمنع من وقوعه منهم یستند إلی دلاله العلم المعجز إما بنفسه أو بواسطه و تفسیر هذه الجمله أن العلم المعجز إذا کان واقعا موقع التصدیق لمدعی النبوه و الرساله و جاریا مجری قوله تعالی له صدقت فی أنک رسولی و مؤد عنی فلا بد من أن یکون هذا المعجز مانعا من کذبه علی الله تعالی فیما یؤدیه لأنه تعالی لا یجوز أن یصدق الکذاب لأن تصدیق الکذاب قبیح کما أن الکذب قبیح فأما الکذب فی غیر ما یؤدیه و سائر الکبائر فإنما دل المعجز علی نفیها من حیث کان دالا

على وجوب اتباع الرسول و تصديقه فيما يؤديه و قبوله منه لأن الغرض فى بعثه الأنبياء عليهم السلام و تصديقهم بالأعلام المعجزه هو أن يمتثل بما يأتون به فما قدح فى الامتثال و القبول و أثر فيهما يجب أن يمنع المعجز منه فلهذا قلنا إنه يدل على نفى الكذب و الكبائر عنهم فى غير ما يؤدونه بواسطه و فى الأول يدل بنفسه.

فإن قيل لم يبق إلا أن يدلوا (1) على أن تجويز الكبائر يقدح فيما هو الغرض بالبعثه من القبول و الامتثال قلنا لا شبهه فى أن من نجوز عليه كبائر المعاصى و لا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفسنا ساكنه إلى قبول قوله و استماع وعظه سكونها إلى من نجوز عليه شيئا من ذلک و هذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول و المرجع فيما ينفر و لا ينفر إلى العادات و اعتبار ما يقتضيه و ليس ذلک مما يستخرج بالأدله و المقاييس و من رجع إلى العاده علم ما ذكرناه و أنه من أقوى ما ينفر عن قبول القول و أن حظ الكبائر فى هذا الباب إن لم يزد عن حظ السخف و المجون و الخلاعه (2) لم ينقص منه.

فإن قيل أ ليس قد جوز كثير من الناس على الأنبياء عليهم السلام الكبائر مع أنهم لم ينفروا عن قبول أقوالهم و العمل بما شرعوه من الشرائع و هذا ينقض قولكم إن الكبائر منفره قلنا هذا سؤال من لم يفهم ما أوردنا لأنا لم نرد بالتنفير ارتفاع التصديق و أن لا يقع امتثال الأمر جمله و إنما أردنا ما فسرناه من أن سكون النفس إلى قبول قول من يجوز ذلک عليه لا يكون على حد سكونها إلى من لا نجوز ذلک عليه و إنا مع تجويز الكبائر نكون أبعد من قبول القول كما أنا مع الأمان من الكبائر نكون أقرب إلى القبول و قد يقرب من الشى ء ما لا يحصل الشى ء عنده كما يبعد عنه ما لا يرتفع عنده. أ لا ترى أن عبوس الداعى للناس إلى طعامه و تضجره و تبرمه (3) منفر فى العاده

ص: 92

1- فى المصدر: تدلوا. م.
2- السخف: رقه العقل و نقصانه. مجن مجونا: مزح و قل حياؤه كانه صلب وجهه، فهو ماجن. خلع خلاعه: انقاد لهواه و تهتک. استخف.
3- التبرم: التضجر و السأمه.

عن حضور دعوته و تناول طعامه و قد يقع مع ما ذكرناه الحضور و التناول و لا يخرجه من أن يكون منفرا و كذلک طلاقه وجهه و استبشاره و تبسمه يقرب من حضور دعوته و تناول طعامه و قد يرتفع الحضور مع ما ذكرناه و لا يخرجه من أن يكون مقربا فدل على أن المعتبر فى باب المنفر و المقرب ما ذكرناه دون وقوع الفعل المنفر عنه أو ارتفاعه.

فإن قيل فهذا يقتضى أن الكبائر لا تقع منهم فى حال النبوه فمن أين أنها لا تقع منهم قبل النبوه و قد زال حكمها بالنبوه المسقطه للعقاب و الذم و لم يبق وجه يقتضى التنفير قلنا الطريقه فى الأمرين واحده لأنا نعلم أن من نجوز عليه الكفر و الكبائر فى حال من الأحوال و إن تاب منه و خرج من استحقاق العقاب به لا نسكن إلى قبول قوله مثل سكوننا إلى من لا نجوز ذلک عليه فى حال من الأحوال و لا على وجه من الوجوه و لهذا لا يكون حال الواعظ لنا الداعى إلى الله تعالى و نحن نعرفه مقارفا للكبائر مرتكبا لعظيم الذنوب و إن كان قد فارق جميع ذلک و تاب منه عندنا و فى نفوسنا كحال من لم يعهد منه إلا النزاهه و الطهاره و معلوم ضروره الفرق بين هذين الرجلين فيما يقتضى السكون و النفور و لهذا كثيرا ما يعير الناس من يعهدون منه القبائح المتقدمه بها و إن وقعت التوبه منها و يجعلون ذلک عيبا و نقصا و قادحا و مؤثرا و ليس إذا كان تجويز الكبائر قبل النبوه منخفضا عن تجويزها فى حال النبوه و ناقصا عن رتبته فى باب التنفير وجب أن لا يكون فيه شى ء من التنفير لأن الشيئين قد يشتركان فى التنفير و إن كان أحدهما أقوى من صاحبه أ لا ترى أن كثير السخف و المجون و الاستمرار عليه و الانهماک فيه منفر لا محاله و أن القليل من السخف الذى لا يقع إلا فى الأحيان و الأوقات المتباعده منفر أيضا و إن فارق الأول فى قوه التنفير و لم يخرجه نقصانه فى هذا الباب عن الأول من أن يكون منفرا فى نفسه.

فإن قيل فمن أين أن الصغائر لا تجوز على الأنبياء عليهم السلام فى حال النبوه و قبلها قلنا الطريقه فى نفى الصغائر فى الحالين هى الطريقه فى نفى الكبائر فى الحالين عند التأمل لأنا كما نعلم أن من نجوز كونه فاعلا لكبيره متقدمه قد تاب منها و أقلع عنها و لم يبق معه شى ء من استحقاق عقابها و ذمها لا يكون سكوننا إليه سكوننا (1) إلى من لا نجوز ذلک

1- فى المصدر: كسكوننا إلى من لا يجوز عليه ذلک، كذلک نعلم ان من يجوز عليه اه. م.

علیه فکذلک أن من نجوز علیه من الأنبیاء علیهم السلام أن یکون مقدما علی القبائح مرتکبا للمعاصی فی حال نبوته أو قبلها و إن وقعت مکفره لا یکون سکوننا إلیه سکوننا (1)إلی من نأمن منه کل القبائح و لا نجوز علیه فعل شی ء منها انتهی ما أردنا إیراده من کلامه قدس الله روحه. (2)أقول لا یخفی علیک أن من جوز صدور الصغائر عن الأنبیاء و لو نفی صدور الخسیسه منها یلزمه تجویز أکثر الذنوب و عظائمها علیهم بل لا فرق کثیرا بینه و بین من یجوّز جمیعها إذ الکبائر علی ما رووه عن النبی صلی الله علیه و آله سبع و رووا عن ابن عمر أنه زاد فیها اثنتین و عن ابن مسعود أنه زاد علی قول ابن عمر ثلاثه و لا شک أن کثیرا من عظائم الذنوب التی سوی ما ذکروه لیست من الصغائر الخسیسه کسرقه درهم و التطفیف بحبه فیلزمهم تجویز ما لم یکن من الصنفین المذکورین کالاشتغال بأنواع المعازف و الملاهی و ترک الصلاه و أصناف المعاصی التی تقارفها ملوک الجور علی رءوس الأشهاد و فی الخلوات فهؤلاء أیضا مخطئون للأنبیاء و لکن فی لباس التنزیه و لا یرتاب عاقل فی أن من هذا شأنه لا یصلح لرئاسه الدین و الدنیا و أن النفوس تتنفر عنه بل لا یجوز أحد أن یکون مثله صالحا لأن یکون واعظا و هادیا للخلق فی أدنی قریه فکیف یجوز أن یکون ممن قال تعالی فیهم اللَّهُ یَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَهِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (3)و إذا ثبت بطلان هذا النوع من التنزیه أمکن التمسک فی إثبات ما ذهب إلیه أصحابنا من تنزههم صلوات الله علیهم عن کل منقصه و لو علی سبیل السهو و النسیان من حین الولاده إلی الوفاه بالإجماع المرکب و لا یضر خروج شاذ من المعروفین من أصحابنا بعد تحقیق الإجماع.

الثانی أنه لو صدر عن النبی ذنب لزم اجتماع الضدین و هما وجوب متابعته و مخالفته أما الأول فللإجماع و لقوله تعالی قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ (4)و إذا ثبت فی حق نبینا صلی الله علیه و آله ثبت فی حق باقی الأنبیاء لعدم

1- فی المصدر: کسکوننا. م.
2- تنزیه الأنبیاء: 4- 6. م.
3- الحجّ: 75.
4- آل عمران: 31.

القائل بالفرق و أما الثانى فلأن متابعه المذنب حرام الثالث أنه لو صدر عنه ذنب لوجب منعه و زجره و الإنكار عليه لعموم أدله الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و لكنه حرام لاستلزام إيذائه المحرم بالإجماع و لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (1)الرابع أنه لو أقدم على الفسق لزم أن يكون مردود الشهاده لقوله تعالى إِنْ جاءَکُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَیَّنُوا (2)و للإجماع على عدم قبول شهاده الفاسق فيلزم أن يكون أدون حالا من آحاد الأمه مع أن شهادته تقبل فى الدين القويم و هو شاهد على الكل يوم القيامه قال الله تعالى لِتَکُونُوا شُهَداءَ عَلَی النَّاسِ وَ یَکُونَ الرَّسُولُ عَلَیْکُمْ شَهِیداً (3)الخامس أنه يلزم أن يكونوا أقل درجه من عصاه الأمه فإن درجاتهم فى غايه الرفعه و الجلاله و نعم الله سبحانه بالاصطفاء على الناس و جعلهم أمناء على وحيه و خلفاء فى عباده و بلاده و غير ذلک عليهم أتم و أبلغ فارتكابهم المعاصى و الإعراض عن أوامر ربهم و نواهيه للذه فانيه أفحش و أشنع من عصيان هؤلاء و لا يلتزمه عاقل.

السادس أنه يلزم استحقاقه العذاب و اللعن و استيجابه التوبيخ و اللوم لعموم قوله تعالى وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (4)و قوله تعالى أَلا لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الظَّالِمِینَ (5)و هو باطل بالضروره و الإجماع.

السابع أنهم كانوا يأمرون الناس بطاعه الله فهم لو لم يطيعوا لدخلوا تحت قوله تعالى أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَکُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْکِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (6)و اللازم باطل بالإجماع و لكونه من أعظم المنفرات فإن كل واعظ لم يعمل بما يعظ الناس به لا يرغب الناس فى الاستماع منه و حضور مجلسه و لا يعبئون بقوله.

الثامن أنه تعالى حكى عن إبليس قوله فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا

1- الأحزاب: 57.
2- الحجرات: 6.
3- البقره: 143.
4- النساء: 14.
5- هود: 18.
6- البقره: 44.

عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ (1)فلو عصی نبی لکان ممن أغواه الشیطان و لم یکن من المخلصین مع أن الأنبیاء من المخلصین للإجماع و لأنه تعالی قال وَ اذْکُرْ عِبادَنا إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ أُولِی الْأَیْدِی وَ الْأَبْصارِ إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَهٍ ذِکْرَی الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ (2)و إذا ثبت وجوب العصمه فی البعض ثبت فی الکل لعدم القائل بالفرق.

التاسع أنه یلزم أن یکون من حزب الشیطان و قال الله تعالی أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (3)و لا یقول به إلا الخاسرون.

العاشر أن الرسول أفضل من الملک لقوله تعالی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ (4)و أفضلیه البعض یدل علی أفضلیه الکل للإجماع المرکب و لو صدرت المعصیه عنه لامتنع کونه أفضل لقوله تعالی أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ (5)الحادی عشر النبی لو کان عاصیا لکان من الظالمین و قد قال الله تعالی لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ (6)قال الرازی فی تفسیره المراد بهذا العهد إما عهد النبوه أو عهد الإمامه فإن کان المراد عهد النبوه ثبت المطلوب و إن کان المراد عهد الإمامه فکذلک لأن کل نبی لا بد أن یکون إماما یؤتم به و یقتدی به فالآیه علی جمیع التقدیرات تدل علی أن النبی لا یکون مذنبا.

الثانی عشر أنه تعالی قال وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (7)و الأنبیاء من ذلک الفریق بالاتفاق و قد ذکروا وجوها أخر و فیما ذکرناه کفایه لِمَنْ کانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِیدٌ و أما الجواب عن حجج المخطئه فسنذکر فی کل باب ما یناسبه إن شاء الله تعالی.

1- ص: 82 و 83.
2- ص: 45- 47.
3- المجادله: 19.
4- آل عمران: 33.
5- ص: 28.
6- البقره: 124.
7- سبا: 20.

أبواب قصص آدم و حواء و أولادهما صلوات الله عليهما

باب 1 فضل آدم و حواء و علل تسميتهما و بعض أحوالهما و بدء خلقهما و سؤال الملائكه فى ذلك

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ* وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ* قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ»(30-33)

النساء: «یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً»(1)

الرحمن: «خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ»(14)

تفسیر: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قال البیضاوی الخلیفه من یخلف غیره و ینوب منابه و التاء للمبالغه قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها تعجب من أن یستخلف لعماره الأرض و إصلاحها مَنْ یُفْسِدُ فِیها أو یستخلف مکان أهل الطاعه أهل المعصیه و استکشاف عما خفی علیهم من الحکمه التی بهرت تلک المفاسد (1) و استخبار عما یرشدهم و یزیح شبهتهم (2) و لیس باعتراض علی الله و لا طعن فی بنی آدم علی وجه الغیبه فإنهم أعلی من أن یظن بهم ذلک و إنما عرفوا ذلک بإخبار من الله أو تلق من اللوح المحفوظ أو استنباط عما رکز فی عقولهم أن العصمه من خواصهم أو قیاس لأحد الثقلین علی الآخر (3) وَ نَحْنُ

1- أی غلبت تلک المفاسد.
2- أی یزیل شبهتهم.
3- او لما عرفوا من حال من کان قبلهم من نوع الإنسان علی احتمال.

نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ حال مقرره لجهه الإشکال و کأنهم علموا أن المجعول خلیفه ذو ثلاث قوی علیها مدار أمره شهویه و غضبیه تؤدیان به إلی الفساد و سفک الدماء و عقلیه تدعوه إلی المعرفه و الطاعه و نظروا إلیها مفرده و قالوا ما الحکمه فی استخلافه و هو باعتبار تینک القوتین لا تقتضی الحکمه إیجاده فضلا عن استخلافه و أما باعتبار القوه العقلیه فنحن نقیم بما یتوقع منها سلیما عن معارضه تلک المفاسد و غفلوا عن فضیله کل واحده من القوتین إذا صارت مهذبه مطواعه للعقل متمرنه علی الخیر کالعفه و الشجاعه و مجاهده الهوی و الإنصاف و لم یعلموا أن الترکیب یفید ما یقصر عنه الآحاد کالإحاطه بالجزئیات و استنباط الصناعات و استخراج منافع الکائنات من القوه إلی الفعل الذی هو المقصود من الاستخلاف و إلیه أشار تعالی إجمالا بقوله قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ و التسبیح تبعید الله عن السوء و کذلک التقدیس و بِحَمْدِکَ فی موضع الحال أی متلبسین بحمدک علی ما ألهمتنا معرفتک و وفقتنا لتسبیحک وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها إما بخلق علم ضروری بها فیه أو إلقاء فی روحه و لا یفتقر إلی سابقه اصطلاح لیتسلسل و الاسم ما یکون علامه للشی ء و دلیلا یرفعه إلی الذهن من الألفاظ و الصفات و الأفعال و استعماله عرفا فی اللفظ الموضوع لمعنی سواء کان مرکبا أو مفردا مخبرا عنه أو خبرا أو رابطه بینهما و اصطلاحا فی المعنی المعروف و المراد فی الآیه إما الأول أو الثانی و هو یستلزم الأول لأن العلم بالألفاظ من حیث الدلاله متوقف علی العلم بالمعانی و المعنی أنه تعالی خلقه من أجزاء مختلفه و قوی متباینه مستعدا لإدراک أنواع المدرکات من المعقولات و المحسوسات و المتخیلات و الموهومات و ألهمه معرفه ذوات الأشیاء و خواصها و أسمائها و أصول العلم و قوانین الصناعات و کیفیه آلاتها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَهِ الضمیر للمسمیات المدلول علیها ضمنا فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ تبکیت لهم [(1)] و تنبیه علی عجزهم عن أمر الخلافه فإن التصرف و التدبیر و إقامه المعدله قبل تحقق المعرفه و الوقوف علی مراتب الاستعدادات و قدر الحقوق محال و لیس بتکلیف لیکون من باب التکلیف بالمحال إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ فی زعمکم أنکم أحقاء بالخلافه لعصمتکم أو أن خلقهم و استخلافهم و هذه صفتهم لا یلیق

ص: 98

1- التبکیت: الغلبه بالحجه. التعنیف و التقریع.

بالحکیم قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتراف بالعجز و القصور و إشعار بأن سؤالهم کان استفسارا قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ استحضار لقوله أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ لکنه جاء به علی وجه أبسط لیکون کالحجه علیه فإنه تعالی لما علم ما خفی علیهم من أمور السماوات و الأرض و ما ظهر لهم من الأحوال الظاهره و الباطنه علم ما لا یعلمون و فیه تعریض بمعاتبتهم علی ترک الأولی و هو أن یتوقفوا مترصدین لأن یبین لهم و قیل ما تُبْدُونَ قولهم أَ تَجْعَلُ فِیها و ما تکتمون استیطانهم أحقاء بالخلافه و إنه تعالی لا یخلق خلقا أفضل منهم و قیل ما أظهروا من الطاعه و أسر منهم إبلیس من المعصیه (1). أقول سیأتی تمام الکلام فی تفسیر تلک الآیات و سائر الآیات الوارده فی ذلک و دفع الشبه الوارده علیها فی کتاب السماء و العالم.

قوله مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ قال الطبرسی رحمه الله المراد بالنفس هنا آدم وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها ذهب أکثر المفسرین إلی أنها خلقت من ضلع من أضلاع آدم

وَ رَوَوْا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: خُلِقَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ ضِلْعٍ إِنْ أَقَمْتَهَا کَسَرْتَهَا وَ إِنْ تَرَکْتَهَا وَ فِیهَا عِوَجٌ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ.

و

فی تفسیر علی بن إبراهیم أنها خلقت من أسفل أضلاعه (2).

خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ قال البیضاوی الصلصال الطین الیابس الذی له صلصله و الفخار الخزف و قد خلق الله آدم من تراب جعله طینا ثم حمأ مسنونا (3)ثم صلصالا (4)فلا یخالف ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ و نحوه(5).

«1»-فس، تفسیر القمی فَقَالَ اللَّهُ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَأَقْبَلَ آدَمُ یُخْبِرُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ الْآیَهَ فَجَعَلَ آدَمَ حُجَّهً عَلَیْهِمْ (6).

ص: 99

1- أنوار التنزیل ج 1: 18 و 19 و 20. م.
2- مجمع البیان 2: 204. م.

3- أى طين اسود متغير منتن.
4- الصلصال: طين يابس سمّى بذلک لأنّه يصل اى يسمع له صلصله إذا نقربه.
5- أنوار التنزيل ج 2: 204. م.
6- تفسير القمّىّ: 38. م.

«2»-فس، تفسير القمى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ يَعْنِى آدَمَ- وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها يَعْنِى حَوَّاءَ بَرَأَهَا (1)مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ(2)

«3»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلَ طَاوُسٌ الْيَمَانِىُّ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام لِمَ سُمِّىَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ رُفِعَتْ طِينَتُهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ السُّفْلَى قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ حَىٍّ يَعْنِى ضِلْعَ آدَمَ (3).

«4»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنِ الْحِمْيَرِىِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِىِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِىِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّمَا سُمِّىَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ.

قال الصدوق رحمه الله اسم الأرض الرابعه أديم و خلق آدم منها فلذلک قيل خلق من أديم الأرض (4)

«5»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِىِّ عَنِ النَّخَعِىِّ عَنِ النَّوْفَلِىِّ عَنْ عَلِىِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَىٍّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (5)

بيان: اختلف فى اشتقاق اسم آدم فقيل اسم أعجمى لا اشتقاق له كآذر و قيل اشتق من الأدمه بمعنى السمره لأنه عليه السلام كان أسمر اللون و قيل من الأدمه بالفتح بمعنى الأسوه و قيل من أديم الأرض أى وجهها و قد روى هذا فى أخبار العامه أيضا و قيل من الإدام بمعنى ما يؤتدم به و قيل من الأدم بمعنى الألفه و الاتفاق و ما ورد فى الخبر هو المتبع (6)و أما ما ذكره الصدوق رحمه الله من كون الأديم اسما للأرض الرابعه فلم نجد له أثرا فى كتب اللغه و لعله وصل إليه بذلک خبر.

و أما اشتقاق حواء من الحى أو الحيوان لكون الأولى (7)واويا و الأخريان من اليائى يخالف القياس و يمكن أن يكون مبنيا على قياس لغه آدم عليه السلام أو يكون مشتقا من لفظ

1- أى خلقها.

2- تفسیر القمّیّ: 118. م.
3- الاحتجاج: 179. م.
4- علل الشرائع: 16. م.
5- علل الشرائع: 17. م.
6- قال الجزریّ فی النهایه: ادمه الأرض: هو لونها و به سمی آدم علیه السلام.
7- فی النسخه المخطوطه: أن یکون الأولی واویا.

یکون فی لغتهم بمعنی الحیاه مع أنه کثیرا ما یرد الاشتقاق فی لغه العرب علی خلاف قیاسهم فیسمونه سماعیا و شاذا فلیکن هذا منها.

«6»-ع، علل الشرائع فِی خَبَرِ ابْنِ سَلَّامٍ (1)أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّیَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِینِ الْأَرْضِ وَ أَدِیمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ أَوْ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِینٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ کَانُوا عَلَی صُورَهٍ وَاحِدَهٍ قَالَ فَلَهُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِیهِ أَبْیَضُ وَ فِیهِ أَخْضَرُ وَ فِیهِ أَشْقَرُ وَ فِیهِ أَغْبَرُ وَ فِیهِ أَحْمَرُ وَ فِیهِ أَزْرَقُ وَ فِیهِ عَذْبٌ وَ فِیهِ مِلْحٌ وَ فِیهِ خَشِنٌ وَ فِیهِ لَیِّنٌ وَ فِیهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِکَ صَارَ النَّاسُ فِیهِمْ لَیِّنٌ وَ فِیهِمْ خَشِنٌ وَ فِیهِمْ أَبْیَضُ وَ فِیهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَی أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (2)قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ کَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَکَانَ الطَّلَاقُ بِیَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ یَکُنْ بِیَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ کُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ کُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِی النِّسَاءِ کَمَا یَجُوزُ فِی الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْکَشَفْنَ النِّسَاءُ کَمَا یَنْکَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِکَ صَارَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٍ قَالَ فَمِنْ یَمِینِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ یَمِینِهِ لَکَانَ لِلْأُنْثَی کَحَظِّ الذَّکَرِ مِنَ الْمِیرَاثِ فَلِذَلِکَ صَارَ لِلْأُنْثَی سَهْمٌ وَ لِلذَّکَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَهُ امْرَأَتَیْنِ مِثْلَ شَهَادَهِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَیْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَیْسَرِ (3)

بیان: الأشقر الشدیده الحمره و قال الفیروزآبادی الصهب محرکه حمره أو شقره فی الشعر کالصهبه و الأصهب بعیر لیس بشدید البیاض و الصیهب کصیقل الصخره الصلبه و الموضع الشدید و الأرض المستویه و الحجاره.

1- و الخبر طویل أخرجه مسندا فی کتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتّی.
2- فی نسخه: ام خلقت حواء من آدم؟.
3- علل الشرائع: 161. م.

«7»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَهُودِيٌّ فَقَالَ لِمَ سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ وَ حَوَّاءُ حَوَّاءَ قَالَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَرْبَعِ طِينَاتٍ طِينَةٍ بَيْضَاءَ وَ طِينَةٍ حَمْرَاءَ وَ طِينَةٍ غَبْرَاءَ وَ طِينَةٍ سَوْدَاءَ وَ ذَلِكَ مِنْ سَهْلِهَا وَ حَزْنِهَا ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِأَرْبَعِ مِيَاهٍ مَاءٍ عَذْبٍ وَ مَاءٍ مِلْحٍ وَ مَاءٍ مُرٍّ وَ مَاءٍ مُنْتِنٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يُفْرِغَ الْمَاءَ فِي الطِّينِ وَ أَدَمَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ فَلَمْ يَفْضُلْ شَيْ ءٌ مِنَ الطِّينِ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَاءِ وَ لَا مِنَ الْمَاءِ شَيْ ءٌ يَحْتَاجُ إِلَى الطِّينِ فَجَعَلَ الْمَاءَ الْعَذْبَ فِي حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ الْخَبَرَ (2).

بيان: قال الجوهري الأدم الألفه و الاتفاق يقال آدم الله بينهما أي أصلح و ألف و كذلك أدم الله بينهما فعل و أفعل بمعنى انتهى و اليد هنا بمعنى القدره.

«8»-ختص، الإختصاص الْمُعَلَّى بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ فَقَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ وَ لَوْ عَلِمَ إِبْلِيسُ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي آدَمَ لَمْ يَفْتَخِرْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنَ النَّارِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجَانِّ مِنَ الرِّيحِ وَ خَلَقَ الْجِنَّ صِنْفاً مِنَ الْجِنِّ (3) مِنَ الْمَاءِ وَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَفْحَهِ الطِّينِ (4) ثُمَّ أَجْرَى فِي آدَمَ النُّورَ وَ النَّارَ وَ الرِّيحَ وَ الْمَاءَ فَبِالنُّورِ أَبْصَرَ وَ عَقَلَ وَ فَهِمَ وَ بِالنَّارِ أَكَلَ وَ شَرِبَ وَ لَوْ لَا أَنَّ النَّارَ فِي الْمَعِدَهِ لَمْ يَطْحَنْ الْمَعِدَهُ الطَّعَامَ وَ لَوْ لَا أَنَّ الرِّيحَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ تُلَهِّبُ النَّارَ الْمَعِدَهُ لَمْ تَلْتَهِبْ وَ لَوْ لَا أَنَّ الْمَاءَ فِي جَوْفِ ابْنِ آدَمَ يُطْفِئُ حَرَّ نَارِ الْمَعِدَهِ لَأَحْرَقَتِ النَّارُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ فَجَمَعَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي آدَمَ الْخَمْسَ خِصَالٍ وَ كَانَتْ فِي إِبْلِيسَ خَصْلَهٌ فَافْتَخَرَ بِهَا (5).

1- تقدم الخبر بطوله في كتاب الاحتجاجات في باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على اليهود.
2- علل الشرائع: 12. م.
3- استظهر في الهامش ان الصحيح: الجان.
4- الصفحه من الشي ء: جانبه و وجهه، و هو يؤيد ما تقدم في معاني آدم انه اشتق من اديم الأرض بمعنى وجهها.

5- مخطوط. م.

«9»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِی قَبَضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الطِّینِ الَّذِی خَلَقَ مِنْهُ آدَمَ علیه السلام أَرْسَلَ إِلَیْهَا جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَنْ یَقْبِضَهَا فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّی شَیْئاً فَرَجَعَ إِلَی رَبِّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِکَ مِنِّی فَأَرْسِلْ إِلَیْهَا إِسْرَافِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مِیکَائِیلَ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ إِلَیْهَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ یَأْخُذَ مِنْهَا شَیْئاً (1)فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَیْهِ حَتَّی أَقْبِضَ مِنْکِ قَالَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (2).

«10»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ ثَابِتٍ الْحَذَّاءِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَادَ أَنْ یَخْلُقَ (3)خَلْقاً بِیَدِهِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا مَضَی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فِی الْأَرْضِ سَبْعَهُ آلَافِ سَنَهٍ وَ کَانَ مِنْ شَأْنِهِ خَلْقُ آدَمَ کَشَطَ (4)عَنْ أَطْبَاقِ السَّمَاوَاتِ وَ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ انْظُرُوا إِلَی أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ خَلْقِی مِنَ الْجِنِّ وَ النَّسْنَاسِ فَلَمَّا رَأَوْا مَا یَعْمَلُونَ مِنَ الْمَعَاصِی وَ سَفْکِ الدِّمَاءِ وَ الْفَسَادِ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ غَضِبُوا لِلَّهِ وَ تَأَسَّفُوا عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَمْلِکُوا غَضَبَهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا (5)أَنْتَ الْعَزِیزُ الْقَادِرُ الْجَبَّارُ الْقَاهِرُ الْعَظِیمُ الشَّأْنِ وَ هَذَا خَلْقُکَ الضَّعِیفُ الذَّلِیلُ یَتَقَلَّبُونَ فِی قَبْضَتِکَ وَ یَعِیشُونَ بِرِزْقِکَ وَ یَسْتَمْتِعُونَ بِعَافِیَتِکَ وَ هُمْ یَعْصُونَکَ بِمِثْلِ هَذِهِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ لَا تَأْسَفُ عَلَیْهِمْ (6)وَ لَا تَغْضَبُ وَ لَا تَنْتَقِمْ لِنَفْسِکَ لِمَا تَسْمَعُ مِنْهُمْ وَ تَرَی وَ قَدْ عَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْنَا وَ أَکْبَرْنَاهُ

فِیکَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً یَکُونُ حُجَّهً فِی أَرْضِی

1- فی المصدر: فتعوذت باللّه منه ان یستثنی یأخذ خ ل منها اه. م.
2- علل الشرائع: 193. م.
3- فی العلل: احب ان یخلق. م.
4- فی العلل: و لما کان من شأن اللّه ان یخلق آدم علیه السلام للذی أراد من التدبیر و التقدیر لما هو مکنونه فی السماوات و الأرض و علمه لما أراد من ذلک کله کشط اه. و کشط الشی ء: نزعه و کشف عنه. م.
5- فی العلل. و لم یملکوا غضبهم ان قالوا: یا ربّ اه. م.

6- فی نسخه: و لا تأسف علیهم. ای فلا تحزن و لا تلهف.

عَلَی خَلْقِی فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحَانَکَ- أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها کَمَا أَفْسَدَ بَنُو الْجَانِّ (1)وَ یَسْفِکُونَ الدِّمَاءَ کَمَا سَفَکَتْ بَنُو الْجَانِّ وَ یَتَحَاسَدُونَ وَ یَتَبَاغَضُونَ فَاجْعَلْ ذَلِکَ الْخَلِیفَهَ مِنَّا فَإِنَّا لَا نَتَحَاسَدُ وَ لَا نَتَبَاغَضُ وَ لَا نَسْفِکُ الدِّمَاءَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ فَقَالَ جَلَّ وَ عَزَّ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَخْلُقَ خَلْقاً بِیَدِی وَ أَجْعَلَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ أَنْبِیَاءَ وَ مُرْسَلِینَ وَ عِبَاداً صَالِحِینَ وَ أَئِمَّهً مُهْتَدِینَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ عَلَی خَلْقِی فِی أَرْضِی یَنْهَوْنَهُمْ عَنْ مَعْصِیَتِی وَ یُنْذِرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِی وَ یَهْدُونَهُمْ إِلَی طَاعَتِی وَ یَسْلُکُونَ بِهِمْ سَبِیلِی (2)وَ أَجْعَلُهُمْ لِی حُجَّهً عَلَیْهِمْ وَ عُذْراً وَ نُذْراً وَ أُبِینُ النَّسْنَاسَ عَنْ أَرْضِی (3)وَ أُطَهِّرُهَا مِنْهُمْ وَ أَنْقُلُ مَرَدَهَ الْجِنِّ الْعُصَاهَ عَنْ بَرِیَّتِی وَ خَلْقِی وَ خِیَرَتِی وَ أُسْکِنُهُمْ فِی الْهَوَاءِ وَ فِی أَقْطَارِ الْأَرْضِ فَلَا یُجَاوِرُونَ نَسْلَ خَلْقِی وَ أَجْعَلُ بَیْنَ الْجِنِّ وَ بَیْنَ خَلْقِی حِجَاباً فَلَا یَرَی نَسْلُ خَلْقِیَ الْجِنَّ وَ لَا یُجَالِسُونَهُمْ وَ لَا یُخَالِطُونَهُمْ فَمَنْ عَصَانِی مِنْ نَسْلِ خَلْقِیَ الَّذِینَ اصْطَفَیْتُهُمْ أَسْکَنْتُهُمْ مَسَاکِنَ الْعُصَاهِ وَ أَوْرَدْتُهُمْ مَوَارِدَهُمْ وَ لَا أُبَالِی قَالَ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ یَا رَبَّنَا افْعَلْ مَا شِئْتَ- لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ قَالَ فَبَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرْشِ مَسِیرَهَ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ فَأَشَارُوا بِالْأَصَابِعِ فَنَظَرَ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِمْ وَ نَزَلَتِ الرَّحْمَهُ فَوَضَعَ لَهُمُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ فَقَالَ طُوفُوا بِهِ وَ دَعُوا الْعَرْشَ فَإِنَّهُ لِی رِضًا فَطَافُوا بِهِ وَ هُوَ الْبَیْتُ الَّذِی یَدْخُلُهُ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ لَا یَعُودُونَ إِلَیْهِ أَبَداً فَوَضَعَ اللَّهُ الْبَیْتَ الْمَعْمُورَ تَوْبَهً لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ وَضَعَ الْکَعْبَهَ تَوْبَهً لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ قَالَ وَ کَانَ ذَلِکَ مِنَ اللَّهِ تَقْدِمَهً فِی آدَمَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهُ وَ احْتِجَاجاً مِنْهُ عَلَیْهِمْ قَالَ فَاغْتَرَفَ رَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غُرْفَهً بِیَمِینِهِ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ الْفُرَاتِ وَ کِلْتَا یَدَیْهِ یَمِینٌ فَصَلْصَلَهَا فِی کَفِّهِ حَتَّی جَمَدَتْ- (4)فَقَالَ لَهَا مِنْکِ أَخْلُقُ النَّبِیِّینَ وَ الْمُرْسَلِینَ وَ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ وَ الْأَئِمَّهَ الْمُهْتَدِینَ

1- فی نسخه: کما افسدت بنو الجان.

2- فی نسخه: و یسلکون بهم طریق سبیلی.

3- أی افصل النسناس من ارضی. و فی نسخه: ابیر. و فی أخری و المصدر: ابید ای اهلکهم.

4- فی نسخه: فجمدت.

وَ الدُّعَاةَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ أَتْبَاعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (1)وَ لَا أُبَالِی وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْأَلُونَ ثُمَّ اغْتَرَفَ غُرْفَةً أُخْرَى مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ الْأُجَاجِ فَصَلْصَلَهَا فِی كَفِّهِ فَجَمَدَتْ ثُمَّ قَالَ لَهَا مِنْكِ أَخْلُقُ الْجَبَّارِينَ وَ الْفَرَاعِنَةَ وَ الْعُتَاةَ وَ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ أَشْيَاعَهُمْ وَ لَا أُبَالِی وَ لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ قَالَ وَ شَرَطَ فِی ذَلِكَ الْبَدَاءَ فِيهِمْ وَ لَمْ يَشْتَرِطْ فِی أَصْحَابِ الْيَمِينِ الْبَدَاءَ (2)ثُمَّ خَلَطَ الْمَاءَيْنِ جَمِيعاً فِی كَفِّهِ فَصَلْصَلَهُمَا ثُمَّ كَفَأَهُمَا قُدَّامَ عَرْشِهِ وَ هُمَا سُلَالَةٌ مِنْ طِينٍ ثُمَّ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ الْأَرْبَعَةَ الشَّمَالَ وَ الْجَنُوبَ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورَ (3)أَنْ يَجُولُوا عَلَى هَذِهِ السُّلَالَهِ الطِّينِ فَأَبْدَوْهَا (4)وَ أَنْشَئُوهَا ثُمَّ أَبْرَوْهَا (5)وَ جَزَّوهَا وَ فَصَّلُوهَا وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ الرِّيحَ وَ الدَّمَ وَ الْمِرَّةَ وَ الْبَلْغَمَ فَجَالَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهَا وَ هِیَ الشَّمَالُ وَ الْجَنُوبُ وَ الصَّبَا وَ الدَّبُورُ وَ أَجْرَوْا فِيهَا الطَّبَائِعَ الْأَرْبَعَةَ فَالرِّيحُ مِنَ الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ الْبَدَنِ مِنْ نَاحِيَهِ الشَّمَالِ وَ الْبَلْغَمُ فِی الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الصَّبَا وَ الْمِرَّةُ فِی الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّبُورِ وَ الدَّمُ فِی الطَّبَائِعِ الْأَرْبَعَهِ مِنْ نَاحِيَهِ الْجَنُوبِ قَالَ فَاسْتَقَلَّتِ (6)النَّسَمَهُ وَ كَمُلَ الْبَدَنُ فَلَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الرِّيحِ حُبُّ النِّسَاءِ وَ طُولُ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْبَلْغَمِ حُبُّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْبِرِّ وَ الْحِلْمُ وَ الرِّفْقُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الْمِرَّهِ الْغَضَبُ وَ السَّفَهُ وَ الشَّيْطَنَهُ وَ التَّجَبُّرُ وَ التَّمَرُّدُ وَ الْعَجَلَهُ وَ لَزِمَهُ مِنْ نَاحِيَهِ الدَّمِ حُبُّ النِّسَاءِ (7)وَ اللَّذَّاتِ وَ رُكُوبُ الْمَحَارِمِ وَ الشَّهَوَاتِ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَجَدْنَا هَذَا فِی كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (8).

-ع، علل الشرائع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن عمرو بن أبی

ص: 105

1- فی نسخه: إلى يوم الدين.
2- تقدم معنى البداء فی بابه، راجع.
3- قد اطلق هنا لفظه الملائكه على الشمال و غيره، فانها من ملائكه اللّه و جنوده، او اراد الملائكه الموكلين بهذه الجوانب، و الأول اظهر.
4- فی نسخه: فأبردها.
5- فی نسخه: فأبدءوها.
6- استقل الشی ء: حمله و رفعه.
7- فی نسخه: حب الفساد.
8- تفسير القمّیّ: 32- 34. م.

المقدام عن جابر مثله (1)و قد أوردناه بلفظه فی باب قوام بدن الإنسان.

«11»-فس، تفسیر القمی ذَکَرَ بَعْدَ الْخَبَرِ الْمُتَقَدِّمِ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ (2)إِبْلِیسُ اللَّعِینُ فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ (3).

بیان: سیأتی تمام الخبر فی الباب الآتی و یقال کشطت الغطاء عن الشی ء أی کشفته عنه و النسناس حیوان شبیه بالإنسان (4)یقال إنه یوجد فی بعض بلاد الهند و قال الجوهری جنس من الخلق یثب أحدهم علی رجل واحده و أسف غضب وزنا و معنی و الصلصال قیل إنه المتغیر و قیل الطین الحر خلط بالرمل و قیل و الطین الیابس یصلصل أی یصوت إذا نقر أو لأنه کانت الریح إذا مرت به سمعت له صلصله و صوت و الحمأ الطین الأسود و المسنون المتغیر المنتن.

قوله علیه السلام و کلتا یدیه یمین قال الجزری أی إن یدیه تبارک و تعالی بصفه الکمال لا نقص فی واحده منهما لأن الشمال تنقص عن الیمن و إطلاق هذه الأسماء أنما هو علی سبیل المجاز و الاستعاره و الله منزه عن التشبه و التجسم انتهی أقول یمکن توجیهه بوجوه ثلاثه.

الأول أن یکون المراد بالید القدره و الیمین کنایه عن قدرته علی اللطف و الإحسان و الرحمه و الشمال کنایه عن قدرته علی القهر و البلایا و النقمات و المراد

1- علل الشرائع: 46: و بینهما اختلافات أشرنا إلی بعضها. م.
2- فی نسخه: و کان مر به إبلیس.
3- تفسیر القمّیّ: 34. م.
4- قال الجزریّ فی النهایه: فی حدیث أبی هریره: ذهب الناس و بقی النسناس. قیل: هم یأجوج و مأجوج، و قیل: خلق علی صوره الناس أشبهوهم فی شی ء و خالفوهم فی شی ء و لیسوا من بنی آدم، و منه الحدیث: ان عادا عصوا رسولهم فمسخهم اللّه نسناسا لکل رجل منهم ید و

رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر و يرعون كما ترعى البهائم. و نونها مكسوره و قد تفتح. قلت: و يمكن أن يكون المراد بهم من كان قبل آدم عليه السلام من الإنسان الوحشى الغير المتمدن.

بکون کل منهما یمینا کون قهره و نقمته و بلائه أیضا لطفا و خیرا و رحمه.

و الثانی أن یکون المراد علی هذا التأویل أیضا أن کلا منهما کامل فی ذاته لا نقص فی شی ء منهما.

و الثالث أن یکون المراد بیمینه یمین الملک الذی أمره بذلک و بکون کلتا یدیه یمینا مساواه قوه یدیه و کمالهما (1).

و سلاله الشی ء ما انسل منه و استخرج بجذب و نزع قوله علیه السلام فأبروها یمکن أن یکون مهموزا من برأه الله أی خلقه و جاء غیر المهموز أیضا بهذا المعنی فیکون مجازا أی اجعلوها مستعده للخلق کما فی قوله أنشئوها و یحتمل أن یکون من البری بمعنی النحت کنایه عن التفریق أو من التأبیر من قولهم أبر النخل أی أصلحه و المراد بالریح السوداء و بالمره الصفراء أو بالعکس أو المراد بالریح الروح الحیوانی و بالمره الصفراء و السوداء معا إذ تطلق علیها و تکرار حب النساء لمدخلیتهما معا فیه و لیس فی بعض النسخ الأخیر و فی بعضها حب الفساد و هو أصوب و قد مر بیان الطینه و معناها فی کتاب العدل و سیأتی توضیح سائر ما یستشکل منه عن قریب إن شاء الله تعالی.

«12»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام لِمَ سُمِّیَ آدَمُ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ (2).

«13»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق قَدْ مَرَّ فِی خَبَرِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ (3)عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَ نَقْشُ خَاتَمِ آدَمَ علیه السلام لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ هَبَطَ بِهِ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّهِ (4).

«14»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَهْلُ الْجَنَّهِ لَیْسَتْ لَهُمْ کُنًی إِلَّا آدَمَ علیه السلام فَإِنَّهُ یُکَنَّی بِأَبِی مُحَمَّدٍ تَوْقِیراً وَ تَعْظِیماً (5).

1- فی المطبوع: و یکون کلتا یدیه یمینا لمساواه قوه یدیه و کمالهما.
2- علل الشرائع: 198. عیون الأخبار: 134. م.

3- فی الحدیث الأول من الباب الثانی.
4- عیون الأخبار: 217. أمالی الصدوق: 274 و لیس فیه کلمه «من الجنه».
5- النوادر: 9.

«15»-ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ رُوحَ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُمِرَتْ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ فَكَرِهَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَدْخُلَ كُرْهاً وَ تَخْرُجَ كُرْهاً.

«16»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لِأَیِّ عِلَّةٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ أُمٍّ وَ خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ خَلَقَ سَائِرَ النَّاسِ مِنَ الْآبَاءِ وَ الْأُمَّهَاتِ فَقَالَ لِيَعْلَمَ النَّاسُ تَمَامَ قُدْرَتِهِ وَ كَمَالَهَا وَ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ خَلْقاً مِنْ أُنْثَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ كَمَا هُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ وَ لَا أُنْثَى وَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَلَ ذَلِکَ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ (1).

«17»-ع، علل الشرائع عَلِيُّ بْنُ حَبَشِيِّ بْنِ قُونِيٍّ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ الرَّازِیِّ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِيسَ- فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ وَ أَخْبِرْنِی عَنْ هَذَا الْبَيْتِ كَيْفَ صَارَ فَرِيضَةً عَلَى الْخَلْقِ أَنْ يَأْتُوهُ قَالَ فَالْتَفَتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَيْهِ وَ قَالَ مَا سَأَلَنِی عَنْ مَسْأَلَتِکَ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَکَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ (2)مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ جَاعِلًا فِی أَرْضِکَ خَلِيفَةً فَاجْعَلْهُ مِنَّا مَنْ يَعْمَلُ فِی خَلْقِکَ بِطَاعَتِکَ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَظَنَّتِ الْمَلَائِكَةُ أَنَّ ذَلِکَ سَخَطٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمْ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ يَطُوفُونَ بِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ بِبَيْتٍ مِنْ مَرْمَرٍ سَقْفُهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ وَ أَسَاطِينُهُ الزَّبَرْجَدُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَدْخُلُونَهُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ وَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْخَةِ الْأُولَى وَ الثَّانِيَةِ وَ أَمَّا نُونٌ فَكَانَ نَهَراً فِی الْجَنَّةِ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ كُنْ مِدَاداً فَكَانَ مِدَاداً ثُمَّ أَخَذَ شَجَرَةً فَغَرَسَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ وَ الْيَدُ الْقُوَّةُ وَ لَيْسَ

1- علل الشرائع: 17. م.
2- فی المصدر: فضجت. م.

بِحَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ الْمُشَبِّهَهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا كُونِی قَلَماً ثُمَّ قَالَ لَهُ اكْتُبْ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا أَكْتُبُ قَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ وَ قَالَ لَا تَنْطِقَنَّ إِلَی يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (1).

«18»-فس، تفسير القمی خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ (2)قَالَ لَمَّا أَجْرَی اللَّهُ الرُّوحَ مِنْ قَدَمَيْهِ فَبَلَغَتْ إِلَی رُكْبَتَيْهِ أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلَمْ يَقْدِرْ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ

«19»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سُمِّيَتِ الْمَرْأَهُ مَرْأَهً لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْمَرْءِ يَعْنِی خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ (3).

«20»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: سُمِّیَ النِّسَاءُ نِسَاءً لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لآِدَمَ أُنْسٌ غَيْرُ حَوَّاءَ (4).

بيان: كأنه مبنی علی القلب أو علی الاشتقاق الكبير.

«21»-ل، الخصال عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فِی يَوْمِ الْجُمُعَهِ.

أقول: سيجی ء الخبر بتمامه فی فضائل الجمعه.

«22»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ عِلَّهِ الْغَائِطِ وَ نَتْنِهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ جَسَدُهُ طَيِّباً وَ بَقِیَ أَرْبَعِينَ سَنَهً مُلْقًی تَمُرُّ بِهِ الْمَلَائِكَهُ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ يَدْخُلُ فِی فِيهِ (5)وَ يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ فَلِذَلِکَ صَارَ مَا فِی جَوْفِ آدَمَ عليه السلام مُنْتِناً خَبِيثاً غَيْرَ طَيِّبٍ (6).

«23»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ ابْتِدَاءِ الطَّوَافِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ

1- علل الشرائع: 140. م.
2- تفسير القمّىّ: 429. م.
3- علل الشرائع: 17. و يأتى عن قريب أنّها خلقت من فاضل طينته، و سيأتى بعد الخبر 46 بيان من المصنّف حول روايات تدلّ على انها خلقت من ضلعه الايسر.
4- علل الشرائع: 17. و الانس: من تأنس به.
5- فى نسخه: يدخل من فيه.
6- علل الشرائع: 101. م.

وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ خَلْقَ آدَمَ علیه السلام قَالَ- لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَقَالَ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَهِ- أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَوَقَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى نُورُهُ ظَاهِراً لِلْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْحُجُبُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا عَلِمَا أَنَّهُ سَخِطَ قَوْلَهُمَا فَقَالا لِلْمَلَائِكَهِ مَا حِيلَتُنَا وَ مَا وَجْهُ تَوْبَتِنَا فَقَالُوا مَا نَعْرِفُ لَكُمَا مِنَ التَّوْبَهِ إِلَّا أَنْ تَلُوذَا بِالْعَرْشِ قَالَ فَلَاذَا بِالْعَرْشِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَوْبَتَهُمَا وَ رَفَعَتِ الْحُجُبُ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمَا وَ أَحَبَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْ يُعْبَدَ بِتِلْكَ الْعِبَادَهِ فَخَلَقَ اللَّهُ الْبَيْتَ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ عَلَى الْعِبَادِ الطَّوَافَ حَوْلَهُ وَ خَلَقَ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فِی السَّمَاءِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (1).

بيان: المراد بنوره تعالى إما الأنوار المخلوقه فی عرشه أو أنوار الأئمه صلوات الله عليهم أو أنوار معرفته و فيضه و فضله فالمراد بالحجب على الأخير الحجب المعنويه.

«24»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام فِی عِلَلِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كَتَبَ الرِّضَا علیه السلام إِلَيْهِ عِلَّةُ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى هَذَا الْجَوَابَ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَذْنَبُوا فَنَدِمُوا فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ وَ اسْتَغْفَرُوا فَأَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُتَعَبَّدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ الْعِبَادِ فَوَضَعَ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ بَيْتاً بِحِذَاءِ الْعَرْشِ يُسَمَّى الضُّرَاحَ ثُمَّ وَضَعَ فِی السَّمَاءِ الدُّنْيَا بَيْتاً يُسَمَّى الْمَعْمُورَ بِحِذَاءِ الضُّرَاحِ ثُمَّ وَضَعَ الْبَيْتَ بِحِذَاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ثُمَّ أَمَرَ آدَمَ علیه السلام فَطَافَ بِهِ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ جَرَى ذَلِكَ فِی وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (2).

«25»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیهما السلام قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی لِمَ صَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً فَرَدُّوا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ قَالَ اللَّهُ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ كَانَ لَا يَحْجُبُهُمْ عَنْ نُورِهِ فَحَجَبَهُمْ عَنْ نُورِهِ سَبْعَهَ آلَافِ عَامٍ فَلَاذُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ فَرَحِمَهُمْ وَ تَابَ عَلَيْهِمْ وَ جَعَلَ لَهُمُ الْبَيْتَ

1- علل الشرائع: 140. م.
2- علل الشرائع: 141، عيون الأخبار: 242. م.

الْمَعْمُورَ الَّذِي فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً وَ أَمْناً وَ وَضَعَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ تَحْتَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَجَعَلَهُ مَثَابَهً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً فَصَارَ الطَّوَافُ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ وَاجِباً عَلَى الْعِبَادِ لِكُلِّ أَلْفِ سَنَهٍ شَوْطاً وَاحِداً (1).

بيان: مثابه أى مرجعا أو محلا لحصول الثواب.

أقول: سيأتى بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فى باب قوام بدن الإنسان و قد مر معنى قوله تعالى نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی و

قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

فى كتاب التوحيد (2)لأنها كانت أنسب بتلك الأبواب و كذا أوردنا بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب فى باب العوالم و ما خلق الله قبل آدم.

«26»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْآبَاءُ ثَلَاثَهٌ آدَمُ وَلَدَ مُؤْمِناً وَ الْجَانُّ وَلَدَ كَافِراً وَ إِبْلِيسُ وَلَدَ كَافِراً وَ لَيْسَ فِيهِمْ نِتَاجٌ إِنَّمَا يَبِيضُ وَ يُفْرِخُ وَ وُلْدُهُ ذُكُورٌ لَيْسَ فِيهِمْ إِنَاثٌ (3).

«27»-ل، الخصال أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ (4)عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصُّرَدُ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ علیه السلام مِنْ بِلَادِ سَرَانْدِيبَ إِلَى بِلَادِ جُدَّهَ شَهْراً الْخَبَرَ (5).

«28»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ كَيْفَ صَارَتِ الْأَشْجَارُ بَعْضُهَا مَعَ أَحْمَالٍ وَ بَعْضُهَا بِغَيْرِ أَحْمَالٍ فَقَالَ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهَ آدَمُ تَسْبِيحَهً صَارَتْ لَهُ فِی الدُّنْيَا شَجَرَهً مَعَ حِمْلٍ وَ كُلَّمَا سَبَّحَتْ حَوَّاءُ تَسْبِيحَهً صَارَتْ فِی الدُّنْيَا شَجَرَهً مِنْ غَيْرِ حِمْلٍ (6).

«29»-وَ سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ الشَّعِيرَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَمَرَ آدَمَ علیه السلام أَنِ

1- علل الشرائع: 141. م.
2- تقدم فى الباب الثانى من أبواب تأويل الآيات راجع ج 3 ص 11- 15.
3- الخصال ج 1: 73. م.
4- فى نسخه و فى المصدر: الحسين بن زياد.
5- الخصال ج 1: 159.
6- علل الشرائع: 191. م.

ازْرَعْ مِمَّا اخْتَرْتَ لِنَفْسِکَ وَ جَاءَهُ جَبْرَئِیلُ بِقَبْضَهٍ مِنَ الْحِنْطَهِ فَقَبَضَ آدَمُ عَلَی قَبْضَهٍ وَ قَبَضَتْ حَوَّاءُ عَلَی أُخْرَی فَقَالَ آدَمُ لِحَوَّاءَ لَا تَزْرَعِی أَنْتِ فَلَمْ تَقْبَلْ أَمْرَ آدَمَ فَکُلُّ مَا زَرَعَ آدَمُ جَاءَ حِنْطَهً وَ کُلُّ مَا زَرَعَتْ حَوَّاءُ جَاءَ شَعِیراً (1).

«30»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ- وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ عَهِدَ إِلَیْهِ فِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ فَتَرَکَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عَزْمٌ فِیهِمْ أَنَّهُمْ هَکَذَا وَ إِنَّمَا سُمُّوا أولو (أُولِی) الْعَزْمِ لِأَنَّهُ عُهِدَ إِلَیْهِمْ فِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ أَوْصِیَائِهِ علیهم السلام مِنْ بَعْدِهِ (2)وَ الْقَائِمِ علیه السلام وَ سِیرَتِهِ فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ (3)أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ وَ الْإِقْرَارُ بِهِ (4).

-ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن ابن عیسی عن علی بن الحکم مثله (5).

«31»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ بُرَیْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی- وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ وَ خَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْ سِنْخِهِ فَبَرَأَهَا مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ (6)فَجَرَی بِذَلِکَ الضِّلْعِ بَیْنَهُمَا سَبَبُ نَسَبٍ ثُمَّ زَوَّجَهَا إِیَّاهُ فَجَرَی بِسَبَبِ ذَلِکَ بَیْنَهُمَا صِهْرٌ فَذَلِکَ قَوْلُکَ نَسَباً وَ صِهْراً فَالنَّسَبُ یَا أَخَا بَنِی عِجْلٍ مَا کَانَ مِنْ نَسَبِ الرِّجَالِ وَ الصِّهْرُ مَا کَانَ مِنْ سَبَبِ النِّسَاءِ (7).

«32»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ وَ مَاجِیلَوَیْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَبَّهَ الْعُرَنِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْ أَدِیمِ الْأَرْضِ فَمِنْهُ السِّبَاخُ وَ الْمَالِحُ وَ الطَّیِّبُ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ الصَّالِحُ وَ الطَّالِحُ

1- علل الشرائع: 191. و فی نسخه: فکل ما زرعه آدم جاء حنطه، و کل ما زرعته حواء جاء شعیرا.
2- فی نسخه: و الأوصیاء من بعده.

3- فی نسخه: فأجمعوا عزمهم.
4- تفسیر القمّیّ: 424. م.
5- علل الشرائع: 52. م.
6- راجع بیان المصنّف بعد الخبر 46.
7- تفسیر القمّیّ: 664. و فیه: بسبب نسب النساء.

وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ نَهَضَ لِيَقُومَ فَقَالَ اللَّهُ وَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا.

و هذا علامه (1)للملائكه أن من أولاد آدم عليه السلام يكون من يصير بفعله صالحا و منهم من يكون طالحا بفعله لا أن من خلق من الطيب لا يقدر على القبيح و لا أن من خلق من السبخه لا يقدر على الفعل الحسن. (2)بيان قوله و هذا علامه كلام الراوندى ذكره لتأويل الخبر.

«33»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَمُرُّ بِآدَمَ عليه السلام أَيْ بِصُورَتِهِ وَ هُوَ مُلْقًى فِي الْجَنَّهِ مِنْ طِينٍ فَتَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (3).

«34»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْقَبْضَهَ الَّتِي قَبَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الطِّينِ الَّذِي خَلَقَ آدَمَ عليه السلام مِنْهُ أَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا جَبْرَئِيلَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا إِنْ شَاءَ فَقَالَتِ الْأَرْضُ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي شَيْئاً فَرَجَعَ فَقَالَ يَا رَبِّ تَعَوَّذَتْ بِكَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا إِسْرَافِيلَ وَ خَيَّرَهُ فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مِيكَائِيلَ وَ خَيَّرَهُ أَيْضاً فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ فَرَجَعَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَرَهُ عَلَى الْحَتْمِ فَتَعَوَّذَتْ بِاللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْهِ حَتَّى آخُذَ مِنْكِ قَبْضَهً وَ إِنَّمَا سُمِّيَ آدَمَ لِأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ (4).

«35»-وَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّهُ الرِّجَالِ الْأَرْضُ وَ هِمَّهُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ.

و قيل أديم الأرض أدنى الرابعه إلى اعتدال لأنه خلق وسط بين الملائكه و البهائم (5).

«36»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَكَى آدَمُ عليه السلام عَلَى الْجَنَّهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ وَ كَانَ يَتَأَذَّى بِالشَّمْسِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ (6).

1- أى خلقه من السباخ و المالح و الطيب علامه.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- قصص الأنبياء مخطوط. م.
4- قصص الأنبياء مخطوط. م.
5- قصص الأنبياء مخطوط. م.
6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

«37»-وَ قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَكَلَ مِنَ الطَّعَامِ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ ثِقْلًا فَشَكَا ذَلِكَ إِلَی جَبْرَئِيلَ علیه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ فَتَنَحَّ فَنَحَّاهُ فَأَحْدَثَ وَ خَرَجَ مِنْهُ الثِّقْلُ (1).

«38»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَتَی آدَمُ هَذَا الْبَيْتَ أَلْفَ أَتْيَهٍ عَلَی قَدَمَيْنِ (2)مِنْهَا سَبْعُمِائَهِ حَجَّهٍ وَ ثَلَاثُمِائَهِ عُمْرَهٍ (3).

«39»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الْمُرْتَضَی بْنُ الدَّاعِی عَنْ جَعْفَرٍ الدُّورْيَسْتِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَاقِدِیِّ عَنِ الْهُذَيْلِ عَنْ مَكْحُولٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ حَمِدَهُ فَقَالَ يَا آدَمُ أَ حَمِدْتَنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَوْ لَا عَبْدَانِ أُرِيدُ أَنْ أَخْلُقَهُمَا فِی آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمْ عِنْدَكَ مَا اسْمُهُمْ (4)فَقَالَ تَعَالَی يَا آدَمُ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ فَإِذَا بِسَطْرَيْنِ مِنْ نُورٍ أَوَّلُ السَّطْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ نَبِیُّ الرَّحْمَهِ وَ عَلِیٌّ مِفْتَاحُ الْجَنَّهِ وَ السَّطْرُ الثَّانِی آلَيْتُ عَلَی نَفْسِی أَنْ أَرْحَمَ مَنْ وَالاهُمَا وَ أُعَذِّبَ مَنْ عَادَاهُمَا (5).

«40»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اجْتَمَعَ وُلْدُ آدَمَ فِی بَيْتٍ فَتَشَاجَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ أَبُونَا آدَمُ- وَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَلَائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ حَمَلَهُ الْعَرْشِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ هِبَهُ اللَّهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَقَدْ جَاءَكُمْ مَنْ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.
2- فی نسخه: علی قدميه.
3- قصص الأنبياء مخطوط. م.
4- فی النسخه المخطوطه: بقدرهما عندک ما اسمهما. ظ.

5- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کُنْتُمْ فَقَالُوا کُنَّا نُفَکِّرُ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ اصْبِرُوا لِی قَلِیلًا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَأَتَی أَبَاهُ فَقَالَ یَا أَبَتِ إِنِّی دَخَلْتُ عَلَی إِخْوَتِی وَ هُمْ یَتَشَاجَرُونَ فِی خَیْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَسَأَلُونِی فَلَمْ یَکُنْ عِنْدِی مَا أُخْبِرُهُمْ فَقُلْتُ اصْبِرُوا حَتَّی أَرْجِعَ إِلَیْکُمْ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا بُنَیَّ وَقَفْتُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَنَظَرْتُ إِلَی سَطْرٍ عَلَی وَجْهِ الْعَرْشِ مَکْتُوبٍ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ خَیْرُ مَنْ بَرَأَ اللَّهُ (1).

«41»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَیْمُونٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أُبَیِّ بْنِ کَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ أَبَاکُمْ کَانَ طُوَالًا کَالنَّخْلَهِ السَّحُوقِ سِتِّینَ ذِرَاعاً (2).

بيان: قال الجوهری الطوال بالضم الطويل فإذا أفرط فی الطول قيل طوال بالتشديد و قال السحوق من النخل الطويله انتهی.

أقول: هذا الخبر عامی و علی تقدير صحته يمكن الجمع بينه و بين ما سيأتی باختلاف الأذرع و سيظهر لک عند إيراد ذلک الخبر بعض الوجوه و أما ما قيل إن ستين ذراعا صفه للنخله و التشبيه فی أصل الطول لا فی مقداره فلا يخفی بعده.

«42»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ فَضْلِ طِینَهِ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ وَ کَانَ أَلْقَی عَلَیْهِ النُّعَاسَ وَ أَرَاهُ ذَلِکَ فِی مَنَامِهِ وَ هِیَ أَوَّلُ رُؤْیَا کَانَتْ فِی الْأَرْضِ فَانْتَبَهَ وَ هِیَ جَالِسَهٌ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ یَا آدَمُ مَا هَذِهِ الْجَالِسَهُ قَالَ الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْتَنِی فِی مَنَامِی فَأَنِسَ وَ حَمِدَ اللَّهَ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی آدَمَ أَنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْعِلْمَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَهٌ لِی وَ وَاحِدَهٌ لَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (3)

«43»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ ع

1- قصص الأنبياء مخطوط. م.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- قصص الأنبياء مخطوط. م.

قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ قُصَيْرَا جَنْبِ آدَمَ وَ الْقُصَيْرَا هُوَ الضِّلْعُ الْأَصْغَرُ وَ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ لَحْماً (1).

«44»-وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ جَنْبِ آدَمَ وَ هُوَ رَاقِدٌ (2).

«45»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَ الطِّينِ فَهِمَّةُ آدَمَ فِى الْمَاءِ وَ الطِّينِ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ النِّسَاءِ فِى الرِّجَالِ فَحَصِّنُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ (3).

«46»-شى، تفسير العياشي عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ حَوَّاءَ فَقَالَ أَيُّ شَيْ ءٍ يَقُولُ هَذَا الْخَلْقُ قُلْتُ يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَهَا مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ فَقَالَ كَذَبُوا كَانَ يُعْجِزُهُ أَنْ يَخْلُقَهَا مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ خَلَقَهَا فَقَالَ أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ طِينٍ فَخَلَطَهَا بِيَمِينِهِ وَ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ فَخَلَقَ مِنْهَا آدَمَ وَ فَضَلَتْ فَضْلَةٌ مِنَ الطِّينِ فَخَلَقَ مِنْهَا حَوَّاءَ (4).

بيان: فالأخبار السابقه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من طينه ضلع من أضلاعه (5)و قال بعض أصحاب الأرثماطيق إن عدد التسعه بمنزله آدم فإن للآحاد نسبه الأبوه إلى سائر الأعداد و الخمسه بمنزله حواء فإنها التى يتولد منها فإن كل عدد فيه خمسه إذا ضرب فيما فيه الخمسه فلا بد من وجود الخمسه بنفسها فى حال الضرب البته و قالوا فى قوله تعالى طه إشاره إلى آدم و حواء و كل من هذين العددين إذا جمع من الواحد إليه على النظم الطبيعى اجتمع ما يساوى عدد الاسم المختص له فإذا جمعنا من الواحد إلى التسعه كان خمسه و أربعين و هو عدد آدم و إذا جمعنا من الواحد إلى الخمسه كان خمسه عشر و هى عدد حواء و قد تقرر فى الحساب أنه إذا ضرب عدد فى عدد يقال لكل من المضروبين ضلعا و للحاصل مربعا و إذا ضربنا الخمسه و التسعه حصل خمسه و أربعون و هى عدد آدم و ضلعاه الخمسه و التسعه قالوا و ما ورد فى لسان الشارع صلى الله عليه و آله

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
4- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
5- النسخه المخطوطه خلت من قوله: «و قال بعض» إلی الخبر الآتی.

من قوله خلقت من الضلع الأيسر لآدم إنما ينكشف سره بما ذكرناه فإن الخمسه هی الضلع الأيسر للخمسه و الأربعين و التسعه الضلع الأكبر و الأيسر من اليسر و هو القليل لا من اليسار.

«47»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مَا عَلِمَ الْمَلَائِكَهُ بِقَوْلِهِمْ أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ لَوْ لَا أَنَّهُمْ قَدْ كَانُوا رَأَوْا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِکُ الدِّمَاءَ (1).

«48»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِكَهِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ قالَ يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَكُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً الْآيَهَ قَالُوا مَتَی كَانَ هَذَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ ابْتِدَائِی هَذَا الْخَلْقَ أَیْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً لَكُمْ حِينَ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ كَانُوا فِی الْأَرْضِ مَعَ إِبْلِيسَ وَ قَدْ طَرَدُوا عَنْهَا الْجِنَّ بَنِی الْجَانِّ وَ خَفَّتِ الْعِبَادَهُ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً بَدَلًا مِنْكُمْ وَ رَافِعُكُمْ مِنْهَا فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْعِبَادَهَ عِنْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَی السَّمَاءِ تَكُونُ أَثْقَلَ عَلَيْهِمْ فَ قالُوا رَبَّنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ كَمَا فَعَلَتْهُ الْجِنُّ بَنُو الْجَانِّ الَّذِينَ قَدْ طَرَدْنَاهُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَرْضِ- وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ نُنَزِّهُکَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِکَ مِنَ الصِّفَاتِ وَ نُقَدِّسُ لَکَ نُطَهِّرُ أَرْضَکَ مِمَّنْ يَعْصِيکَ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ الصَّلَاحِ الْكَائِنِ فِيمَنْ أَجْعَلُهُمْ بَدَلًا مِنْكُمْ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَ أَعْلَمُ أَيْضاً أَنَّ فِيكُمْ مَنْ هُوَ كَافِرٌ فِی بَاطِنِهِ مَا لَا تَعْلَمُونَهُ وَ هُوَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها أَسْمَاءَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ أَسْمَاءَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا وَ أَسْمَاءَ رِجَالٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ وَ عُصَاهِ أَعْدَائِهِمْ- ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَرَضَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ الْأَئِمَّهَ- عَلَی الْمَلائِكَهِ

1- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.

أَیْ عَرَضَ أَشْبَاحَهُمْ وَ هُمْ أَنْوَارٌ فِی الْأَظِلَّهِ (1)- فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أَنَّ جَمِیعَکُمْ تُسَبِّحُونَ وَ تُقَدِّسُونَ وَ أَنَّ تَرْکَکُمْ هَاهُنَا أَصْلَحُ مِنْ إِیرَادِ مَنْ بَعْدَکُمْ أَیْ فَکَمَا لَمْ تَعْرِفُوا غَیْبَ مَنْ فِی خِلَالِکُمْ فَبِالْحَرِیِّ أَنْ لَا تَعْرِفُوا الْغَیْبَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ کَمَا لَا تَعْرِفُونَ أَسْمَاءَ أَشْخَاصٍ تَرَوْنَهَا قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ الْحَکِیمُ الْمُصِیبُ فِی کُلِّ فِعْلٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- یا آدَمُ أَنْبِئْ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهَ بِأَسْمائِهِمْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ ع- فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ عَرَفُوهَا أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ (2)بِالْإِیمَانِ بِهِمْ وَ التَّفْضِیلِ لَهُمْ- قالَ اللَّهُ تَعَالَی عِنْدَ ذَلِکَ- أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ سِرَّهُمَا- وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ مَا کَانَ یَعْتَقِدُهُ إِبْلِیسُ مِنَ الْإِبَاءِ عَلَی آدَمَ إِذْ أُمِرَ بِطَاعَتِهِ وَ إِهْلَاکِهِ إِنْ سُلِّطَ عَلَیْهِ وَ مِنِ اعْتِقَادِکُمْ أَنَّهُ لَا أَحَدٌ یَأْتِی بَعْدَکُمْ إِلَّا وَ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْهُ بَلْ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ الطَّیِّبُونَ أَفْضَلُ مِنْکُمُ الَّذِینَ أَنْبَأَکُمْ آدَمُ بِأَسْمَائِهِمْ.

بیان: قوله علیه السلام ابتدائی هذا الخلق یدل علی أن هذا غیر ما خلقه الله فی بدء الخلق عند خلق السماء و الأرض و ینافیه ظاهرا قوله تعالی ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ و توجیهه أنه یمکن أن یکون هذا المراد بتسویه السماوات تعمیرها و تدبیرها و إسکان الملائکه فیها بعد رفعهم عن الأرض و به یظهر وجه لرفع ما یتوهم من التنافی بین هذه الآیه و بین قوله تعالی وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها و سیأتی تحقیقه فی کتاب السماء و العالم.

«49»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ فَکَانَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ عَیْنَاهُ فَجَعَلَ یَنْظُرُ إِلَی جَسَدِهِ کَیْفَ یُخْلَقُ فَلَمَّا حَانَتْ (3)وَ لَمْ یَتَبَالَغِ الْخَلْقُ فِی رِجْلَیْهِ (4)أَرَادَ الْقِیَامَ فَلَمْ یَقْدِرْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ خُلِقَ الْإِنْسانُ عَجُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ

1- فی نسخه: و هی أنوار فی الاظله.

2- فی نسخه: فعرفوها. و فی نسخه: أخذ لهم العهد و المیثاق. و فی المصدر: أخذ علیهم لهم العهد و المیثاق.

3- حان الشی ء: قرب وقته.

4- فی نسخه: و إن لم یتبالغ الخلق فی رجلیه.

آدَمَ وَ نَفَخَ فِيهِ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَنَاوَلَ عُنْقُوداً فَأَكَلَهُ(1).

«50»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَثَبَ لِيَقُومَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَتَمَّ خَلْقُهُ فَسَقَطَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا (2).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تُسْتَتَمَّ فِيهِ الرُّوحُ (3).

«51»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ إِبْلِيسَ أَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ هَلْ كَانَ يَلِی مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ شَيْئاً قَالَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ لَمْ يَكُنْ يَلِی مِنَ السَّمَاءِ شَيْئاً كَانَ مِنَ الْجِنِّ وَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَةُ تَرَاهُ أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (4).

«52»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِيسَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مُشَافَهَةً فَقَالَ وَ عِزَّتِكَ لَئِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّكَ عِبَادَةً مَا عَبَدَهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ (5).

«53»-وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ هِشَامٍ عَنْهُ علیه السلام وَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ قَبْلَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهِ الرُّوحَ كَانَ إِبْلِيسُ يَمُرُّ بِهِ فَيَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ فَيَدِبُّ فَيَقُولُ إِبْلِيسُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ (6).

«54»-كا، الکافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبَّادٍ عِمْرَانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا أَبِی علیه السلام وَ أَنَا فِی الطَّوَافِ إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ سَرْحَبٌ (7)مِنَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ وَ مَا السَّرْحَبُ (8)أَصْلَحَكَ اللَّهُ فَقَالَ الطَّوِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَ أَدْخَلَ رَأْسَهُ بَيْنِی وَ بَيْنَ أَبِی قَالَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ أَبِی وَ أَنَا فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ

1- تفسير العيّاشيّ: مخطوط. م.

2- تفسير العيّاشىّ: مخطوط. م.
3- أمالى ابن الشيخ: 58. و فيه: قبل ان يتم فيه الروح. م.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
6- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
7- السرحوب: الطويل المتناسب الأعضاء.
8- فى المصدر: شرحب من الرجال فقلت و ما الشرحب اه. قال الفيروزآبادى: الشرحب: الطويل. م.

رَحِمَکَ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ أَبِی نَقْضِی طَوَافَنَا ثُمَّ تَسْأَلُنِی فَلَمَّا قَضَی أَبِی الطَّوَافَ دَخَلْنَا الْحِجْرَ فَصَلَّیْنَا الرَّکَعَاتِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ أَیْنَ الرَّجُلُ یَا بُنَیَّ فَإِذَا هُوَ وَرَاءَهُ قَدْ صَلَّی فَقَالَ مِمَّنِ الرَّجُلُ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ وَ مِنْ أَیِّ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ مِمَّنْ یَسْکُنُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ فَقَالَ قَرَأْتَ الْکِتَابَیْنِ قَالَ نَعَمْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَقَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ بَدْءِ هَذَا الْبَیْتِ وَ عَنْ قَوْلِهِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ وَ عَنْ قَوْلِهِ- وَ الَّذِینَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ فَقَالَ یَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ اسْمَعْ حَدِیثَنَا وَ لَا تَکْذِبْ عَلَیْنَا فَإِنْ مَنْ کَذَبَ عَلَیْنَا فِی شَیْ ءٍ فَإِنَّهُ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1)وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَقَدْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ مَنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ عَذَّبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَّا بَدْءُ هَذَا الْبَیْتِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً فَرَدَّتِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَتْ أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَرَأَتْ أَنَّ ذَلِکَ مِنْ سَخَطِهِ فَلَاذَتْ بِعَرْشِهِ فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یَجْعَلَ لَهُ بَیْتاً فِی السَّمَاءِ السَّادِسَهِ (2)یُسَمَّی الضُّرَاحَ بِإِزَاءِ عَرْشِهِ فَصَیَّرَهُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ یَطُوفُونَ بِهِ یَطُوفُ بِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ فِی کُلِّ یَوْمٍ لَا یَعُودُونَ وَ یَسْتَغْفِرُونَ فَلَمَّا أَنْ هَبَطَ آدَمُ إِلَی الدُّنْیَا أَمَرَهُ بِمَرَمَّهِ هَذَا الْبَیْتِ وَ هُوَ بِإِزَاءِ ذَلِکَ فَصَیَّرَهُ لِآدَمَ وَ ذُرِّیَّتِهِ کَمَا صَیَّرَ ذَلِکَ لِأَهْلِ السَّمَاءِ قَالَ صَدَقْتَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ(3).

«55»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ صَحَائِفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ: فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ إِنَّ الْأَرْضَ عَرَّفَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ (4)أَنَّهُ یَخْلُقُ مِنْهَا خَلْقاً فَمِنْهُمْ مَنْ یُطِیعُهُ وَ مَنْ یَعْصِیهِ فَاقْشَعَرَّتِ الْأَرْضُ وَ اسْتَعْطَفَتِ اللَّهَ وَ سَأَلَتْهُ لَا یَأْخُذُ عَنْهَا مَنْ یَعْصِیهِ وَ یَدْخُلُ النَّارَ وَ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَاهَا لِیَأْخُذَ مِنْهَا طِینَهَ آدَمَ علیه السلام

1- فی نسخه: فقد کذب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.
2- تقدم فی الخبر 23 و 24: أنه فی السماء الرابعه.
3- فروع الکافی ج 1: 215- 216. و تقدم الحدیث مشروحا بطریق آخر تحت رقم 16 و لعله أضبط من هذا.
4- فی المصدر بعد ذلک: «و لعله بلسان الحال» و الظاهر أنّه من کلام السیّد و لهذا لم یذکره المصنّف. م.

فَسَأَلَتْهُ بِعِزَّهِ اللَّهِ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْهَا شَيْئاً حَتَّي تَتَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ وَ سَأَلَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِسْرَافِيلَ بِذَلِكَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ سَأَلَتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالانْصِرَافِ عَنْهَا فَأَمَرَ عِزْرَائِيلَ فَاقْشَعَرَّتْ وَ تَضَرَّعَتْ فَقَالَ قَدْ أَمَرَنِی رَبِّی بِأَمْرٍ أَنَا مَاضٍ لَهُ سَرَّکِ ذَاکِ أَمْ سَاءَکِ فَقَبَضَ مِنْهَا کَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ صَعِدَ بِهَا إِلَى مَوْقِفِهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ کَمَا وُلِّیتَ قَبْضَهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ هِیَ کَارِهَهٌ کَذَلِکَ تَلِی قَبْضَ أَرْوَاحِ کُلِّ مَنْ عَلَیْهَا وَ کُلِّ مَا قَضَیْتُ عَلَیْهِ الْمَوْتَ مِنَ الْیَوْمِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَلَمَّا کَانَ صَبَاحُ یَوْمِ الْأَحَدِ الثَّانِی الْیَوْمَ الثَّامِنَ مِنْ خَلْقِ الدُّنْیَا فَأَمَرَ اللَّهُ مَلَکاً فَعَجَنَ طِینَهَ آدَمَ فَخَلَطَ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ ثُمَّ خَمَّرَهَا أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا لَازِباً (1)ثُمَّ جَعَلَهَا حَمَأً مَسْنُوناً أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ جَعَلَهَا صَلْصَالًا (2)کَالْفَخَّارِ أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ قَالَ لِلْمَلَائِکَهِ بَعْدَ عِشْرِینَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ مُذْ خُمِّرَ طِینَهُ آدَمَ- إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ فِی الصُّحُفِ مَا هَذَا لَفْظُهُ فَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ الَّتِی صَوَّرَهَا فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ یقول علی بن طاوس فأسقط بعض المسلمین بعض هذا الکلام و قال إن الله خلق آدم علی صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون إلی تأویلات الحدیث وَ قَالَ فِی الصُّحُفِ ثُمَّ جَعَلَهَا جَسَداً مُلْقًی عَلَی طَرِیقِ الْمَلَائِکَهِ الَّتِی (الَّذِی خ ل) تَصْعَدُ فِیهِ إِلَی السَّمَاءِ أَرْبَعِینَ سَنَهً ثُمَّ ذَکَرَ تَنَاسُلَ الْجِنِّ وَ فَسَادَهُمْ وَ هَرَبَ إِبْلِیسَ مِنْهُمْ إِلَی اللَّهِ وَ سُؤَالَهُ أَنْ یَکُونَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ وَ إِجَابَهَ سُؤَالِهِ وَ مَا وَقَعَ مِنَ الْجِنِّ حَتَّی أَمَرَ اللَّهُ إِبْلِیسَ أَنْ یَنْزِلَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ لِطَرْدِ الْجِنِّ فَنَزَلَ وَ طَرَدَهُمْ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی أَفْسَدُوا فِیهَا وَ شَرَحَ کَیْفِیَّهَ خَلْقِ الرُّوحِ فِی أَعْضَاءِ آدَمَ وَ اسْتِوَائِهِ جَالِساً وَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا لَهُ إِلَّا إِبْلِیسَ کَانَ مِنَ الْجِنِّ فَلَمْ یَسْجُدْ لَهُ فَعَطَسَ آدَمُ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ اللَّهُ رَحِمَکَ اللَّهُ لِهَذَا خَلَقْتُکَ لِتُوَحِّدَنِی وَ تَعْبُدَنِی وَ تَحْمَدَنِی وَ تُؤْمِنَ بِی وَ لَا تَکْفُرَ بِی وَ لَا تُشْرِکَ بِی شَیْئاً (3).

أقول: تمامه فی کتاب السماء و العالم.

ص: 121

1- اللازب: اللاصق ای الطین الملتزج المتماسک الذی یلزم بعضه بعضا.
2- تقدم قریبا معنی الصلصال و غیره.
3- سعد السعود: 33- 34.

«56»-نهج، نهج البلاغه فِی صِفَهِ خَلْقِ آدَمَ ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَ سَهْلِهَا وَ عَذْبِهَا وَ سَبَخِهَا تُرْبَهً سَنَّهَا بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ (1)وَ لَاطَهَا بِالْبِلَّهِ حَتَّى لَزَبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَهً ذَاتَ أَحْنَاءٍ وَ وُصُولٍ وَ أَعْضَاءٍ وَ فُصُولٍ- أَجْمَدَهَا حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ وَ أَصْلَدَهَا حَتَّى صَلْصَلَتْ لِوَقْتٍ مَعْدُودٍ وَ أَجَلٍ مَعْلُومٍ (2)ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثُلَتْ إِنْسَاناً ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا (3)وَ فِكَرٍ يَتَصَرَّفُ بِهَا (4)وَ جَوَارِحَ يَخْتَدِمُهَا وَ أَدَوَاتٍ يُقَلِّبُهَا (5)وَ مَعْرِفَهٍ يَفْرُقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ الْأَذْوَاقِ وَ الْمَشَامِّ وَ الْأَلْوَانِ وَ الْأَجْنَاسِ مَعْجُوناً بِطِينَهِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَهِ وَ الْأَشْبَاهِ الْمُؤْتَلِفَهِ وَ الْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَهِ وَ الْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَهِ مِنَ الْحَرِّ وَ الْبَرْدِ وَ الْبِلَّهِ وَ الْجُمُودِ وَ الْمَسَاءَهِ وَ السُّرُورِ وَ اسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى الْمَلَائِكَهَ وَدِيعَتَهُ لَدَيْهِمْ (6)وَ عَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ فِی الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ وَ الْخُنُوعِ لِتَكْرِمَتِهِ (7)فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَ قَبِيلَهُ اعْتَرَتْهُمُ الْحَمِيَّهُ وَ غَلَبَتْ عَلَيْهِمُ الشِّقْوَهُ وَ تَعَزَّزُوا بِخِلْقَهِ النَّارِ وَ اسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلْصَالِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ النَّظِرَهَ اسْتِحْقَاقاً لِلسُّخْطَهِ وَ اسْتِتْمَاماً لِلْبَلِيَّهِ وَ إِنْجَازاً لِلْعِدَهِ فَقَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَاراً أَرْغَدَ فِيهَا عَيْشَهُ (8)وَ آمَنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ وَ حَذَّرَهُ إِبْلِيسَ وَ عَدَاوَتَهُ فَاغْتَرَّهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَهً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ وَ مُرَافَقَهِ الْأَبْرَارِ فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ وَ الْعَزِيمَهَ بِوَهْنِهِ وَ اسْتَبْدَلَ بِالْجَذَلِ وَجَلًا وَ بِالاغْتِرَارِ نَدَماً ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِی تَوْبَتِهِ وَ لَقَّاهُ كَلِمَهَ رَحْمَتِهِ (9)وَ

1- فی نسخه: حتی خضلت.
2- فی المصدر: و أمد معلوم.
3- أی یتحرکها فی المعقولات.
4- فی نسخه: و فکر یتصرف فیها.
5- الادوات: الآلات. و تقلیبها: تحریکها و تصرفها فی العمل بها فیما احتاج إلیه.
6- أی طلب منهم أداءها، و الودیعه هی عهده إلیهم بقوله: «إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ»
7- فی نسخه: و الخشوع لتکرمته.
8- فی نسخه: أرغد فیها عیشته.
9- قال ابن میثم: قال القفال: أصل التلقی فی قوله تعالی: «فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ» و قوله: «و لقاء کلمه رحمته» هو التعرض للقادم، وضع موضع الاستقبال للمسی ء و الجانی ثمّ وضع موضع القبول و الاخذ، قال

تعالى: «وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ» أى تلقنه، و يقال: تلقينا الحاجّ أى استقبلناهم: و تلقيت هذه الكلمه من فلان أى اخذتها منه، و إذا كان هذا أصل الكلمه و كان من تلقى رجلا فتلاقيا لقى كل واحد منهما صاحبه و اضيف بالاجتماع إليهما معا فصلح أن يشتركا فى الوصف بذلک فكل ما تلقيته فقد تلقاک فجاز أن يقال: تلقى آدم من ربّه كلمات أى أخذها و رعاها و استقبلها بالقبول و لقاء اللّه اياها أى ارسلها إليه و واجهه بها.

وَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّهِ وَ تَنَاسُلِ الذُّرِّیَّهِ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ (1).

بیان: الحزن بالفتح المکان الغلیظ الخشن و السهل ضده و سن الماء صبه من غیر تفریق و خلصت أی صارت طینه خالصه و فی بعض النسخ خضلت بالخاء المعجمه و الضاد المعجمه المکسوره أی ابتلت و لاطها بالبله أی جعلها ملتصقا بعضها ببعض بسبب البله و لزبت بالفتح أی لصقت کما قال تعالی إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ و جبل بالفتح أی خلق و الأحناء الأطراف جمع حنو بالکسر (2)و الوصول هی الفصول و الاعتبار مختلف و أجمدها أی جعلها جامده و أصلدها أی صیرها صلبه و صلصلت أی صارت صلصالا و اللام فی قوله علیه السلام لوقت إما متعلق بجبل أی خلقها لوقت نفخ الصور أو لیوم القیامه أو بمحذوف أی کائنه لوقت فینفخ حینئذ روحه فیه و یحتمل أن یکون الوقت مده الحیاه و الأجل منتهاها أو یوم القیامه و مثلت بضم الثاء و فتحها أی قامت منتصبا و إنسانا منصوب بالحالیه و یختدمها أی یستخدمها و قوله علیه السلام معجونا صفه لقوله إنسانا أو حال عنه و طینه الإنسان خلقته و جبلته و لعل المراد بالألوان الأنواع و استأدی ودیعته أی طلب أداءها و الخنوع الذل و الخضوع و المراد بقوله علیه السلام و قبیله إما ذریته بأن یکون له فی السماء نسل و ذریه و هو خلاف ظواهر الآثار أو طائفه خلقها الله فی السماء غیر الملائکه أو یکون الإسناد إلی القبیل مجازیا لرضاهم بعد ذلک بفعله و اعترتهم أی غشیتهم و الشقوه بالکسر نقیض السعاده و التعزز التکبر و النظره بکسر الظاء التأخیر و الإمهال و البلیه الابتلاء و إنجاز عدته إعطاؤه ما وعده من الثواب علی عبادته و قیل قد وعده الله الإبقاء و أرغد عیشته أی جعلها رغدا و الرغد من العیش الواسع الطیب و المحله مصدر قولک حل بالمکان و الإسناد مجازی و اغتره أی طلب غفلته و أتاه علی غره و غفله منه و نفست علیه الشی ء و بالشی ء بالکسر نفاسه إذا لم تره له أهلا و نفست به بالکسر أیضا

1- نهج البلاغه: القسم الأوّل: 22- 25.

2- أو کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع.

أى بخلت به و المقام بالضم الإقامه و قيل فى بيع اليقين بالشک وجوه.

الأول أن معيشه آدم فى الجنه كانت على حال يعلمها يقينا و ما كان يعلم كيف يكون معاشه بعد مفارقتها.

الثانى أن ما أخبره الله من عداوه إبليس بقوله إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ كان يقينا فباعه بالشک فى نصح إبليس إذ قال إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ الثالث أن هذا مثل قديم للعرب لمن عمل عملا لا ينفعه و ترک ما ينبغى له أن يفعله.

الرابع أن كونه فى الجنه كان يقينا فباعه بأن أكل من الشجره فأهبط إلى دار التكليف التى من شأنها الشک فى أن المصير منها إلى الجنه أو إلى النار.

و جذل كفرح لفظا و معنى و سيتضح لک ما تضمنته الخطبه فى الأبواب الآتيه.

بسط مقال لرفع شبهه و إشكال.

اعلم أنه أجمعت الفرقه المحقه و أكثر المخالفين على عصمه الملائكه صلوات الله عليهم أجمعين من صغائر الذنوب و كبائرها و سيأتى الكلام فى ذلک فى كتاب السماء و العالم و طعن فيهم بعض الحشويه بأنهم قالوا أَ تَجْعَلُ و الاعتراض على الله من أعظم الذنوب و أيضا نسبوا بنى آدم إلى القتل و الفساد و هذا غيبه و هى من الكبائر و مدحوا أنفسهم بقولهم وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ و هو عجب و أيضا قولهم لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا اعتذار و العذر دليل الذنب و أيضا قوله إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ دل على أنهم كانوا كاذبين فيما قالوه و أيضا قوله أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ يدل على أنهم كانوا مرتابين فى علمه تعالى بكل المعلومات و أيضا علمهم بالإفساد و سفک الدماء إما بالوحى و هو بعيد و إلا لم يكن لإعاده الكلام فائده و إما بالاستنباط و الظن و هو منهى عنه.

و أجيب عن اعتراضهم على الله بأن غرضهم من ذلک السؤال لم يكن هو الإنكار و لا تنبيه الله على شى ء لا يعلمه و إنما المقصود من ذلک أمور.

منها أن الإنسان إذا كان قاطعا بحكمه غيره ثم رآه يفعل فعلا لا يهتدى ذلک الإنسان إلى وجه الحكمه فيه استفهم عن ذلک متعجبا فكأنهم قالوا إعطاء

هذا النعم

ص: 124

العظام من يفسد و يسفک لا تفعله إلا لوجه دقيق و سر غامض فما أبلغ حکمتک.

و منها أن إبداء الإشکال طلبا للجواب غير محظور فکأنه قيل إلهنا أنت الحکيم الذى لا تفعل السفه البته و تمکين السفيه من السفه قبيح من الحکيم فکيف يمکن الجمع بين الأمرين أو أن الخيرات فى هذا العالم غالبه على شرورها و ترک الخير الکثير لأجل الشر القليل شر کثير فالملائکه نظروا إلى الشرور فأجابهم الله تعالى بقوله إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ أى من الخيرات الکثيره التى لا يترکها الحکيم لأجل الشرور القليله.

و منها أن سؤالهم کان على وجه المبالغه فى إعظام الله تعالى فإن العبد المخلص لشده حبه لمولاه يکره أن يکون له عبد يعصيه.

و منها أن قولهم أَ تَجْعَلُ مسأله منهم أن يجعل الأرض أو بعضها لهم إن کان ذلک صلاحا نحو قول موسى أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا أى لا تهلک فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ من صلاحکم و صلاح هؤلاء فبين أنه اختار لهم السماء و لهؤلاء الأرض ليرضى کل فريق بما اختار الله له.

و منها أن هذا الاستفهام خارج مخرج الإيجاب کقول جرير

أ لستم خير من رکب المطايا

أى أنتم کذلک و إلا لم يکن مدحا فکأنهم قالوا إنک تفعل ذلک و نحن مع هذا نسبح بحمدک لأنا نعلم فى الجمله أنک لا تفعل إلا الصواب و الحکمه فقال تعالى إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فأنتم علمتم ظاهرهم و هو الفساد و القتل و أنا أعلم ظاهرهم و ما فى باطنهم من الأسرار الخفيه التى يقتضى اتخاذهم.

و الجواب عن الغيبه أن من أراد إيراد السؤال وجب أن يتعرض لمحل الإشکال فلذلک ذکروا الفساد و السفک مع أن المراد أن مثل تلک الأفعال يصدر عن بعضهم و مثل هذا لا يعد غيبه و لو سلم فلا نسلم ذلک فى حق من لم يوجد بعد و لو سلم فيکون غيبه للفساق و هى مجوزه و لو سلم فلا نسلم أن ذکر مثل ذلک لعلام الغيوب يکون محرما لا سيما من الملائکه الذين جماعه منهم مأمورون بتفتيش أحوال الخلائق و إثباتها فى الصحف و عرضها على البارى جل اسمه.

و عن العجب بأن مدح النفس غیر ممنوع منه مطلقا کما قال تعالی وَ أَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ علی أنهم إنما ذکروه لتتمه تقریر الشبهه.

و عن الاعتذار بأنه لا یستلزم الذنب بل قد یکون لترک الأولی.

ثم إن العلماء ذکروا فی أخبار الملائکه عن الفساد و السفک وجوها.

منها أنهم قالوا ذلک ظنا لما رأوا من حال الجن الذین کانوا قبل آدم علیه السلام فی الأرض و هو المروی عن ابن عباس و الکلبی و یؤیده ما رویناه عن تفسیر الإمام علیه السلام سابقا أو أنهم عرفوا خلقته و علموا أنه مرکب من الأرکان المتخالفه و الأخلاط المتنافیه الموجبه للشهوه التی منها الفساد و الغضب الذی منه سفک الدماء.

و منها أنهم قالوا ذلک علی الیقین لما یروی عن ابن مسعود و غیره أنه تعالی لما قال للملائکه إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً قالوا ربنا و ما یکون الخلیفه قال تکون له ذریه یفسدون فی الأرض و یتحاسدون و یقتل بعضهم بعضا فعند ذلک قالوا ربنا أ تجعل فیها أو أنه تعالی کان قد أعلم الملائکه أنه إذا کان فی الأرض خلق عظیم أفسدوا فیها و یسفک الدماء (1)أو أنه لما کتب القلم فی اللوح ما هو کائن إلی یوم القیامه فلعلهم طالعوا اللوح فعرفوا ذلک أو لأن معنی الخلیفه إذا کان النائب عن الله فی الحکم و القضاء و الاحتیاج (2)أنما یکون عند التنازع و التظالم کأن الإخبار عن وجود الخلیفه إخبار عن وقوع الفساد و الشر بطریق الالتزام و قیل لما خلق الله النار خافت الملائکه خوفا شدیدا فقالوا لم خلقت هذه النار قال لمن عصانی من خلقی و لم یکن یومئذ لله خلق إلا الملائکه فلما قال إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً عرفوا أن المعصیه منهم و جمله القول فی ذلک أنه لما ثبت بالنصوص و إجماع الفرقه المحقه عصمه الملائکه لا بد من تأویل ما یوهم صدور المعصیه منهم علی نحو ما مر فی عصمه الأنبیاء علیهم السلام.

«57»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ (3)

1- فی المطبوع: و أسفکوا الدماء.
2- أی و الاحتیاج بوجود الخلیفه.

3- الحديث ضعيف بمقاتل بن سليمان، و الرجل هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدىّ الخراسانىّ أبو الحسن البلخىّ المفسر نزيل مرو، يقال له ابن دوال دوز، عدوه أصحابنا فى كتبهم الرجاليه من البتريه و من العامّه، و رماه العامّه بالكذب و التجسيم، راجع تقريب ابن حجر ص 505.

قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَمْ كَانَ طُولُ آدَمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ هُبِطَ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ كَمْ كَانَتْ طُولُ حَوَّاءَ قَالَ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَى الْأَرْضِ كَانَتْ رِجْلَاهُ عَلَى ثَنِيَّةِ الصَّفَا (1) وَ رَأْسُهُ دُونَ أُفُقِ السَّمَاءِ وَ أَنَّهُ شَكَا إِلَى اللَّهِ مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَصَيَّرَ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ جَعَلَ طُولَ حَوَّاءَ خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (2).

كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنَّ آدَمَ قَدْ شَكَا مَا يُصِيبُهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فَاغْمِزْهُ غَمْزَةً (3) وَ صَيِّرْ طُولَهُ سَبْعِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِ وَ اغْمِزْ حَوَّاءَ غَمْزَةً فَصَيِّرْ طُولَهَا خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهَا (4).

إيضاح: اعلم أن هذا الخبر من مشكلات الأخبار و معضلات الآثار و الإعضال فيه من وجهين (5)

أحدهما أن طول القامه كيف يصير سببا للتأذى بحر الشمس و الثانى أن كونه عليه السلام سبعين ذراعا بذراعه يستلزم عدم استواء خلقته على نبينا و آله و عليه السلام و أن يتعسر بل يتعذر عليه كثير من الأعمال الضروريه.

و الجواب عن الأول بوجهين الأول أنه يمكن أن يكون للشمس حراره من غير جهه الانعكاس أيضا و يكون قامته طويله جدا بحيث تتجاوز الطبقه الزمهريريه و يتأذى من تلك الحراره و يؤيده ما اشتهر من قصه عوج بن عناق أنه كان يرفع السمک إلى عين الشمس ليشويه بحرارتها.

و الثانى أنه لطول قامته كان لا يمكنه الاستظلال ببناء و لا جبل و لا شجر فكان يتأذى من حراره الشمس لذلک.

و أما الثانى فقد أجيب عنه بوجوه الأول ما ذكره بعض الأفاضل أن استواء

ص: 127

1- أى منعطفه، و هو منحناه و منعرجه.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- غمزه: جسه و كبسه بيده أى مسه بيده و لينه.
4- الروضه: 233. م.

5- بل من ثلاثه أوجه، و الوجه الثالث أن قامته كيف صار قصيرا و ما كان غمز جبرئيل.

الخلقه لیس منحصرا فیما هو معهود الآن فإن الله تعالی قادر علی خلق الإنسان علی هیئات أخر کل منها فیه استواء الخلقه و ذراع آدم علی نبینا و آله و علیه السلام یمکن أن یکون قصیرا مع طول العضد و جعله ذا مفاصل أو لینا بحیث یحصل الارتفاق به و الحرکه کیف شاء.

الثانی ما ذکره أیضا و هو أن یکون المراد بالسبعین سبعین قدما أو شبرا و ترک ذکرهما لشیوعهما و المراد الأقدام و الأشبار المعهوده فی ذلک الزمان فیکون قوله ذراعا بدلا من السبعین بمعنی أن طوله الآن و هو السبعون بقدر ذراعه قبل ذلک و فائدته معرفه طوله أولا فیصیر أشد مطابقه للسؤال کما لا یخفی و أما ما ورد فی حواء علیه السلام فالمعنی أنه جعل طولها خمسه و ثلاثین قدما بالأقدام المعهوده و هی ذراع بذراعها الأول فیظهر أنها کانت علی النصف من آدم.

الثالث ما ذکره أیضا و هو أن یکون سبعین بضم السین تثنیه سبع أی صیر طوله بحیث صار سبعی الطول الأول و السبعان ذراع فیکون الذراع بدلا أو مفعولا بتقدیر أعنی و کذا فی حواء جعل طولها خمسه بضم الخاء أی خمس ذلک الطول و ثلثین تثنیه ثلث أی ثلثی الخمس فصارت خمسا و ثلثی خمس و حینئذ التفاوت بینهما قلیل إن کان الطولان الأولان متساویین و إلا فقد لا یحصل تفاوت و یحتمل بعیدا عود ضمیر خمسه و ثلثیه إلی آدم و المعنی أنها صارت خمس آدم الأول و ثلثیه فتکون أطول منه أو بعد القصر فتکون أقصر و فیه أن الخمس و ثلثی الخمس یرجع إلی الثلث و نسبه التعبیر عن الثلث بتلک العباره إلی أفصح الفصحاء بعید عن العلماء.

الرابع ما یروی عن شیخنا البهائی قدس الله روحه من أن فی الکلام استخداما بأن یکون المراد بآدم حین إرجاع الضمیر إلیه آدم ذلک الزمان من أولاده و لا یخفی بعده عن استعمالات العرب و محاوراتهم مع أنه لا یجری فی حواء إلا بتکلف رکیک و لعل الروایه غیر صحیحه.

الخامس ما خطر بالبال بأن تکون إضافه الذراع إلیهما علی التوسعه و المجاز بأن نسب ذراع صنف آدم علیه السلام إلیه و صنف حواء إلیها أو یکون الضمیران راجعین إلی الرجل و المرأه بقرینه المقام.

السادس ما حل ببالی أیضا و هو أن یکون المراد الذراع الذی وضعه علیه السلام لمساحه الأشیاء و هذا یحتمل وجهین أحدهما أن یکون الذراع الذی عمله آدم علی نبینا و آله و علیه السلام للرجال غیر الذی وضعته حواء للنساء و ثانیهما أن یکون الذراع واحدا لکن نسب فی بیان طول کل منهما إلیه لقرب المرجع.

السابع ما سمحت به قریحتی أیضا و إن أتت ببعید عن الأفهام و هو أن یکون المعنی اجعل طول قامته بحیث یکون بعد تناسب الأعضاء طوله الأول سبعین ذراعا بالذراع الذی حصل له بعد الغمز فیکون المراد بطوله طوله الأول و نسبه التسییر إلیه باعتبار أن کونه سبعین ذراعا أنما یکون بعد حصول ذلک الذراع فیکون فی الکلام شبه قلب أی اجعل ذراعه بحیث یصیر جزءا من سبعین جزءا من قامته قبل الغمز و مثل هذا قد یکون فی المحاورات و لیس تکلفه أکثر من بعض الوجوه التی تقدم ذکرها و به تظهر النسبه بین القامتین إذ طول قامه مستوی الخلقه ثلاثه أذرع و نصف تقریبا فإذا کان طول قامته الأولی سبعین بذلک الذراع تکون النسبه بینهما نصف العشر و ینطبق الجواب علی السؤال إذ الظاهر منه أن غرض السائل استعلام قامته الأولی فلعله کان یعرف طول القامه الثانیه بما اشتهر بین أهل الکتاب أو بما روت العامه من ستین ذراعا.

الثامن أن یکون الباء فی قوله بذراعه للملابسه أی کما قصر من طوله قصر من ذراعه لتناسب أعضائه و إنما خص بذراعه لأن جمیع الأعضاء داخله فی الطول بخلاف الذراع و المراد حینئذ بالذراع فی قوله علیه السلام سبعین ذراعا إما ذراع من کان فی زمن آدم علی نبینا و آله علیه السلام أو من کان فی زمان من صدر عنه الخبر و هذا وجه قریب.

التاسع أن یکون الضمیر فی قوله بذراعه راجعا إلی جبرئیل علیه السلام و لا یخفی بعده و رکاکته من وجوه شتی لا سیما بالنظر إلی ما فی الکافی ثم اعلم أن الغمز یمکن أن یکون باندماج الأجزاء و تکاثفها أو بالزیاده فی العرض أو بتحلل بعض الأجزاء بإذنه تعالی أو بالجمیع و قد بسطنا الکلام فی ذلک فی المجلد الآخر من کتاب مرآه العقول.

باب 2 سجود الملائكه و معناه و مده مكثه عليه السلام فى الجنه و أنها أيه جنه كانت و معنى تعليمه الأسماء

الآيات؛

البقره: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ»(34)

الأعراف: «وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ ثُمَّ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ* قالَ ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ* قالَ فَاهْبِطْ مِنْها فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ* قالَ أَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ *قالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* قالَ فَبِما أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ* ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ* قالَ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ»(11-18)

الحجر: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ* وَ إِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَهِ إِنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ *فَسَجَدَ الْمَلائِكَهُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ*قالَ يا إِبْلِيسُ ما لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ *قالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّكَ رَجِيمٌ *وَ إِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَهَ إِلى يَوْمِ الدِّينِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ* إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ*قالَ رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ* قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ *إِنَّ عِبادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغاوِينَ»(26-42)

ص: 130

الأسری: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ قالَ أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً *قالَ أَ رَأَیْتَکَ هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ عَلَیَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ لَأَحْتَنِکَنَّ ذُرِّیَّتَهُ إِلَّا قَلِیلاً* قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُکُمْ جَزاءً مَوْفُوراً* وَ اسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِکَ وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً *إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا»(61-65)

الکهف: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ»(5)

ص: «إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ* فَسَجَدَ الْمَلائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِیسَ اسْتَکْبَرَ وَ کانَ مِنَ الْکافِرِینَ* قالَ یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ* قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ* قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ* وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ* قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ* قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ *إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ* قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ *إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ *قالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ* لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ»(71-85)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ بعد ذکر ما سیأتی من الخلاف فی معنی السجود و حقیقه إبلیس و أن المأمورین هل کانوا کل الملائکه أو بعضهم و اختار الأول

رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ کَانَتْ تُقَاتِلُ الْجِنَّ فَسُبِیَ إِبْلِیسُ وَ کَانَ صَغِیراً وَ کَانَ مَعَ الْمَلَائِکَهِ فَتُعُبِّدَ مَعَهَا بِالْأَمْرِ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَسَجَدُوا وَ أَبَی إِبْلِیسُ فَلِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ إِلَّا إِبْلِیسَ کانَ مِنَ الْجِنِ

و روی مجاهد و طاوس عنه أیضا أنه کان إبلیس قبل أن یرتکب المعصیه ملکا من الملائکه اسمه عزازیل و کان من سکان الأرض و کان سکان الأرض من الملائکه یسمون الجن و لم یکن من الملائکه أشد اجتهادا و أکثر علما منه فلما تکبر علی الله و أبی

للسجود لآدم و عصاه لعنه و جعله شيطانا و سماه إبليس (1) و كان من الكافرين أى كان كافرا فى الأصل أو كان فى علمه تعالى منهم أو صار منهم (2).

وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ أى خلقنا أباكم و صورناه و قيل خلقنا آدم ثم صورناكم فى ظهره و قيل إن الترتيب وقع فى الأخبار أى ثم نخبركم أنا قلنا للملائكه اسجدوا ما مَنَعَكَ أَلّا تَسْجُدَ لا زائد أو المعنى ما دعاك إلى أن لا تسجد خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ قال ابن عباس أول من قاس إبليس فأخطأ القياس فمن قاس الدين بشی ء من رأيه قرنه الله بإبليس و وجه دخول الشبهه على إبليس أنه ظن أن النار إذا كانت أشرف من الطين لم يجز أن يسجد الأشرف للأدون و هذا خطأ (3) لأن ذلک تابع لما يعلم الله سبحانه من مصالح العباد و قد قيل أيضا إن الطين خير من النار لأنه أكثر منافع للخلق من حيث إن الأرض مستقر الخلق و فيها معايشهم و منها تخرج أنواع أرزاقهم و الخيريه إنما يراد بها كثره المنافع فَاهْبِطْ أى انزل و انحدر مِنْها أى من السماء و قيل من الجنه و قيل انزل عما أنت عليه من الدرجه الرفيعه إلى الدرجه الدنيه التى هى درجه العاصين فَما يَكُونُ لَکَ أَنْ تَتَكَبَّرَ عن أمر الله فِيها أى الجنه أو فى السماء فإنها ليست بموضع المتكبرين فَاخْرُجْ من المكان الذى أنت فيه أو المنزله التى أنت عليها إِنَّکَ مِنَ الصّاغِرِينَ أى من الأذلاء بالمعصيه و هذا الكلام أنما صدر من الله سبحانه على لسان بعض الملائكه و قيل إن إبليس رأى معجزه تدله على أن ذلک كلام الله قالَ أَنْظِرْنِی أى أخرنى فى الأجل إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أى من قبورهم للجزاء قال الكلبى أراد الخبيث أن لا يذوق الموت فى النفخه الأولى و أجيب بالإنظار إلى يوم الوقت المعلوم و هى النفخه الأولى (4) ليذوق

1- قال الراغب: الابلاس: الحزن المعترض من شده اليأس، يقال: أبلس، و منه اشتق إبليس فيما قيل.
2- مجمع البيان 1: 83. م.
3- و أخطأ أيضا حيث ظنّ أن الفضيله تكون بواسطه الماده فقال: خلقتنى من نار و خلقته من طين، مع أن الفضيله تكون بما هو منشأ للآثار و مصدر الأمور و الافعال، و إليه أشار اللّه تعالى بقوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ أضاف الروح إلى نفسه تشريفا و تعظيما له، و إيعازا إلى أنّه الموجب لاستحقاق السجود و التعظيم.
4- أو ظهور المهدى عليه السلام على ما روى.

الموت بين النفختين و هو أربعون سنه فَبِما أَغْوَيْتَنِی أی بما خیبتنی من رحمتک و جنتک أو امتحنتنی بالسجود لآدم فغویت عنده أو حکمت بغوایتی أو أهلکتنی بلعنک إیای و لا یبعد أن یکون إبلیس اعتقد أن الله یغوی الخلق و یکون ذلک من جمله ما کان اعتقده من الشر لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ أی لأولاد آدم صِراطَکَ الْمُسْتَقِیمَ أی علی طریقک المستوی لأصدهم عنه بالإغواء.

ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ الآیه فیه أقوال أحدها أن المعنی من قبل دنیاهم و آخرتهم و من جهه حسناتهم و سیئاتهم أی أزین لهم الدنیا و أشککهم فی الآخره و أثبطهم عن الحسنات (1) و أحبب إلیهم السیئات.

و ثانیها أن معنی مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ من حیث یبصرون و مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ من حیث لا یبصرون.

و ثالثها ما

روی عن أبی جعفر علیه السلام قال ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ معناه أهون علیهم أمر الآخره.

وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و البخل بها عن الحقوق لتبقی لورثتهم وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ أفسد علیهم أمر دینهم بتزیین الضلاله و تحسین الشبهه وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبیب اللذات إلیهم و تغلیب الشهوات علی قلوبهم وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ إما أن یکون قال ذلک من جهه الملائکه بإخبار الله إیاهم و إما عن ظن منه کما قال سبحانه وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ (2) فإنه لما استزل آدم ظن أن ذریته أیضا سیجیبونه لکونهم أضعف منه مَذْؤُماً أی مذموما أو معیبا أو مهانا لعینا مَدْحُوراً أی مطرودا لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ أی منک و من ذریتک و کفار بنی آدم أَجْمَعِینَ (3) وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ یعنی آدم مِنْ صَلْصالٍ أی من طین یابس تسمع له عند النقر صلصله أی صوت و قیل طین صلب یخالطه الکثیب و قیل منتن مِنْ حَمَإٍ أی

1- أی أحبسهم و أمنعهم عن الحسنات، یقال: ثبطه المرض و أثبطه: إذا منعه و لم یکد یفارقه.
2- سباء: 20.
3- مجمع البیان 4: 400- 405. م.

من طین متغیر مَسْنُونٍ أی مصبوب کأنه أفرغ حتی صار صوره کما یصب الذهب و الفضه و قیل إنه الرطب و قیل مصور عن سیبویه قال أخذ منه سنه الوجه وَ الْجَانَّ أی إبلیس أو هو أب الجن و قیل هم الجن نسل إبلیس مِنْ قَبْلُ خلق آدم مِنْ نارِ السَّمُومِ أی من نار لها ریح حاره تقتل و قیل نار لا دخان لها و الصواعق تکون منها و قیل السموم النار الملتهبه و أصل آدم کان من تراب و ذلک قوله خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثم جعل التراب طینا و ذلک قوله وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ ثم ترک ذلک الطین حتی تغیر و استرخی و ذلک قوله مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ثم ترک حتی جف و ذلک قوله مِنْ صَلْصالٍ فهذه الأقوال لا تناقض فیها إذ هی إخبار عن حالاته المختلفه بَشَراً یعنی آدم و سمی بشرا لأنه ظاهر الجلد لا یواریه شعر و لا صوف فَإِذا سَوَّیْتُهُ بإکمال خلقه (1).

وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قال البیضاوی أصل النفخ إجراء الریح فی تجویف جسم آخر و لما کان الروح یتعلق أولا بالبخار اللطیف المنبعث من القلب و یفیض علیه القوه الحیوانیه فیسری حاملا لها فی تجاویف الشرایین إلی أعماق البدن جعل تعلیقه بالبدن نفخا و إضافه الروح إلی نفسه للتشریف فَاخْرُجْ مِنْها أی من الجنه أو من السماء أو زمر الملائکه فَإِنَّکَ رَجِیمٌ مطرود من الخیر و الکرامه أو شیطان یرجم بالشهب وَ إِنَّ عَلَیْکَ اللَّعْنَهَ هذا الطرد و الإبعاد إِلی یَوْمِ الدِّینِ فإنه منتهی أمد اللعن لأنه یناسب أیام التکلیف و قیل إنما حد اللعن به لأنه أبعد غایه تضربها الناس أو لأنه یعذب فیه بما ینسی اللعن معه فیصیر کالزائل إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ المسمی فیه أجلک عند الله أو انقراض الناس کلهم و هو النفخه الأولی أو یوم القیامه رَبِّ بِما أَغْوَیْتَنِی الباء للقسم و ما مصدریه و جوابه لَأُزَیِّنَنَّ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ و المعنی أقسم بإغوائک إیای لأزینن لهم المعاصی فی الدنیا التی هی دار الغرور و قیل للسببیه و المعتزله أولو الإغواء بالنسبه إلی الغی أو التسبب له بأمره إیاه بالسجود أو بالإضلال عن طریق الجنه و اعتذروا عن إمهال الله تعالی له و هو سبب لزیاده غیه و تسلیطه له علی بنی آدم بأن الله علم منه و ممن تبعه أنهم یموتون علی الکفر أمهل أو لم یمهل و أن فی إمهاله

1- مجمع البیان ج 6: 335- 343.

تعریضا لمن خالفه لاستحقاق مزید الثواب(1).

هذا صِراطٌ عَلَیَّ مُسْتَقِیمٌ قال الطبرسی فیه وجوه أحدها أنه علی جهه التهدید له کما تقول لغیرک افعل ما شئت و طریقک علی أی لا تفوتنی و ثانیها معناه أن ما تذکره من أمر المخلصین و الغاوین طریق ممره علی أی ممر من سلکه مستقیم لا عدول فیه عنی و أجازی کلا من الفریقین بما عمل و ثالثها هذا دین مستقیم علی بیانه و الهدایه إلیه لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أی قدره علی إکراههم علی المعصیه.

إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ لأنه إذا قبل منه صار علیه سلطان بعدوله عن الهدی إلی ما یدعوه إلیه و قیل استثناء منقطع و المراد و لکن من اتبعک من الغاوین جعل لک علی نفسه سلطانا (2).

أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً استفهام إنکار هذَا الَّذِی کَرَّمْتَ أی فضلته عَلَیَّ یعنی آدم علی نبینا و آله و علیه السلام لَأَحْتَنِکَنَّ أی لأغوین ذُرِّیَّتَهُ و أقودنهم معی إلی المعاصی کما یقاد الدابه بحنکها إذا شد فیه حبل تجر به إِلَّا قَلِیلًا و هم المخلصون و قیل لأحتنکنهم أی لأستولین علیهم و قیل لأستأصلنهم بالإغواء من احتناک الجراد الزرع و هو أن یأکله و یستأصله (3)وَ اسْتَفْزِزْ الاستفزاز الإزعاج و الاستنهاض علی خفه و إسراع بِصَوْتِکَ أی أضلهم بدعائک و وسوستک من قولهم صوت فلان بفلان إذا دعاه و هذا تهدید فی صوره الأمر و قیل بصوتک أی بالغناء و المزامیر و الملاهی و قیل کل صوت یدعی به إلی الفساد فهو من صوت الشیاطین وَ أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ الإجلاب السوق بجلبه و هی شده الصوت أی أجمع علیهم ما قدرت علیه من مکایدک و أتباعک و ذریتک و أعوانک فالباء مزیده و کل راکب أو ماش فی معصیه الله من الإنس و الجن

1- أنوار التنزیل: ج 1: 25.
2- مجمع البیان 6: 537 و 538.
3- أضاف الرضی قدّس سرّه فی کتابه تلخیص البیان علی هذه الوجوه وجوها أخر منها: أن المعنی: لالقین فی أحناکهم حلاوه المعاصی حتّی یستلذوها و یرغبوا فیها و یطلبوها. و منها: أن المراد بذلک: لاضیقن علیهم مجاری الانفاس من أحناکهم بابطال الوسوسه لهم و تضاعف الإغواء علیهم، یقال: احتنک فلان فلانا: إذا أخذ مجری النفس من حنکه، فکان کالشبا فی

مقتله و الشجا فى مسعله. و اختار من الوجوه الوجه الأوّل المذكور فى المتن.

فهو من خيل إبليس و رجله و قيل هو من أجلب القوم و جلبوا أى صاحوا أى صح بخيلک و رجلک فاحشرهم عليهم بالإغواء وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ و هو كل مال أصيب من حرام و كل ولد زنا عن ابن عباس و قيل مشاركته فى الأموال أنه أمرهم أن يجعلوها سائبه و بحيره و نحو ذلک و فى الأولاد أنه هودهم و نصرهم و مجسهم و قيل إن المراد بالأولاد تسميتهم عبد شمس و عبد الحارث و نحوهما و قيل قتل الموءوده من أولادهم وَ عِدْهُمْ و منهم البقاء (1)و طول الأمل و أنهم لا يبعثون و كل هذا زجر و تهديد فى صوره الأمر وَ كَفى بِرَبِّکَ وَكِيلًا أى حافظا لعباده من الشرک. (2)كانَ مِنَ الْجِنِّ هذا دليل من قال إنه ليس من الملائكه و قال الآخرون أى كان من الذين يستترون عن الأبصار من الجن و هو الستر (3)

لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أى توليت خلقه بنفسى من غير واسطه و ذكر اليدين لتحقيق الإضافه لخلقه إلى نفسه و قيل أى خلقته بقدرتى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ أى أ رفعت نفسک فوق قدرک و تعظمت عن امتثال أمرى أم كنت من الذين تعلو أقدارهم عن السجود فتعاليت عنه (4).

«1»-م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِىِّ عليه السلام فِى خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ أَمْرَ الْعَقَبَهِ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخْبِرْنَا عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام أَ هُوَ أَفْضَلُ أَمْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ شُرِّفَتْ مَلَائِكَهُ اللَّهِ إِلَّا بِحُبِّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ قَبُولِهَا لِوَلَايَتِهِمَا إِنَّهُ لَا أَحَدَ مِنْ مُحِبِّى عَلِیٍّ عليه السلام نَظَّفَ قَلْبَهُ مِنْ قَذَرِ الْغِشِّ وَ الدَّغَلِ وَ الْغِلِّ وَ نَجَاسَهِ الذُّنُوبِ إِلَّا لَكَانَ أَطْهَرَ وَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ هَلْ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَّا لِمَا كَانُوا قَدْ وَضَعُوهُ فِى نُفُوسِهِمْ أَنَّهُ لَا يَصِيرُ فِى الدُّنْيَا خَلْقٌ بَعْدَهُمْ إِذَا رُفِعُوا عَنْهَا (5)إِلَّا وَ هُمْ يَعْنُونَ أَنْفُسَهُمْ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِى الدِّينِ فَضْلًا وَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ بِدِينِهِ عِلْماً (6)

1- من منى الرجل الشى ء و بالشى ء: جعله يتمناه.
2- مجمع البيان ج 6: 425- 426. م.
3- مجمع البيان ج 6: ص 475. م.
4- مجمع البيان ج 8: 485. م.
5- فى نسخه: إذا رفعوهم عنها.
6- فى نسخه : وأعلم بالله وبنيه علما.

فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَرِّفَهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَئُوا فِی ظُنُونِهِمْ وَ اعْتِقَادَاتِهِمْ فَخَلَقَ آدَمَ وَ عَلَّمَهُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ فَعَجَزُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا فَأَمَرَ آدَمَ أَنْ يُنَبِّئَهُمْ بِهَا وَ عَرَّفَهُمْ فَضْلَهُ فِی الْعِلْمِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ ذُرِّيَّةً (1)مِنْهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْخِيَارُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَفْضَلُهُمْ مُحَمَّدٌ ثُمَّ آلُ مُحَمَّدٍ وَ مِنَ الْخِيَارِ الْفَاضِلِينَ مِنْهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ وَ خِيَارُ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَ عَرَّفَ الْمَلَائِكَةَ بِذَلِكَ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِذَا احْتَمَلُوا مَا حُمِّلُوهُ مِنَ الْأَثْقَالِ (2)وَ قَاسُوا مَا هُمْ فِيهِ مِنْ تَعَرُّضِ أَعْوَانِ الشَّيَاطِينِ (3)وَ مُجَاهَدَةِ النُّفُوسِ وَ احْتِمَالِ أَذَى ثِقْلِ الْعِيَالِ وَ الِاجْتِهَادِ فِی طَلَبِ الْحَلَالِ وَ مُعَانَاةِ مُخَاطَرَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ (4)مِنْ لُصُوصٍ مُخَوِّفِينَ وَ مِنْ سَلَاطِينَ جَوَرَةٍ قَاهِرِينَ وَ صُعُوبَةٍ فِی الْمَسَالِكِ فِی الْمَضَايِقِ وَ الْمَخَاوِفِ وَ الْأَجْزَاعِ وَ الْجِبَالِ وَ التِّلَالِ لِتَحْصِيلِ أَقْوَاتِ الْأَنْفُسِ وَ الْعِيَالِ مِنَ الطَّيِّبِ الْحَلَالِ عَرَّفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْتَمِلُونَ هَذِهِ الْبَلَايَا وَ يَتَخَلَّصُونَ مِنْهَا وَ يَتَحَارَبُونَ الشَّيَاطِينَ وَ يَهْزِمُونَهُمْ (5)وَ يُجَاهِدُونَ أَنْفُسَهُمْ بِدَفْعِهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا وَ يَغْلِبُونَهَا مَعَ مَا رَكِبَ فِيهِمْ مِنْ شَهْوَةِ الْفُحُولَةِ وَ حُبِّ اللِّبَاسِ وَ الطَّعَامِ وَ الْعِزِّ وَ الرِّئَاسَةِ وَ الْفَخْرِ وَ الْخُيَلَاءِ وَ مُقَاسَاةِ الْعَنَاءِ وَ الْبَلَاءِ مِنْ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ عَفَارِيتِهِ وَ خَوَاطِرِهِمْ وَ إِغْوَائِهِمْ وَ اسْتِهْوَائِهِمْ وَ دَفْعِ مَا يَكِيدُونَهُ (6)مِنْ أَلَمِ الصَّبْرِ عَلَى سَمَاعِ الطَّعْنِ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ سَمَاعِ الْمَلَاهِی وَ الشَّتْمِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَعَ مَا يُقَاسُونَهُ فِی أَسْفَارِهِمْ لِطَلَبِ أَقْوَاتِهِمْ وَ الْهَرَبِ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِهِمْ أَوِ الطَّلَبِ لِمَا يألمون (يَأْمُلُونَ) مُعَامَلَتَهُ (7)مِنْ مُخَالِفِيهِمْ فِی دِينِهِمْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا مَلَائِكَتِی وَ أَنْتُمْ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ بِمَعْزِلٍ لَا شَهَوَاتُ الْفُحُولَةِ تُزْعِجُكُمْ (8)وَ لَا

1- فی نسخه: ثم أخرج من صلب آدم ذريته.

2- فی نسخه: إذا احتملوا ما حملوا من الاثقال.

3- فی الاحتجاج: و قاسوا ما هم فيه يعرض يعرض من أعوان الشياطين.

4- فی نسخه: و معاناه مقامات الخوف من الاعداء.

5- فی نسخه: و يحاربون الشياطين و يعرفونهم، و فی النسخه المخطوطه و يحزمونهم بالحاء و لعله- لو لم يكن مصحفا- من حزم الفرس: شد حزامه، و الحزام: ما يشد به وسط الدابّه.

6- فی نسخه و فی الاحتجاج: ما يكابدونه أی ما يقاسونه و يتحملون من المشاق.

7- فی نسخه و فی الاحتجاج: لمن يأملون معاملته. و فی نسخه: معاملتهم.

8- زعجه: أقلقه و قلعه من مكانه.

شَهْوَةُ الطَّعَامِ تَحْفِزُكُمْ وَ لَا خَوْفٌ مِنْ أَعْدَاءِ دِينِكُمْ وَ دُنْيَاكُمْ يُنْخَبُ فِی قُلُوبِكُمْ وَ لَا لِإِبْلِيسَ فِی مَلَكُوتِ سَمَاوَاتِی وَ أَرْضِی شُغُلٌ عَلَی إِغْوَاءِ مَلَائِكَتِی الَّذِينَ قَدْ عَصَمْتُهُمْ مِنْهُمْ يَا مَلَائِكَتِی فَمَنْ أَطَاعَنِی مِنْهُمْ وَ سَلَّمَ دِينَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ وَ النَّكَبَاتِ فَقَدِ احْتَمَلَ فِی جَنْبِ مَحَبَّتِی مَا لَمْ تَحْتَمِلُوا وَ اكْتَسَبَ مِنَ الْقُرُبَاتِ إِلَی مَا لَمْ تَكْتَسِبُوا فَلَمَّا عَرَّفَ اللَّهُ مَلَائِكَتَهُ فَضْلَ خِيَارِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ شِيعَهِ عَلِیٍّ وَ خُلَفَائِهِ علیهم السلام عَلَيْهِمْ وَ احْتِمَالَهُمْ فِی جَنْبِ مَحَبَّهِ رَبِّهِمْ مَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْمَلَائِكَهُ أَبَانَ بَنِی آدَمَ الْخِيَارَ الْمُتَّقِينَ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَاسْجُدُوا لِآدَمَ- (1) لِمَا كَانَ مُشْتَمِلًا عَلَی أَنْوَارِ هَذِهِ الْخَلَائِقِ الْأَفْضَلِينَ وَ لَمْ يَكُنْ سُجُودُهُمْ لِآدَمَ إِنَّمَا كَانَ آدَمُ قِبْلَهً لَهُمْ يَسْجُدُونَ نَحْوَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ بِذَلِكَ مُعَظِّماً مُبَجِّلًا لَهُ وَ لَا يَنْبَغِی لِأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَخْضَعَ لَهُ خُضُوعَهُ لِلَّهِ وَ يُعَظِّمَهُ بِالسُّجُودِ لَهُ كَتَعْظِيمِهِ لِلَّهِ وَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ هَكَذَا لِغَيْرِ اللَّهِ لَأَمَرْتُ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا وَ سَائِرَ الْمُكَلَّفِينَ مِنْ شِيعَتِنَا- (2) أَنْ يَسْجُدُوا لِمَنْ تَوَسَّطَ فِی عُلُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَحَّضَ وِدَادَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ عَلِیٍّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ احْتَمَلَ الْمَكَارِهَ وَ الْبَلَايَا فِی التَّصْرِيحِ بِإِظْهَارِ حُقُوقِ اللَّهِ وَ لَمْ يُنْكِرْ عَلَیَّ حَقّاً أَرْقُبُهُ عَلَيْهِ قَدْ كَانَ جَهِلَهُ أَوْ أَغْفَلَهُ (3) الْخَبَرَ.

بيان: المقاساه المكابده و تحمل الشده فی الأمر و الأجزاع جمع الجزع بالكسر و قد يفتح و هو منعطف الوادی و وسطه أو مفتتحه أو مكان بالوادی لا شجر فيه و ربما كان رملا و العفريت الخبيث المنكر و النافذ فی الأمر المبالغ فيه مع دهاء و حفزه أی دفعه من خلفه و النخب النزع و رجل نخب بكسر الخاء أی جبان لا فؤاد له ذكره الجوهری و قوله علیه السلام أرقبه عليه أی أرصده له و أنتظر رعايته منه أو من قولهم رقبه أی جعل الحبل فی رقبته.

«2»-ج، الإحتجاج فِی جَوَابِ مَسَائِلِ الزِّنْدِيقِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَ أَ يَصْلُحُ السُّجُودُ لِغَيْرِ اللَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ فَقَالَ إِنَّ مَنْ سَجَدَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَدْ سَجَدَ لِلَّهِ فَكَانَ سُجُودُهُ لِلَّهِ إِذْ كَانَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَأَمَّا إِبْلِيسُ فَعَبْدٌ خَلَقَهُ

1- فی نسخه: فلذلک قال فاسجدوا لآدم.
2- فی نسخه: و سائر المكلفين من متبعينا.
3- الاحتجاج: 31- 32. و فيه: «جهله او غفله». م.

لِيَعْبُدَهُ وَ يُوَحِّدَهُ وَ قَدْ عَلِمَ حِينَ خَلَقَهُ مَا هُوَ وَ إِلَى مَا يَصِيرُ فَلَمْ يَزَلْ يَعْبُدُهُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ حَتَّى امْتَحَنَهُ بِسُجُودِ آدَمَ فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ حَسَداً وَ شَقَاوَةً غَلَبَتْ عَلَيْهِ فَلَعَنَهُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَخْرَجَهُ عَنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ وَ أَنْزَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ مَدْحُوراً فَصَارَ عَدُوَّ آدَمَ وَ وُلْدِهِ بِذَلِكَ السَّبَبِ وَ مَا لَهُ مِنَ السَّلْطَنَةِ عَلَى وُلْدِهِ إِلَّا الْوَسْوَسَةُ وَ الدُّعَاءُ إِلَى غَيْرِ السَّبِيلِ وَ قَدْ أَقَرَّ مَعَ مَعْصِيَتِهِ لِرَبِّهِ بِرُبُوبِيَّتِهِ (1).

«3»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سَجَدَتِ الْمَلَائِكَةُ لِآدَمَ علیه السلام وَ وَضَعُوا جِبَاهَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ تَكْرِمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (2).

«4»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ السُّجُودَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِآدَمَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ وَ إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَ مَحَبَّةً مِنْهُمْ لِآدَمَ (3).

«5»-ج، الإحتجاج عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام- عَنْ مُعْجِزَاتِ النَّبِیِّ فِی مُقَابَلَهِ مُعْجِزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ هَذَا آدَمُ أَسْجَدَ اللَّهُ لَهُ مَلَائِكَتَهُ فَهَلْ فَعَلَ بِمُحَمَّدٍ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَسْجَدَ اللَّهُ لِآدَمَ مَلَائِكَتَهُ فَإِنَّ سُجُودَهُمْ لَمْ يَكُنْ سُجُودَ طَاعَهٍ أَنَّهُمْ عَبَدُوا آدَمَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَكِنِ اعْتِرَافاً لِآدَمَ بِالْفَضِيلَهِ وَ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَهُ وَ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله أُعْطِیَ مَا هُوَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَلَا صَلَّى عَلَيْهِ فِی جَبَرُوتِهِ وَ الْمَلَائِكَةَ بِأَجْمَعِهَا وَ تَعَبَّدَ الْمُؤْمِنُونَ بِالصَّلَاهِ عَلَيْهِ فَهَذِهِ زِيَادَةٌ لَهُ يَا يَهُودِیُّ (4).

«6»-ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِی الصَّلْتِ الْهَرَوِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه وآله

1- الاحتجاج: 184- 185. و السؤال عن إبليس واقع قبل السؤال عن السجود. م.

2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- تحف العقول: 478. م.
4- الاحتجاج: 111. م.

إِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَنِی عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْفَضْلُ بَعْدِی لَکَ يَا عَلِیُّ وَ لِلْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِکَ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ فَأَوْدَعَنَا صُلْبَهُ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَهَ بِالسُّجُودِ لَهُ تَعْظِيماً لَنَا وَ إِکْرَاماً وَ کَانَ سُجُودُهُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عُبُودِيَّهً وَ لِآدَمَ إِکْرَاماً وَ طَاعَهً لِکَوْنِنَا فِی صُلْبِهِ فَکَيْفَ لَا نَکُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ قَدْ سَجَدُوا لِآدَمَ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ الْخَبَرَ (1).

تحقيق: اعلم أن المسلمين قد أجمعوا على أن ذلک السجود لم يكن سجود عباده لأنها لغير الله تعالى توجب الشرک ثم اختلفوا على ثلاثه أقوال.

الأول أن ذلک السجود كان لله تعالى و آدم على نبينا و آله و عليه السلام كان قبله و هو قول أبی علی الجبائی و أبی القاسم البلخی و جماعه.

و الثانی أن السجود فی أصل اللغه هو الانقياد و الخضوع قال الشاعر:

ترى الأُكم فيها سُجَّدا للحوافر

أی الجبال الصغار و التِلال كانت مذلله لحوافر الخيول و منه قوله تعالى وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ (2)و أورد عليه بأن المتبادر من السجود وضع الجبهه على الأرض فيجب الحمل عليه ما لم يدل دليل على خلافه و يؤيده قوله تعالى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ (3)و يدل عليه صريحا بعض الأخبار المتقدمه.

و الثالث أن السجود كان تعظيما لآدم على نبينا و آله و عليه السلام و تكرمه له و هو فی الحقيقه عباده لله تعالى لكونه بأمره و هو مختار جماعه من المفسرين و هو الأظهر من مجموع الأخبار التی أوردناها و إن كان الخبر الأول يؤيد الوجه الأول (4).

ثم اعلم أنه قد ظهر مما أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير الله ما لم يكن عن أمره و أن المسجود له لا يكون معبودا مطلقا بل قد يكون السجود تحيه لا عباده و إن لم يجز إيقاعه إلا بأمره تعالى و أن أمره سبحانه للملائكه بالسجود لآدم على

1- عيون الأخبار: 145. م.
2- الرحمن: 6.

3- الحجر: 29 و ص: 72.

4- بل فيه جمع بين القول الأوّل و الثالث حيث قال عليه السلام: و لم يكن سجودهم لآدم، انما كان آدم قبله لهم يسجدون نحوه للّه عزّ و جلّ و كان بذلک معظما مبجلا له أی لآدم.

نبينا و آله و علیه السلام يدل على أفضليته و تقدمه عليهم لا كما زعمه الجبائی و غيره من أنه لا يدل على أفضليه آدم عليه السلام.

«7»-فس، تفسیر القمی خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَبَقِیَ أَرْبَعِینَ سَنَةً مُصَوَّراً وَ کَانَ یَمُرُّ بِهِ إِبْلِیسُ اللَّعِینُ (1)فَیَقُولُ لِأَمْرٍ مَا خُلِقْتَ فَقَالَ الْعَالِمُ علیه السلام فَقَالَ إِبْلِیسُ لَئِنْ أَمَرَنِیَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ لِهَذَا لَعَصَیْتُهُ (2)قَالَ ثُمَّ نَفَخَ فِیهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ فِیهِ الرُّوحُ إِلَی دِمَاغِهِ عَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ یَرْحَمُکَ اللَّهُ قَالَ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَسَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ الرَّحْمَةُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا لَهُ فَأَخْرَجَ إِبْلِیسُ مَا کَانَ فِی قَلْبِهِ مِنَ الْحَسَدِ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ فَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَأَوَّلُ مَنْ قَاسَ إِبْلِیسُ وَ اسْتَکْبَرَ وَ الِاسْتِکْبَارُ هُوَ أَوَّلُ مَعْصِیَهٍ عُصِیَ اللَّهُ بِهَا قَالَ فَقَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ أَعْفِنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ أَنَا أَعْبُدُکَ عِبَادَةً لَمْ یَعْبُدْکَهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَقَالَ اللَّهُ لَا حَاجَةَ لِی إِلَی عِبَادَتِکَ إِنَّمَا أُرِیدُ أَنْ أُعْبَدَ مِنْ حَیْثُ أُرِیدُ لَا مِنْ حَیْثُ تُرِیدُ فَأَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَّ عَلَیْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ قَالَ إِبْلِیسُ یَا رَبِّ فَکَیْفَ وَ أَنْتَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا تَجُورُ فَثَوَابُ عَمَلِی بَطَلَ قَالَ لَا وَ لَکِنْ سَلْنِی مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا مَا شِئْتَ ثَوَاباً لِعَمَلِکَ أُعْطِکَ فَأَوَّلُ مَا سَأَلَ الْبَقَاءُ إِلَی یَوْمِ الدِّینِ فَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ سَلِّطْنِی عَلَی وُلْدِ آدَمَ قَالَ سَلَّطْتُکَ قَالَ أَجْرِنِی فِیهِمْ (3)مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ قَدْ أَجْرَیْتُکَ قَالَ لَا یُولَدُ لَهُمْ وَاحِدٌ (4)إِلَّا وُلِدَ لِیَ اثْنَانِ وَ أَرَاهُمْ وَ لَا یَرَوْنِی وَ أَتَصَوَّرُ لَهُمْ فِی کُلِّ صُورَهٍ شِئْتُ فَقَالَ قَدْ أَعْطَیْتُکَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ قَدْ جَعَلْتُ لَکَ وَ لِذُرِّیَّتِکَ صُدُورَهُمْ أَوْطَاناً قَالَ رَبِّ حَسْبِی قَالَ إِبْلِیسُ (5)عِنْدَ ذَلِکَ- فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِیَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ- ثُمَّ لَآتِیَنَّهُمْ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَیْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شاکِرِینَ (6)

1- فی نسخه: و كان مر به إبليس اللعين.
2- فی المصدر: لاعصينه. م.
3- فی نسخه: أجرى فيهم اه.
4- فی نسخه: لا يولد لهم ولد واحد.
5- فی نسخه: فقال إبليس.
6- تفسير القمّیّ: 34- 35. م.

«8»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَعْطَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِبْلِیسَ مَا أَعْطَاهُ مِنَ الْقُوَّهِ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ سَلَّطْتَ إِبْلِیسَ عَلَی وُلْدِی وَ أَجْرَیْتَهُ فِیهِمْ مَجْرَی الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ وَ أَعْطَیْتَهُ مَا أَعْطَیْتَهُ فَمَا لِی وَ لِوُلْدِی فَقَالَ لَکَ وَ لِوُلْدِکَ السَّیِّئَهُ بِوَاحِدَهٍ وَ الْحَسَنَهُ بِعَشَرَهِ أَمْثَالِهَا قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَبْسُوطَهٌ إِلَی أَنْ تَبْلُغَ النَّفَسُ الْحُلْقُومَ قَالَ یَا رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بِمَا ذَا اسْتَوْجَبَ إِبْلِیسُ مِنَ اللَّهِ أَنْ أَعْطَاهُ مَا أَعْطَاهُ فَقَالَ بِشَیْ ءٍ کَانَ مِنْهُ شَکَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ قُلْتُ وَ مَا کَانَ مِنْهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ رَکْعَتَیْنِ رَکَعَهُمَا فِی السَّمَاءِ فِی أَرْبَعَهِ آلَافِ سَنَهٍ (1).

«9»-کِتَابُ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذْ أَقْبَلَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ- أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ فَمَنْ هُمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِینَ هُمْ أَعْلَی مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ کُنَّا فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُسَبِّحُ الْمَلَائِکَهُ بِتَسْبِیحِنَا قَبْلَ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ وَ لَمْ یَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ فَسَجَدَتِ الْمَلَائِکَهُ کُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِیسَ فَإِنَّهُ أَبَی أَنْ یَسْجُدَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ أَیْ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسِ الْمَکْتُوبِ أَسْمَاؤُهُمْ فِی سُرَادِقِ الْعَرْشِ الْخَبَرَ (2).

«10»-ل، الخصال أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبْثُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أُخْرِجَا مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَهْبَطَهُمَا اللَّهُ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ (3).

«11»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَسْجَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَلَائِکَهَ لِآدَمَ علیه السلام وَ أَبَی إِبْلِیسُ أَنْ یَسْجُدَ قَالَ لَهُ رَبُّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِیمٌ وَ إِنَ

1- تفسير القمّىّ: 35. م.
2- مخطوط.
3- الخصال ج 2: 33. م.

عَلَيْکَ لَعْنَتِی إِلی یَوْمِ الدِّینِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ یَا آدَمُ انْطَلِقْ إِلَی هَؤُلَاءِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَسَلَّمَ عَلَیْهِمْ فَقَالُوا وَ عَلَیْکَ السَّلَامُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَذِهِ تَحِیَّتُکَ وَ تَحِیَّهُ ذُرِّیَّتِکَ مِنْ بَعْدِکَ فِیمَا بَیْنَهُمْ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (1).

«12»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جَنَّهِ آدَمَ فَقَالَ جَنَّهٌ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا یَطْلُعُ عَلَیْهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (2).

«13»-فس، تفسیر القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا کَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ مِنْهَا أَبَداً (3).

تبیان اختلف فی جنه آدم علیه السلام هل کانت فی الأرض أم فی السماء و علی الثانی هل هی الجنه التی هی دار الثواب أم غیرها فذهب أکثر المفسرین و أکثر المعتزله إلی أنها جنه الخلد و قال أبو هاشم هی جنه من جنان السماء غیر جنه الخلد و قال أبو مسلم الأصفهانی و أبو القاسم البلخی و طائفه هی بستان من بساتین الدنیا فی الأرض کما یدل علیه هذان الخبران و إن أمکن اتحادهما و احتج الأولون بأن الظاهر أن الألف و اللام للعهد و المعهود المعلوم بین المسلمین هی جنه الخلد و بأن المتبادر منها جنه الخلد حتی صار کالعلم لها فوجب الحمل علیها و جوابهما ظاهر و احتجت الطائفه الثانیه بأن قوله تعالی اهْبِطُوا یدل علی الإهباط من السماء إلی الأرض و لیست بجنه الخلد کما سیذکر فلزم المطلوب و أجیب بأن الانتقال من أرض إلی أخری قد یسمی هبوطا کما فی قوله تعالی اهْبِطُوا مِصْراً لکن الظاهر من آخر الآیه کون الهبوط من غیر الأرض

وَ یُؤَیِّدُهُ مَا سَیَأْتِی فِی حَدِیثِ الشَّامِیِّ أَنَّهُ سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ وَادٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ یُقَالُ لَهُ سَرَنْدِیبُ سَقَطَ فِیهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ.

ص: 143

1- علل الشرائع: 45. م.
2- علل الشرائع: 200. م.
3- تفسير القمّىّ: 35- 36. م.

و احتج القائلون بأنها من بساتين الأرض بوجوه.

الأول أنها لو كانت دار الخلد لما خرج آدم منها لقوله وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ (1) الثانى أن جنه الخلد لا يفنى نعيمها لقوله تعالى أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها (2) و لقوله تعالى وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها (3) الآیه.

و أجيب عنهما بأن عدم الخروج إنما يكون إذا استقروا فيها للثواب و قد ذكروا وجوها أخر ذكروها فى التفاسير و الكتب الكلاميه و لا نطيل الكلام بذكرها و هذان الخبران و إن كانا يدلان على المذهب الأخير لكن يعارضهما ظواهر بعض الأخبار كقول أمير المؤمنين عليه السلام فيما أوردنا فى الباب السابق و وعده المرد إلى جنته و خبر الشامى و غيرهما مما سيأتى فالجزم بأحد المذاهب لا يخلو من إشكال و الله تعالى يعلم.

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَ كَانَ إِبْلِيسُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ أَمْ مِنَ الْجِنِّ قَالَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَرَى أَنَّهُ مِنْهَا وَ كَانَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ كَانَ مِنْهُ الَّذِی كَانَ (4).

إيضاح: اعلم أن العلماء اختلفوا فى أنه هل كان إبليس من الملائكه أم لا فذهب أكثر المتكلمين لا سيما المعتزله و كثير من أصحابنا كالشيخ المفيد قدس سره إلى أنه لم يكن من الملائكه بل كان من الجن قال و قد جاءت الأخبار به متواتره عن أئمه الهدى سلام الله عليهم و هو مذهب الإماميه و ذهب جماعه من المتكلمين و كثير من فقهاء الجمهور إلى أنه منهم و اختاره شيخ الطائفه رحمه الله فى التبيان قال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الظاهر فى تفاسيرنا ثم اختلفت الطائفه الأخيره فقيل إنه كان خازنا للجنان و قيل كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض (5) و قيل كان يسوس ما بين السماء

1- الحجر: 48.
2- الرعد: 35.
3- هود: 108.

4- قصص الأنبياء: مخطوط، و أخرجه مفصلا عن العيّاشىّ و سيآتى تحت رقم 23.

5- سيأتى ابطال ذلک فى الخبر الآتى تحت رقم 23.

و الأرض و الحق ما اختاره المفيد رحمه الله و سنورد الأخبار فی ذلک فی کتاب السماء و العالم.

«14»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: أُمِرَ إِبْلِيسُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنْ أَعْفَيْتَنِی مِنَ السُّجُودِ لِآدَمَ لَأَعْبُدَنَّکَ عِبَادَةً مَا عَبَدَکَ أَحَدٌ قَطُّ مِثْلَهَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنِّی أُحِبُّ أَنْ أُطَاعَ مِنْ حَيْثُ أُرِيدُ وَ قَالَ إِنَّ إِبْلِيسَ رَنَّ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ يَوْمَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حَيْثُ بُعِثَ (1)مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَلَى فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْکِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَالَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَى فَصَارَتْ تُرَى بَارِزَةً وَ قَالَ الشَّجَرَهُ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ السُّنْبُلَهُ (2)

توضيح الرنه الصوت يقال رنت المرأه ترن رنينا و أرنت أيضا أی صاحت و النخير صوت بالأنف.

«15»-ک، إكمال الدين ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَيْمَنَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَلَّمَ آدَمَ عليه السلام أَسْمَاءَ حُجَجِ اللَّهِ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ وَ هُمْ أَرْوَاحٌ عَلَى الْمَلَائِکَهِ- فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَنَّکُمْ أَحَقُّ بِالْخِلَافَهِ فِی الْأَرْضِ لِتَسْبِيحِکُمْ وَ تَقْدِيسِکُمْ مِنْ آدَمَ- قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَکِيمُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وَقَفُوا عَلَى عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِمْ (3)عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِکْرُهُ فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِأَنْ يَکُونُوا خُلَفَاءَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَجَهُ عَلَى بَرِيَّتِهِ ثُمَّ غَيَّبَهُمْ عَنْ أَبْصَارِهِمْ وَ اسْتَعْبَدَهُمْ بِوَلَايَتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ وَ قالَ لَهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَکْتُمُونَ.

وَ حَدَّثَنَا بِذَلِکَ الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام (4)

1- فی نسخه: و يوم بعث.
2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- أى منزله حجج اللّه.
4- كمال الدين: 9- 10. م.

«16»-فس، تفسیر القمی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها قَالَ أَسْمَاءَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأَوْدِیَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الْحَیَوَانِ (1).

بیان: قال الشیخ أمین الدین الطبرسی رحمه الله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ أی علمه معانی الأسماء إذ الأسماء بلا معان لا فائده فیها و لا وجه لإشاده (2)الفضیله بها و قد نبه الله الملائکه علی ما فیها من لطیف الحکمه فأقروا عند ما سئلوا عن ذکرها و الإخبار عنها أنه لا علم لهم بها قال الله تعالی یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ عن قتاده و قیل إنه سبحانه علمه جمیع الأسماء و الصناعات و عماره الأرضین و الأطعمه و الأودیه و استخراج المعادن و غرس الأشجار و منافعها و جمیع ما یتعلق بعماره الدین و الدنیا عن ابن عباس و مجاهد و سعید بن جبیر و عن أکثر المتأخرین و قیل إنه علمه أسماء الأشیاء کلها ما خلق و ما لم یخلق بجمیع اللغات التی یتکلم بها ولده بعده عن أبی علی الجبائی و علی بن عیسی و غیرهما قالوا فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تکلم کل قوم بلسان ألفوه و اعتادوه و تطاول الزمان علی ما خالف ذلک فنسوه و یجوز أن یکونوا عالمین بجمیع تلک اللغات إلی زمن نوح علی نبینا و آله و علیه السلام فلما أهلک الله الناس إلا نوحا و من تبعه کانوا هم العارفین بتلک اللغات فلما کثروا و تفرقوا اختار کل قوم منهم لغه تکلموا بها و ترکوا ما سواه و نسوه و قد

روی عن الصادق علیه السلام أنه سئل عن هذه الآیه فقال الأرضین و الجبال و الشعاب و الأودیه ثم نظر إلی بساط تحته فقال و هذا البساط مما علمه.

و قیل إنه علمه أسماء الملائکه و أسماء ذریته عن الربیع و قیل إنه علمه ألقاب الأشیاء و معانیها و خواصها و هو أن الفرس یصلح لما ذا و الحمار یصلح لما ذا و هذا أبلغ لأن معانی الأشیاء و خواصها لا تتغیر بتغیر الأزمنه و الأوقات و ألقاب الأشیاء تتغیر علی طول الزمان انتهی (3).

أقول: الأظهر الحمل علی المعنی الأعم و ما ذکر فی خبر ابن محرز بیان لبعض

1- تفسیر القمّیّ: 38. م.
2- أشار بذکره: رفعه بالثناء علیه. و فی المخطوط بالراء، و لعله مصحف.

3- مجمع البيان 1: 76. م.

أفراد المسميات و أشرفها و أرفعها (1).

«17»-سن، المحاسن الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَيَّاحٍ (2)عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَاسَ نَفْسَهُ بِآدَمَ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فَلَوْ قَاسَ الْجَوْهَرَ الَّذِی خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُ آدَمَ بِالنَّارِ كَانَ ذَلِکَ أَكْثَرَ نُوراً وَ ضِيَاءً مِنَ النَّارِ(3).

«18»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا ذَا عَلَّمَهُ قَالَ الْأَرَضِينَ وَ الْجِبَالَ وَ الشِّعَابَ (4)وَ الْأَوْدِيَهَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بِسَاطٍ تَحْتَهُ فَقَالَ وَ هَذَا الْبِسَاطُ مِمَّا عَلَّمَهُ (5).

«19»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها مَا هِیَ قَالَ أَسْمَاءُ الْأَوْدِيَهِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْجِبَالِ مِنَ الْأَرْضِ (6).

«20»-شی، تفسير العياشی عَنْ دَاوُدَ بْنِ سِرْحَانَ الْعَطَّارِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَعَا بِالْخِوَانِ فَتَغَدَّيْنَا (7)ثُمَّ جَاءُوا بِالطَّشْتِ وَ الدَّسْتِ سنانه (8)فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُهُ وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها الطَّشْتُ وَ الدَّسْتُ سنانه مِنْهُ فَقَالَ الْفِجَاجُ (9)وَ الْأَوْدِيَهُ وَ أَهْوَى بِيَدِهِ كَذَا وَ كَذَا (10)

ص: 147

1- قلت: أما الآيات فالظاهر منها أنّه علمه نفس الأسماء و اللغات، و أن المسميات كانت مشهوده لآدم و للملائكه و معروفه لهم، و أمّا الاخبار فأكثرها تدلّ على ذلک، و بعضها تدلّ على أنه المسميات، فتجمع بينهما اما بالحمل على الأعمّ كما قال المصنّف، أو على تقدير مضاف أی أسماء تلک المسميات.
2- مياح بفتح الميم و تشديد الياء.
3- المحاسن: 211. م.
4- الشعاب جمع الشعب: الطريق فی الجبل. مسيل الماء فی بطن الأرض. ما انفرج بين الجبلين. و يمكن أن يكون مصحف النبات كما يأتی بعد ذلک، بل يحتمل قويا اتّحاد الخبرين و أن الفضل بن عبّاس مصحف الفضل أبو العباس و هو الفضل بن عبد الملک البقباق الكوفیّ الثقه من أصحاب أبی عبد اللّه عليه السلام.

5- مخطوط.
6- مخطوط.
7- تغدى: أكل أول النهار. الغداء بالمد: الطعام الذى يؤكل اول النهار و هو خلاف العشاء.
8- هكذا فى النسخ، و فى هامشها استظهر أن الصحيح «ثم جاءوا بالطشت و الدست شويه» و هكذا فيما يأتى، و عليه فيكون الكلمه فارسيه أى جاءوا بالطشت و الاناء الذى يغسل فيه الأيدى أو يغسل به و هو الابريق.
9- الفجاج جمع الفج: الطريق الواسع الواضح بين الجبلين.
10- مخطوط.

«21»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حَرِیزٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَسْجُدُوا لَهُ فَقَالَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی أَنْفُسِهَا مَا کُنَّا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقاً أَکْرَمَ عَلَیْهِ مِنَّا فَنَحْنُ جِیرَانُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ خَلْقِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ فِیمَا أَبْدَوْا مِنْ أَمْرِ بَنِی الْجَانِّ وَ کَتَمُوا مَا فِی أَنْفُسِهِمْ فَلَاذَتِ الْمَلَائِکَهُ الَّذِینَ قَالُوا مَا قَالُوا بِالْعَرْشِ(1).

«22»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ إِبْلِیسَ أَ کَانَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ أَوْ کَانَ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَکُنْ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ تَرَی أَنَّهُ مِنْهَا وَ کَانَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْهَا وَ لَمْ یَکُنْ یَلِی شَیْئاً مِنْ أَمْرِ السَّمَاءِ وَ لَا کَرَامَهَ فَأَتَیْتُ الطَّیَّارَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا سَمِعْتُ فَأَنْکَرَ وَ قَالَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ اللَّهُ یَقُولُ لِلْمَلَائِکَهِ- اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ فَدَخَلَ عَلَیْهِ الطَّیَّارُ (2)فَسَأَلَهُ وَ أَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا فِی غَیْرِ مَکَانٍ فِی مُخَاطَبَهِ الْمُؤْمِنِینَ أَ یَدْخُلُ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ فَقَالَ نَعَمْ یَدْخُلُونَ فِی هَذِهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الضُّلَّالُ وَ کُلُّ مَنْ أَقَرَّ بِالدَّعْوَهِ الظَّاهِرَهِ (3).

بیان: حاصله أن الله تعالی إنما أدخله فی لفظ الملائکه لأنه کان مخلوطا بهم و کونه ظاهرا منهم و إنما وجه الخطاب فی الأمر بالسجود إلی هؤلاء الحاضرین و کان من بینهم فشمله الأمر أو المراد أنه خاطبهم بیا أیها الملائکه مثلا و کان إبلیس أیضا مأمورا لکونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم کما أن خطاب یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا یشمل المنافقین لکونهم ظاهرا من المؤمنین و أما ظن الملائکه فیحتمل أن یکون المراد أنهم ظنوا أنه منهم فی الطاعه و عدم العصیان لأنه یبعد أن لا یعلم الملائکه أنه لیس منهم

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
2- المشهور بهذا اللقب محمّد بن عبد اللّه، و قد یطلق علی ابنه حمزه أیضا و لعله المراد هنا بقرینه، و الحدیث مذکور فی روضه الکافی ص 274 باسناد الکلینی، عن أبی علی الأشعریّ، عن محمّد بن عبد الجبار، عن علیّ بن حدید، عن جمیل بن دراج. و فیه: و کیف لا یکون من الملائکه و اللّه عزّ و جلّ یقول: «وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ»
3- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.

مع أنهم رفعوه إلى السماء و أهلكوا قومه فيكون من قبيل

قولهم عليهم السلام: سلمان منا أهل البيت.

على أنه يحتمل أن يكون الملائكه ظنوا أنه كان ملكا جعله الله حاكما على الجان و يحتمل أن يكون هذا الظن من بعض الملائكه الذين لم يكونوا بين جماعه منهم قتلوا الجان و رفعوا إبليس.

«23»-شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ أَوَّلَ كُفْرٍ كَفَرَ بِاللَّهِ حَيْثُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ كُفْرُ إِبْلِيسَ حَيْثُ رَدَّ عَلَى اللَّهِ أَمْرَهُ وَ أَوَّلَ الْحَسَدِ (1)حَيْثُ حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ وَ أَوَّلَ الْحِرْصِ حِرْصُ آدَمَ نُهِیَ عَنِ الشَّجَرَهِ فَأَكَلَ مِنْهَا فَأَخْرَجَهُ حِرْصُهُ مِنَ الْجَنَّهِ (2).

«24»-شی، تفسير العياشی عَنْ بَدْرِ بْنِ خَلِيلٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَوَّلُ بُقْعَهٍ عُبِدَ اللَّهُ عَلَيْهَا ظَهْرُ الْكُوفَهِ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَهَ أَنْ يَسْجُدُوا لِآدَمَ سَجَدُوا عَلَى ظَهْرِ الْكُوفَهِ (3).

«25»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَانَ خَلَقَ اللَّهُ لَكُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً إِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ خَلَقَ لَكُمْ قَالَ عليه السلام وَ لَمَّا امْتُحِنَ الْحُسَيْنُ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ وَ حَمَلُوا رَأْسَهُ قَالَ لِعَسْكَرِهِ أَنْتُمْ فِی حِلٍّ مِنْ بَيْعَتِی فَالْحَقُوا بِعَشَائِرِكُمْ وَ مَوَالِيكُمْ وَ قَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِی حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِی- (4)فَإِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَ قُوَاهُمْ وَ مَا الْمَقْصُودُ غَيْرِی فَدَعُونِی وَ الْقَوْمَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعِينُنِی وَ لَا يُخَلِّينِی مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ كَعَادَاتِهِ فِی أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ وَ أَمَّا أَهْلُهُ الْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرِبَائِهِ فَأَبَوْا وَ قَالُوا لَا نُفَارِقُكَ وَ يَحْزُنُنَا مَا يَحْزُنُكَ وَ يُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ وَ إِنَّا أَقْرَبَ مَا نَكُونُ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا

1- هكذا فی النسخ و فی تفسير البرهان و لعلّ فيه سقطا و صحيحه: و أول الحسد حسد بنی آدم اه.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.

4- فى نسخه: من مرافقتى.

مَعَکَ فَقَالَ لَهُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ قَدْ وَطَّنْتُمْ أَنْفُسَکُمْ عَلَى مَا وَطَّنْتُ نَفْسِی عَلَیْهِ (1)فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا یَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِیفَهَ لِعِبَادِهِ بِاحْتِمَالِ الْمَکَارِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ خَصَّنِی مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِیَ الَّذِینَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِی الدُّنْیَا مِنَ الْکَرَامَاتِ بِمَا یُسَهِّلُ عَلَیَّ مَعَهَا احْتِمَالَ الْمَکْرُوهَاتِ فَإِنَّ لَکُمْ شَطْرَ ذَلِکَ مِنْ کَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْیَا حُلْوَهَا وَ مُرَّهَا حُلُمٌ- (2)وَ الِانْتِبَاهَ فِی الْآخِرَهِ وَ الْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِیهَا وَ الشَّقِیَّ مَنْ شَقِیَ فِیهَا أَ وَ لَا أُحَدِّثُکُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَ أَمْرِکُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِیَائِنَا وَ مُحِبِّینَا وَ الْمُتَعَصِّبِینَ لَنَا لِیُسَهِّلَ عَلَیْکُمُ احْتِمَالَ مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعَرَّضُونَ قَالُوا بَلَى یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ سَوَّاهُ وَ عَلَّمَهُ أَسْمَاءَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِکَهِ جَعَلَ مُحَمَّداً وَ عَلِیّاً وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَیْنَ أَشْبَاحاً خَمْسَهً فِی ظَهْرِ آدَمَ وَ کَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِی ءُ فِی الْآفَاقِ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْجِنَانِ وَ الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشِ فَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ بِالسَّجْدَهِ لِآدَمَ تَعْظِیماً لَهُ إِنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْبَاحِ الَّتِی قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا فِی الْآفَاقِ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِیسَ أَبَى أَنْ یَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ عَظَمَهِ اللَّهِ وَ أَنْ یَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ قَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِکَهُ کُلُّهَا فَاسْتَکْبَرَ وَ تَرَفَّعَ وَ کَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِکَ وَ تَکَبُّرِهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ یَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ آدَمَ لَمَّا رَأَى النُّورَ سَاطِعاً مِنْ صُلْبِهِ إِذْ کَانَ اللَّهُ قَدْ نَقَلَ أَشْبَاحَنَا (3)مِنْ ذِرْوَهِ الْعَرْشِ إِلَى ظَهْرِهِ رَأَى النُّورَ وَ لَمْ یَتَبَیَّنِ الْأَشْبَاحَ فَقَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْوَارُ أَشْبَاحٍ نَقَلْتُهُمْ مِنْ أَشْرَفِ بِقَاعِ عَرْشِی إِلَى ظَهْرِکَ وَ لِذَلِکَ أَمَرْتُ الْمَلَائِکَهَ بِالسُّجُودِ لَکَ إِذْ کُنْتَ وِعَاءً لِتِلْکَ الْأَشْبَاحِ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ لَوْ

1- وطن نفسه على الامر و للامر: هيأها لفعله و حملها عليه.
2- الحلم: ما يراه النائم فى نومه.
3- قال الطريحى فى مجمع البحرين: فى الحديث: خلق اللّه محمّدا و عترته أشباح نور بين يدى اللّه، قلت: و ما الاشباح؟ قال: ظل النور، أبدان نورانيه بل أرواح. فالاشباح جمع الشبح بالتحريک و قد يسکن و هو الشخص. و سئل الشيخ الجليل محمّد بن النعمان ما معنى الاشباح؟ فأجاب: الصحيح من حديث الاشباح الروايه التى جاءت عن الثقات بأن آدم عليه السلام رأى على العرش أشباحا يلمع نورها، فسأل اللّه تعالى عنها فأوحى اللّه إليه: أنها أشباح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السلام، و أعلمه لو لا الاشباح التى رآها ما خلقه

اللّه و لا خلق سماء و لا أرضا، ثمّ قال: و الوجه فيما أظهره اللّه من الاشباح و الصور لآدم عليه السلام أن دله على تعظيمهم و تقبيلهم و جعل ذلک اجلالا لهم و مقدّمه لما يعرضه من طاعتهم و دليلا على أن مصالح الدين و الدنيا لا تتم إلّا بهم، و لم يكونوا فى تلک الحال صورا مجسمه و لا أرواحا ناطقه و لكنها كانت على صورهم فى البشريه تدلّ على ما يكونون عليه فى المستقبل. و لقد روى أن آدم لما تاب إلى اللّه و ناجاه بقبول توبته سأله بحقهم عليه و محلهم عنده فأجابه، قال: و هذا غير منكر من القول و لا مضاد للشرع، و قد رواه الثقات الصالحون المأمونون و سلم لروايته طائفه الحق فلا طريق إلى إنكاره انتهى. قلت: و القول بكونهم عليهم السلام أرواحا ناطقه كما وردت عليه أخبار لا يكون أيضا منكرا من القول و لا مضادا للشرع و العقل.

بَیَّنْتَهَا لِی فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ یَا آدَمُ إِلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ (1)فَنَظَرَ آدَمُ وَ وَقَعَ نُورُ أَشْبَاحِنَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَی ذِرْوَهِ الْعَرْشِ فَانْطَبَعَ فِیهِ صُوَرُ أَنْوَارِ أَشْبَاحِنَا کَمَا یَنْطَبِعُ وَجْهُ الْإِنْسَانِ فِی الْمِرْآهِ الصَّافِیَهِ فَرَأَی أَشْبَاحَنَا فَقَالَ مَا هَذِهِ الْأَشْبَاحُ یَا رَبِّ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ هَذِهِ الْأَشْبَاحُ أَفْضَلُ خَلَائِقِی وَ بَرِیَّاتِی هَذَا مُحَمَّدٌ وَ أَنَا الْحَمِیدُ وَ الْمَحْمُودُ فِی أَفْعَالِی شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا عَلِیٌّ وَ أَنَا الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ شَقَقْتُ لَهُ اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ وَ أَنَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ فَاطِمُ أَعْدَائِی عَنْ رَحْمَتِی (2)یَوْمَ فَصْلِ قَضَائِی وَ فَاطِمُ أَوْلِیَائِی عَمَّا یَعْتَرِیهِمْ وَ یَشِینُهُمْ فَشَقَقْتُ لَهَا اسْماً مِنِ اسْمِی وَ هَذَا الْحَسَنُ وَ هَذَا الْحُسَیْنُ وَ أَنَا الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ شَقَقْتُ لَهُمَا اسْماً مِنِ اسْمِی هَؤُلَاءِ خِیَارُ خَلِیقَتِی وَ کِرَامُ بَرِیَّتِی بِهِمْ آخُذُ وَ بِهِمْ أُعْطِی وَ بِهِمْ أُعَاقِبُ وَ بِهِمْ أُثِیبُ فَتَوَسَّلْ إِلَیَّ بِهِمْ یَا آدَمُ وَ إِذَا دَهَتْکَ دَاهِیَهٌ (3)فَاجْعَلْهُمْ إِلَیَّ شُفَعَاءَکَ فَإِنِّی آلَیْتُ عَلَی نَفْسِی قَسَماً حَقّاً لَا أُخَیِّبُ بِهِمْ آمِلًا وَ لَا أَرُدُّ بِهِمْ سَائِلًا فَلِذَلِکَ حِینَ نَزَلَتْ مِنْهُ الْخَطِیئَهُ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِمْ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ غَفَرَ لَهُ.

«26»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ بْنُ طَاوُسٍ فِی سَعْدِ السُّعُودِ رَأَیْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذِکْرِ سُؤَالِ إِبْلِیسَ وَ جَوَابِ اللَّهِ لَهُ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قَالَ لَا وَ لَکِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلَی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فَإِنَّهُ یَوْمٌ قَضَیْتُ وَ حَتَمْتُ أَنْ أُطَهِّرَ الْأَرْضَ ذَلِکَ الْیَوْمَ مِنَ الْکُفْرِ وَ الشِّرْکِ وَ الْمَعَاصِی وَ أَنْتَخِبَ لِذَلِکَ الْوَقْتِ عِبَاداً لِی امْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِیمَانِ وَ حَشَوْتُهَا بِالْوَرَعِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ الْیَقِینِ وَ التَّقْوَی وَ الْخُشُوعِ وَ الصِّدْقِ وَ الْحِلْمِ وَ الصَّبْرِ وَ الْوَقَارِ وَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ الرَّغْبَهِ فِیمَا عِنْدِی یَدِینُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ یَعْدِلُونَ أُولَئِکَ

1- ذروه العرش: أعلاه.
2- أی قاطعهم عن رحمتی.
3- أی أصابتک داهیه.

أَوْلِيَائِی حَقّاً اخْتَرْتُ لَهُمْ نَبِيّاً مُصْطَفَی وَ أَمِيناً مُرْتَضَی فَجَعَلْتُهُ لَهُمْ نَبِيّاً وَ رَسُولًا وَ جَعَلْتُهُمْ لَهُ أَوْلِيَاءَ وَ أَنْصَاراً تِلْکَ أُمَّهٌ اخْتَرْتُهَا لِلنَّبِیِّ الْمُصْطَفَی وَ أَمِينِیَ الْمُرْتَضَی ذَلِکَ وَقْتٌ حَجَبْتُهُ فِی عِلْمِ غَيْبِی وَ لَا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ أُبِيدُکَ يَوْمَئِذٍ (1) وَ خَيْلَکَ وَ رَجِلَکَ وَ جُنُودَکَ أَجْمَعِينَ فَاذْهَبْ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَی يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِآدَمَ قُمْ فَانْظُرْ إِلَی هَؤُلَاءِ الْمَلَائِکَهِ الَّذِينَ قِبَالَکَ فَإِنَّهُمْ مِنَ الَّذِينَ سَجَدُوا لَکَ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْکُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَأَتَاهُمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَالُوا وَ عَلَيْکَ السَّلَامُ يَا آدَمُ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ تَحِيَّتُکَ يَا آدَمُ وَ تَحِيَّهُ ذُرِّيَّتِکَ فِيمَا بَيْنَهُمْ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ خَلْقِ ذُرِّيَّهِ آدَمَ وَ شَهَادَهِ مَنْ تَکَلَّفَ مِنْهُمْ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ الْوَحْدَانِيَّهِ لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَظَرَ آدَمُ إِلَی طَائِفَهٍ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ يَتَلَأْلَأُ نُورُهُمْ يَسْعَی قَالَ آدَمُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ قَالَ کَمْ هُمْ يَا رَبِّ قَالَ هُمْ مِائَهُ أَلْفِ نَبِیٍّ وَ أَرْبَعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ نَبِیٍّ الْمُرْسَلُونَ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ خَمْسَهَ عَشَرَ نَبِيّاً مُرْسَلًا قَالَ يَا رَبِّ فَمَا بَالُ نُورِ هَذَا الْأَخِيرِ سَاطِعاً عَلَی نُورِهِمْ جَمِيعاً قَالَ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً قَالَ وَ مَنْ هَذَا النَّبِیُّ يَا رَبِّ وَ مَا اسْمُهُ قَالَ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيِّی وَ رَسُولِی وَ أَمِينِی وَ نَجِيبِی وَ نَجِيِّی وَ خِيَرَتِی وَ صَفْوَتِی وَ خَالِصَتِی وَ حَبِيبِی وَ خَلِيلِی وَ أَکْرَمُ خَلْقِی عَلَيَّ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَيَّ وَ آثَرُهُمْ عِنْدِی وَ أَقْرَبُهُمْ مِنِّی وَ أَعْرَفُهُمْ لِی وَ أَرْجَحُهُمْ حِلْماً وَ عِلْماً وَ إِيمَاناً وَ يَقِيناً وَ صِدْقاً وَ بِرّاً وَ عَفَافاً وَ عِبَادَهً وَ خُشُوعاً وَ وَرَعاً وَ سِلْماً وَ إِسْلَاماً أَخَذْتُ لَهُ مِيثَاقَ حَمَلَهِ عَرْشِی فَمَا دُونَهُمْ مِنْ خَلَائِقِی فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَ الْإِقْرَارِ بِنُبُوَّتِهِ فَآمِنْ بِهِ يَا آدَمُ تَزِدْ مِنِّی قُرْبَهً وَ مَنْزِلَهً وَ فَضْلًا وَ نُوراً وَ وَقَاراً قَالَ آدَمُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ قَالَ اللَّهُ قَدْ أَوْجَبْتُ لَکَ يَا آدَمُ وَ قَدْ زِدْتُکَ فَضْلًا وَ کَرَامَهً أَنْتَ يَا آدَمُ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ ابْنُکَ مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُکْسَی وَ يُحْمَلُ إِلَی الْمَوْقِفِ وَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَ أَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَ أَوَّلُ قَارِعٍ لِأَبْوَابِ الْجِنَانِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ وَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّهَ قَدْ کَنَّيْتُکَ بِهِ فَأَنْتَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ آدَمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی جَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِی مَنْ فَضَّلَهُ بِهَذِهِ الْفَضَائِلِ وَ سَبَقَنِی إِلَی الْجَنَّهِ وَ لَا أَحْسُدُهُ ثُمَّ ذَکَرَ مُشَاهَدَهَ آدَمَ لِمَنْ أَخْرَجَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مِنْ ظَهْرِهِ مِنْ جَوْهَرِ ذُرِّيَّتِهِ إِلَی

1- أی اهلکک.

يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اِخْتِيَارِهِ لِلْمُطِيعِينَ وَ إِعْرَاضِهِ عليه السلام عَنِ الْعُصَاهِ لَهُ سُبْحَانَهُ وَ ذَكَرَ خَلْقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ عليه السلام (1).

«27»-فس، تفسير القمى ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الْآيَهَ أَمَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَهُوَ مِنْ قِبَلِ الْآخِرَهِ لَأُخْبِرَنَّهُمْ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا نُشُورَ وَ أَمَّا خَلْفَهُمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دُنْيَاهُمْ آمُرُهُمْ بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يَصِلُوا فِى أَمْوَالِهِمْ رَحِماً وَ لَا يُعْطُوا مِنْهُ حَقّاً وَ آمُرُهُمْ أَنْ لَا يُنْفِقُوا عَلَى ذَرَارِيِّهِمْ (2)وَ أُخَوِّفُهُمْ عَلَى الضَّيْعَهِ (3)وَ أَمَّا عَنْ أَيْمَانِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ دِينِهِمْ فَإِنْ كَانُوا عَلَى ضَلَالَهٍ زَيَّنْتُهَا لَهُمْ وَ إِنْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى أَخْرَجُهُمْ مِنْهُ- (4)وَ أَمَّا عَنْ شَمَائِلِهِمْ يَقُولُ مِنْ قِبَلِ اللَّذَّاتِ وَ الشَّهَوَاتِ يَقُولُ اللَّهُ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ قَوْلُهُ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فَالْمَذْءُومُ الْمَعِيبُ وَ الْمَدْحُورُ الْمُقْصَى أَىْ مُلْقًى فِى جَهَنَّمَ (5).

«28»-فس، تفسير القمى مِنْ صَلْصالٍ قَالَ الْمَاءِ الْمُتَصَلْصِلِ بِالطِّينِ- مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ حَمَإٍ مُتَغَيِّرٍ- وَ الْجَانَّ قَالَ أَبُو إِبْلِيسَ (6).

«29»-فس، تفسير القمى مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِىِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِى آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَّ أَ فَتَرَى اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ (7).

بيان: أ فترى الله أنما ذكر ذلك لئلا يحمل اليد على الحقيقه أو المعنى أنه لو كان خلقه تعالى الأشياء بالجوارح لكان خلق الجميع بها فلا وجه للاختصاص.

1- سعد السعود: 34- 36.
2- فى المصدر: ذراريهم و اخوانهم، و اخوفهم اه. م.
3- فى نسخه: و اخوفهم الضيقه. أى سوء الحال و الفقر.
4- فى نسخه: و ان كانوا على الهدى جهدت عليهم حتّى اخرجهم منه. م.
5- تفسير القمّىّ: 212. م.
6- تفسير القمّىّ: 351. م.
7- تفسير القمّىّ: 573. و فى نسخه: أ فترى ينعت الأشياء بيده.

«30»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَبِی سَعِیدٍ (1)عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیَّ شَیْ ءٍ یَقُولُ أَصْحَابُکَ فِی قَوْلِ إِبْلِیسَ-خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ قَالَ ذَلِکَ وَ ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ قَالَ کَذَبَ یَا إِسْحَاقُ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَّا مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَالَ قَالَ اللَّهُ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ النَّارِ مِنْ تِلْکَ الشَّجَرَهِ وَ الشَّجَرَهُ أَصْلُهَا مِنْ طِینٍ(2).

«31»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یُونُسَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ یَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ یَوْمٌ یَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی الصَّخْرَهِ الَّتِی فِی بَیْتِ الْمَقْدِسِ (3)

-قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فَقَالَ اللَّهُ الْحَقَّ أَیْ إِنَّکَ تَفْعَلُ ذَلِکَ وَ الْحَقَّ أَقُولُهُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِینَ (4)

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أی فأحق الحق و أقوله و قیل إن الحق اسم الله و نصبه بحذف حرف القسم و جوابه لَأَمْلَأَنَّ و ما بینهما اعتراض و قرأ عاصم و حمزه برفع الأول علی الابتداء أی الحق یمینی أو قسمی أو الخبر أی أنا الحق انتهی (5).

أقول: ما ذکره علی بن إبراهیم یصح علی القراءتین فلا تغفل.

ص: 154

1- الحدیث مجهول بسعد بن أبی سعید.
2- تفسیر القمّیّ: ص 573. م.
3- و هو عند ظهور المهدی علیه السلام.
4- تفسیر القمّیّ: ص 573. م.
5- أنوار التنزیل ج 2: 142.

الآیات؛

البقره: «وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ* فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ* فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِیمُ *قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ»(35-38)

الأعراف: «وَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ فَکُلا مِنْ حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظّالِمِینَ* فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ *وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النّاصِحِینَ* فَدَلّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمّا ذاقَا الشَّجَرَهَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا یَخْصِفانِ عَلَیْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَکُما إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُما عَدُوٌّ مُبِینٌ* قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ* قالَ اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ *قالَ فِیها تَحْیَوْنَ وَ فِیها تَمُوتُونَ وَ مِنْها تُخْرَجُونَ»(19-25)

(و قال تعالی): «یا بَنِی آدَمَ لا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطانُ کَما أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّهِ یَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما لِیُرِیَهُما سَوْآتِهِما»(27)

طه: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً *وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِکَهِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْلِیسَ أَبی* فَقُلْنا یا آدَمُ إِنَّ هذا عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجِکَ فَلا یُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقی* إِنَّ لَکَ أَلّا تَجُوعَ فِیها وَ لا تَعْری* وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِیها وَ لا تَضْحی* فَوَسْوَسَ إِلَیْهِ الشَّیْطانُ قالَ یا آدَمُ هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی*

فَأَكَلا مِنْها فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى* ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى* قالَ اهْبِطا مِنْها جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُداىَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى* وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً»(115-124)

تفسير: قال الطبرسى رحمه الله: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ أى اتخذاها مسكنا و

روى عن ابن عباس و ابن مسعود أنه لما أخرج إبليس من الجنه و لعن بقى آدم وحده فاستوحش إذ ليس معه من يسكن إليه فخلقت حواء ليسكن إليها.

و روى أن الله تعالى ألقى على آدم النوم و أخذ منه ضلعا فخلق منه حواء فاستيقظ آدم فإذا عند رأسه امرأه فسألها من أنت قالت امرأه قال لم خلقت قال لتسكن إلى فقالت الملائكه ما اسمها يا آدم فقال حواء قالوا و لم سميت حواء قال لأنها خلقت من حى فعندها قال الله اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ و قيل إنها خلقت قبل أن يسكن آدم الجنه ثم أدخلا معا الجنه..

و فى كتاب النبوه أن الله تعالى خلق آدم من الطين و خلق حواء من آدم فهمه الرجال الماء و الطين و همه النساء الرجال.

قال أهل التحقيق ليس يمتنع أن يخلق الله حواء من جمله جسد آدم بعد أن لا يكون مما لا يتم الحى حيا إلا معه لأن ما هذه صفته لا يجوز أن ينقل إلى غيره أو يخلق منه حى آخر من حيث يؤدى إلى أن لا يمكن إيصال الثواب إلى مستحقه (1)رَغَداً أى كثيرا واسعا لا عناء فيه وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ أى لا تأكلا منها و هو المروى عن الباقر عليه السلام و كان هذا نهى تنزيه فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ يجوز أن يقال لمن يبخس نفسه الثواب (2)إنه ظالم لنفسه فَأَزَلَّهُمَا أى حملهما على الزله عَنْها أى عن الجنه فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ من النعمه و الدعه أو من الجنه أو من الطاعه و إنما

1- و لكن قد عرفت قبل ذلک أن التحقيق أن حواه خلقت من فاضل طينه آدم عليه السلام.
2- أو يترک الراحه و يختار المشقه.

أخرج من الجنه لا على وجه العقوبه بل لأن المصلحه قد تغيرت بتناوله من الشجره فاقتضت الحكمه إهباطه إلى الأرض و ابتلاءه و التكليف بالمشقه و سلبه ما ألبسه من ثياب الجنه لأن إنعامه بذلک كان على وجه التفضل و الامتنان فله أن يمنع ذلک تشديدا للبلوى و الامتحان كما له أن يفقر بعد الإغناء و يميت بعد الإحياء و يسقم بعد الصحه وَ قُلْنَا اهْبِطُوا الخطاب لآدم و حواء و إبليس و إن كان إبليس قد أخرج قبل ذلک لأنهم قد اجتمعوا فى الهبوط و إن كانت أوقاتهم متفرقه و قيل أراد آدم و حواء و الحيه و قيل أراد آدم و حواء و ذريتهما و قيل خاطب الاثنين خطاب الجمع بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعنى آدم و ذريته و إبليس و ذريته مُسْتَقَرٌّ أى مقر و مقام و ثبوت وَ مَتاعٌ أى استمتاع إِلى حِينٍ أى إلى الموت أو إلى القيامه فَتَلَقَّى أى قبل و أخذ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ و أغنى قوله فَتَلَقَّى عن أن يقول فرغب إلى الله بهن أو سأله بحقهن لأن التلقى يفيد ذلک و اختلف فى الكلمات فقيل هى قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآيه و قيل هى قوله اللهم لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إنک خير الغافرين اللهم لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک رب إنى ظلمت نفسى فتب على إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ و هو المروى عن الباقر عليه السلام و قيل بل هى سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و قيل و هى روايه تختص بأهل البيت عليهم السلام إن آدم رأى مكتوبا على العرش أسماء مكرمه معظمه فسأل عنها فقيل له هذه أسماء أجله الخلق عند الله منزله و الأسماء محمد و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام فتوسل آدم إلى ربه بهم فى قبول توبته و رفع منزلته فَتابَ عَلَيْهِ أى تاب آدم فتاب الله عليه أى قبل توبته و قيل أى وفقه للتوبه و هداه إليها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ أى كثير القبول للتوبه و إنما قال فَتابَ عَلَيْهِ و لم يقل عليهما لأنه اختصر و حذف للإيجاز و التغليب و قال الحسن لم يخلق الله آدم إلا للأرض (1) و لو لم يعص لأخرجه إلى الأرض على غير تلک الحال و قال غيره يجوز أن يكون خلقه للأرض إن عصى و لغيرها إن لم يعص و هو الأقوى

1- يدل على ذلک قوله تعالى: «وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَهً» و على الثانى قوله تعالى: «فَلا يُخْرِجَنَّکُما مِنَ الْجَنَّهِ فَتَشْقى

قُلْنَا اهْبِطُوا قيل الهبوط الأول من الجنه إلى السماء و هذا من السماء إلى الأرض و قيل إنما كرر للتأكيد و قيل لاختلاف الحالين فقد بين بالأول أن الإهباط إنما كان حال عداوه بعضهم لبعض و بهذا أن الإهباط للابتلاء و التكليف فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً أى بيان و دلاله و قيل أنبياء و رسل و على الأخير يكون الخطاب فى اهبطوا لآدم و حواء و ذريتهما فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ أى اقتدى برسلى فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فى القيامه من العقاب وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ على فوات الثواب (1).

لِيُبْدِىَ لَهُما قال البيضاوى أى ليظهر لهما و اللام للعاقبه أو للغرض على أنه أراد أيضا بوسوسته أن يسوأهما بانكشاف عورتهما و لذلک عبر عنها بالسوءه ما وُورِىَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما أى ما غطى عنهما من عوراتهما و كانا لا يريانها من أنفسهما و لا أحدهما من الآخر إِلَّا أَنْ تَكُونا إلا كراهه أن تكونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ الذين لا يموتون أو يخلدون فى الجنه و استدل به على فضل الملائكه على الأنبياء و جوابه أنه كان من المعلوم أن الحقائق لا تنقلب و إنما كان رغبتهما فى أن يحصل لهما أيضا ما للملائكه من الكمالات الفطريه و الاستغناء عن الأطعمه و الأشربه و ذلک لا يدل على فضلهم مطلقا وَ قاسَمَهُما أى أقسم لهما و أخرجه على زنه المفاعله للمبالغه و قيل أقسم لهما بالقبول و قيل أقسما عليه بالله إنه لَمِنَ النَّاصِحِينَ و أقسم لهما فجعل ذلک مقاسمه فَدَلَّاهُما فنزلهما إلى الأكل من الشجره نبه به على أنه أهبطهما بذلک من درجه عاليه إلى رتبه سافله فإن التدليه و الإدلاء إرسال الشى ء من أعلى إلى أسفل بِغُرُورٍ بما غرهما به من القسم فإنهما ظنا أن أحدا لا يحلف بالله كاذبا أو متلبسين بغرور (2).

فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ قال الطبرسى أى ابتدءا بالأكل و نالا منها شيئا يسيرا على خوف شديد بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قال الكلبى فلما أكلا منها تهافت لباسهما عنهما فأبصر كل منهما سوءه صاحبه فاستحيا وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أى أخذا

1- مجمع البيان ج 1: 84- 91. م.
2- أنوار التنزيل ج 1: 161. م.

يجعلان ورقه على ورقه ليسترا سوآتهما و قيل جعلا يرقعان و يصلان عليهما من ورق الجنه و هو ورق التين حتى صار كهيئه الثوب و الخصف أصله الضم و الجمع و منه خصف النعل ظَلَمْنا أَنْفُسَنا أى بخسناها الثواب (1) بترك المندوب إليه و قيل ظلمنا أنفسنا بالنزول إلى الأرض و مفارقه العيش الرغد وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا أى و إن تستر علينا وَ تَرْحَمْنا أى و لم تتفضل علينا بنعمتك التى تتم بها ما فوتناه نفوسنا من الثواب لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ أى ممن خسر و لم يربح (2).

كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ نسب الإخراج إليه لما كان بإغوائه لِباسَهُما قيل كان لباسهما الظفر (3) عن ابن عباس أى كان شبه الظفر و على خلقته و قيل كان نورا عن وهب. (4) وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ أى أمرناه و أوصينا إليه أن لا يقرب الشجره فَنَسِيَ أى فترك الأمر وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً ثابتا و قيل فنسى من النسيان وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً على الذنب لأنه لم يتعمد فَتَشْقى أى فتقع فى تعب العمل و كد الاكتساب و النفقه على زوجتك و لذلك قال فَتَشْقى و لم يقل فتشقيا و قيل لأن أمرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما و قيل ليستقيم رءوس الآى قال ابن جبير أهبط على آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه و يرشح العرق عن جبينه فذلك هو الشقاوه إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى أى فى الجنه لسعه طعامها و ثيابها وَ أَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى أى لا تعطش و لا يصيبك حر الشمس فإنه ليس فى الجنه شمس و إنما فيها ضياء و نور و ظل ممدود عَلى شَجَرَهِ الْخُلْدِ أى من أكل منها لم يمت وَ مُلْكٍ لا يَبْلى جديد لا ينفى وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى أى خالف ما أمره به ربه فخاب من ثوابه ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ أى اختاره للرساله فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى أى قبل توبته و هداه إلى ذكره أو إلى الكلمات التى تلقاها منه قالَ اهْبِطا يعنى آدم و حواء فَلا يَضِلُّ أى فى الدنيا وَ لا يَشْقى أى فى الآخره

1- أى نقصناها.
2- مجمع البيان ج 4: 407. م.
3- فى النهايه: كان لباس آدم من ظفر أى شى ء يشبه الظفر فى بياضه و صفائه و كثافته.
4- مجمع البيان ج 4: 409. م.

فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أی عیشا ضیقا فی الدنیا أو هو عذاب القبر أو طعام الضریع و الزقوم فی جهنم (1).

«1»-فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ يَعْنِی كَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (2).

«2»-فس، تفسیر القمی اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يَعْنِی آدَمَ وَ إِبْلِيسَ إِلی حِينٍ يَعْنِی إِلَی الْقِيَامَهِ (3).

«3»-فس، تفسیر القمی فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أَیْ ضَيِّقَةً (4).

«4»-ع، علل الشرائع لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلُوهُ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِی خَمْسِ مَوَاقِيتَ عَلَی أُمَّتِکَ فِی سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَأَجَابَ علیه السلام إِلَی أَنْ قَالَ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْعَصْرِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِی فَهِیَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ (5)إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِی أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاهُ الْمَغْرِبِ فَهِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَی آدَمَ- وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِی أَيَّامِ الْآخِرَهِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَهٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاهِ الْعَصْرِ إِلَی الْعِشَاءِ فَصَلَّی آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ رَكْعَةً لِخَطِيئَهِ حَوَّاءَ وَ رَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّكَعَاتِ عَلَی أُمَّتِی

1- مجمع البیان 7: 34. م.
2- تفسیر القمّیّ: 213. و فیه: بدت لهما سوآتهما: و فی نسخه من الکتاب: یعنی کانت داخله. قلت: الحدیث لا یخلو عن غرابه. و یأتی مثله عن العیّاشیّ تحت رقم 45.

3- تفسیر القمّیّ: 213. م.
4- تفسیر القمّیّ: 424. م.
5- فی المصدرین: من أحبّ الصلاه. م.

ثُمَّ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُوَضَّأُ هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِیَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِی الْجَسَدِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَی آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَکَلَ مِنْهَا فَطَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَکَی فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَیْنِ إِلَی الْمِرْفَقَیْنِ لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَیْنِ لِمَا مَشَی إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَی أُمَّتِکَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ عَلَی الْأُمَمِ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ بَقِیَ فِی بَطْنِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِی یَأْکُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلَی آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی أُمَّتِی ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ- کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ (1).

«5»-فس، تفسیر القمی أَبِی رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ علیه السلام عَنْ جَنَّهِ آدَمَ أَ مِنْ جِنَانِ الدُّنْیَا کَانَتْ أَمْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ فَقَالَ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ (2)الدُّنْیَا تَطْلُعُ فِیهَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ لَوْ کَانَتْ مِنْ جِنَانِ الْآخِرَهِ مَا خَرَجَ (3)مِنْهَا أَبَداً قَالَ فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ أَتَی جَهَالَهً إِلَی الشَّجَرَهِ (4)لِأَنَّهُ خُلِقَ خَلْقُهُ لَا تَبْقَی إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْغِذَاءِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْأَکْنَانِ (5)وَ التَّنَاکُحِ وَ لَا یُدْرِکُ مَا یَنْفَعُهُ مِمَّا یَضُرُّهُ إِلَّا بِالتَّوْقِیفِ فَجَاءَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ إِنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ الَّتِی نَهَاکُمَا اللَّهُ عَنْهَا صِرْتُمَا مَلَکَیْنِ وَ بَقِیتُمَا فِی الْجَنَّهِ أَبَداً وَ إِنْ لَمْ

1- علل الشرائع: 120 و 103 و 132، الأمالی: 114- 116. م.
2- فی نسخه: «جنات» فی المواضع.
3- فی المصدر: ما اخرج. م.
4- فی نسخه: و أم جهاله من الشجره.
5- الاکنان جمع الکن: البیت. وقاء کل شی ء و ستره. و فی المصدر: و الإکثار و النکاح.

تَأْكُلَا مِنْهَا أَخْرَجَكُمَا اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ حَلَفَ لَهُمَا أَنَّهُ لَهُمَا نَاصِحٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّي لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَقَبِلَ آدَمُ قَوْلَهُ فَأَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ كَانَ كَمَا حَكَى اللَّهُ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما وَ سَقَطَ عَنْهُمَا مَا أَلْبَسَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ لِبَاسِ الْجَنَّهِ وَ أَقْبَلَا يَسْتَتِرَانِ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ (1)- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَقَالا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمَا- رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فَقَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ قَالَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (2)قَالَ فَهَبَطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الصَّفَا لِأَنَّ صَفْوَةَ اللَّهِ نَزَلَ عَلَيْهَا وَ نَزَلَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ نَزَلَتْ عَلَيْهَا فَبَقِیَ آدَمُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً سَاجِداً يَبْكِی عَلَى الْجَنَّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا آدَمُ أَ لَمْ يَخْلُقْكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ قَالَ بَلَى قَالَ وَ أَمَرَكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَيْتَهُ قَالَ يَا جَبْرَئِيلُ إِنَّ إِبْلِيسَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ لِی نَاصِحٍ وَ مَا ظَنَنْتُ أَنَّ خَلْقاً يَخْلُقُهُ اللَّهُ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً (3).

بيان: قوله عليه السلام لأنه خلق إما تعليل لأنه وكله الله تعالى إلى نفسه حتى قصد الشجره أی كان خلق للدنيا لا للجنه أو لقبول وسوسه الشيطان أو للمرور جهاله إلى الشجره حتى وسوس إليه الشيطان.

قوله تعالى إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ قال الشيخ الطبرسی و المعنى أنه أوهمهما أنهما إذا أكلا من هذه الشجره تغيرت صورتهما إلى صوره الملک و أن الله تعالى قد حكم بذلک و بأن لا تبيد حياتهما إذا أكلا منها و روى عن يحيى بن أبی كثير أنه قرأ مَلِكَيْنِ

1- فی نسخه: و فی المصدر من بورق الجنه.
2- المصدر خال عن قوله: فازلهما إلى هنا. م.
3- تفسير القمّیّ: 35- 36. م.

بکسر اللام قال الزجاج قوله هَلْ أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی یدل علی ملکین و أحسبه قد قرئ به و یحتمل أن یکون المراد بقوله إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أنه أوهمهما أن المنهی عن تناول الشجره الملائکه خاصه و الخالدین دونهما فتکون کما یقول أحدنا لغیره ما نهیت عن کذا إلا أن تکون فلانا و إنما یرید أن المنهی إنما هو فلان دونک ذکره المرتضی قدس الله سره و روحه انتهی (1)و الخبر یؤید الأول.

«6»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ آدَمَ علیه السلام فَجَمَعَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا أَبَهْ أَ لَمْ یَخْلُقْکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَمَرَکَ أَنْ لَا تَأْکُلَ مِنَ الشَّجَرَهِ فَلِمَ عَصَیْتَهُ قَالَ یَا مُوسَی بِکَمْ وَجَدْتَ خَطِیئَتِی قَبْلَ خَلْقِی فِی التَّوْرَاهِ قَالَ بِثَلَاثِینَ سَنَهً (2)قَالَ فَهُوَ ذَلِکَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی علیه السلام (3).

بیان: وجدان الخطیئه قبل الخلق إما فی عالم الأرواح بأن یکون روح موسی علیه السلام اطلع علی ذلک فی اللوح أو المراد أنه وجد فی التوراه أن تقدیر خطیئه آدم علیه السلام کان قبل خلقه بثلاثین سنه و یدل علی الأخیر ما سیأتی فی خبر مسعده (4)و قوله علیه السلام فحج أی غلب علیه فی الحجه و هذا یرجع إلی القضاء و القدر و قد مر تحقیقهما.

«7»-فس، تفسیر القمی رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أُخْرِجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ أَ لَیْسَ اللَّهُ خَلَقَکَ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ زَوَّجَکَ حَوَّاءَ أَمَتَهُ وَ أَسْکَنَکَ الْجَنَّهَ وَ أَبَاحَهَا لَکَ وَ نَهَاکَ مُشَافَهَهً أَنْ لَا تَأْکُلْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَهِ فَأَکَلْتَ مِنْهَا وَ عَصَیْتَ اللَّهَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا جَبْرَئِیلُ إِنَّ إِبْلِیسَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ لِی نَاصِحٌ فَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللَّهِ یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً (5).

1- مجمع البیان 4: 406. م.
2- فی المصدر: بثلاثین الف سنه. م.
3- تفسیر القمّیّ: 36- 37. م.
4- راجع ما یأتی تحت رقم 43.
5- تفسیر القمّیّ: 213. م.

«8»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ (1)قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَيْسَ مِنْ قَوْلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فَقَالَ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَالَ لِآدَمَ عليه السلام- اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ وَ أَشَارَ لَهُمَا إِلَى شَجَرَةِ الْحِنْطَةِ- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَقُلْ لَهُمَا لَا تَأْكُلَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَ لَا مِمَّا كَانَ مِنْ جِنْسِهَا فَلَمْ يَقْرَبَا تِلْکَ الشَّجَرَةَ وَ إِنَّمَا أَكَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمَا- وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ وَ إِنَّمَا نَهَاكُمَا أَنْ تَقْرَبَا غَيْرَهَا وَ لَمْ يَنْهَكُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا- إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ وَ لَمْ يَكُنْ آدَمُ وَ حَوَّاءُ شَاهَدَا قَبْلَ ذَلِکَ مَنْ يَحْلِفُ بِاللَّهِ كَاذِباً- فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَأَكَلَا مِنْهَا ثِقَةً بِيَمِينِهِ بِاللَّهِ وَ كَانَ ذَلِکَ مِنْ آدَمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ وَ لَمْ يَكُنْ ذَلِکَ بِذَنْبٍ كَبِيرٍ اسْتَحَقَّ بِهِ دُخُولَ النَّارِ وَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ الصَّغَائِرِ الْمَوْهُوبَةِ الَّتِی تَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اجْتَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ جَعَلَهُ نَبِيّاً كَانَ مَعْصُوماً لَا يُذْنِبُ صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ(2).

«9»-مع، معانی الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ الشَّجَرَةِ الَّتِی أَكَلَ مِنْهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ مَا كَانَتْ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ يَرْوِي أَنَّهَا الْحِنْطَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِی أَنَّهَا الْعِنَبُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَرْوِی أَنَّهَا شَجَرَةُ الْحَسَدِ فَقَالَ كُلُّ ذَلِکَ حَقٌّ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى هَذِهِ الْوُجُوهِ عَلَى اخْتِلَافِهَا فَقَالَ يَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ شَجَرَ الْجَنَّةِ تَحْمِلُ أَنْوَاعاً فَكَانَتْ شَجَرَةَ

1- تقدم الحديث بتفصيله فی باب عصمه الأنبياء، و بين المصنّف هناک أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم كبيره و لا صغيره قبل نزول الوحی عليهم و بعده و أن الأحاديث المشعره بصدور الصغيره عنهم محموله على التقيه أو غيرها من المحامل، و سيأتی منه الكلام حول ذلک.

2- عيون الأخبار: 108- 109. م.

الْحِنْطَهِ وَ فِيهَا عِنَبٌ وَ لَيْسَتْ كَشَجَرِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِإِسْجَادِ مَلَائِكَتِهِ لَهُ وَ بِإِدْخَالِهِ الْجَنَّهَ قَالَ فِی نَفْسِهِ هَلْ خَلَقَ اللَّهُ بَشَراً أَفْضَلَ مِنِّی فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا وَقَعَ فِی نَفْسِهِ فَنَادَاهُ ارْفَعْ رَأْسَکَ یَا آدَمُ فَانْظُرْ إِلَی سَاقِ عَرْشِی فَرَفَعَ آدَمُ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَی سَاقِ الْعَرْشِ فَوَجَدَ عَلَیْهِ مَکْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ زَوْجُهُ فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ سَیِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ هُمْ خَیْرٌ مِنْکَ وَ مِنْ جَمِیعِ خَلْقِی وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکَ وَ لَا خَلَقْتُ الْجَنَّهَ وَ النَّارَ وَ لَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ فَإِیَّاکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ فَأُخْرِجَکَ عَنْ جِوَارِی فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ تَمَنَّی مَنْزِلَتَهُمْ فَتَسَلَّطَ الشَّیْطَانُ عَلَیْهِ حَتَّی أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا وَ تَسَلَّطَ عَلَی حَوَّاءَ لِنَظَرِهَا إِلَی فَاطِمَهَ علیها السلام بِعَیْنِ الْحَسَدِ حَتَّی أَکَلَتْ مِنَ الشَّجَرَهِ کَمَا أَکَلَ آدَمُ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ جَنَّتِهِ وَ أَهْبَطَهُمَا عَنْ جِوَارِهِ إِلَی الْأَرْضِ (1).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ عُبْدُوسٍ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَیْسَتْ کَشَجَرِ الدُّنْیَا (2).

بیان: اعلم أنهم اختلفوا فی الشجره المنهیه فقیل کانت السنبله رووه عن ابن عباس و یدل علیه ما سیأتی و روایه ابن الجهم و قیل هی الکرمه رووه عن ابن مسعود و السدی و سیأتی ما یدل علیه و قیل هی شجره الکافور

و قال الشیخ فی التبیان روی عن علی علیه السلام أنه قال شجره الکافور (3).

و قیل هی التینه و قیل شجره العلم علم الخیر و الشر و قیل هی شجره الخلد التی کانت تأکل منها الملائکه و هذه الروایه تجمع بین الروایات و أکثر الأقوال و سیأتی خبر آخر هو أجمع و أصرح فی الجمع و المراد بالحسد الغبطه التی لم تکن تنبغی له علیه السلام و یؤیده قوله علیه السلام و تمنی منزلتهم.

«10»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُصْعَبٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَحْنَفَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ آدَمَ أَذْنَبَ مَا أَذْنَبَ مُؤْمِنٌ أَبَداً وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَابَ عَلَی آدَمَ مَا تَابَ عَلَی مُذْنِبٍ أَبَداً (4).

ص: 165

1- معانی الأخبار: 42. عيون الأخبار: 170. م.
2- مخطوط. م.
3- التبيان ج 1: 58. م.
4- علل الشرائع: 39. م.

«11»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ ظَهَرَتْ فِیهِ شَامَهٌ (1)سَوْدَاءُ فِی وَجْهِهِ مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ فَطَالَ حُزْنُهُ وَ بُکَاؤُهُ عَلَی مَا ظَهَرَ بِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ مَا یُبْکِیکَ یَا آدَمُ قَالَ لِهَذِهِ الشَّامَهِ الَّتِی ظَهَرَتْ بِی قَالَ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الْأُولَی (2)فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی صَدْرِهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ (3)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّانِیَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی سُرَّتِهِ فَجَاءَ فِی الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ (4)فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الثَّالِثَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رُکْبَتَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذِهِ وَقْتُ الصَّلَاهِ الرَّابِعَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَانْحَطَّتِ الشَّامَهُ إِلَی رِجْلَیْهِ فَجَاءَهُ فِی الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَالَ یَا آدَمُ قُمْ فَصَلِّ فَهَذَا وَقْتُ الصَّلَاهِ الْخَامِسَهِ فَقَامَ فَصَلَّی فَخَرَجَ مِنْهَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ مَثَلُ وُلْدِکَ فِی هَذِهِ الصَّلَوَاتِ کَمَثَلِکَ فِی هَذِهِ الشَّامَهِ مَنْ صَلَّی مِنْ وُلْدِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ کَمَا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ الشَّامَهِ (5).

«12»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ- عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الْأَبْطَحُ أَبْطَحَ لِأَنَّ آدَمَ أُمِرَ أَنْ یَنْبَطِحَ (6)فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ (7)حَتَّی انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أُمِرَ أَنْ یَصْعَدَ جَبَلَ جَمْعٍ وَ أُمِرَ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ یَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ

1- الشامه: الخال أی بثره سوداء فی البدن حولها شعر.
2- فی المصدر: فهذا وقت للصلاه الأولی. م.
3- فی المصدر: فی وقت الصلاه الثانیه. م.
4- فی المصدر: فجاءه وقت الصلاه الثالثه. م.
5- علل الشرائع: 120. م.
6- انبطح الرجل: انطرح علی وجهه. و الجمع بالفتح فالسکون قال الجزریّ فی النهایه: جمع علم للمزدلفه سمیت به لان آدم و حواء لما اهبطا اجتمعا بها. قلت: و یأتی فی الخبر 15 وجه آخر لتسمیته بذلک.
7- فی نسخه: فانبطح.

فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (1).

«13»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ قَالَ مِنْ قِبَلِ السُّنْبُلَةِ كَانَ عَلَيْهَا ثَلَاثُ حَبَّاتٍ فَبَادَرَتْ إِلَيْهَا حَوَّاءُ فَأَكَلَتْ مِنْهَا حَبَّةً وَ أَطْعَمَتْ آدَمَ حَبَّتَيْنِ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَرِثَ الذَّكَرُ مِثْلَ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (2).

«14»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَيْفَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَقَالَ لِأَنَّ الْحَبَّاتِ الَّتِى أَكَلَهَا آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِي الْجَنَّةِ كَانَتْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَكَلَ آدَمُ مِنْهَا اثْنَتَىْ عَشْرَةَ حَبَّةً وَ أَكَلَتْ حَوَّاءُ سِتّاً فَلِذَلِكَ صَارَ الْمِيرَاثُ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (3).

بيان: يمكن الجمع بينه و بين ما سبق بحمل ما تقدم على أول سنبله أخذاه ثم أخذا كذلک حتى صارت ثمانيه عشر أو المراد أنها كانت على كل شعبه منها ثلاث حبات و كانت الشعب سته.

«15»-ع، علل الشرائع أَبِى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِى الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَتُوبَ عَلَى آدَمَ عليه السلام أَرْسَلَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا آدَمُ الصَّابِرُ عَلَى بَلِيَّتِهِ التَّائِبُ عَنْ خَطِيئَتِهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بَعَثَنِى إِلَيْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِى يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْکَ بِهَا وَ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِهِ وَ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ غَمَامَةٌ مِنَ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام خُطَّ بِرِجْلِکَ حَيْثُ أَظَلَّکَ هَذَا الْغَمَامُ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ حَتَّى أَتَى بِهِ مِنًى فَأَرَاهُ مَوْضِعَ مَسْجِدِ مِنًى فَخَطَّهُ وَ خَطَّ الْحَرَمَ بَعْدَ مَا خَطَّ مَكَانَ الْبَيْتِ ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَرَفَاتٍ فَأَقَامَهُ عَلَى الْعُرْفِ (4)وَ قَالَ لَهُ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَاعْتَرِفْ بِذَنْبِکَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ وَ لِذَلِکَ سُمِّىَ

1- علل الشرائع: 153. و ذكر الحديث مفصلا تحت رقم 15 بإسناد آخر عن عبد الحميد.
2- علل الشرائع: 198. عيون الأخبار: 134. م.

3- علل الشرائع: 190. م.
4- فی نسخه: فأقامه على العرفه.

الْمُعَرَّفَ لِأَنَّ آدَمَ اعْتَرَفَ عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ فَجُعِلَ ذَلِکَ سُنَّةً فِی وُلْدِهِ یَعْتَرِفُونَ بِذُنُوبِهِمْ کَمَا اعْتَرَفَ أَبُوهُمْ وَ یَسْأَلُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ کَمَا سَأَلَهَا أَبُوهُمْ آدَمُ علیه السلام ثُمَّ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ فَأَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ فَمَرَّ عَلَی الْجِبَالِ السَّبْعَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَی کُلِّ جَبَلٍ أَرْبَعَ تَکْبِیرَاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ ثُمَّ انْتَهَی بِهِ إِلَی جَمْعٍ ثُلُثَ اللَّیْلِ فَجَمَعَ فِیهَا بَیْنَ الْمَغْرِبِ وَ بَیْنَ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ فَلِذَلِکَ سُمِّیَتْ جَمْعاً لِأَنَّ آدَمَ جَمَعَ فِیهَا بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ فَهُوَ وَقْتُ الْعَتَمَهِ تِلْکَ اللَّیْلَ ثُلُثُ اللَّیْلِ (1)فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَنْبَطِحَ فِی بَطْحَاءِ جَمْعٍ فَتَبَطَّحَ حَتَّی انْفَجَرَ الصُّبْحُ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یَصْعَدَ عَلَی الْجَبَلِ جَبَلِ جَمْعٍ وَ أَمَرَهُ إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَنْ یَعْتَرِفَ بِذَنْبِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ یَسْأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ التَّوْبَهَ وَ الْمَغْفِرَهَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ کَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ وَ إِنَّمَا جُعِلَ اعْتِرَافَیْنِ لِیَکُونَ سُنَّةً فِی وُلْدِهِ فَمَنْ لَمْ یُدْرِکْ عَرَفَاتٍ وَ أَدْرَکَ جَمْعاً فَقَدْ وَفَی بِحَجِّهِ فَأَفَاضَ آدَمُ مِنْ جَمْعٍ إِلَی مِنًی فَبَلَغَ مِنًی ضُحًی فَأَمَرَهُ أَنْ یُصَلِّیَ رَکْعَتَیْنِ فِی مَسْجِدِ مِنًی ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ یُقَرِّبَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُرْبَاناً لِیَقْبَلَ اللَّهُ مِنْهُ وَ یَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَیْهِ وَ یَکُونَ سُنَّةً فِی وُلْدِهِ بِالْقُرْبَانِ فَقَرَّبَ آدَمُ علیه السلام قُرْبَاناً فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ قُرْبَانَهُ وَ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَقَبَضَتْ قُرْبَانَ آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ أَحْسَنَ إِلَیْکَ إِذْ عَلَّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِی تَابَ عَلَیْکَ بِهَا وَ قَبِلَ قُرْبَانَکَ فَاحْلِقْ رَأْسَکَ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ قَبِلَ قُرْبَانَکَ فَحَلَقَ آدَمُ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ثُمَّ أَخَذَ جَبْرَئِیلُ بِیَدِ آدَمَ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْبَیْتِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ قَالَ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ کَمَا أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ أَخَذَ بِیَدِهِ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْجَمْرَهِ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِیَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَذَهَبَ

1- فی نسخه: فوقت العتمه تلک اللیل ثلث اللیل.

إِبْلِيسُ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ بِهِ فِی الْیَوْمِ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ فَذَهَبَ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ إِنَّکَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِکَ هَذَا أَبَداً ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْبَیْتِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَطُوفَ بِالْبَیْتِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَدْ غَفَرَ لَکَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ حَلَّتْ لَکَ زَوْجَتُکَ (1).

«16»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: هَبَطَ آدَمُ علیه السلام عَلَی الصَّفَا وَ لِذَلِکَ سُمِّیَ الصَّفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَی هَبَطَ عَلَیْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْمَرْوَهَ لِأَنَّ الْمَرْأَهَ هَبَطَتْ عَلَیْهَا وَ هُمَا جَبَلَانِ عَنْ یَمِینِ الْکَعْبَهِ وَ شِمَالِهَا فَاعْتَزَلَهَا آدَمُ حِینَ فُرِّقَ بَیْنَهُمَا فَکَانَ یَأْتِیهَا بِالنَّهَارِ فَیَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا فَإِذَا کَانَ اللَّیْلُ خَشِیَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ فَیَرْجِعُ فَمَکَثَ بِذَلِکَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ یَا آدَمُ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ کَمَا مَرَّ (2).

بيان: بطحه كمنعه ألقاه على وجهه فانبطح و لعل المراد به هنا الاستلقاء و المراد بالبطحاء أرض المشعر لا الأبطح المشهور و سيأتى الكلام فيه.

«17»-ع، علل الشرائع عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَاتِمِ عَنْ حُمَیْدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الطَّاهِرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ (3)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَرَّ بِأَبِی علیه السلام رَجُلٌ وَ هُوَ یَطُوفُ فَضَرَبَ بِیَدِهِ عَلَی مَنْکِبِهِ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُکَ عَنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ لَا یَعْرِفُهُنَّ غَیْرُکَ وَ غَیْرُ رَجُلٍ آخَرَ فَسَکَتَ عَنْهُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ ثُمَّ دَخَلَ

1- علل الشرائع: 139- 140. م.
2- مخطوط. م.
3- هو سالم بن مكرم بن عبد اللّه الجمال الكوفيّ مولى بنى أسد. يقال: كنيته كانت أبا خديجه و كناه أبو عبد اللّه عليه السلام أبا سلمه، كان من أصحاب الإمام الصّادق عليه السلام، و كان أولا من أصحاب أبى الخطاب ثمّ تاب و صلح، وثقه النجاشيّ فى الفهرست و الشيخ فى أحد قوليه، و ضعفه فى قوله الآخر.

الْحِجْرَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَ أَنَا مَعَهُ فَلَمَّا فَرَغَ نَادَى أَيْنَ هَذَا السَّائِلُ فَجَاءَ وَ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَسَأَلَهُ عَنْ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فَأَجَابَهُ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِی عَنِ الْمَلَائِکَهِ حِینَ رَدُّوا عَلَی الرَّبِّ حَیْثُ غَضِبَ عَلَیْهِمْ کَیْفَ رَضِیَ عَنْهُمْ فَقَالَ إِنَّ الْمَلَائِکَهَ طَافُوا بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِینَ یَدْعُونَهُ وَ یَسْتَغْفِرُونَهُ وَ یَسْأَلُونَهُ أَنْ یَرْضَی عَنْهُمْ فَرَضِیَ عَنْهُمْ بَعْدَ سَبْعِ سِنِینَ فَقَالَ صَدَقْتَ ثُمَّ قَالَ حَدِّثْنِی عَنْ رِضَی الرَّبِّ عَنْ آدَمَ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ أُنْزِلَ فَنَزَلَ فِی الْهِنْدِ وَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذَا الْبَیْتَ فَأَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَهُ فَیَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ یَأْتِیَ مِنًی وَ عَرَفَاتٍ فَیَقْضِیَ مَنَاسِکَهُ کُلَّهَا فَجَاءَ مِنَ الْهِنْدِ وَ کَانَ مَوْضِعَ قَدَمَیْهِ حَیْثُ یَطَأُ عَلَیْهِ عُمْرَانٌ وَ مَا بَیْنَ الْقَدَمِ إِلَی الْقَدَمِ صَحَارَی لَیْسَ فِیهَا شَیْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَی الْبَیْتِ فَطَافَ أُسْبُوعاً وَ أَتَی مَنَاسِکَهُ فَقَضَاهَا کَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ التَّوْبَهَ وَ غَفَرَ لَهُ قَالَ فَجَعَلَ طَوَافَ آدَمَ لَمَّا طَافَتِ (1)الْمَلَائِکَهُ بِالْعَرْشِ سَبْعَ سِنِینَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ هَنِیئاً لَکَ یَا آدَمُ قَدْ غُفِرَ لَکَ لَقَدْ طُفْتُ بِهَذَا الْبَیْتِ قَبْلَکَ بِثَلَاثِ آلَافِ سَنَهٍ فَقَالَ آدَمُ یَا رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِذُرِّیَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِی وَ بِرُسُلِی فَقَالَ صَدَقْتَ وَ مَضَی فَقَالَ أَبِی علیه السلام هَذَا جَبْرَئِیلُ أَتَاکُمْ یُعَلِّمُکُمْ مَعَالِمَ دِینِکُمْ(2).

بیان: لعل المراد بالرجل الآخر الصادق علیه السلام و قوله علیه السلام فجعل طواف آدم لما طافت الملائکه أی کانت العله فی جعل طواف آدم وسیله لقبول توبته طواف الملائکه قبل ذلک و توسلهم بذلک إلی قبول التوبه و فیه إیماء إلی عله عدد السبع أیضا کما سیأتی و یمکن الجمع بین ما ورد فی هذا الخبر من کون قبول توبتهم بعد سبع سنین و ما ورد فی خبر الثمالی فی الباب الأول من سبعه آلاف سنه بحمل هذا علی أصل القبول و حمل ذلک علی کماله ثم إن هذا الخبر یدل علی أن الملائکه کانوا یظهرون لأئمتنا علیهم السلام و ینافیه بعض الأخبار و سیأتی الجمع بینهما فی کتاب الإمامه.

«18»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِیُّ (3)عَنْ مَکِّیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعْدَوَیْهِ

1- فی المصدر: بما طافت. م.
2- علل الشرائع: 140- 141. م.
3- ینسب إلی أسواریه بفتح أوله- و بضم- و سکون ثانیه: قریه من قری أصبهان، ینسب إلیها عده کثیره من المحدثین.

الْبَرْذَعِیِّ (1)عَنْ نُوحِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَمِیلِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْعَسْقَلَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَمِیلٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَهَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِی النَّجُودِ (2)عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ عَنْ أَیَّامِ الْبِیضِ مَا سَبَبُهَا وَ کَیْفَ سَمِعْتَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله یَقُولُ إِنَّ آدَمَ لَمَّا عَصَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ لَدُنِ الْعَرْشِ یَا آدَمُ اخْرُجْ مِنْ جِوَارِی فَإِنَّهُ لَا یُجَاوِرُنِی أَحَدٌ عَصَانِی فَبَکَی وَ بَکَتِ الْمَلَائِکَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ جَبْرَئِیلَ فَأَهْبَطَهُ إِلَی الْأَرْضِ مُسْوَدّاً (3)فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَلَائِکَهُ ضَجَّتْ وَ بَکَتْ وَ انْتَحَبَتْ وَ قَالَتْ یَا رَبِّ خَلْقاً خَلَقْتَهُ (4)وَ نَفَخْتَ فِیهِ مِنْ رُوْحِکَ وَ أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِکَتَکَ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ حَوَّلْتَ بَیَاضَهُ سَوَاداً فَنَادَی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ صُمْ لِرَبِّکَ الْیَوْمَ فَصَامَ فَوَافَقَ یَوْمَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِیَ یَوْمَ الرَّابِعَ عَشَرَ أَنْ صُمْ لِرَبِّکَ الْیَوْمَ فَصَامَ فَذَهَبَ ثُلُثُ السَّوَادِ ثُمَّ نُودِیَ فِی یَوْمِ خَمْسَهَ عَشَرَ بِالصِّیَامِ فَصَامَ وَ قَدْ ذَهَبَ السَّوَادُ کُلُّهُ فَسُمِّیَتْ أَیَّامَ الْبِیضِ لِلَّذِی رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ عَلَی آدَمَ مِنْ بَیَاضِهِ ثُمَّ نَادَی مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ یَا آدَمُ هَذِهِ الثَّلَاثَهُ أَیَّامٍ جَعَلْتُهَا لَکَ وَ لِوُلْدِکَ مَنْ صَامَهَا فِی کُلِّ شَهْرٍ فَإِنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ.

- قَالَ جَمِیلٌ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ شَیْبَانَ الْبَرْمَکِیَّ یَقُولُ وَ زَادَ الْحُمَیْدِیُّ فِی الْحَدِیثِ فَجَلَسَ آدَمُ علیه السلام جِلْسَهَ الْقُرْفُصَاءِ وَ رَأْسُهُ بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ کَئِیباً حَزِیناً فَبَعَثَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ یَا آدَمُ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً فَقَالَ لَا أَزَالُ کَئِیباً

1- ینسب إلی بردعه بالفتح فالسکون و فتح الدال المهمله و یروی بالمعجمه، بلد فی اقصی آذربایجان یقال انه معرب برده داری دار، و معناه بالفارسیه موضع السبی، و یقال ایضا: أنه مدینه أران، و کان أول من أنشأ عمارتها قباذ الملک، ینسب إلیه جماعه من المحدثین منهم: مکی بن أحمد بن سعدویه البرذعی أحد المحدثین المکثرین و الرجالیین المحصلین. نزل نیسابور سنه 330 فأقام بها ثمّ خرج إلی ما وراء النهر سنه 350 و کتب بخراسان ما یتحیر فیه الإنسان کثره و توفی بالشاش سنه 354، ترجمه یاقوت فی معجم البلدان.
2- بالنون ثمّ الجیم هو عاصم بن بهدله الأسدی مولاهم الکوفیّ أبو بکر المقری، قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجه فی القراءه، مات سنه 128.
3- لعل المراد منه ما تقدم فی الخبر 11 من أنّه لما هبط ظهرت فیه شامه سوداء فی وجهه من قرنه إلی قدمه.

4- فی المصدر: هذا خلقته. م.

حَزِيناً حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ وَ هُوَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ يَا آدَمُ حَيَّاکَ اللَّهُ وَ بَيَّاکَ قَالَ أَمَّا حَيَّاکَ اللَّهُ فَأَعْرِفُهُ فَمَا بَيَّاکَ قَالَ أَضْحَكَكَ قَالَ فَسَجَدَ آدَمُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا رَبِّ زِدْنِى جَمَالًا فَأَصْبَحَ وَ لَهُ لِحْيَةٌ سَوْدَاءُ كَالْحُمَمِ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيْهَا فَقَالَ يَا رَبِّ مَا هَذِهِ فَقَالَ هَذِهِ اللِّحْيَةُ زَيَّنْتُكَ بِهَا أَنْتَ وَ ذُكُورَ وُلْدِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ (1).

بيان: قال الجوهرى القرفصاء ضرب من القعود و يمد و يقصر و هو أن يجلس على ركبتيه منكبا و يلصق بطنه بفخذيه و يتأبط كفيه و هى جلسه الأعراب و قال الجزرى هى جلسه المحتبى بيديه و قال فيه إن الملائكه قالت لآدم على نبينا و آله و عليه السلام حياک الله و بياک معنى حياک أبقاک من الحياه و قيل هو من استقبال المحيا و هو الوجه و قيل ملكک و فرحک و قيل سلام عليک و هو من التحيه السلام و قال بياک قيل هو اتباع لحياک و قيل معناه أضحكک و قيل أجل لک ما تحب و قيل اعتمدک بالملک و قيل تعمدک بالتحيه (2)و قيل أصله بواء مهموزا فخفف و قلب أى أسكنک منزلا فى الجنه و هيأک له انتهى و الحمم كصرد الفحم.

«19»-مع، معانى الأخبار أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَىْ عَامٍ فَجَعَلَ أَعْلَاهَا وَ أَشْرَفَهَا أَرْوَاحَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ- وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَعَرَضَهَا عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَغَشِيَهَا نُورُهُمْ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لِلسَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ هَؤُلَاءِ أَحِبَّائِى وَ أَوْلِيَائِى وَ حُجَجِى عَلَى خَلْقِى وَ أَئِمَّهُ بَرِيَّتِى مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُمْ لَهُمْ وَ لِمَنْ تَوَلَّاهُمْ خَلَقْتُ جَنَّتِى وَ لِمَنْ خَالَفَهُمْ وَ عَادَاهُمْ خَلَقْتُ نَارِى فَمَنِ ادَّعَى مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّى وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ عَظَمَتِى عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ وَ جَعَلْتُهُ وَ الْمُشْرِكِينَ (3)فِى أَسْفَلِ دَرْكٍ

1- علل الشرائع: 133. م.
2- فى النهايه: تغمدک بالتحيه.
3- فى نسخه: و جعلته من المشركين.

مِنْ نَارِی وَ مَنْ أَقَرَّ بِوَلَایَتِهِمْ وَ لَمْ یَدَّعِ مَنْزِلَتَهُمْ مِنِّی وَ مَکَانَهُمْ مِنْ عَظَمَتِی جَعَلْتُهُ مَعَهُمْ فِی رَوْضَاتِ جَنَّاتِی وَ کَانَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَشَاءُونَ عِنْدِی وَ أَبَحْتُهُمْ کَرَامَتِی وَ أَحْلَلْتُهُمْ جِوَارِی وَ شَفَّعْتُهُمْ فِی الْمُذْنِبِینَ مِنْ عِبَادِی وَ إِمَائِی فَوَلَایَتُهُمْ أَمَانَهٌ عِنْدَ خَلْقِی فَأَیُّکُمْ یَحْمِلُهَا بِأَثْقَالِهَا وَ یَدَّعِیهَا لِنَفْسِهِ دُونَ خِیَرَاتِی فَأَبَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْجِبَالُ أَنْ یَحْمِلْنَهَا وَ أَشْفَقْنَ مِنِ ادِّعَاءِ مَنْزِلَتِهَا وَ تَمَنِّی مَحَلِّهَا مِنْ عَظَمَهِ رَبِّهَا فَلَمَّا أَسْکَنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ الْجَنَّهَ قَالَ لَهُمَا- کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی شَجَرَهَ الْحِنْطَهِ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَنَظَرَ إِلَی مَنْزِلَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ بَعْدَهُمْ فَوَجَدَاهَا أَشْرَفَ مَنَازِلِ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَقَالا یَا رَبَّنَا لِمَنْ هَذِهِ الْمَنْزِلَهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ ارْفَعَا رُءُوسَکُمَا إِلَی سَاقِ عَرْشِی فَرَفَعَا رُءُوسَهُمَا فَوَجَدَا اسْمَ مُحَمَّدٍ (1)وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام وَ الْأَئِمَّهِ (2)صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ مَکْتُوبَهً عَلَی سَاقِ الْعَرْشِ بِنُورٍ مِنْ نُورِ الْجَبَّارِ جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالا یَا رَبَّنَا مَا أَکْرَمَ أَهْلَ هَذِهِ الْمَنْزِلَهِ عَلَیْکَ وَ مَا أَحَبَّهُمْ إِلَیْکَ وَ مَا أَشْرَفَهُمْ لَدَیْکَ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکُمَا هَؤُلَاءِ (3)خَزَنَهُ عِلْمِی وَ أُمَنَائِی عَلَی سِرِّی إِیَّاکُمَا أَنْ تَنْظُرَا إِلَیْهِمْ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ تَتَمَنَّیَا مَنْزِلَتَهُمْ عِنْدِی وَ مَحَلَّهُمْ مِنْ کَرَامَتِی فَتَدْخُلَا بِذَلِکَ فِی نَهْیِی وَ عِصْیَانِی فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ قَالا رَبَّنَا وَ مَنِ الظَّالِمُونَ قَالَ الْمُدَّعُونَ لِمَنْزِلَتِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ قَالا رَبَّنَا فَأَرِنَا مَنَازِلَ ظَالِمِیهِمْ فِی نَارِکَ حَتَّی نَرَاهَا کَمَا رَأَیْنَا مَنْزِلَتَهُمْ فِی جَنَّتِکَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی النَّارَ فَأَبْرَزَتْ جَمِیعَ مَا فِیهَا مِنْ أَلْوَانِ النَّکَالِ وَ الْعَذَابِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَکَانُ الظَّالِمِینَ لَهُمُ الْمُدَّعِینَ لِمَنْزِلَتِهِمْ فِی أَسْفَلِ دَرْکٍ مِنْهَا- کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها أُعِیدُوا فِیها وَ کُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلُوا سِوَاهَا لِیَذُوقُوا الْعَذابَ یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ لَا تَنْظُرَا إِلَی أَنْوَارِی (4)وَ حُجَجِی بِعَیْنِ الْحَسَدِ فَأُهْبِطَکُمَا عَنْ جِوَارِی وَ أُحِلَّ بِکُمَا هَوَانِی- فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّیْطانُ لِیُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ فَدَلَّاهُما

1- فی نسخه: فوجدا أسماء محمّد اه.
2- فی نسخه: و الأئمّه بعدهم.
3- فی المصدر: لهؤلاء. م.
4- لا تنظرا إلی أبراری.

بِغُرُورٍ وَ حَمَلَهُمَا عَلَى تَمَنِّى مَنْزِلَتِهِمْ فَنَظَرَا إِلَيْهِمْ بِعَيْنِ الْحَسَدِ (1) فَخُذِلَا حَتَّى أَكَلَا مِنْ شَجَرَهِ الْحِنْطَهِ فَعَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَا شَعِيراً فَأَصْلُ الْحِنْطَهِ كُلِّهَا مِمَّا لَمْ يَأْكُلَاهُ وَ أَصْلُ الشَّعِيرِ كُلِّهِ مِمَّا عَادَ مَكَانَ مَا أَكَلَاهُ فَلَمَّا أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ طَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ أَجْسَادِهِمَا وَ بَقِيَا عُرْيَانَيْنِ- وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَهِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فَ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قَالَ اهْبِطَا مِنْ جِوَارِی فَلَا يُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی مَنْ يَعْصِينِی فَهَبَطَا مَوْكُولَيْنِ إِلَى أَنْفُسِهِمَا فِی طَلَبِ الْمَعَاشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمَا جَاءَهُمَا جَبْرَئِيلُ- فَقَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا إِنَّمَا ظَلَمْتُمَا أَنْفُسَكُمَا بِتَمَنِّى مَنْزِلَهِ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْكُمَا فَجَزَاؤُكُمَا مَا قَدْ عُوقِبْتُمَا بِهِ مِنَ الْهُبُوطِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى أَرْضِهِ فَسَلَا رَبَّكُمَا بِحَقِّ الْأَسْمَاءِ الَّتِی رَأَيْتُمُوهَا عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ حَتَّى يَتُوبَ عَلَيْكُمَا فَقَالا اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْأَكْرَمِينَ عَلَيْکَ- مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الْأَئِمَّهِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيْنَا وَ رَحِمْتَنَا فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فَلَمْ تَزَلْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِکَ يَحْفَظُونَ هَذِهِ الْأَمَانَهَ وَ يُخْبِرُونَ بِهَا أَوْصِيَاءَهُمْ وَ الْمُخْلَصِينَ مِنْ أُمَمِهِمْ فَيَأْبَوْنَ حَمْلَهَا وَ يُشْفِقُونَ مِنِ ادِّعَائِهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ الَّذِی قَدْ عُرِفَ فَأَصْلُ كُلِّ ظُلْمٍ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا (2)

بيان: لا يتوهم أن آدم عليه السلام صار بتمنى منزلتهم من الظالمين المدعين لمنزلتهم على الحقيقه حتى يستحق بذلک أليم النكال فإن فى عده من الظالمين فى هذا الخبر نوعا من التجوز فإن من تشبه بقوم فهو منهم و تشبهه عليه السلام بهم فى التمنى و مخالفه الأمر

1- قد عرفت قبل ذلک أن الأنبياء معصومون فى جميع أدوار حياتهم، و لا يصدر عنهم صغيره و لا كبيره من الذنب، فعليه لا بد أن يحمل قوله ذلک على غير ظاهره فيكون المراد من الحسد الغبطه كما يشير إليه قوله بعد ذلک: إنكما إنّما ظلمتما انفسكما بتمنى منزله من فضل عليكما، و يأتى فى الخبر الآتى أن آدم لما اطلع على منزلتهم فرح بذلک و هو ينافى الحسد لو قلنا بظاهره، أضف إلى ذلک ان اسناد الحديث لضعفه و جهاله بعض رواته لا يقاوم ما برهن عليه فى محله من عصمه الأنبياء عليهم السلام، و كل ما ورد

فی قصص الأنبیاء علیهم السلام ممّا ینافی ظاهره عصمتهم فسبیله سبیل ذلک.

2- معانی الأخبار: 38- 39. م.

الندبی لا فی ادعاء المنزله و یظهر منها أن حمل الأمانه غیر حفظها یرشدک إلیه قوله علیه السلام فلم تزل أنبیاء الله یحفظون هذه الأمانه إلی قوله فیأبون حملها فالمراد بحملها ادعاؤها بغیر حق قال الزجاج کل من خان الأمانه فقد حملها و من لم یحمل الأمانه فقد أداها فآدم علیه السلام لم یکن من الحاملین للأمانه علی ما ذهب إلیه بعض المفسرین و فسروا الإنسان بآدم علیه السلام و المراد بالإنسان الذی عرف هو أبو بکر کما تدل علیه أخبار کثیره و سیأتی تمام القول فی ذلک مع الأخبار الوارده فیه فی کتاب الإمامه إن شاء الله.

«20»-شف، کشف الیقین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ الْکَاتِبُ الْأَصْفَهَانِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْقَاضِی عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِی أَحْمَدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدِّهْقَانِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْرَائِیلَ عَنْ حَجَّاجٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجِیحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَی آدَمَ وَ نَفَخَ فِیهِ مِنْ رُوحِهِ عَطَسَ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ یَرْحَمُکَ رَبُّکَ فَلَمَّا أَسْجَدَ لَهُ الْمَلَائِکَهَ تَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ فَقَالَ یَا رَبِّ خَلَقْتَ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیْکَ مِنِّی فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّانِیَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَهَ فَلَمْ یُجِبْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَعَمْ وَ لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُکَ فَقَالَ یَا رَبِّ فَأَرِنِیهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَائِکَهِ الْحُجُبِ أَنِ ارْفَعُوا الْحُجُبَ فَلَمَّا رُفِعَتْ إِذاً آدَمُ بِخَمْسَهِ أَشْبَاحٍ قُدَّامَ الْعَرْشِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالَ یَا آدَمُ هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِیِّی وَ هَذَا عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ ابْنُ عَمِّ نَبِیِّی وَ وَصِیُّهُ وَ هَذِهِ فَاطِمَهُ ابْنَهُ نَبِیِّی وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ ابْنَا عَلِیٍّ وَ وَلَدَا نَبِیِّی ثُمَّ قَالَ یَا آدَمُ هُمْ وُلْدُکَ فَفَرِحَ بِذَلِکَ فَلَمَّا اقْتَرَفَ الْخَطِیئَهَ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ لَمَّا غَفَرْتَ لِی فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ بِهَذَا فَهَذَا الَّذِی قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ فَلَمَّا هَبَطَ إِلَی الْأَرْضِ صَاغَ خَاتَماً فَنَقَشَ عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ وَ یُکَنَّی آدَمُ بِأَبِی مُحَمَّدٍ (1).

«21»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَقَدْ طَافَ آدَمُ علیه السلام بِالْبَیْتِ مِائَهَ عَامٍ مَا یَنْظُرُ إِلَی حَوَّاءَ

1- لم نجد الراویه فیما عندنا من نسخه المصدر.

وَ لَقَدْ بَكَى عَلَى الْجَنَّهِ حَتَّى صَارَ عَلَى خَدَّيْهِ مِثْلُ النَّهْرَيْنِ الْعَجَّاجَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ مِنَ الدُّمُوعِ ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ وَ بَيَّاكَ فَلَمَّا أَنْ قَالَ لَهُ حَيَّاكَ اللَّهُ تَبَلَّجَ وَجْهُهُ فَرَحاً وَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ وَ بَيَّاكَ فَضَحِكَ وَ بَيَّاكَ أَضْحَكَكَ قَالَ وَ لَقَدْ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَهِ ثِيَابُهُ جُلُودُ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقِلْنِي عَثْرَتِي وَ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَ أَعِدْنِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَقَلْتُكَ عَثْرَتَكَ وَ غَفَرْتُ لَكَ ذَنْبَكَ وَ سَأُعِيدُكَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَخْرَجْتُكَ مِنْهَا (1).

بيان: قال الجزرى فى حديث الخيل إن مرت بنهر عجاج أى كثير الماء كأنه يعج من كثرته و صوت تدفقه.

أقول: لا يخفى أن هذا الخبر مما يدل على أن جنه آدم هى جنه الخلد و كذا خبر المفضل حيث قال فنظر إلى منزله محمد و على (2)إذ الظاهر أنه رأى منازلهم فى جنه الخلد إلا أن يقال كان جنته فى الأرض الجنه التى تأوى إليها أرواح المؤمنين فى البرزخ كما تدل عليه الأخبار و المراد بالعود العود إليها فى البرزخ و كذا المراد برؤيه المنازل رؤيه منازلهم فى تلك الجنه (3).

«22»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَارِثِ قُلْتُ حَدَّثَكُمْ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ خَلَفٍ الْعَطَّارُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَشْقَرِ (4)قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَيَّ فَتَابَ عَلَيْهِ (5).

1- معانى الأخبار: 78.
2- و كذا خبر الهروى حيث قال فى وصف الشجره: إن شجر الجنه تحمل أنواعا و ليست كشجر الدنيا. و كذا أخبار فيها: «اهبط إلى الأرض» و كذا خبر المفضل الآتى حيث قال: أ راجعى انت إلى الجنه؟.
3- و لا يخفى بعد هذه الوجوه.
4- و فى نسخه: الحسين الاشقر، و لعله هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفىّ المترجم فى التقريب ص 111 بقوله: صدوق يهم و يغلو

فی التشیع من العاشره مات سنه 208.
5- معانی الأخبار: 42. الخصال ج 1: 146.

«23»-مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمَدَائِنِیِّ یَرْفَعُهُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ قَالَ سَأَلَهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ علیهم السلام (1).

-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام مرسلا مثله (2).

«24»-مع، (3)معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْفَزَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ الزَّیَّاتِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ مَا هَذِهِ الْکَلِمَاتُ قَالَ هِیَ الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَیْهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَتَابَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا یَعْنِی عَزَّ وَ جَلَّ بِقَوْلِهِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ یَعْنِی أَتَمَّهُنَّ إِلَی الْقَائِمِ علیه السلام اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً تِسْعَهٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَیْنِ علیهم السلام الْخَبَرَ (4).

بیان: قال البیضاوی فی قوله تعالی فَتَلَقّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ استقبلها بالأخذ و القبول و العمل بها حین علمها و قرأ ابن کثیر بنصب آدم و رفع الکلمات علی أنها استقبلته و بلغته و هی قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا الآیه و قیل سبحانک اللهم و بحمدک و تبارک اسمک و تعالی جدک لا إله إلا أنت ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا یغفر الذنوب إلا أنت و عن ابن عباس قال یا رب أ لم تخلقنی بیدک قال بلی قال یا رب أ لم تنفخ فی الروح من روحک قال بلی قال أ لم تسکنی جنتک قال بلی قال یا رب إن تبت و أصلحت أ راجعی أنت إلی الجنه قال نعم انتهی. (5)أقول المعتمد ما ورد فی الأخبار المعتبره التی أوردتها فی هذا الباب و الجمع بینها بالحمل علی الجمع بینها و إن کانت العمده ما دل علیه أکثرها و هو التوسل بأنوار الأئمه علیهم السلام.

1- معانی الأخبار: 42.
2- مخطوط.
3- رواه الصدوق أیضا فی الخصال فی أبواب الخمسه بالاسناد.
4- معانی الأخبار: 42.
5- أنوار التنزیل ج 1: 21. م.

«25»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام بَقِیَ عَلَی الصَّفَا أَرْبَعِینَ صَبَاحاً سَاجِداً یَبْکِی عَلَی الْجَنَّهِ وَ عَلَی خُرُوجِهِ مِنْ جِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَنَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا آدَمُ مَا لَکَ تَبْکِی قَالَ یَا جَبْرَئِیلُ مَا لِی لَا أَبْکِی وَ قَدْ أَخْرَجَنِیَ اللَّهُ مِنْ جِوَارِهِ وَ أَهْبَطَنِی إِلَی الدُّنْیَا قَالَ یَا آدَمُ تُبْ إِلَیْهِ قَالَ وَ کَیْفَ أَتُوبُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ قُبَّهً مِنْ نُورٍ فِی مَوْضِعِ الْبَیْتِ- فَسَطَعَ نُورُهَا فِی جِبَالِ مَکَّهَ فَهُوَ الْحَرَمُ فَأَمَرَ اللَّهُ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَضَعَ عَلَیْهِ الْأَعْلَامَ قَالَ قُمْ یَا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ یَوْمَ التَّرْوِیَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ وَ یُحْرِمَ وَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ الثَّامِنِ مِنْ ذِی الْحَجَّهِ أَخْرَجَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِلَی مِنًی فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخْرَجَهُ إِلَی عَرَفَاتٍ وَ قَدْ کَانَ عَلَّمَهُ حِینَ أَخْرَجَهُ مِنْ مَکَّهَ الْإِحْرَامَ وَ أَمَرَهُ بِالتَّلْبِیَهِ فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ یَوْمَ الْعَرَفَهِ قَطَعَ التَّلْبِیَهَ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْتَسِلَ فَلَمَّا صَلَّی الْعَصْرَ وَقَفَهُ بِعَرَفَاتٍ وَ عَلَّمَهُ الْکَلِمَاتِ الَّتِی تَلَقَّی بِهَا رَبَّهُ وَ هُوَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغَافِرِینَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اعْتَرَفْتُ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ- فَبَقِیَ إِلَی أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ رَافِعاً یَدَیْهِ إِلَی السَّمَاءِ یَتَضَرَّعُ وَ یَبْکِی إِلَی اللَّهِ فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ رَدَّهُ إِلَی الْمَشْعَرِ (1)فَبَاتَ بِهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَامَ عَلَی الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی بِکَلِمَاتٍ (2)وَ تَابَ عَلَیْهِ ثُمَّ أَفْضَی إِلَی مِنًی وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْ یَحْلِقَ الشَّعْرَ الَّذِی عَلَیْهِ فَحَلَقَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَی مَکَّهَ فَأَتَی بِهِ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الْأُولَی فَعَرَضَ إِبْلِیسُ لَهُ عِنْدَهَا فَقَالَ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ أَنْ یُکَبِّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً فَفَعَلَ ثُمَّ ذَهَبَ فَعَرَضَ لَهُ إِبْلِیسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّانِیَهِ فَأَمَرَهُ أَنْ یَرْمِیَهُ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ فَرَمَی وَ کَبَّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِیرَهً ثُمَّ مَضَی بِهِ فَعَرَضَ لَهُ

1- فی المصدر: فبقی الی ان غابت الشمس فرده الی المشعر اه. و لیس بین الجملتین شی ء. م.

2- الظاهر من تنکیر کلمات أنّها غیر ما تقدم من قوله: سبحانک اللّهمّ إه و لعلها ما تقدم فی اخبار اخری من قوله: اللّهمّ إنّی أسألک بحق محمّد إه. ففی الحدیث دلاله لما ذکره المصنّف قبل ذلک.

إِبْلِيسُ عِنْدَ الْجَمْرَهِ الثَّالِثَهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْمِيَهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ فَرَمَی وَ کَبَّرَ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ تَکْبِيرَهً فَذَهَبَ إِبْلِيسُ وَ قَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِنَّکَ لَنْ تَرَاهُ بَعْدَ هَذَا (1) أَبَداً فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَطُوفَ بِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ حَلَّتْ لَکَ زَوْجَتُکَ فَقَالَ فَلَمَّا قَضَی آدَمُ حَجَّهُ لَقِيَتْهُ الْمَلَائِکَهُ بِالْأَبْطَحِ فَقَالُوا يَا آدَمُ بُرَّ حَجُّکَ (2) أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا قَبْلَکَ هَذَا الْبَيْتَ بِأَلْفَيْ عَامٍ (3).

بيان: لعل المراد بالأربعين ما يقرب منه تجوزا لئلا ينافی ما بعده.

«26»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما كَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تُرَی فَصَارَتْ تُرَی بَارِزَهً وَ قَالَ الشَّجَرَهُ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ السُّنْبُلَهُ (4).

«27»-وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الشَّجَرَهَ الَّتِی نُهِیَ عَنْهَا آدَمُ هِیَ شَجَرَهُ الْعِنَبِ (5).

«28»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا بَنَی الْكَعْبَهَ وَ طَافَ بِهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ عَامِلٍ أَجْراً اللَّهُمَّ وَ إِنِّی قَدْ عَمِلْتُ- فَقِيلَ لَهُ سَلْ يَا آدَمُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی- فَقِيلَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَكَ يَا آدَمُ فَقَالَ وَ لِذُرِّيَّتِی مِنْ بَعْدِی فَقِيلَ لَهُ يَا آدَمُ مَنْ بَاءَ مِنْهُمْ بِذَنْبِهِ هَاهُنَا كَمَا بُؤْتَ غَفَرْتُ لَهُ (6).

بيان: باء بذنبه اعترف به.

«29»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ لَمَّا طَافَ بِالْبَيْتِ فَانْتَهَی إِلَی الْمُلْتَزَمِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنُوبِكَ فِی هَذَا الْمَكَانِ فَوَقَفَ آدَمُ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ لِكُلِ

1- فی المصدر: بعد هذا اليوم. م.
2- أی قبل حجک.

3- تفسير القمّیّ: 37- 38. م.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

عَامِلٍ أَجْراً وَ لَقَدْ عَمِلْتُ فَمَا أَجْرِى فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا آدَمُ مَنْ جَاءَ مِنْ ذُرِّيَّتِکَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ فَأَقَرَّ فِيهِ بِذُنُوبِهِ غَفَرْتُ لَهُ (1).

«30»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَفَاضَ آدَمُ (2)مِنْ عَرَفَاتٍ تَلَقَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ عليهم السلام فَقَالُوا لَهُ بُرَّ حَجُّکَ يَا آدَمُ أَمَا إِنَّا قَدْ حَجَجْنَا هَذَا الْبَيْتَ قَبْلَکَ بِأَلْفَىْ عَامٍ (3).

«31»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا كَثُرَ وُلْدُهُ وَ وُلْدُ وُلْدِهِ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ وَ هُوَ سَاكِتٌ فَقَالُوا يَا أَبَهْ مَا لَکَ لَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ يَا بُنَىَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ لَمَّا أَخْرَجَنِى مِنْ جِوَارِهِ عَهِدَ إِلَىَّ وَ قَالَ أَقِلَّ كَلَامَکَ تَرْجِعْ إِلَى جِوَارِى (4).

«32»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ آدَمَ عليه السلام نَزَلَ بِالْهِنْدِ فَبَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْبَيْتَ وَ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيَطُوفَ بِهِ أُسْبُوعاً (5)فَيَأْتِىَ مِنًى وَ عَرَفَاتٍ وَ يَقْضِىَ مَنَاسِكَهُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ ثُمَّ خَطَا مِنَ الْهِنْدِ (6)فَكَانَ مَوْضِعَ قَدَمَيْهِ حَيْثُ خَطَا عُمْرَانٌ وَ مَا بَيْنَ الْقَدَمِ وَ الْقَدَمِ صَحَارَى لَيْسَ فِيهَا شَىْ ءٌ ثُمَّ جَاءَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ أُسْبُوعاً وَ قَضَى مَنَاسِكَهُ فَقَضَاهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ تَوْبَتَهُ وَ غَفَرَ لَهُ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام يَا رَبِّ وَ لِذُرِّيَّتِى مِنْ بَعْدِى فَقَالَ نَعَمْ مَنْ آمَنَ بِى وَ بِرُسُلِى (7).

بيان: المشهور فى أخبار أهل البيت عليهم السلام أن نزول آدم عليه السلام كان على الصفا و نزول حواء على المروه و هذا الخبر و أمثاله يخالفها و يمكن حملها على التقيه إذ المشهور بين العامه أن آدم عليه السلام هبط على جبل فى سرنديب يقال له نوذ (8)و حواء

ص: 180

1- مخطوط.
2- أفاض القوم من المكان: اندفعوا منه و تفرقوا.
3- مخطوط.
4- مخطوط.
5- أى سبع مرّات.
6- خطا يخطو خطوا: فتح ما بين قدميه و مشى.

7- مخطوط.
8- ضبطه ياقوت فى معجم البلدان بالفتح ثمّ السكون و ذال معجمه، قال: هو جبل بسرنديب عنده مهبط آدم عليه السلام، و هو أخصب جبل فى الأرض، و يقال: أمرع من نوذ و أجدب من برهوت. و يأتى فى الحديث 57 هنا و فى الحديث 5 و 17 من الباب الآتى ان هبوطه كان بالهند و يأتى أيضا ما يخالفه.

هبطت فی جده و یمکن الجمع أیضا بأن یکون هبوطهما علی الصفا و المروه بعد دخولهما مکه من قبیل اهْبِطُوا مِصْراً

«33»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ هَانِی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ بُطَّهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَبِی الْحَارِثِ الْفِهْرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ (1)عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَکَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحِمْتَنِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَنْ مُحَمَّدٌ فَقَالَ تَبَارَکَ اسْمُکَ لَمَّا خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی إِلَی عَرْشِکَ فَإِذَا فِیهِ مَکْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَیْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ عِنْدَکَ قَدْراً مِمَّنْ جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّهُ لَآخِرُ النَّبِیِّینَ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ فَلَوْ لَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُکَ (2).

«34»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ إِلَّا تُبْتَ عَلَیَّ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ حِینَ خَلَقْتَنِی رَفَعْتُ رَأْسِی فَرَأَیْتُ فِی الْعَرْشِ مَکْتُوباً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِیٌّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام (3).

«35»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّی بِهِنَّ آدَمُ رَبَّهُ فَتَابَ عَلَیْهِ قَالَ اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ(4).

1- هکذا فی النسخ، و الظاهر أن لفظه «ابی» زائده، عنونه ابن حجر فی التقریب فقال: عبد الرحمن بن زید بن الخطّاب العدوی ولد فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و استشهد أبوه بالیمامه، و ولی إمره مکّه لیزید بن معاویه و مات سنه بضع و ستین، و قیل: کان اسمه محمّدا فغیره عمر انتهی و أبو الحارث الفهری اسمه عبد اللّه بن مسلم، ذکره ابن حجر فی

لسان المیزان قال: عبد اللّه بن مسلم أبو الحارث الفهری، روی عن إسماعیل بن مسلمه بن قعنب، عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم خبرا باطلا فیه: یا آدم لو لا محمّد ما خلقتک؛ رواه البیهقیّ فی دلائل النبوّه.

2- مخطوط. م.

3- مخطوط. م.

4- مخطوط. م.

«36»-شی، (1)تفسیر العیاشی عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّمَا کَانَ لَبِثَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی خَرَجَ مِنْهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنْ أَیَّامِ الدُّنْیَا حَتَّی أَکَلَا مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَهْبَطَهُمَا اللَّهُ إِلَی الْأَرْضِ مِنْ یَوْمِهِمَا ذَلِکَ قَالَ فَحَاجَّ آدَمُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ رَأَیْتَکَ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِی کُنْتَ قَدَّرْتَ عَلَیَّ هَذَا الذَّنْبَ وَ کُلَّ مَا صِرْتُ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَیْهِ أَوْ هَذَا شَیْ ءٌ فَعَلْتُهُ أَنَا مِنْ قَبْلُ لَمْ تُقَدِّرْهُ عَلَیَّ غَلَبَتْ عَلَیَّ شِقْوَتِی (2)فَکَانَ ذَلِکَ مِنِّی وَ فِعْلِی لَا مِنْکَ وَ لَا مِنْ فِعْلِکَ قَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَنَا خَلَقْتُکَ وَ عَلَّمْتُکَ أَنِّی أُسْکِنُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ وَ بِنِعْمَتِی وَ مَا جَعَلْتُ فِیکَ مِنْ قُوَّتِی قَوِیتَ بِجَوَارِحِکَ عَلَی مَعْصِیَتِی وَ لَمْ تَغِبْ عَنْ عَیْنِی وَ لَمْ یَخْلُ عِلْمِی مِنْ فِعْلِکَ وَ لَا مِمَّا أَنْتَ فَاعِلُهُ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیَّ یَا رَبِّ فَحِینَ خَلَقْتَنِی وَ صَوَّرْتَنِی وَ نَفَخْتَ فِیَّ مِنْ رُوحِی (3)وَ (قَالَ) اللَّهُ تَعَالَی یَا آدَمُ أَسْجَدْتُ لَکَ مَلَائِکَتِی وَ نَوَّهْتُ بِاسْمِکَ فِی سَمَاوَاتِی وَ ابْتَدَأْتُکَ بِکَرَامَتِی وَ أَسْکَنْتُکَ جَنَّتِی وَ لَمْ أَفْعَلْ ذَلِکَ إِلَّا بِرِضًی مِنِّی عَلَیْکَ- (4)أَبْلُوکَ بِذَلِکَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تَکُونَ عَمِلْتَ لِی عَمَلًا تَسْتَوْجِبُ بِهِ عِنْدِی مَا فَعَلْتُ بِکَ قَالَ آدَمُ یَا رَبِّ الْخَیْرُ مِنْکَ وَ الشَّرُّ مِنِّی قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ أَنَا اللَّهُ الْکَرِیمُ خَلَقْتُ الْخَیْرَ قَبْلَ الشَّرِّ وَ خَلَقْتُ رَحْمَتِی قَبْلَ غَضَبِی وَ قَدَّمْتُ بِکَرَامَتِی قَبْلَ هَوَانِی وَ قَدَّمْتُ بِاحْتِجَاجِی قَبْلَ عَذَابِی یَا آدَمُ أَ لَمْ أَنْهَکَ عَنِ الشَّجَرَهِ وَ أُخْبِرْکَ أَنَّ الشَّیْطَانَ عَدُوٌّ لَکَ وَ لِزَوْجَتِکَ وَ أُحَذِّرْکُمَا قَبْلَ أَنْ تَصِیرَا إِلَی الْجَنَّهِ وَ أُعَلِّمْکُمَا أَنَّکُمَا إِنْ أَکَلْتُمَا مِنَ الشَّجَرَهِ کُنْتُمَا ظَالِمَیْنِ لِأَنْفُسِکُمَا عَاصِیَیْنِ لِی یَا آدَمُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی ظَالِمٌ عَاصٍ لِی قَالَ فَقَالَ بَلَی یَا رَبِّ الْحُجَّهُ لَکَ عَلَیْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَ عَصَیْنَا وَ إِلَّا تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا نَکُنْ مِنَ الْخَاسِرِینَ قَالَ فَلَمَّا أَقَرَّا لِرَبِّهِمَا بِذَنْبِهِمَا وَ أَنَّ الْحُجَّهَ مِنَ اللَّهِ لَهُمَا تَدَارَکَهُمَا رَحْمَهُ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فَتَابَ عَلَیْهِمَا رَبُّهُمَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ اهْبِطْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ إِلَی الْأَرْضِ فَإِذَا أَصْلَحْتُمَا أَصْلَحْتُکُمَا وَ إِنْ

1- أخرجه البحرانیّ عن تفسیر العیّاشیّ فی تفسیره البرهان و فیه اختلافات نشیر إلی بعضها.
2- فی تفسیر البرهان: أو هذا شی ء فعلته انا من قبل أن تقدره علی غلبتنی شقوتی.
3- الصحیح کما فی البرهان: و نفخت فی من روحک، قال اللّه تعالی: یا آدم أسجدت لک ملائکتی اه.
4- فی نسخه: بنعمه منی علیک.

عَمِلْتُمَا لِي قَوَّيْتُكُمَا وَ إِنْ تَعَرَّضْتُمَا لِرِضَایَ تَسَارَعْتُ إِلَی رِضَاكُمَا وَ إِنْ خِفْتُمَا مِنِّی آمَنْتُكُمَا مِنْ سَخَطِی قَالَ فَبَكَیَا عِنْدَ ذَلِكَ وَ قَالا رَبَّنَا فَأَعِنَّا عَلَی صَلَاحِ أَنْفُسِنَا وَ عَلَی الْعَمَلِ بِمَا یُرْضِیكَ عَنَّا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا إِذَا عَمِلْتُمَا سُوءاً فَتُوبَا إِلَیَّ مِنْهُ أَتُبْ عَلَیْكُمَا وَ أَنَا اللَّهُ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قَالَ فَأَهْبِطْنَا بِرَحْمَتِكَ إِلَی أَحَبِّ الْبِقَاعِ إِلَیْكَ قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنْ أَهْبِطْهُمَا إِلَی الْبَلْدَهِ الْمُبَارَكَهِ مَكَّهَ قَالَ فَهَبَطَ بِهِمَا جَبْرَئِیلُ فَأَلْقَی آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ أَلْقَی حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ قَالَ فَلَمَّا أُلْقِیَا قَامَا عَلَی أَرْجُلِهِمَا وَ رَفَعَا رُءُوسَهُمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ ضَجَّا بِأَصْوَاتِهِمَا بِالْبُكَاءِ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ خَضَعَا بِأَعْنَاقِهِمَا قَالَ فَهَتَفَ اللَّهُ بِهِمَا مَا یُبْكِیكُمَا بَعْدَ رِضَایَ عَنْكُمَا قَالَ فَقَالا رَبَّنَا أَبْكَتْنَا خَطِیئَتُنَا وَ هِیَ أَخْرَجَتْنَا عَنْ جِوَارِ رَبِّنَا وَ قَدْ خَفِیَ عَنَّا تَقْدِیسُ مَلَائِكَتِكَ لَكَ رَبَّنَا وَ بَدَتْ لَنَا عَوْرَاتُنَا وَ اضْطَرَّنَا ذَنْبُنَا إِلَی حَرْثِ الدُّنْیَا وَ مَطْعَمِهَا وَ مَشْرَبِهَا وَ دَخَلَتْنَا وَحْشَهٌ شَدِیدَهٌ لِتَفْرِیقِكَ بَیْنَنَا قَالَ فَرَحِمَهُمَا الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَ أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِیلَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ وَ أَنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لِمَا شَكَیَا إِلَیَّ فَاهْبِطْ عَلَیْهِمَا بِخَیْمَهٍ مِنْ خِیَامِ الْجَنَّهِ وَ عَزِّهِمَا (1)عَنِّی بِفِرَاقِ الْجَنَّهِ وَ اجْمَعْ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا وَ انْصِبْ لَهُمَا الْخَیْمَهَ عَلَی التُّرْعَهِ الَّتِی بَیْنَ جِبَالِ مَكَّهَ قَالَ وَ التُّرْعَهُ مَكَانُ الْبَیْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَهَبَطَ جَبْرَئِیلُ عَلَی آدَمَ بِالْخَیْمَهِ عَلَی مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَیْتِ (2)وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِیلُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَیْنَهُمَا فِی الْخَیْمَهِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخَیْمَهِ قَضِیبَ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ وَ امْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ (3)فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْیَوْمَ كُلَّ نَاحِیَهٍ مِنْ حَیْثُ بَلَغَ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَیْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ (4)قَالَ وَ لِذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَهً وَ السَّیِّئَاتِ فِیهِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَیْمَهِ حَوْلَهَا

1- عزی الرجل: سلاه.
2- فی البرهان: علی مكان أركان البیت.
3- فی البرهان: و كلما امتد ضوء العمود اه.
4- فی نسخه و فی البرهان: لانهن من الجنه.

فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا مِنْ غُصُونِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ (1)الْأُرْجُوَانِ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الْجِنِّ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَتِ الْمَلَائِكَهُ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ (2)الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيَاطِينِ وَ الْعُتَاهِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِى السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِى الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِى فِى السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِ اهْبِطْ إِلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوَاضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِى فَإِنِّى أُرِيدُ أَنْ أَهْبِطَ فِى ظِلَالٍ مِنْ مَلَائِكَتِى إِلَى أَرْضِى فَأَرْفَعَ أَرْكَانَ بَيْتِى لِمَلَائِكَتِى وَ لِخَلْقِى مِنْ وُلْدِ آدَمَ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ تُرْعَهِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ نَحَّى الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَى الصَّفَا وَ وَضَعَ حَوَّاءَ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ رَفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ يَا جَبْرَئِيلُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًى تَقْدِيراً مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سَخَطاً مِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوكَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْنِىَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَى مَوْضِعِ التُّرْعَهِ الْمُبَارَكَهِ (3)حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِى السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَكَ وَ حَوَّاءَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ آدَمُ رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَكَانَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ قَالَ فَدَخَلَ آدَمَ لِفِرَاقِ حَوَّاءَ وَحْشَهٌ شَدِيدَهٌ وَ حُزْنٌ قَالَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ شَوْقاً إِلَى حَوَّاءَ وَ لِيُسَلِّمَ عَلَيْهَا وَ كَانَ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَادٍ وَ كَانَ آدَمُ يَرَى الْمَرْوَهَ مِنْ فَوْقِ الصَّفَا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَوْضِعِ الْوَادِى غَابَتْ عَنْهُ الْمَرْوَهُ فَسَعَى فِى الْوَادِى حَذَراً لِمَا لَمْ يَرَ الْمَرْوَهَ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ قَدْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِهِ فَلَمَّا أَنْ جَازَ الْوَادِىَ

1- هكذا فى النسخ و فى البرهان و لعله مصحف «ضفائر». راجع بيان المصنّف.

2- الحضره بالتثليث: الجنب. القرب. الفناء.

3- فى البرهان: على طول مواضع الترعه المباركه.

وَ ارْتَفَعَ عَنْهُ نَظَرَ إِلَى الْمَرْوَهِ فَمَشَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَى حَوَّاءَ ثُمَّ أَقْبَلَا بِوَجْهِهِمَا نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ يَنْظُرَانِ هَلْ رُفِعَ قَوَاعِدُ الْبَيْتِ وَ يَسْأَلَانِ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّهُمَا إِلَى مَكَانِهِمَا حَتَّى هَبَطَ مِنَ الْمَرْوَهِ فَرَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ نَحْوَ مَوْضِعِ التُّرْعَهِ فَدَعَا اللَّهَ ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَاقَ إِلَى حَوَّاءَ فَهَبَطَ مِنَ الصَّفَا يُرِيدُ الْمَرْوَهَ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَهُ فِى الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَفَعَلَ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِى الْمَرَّهِ الْأُولَى ثُمَّ إِنَّهُ هَبَطَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِى الْمَرَّتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ (1) ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّفَا فَقَامَ عَلَيْهِ وَ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ زَوْجَتِهِ حَوَّاءَ قَالَ فَكَانَ ذَهَابُ آدَمَ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ رُجُوعُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَذَلِكَ سِتَّهُ أَشْوَاطٍ فَلَمَّا أَنْ دَعَيَا اللَّهَ وَ بَكَيَا إِلَيْهِ وَ سَأَلَاهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ سَاعَتِهِمَا مِنْ يَوْمِهِمَا ذَلِكَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِيلُ وَ هُوَ عَلَى الصَّفَا وَاقِفٌ يَدْعُو اللَّهَ مُقْبِلًا بِوَجْهِهِ نَحْوَ التُّرْعَهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام انْزِلْ يَا آدَمُ مِنَ الصَّفَا فَالْحَقْ بِحَوَّاءَ فَنَزَلَ آدَمُ مِنَ الصَّفَا إِلَى الْمَرْوَهِ فَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِى الثَّلَاثِ الْمَرَّاتِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَرْوَهِ فَصَعِدَ عَلَيْهَا وَ أَخْبَرَ حَوَّاءَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرَحاً شَدِيداً وَ حَمِدَا اللَّهَ وَ شَكَرَاهُ فَلِذَلِكَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالسَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ لِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَهَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما قَالَ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَاهُمَا فَأَنْزَلَهُمَا مِنَ الْمَرْوَهِ وَ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ الْجَبَّارَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ قَالَ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَوَاضِعِهِنَّ بِجَنَاحَيْهِ فَوَضَعَهُمَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ فِى أَرْكَانِ الْبَيْتِ عَلَى قَوَاعِدِهِ الَّتِى قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ أَنِ ابْنِهِ وَ أَتْمِمْهُ بِحِجَارَهٍ مِنْ أَبِى قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَابَ شَرْقِىٍّ وَ بَابَ غَرْبِىٍّ قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ فَلَمَّا انْفَرَغَ مِنْهُ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ

1- فى البرهان: و أقبل بوجهه نحو موضع الترعه فدعا، ثمّ انه اشتاق إلى حواء فهبط من الصفا يريد المروه ففعل مثل ما فعل فى المرتين الأوليين. و لم يزد على ذلك.

فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا بِالْبَيْتِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ وَ ذَلِکَ مِنْ يَوْمِهِمَا الَّذِی هَبَطَ بِهِمَا فِيهِ (1).

بيان: الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله الدرجه و الروضه فی مکان مرتفع و لعل المراد هنا الدرجه لکون قواعد البيت مرتفعه و فی بعض النسخ بالنون و الزای المعجمه أی المکان الخالی عن الأشجار و الجبال تشبيها بنزعه الرأس و ظفائر الأرجوان فی أکثر نسخ الحديث بالظاء و لعله تصحيف الضاد قال الجزری الضفر النسج و الضفائر الذوائب المضفوره و الضفير حبل مفتول من شعر انتهی و الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمره و کأنه معرب أرغوان و هبوطه تعالی کنايه عن توجه أمره و اهتمامه بصدور ذلک الأمر (2)کما قال تعالی هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ (3)و الظلال ما أظلک من شی ء و هاهنا کنايه عن کثره الملائکه و اجتماعهم أی أهبط أمری مع جم غفير من الملائکه و اليوم المذکور فی آخر الخبر لعل المراد به اليوم من أيام الآخره کما مر و قد سقط فيما عندنا من نسخ العياشی من أول الخبر شی ء ترکناه کما وجدناه.

«37»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهُنَّ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَتَابَ عَلَيْهِ وَ هَدَی قَالَ سُبْحَانَکَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ اغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ خَيْرُ الْغافِرِينَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَکَ وَ بِحَمْدِکَ إِنِّی عَمِلْتُ سُوءاً وَ ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (4).

«38»-و قال الحسن بن راشد إذا استيقظت من منامک فقل الکلمات التی تلقی

1- تفسير العيّاشیّ مخطوط. م.
2- و لذلک تری أن جبرئيل يقول لآدم- و هو يفسر وحيه تعالی إليه-: أوحی اللّه إلیّ أن أنجيک و حواء و أرفع الخيمه إلی السماء، فلو کان معنی

الهبوط على ظاهره لم يكن احتياج إلى رفعها إلى السماء، و كان فعل جبرئيل ما لم يكن به مأمورا.

3- البقره: 210.

4- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

بها آدم من ربه سبوح قدوس رب الملائکه و الروح سبقت رحمتک غضبک لا إله إلا أنت إنی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی و ارحمنی- إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ الغفور (1)

«39»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ کَثِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَرَضَ عَلَی آدَمَ فِی الْمِیثَاقِ ذُرِّیَّتَهُ فَمَرَّ بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مُتَّکِئٌ عَلَی عَلِیٍّ علیه السلام- وَ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا تَتْلُوهُمَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ علیهما السلام یَتْلُوَانِ فَاطِمَهَ فَقَالَ اللَّهُ یَا آدَمُ إِیَّاکَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَیْهِ بِحَسَدٍ أُهْبِطْکَ مِنْ جِوَارِی فَلَمَّا أَسْکَنَهُ اللَّهُ الْجَنَّهَ مُثِّلَ لَهُ النَّبِیُّ وَ عَلِیٌّ وَ- فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَنَظَرَ إِلَیْهِمْ بِحَسَدٍ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَیْهِ الْوَلَایَهُ فَأَنْکَرَهَا فَرَمَتْهُ الْجَنَّهُ بِأَوْرَاقِهَا فَلَمَّا تَابَ إِلَی اللَّهِ مِنْ حَسَدِهِ وَ أَقَرَّ بِالْوَلَایَهِ وَ دَعَا بِحَقِّ الْخَمْسَهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ الْآیَهَ (2).

«40»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: الْکَلِمَاتُ الَّتِی تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ قَالَ یَا رَبِّ أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ لَمَّا تُبْتَ عَلَیَّ- قَالَ وَ مَا عِلْمُکَ بِمُحَمَّدٍ قَالَ رَأَیْتُهُ فِی سُرَادِقِکَ الْأَعْظَمِ مَکْتُوباً وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ (3).

«41»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَلَّامِ بْنِ الْمُسْتَنِیرِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ یَعْنِی لَا تَأْکُلَا مِنْهَا (4)

«42»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَخِیهِ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: الشَّجَرَهُ الَّتِی نَهَی اللَّهُ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنْهَا شَجَرَهُ الْحَسَدِ عَهِدَ إِلَیْهِمَا أَنْ لَا یَنْظُرَا إِلَی مَنْ فَضَّلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی خَلَائِقِهِ بِعَیْنِ الْحَسَدِ وَ لَمْ یَجِدِ اللَّهُ لَهُ عَزْماً (5).

«43»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: سَأَلْتُهُ کَیْفَ أَخَذَ اللَّهُ آدَمَ بِالنِّسْیَانِ فَقَالَ إِنَّهُ لَمْ یَنْسَ وَ کَیْفَ یَنْسَی وَ هُوَ یَذْکُرُهُ وَ یَقُولُ لَهُ إِبْلِیسُ ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ(6)

بیان: فالنسیان بمعنی الترک کما ورد فی اللغه (7).

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.
7- بل الظاهر أن النسيان هنا بمعناه. و لم نعرف ما أراد قدّس سرّه من ذلک، و لعله أراد أن النسيان فی قوله تعالی: «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ» بمعنی الترک حتّی لا ينافی قوله عليه السلام: إنّه لم ينس.

«44»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَفَعَهُ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ مُوسَی سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ یَجْمَعَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَبِیهِ آدَمَ حَیْثُ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فِی أَمْرِ الصَّلَاهِ فَفَعَلَ فَقَالَ لَهُ مُوسَی یَا آدَمُ أَنْتَ الَّذِی خَلَقَکَ اللَّهُ بِیَدِهِ وَ نَفَخَ فِیکَ مِنْ رُوحِهِ وَ أَسْجَدَ لَکَ مَلَائِکَتَهُ وَ أَبَاحَ لَکَ جَنَّتَهُ وَ أَسْکَنَکَ جِوَارَهُ وَ کَلَّمَکَ قُبُلًا ثُمَّ نَهَاکَ عَنْ شَجَرَهٍ وَاحِدَهٍ فَلَمْ تَصْبِرْ عَنْهَا حَتَّی أُهْبِطْتَ إِلَی الْأَرْضِ بِسَبَبِهَا فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَضْبِطَ نَفْسَکَ عَنْهَا حَتَّی أَغْرَاکَ إِبْلِیسُ فَأَطَعْتَهُ فَأَنْتَ الَّذِی أَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّهِ بِمَعْصِیَتِکَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ ارْفُقْ بِأَبِیکَ أَیْ بُنَیَّ فِیمَا لَقِیَ فِی أَمْرِ هَذِهِ الشَّجَرَهِ (1)یَا بُنَیَّ إِنَّ عَدُوِّی أَتَانِی مِنْ وَجْهِ الْمَکْرِ وَ الْخَدِیعَهِ فَحَلَفَ لِی بِاللَّهِ أَنَّهُ فِی مَشُورَتِهِ عَلَیَّ إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ لِی مُنْتَصِحاً إِنِّی لِشَأْنِکَ یَا آدَمُ لَمَغْمُومٌ قُلْتُ وَ کَیْفَ قَالَ قَدْ کُنْتُ أَنِسْتُ بِکَ وَ بِقُرْبِکَ مِنِّی وَ أَنْتَ تَخْرُجُ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ إِلَی مَا سَتَکْرَهُهُ فَقُلْتُ لَهُ وَ مَا الْحِیلَهُ فَقَالَ إِنَّ الْحِیلَهَ هُوَ ذَا هُوَ مَعَکَ أَ فَلَا أَدُلُّکَ عَلی شَجَرَهِ الْخُلْدِ وَ مُلْکٍ لا یَبْلی فَکُلَا مِنْهَا أَنْتَ وَ زَوْجُکَ فَتَصِیرَا مَعِی فِی الْجَنَّهِ أَبَداً مِنَ الْخَالِدِینَ وَ حَلَفَ لِی بِاللَّهِ کَاذِباً إِنَّهُ لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ لَمْ أَظُنَّ یَا مُوسَی أَنَّ أَحَداً یَحْلِفُ بِاللَّهِ کَاذِباً فَوَثِقْتُ بِیَمِینِهِ فَهَذَا عُذْرِی فَأَخْبِرْنِی یَا بُنَیَّ هَلْ تَجِدُ فِیمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکَ أَنَّ خَطِیئَتِی کَائِنَهٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ قَالَ لَهُ مُوسَی بِدَهْرٍ طَوِیلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَجَّ آدَمُ مُوسَی (2)قَالَ ذَلِکَ ثَلَاثاً (3).

«45»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ أَنَا حَاضِرٌ کَمْ لَبِثَ آدَمُ وَ زَوْجُهُ فِی الْجَنَّهِ حَتَّی أَخْرَجَهُمَا مِنْهَا خَطِیئَتُهُمَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نَفَخَ فِی آدَمَ رُوحَهُ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ ثُمَّ بَرَأَ زَوْجَتَهُ مِنْ أَسْفَلِ أَضْلَاعِهِ ثُمَّ أَسْجَدَ لَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ أَسْکَنَهُ جَنَّتَهُ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ فَوَ اللَّهِ مَا اسْتَقَرَّ فِیهَا إِلَّا سِتَّ سَاعَاتٍ فِی یَوْمِهِ ذَلِکَ حَتَّی عَصَی اللَّهَ فَأَخْرَجَهُمَا اللَّهُ مِنْهَا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ مَا بَاتَا فِیهَا وَ صُیِّرَا بِفِنَاءِ الْجَنَّهِ حَتَّی أَصْبَحَا فَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَکُما عَنْ تِلْکُمَا الشَّجَرَهِ فَاسْتَحْیَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ وَ خَضَعَ وَ قَالَ رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ اعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَاغْفِرْ لَنَا قَالَ اللَّهُ لَهُمَا اهْبِطَا مِنْ

1- فی نسخه: فما لقی فی أمر هذه الشجره؟.
2- راجع ما تقدم من المصنّف ذیل الخبر السادس.
3- مخطوط. م.

سَمَاوَاتِی إِلَی الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَا یُجَاوِرُنِی فِی جَنَّتِی عَاصٍ وَ لَا فِی سَمَاوَاتِی ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ ذَکَرَ مَا نَهَاهُ اللَّهُ عَنْهَا فَنَدِمَ فَذَهَبَ لِیَتَنَحَّی مِنَ الشَّجَرَهِ فَأَخَذَتِ الشَّجَرَهُ بِرَأْسِهِ فَجَرَّتْهُ إِلَیْهَا وَ قَالَتْ لَهُ أَ فَلَا کَانَ فِرَارٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْکُلَ مِنِّی (1).

بیان: هذا الخبر مصرح بکون جنتهما فی السماء (2).

«46»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ فَبَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما قَالَ کَانَتْ سَوْآتُهُمَا لَا تَبْدُو لَهُمَا فَبَدَتْ یَعْنِی کَانَتْ مِنْ دَاخِلٍ (3).

«47»-م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قُلْنا یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ فَلا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا لَعَنَ إِبْلِیسَ بِإِبَائِهِ وَ أَکْرَمَ الْمَلَائِکَهَ لِسُجُودِهَا لِآدَمَ وَ طَاعَتِهِمْ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ بِآدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ قَالَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنَ الْجَنَّهِ رَغَداً وَاسِعاً- حَیْثُ شِئْتُما بِلَا تَعَبٍ- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ شَجَرَهَ عِلْمِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ آثَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ دُونَ سَائِرِ خَلْقِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ شَجَرَهَ الْعِلْمِ فَإِنَّهَا لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ خَاصَّهً دُونَ غَیْرِهِمْ لَا یَتَنَاوَلُ مِنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ إِلَّا هُمْ وَ مِنْهَا مَا کَانَ یَتَنَاوَلُهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (4)وَ عَلِیٌّ- وَ فَاطِمَهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ بَعْدَ إِطْعَامِهِمُ الْمِسْکِینَ وَ الْیَتِیمَ وَ الْأَسِیرَ حَتَّی لَمْ یُحِسُّوا بَعْدُ بِجُوعٍ وَ لَا عَطَشٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا

1- مخطوط. م.
2- أقول: الاختلافات الوارده فی تلک الاخبار فی مده مکث آدم علی نبیّنا و آله و علیه السلام فی الجنه بالسبع و الست و الخمس ساعات علی تقدیر صحه الجمیع یمکن حملها علی اختلاف الاصطلاح فیها من المستویه و

المعوجه و العرفيه، أو حمل بعضها على التقيه. و اللّه يعلم. منه طاب اللّه ثراه.
3- تفسير العيّاشىّ مخطوط. و قد تقدم مثله عن القمّىّ تحت رقم 1.
4- فى نسخه: و منها ما كان تناوله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله.

نَصَبٍ وَ هِیَ شَجَرَهٌ تَمَیَّزَتْ مِنْ بَیْنِ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ أَنَّ سَائِرَ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ کَانَ کُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا یَحْمِلُ نَوْعاً مِنَ الثِّمَارِ وَ الْمَأْکُولِ وَ کَانَتْ هَذِهِ الشَّجَرَهُ وَ جِنْسُهَا تَحْمِلُ الْبُرَّ وَ الْعِنَبَ وَ التِّینَ وَ الْعُنَّابَ وَ سَائِرَ أَنْوَاعِ الثِّمَارِ وَ الْفَوَاکِهِ وَ الْأَطْعِمَهِ فَلِذَلِکَ اخْتَلَفَ الْحَاکُونَ بِذِکْرِ الشَّجَرَهِ (1)فَقَالَ بَعْضُهُمْ هِیَ بُرَّهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ عِنَبَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ تِینَهٌ وَ قَالَ آخَرُونَ هِیَ عُنَّابَهٌ وَ قَالَ اللَّهُ وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ تَلْتَمِسَانِ بِذَلِکَ دَرَجَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی فَضْلِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَصَّهُمْ بِهَذِهِ الدَّرَجَهِ دُونَ غَیْرِهِمْ وَ هِیَ الشَّجَرَهُ الَّتِی مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِإِذْنِ اللَّهِ أُلْهِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مِنْ غَیْرِ تَعَلُّمٍ وَ مَنْ تَنَاوَلَ مِنْهَا بِغَیْرِ إِذْنِ اللَّهِ خَابَ مِنْ مُرَادِهِ وَ عَصَی رَبَّهُ- فَتَکُونا مِنَ الظَّالِمِینَ بِمَعْصِیَتِکُمَا وَ الْتِمَاسِکُمَا دَرَجَهً قَدْ أُوثِرَ بِهَا غَیْرُکُمَا إِذَا رُمْتُمَا (2)بِغَیْرِ حُکْمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها عَنِ الْجَنَّهِ بِوَسْوَسَتِهِ وَ خَدِیعَتِهِ وَ إِیهَامِهِ (3)وَ غُرُورِهِ بِأَنْ بَدَأَ بِآدَمَ فَقَالَ- ما نَهاکُما رَبُّکُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَهِ إِلَّا أَنْ تَکُونا مَلَکَیْنِ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا مِنْهَا تَعْلَمَانِ الْغَیْبَ وَ تَقْدِرَانِ عَلَی مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَی بِالْقُدْرَهِ- أَوْ تَکُونا مِنَ الْخالِدِینَ لَا تَمُوتَانِ أَبَداً- وَ قاسَمَهُما حَلَفَ لَهُمَا إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ وَ کَانَ إِبْلِیسُ بَیْنَ لَحْیَیِ (4)الْحَیَّهِ أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّهَ وَ کَانَ آدَمُ یَظُنُّ أَنَّ الْحَیَّهَ هِیَ الَّتِی تُخَاطِبُهُ وَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ إِبْلِیسَ قَدِ اخْتَبَأَ بَیْنَ لَحْیَیْهَا فَرَدَّ آدَمُ عَلَی الْحَیَّهِ أَیَّتُهَا الْحَیَّهُ هَذَا مِنْ غُرُورِ إِبْلِیسَ کَیْفَ یَخُونُنَا رَبُّنَا أَمْ کَیْفَ تُعَظِّمِینَ اللَّهَ بِالْقَسَمِ بِهِ وَ أَنْتِ تَنْسُبِینَهُ إِلَی الْخِیَانَهِ وَ سُوءِ النَّظَرِ وَ هُوَ أَکْرَمُ الْأَکْرَمِینَ أَمْ کَیْفَ أَرُومُ التَّوَصُّلَ إِلَی مَا مَنَعَنِی مِنْهُ رَبِّی وَ أَتَعَاطَاهُ (5)بِغَیْرِ حِکْمَهٍ فَلَمَّا أَیِسَ إِبْلِیسُ مِنْ قَبُولِ آدَمَ مِنْهُ عَادَ ثَانِیَهً بَیْنَ لَحْیَیِ الْحَیَّهِ فَخَاطَبَ حَوَّاءَ مِنْ حَیْثُ یُوهِمُهَا أَنَّ الْحَیَّهَ هِیَ الَّتِی تُخَاطِبُهَا وَ قَالَ یَا حَوَّاءُ أَ رَأَیْتِ هَذِهِ الشَّجَرَهَ الَّتِی کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَهَا عَلَیْکُمَا قَدْ أَحَلَّهَا لَکُمَا بَعْدَ تَحْرِیمِهَا لِمَا عَرَفَ مِنْ حُسْنِ طَاعَتِکُمَا لَهُ وَ تَوْقِیرِکُمَا إِیَّاهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْمَلَائِکَهَ الْمُوَکَّلِینَ

1- فی نسخه: فکذلک اختلف الحاکون لذکر الشجره.

2- رام الشی ء: أراده.

3- أوهمه: أوقعه فی الوهم.

4- اللحی: عظم الحنک الذی علیه الأسنان.

5- تعاطی الشی ء: تناوله. الامر: قام به أو خاض فیه.

بِالشَّجَرَهِ الَّتِی مَعَهَا الْحِرَابُ یَدْفَعُونَ عَنْهَا سَائِرَ حَیَوَانَاتِ الْجَنَّهِ لَا یَدْفَعُونَکُمَا عَنْهَا إِنْ رُمْتُمَا فَاعْلَمَا بِذَلِکِ (1)أَنَّهُ قَدْ أُحِلَّ لَکِ وَ أَبْشِرِی بِأَنَّکِ إِنْ تَنَاوَلْتِهَا قَبْلَ آدَمَ کُنْتِ أَنْتِ الْمُسَلَّطَهَ عَلَیْهِ الْآمِرَهَ النَّاهِیَهَ فَوْقَهُ فَقَالَتْ حَوَّاءُ سَوْفَ أُجَرِّبُ هَذَا فَرَامَتِ الشَّجَرَهَ فَأَرَادَتِ الْمَلَائِکَهُ أَنْ یَدْفَعُوهَا عَنْهَا بِحِرَابِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا أَنَّمَا تَدْفَعُونَ بِحِرَابِکُمْ مَا لَا عَقْلَ لَهُ یَزْجُرُ وَ أَمَّا مَا جَعَلْتُهُ مُمَکَّناً مُمَیِّزاً مُخْتَاراً فَکِلُوهُ إِلَی عَقْلِهِ الَّذِی جَعَلْتُهُ حُجَّهً عَلَیْهِ فَإِنْ أَطَاعَ اسْتَحَقَّ ثَوَابِی وَ إِنْ عَصَی وَ خَالَفَ أَمْرِی اسْتَحَقَّ عِقَابِی وَ جَزَائِی فَتَرَکُوهَا وَ لَمْ یَتَعَرَّضُوا لَهَا (2)بَعْدَ مَا هَمُّوا بِمَنْعِهَا بِحِرَابِهِمْ فَظَنَّتْ أَنَّ اللَّهَ نَهَاهُمْ عَنْ مَنْعِهَا لِأَنَّهُ قَدْ أَحَلَّهَا بَعْدَ مَا حَرَّمَهَا فَقَالَتْ صَدَقَتِ الْحَیَّهُ وَ ظَنَّتْ أَنَّ الْمُخَاطِبَ لَهَا هِیَ الْحَیَّهُ فَتَنَاوَلَتْ مِنْهَا وَ لَمْ تُنْکِرْ مِنْ نَفْسِهَا شَیْئاً فَقَالَتْ لِآدَمَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّجَرَهَ الْمُحَرَّمَهَ عَلَیْنَا قَدْ أُبِیحَتْ لَنَا تَنَاوَلْتُ مِنْهَا وَ لَمْ تَمْنَعِی أَمْلَاکُهَا (3)وَ لَمْ أُنْکِرْ شَیْئاً مِنْ حَالِی فَلِذَلِکَ اغْتَرَّ آدَمُ (4)وَ غَلِطَ فَتَنَاوَلَ فَأَصَابَهُمَا مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ- فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ عَنْها بِوَسْوَسَتِهِ وَ غُرُورِهِ- فَأَخْرَجَهُما مِمَّا کانا فِیهِ مِنَ النَّعِیمِ وَ قُلْنَا یَا آدَمُ وَ یَا حَوَّاءُ وَ یَا أَیُّهَا الْحَیَّهُ وَ یَا إِبْلِیسُ- اهْبِطُوا بَعْضُکُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ وُلْدُهُمَا عَدُوٌّ لِلْحَیَّهِ وَ إِبْلِیسَ وَ الْحَیَّهُ وَ أَوْلَادُهُمَا أَعْدَاؤُکُمْ- وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مَنْزِلٌ وَ مَقَرٌّ لِلْمَعَاشِ- وَ مَتاعٌ مَنْفَعَهٌ إِلی حِینِ الْمَوْتِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ یَقُولُهَا فَقَالَهَا- فَتابَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِهَا إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ التَّوَّابُ الْقَابِلُ التَّوْبَاتِ الرَّحِیمُ بِالتَّائِبِینَ- قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِیعاً کَانَ أَمَرَ فِی الْأَوَّلِ أَنْ یَهْبِطَا (5)وَ فِی الثَّانِی أَمَرَهُمْ أَنْ یَهْبِطُوا جَمِیعاً لَا یَتَقَدَّمْ أَحَدُهُمُ الْآخَرَ وَ الْهُبُوطُ إِنَّمَا هُوَ هُبُوطُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطُ الْحَیَّهِ أَیْضاً مِنْهَا فَإِنَّهَا کَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ دَوَابِّهَا وَ هُبُوطُ إِبْلِیسَ مِنْ حَوَالَیْهَا فَإِنَّهُ کَانَ مُحَرَّماً عَلَیْهِ دُخُولُ الْجَنَّهِ- فَإِمَّا یَأْتِیَنَّکُمْ مِنِّی هُدیً یَأْتِیکُمْ وَ أَوْلَادَکُمْ مِنْ بَعْدِکُمْ مِنِّی هُدًی یَا آدَمُ وَ یَا إِبْلِیسُ- فَمَنْ تَبِعَ هُدایَ

1- فی نسخه: یدفعون عنها سائر حیوان الجنه لا یدفعک عنها إن رمتها فاعلمی بذلک.
2- فی نسخه: و لم یعرضوا لها.
3- فی نسخه: فلم تمنعنی أملاکها.
4- فی نسخه: فذلک حین اغتر آدم.
5- فی نسخه: أن یهبطوا.

فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْمُخَالِفُونَ وَ لَا يَحْزَنُونَ إِذَا يَحْزَنُونَ قَالَ فَلَمَّا زَالَتْ مِنْ آدَمَ الْخَطِيئَةُ اعْتَذَرَ إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَبِّ تُبْ عَلَيَّ وَ اقْبَلْ مَعْذِرَتِي وَ أَعِدْنِي إِلَى مَرْتَبَتِي وَ ارْفَعْ لَدَيْكَ دَرَجَتِي فَلَقَدْ تَبَيَّنَ نَقْصُ الْخَطِيئَةِ وَ ذُلُّهَا فِي أَعْضَائِي (1)وَ سَائِرِ بَدَنِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ أَ مَا تَذْكُرُ أَمْرِي إِيَّاكَ أَنْ تَدْعُوَنِي (2)بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عِنْدَ شَدَائِدِكَ وَ دَوَاهِيكَ وَ فِي النَّوَازِلِ تَبْهَظُكَ قَالَ آدَمُ يَا رَبِّ بَلَى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَبِهِمْ وَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (3)وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ خُصُوصاً فَادْعُنِي أُجِبْكَ إِلَى مُلْتَمَسِكَ وَ أَزِدْكَ فَوْقَ مُرَادِكَ فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ يَا إِلَهِي وَ قَدْ بَلَغَ عِنْدَكَ مِنْ مَحَلِّهِمْ أَنَّكَ بِالتَّوَسُّلِ إِلَيْكَ بِهِمْ تَقْبَلُ تَوْبَتِي وَ تَغْفِرُ خَطِيئَتِي وَ أَنَا الَّذِي أَسْجَدْتَ لَهُ مَلَائِكَتَكَ وَ أَبَحْتَهُ جَنَّتَكَ وَ زَوَّجْتَهُ حَوَّاءَ أَمَتَكَ وَ أَخْدَمْتَهُ كِرَامَ مَلَائِكَتِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا آدَمُ إِنَّمَا أَمَرْتُ الْمَلَائِكَةَ بِتَعْظِيمِكَ بِالسُّجُودِ لَكَ إِذْ كُنْتَ وِعَاءً لِهَذِهِ الْأَنْوَارِ وَ لَوْ كُنْتَ سَأَلْتَنِي بِهِمْ قَبْلَ خَطِيئَتِكَ أَنْ أَعْصِمَكَ مِنْهَا وَ أَنْ أُفَطِّنَكَ لِدَوَاعِي عَدُوِّكَ إِبْلِيسَ حَتَّى تَحْتَرِزَ مِنْهَا لَكُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ لَكَ وَ لَكِنَّ الْمَعْلُومَ فِي سَابِقِ عِلْمِي يَجْرِي مُوَافِقاً لِعِلْمِي فَالْآنَ فَادْعُنِي بِهِمْ (4)لِأُجِيبَكَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ آدَمُ اللَّهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمْ لَمَّا تَفَضَّلْتَ بِقَبُولِ تَوْبَتِي وَ غُفْرَانِ زَلَّتِي وَ إِعَادَتِي مِنْ كَرَامَتِكَ إِلَى مَرْتَبَتِي (5)قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبِلْتُ تَوْبَتَكَ وَ أَقْبَلْتُ بِرِضْوَانِي عَلَيْكَ وَ صَرَفْتُ آلَائِي وَ نَعْمَائِي إِلَيْكَ وَ أَعَدْتُكَ إِلَى مَرْتَبَتِكَ مِنْ كَرَامَاتِي وَ وَفَّرْتُ نَصِيبَكَ مِنْ رَحَمَاتِي فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَهْبَطَهُمْ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ وَ إِبْلِيسَ وَ الْحَيَّةِ- وَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مُقَامٌ فِيهَا تَعِيشُونَ وَ تَحُثُّكُمْ لَيَالِيهَا وَ أَيَّامُهَا إِلَى السَّعْيِ لِلْآخِرَهِ (6)فَطُوبَى

1- فی نسخه: و ذلها بأعضائی.
2- فی نسخه: بأن تدعونی.
3- فی المصدر و فی البرهان: قال اللّه عزّ و جلّ: فتوسل بمحمّد و علی إه.
4- فی نسخه: فالآن فبهم فادعنی.
5- فی نسخه: و إعادتی من کراماتک الی مرتبتی.
6- فی نسخه: الی السعی فی الآخره، و فی البرهان: الی الآخره.

لِمَنْ یَرُوضُهَا لِدَارِ الْبَقَاءِ- وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مَنْفَعَهٌ إِلَی حِینِ مَوْتِکُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی مِنْهَا یُخْرِجُ زُرُوعَکُمْ وَ ثِمَارَکُمْ وَ بِهَا یُنَزِّهُکُمْ وَ یُنْعِمُکُمْ وَ فِیهَا أَیْضاً بِالْبَلَایَا یَمْتَحِنُکُمْ یُلَذِّذُکُمْ بِنَعِیمِ الدُّنْیَا تَارَهً لِتَذْکُرُوا نَعِیْمَ الْأُخْرَی الْخَالِصَ مِمَّا یُنَغِّصُ نَعِیْمَ الدُّنْیَا وَ یُبْطِلُهُ وَ یُزَهِّدُ فِیهِ وَ یُصَغِّرُهُ وَ یُحَقِّرُهُ وَ یَمْتَحِنُکُمْ تَارَهً بِبَلَایَا الدُّنْیَا الَّتِی قَدْ تَکُونُ فِی خِلَالِهَا الرَّحَمَاتُ وَ فِی تَضَاعِیفِهَا النِّعَمُ (1)الَّتِی تَدْفَعُ عَنِ الْمُبْتَلَی بِهَا مَکَارِهَ (2)لِیُحَذِّرَکُمْ بِذَلِکَ عَذَابَ الْأَبَدِ الَّذِی لَا یَشُوبُهُ عَافِیَهٌ وَ لَا یَقَعُ فِی تَضَاعِیفِهِ رَاحَهٌ وَ لَا رَحْمَهٌ- وَ قُلْنَا اهْبِطُوا قَدْ فُسِّرَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا الدَّالَّاتِ عَلَی صِدْقِ مُحَمَّدٍ عَلَی مَا جَاءَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ (3)وَ عَلَی مَا أَدَّاهُ إِلَی عِبَادِ اللَّهِ مِنْ ذِکْرِ تَفْضِیلِهِ لِعَلِیٍّ علیه السلام وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ خَیْرِ الْفَاضِلِینَ وَ الْفَاضِلَاتِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ سَیِّدِ الْبَرِیَّاتِ- أُولئِکَ الدَّافِعُونَ لِصِدْقِ مُحَمَّدٍ فِی أَنْبَائِهِ وَ الْمُکَذِّبُونَ لَهُ فِی تَصْدِیقِهِ لِأَوْلِیَائِهِ (4)- عَلِیٍّ سَیِّدِ الْأَوْصِیَاءِ وَ الْمُنْتَجَبِینَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ (5).

بیان: تبهظک أی تثقل علیک من قولهم بهظه الحمل یبهظه بهظا أی أثقله و عجز عنه قوله علیه السلام یروضها من راض الدابه أی علمها و ذللها و لما شبه علیه السلام الأیام و اللیالی بالمرکب الذی یسرع بنا إلی الأجل نسب إلیها الروض ترشیحا فمن سعی للآخره فکأنما راض هذه الدابه للتوجه إلی الآخره و تحصیل سعاداتها و نغص عیشه کدره.

ثم اعلم أنه اختلف فی کیفیه وصول إبلیس إلی آدم و حواء حتی وسوس إلیهما و إبلیس کان قد أخرج من الجنه حین أبی السجود و هما فی الجنه فقیل إن آدم کان یخرج إلی باب الجنه و إبلیس لم یکن ممنوعا من الدنو منه فکان یکلمه و کان هذا قبل أن یهبط إلی الأرض و بعد أن أخرج من الجنه و قیل إنه کلمهما من الأرض بکلام عرفاه و فهماه منه و قیل إنه دخل فی فقم الحیه و خاطبهما من فقمها و الفقم جانب

1- فی نسخه: و فی تضاعیفها النغمات المحجفه.
2- فی نسخه: تدفع عن المبتلی بها مکارهه. و فی أخری: مکارهها.
3- فی نسخه: من أخبار القرون السالفات.
4- فی نسخه: و المکذبون له فی نصبه لاولیائه.
5- تفسیر الإمام: 90- 91. م.

الشدق قال صاحب الكامل إن إبليس أراد دخول الجنه فمنعته الخزنه فأتى كل دابه من دواب الأرض و عرض نفسه عليها أن تحمله حتى يدخل الجنه ليكلم آدم و زوجه فكل الدواب أبى عليه ذلک حتى أتى الحيه و قال لها أمنعک من ابن آدم فأنت فى ذمتى إن أنت أدخلتنى فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به و كانت كاسيه على أربع قوائم من أحسن دابه خلقها الله تعالى كأنها بختيه فأعراها الله و جعلها تمشى على بطنها انتهى و قيل راسلهما بالخطاب و ظاهر القرآن يدل على المشافهه و هذا الخبر يدل على الثالث.

«48»-كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى حَمْزَةَ عَنْ أَبِى إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَصَابَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ الْحِنْطَةَ (1)أَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ وَ أَهْبَطَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ فَأُهْبِطَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ أُهْبِطَتْ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّىَ صَفَا لِأَنَّهُ شُقَّ لَهُ مِنِ اسْمِ آدَمَ الْمُصْطَفَى وَ ذَلِکَ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ سُمِّيَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّهُ شُقَّ لَهَا مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ آدَمُ مَا فُرِّقَ بَيْنِى وَ بَيْنَهَا إِلَّا لِأَنَّهَا لَا تَحِلُّ لِى وَ لَوْ كَانَتْ تَحِلُّ لِى هَبَطَتْ مَعِى عَلَى الصَّفَا وَ لَكِنَّهَا حُرِّمَتْ عَلَيَّ مِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَ فُرِّقَ بَيْنِى وَ بَيْنَهَا فَمَكَثَ آدَمُ مُعْتَزِلًا حَوَّاءَ فَكَانَ يَأْتِيهَا نَهَاراً فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهَا عَلَى الْمَرْوَهِ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ خَافَ أَنْ تَغْلِبَهُ نَفْسُهُ يَرْجِعُ إِلَى الصَّفَا فَيَبِيتُ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَكُنْ لِآدَمَ أُنْسٌ (2)غَيْرَهَا وَ لِذَلِکَ سُمِّينَ النِّسَاءَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ حَوَّاءَ كَانَتْ أُنْساً لِآدَمَ لَا يُكَلِّمُهُ اللَّهُ وَ لَا يُرْسِلُ إِلَيْهِ (3)رَسُولًا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَّ عَلَيْهِ بِالتَّوْبَهِ وَ تَلَقَّاهُ بِكَلِمَاتٍ فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْکَ يَا آدَمُ التَّائِبُ مِنْ خَطِيئَتِهِ الصَّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَرْسَلَنِى إِلَيْکَ لِأُعَلِّمَکَ الْمَنَاسِکَ الَّتِى تَطْهُرُ بِهَا فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى مَكَانِ الْبَيْتِ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ غَمَامَهً فَأَظَلَّتْ مَكَانَ الْبَيْتِ وَ كَانَتِ الْغَمَامَهُ بِحِيَالِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَقَالَ يَا

1- فى نسخه: لما أصاب آدم و زوجته الخطيئه.
2- الانس بفتح الأوليين: من تأنس به.
3- فى نسخه: و لا يرسل له.

آدَمُ خُطَّ بِرِجْلِکَ حَیْثُ أَظَلَّتْ عَلَیْکَ هَذِهِ الْغَمَامَهُ (1)فَإِنَّهُ سَیُخْرِجُ لَکَ بَیْتاً (2)مِنْ مَهَاهٍ (3)یَکُونُ قِبْلَتَکَ وَ قِبْلَهَ عَقِبِکَ مِنْ بَعْدِکَ فَفَعَلَ آدَمُ علیه السلام وَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ تَحْتَ الْغَمَامَهِ بَیْتاً مِنْ مَهَاهٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فَکَانَ (4)أَشَدَّ بَیَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ إِنَّمَا اسْوَدَّ لِأَنَّ الْمُشْرِکِینَ تَمَسَّحُوا بِهِ فَمِنْ نَجَسِ الْمُشْرِکِینَ اسْوَدَّ الْحَجَرُ وَ أَمَرَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام أَنْ یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ عِنْدَ جَمِیعِ الْمَشَاعِرِ وَ یُخْبِرَهُ أَنَّ اللَّهَ (5)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ لَهُ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْمِلَ حَصَیَاتِ الْجِمَارِ مِنَ الْمُزْدَلِفَهِ فَلَمَّا بَلَغَ مَوْضِعَ الْجِمَارِ تَعَرَّضَ لَهُ إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهُ یَا آدَمُ أَیْنَ تُرِیدُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا تُکَلِّمْهُ وَ ارْمِهِ بِسَبْعِ حَصَیَاتٍ وَ کَبِّرْ مَعَ کُلِّ حَصَاهٍ فَفَعَلَ آدَمُ حَتَّی فَرَغَ مِنْ رَمْیِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُقَرِّبَ الْقُرْبَانَ وَ هُوَ الْهَدْیُ قَبْلَ رَمْیِ الْجِمَارِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَحْلِقَ رَأْسَهُ تَوَاضُعاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَعَلَ آدَمُ ذَلِکَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِزِیَارَهِ الْبَیْتِ وَ أَنْ یَطُوفَ بِهِ سَبْعاً وَ أَنْ یَسْعَی بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ أُسْبُوعاً یَبْدَأُ بِالصَّفَا وَ یَخْتِمُ بِالْمَرْوَهِ ثُمَّ یَطُوفُ بَعْدَ ذَلِکَ أُسْبُوعاً بِالْبَیْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ لَا یَحِلُّ لِمُحْرِمٍ أَنْ یُبَاضِعَ حَتَّی یَطُوفَ طَوَافَ النِّسَاءِ فَفَعَلَ آدَمُ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ غَفَرَ ذَنْبَکَ وَ قَبِلَ تَوْبَتَکَ وَ أَحَلَّ لَکَ زَوْجَتَکَ فَانْطَلَقَ آدَمُ وَ قَدْ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ وَ قُبِلَتْ مِنْهُ تَوْبَتُهُ وَ حَلَّتْ لَهُ زَوْجَتُهُ (6).

«49»-کا، الکافی الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقُمِّیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ (7)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ

1- فی نسخه: حیث أظلتک هذه الغمامه.
2- فی نسخه: سیخرج لک بیت.
3- قال الطریحی فی المجمع: فی الحدیث: «موضع البیت مهاه بیضاء» یعنی دره بیضاء؛ و فی القاموس: المهاه بالفتح: البلوره و تجمع علی مهیات و مهوات، و منه حدیث آدم: و نزل جبرئیل بمهاه من الجنه و حلق رأسه بها.
4- فی نسخه: و کان.
5- فی نسخه: و أخبره أن اللّه.
6- فروع الکافی ج 1: 216- 217. م.
7- هو محمّد بن سلیمان الدیلمیّ ضعفه النجاشیّ و غیره، و الحدیث ضعیف به و بغیره، و مع ذلک فیحتمل أن یکون الزائد من باب التفسیر دون التحریف، و الا فالحدیث مخالف لما أجمع علیه الإمامیّه من عدم وقوع تحریف فی القرآن.

وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ كَلِمَاتٍ فِی مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِمْ فَنَسِیَ هَکَذَا وَ اللَّهِ أُنْزِلَتْ عَلَی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (1).

«50»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی وَ غَیْرُهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو بِلَالٍ الْمَکِّیُّ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام طَافَ بِالْبَیْتِ- ثُمَّ صَلَّی فِیمَا بَیْنَ الْبَابِ وَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ رَکْعَتَیْنِ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَیْتُ أَحَداً مِنْکُمْ صَلَّی فِی هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هَذَا الْمَکَانُ الَّذِی تِیبَ عَلَی آدَمَ فِیهِ (2).

«51»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آدَمَ حَیْثُ حَجَّ مِمَّا حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالَ نَزَلَ عَلَیْهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِیَاقُوتَهٍ مِنَ الْجَنَّهِ فَأَمَرَّهَا عَلَی رَأْسِهِ فَتَنَاثَرَ شَعْرُهُ (3).

«52»-أَقُولُ رَوَی السَّیِّدُ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ أَنَّهُ رَأَی فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِکَهَ فَحَمَلَتْ آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ حَوَّاءَ عَلَی کُرْسِیٍّ مِنْ نُورٍ وَ أَدْخَلُوهُمَا الْجَنَّهَ- فَوُضِعَا فِی وَسَطِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ (4)ثُمَّ ذَکَرَ حَدِیثَ إِقَامَهِ آدَمَ ع- خَمْسَ سَاعَاتٍ مِنْ نَهَارِ ذَلِکَ الْیَوْمِ فِی الْجَنَّهِ وَ أَکْلِهِ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ إِخْرَاجِهِ مِنَ الْجَنَّهِ وَ هُبُوطِ آدَمَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ عَلَی جَبَلٍ اسْمُهُ بَاسِمٌ (5)عَلَی وَادٍ اسْمُهُ نَهِیلٌ بَیْنَ الدَّهْنَجِ وَ الْمَنْدَلِ بَلَدَیِ الْهِنْدِ وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ بِجُدَّهَ وَ مُعَایَنَهِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ لَهُمَا (6)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لَهُمَا قَدْ بِتُّمَا لَیْلَتَکُمَا هَذِهِ لَا یَعْرِفُ أَحَدُکُمَا مَکَانَ صَاحِبِهِ وَ أَنْتُمَا بِعَیْنِی وَ حِفْظِی أَنَا جَامِعٌ بَیْنَکُمَا فِی عَافِیَهٍ وَ إِنَّ أَفْضَلَ أَوْقَاتِ الْعِبَادِ (7)الْوَقْتُ

ص: 196

1- لم نجد الروایه فیما عندنا من نسخ المصدر. م.
2- فروع الکافی ج 1: 218. م.
3- فروع الکافی ج 1: 218. م.
4- هذا أیضا ممّا تدلّ علی أن الجنه التی اخرج منها آدم هی جنه الخلد.
5- فی نسخه: بابم، و فی المصدر: و هبوط آدم بأرض الهند علی جبل اسمه نهیل بین الذبیح و المندل فی بلدی الهند. و لم نجد فی المعاجم غیر المندل، قال یاقوت فی معجم البلدان: مندل بالفتح بلد بالهند منه یجلب

العود الفائق الذى يقال له المندلى. و تقدم ذيل الحديث 32 أنّه هبط على جبل فى سرنديب يقال له نوذ.

6- فى المصدر: و معاتبه اللّه لهما.

7- فى المصدر: و ان أفضل أوقات الصلاه للعباد.

الَّذِی أَدْخَلْتُکَ وَ زَوْجَتَکَ الْجَنَّهَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ الْأُولَی وَ کَانَتْ فِی أَفْضَلِ الْأَیَّامِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (1)ثُمَّ أَهْبَطْتُکُمَا إِلَی الْأَرْضِ وَقْتَ الْعَصْرِ فَسَبَّحْتُمَانِی فِیهَا فَکَتَبْتُهَا لَکُمَا أَیْضاً صَلَاهً وَ سَمَّیْتُهَا لِذَلِکَ بِصَلَاهِ الْعَصْرِ ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّیْتَ لِی فِیهَا فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْمَغْرِبِ ثُمَّ جَلَسْتَ لِی حِینَ غَابَ الشَّفَقُ فَسَمَّیْتُهَا صَلَاهَ الْعِشَاءِ وَ قَدْ فَرَضْتُ عَلَیْکَ وَ عَلَی نَسْلِکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ خَمْسِینَ رَکْعَهً فِیهَا مِائَهُ سَجْدَهٍ فَصَلِّهَا یَا آدَمُ أَکْتُبْ لَکَ وَ لِمَنْ صَلَّاهَا مِنْ نَسْلِکَ أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ صَلَاهٍ وَ هَذَا شَهْرُ نَیْسَانَ الْمُبَارَکُ فَصُمْهُ لِی فَصَامَ آدَمُ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ مِنْ شَهْرِ نَیْسَانَ وَ ذَکَرَ حَدِیثَ فُطُورِهِ وَ حَدِیثَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام إِلَی الْکَعْبَهِ وَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ بِنَاءِ الْکَعْبَهِ وَ سُؤَالِ الْمَلَائِکَهِ أَنْ یُشْرِکَهَا مَعَهُ وَ أَنَّهُ قَالَ الْأَمْرُ إِلَی اللَّهِ فَشَرَّکَهَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ وَ نَادَتِ الْجِبَالُ یَا آدَمُ اجْعَلْ لَنَا فِی بِنَاءِ قَوَاعِدِ بَیْتِ اللَّهِ نَصِیباً فَقَالَ مَا لِی فِیهِ مِنْ أَمْرٍ الْأَمْرُ إِلَی رَبِّ الْبَیْتِ یُشْرِکُ فِیهِ مَنْ أَحَبَّ فَأَذِنَ اللَّهُ لِلْجِبَالِ بِذَلِکَ فَابْتَدَرَ (2)کُلُّ جَبَلٍ مِنْهَا بِحِجَارَهٍ مِنْهُ وَ کَانَ أَوَّلَ جَبَلٍ شَقَّ بِحِجَارَهٍ مِنْهُ أَبُو قُبَیْسٍ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ثُمَّ حِرَاءُ ثُمَّ ثَوْرٌ ثُمَّ ثَبِیرٌ ثُمَّ وَرِقَانُ ثُمَّ حَمُّونُ ثُمَّ صَبْرَارُ ثُمَّ أُحُدٌ ثُمَّ طُورُ سَیْنَاءَ ثُمَّ طُورُ دَیْنَا ثُمَّ لُبْنَانُ ثُمَّ جُودِیٌّ (3)وَ أَمَرَ اللَّهُ آدَمَ أَنْ یَأْخُذَ مِنْ کُلِّ جَبَلٍ حَجَراً فَیَضَعَهُ فِی الْأَسَاسِ فَفَعَلَ ثُمَّ ذَکَرَ شَرْحَ حَجِّ آدَمَ علیه السلام وَ اجْتِمَاعِهِ بِحَوَّاءَ وَ قَبُولِ تَوْبَتِهِمَا وَ حَدِیثِ هَابِیلَ وَ قَابِیلَ وَ أَوْلَادِ آدَمَ وَ أَوْلَادُهُمْ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ بَطْناً فِی سَبْعِمِائَهِ سَنَهٍ مِنْ عُمُرِهِ وَ حَدِیثِ وَصِیَّتِهِ إِلَی شَیْثٍ بَعْدَ قَتْلِ هَابِیلَ (4).

1- فی المصدر: و کانت لی أفضل الأیّام یوم الجمعه.

2- ابتدر القوم أمرا: بادر بعضهم بعضا إلیه أیهم یسبق إلیه.

3- أبو قبیس: اسم الجبل المشرف علی مکّه. حراء بالکسر و التخفیف و المد: جبل من جبال مکّه علی ثلاثه أمیال. الثور: جبل بمکّه فیه الغار الذی اختفی فیه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله. ثبیر بالفتح: جبل شامخ یقابل حراء. ورقان بالفتح ثمّ الکسر: جبل أسود بین العرج و الرویثه علی یمین المصعد من المدینه الی مکّه. احد: اسم الجبل الذی کانت عنده غزوه احد، و بینه و بین المدینه قرابه میل فی شمالیها. سیناء بکسر أوله و یفتح: اسم موضع بالشام یضاف إلیه الطور، و هو الجبل الذی کلم اللّه تعالی علیه موسی بن عمران. لبنان: جبل مطل علی حمص یجی ء من العرج الذی بین مکّه و المدینه حتّی یتصل بالشام؛ و جبلان قرب مکّه یقال لهما لبن الأعلی و لبن

الاسفل. الجودى: جبل مطل على جزيره ابن عمر فى الجانب الشرقى من دجله من أعمال الموصل عليه استوت سفينه نوح عليه السلام.
4- سعد السعود 1: 36- 37. م.

تذنیب: اعلم أن أعظم شُبَهِ المخطئه للأنبیاء علیهم السلام التی تمسکوا بها قصه آدم علیه السلام و استدلوا بما ورد فیها بوجوه.

الأول أنه کان عاصیا لقوله تعالی وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ و العاصی لا بد أن یکون صاحب کبیره لقوله تعالی وَ مَنْ یَعْصِ اللّٰهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ و لأن العاصی اسم ذم فوجب أن لا یتناول إلا صاحب الکبیره.

و أجاب عنه السید علم الهدی رضی الله عنه (1)بأن المعصیه مخالفه الأمر و الأمر من الحکیم تعالی یکون بالواجب و بالندب و لیس یمتنع أن یسمی تارک النفل عاصیا کما یسمی بذلک تارک الواجب و لهذا یقولون أمرت فلانا بکذا و کذا من الخیر فعصانی و خالفنی و إن لم یکن ما أمر به واجبا و اعترض علیه بأنه مجاز و الأصل فی الإطلاق الحقیقه و أجیب بمنع کونه مجازا فیه و الأظهر أن یقال علی تقدیر تسلیم کونه مجازا لا بد من أن یصار إلیه عند معارضه الأدله القطعیه بل قد یرتکب المجاز عند معارضه دلیل ظنی أیضا.

و أجاب المجوزون للذنب علیهم علیهم السلام قبل النبوه بأن آدم علیه السلام لم یکن نبیا حین صدرت المعصیه عنه ثم بعد ذلک صار نبیا و لا محذور فیه و أجیب أیضا بأن المعصیه کانت عن آدم علیه السلام فی الجنه لا فی الأرض التی هی دار التکلیف فلا یلزم صدور المعصیه عنهم علیهم السلام قبل النبوه و لا بعدها فی دار التکلیف و قد عرفت مما أوردنا فی باب العصمه ضعفهما و عدم استقامتهما علی أصول الإمامیه مع أن الأخیر لا ینطبق علی شی ء من المذاهب و قد ذکرنا هاهنا تأویل الخبرین اللذین یوهمانهما و أجیب أیضا بأن معصیته کانت من الصغائر المکفره دون الکبائر و هو جواب أکثر المعتزله و قد عرفت ضعفه.

و أجیب أیضا بأنه لما نهی عن الأکل من الشجره ظن أن النهی عن عین الشجره لا عن نوعها و کان الله سبحانه أراد نهیه عن نوعها و لکنه لم یقل لهما لا تقربا هذه الشجره و لا ما کان من جنسها و اللفظه قد یراد بها النوع

کَمَا رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ أَشَارَ إِلَی حَرِیرٍ وَ ذَهَبَ وَ قَالَ: هَذَانِ حَرَامَانِ عَلَی رِجَالِ أُمَّتِی.

و کان ظنه ذلک لأن إبلیس حلف لهما بالله کاذبا إنه لهما لمن الناصحین و لم یکن شاهد قبل ذلک من یحلف بالله کذلک

1- راجع تنزيه الأنبياء ص 9- 14. م.

فأكل من شجره أخرى من نوعها و كان ذلک من قبیل الخطاء فی الاجتهاد و لیس من کبائر الذنوب التی یستحق بها دخول النار.

و اعترض علیه بوجوه.

أولها أن اسم الإشاره موضوع للأشخاص و الإشاره به إلی النوع مجاز فإذا حمل آدم علی نبینا و آله و علیه السلام اللفظ علی حقیقته فأی خطاء یلحقه و لما ذا أخرج من الجنه و أجیب عنه بأن اللفظ و إن کان موضوعا للشخص إلا أنه کان قد قرنه بما یدل علی أن المراد به النوع.

و ثانیها أنه سبحانه لو کلفه علی الوجه المذکور من دون قرینه تدل علی المراد لزم تکلیف ما لا یطاق و مع القرینه یلزمه الإخلال بالنظر و التقصیر فی المعرفه و یلزمه الخطأ قصدا فلم یفد هذا الجواب إلا تغییر الخطیئه و کون الخطیئه علی تقدیر صغیره أو ارتکابا لخلاف الأولی و علی غیره کبیره تعسف و أجیب بأنه علیه السلام لعله عرف القرینه فی وقت الخطاب ثم غفل عنها و نسی لطول المده أو غیره کما قال تعالی وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ (1)و هذا مبنی علی سهوهم و هو منفی عنهم و قد وردت الأخبار بأن المراد بالنسیان الترک.

و ثالثها أن الأنبیاء علیهم السلام لا یجوز علیهم الاجتهاد و العمل بالظن لتمکنهم من العلم و العمل بالظن مع التمکن من تحصیل العلم غیر جائز عقلا و شرعا و یمکن الجواب بأنا لا نسلم أن آدم علی نبینا و آله و علیهم السلام کان وقت الخطاب نبیا کما یدل علیه الروایه فلا محذور فی عمله بالظن حینئذ فإن تمکنه من العلم و الیقین ممنوع و فیه إشکال.

الوجه الثانی أنه تعالی سماه غاویا بقوله فَغَوی و الغی خلاف الرشد لقوله تعالی قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ (2)و الغاوی یکون صاحب کبیره خصوصا إذا وقع تأکیدا للعاصی و أجاب السید رحمه الله بأن معنی غوی أنه خاب لأنا نعلم أنه لو فعل ما ندب إلیه من ترک التناول من الشجره لاستحق الثواب العظیم فإذا خالف الأمر و لم یصر إلی ما ندب إلیه فقد خاب لا محاله من حیث لم یصر إلی الثواب الذی کان یستحق بالامتناع و لا شبهه فی أن لفظ غوی یحتمل الخیبه قال الشاعر:

فمن یلق خیرا یحمد الناس أمره *** و من یغو لا یعدم علی الغی لائما

1- طه: 115.
2- البقره: 256.

انتهى و قال الجوهرى الغى الضلال و الخيبه و قال خاب الرجل يخيب خيبه إذا لم ينل ما طلب و فى المثل الهيبه خيبه و قال الجزرى فى حديث موسى و آدم على نبينا و آله و عليهما السلام لأغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل إذا خاب و أغواه غيره و حينئذ لا يكون قوله تعالى فَغَوى تأكيدا للعصيان بل يكون المعنى ترك ما أمر به ندبا فحرم من الثواب الذى كان يستحقه لو فعله.

و يمكن أن يجاب على تقدير كون الغوايه بمعنى الضلال و ضد الرشاد بأن الرشد هو التوصل بشى ء إلى شى ء و سلوک طريقه موصله إلى المطلوب فمن ارتكب ما يبعده عن مطلوبه كان ضالا غاويا و لو كان بمخالفه أمر ندبى أو ارتكاب نهى تنزيهى و لذا يقال لكل من بعد عن الطريق أنه ضل و لو سلم أن الغوايه لا يستعمل حقيقه إلا فيما زعمه المستدل نقول لا بد من حمله فى الآيه على ما ذكرناه و لو على سبيل المجاز لدلائل العصمه و أجيب أيضا بأن غوى هاهنا بمعنى بشم (1)من كثره الأكل أى اتخم.

و قال السيد رضى الله عنه فى جواب المسائل التى وردت عليه من الرى فإن قالوا ما المانع من أن يريد و عصى أى لم يفعل الواجب من الكف عن الشجره و الواجب يستحق بالإخلال به حرمان الثواب كالفعل المندوب إليه فكيف رجحتم ما ذهبتم إليه على ما ذهبنا نحن قلنا الترجيح لقولنا ظاهر إذ الظاهر من قوله تعالى عَصى ... فَغَوى أن الذى دخلته الفاء جزاء على المعصيه و أنه كل الجزاء المستحق بالمعصيه لأن الظاهر من قول القائل سرق فقطع و قذف فجلد ثمانين أن ذلک جميع الجزاء لا بعضه و كذلک إذا قال القائل من دخل دارى فله درهم حملناه على أن الدرهم جميع جزائه و لا يستحق بالدخول سواه و من لم يفعل الواجب استحق الذم و العقاب و حرمان الثواب و من لم يفعل المندوب إليه فهو غير مستحق لشى ء كان تركه للندب سببا فيه إلا حرمان الثواب فقط و بينا أن من لم يفعل الواجب ليس كذلک و إذا كان الظاهر يقتضى أن ما دخلته الفاء جميع الجزاء على ذلک السبب لم يلق إلا بما قلناه دون ما ذهبوا إليه و هذا واضح لمن تدبره

1- قال الفيروزآبادى فى القاموس: غوى الفصيل كرضى و رمى: بشم من اللبن او منع الرضاع فهزل فكاد يهلک.

الوجه الثالث أنه علیه السلام تاب و التائب مذنب أما أنه تائب فلقوله تعالی فَتَلَقّٰی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ و أما أن التائب مذنب فلأن التائب هو النادم علی فعل الذنب و النادم علی فعل الذنب مخبر عن کونه فاعلا للذنب فإن کذب فی ذلک الأخبار فهو مذنب بالکذب و إن صدق فیه فهو المطلوب و أجاب عنه السید رضی الله عنه بأن التوبه عندنا و علی أصولها غیر موجبه لإسقاط العقاب و إنما یسقط الله تعالی العقاب عندنا تفضیلا و الذی توجبه التوبه هو استحقاق الثواب فقبولها علی هذا الوجه هو ضمان الثواب علیها فمعنی قوله فَتابَ عَلَیْهِ أنه ضمن ثوابها و لا بد لمن ذهب إلی أن معصیه آدم علی نبینا و آله و علیه السلام صغیره من هذا الوجه لأنه إذا قیل له کیف تقبل توبته و یغفر له و معصیته فی الأصل وقعت مکفره لا یستحق علیها شیئا من العقاب لم یکن له بد من الرجوع إلی ما ذکرناه و التوبه قد یحسن أن یقع ممن لم یعهد من نفسه قبیحا علی سبیل الانقطاع إلی الله و الرجوع إلیه و یکون وجه حسنها فی هذا الموضع استحقاق الثواب بها أو کونها لطفا کما یحسن أن یقع ممن یقطع علی أنه غیر مستحق للعقاب و أن التوبه لا تؤثر فی إسقاط شی ء یستحقه من العقاب و لهذا جوزوا التوبه من الصغائر و إن لم تکن مؤثره فی إسقاط ذم و لا عقاب انتهی.

و یدل علی أن التوبه لا توجب إسقاط العقاب کثیر من عبارات الأدعیه المأثوره ثم إنا لو سلمنا أن التوبه مما یوجب إسقاط العقاب نحمل التوبه هاهنا علی المجاز لما عرفت سابقا.

الوجه الرابع أنه تعالی سماه ظالما بقوله فَتَکُونا مِنَ الظّٰالِمِینَ و هو سمی نفسه ظالما فی قوله رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا و الظالم ملعون لقوله أَلا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَی الظّٰالِمِینَ (1)و من استحق اللعن فهو صاحب الکبیره.

و أجاب السید رحمه الله بأن معنی قولهما رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا (2)أنا نقصنا أنفسنا و بخسناها ما کنا نستحقه من الثواب بفعل ما أرید منا و حرمنا تلک الفائده الجلیله من التعظیم و ذلک الثواب و إن لم یکن مستحقا قبل أن یفعل الطاعه التی یستحق بها فهو فی حکم المستحق فیجوز أن یوصف من فوته نفسه بأنه ظالم لها کما یوصف بذلک

1- هود: 18.

2- الكهف: 33.

من فوت نفسه المنافع المستحقه و هذا هو معنى قوله تعالى فَتَكُونا مِنَ الظّٰالِمِينَ انتهى.

و الظلم فى الأصل وضع الشى ء غير موضعه قال الجوهرى و يقال من أشبه أباه فما ظلم و قيل أصل الظلم انتقاص الحق قال الله تعالى كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً أى لم تنقص و قال الجزرى فى

حديث ابن زمل لزموا الطريق فلم يظلموه.

أى لم يعدلوا عنه يقال أخذ فى طريق فما ظلم يمينا و شمالا فظهر أن الوصف بالظلم لا يستلزم ما ادعاه المستدل إذ لا شک فى أن مخالفه أمره سبحانه وضع للشى ء فى غير موضعه و موجب لنقص الثواب و عدول عن الطريق المؤدى إلى المراد و أما ما استدل به على أن الظالم ملعون فباطل إذ وقع هذا في موضعين من القرآن أحدهما فى الأعراف أَنْ لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ كافِرُونَ (1)و ثانيهما فى هود و فيها كما ذكر إلا أن آخر الآيه فيها هكذا وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ (2)و على أى حال لا يدل على لعن مطلق الظالمين بل لا يدل على لعن صاحب الكبيره أيضا من المسلمين على أن اللعن أيضا لا يدل على كون الفعل كبيره لورود الأخبار بلعن صاحب الصغيره بل من ارتكب النهى التنزيهى أيضا إذ اللعن الطرد و الإبعاد عن الرحمه و البعد عنها يحصل بترک المندوب و فعل المكروه أيضا لكن لما غلب استعماله فى المشركين و الكفار لا يجوز استعماله فى صلحاء المؤمنين قطعا و فى فساقهم إشكال و الأولى الترک.

الوجه الخامس أنه ارتكب المنهى عنه فى قوله تعالى وَ لا تَقْرَبا هٰذِهِ الشَّجَرَهَ و قوله تعالى أَ لَمْ أَنْهَكُما و ارتكاب المنهى عنه كبيره.

و الجواب أن النهى كما يكون للتحريم يكون للتنزيه و لو ثبت أنه حقيقه فى التحريم حملناه على المجاز لدلائل العصمه على أن شيوع استعماله فى التنزيه يمنع من حمله على المعنى الحقيقى بلا قرينه و أما ما ادعاه من كون ارتكاب المنهى عنه كبيره مطلقا فلا يخفى فساده.

1- الآيه: 44 و 45.

2- الآيه: 18.

الوجه السادس أنه أخرج من الجنه بسبب وسوسه الشيطان و إزلاله جزاء على ما أقدم عليه و ذلک يدل على كونه فاعلا للكبيره و أجيب بأن ما ذكر إنما يكون عقوبه إذا كان على سبيل الاستخفاف و الإهانه و لعله كان على وجه المصلحه بأن يكون الله تعالى علم أن المصلحه تقتضى تبقيه آدم فى الجنه ما لم يتناول من الشجره فإذا تناول منها تغيرت المصلحه و صار إخراجه عنها و تكليفه فى دار غيرها هو المصلحه و كذا القول فى سلب اللباس.

الوجه السابع أنه لو لا مغفره الله إياه لكان من الخاسرين لقوله وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و ذلک يقتضى كونه صاحب كبيره و الجواب أن الخسران ضد الربح و لا شک أن من نقص ثوابه فقد خسر فالخسران الذى كان يستعيذ منه هو نقص الثواب على تقدير عدم قبول التوبه.

و إنما بسطنا الكلام فى هذا المقام و نسينا ما عهدنا من العزم على الاختصار التام لأن شبهات المخالفين فى هذا الباب قد تعلقت بقلوب الخاص و العام و عمده ما تمسكوا به هو خطيئه آدم على نبينا و آله و عليه السلام و أيضا ما ذكرنا هاهنا أكثره يجرى فيما نسبوا إلى سائر الأنبياء لهم التحيه و الإكرام و على نبينا و آله و عليهم صلوات الله الملک العلام.

باب 4 کيفيه نزول آدم عليه السلام من الجنه و حزنه على فراقها و ما جرى بينه و بين إبليس لعنه الله

«1»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَنَّ إِبْلِيسُ أَرْبَعَ رَنَّاتٍ أَوَّلُهُنَّ يَوْمَ لُعِنَ وَ حِينَ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَ حِينَ بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله عَلَى حِينِ فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ وَ حِينَ أُنْزِلَتْ أُمُّ الْكِتَابِ وَ نَخَرَ نَخْرَتَيْنِ حِينَ أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ حِينَ أُهْبِطَ مِنَ الْجَنَّهِ (1).

بيان: رن أى صاح و النخير صوت بالأنف و الأول للحزن و الثانى لشده الفرح.

«2»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ الْبَحْرَانِیِّ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْبَكَّاءُونَ خَمْسَهٌ- آدَمُ وَ يَعْقُوبُ وَ يُوسُفُ وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهم السلام فَأَمَّا آدَمُ فَبَكَى عَلَى الْجَنَّهِ حَتَّى صَارَ فِی خَدَّيْهِ أَمْثَالُ الْأَوْدِيَهِ الْخَبَرَ (2).

«3»-ع، علل الشرائع قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ سَيَجِی ءُ بِإِسْنَادِهِ فِی فَضَائِلِ الْجُمُعَهِ (3).

«4»-ع، علل الشرائع أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْيَرِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ عليه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أُهْبِطَ مَعَهُ عِشْرُونَ وَ مِائَهُ قَضِيبٍ مِنْهَا أَرْبَعُونَ مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ خَارِجُهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ دَاخِلُهَا وَ يُرْمَى بِخَارِجِهَا وَ أَرْبَعُونَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ خَارِجُهَا وَ يُرْمَى بِدَاخِلِهَا وَ غِرَارَهٌ (4)فِيهَا بَذْرُ كُلِّ شَیْ ءٍ (5).

1- الخصال ج 1: 126. م.
2- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.
3- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.
4- الغراره بالكسر: الجوالق. أى و اهبط مع آدم من الجنه جوالق فيه بذر كل شى ء.
5- لم نجد الروايات فيما عندنا من نسخ المصدر. م.

بيان: قال الجوهری الغراره واحده الغرائر التی للتبن.

«5»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ الزُّرَارِیِّ (1)عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: قُلْتُ کَیْفَ کَانَ أَوَّلُ الطِّیبِ فَقَالَ لِی مَا یَقُولُ مَنْ قِبَلَکُمْ فِیهِ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ آدَمَ لَمَّا هَبَطَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ فَبَکَی عَلَی الْجَنَّهِ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَصَارَتْ عُرُوقاً فِی الْأَرْضِ فَصَارَتْ طِیباً فَقَالَ علیه السلام لَیْسَ کَمَا یَقُولُونَ وَ لَکِنْ حَوَّاءُ کَانَتْ تُغَلِّفُ قُرُونَهَا مِنْ أَطْرَافِ شَجَرَهِ الْجَنَّهِ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ وَ بُلِیَتْ بِالْمَعْصِیَهِ رَأَتِ الْحَیْضَ فَأُمِرَتْ بِالْغُسْلِ فَنَقَضَتْ قُرُونَهَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِیحاً طَارَتْ بِهِ وَ خَفَضَتْهُ فَذَرَتْ حَیْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَمِنْ ذَلِکَ الطِّیبُ (2).

بیان: قال الجزری فیه کنت أغلف لحیه رسول الله بالغالیه أی ألطخها بها و أکثر ما یقال غلف بها لحیته غلفا و غلفها تغلیفا انتهی و القرن القطعه الملتفه من الشعر.

«6»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سُمِّیَ الصَّفَا صَفَا لِأَنَّ الْمُصْطَفَی آدَمَ هَبَطَ عَلَیْهِ فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفیٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ هَبَطَتْ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتِ الْمَرْوَهُ مَرْوَهً لِأَنَّ الْمَرْأَهَ هَبَطَتْ عَلَیْهَا فَقُطِعَ لِلْجَبَلِ اسْمٌ مِنِ اسْمِ الْمَرْأَهِ (3).

«7»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْقَمَّاطِ عَنْ بُکَیْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (4)هَلْ تَدْرِی مَا

1- فی نسخه و فی المصدر: الرازیّ و هو الموافق للخلاصه، و الصحیح ما فی المتن، ینسب إلی زراره بن أعین، و الرجل هو علیّ بن سلیمان بن الحسن بن الجهم بن بکیر بن أعین أبو الحسن الزراری، قال النجاشیّ: کان له اتصال بصاحب الامر علیه السلام و خرجت إلیه توقیعات، و کانت له

منزله فى أصحابنا، و كان ورعا ثقه فقيها لا يطعن عليه فى شى ء، له كتاب النوادر.

2- علل الشرائع : ١٦٧ _ ١٦٨. عيون الاخبار : ١٥٩. م

3- علل الشرائع: 149. م.

4- للحديث فيه و فى الكافى صدر و ذيل ترک ذکرهما، و لعله يخرجه بتمامه فى کتاب الحجّ.

کَانَ الْحَجَرُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ کَانَ مَلَکاً عَظِیماً مِنْ عُظَمَاءِ الْمَلَائِکَهِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَخَذَ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ الْمِیثَاقَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ أَقَرَّ ذَلِکَ الْمَلَکُ فَاتَّخَذَهُ اللَّهُ أَمِیناً عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ فَأَلْقَمَهُ الْمِیثَاقَ وَ أَوْدَعَهُ عِنْدَهُ وَ اسْتَعْبَدَ الْخَلْقَ أَنْ یُجَدِّدُوا عِنْدَهُ فِی کُلِّ سَنَهٍ الْإِقْرَارَ بِالْمِیثَاقِ وَ الْعَهْدِ الَّذِی أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ثُمَّ جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ آدَمَ فِی الْجَنَّهِ یَذْکُرُ الْمِیثَاقَ (1)وَ یُجَدِّدُ عِنْدَهُ الْإِقْرَارَ فِی کُلِّ سَنَهٍ فَلَمَّا عَصَی آدَمُ فَأُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ أَنْسَاهُ اللَّهُ الْعَهْدَ وَ الْمِیثَاقَ الَّذِی أَخَذَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی وُلْدِهِ لِمُحَمَّدٍ وَ وَصِیِّهِ وَ جَعَلَهُ بَاهِتاً حَیْرَاناً (2)فَلَمَّا تَابَ عَلَی آدَمَ حَوَّلَ ذَلِکَ الْمَلَکَ فِی صُورَهِ دُرَّهٍ بَیْضَاءَ فَرَمَاهُ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی آدَمَ وَ هُوَ بِأَرْضِ الْهِنْدِ (3)فَلَمَّا رَآهُ أَنِسَ إِلَیْهِ وَ هُوَ لَا یَعْرِفُهُ بِأَکْثَرَ مِنْ أَنَّهُ جَوْهَرَهٌ فَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ یَا آدَمُ أَ تَعْرِفُنِی قَالَ لَا قَالَ أَجَلْ اسْتَحْوَذَ عَلَیْکَ الشَّیْطَانُ فَأَنْسَاکَ ذِکْرَ رَبِّکَ وَ تَحَوَّلَ إِلَی الصُّورَهِ الَّتِی کَانَ بِهَا فِی الْجَنَّهِ مَعَ آدَمَ فَقَالَ لِآدَمَ أَیْنَ الْعَهْدُ وَ الْمِیثَاقُ فَوَثَبَ إِلَیْهِ آدَمُ وَ ذَکَرَ الْمِیثَاقَ وَ بَکَی وَ خَضَعَ لَهُ وَ قَبَّلَهُ وَ جَدَّدَ الْإِقْرَارَ بِالْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ ثُمَّ حَوَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَوْهَرَ الْحَجَرِ دُرَّهً بَیْضَاءَ صَافِیَهً تُضِیءُ فَحَمَلَهُ آدَمُ عَلَی عَاتِقِهِ إِجْلَالًا لَهُ وَ تَعْظِیماً فَکَانَ إِذَا أَعْیَا حَمَلَهُ عَنْهُ جَبْرَئِیلُ حَتَّی وَافَی بِهِ مَکَّهَ فَمَا زَالَ یَأْنَسُ بِهِ بِمَکَّهَ وَ یُجَدِّدُ الْإِقْرَارَ لَهُ کُلَّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا أَهْبَطَ جَبْرَئِیلَ إِلَی أَرْضِهِ وَ بَنَی الْکَعْبَهَ (4)هَبَطَ إِلَی ذَلِکَ الْمَکَانِ بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْبَابِ وَ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ تَرَاءَی لِآدَمَ حِینَ أَخَذَ الْمِیثَاقَ (5)وَ فِی ذَلِکَ الْمَوْضِعِ أَلْقَمَ الْمَلَکَ الْمِیثَاقَ فَلِتِلْکَ الْعِلَّهِ وُضِعَ فِی ذَلِکَ الرُّکْنِ وَ نَحَّی آدَمَ مِنْ مَکَانِ الْبَیْتِ إِلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءَ إِلَی الْمَرْوَهِ وَ جَعَلَ الْحَجَرَ فِی الرُّکْنِ فَکَبَّرَ اللَّهَ

1- فی العلل و الکافی: یذکره المیثاق.
2- فی الکافی: تائها حیرانا.
3- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر 32.
4- الموجود فی الکافی هکذا: ثم ان اللّه لما بنی الکعبه وضع الحجر فی ذلک المکان لانه تبارک و تعالی حین أخذ المیثاق من ولد آدم أخذه فی ذلک المکان، و فی ذلک المکان القم الملک المیثاق، و لذلک وضع فی ذلک الرکن.
5- المصدر خال عن قوله: «و فی ذلک الموضع» إلی هنا. م.

وَ هَلَّلَهُ وَ مَجَّدَهُ (1)فَلِذَلِکَ جَرَتِ السُّنَّهُ بِالتَّکْبِیرِ فِی اسْتِقْبَالِ الرُّکْنِ الَّذِی فِیهِ الْحَجَرُ مِنَ الصَّفَا الْخَبَرَ (2).:.

کا، الکافی محمد بن یحیی و غیره عن الأشعری مثله (3)بیان تراءی أی جبرءیل أو الحجر فکبر الله أی جبرءیل أو الحجر و یحتمل آدم علیه السلام (4).

«8»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُهْبِطَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَی الْمَرْوَهِ وَ قَدْ کَانَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارَتْ فِی الْأَرْضِ قَالَتْ مَا أَرْجُو مِنَ الْمُشْطِ وَ أَنَا مَسْخُوطٌ عَلَیَّ فَحَلَّتْ مُشْطَتَهَا فَانْتَشَرَ مِنْ مُشْطَتِهَا الْعِطْرُ الَّذِی کَانَ امْتَشَطَتْ بِهِ فِی الْجَنَّهِ فَطَارَتْ بِهِ الرِّیحُ فَأَلْقَتْ أَثَرَهُ فِی الْهِنْدِ فَلِذَلِکَ صَارَ الْعِطْرُ بِالْهِنْدِ (5).

«9»-وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهَا حَلَّتْ عَقِیصَتَهَا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا کَانَ فِیهَا مِنْ ذَلِکَ الطِّیبِ رِیحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ (6).

بیان: العقیصه المنسوجه من شعر الرأس.

«10»-ع، علل الشرائع بِإِسْنَادِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله سُئِلَ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْکَلْبَ قَالَ خَلَقَهُ مِنْ بُزَاقِ إِبْلِیسَ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَی الْأَرْضِ أَهْبَطَهُمَا کَالْفَرْخَیْنِ الْمُرْتَعِشَیْنِ فَعَدَا إِبْلِیسُ الْمَلْعُونُ إِلَی السِّبَاعِ وَ کَانُوا قَبْلَ آدَمَ فِی الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ طَیْرَیْنِ قَدْ وَقَعَا مِنَ السَّمَاءِ لَمْ یَرَ الرَّاءُونَ أَعْظَمَ مِنْهُمَا تَعَالَوْا فَکُلُوهُمَا فَتَعَادَتِ السِّبَاعُ مَعَهُ وَ جَعَلَ إِبْلِیسُ یَحُثُّهُمْ وَ یَصِیحُ وَ یَعِدُهُمْ بِقُرْبِ الْمَسَافَهِ فَوَقَعَ مِنْ فِیهِ مِنْ عَجَلَهِ کَلَامِهِ بُزَاقٌ فَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ ذَلِکَ الْبُزَاقِ کَلْبَیْنِ أَحَدُهُمَا ذَکَرٌ وَ الْآخَرُ أُنْثَی فَقَامَا حَوْلَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ الْکَلْبَهُ بِجُدَّهَ وَ

1- فی الکافی: فلما نظر آدم من الصفا و قد وضع الحجر فی الرکن کبر اللّه و هلله و مجده.
2- علل الشرائع: 148- 149. م.
3- فروع الکافی ج 1: 215 و اوله و آخره مقطوع. م.

4- هو المتعين على ما فى الكافى.
5- علل الشرائع: 167. م.
6- علل الشرائع: 167. م.

الْكَلْبُ بِالْهِنْدِ فَلَمْ يَتْرُكُوا (1)السِّبَاعَ أَنْ يَقْرَبُوهُمَا وَ مِنْ ذَلِکَ الْيَوْمِ الْكَلْبُ عَدُوُّ السَّبُعِ وَ السَّبُعُ عَدُوُّ الْكَلْبِ (2).

«11»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنِّی قَدْ رَحِمْتُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ لَمَّا اشْتَكَيَا إِلَیَّ مَا شَكَيَا فَاهْبِطْ عَلَيْهِمَا بِخَيْمَهٍ مِنْ خِيَمِ الْجَنَّهِ فَإِنِّی قَدْ رَحِمْتُهُمَا لِبُكَائِهِمَا وَ وَحْشَتِهِمَا وَ وَحْدَتِهِمَا فَاضْرِبِ الْخَيْمَهَ عَلَى التَّرْعَهِ (3)بَيْنَ جِبَالِ مَكَّهَ قَالَ وَ التَّرْعَهُ مَكَانُ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ الَّتِی رَفَعَتْهَا الْمَلَائِكَهُ قَبْلَ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عَلَى آدَمَ علیه السلام بِالْخَيْمَهِ عَلَى مِقْدَارِ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ قَوَاعِدِهِ فَنَصَبَهَا قَالَ وَ أَنْزَلَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام آدَمَ مِنَ الصَّفَا وَ أَنْزَلَ حَوَّاءَ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا فِی الْخَيْمَهِ قَالَ وَ كَانَ عَمُودُ الْخَيْمَهِ قَضِيباً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ فَأَضَاءَ نُورُهُ وَ ضَوْؤُهُ جِبَالَ مَكَّهَ وَ مَا حَوْلَهَا قَالَ فَامْتَدَّ ضَوْءُ الْعَمُودِ فَهُوَ مَوَاضِعُ الْحَرَمِ الْيَوْمَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَهٍ مِنْ حَيْثُ بَلَغَ ضَوْؤُهُ قَالَ فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً لِحُرْمَهِ الْخَيْمَهِ وَ الْعَمُودِ لِأَنَّهُمَا مِنَ الْجَنَّهِ قَالَ وَ لِذَلِکَ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَسَنَاتِ فِی الْحَرَمِ مُضَاعَفَاتٍ (4)وَ السَّيِّئَاتِ مُضَاعَفَهً قَالَ وَ مُدَّتْ أَطْنَابُ الْخَيْمَهِ حَوْلَهَا فَمُنْتَهَى أَوْتَادِهَا مَا حَوْلَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ وَ كَانَتْ أَوْتَادُهَا صَخْراً مِنْ عِقْيَانِ الْجَنَّهِ وَ أَطْنَابُهَا مِنْ ظَفَائِرِ الْأُرْجُوَانِ (5)قَالَ وَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى جَبْرَئِيلَ علیه السلام اهْبِطْ عَلَى الْخَيْمَهِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيْطَانِ وَ يُؤْنِسُونَ آدَمَ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْخَيْمَهِ تَعْظِيماً لِلْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ قَالَ فَهَبَطَ بِالْمَلَائِكَهِ فَكَانُوا بِحَضْرَهِ الْخَيْمَهِ يَحْرُسُونَهَا مِنْ مَرَدَهِ الشَّيْطَانِ وَ يَطُوفُونَ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ كُلَّ يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِی السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ

1- فلم يتركا ظ.
2- علل الشرائع: 169. م.
3- فی نسخه: الترعه و كذا فيما يأتی راجع ما تقدم من المصنّف بعد الخبر 36 من الباب السابق.
4- فی نسخه: مضاعفه.
5- راجع ما تقدم من المصنّف فی الباب السابق بعد الخبر 36.

الْمَعْمُورِ قَالَ وَ أَرْكَانُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ فِی الْأَرْضِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ الَّذِی فِی السَّمَاءِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام بَعْدَ ذَلِکَ أَنِ اهْبِطْ إِلَی آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَنَحِّهِمَا عَنْ مَوْضِعِ قَوَاعِدِ بَيْتِی وَ ارْفَعْ قَوَاعِدَ بَيْتِی لِمَلَائِکَتِی وَ لِخَلْقِی مِنْ وُلْدِ آدَمَ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَی آدَمَ وَ حَوَّاءَ فَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْخَيْمَهِ وَ نَحَّاهُمَا عَنْ تَرَعَهِ (1)الْبَيْتِ وَ نَحَّی الْخَيْمَهَ عَنْ مَوْضِعِ التَّرَعَهِ قَالَ وَ وَضَعَ آدَمَ عَلَی الصَّفَا وَ حَوَّاءَ عَلَی الْمَرْوَهِ فَقَالَ آدَمُ عَلَی نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرَئِيلُ أَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی جَلَّ ذِكْرُهُ حَوَّلْتَنَا وَ فَرَّقْتَ بَيْنَنَا أَمْ بِرِضًی تَقْدِيراً عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُمَا لَمْ يَکُنْ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی ذِكْرُهُ عَلَيْكُمَا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ يَا آدَمُ إِنَّ السَّبْعِينَ أَلْفَ مَلَکٍ الَّذِينَ أَنْزَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْأَرْضِ لِيُؤْنِسُوکَ وَ يَطُوفُوا حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَ الْخَيْمَهِ سَأَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَكَانَ الْخَيْمَهِ بَيْتاً عَلَی مَوَاضِعِ التَّرَعَهِ الْمُبَارَکَهِ حِيَالَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَيَطُوفُونَ حَوْلَهُ كَمَا كَانُوا يَطُوفُونَ فِی السَّمَاءِ حَوْلَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَيَّ أَنْ أُنَحِّيَکَ وَ أَرْفَعَ الْخَيْمَهَ فَقَالَ آدَمُ عليه السلام رَضِينَا بِتَقْدِيرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَافِذِ أَمْرِهِ فِينَا فَرَفَعَ قَوَاعِدَ الْبَيْتِ بِحَجَرٍ مِنَ الصَّفَا وَ حَجَرٍ مِنَ الْمَرْوَهِ وَ حَجَرٍ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَ حَجَرٍ مِنْ جَبَلِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْكُوفَهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَنِ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ فَاقْتَلَعَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الْأَحْجَارَ الْأَرْبَعَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مَوَاضِعِهَا بِجَنَاحِهِ فَوَضَعَهَا حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی أَرْكَانِ الْبَيْتِ- عَلَی قَوَاعِدِهِ الَّتِی قَدَّرَهَا الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ نَصَبَ أَعْلَامَهَا ثُمَّ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی جَبْرَئِيلَ ابْنِهِ وَ أَتِمَّهُ مِنْ حِجَارَهٍ مِنْ أَبِی قُبَيْسٍ وَ اجْعَلْ لَهُ بَابَيْنِ بَاباً شَرْقاً وَ بَاباً غَرْباً قَالَ فَأَتَمَّهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَلَمَّا فَرَغَ طَافَتِ الْمَلَائِكَهُ حَوْلَهُ فَلَمَّا نَظَرَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِلَی الْمَلَائِكَهِ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْبَيْتِ انْطَلَقَا فَطَافَا سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ خَرَجَا يَطْلُبَانِ مَا يَأْكُلَانِ (2).

ص: 209

1- فی نسخه: «الترعه» و كذا فيما يأتی بعده، و تقدم قبل ذلک من المصنّف أن الترعه بالتاء المثناه من فوق و الراء المهمله: الدرجه، و الروضه فی مكان مرتفع، و لعلّ المراد هنا الدرجه لكون قواعد البيت مرتفعه؛ و بالنون و الزای المعجمه: المكان الخالی عن الاشجار و الجبال تشبيها بنزعه الرأس.

2- علل الشرائع: 146. م.

بیان: قال الجوهری العقیان من الذهب الخالص و یقال هو ما ینبت نباتا و لیس مما یحصل من الحجاره.

«12»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ع، علل الشرائع سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَکْرَمِ وَادٍ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ وَادٍ یُقَالُ لَهُ سَرَنْدِیبُ سَقَطَ فِیهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ (1).

«13»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ اشْتَهَی مِنْ ثِمَارِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَیْهِ قَضِیبَیْنِ مِنْ عِنَبٍ فَغَرَسَهُمَا فَلَمَّا أَوْرَقَا وَ أَثْمَرَا وَ بَلَغَا جَاءَ إِبْلِیسُ فَحَاطَ عَلَیْهِمَا حَائِطاً فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا لَکَ یَا مَلْعُونُ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِنَّهُمَا لِی فَقَالَ کَذَبْتَ فَرَضِیَا بَیْنَهُمَا بِرُوحِ الْقُدُسِ فَلَمَّا انْتَهَیَا إِلَیْهِ قَصَّ عَلَیْهِ آدَمُ قِصَّتَهُ فَأَخَذَ رُوحُ الْقُدُسِ شَیْئاً مِنْ نَارٍ فَرَمَی بِهَا عَلَیْهِمَا فَالْتَهَبَتْ فِی أَغْصَانِهِمَا حَتَّی ظَنَّ آدَمُ أَنَّهُ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمَا شَیْ ءٌ إِلَّا احْتَرَقَ وَ ظَنَّ إِبْلِیسُ مِثْلَ ذَلِکَ قَالَ فَدَخَلَتِ النَّارُ حَیْثُ دَخَلَتْ وَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهُمَا ثُلُثَاهُمَا وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ الرُّوحُ أَمَّا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا فَحَظُّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ مَا بَقِیَ فَلَکَ یَا آدَمُ (2).

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا هَبَطَ هَبَطَ بِالْهِنْدِ ثُمَّ رُمِیَ إِلَیْهِ بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ کَانَ یَاقُوتَهً حَمْرَاءَ بِفِنَاءِ الْعَرْشِ فَلَمَّا رَآی عَرَفَهُ فَأَکَبَّ عَلَیْهِ وَ قَبَّلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ فَحَمَلَهُ إِلَی مَکَّهَ فَرُبَّمَا أَعْیَا مِنْ ثِقَلِهِ فَحَمَلَهُ جَبْرَئِیلُ عَنْهُ وَ کَانَ إِذَا لَمْ یَأْتِهِ جَبْرَئِیلُ علیه السلام اغْتَمَّ وَ حَزِنَ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (3).

«15»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ

1- العیون: ص 135 و فیه: «سراندیب» علل الشرائع: 198.
2- علل الشرائع: 163. م.
3- مخطوط. م.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهَا بَعْدَ نَعِيمِ الْجَنَّهِ فَجَعَلَ يَجْأَرُ (1) وَ يَبْكِي عَلَى الْجَنَّهِ مِائَتَيْ سَنَهٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَهً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا (2).

«16»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ بَعْضِ مَنْ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنَ الطِّيبِ قَالَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ أُهْبِطَا مِنَ الْجَنَّهِ نَزَلَ آدَمُ عَلَى الصَّفَا وَ حَوَّاءُ عَلَى الْمَرْوَهِ وَ إِنَّ حَوَّاءَ حَلَّتْ قَرْناً (3) مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا فَهَبَّتْ بِهِ الرِّيحُ فَصَارَ بِالْهِنْدِ أَكْثَرُ الطِّيبِ (4).

«17»-ص، قصص الأنبياء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: مَهْبِطُ آدَمَ عَلَى جَبَلٍ فِي شَرْقِيِّ أَرْضِ الْهِنْدِ يُقَالُ لَهُ بَاسِمٌ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّهَ فَطَوَى لَهُ الْأَرْضَ فَصَارَ عَلَى كُلِّ مَفَازَهٍ يَمُرُّ بِهِ خُطْوَهً وَ لَمْ يَقَعْ قَدَمُهُ فِي شَيْ ءٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا صَارَ عُمْرَاناً وَ بَكَى عَلَى الْجَنَّهِ مِائَتَيْ سَنَهٍ فَعَزَّاهُ اللَّهُ بِخَيْمَهٍ مِنْ خِيَامِ الْجَنَّهِ فَوَضَعَهَا لَهُ بِمَكَّهَ فِي مَوْضِعِ الْكَعْبَهِ وَ تِلْكَ الْخَيْمَهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ لَهَا بَابَانِ شَرْقِيٌّ وَ غَرْبِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ مَنْظُومَانِ مُعَلَّقٌ فِيهَا ثَلَاثُ قَنَادِيلَ مِنْ تِبْرِ الْجَنَّهِ (5) تَلْتَهِبُ نُوراً وَ نَزَلَ الرُّكْنُ وَ هُوَ يَاقُوتَهٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّهِ وَ كَانَ كُرْسِيّاً لِآدَمَ علیه السلام يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَ إِنَّ خَيْمَهَ آدَمَ لَمْ تَزَلْ فِي مَكَانِهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ رَفَعَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَ بَنَى بَنُو آدَمَ فِي مَوْضِعِهَا بَيْتاً مِنَ الطِّينِ وَ الْحِجَارَهِ وَ لَمْ يَزَلْ مَعْمُوراً وَ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَمْ يَخْرَّ بِهِ الْمَاءُ حَتَّى ابْتَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ ع (6)

«18»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام كَانَ لَهُ فِي السَّمَاءِ خَلِيلٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَلَمَّا هَبَطَ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ الْمَلَكُ وَ شَكَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فَيَهْبِطَ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ قَاعِداً فِي قَفْرَهٍ مِنَ الْأَرْضِ

1- جأر إلی اللّه: رفع صوته بالدعاء. تضرع.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- القرن: ذؤابه المرأه.
4- قصص الأنبياء مخطوط. م.

5- التبر: ما كان من الذهب غير مضروب أو غير مصوغ أو فى تراب معدنه.
6- قصص الأنبياء مخطوط. م.

فَلَمَّا رَآهُ آدَمُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَ صَاحَ صَيْحَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَرْوُونَ أَنَّهُ أَسْمَعَ عَامَّةَ الْخَلْقِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ يَا آدَمُ مَا أَرَاکَ إِلَّا قَدْ عَصَيْتَ رَبَّکَ وَ حَمَلْتَ عَلَى نَفْسِکَ مَا لَا تُطِيقُ أَ تَدْرِی مَا قَالَ اللَّهُ لَنَا فِيکَ فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ لَا قَالَ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً قُلْنَا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ فَهُوَ خَلَقَکَ أَنْ تَكُونَ فِی الْأَرْضِ يَسْتَقِيمُ أَنْ تَكُونَ فِی السَّمَاءِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ اللَّهُ عَزَّى بِهَا آدَمَ ثَلَاثاً .(1)

«19»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ حِينَ أَهْبَطَ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ أَمَرَهُ أَنْ يَحْرُثَ بِيَدِهِ فَيَأْكُلَ مِنْ كَدِّهِ بَعْدَ الْجَنَّةِ وَ نَعِيمِهَا فَلَبِثَ يَجْأَرُ وَ يَبْكِی عَلَى الْجَنَّةِ مِائَتَیْ سَنَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ سَجَدَ لِلَّهِ سَجْدَةً فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيَهَا ثُمَّ قَالَ أَیْ رَبِّ أَ لَمْ تَخْلُقْنِی فَقَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ أَ لَمْ تَنْفُخْ فِیَّ مِنْ رُوحِکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تُسْكِنِّی جَنَّتَکَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ قَالَ أَ لَمْ تَسْبِقْ لِی رَحْمَتُکَ غَضَبَکَ قَالَ اللَّهُ قَدْ فَعَلْتُ فَهَلْ صَبَرْتَ أَوْ شَكَرْتَ قَالَ آدَمُ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّکَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَرَحِمَهُ اللَّهُ بِذَاکَ وَ تَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (2)

«20»-شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ أَوَّلَ مَنْ نَاحَ وَ أَوَّلَ مَنْ تَغَنَّى وَ أَوَّلَ مَنْ حَدَا قَالَ لَمَّا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ تَغَنَّى قَالَ فَلَمَّا أُهْبِطَ حَدَا بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ نَاحَ فَأَذْكَرَهُ مَا فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ آدَمُ رَبِّ هَذَا الَّذِی جَعَلْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَهُ الْعَدَاوَةَ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ وَ أَنَا فِی الْجَنَّهِ وَ إِنْ لَمْ تُعِنِّی عَلَيْهِ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ السَّيِّئَةُ بِالسَّيِّئَهِ وَ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِائَهٍ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ لَا يُولَدُ لَکَ وَلَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَعَهُ مَلَكاً أَوْ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ التَّوْبَهُ مَفْرُوضَهٌ فِی الْجَسَدِ مَا دَامَ فِيهَا الرُّوحُ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ أَغْفِرُ الذُّنُوبَ وَ لَا أُبَالِی قَالَ حَسْبِی قَالَ فَقَالَ إِبْلِيسُ رَبِّ هَذَا الَّذِی كَرَّمْتَ عَلَیَّ وَ فَضَّلْتَهُ وَ إِنْ لَمْ تَفَضَّلْ عَلَیَّ لَمْ أَقْوَ عَلَيْهِ قَالَ لَا يُولَدُ لَهُ وَلَدٌ إِلَّا وُلِدَ لَکَ وَلَدَانِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَجْرِی مِنْهُ مَجْرَى الدَّمِ فِی الْعُرُوقِ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَتَّخِذُ أَنْتَ وَ ذُرِّيَّتُکَ فِی صُدُورِهِمْ مَسَاكِنَ قَالَ رَبِّ زِدْنِی قَالَ تَعِدُهُمْ وَ تُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً (3)

1- تفسير العيّاشیّ مخطوط.

2- تفسير العيّاشيّ مخطوط.
3- تفسير العيّاشيّ مخطوط.

«21»-شی، تفسير العياشی عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَكَی أَحَدٌ بُكَاءَ ثَلَاثَةٍ آدَمَ وَ يُوسُفَ وَ دَاوُدَ فَقُلْتُ مَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِهِمْ فَقَالَ أَمَّا آدَمُ فَبَكَی حِينَ أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ كَانَ رَأْسُهُ فِی بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ فَبَكَی حَتَّی تَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ فَشَكَوْا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَحَطَّ مِنْ قَامَتِهِ وَ أَمَّا دَاوُدُ فَإِنَّهُ بَكَی حَتَّی هَاجَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَ إِنْ كَانَ لَيَزْفِرُ الزَّفْرَهَ فَيُحْرِقُ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ وَ أَمَّا يُوسُفُ فَإِنَّهُ كَانَ يَبْكِی عَلَی أَبِيهِ يَعْقُوبَ وَ هُوَ فِی السِّجْنِ فَتَأَذَّی بِهِ أَهْلُ السِّجْنِ فَصَالَحَهُمْ عَلَی أَنْ يَبْكِیَ يَوْماً وَ يَسْكُتَ يَوْماً (1).

«22»-قب، المناقب لابن شهرآشوب عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: كَانَ آدَمُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَغْشَی حَوَّاءَ خَرَجَ بِهَا مِنَ الْحَرَمِ ثُمَّ كَانَا يَغْتَسِلَانِ وَ يَرْجِعَانِ إِلَی الْحَرَمِ (2).

«23»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام عَنِ الْحَرَمِ وَ أَعْلَامِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ هَبَطَ عَلَی أَبِی قُبَيْسٍ وَ النَّاسُ يَقُولُونَ بِالْهِنْدِ فَشَكَا إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْوَحْشَهَ وَ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَا كَانَ يَسْمَعُ فِی الْجَنَّهِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ يَاقُوتَهً حَمْرَاءَ فَوُضِعَتْ فِی مَوْضِعِ الْبَيْتِ فَكَانَ يَطُوفُ بِهَا آدَمُ عليه السلام وَ كَانَ يَبْلُغُ ضَوْؤُهَا الْأَعْلَامَ (3)فَعُلِّمَتِ الْأَعْلَامُ (4)عَلَی ضَوْئِهَا فَجَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَماً (5).

: أبی عن علی عن أبيه عنه عليه السلام مثله (6).

ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسی عن إسماعيل بن همام عنه عليه السلام (7)

مثله.

بيان: يدل علی ما ذكرنا سابقا من أن أخبار نزولهما بالهند محموله علی التقيه و أما الجمع بين ما ورد فی هذا الخبر من نزول الياقوته و ما ورد فی الخبرين السابقين من نزول

1- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
2- المناقب 2: ص 258- 259. م.
3- فى المصدر: و كان ضوؤها يبلغ موضع الاعلام. و فى الكافى أيضا كذلک. م.
4- علم له علامه: جعلها له أماره يعرفها.
5- علل الشرائع: 146، العيون: 158 و أسنده فيه الى البزنطى و عطف عليه روايتى إسماعيل و صفوان. م.
6- علل الشرائع: 145، العيون: 158. م.
7- علل الشرائع: 145، العيون: 158. م.

الخیمه فبأنهما نزلتا متعاقبتین أو مقارنتین أو تکون الخیمه من الیاقوت (1).

«24»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیٍّ الْقَصِیرِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَصْلِ الطِّیبِ مِنْ أَیِّ شَیْ ءٍ هُوَ فَقَالَ أَیُّ شَیْ ءٍ یَقُولُ النَّاسُ (2)قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ هَبَطَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ فَقَالَ قَدْ کَانَ وَ اللَّهِ أَشْغَلَ مِنْ أَنْ یَکُونَ عَلَی رَأْسِهِ إِکْلِیلٌ ثُمَّ قَالَ لِی إِنَّ حَوَّاءَ امْتَشَطَتْ فِی الْجَنَّهِ بِطِیبٍ مِنْ طِیبِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ یُوَاقِعَا الْخَطِیئَهَ فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَی الْأَرْضِ حَلَّتْ عِقَصَهَا (عَقِیصَتَهَا خ ل) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی مَا کَانَ فِیهَا رِیحاً فَهَبَّتْ بِهِ فِی الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَأَصْلُ الطِّیبِ مِنْ ذَلِکَ (3).

بیان: قال الجوهری الإکلیل شبه عصابه تزین بالجوهر و یسمی التاج إکلیلا.

«25»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام طَفِقَ یَخْصِفُ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّهِ وَ طَارَ عَنْهُ لِبَاسُهُ الَّذِی کَانَ عَلَیْهِ مِنْ حَالِ الْجَنَّهِ فَالْتَقَطَ وَرَقَهً فَسَتَرَ بِهَا عَوْرَتَهُ فَلَمَّا هَبَطَ عَبِقَتْ رَائِحَهُ تِلْکَ الْوَرَقَهِ بِالْهِنْدِ بِالنَّبْتِ فَصَارَ فِی الْأَرْضِ (4)مِنْ سَبَبِ تِلْکَ الْوَرَقَهِ الَّتِی عَبِقَتْ بِهَا رَائِحَهُ الْجَنَّهِ فَمِنْ هُنَاکَ الطِّیبُ بِالْهِنْدِ لِأَنَّ الْوَرَقَهَ هَبَّتْ عَلَیْهَا رِیحُ الْجَنُوبِ فَأَدَّتْ رَائِحَتَهَا إِلَی الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا احْتَمَلَتْ رَائِحَهَ الْوَرَقَهِ فِی الْجَوِّ فَلَمَّا رَکَدَتِ الرِّیحُ بِالْهِنْدِ عَبِقَ (عَلِقَ خ ل) بِأَشْجَارِهِمْ وَ نَبْتِهِمْ

1- یدل علی الأخیر حدیث وهب من أن الخیمه کانت من یاقوته حمراء، و تقدم فی خبر محمّد ابن إسحاق ان عمود الخیمه کان من یاقوت أحمر و یمکن أن یکون الیاقوت هو الحجر الأسود کما تقدم فی خبر ابان، فالمستفاد من الاخبار ان النازل علیه ثلاثه: الخیمه و هی من یاقوته حمراء کما فی خبر وهب، أو عمود من یاقوته کما فی خبر محمّد بن إسحاق، و الحجر الأسود، و هو من یاقوت أحمر کما فی خبر أبان، أو من دره بیضاء کما فی خبر بکیر بن أعین، و الرکن و هو من یاقوته بیضاء، فالمتعارض حقیقه هو حدیث أبان و بکیر بن أعین.
2- فی المصدر: یقوله الناس. م.
3- فروع الکافی 2: 223. م.

4- فى المصدر: فصار الطيب فى الأرض. م.

فَكَانَ أَوَّلُ بَهِيمَهٍ أُرْتِعَتْ مِنْ تِلْكَ الْوَرَقَهِ ظَبْیُ الْمِسْکِ فَمِنْ هُنَاکَ صَارَ الْمِسْکُ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ (1)لِأَنَّهُ جَرَی رَائِحَهُ النَّبْتِ فِی جَسَدِهِ وَ فِی دَمِهِ حَتَّی اجْتَمَعَتْ فِی سُرَّهِ الظَّبْیِ.

بیان: قال الجوهری عبق به الطیب بالکسر أی لزق به قوله إلی المغرب أی إلی غربی الهند أو المعنی أن الریح حملت بعضها فأدتها إلی بلاد المغرب أیضا فلذا قد یحصل بعض الطیب فیها أیضا لکن لما رکدت الریح و بقی أکثرها فی الهند فهو فیه أکثر أو أراد أن الریح حملت الرائحه و ذهبت إلی المغرب ثم رجعت بها إلی المشرق و رکدت به.

«26»-کا، الکافی بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ علیه السلام (2)أَمَرَهُ بِالْحَرْثِ وَ الزَّرْعِ وَ طَرَحَ إِلَیْهِ غَرْساً مِنْ غُرُوسِ الْجَنَّهِ فَأَعْطَاهُ النَّخْلَ وَ الْعِنَبَ وَ الزَّیْتُونَ وَ الرُّمَّانَ فَغَرَسَهَا لِتَکُونَ لِعَقِبِهِ وَ ذُرِّیَّتِهِ فَأَکَلَ هُوَ مِنْ ثِمَارِهَا فَقَالَ لَهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ یَا آدَمُ مَا هَذَا الْغَرْسُ الَّذِی لَمْ أَکُنْ أَعْرِفُهُ فِی الْأَرْضِ وَ قَدْ کُنْتُ بِهَا (3)قَبْلَکَ ائْذَنْ لِی آکُلْ مِنْهَا شَیْئاً فَأَبَی أَنْ یُطْعِمَهُ فَجَاءَ (4)عِنْدَ آخِرِ عُمُرِ آدَمَ فَقَالَ لِحَوَّاءَ إِنَّهُ قَدْ أَجْهَدَنِی الْجُوعُ وَ الْعَطَشُ فَقَالَتْ لَهُ حَوَّاءُ (5)إِنَّ آدَمَ عَهِدَ إِلَیَّ أَنْ لَا أُطْعِمَکَ شَیْئاً مِنْ هَذَا الْغَرْسِ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ لَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تَأْکُلَ مِنْهُ (6)فَقَالَ لَهَا فَاعْصِرِی فِی کَفِّی مِنْهُ شَیْئاً فَأَبَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ ذَرِینِی أَمَصَّهُ وَ لَا آکُلُهُ فَأَخَذَتْ عُنْقُوداً مِنْ عِنَبٍ فَأَعْطَتْهُ فَمَصَّهُ (7)وَ لَمْ یَأْکُلْ مِنْهُ شَیْئاً لِمَا کَانَتْ حَوَّاءُ قَدْ أَکَّدَتْ عَلَیْهِ فَلَمَّا ذَهَبَ بَعْضُهُ جَذَبَتْهُ حَوَّاءُ مِنْ فِیهِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنَّ الْعِنَبَ قَدْ مَصَّهُ عَدُوِّی وَ عَدُوُّکَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَدْ حَرَّمْتُ عَلَیْکَ مِنْ عَصِیرَهِ الْخَمْرِ مَا خَالَطَهُ نَفَسُ

1- فروع الکافی 2: 223. م.
2- فی المصدر: لما اهبط آدم من الجنه. م.
3- فی المصدر: فیها. م.
4- فی المصدر: فجاء إبلیس. م.
5- فی المصدر: فقالت له حواء فما الذی ترید؟ قال: أرید أن تذیقنی من هذه الثمار فقالت له حواء: ان آدم اه. م.
6- فی المصدر: منها شیئا.
7- مص الشی ء: رشفه، أی شربه شربا رفیقا مع جذب نفس.

إِبْلِيسَ فَحُرِّمَتِ الْخَمْرُ لِأَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ مَكَرَ بِحَوَّاءَ حَتَّى مَصَّ الْعِنَبَةَ وَ لَوْ أَكَلَهَا لَحَرُمَتِ الْكَرْمَةُ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا وَ جَمِيعُ ثِمَارِهَا (1)وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ لِحَوَّاءَ فَلَوْ أَمْصَصْتِنِي شَيْئاً مِنْ هَذَا التَّمْرِ كَمَا أَمْصَصْتِنِي مِنَ الْعِنَبِ فَأَعْطَتْهُ تَمْرَةً فَمَصَّهَا وَ كَانَتِ الْعِنَبَةُ وَ التَّمْرُ (2)أَشَدَّ رَائِحَةً وَ أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَلَمَّا مَصَّهُمَا عَدُوُّ اللَّهِ ذَهَبَتْ رَائِحَتُهُمَا وَ انْتَقَصَتْ حَلَاوَتُهُمَا قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام ثُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ الْمَلْعُونَ (3)ذَهَبَ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ عليه السلام فَبَالَ فِي أَصْلِ الْكَرْمَةِ وَ النَّخْلَةِ فَجَرَى الْمَاءُ فِي عُودِهِمَا (4)بِبَوْلِ (5)عَدُوِّ اللَّهِ فَمِنْ ثَمَّ يَخْتَمِرُ الْعِنَبُ وَ التَّمْرُ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ كُلَّ مُسْكِرٍ لِأَنَّ الْمَاءَ جَرَى بِبَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ فِي النَّخْلِ وَ الْعِنَبِ وَ صَارَ كُلُّ مُخْتَمِرٍ خَمْراً لِأَنَّ الْمَاءَ اخْتَمَرَ فِي النَّخْلَةِ وَ الْكَرْمَةِ مِنْ رَائِحَةِ بَوْلِ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (6).

بيان: و صار كل مختمر أی متغير الريح قال ابن الأعرابی سميت الخمر خمرا لأنها تركت فاختمرت و اختمارها تغير ريحها انتهى و الحاصل أنه بيان لعله كون كل خمر منتنا.

«27»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْعَجْوَةُ أُمُّ التَّمْرِ (7)وَ هِيَ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِآدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ (8)

-كا، الكافی الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خديجه مثله (9)

1- فی المصدر: و جميع ثمرها. م.
2- فی المصدر: العنب و التمره. م.
3- فی المصدر إبليس لعنه اللّه. م.
4- فی نسخه: فجرى الماء فی عروقهما.
5- فی المصدر من بول. م.
6- فروع الكافی 2: 189. م.
7- فی المصدر: هی أم التمر التی. م.
8- فروع الكافی 2: 177. م.
9- فروع الكافی 2: 177. بزياده هذه الجمله: و هو قول اللّه عزّ و جلّ: «ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها» قال: يعنى العجوه. م.

«28»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: کَانَتْ نَخْلَهُ مَرْیَمَ علیها السلام الْعَجْوَهَ وَ نَزَلَتْ فِی کَانُونَ وَ نَزَلَ مَعَ آدَمَ علیه السلام الْعَتِیقُ (1)وَ الْعَجْوَهُ وَ مِنْهَا تَفَرَّقَ أَنْوَاعُ النَّخْلِ (2).

«29»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ السُّخْتِ (3)عَنْ حَمْدَانَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّیْقَلِ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ: فِی خَمْسَهٍ وَ عِشْرِینَ مِنْ ذِی الْقَعْدَهِ نُشِرَتِ الرَّحْمَهُ وَ دُحِیَتْ فِیهِ الْأَرْضُ وَ نُصِبَتْ فِیهِ الْکَعْبَهُ وَ هَبَطَ فِیهِ آدَمُ (4).

«30»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ مَوْضِعُ الْکَعْبَهِ رَبْوَهً مِنَ الْأَرْضِ بَیْضَاءَ تُضِی ءُ کَضَوْءِ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ حَتَّی قَتَلَ ابْنَا آدَمَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَاسْوَدَّتْ فَلَمَّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللَّهُ لَهُ الْأَرْضَ کُلَّهَا حَتَّی رَآهَا ثُمَّ قَالَ هَذِهِ لَکَ کُلُّهَا قَالَ یَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْأَرْضُ الْبَیْضَاءُ الْمُنِیرَهُ قَالَ هِیَ أَرْضِی (5)وَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَیْکَ أَنْ تَطُوفَ بِهَا کُلَّ یَوْمٍ سَبْعَمِائَهِ طَوَافٍ (6).

«31»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هُبِطَ بِآدَمَ إِلَی الْأَرْضِ احْتَاجَ إِلَی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ یَا آدَمُ کُنْ حَرَّاثاً قَالَ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ اکْفِنِی مَئُونَهَ الدُّنْیَا وَ کُلَّ هَوْلٍ دُونَ الْجَنَّهِ وَ أَلْبِسْنِی الْعَافِیَهَ حَتَّی تُهَنِّئَنِی الْمَعِیشَهَ (7).

1- العتیق: فحل من النخل لا تنفض نخلته. و العجوه التمر المحشی.
2- فروع الکافی 2: 177. م.
3- بضم السین و اسکان الخاء هو یوسف بن السخت أبو یعقوب البصری بیاع الأرز، عده الشیخ فی رجاله تاره من أصحاب العسکریّ علیه السلام و اخری ممن لم یرو عنهم، و استثناه القمیون من نوادر الحکمه.
4- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.
5- فی نسخه: هی فی أرضی. و فی المصدر: من أرضی. م.
6- فروع الکافی 2: 216.
7- لم نجدهما فیما عندنا من نسخه المصدر. م.

باب 5 تزويج آدم حواء و كيفيه بدء النسل منهما و قصه قابيل و هابيل و سائر أولادهما

الآيات؛

المائده: «وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ* لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِیَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ* إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ *فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخاسِرِينَ* فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِی سَوْأَةَ أَخِيهِ قالَ يا وَيْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَةَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ»(27-31)

تفسير: إِذْ قَرَّبا قُرْباناً قال الطبرسی رحمه الله: أی فعلا فعلا يتقرب به إلی الله فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما قالوا كانت علامه القبول فی ذلک الزمان نارا تأتی فتأكل المتقبل و لا تأكل المردود و قيل تأكل المردود و الأول أظهر قالَ أی الذی لم يتقبل منه للذی تقبل منه لَأَقْتُلَنَّكَ فقال له لم تقتلنی قال لأنه تقبل قربانک و لم يتقبل قربانی قالَ الآخر و ما ذنبی إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (1)

قالوا إن حواء كانت تلد فی كل بطن غلاما و جاريه فولدت أول بطن قابيل بن آدم و قيل قابين و توأمته إقليما و البطن الثانی هابيل و توأمته لبوذا (2)فلما أدركوا جميعا أمر الله آدم أن ينكح قابيل أخت هابيل و هابيل أخت قابيل فرضی هابيل و أبی قابيل لأن أخته كانت أحسنهما و قال ما أمر الله بهذا و لكن هذا من رأيک فأمرهما آدم أن يقربا قربانا

ص: 218

1- نقل شيخنا الطبرسیّ ما قاله ابن عبّاس استظهارا عن هذه الآيه الكريمه و ردّ عليه، و لم يذكرهما المصنّف، و هو ان ابن عبّاس قال: اراد انما يتقبل اللّه ممن كان زاكی القلب و ردّ عليک لانک لست بزاكی القلب، و استدلّ بهذا على ان طاعه الفاسق غير مقبوله لكنها تسقط عقاب تركها. قال الطبرسیّ: و هذا لا يصلح لان المعنى ان الثواب انما يستحقه من يوقع الطاعه لكونها طاعه فاما إذا فعلها لغير ذلک فلا يستحق عليها ثوابا و لا

یمتنع على هذا ان یقع من الفاسق طاعه یوقعها على الوجه الذى یستحق علیه الثواب فیستحقه. انتهى. م.

2- فى تاریخ الیعقوبى: «لوبذا» و یأتى فى الخبر الرابع أن اسمه «لوزا».

فرضیا بذلک فغدا هابیل و کان صاحب ماشیه فأخذ من خیر غنمه زبدا و لبنا و کان قابیل صاحب زرع فأخذ من شر زرعه ثم صعدا فوضعا القربان علی الجبل فأتت نار فأکلت قربان هابیل و تجنبت قربان قابیل و کان آدم غائبا عنهم بمکه خرج إلیها لیزور البیت بأمر ربه فقال قابیل لا عشت یا هابیل فی الدنیا و قد تقبل قربانک و لم یتقبل قربانی و ترید أن تأخذ أختی الحسناء و آخذ أختک القبیحه فقال له هابیل ما حکاه الله فشدخه (1)بحجر فقتله روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام (2).

و غیره من المفسرین فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ أی شجعته نفسه علی قتل أخیه أو زینت له أو ساعدته نفسه و طاوعته علی قتله أخاه قال مجاهد لم یدر کیف یقتله حتی ظهر له إبلیس فی صوره طیر فأخذ طیرا آخر و ترک رأسه بین حجرین فشدخه ففعل قابیل مثله فَبَعَثَ اللّٰهُ غُراباً

روت العامه عن جعفر الصادق علیه السلام أنه قال قتل قابیل هابیل و ترکه بالعراء (3)لا یدری ما یصنع به فقصده السباع فحمله فی جراب علی ظهره حتی أروح و عکفت علیه الطیر و السباع تنتظر متی یرمی به فتأکله فبعث الله غرابین فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره و برجله ثم ألقاه فی الحفیره و واراه و قابیل ینظر إلیه فدفن أخاه.

و عن ابن عباس قال لما قتل قابیل هابیل أشاک الشجر و تغیرت الأطعمه و حمضت الفواکه و أمر الماء و اغبرت الأرض فقال آدم قد حدث فی الأرض حدث فأتی الهند فإذا قابیل قد قتل هابیل فأنشأ یقول:

تغیرت البلاد و من علیها*** فوجه الأرض مغبر قبیح

تغیر کل ذی لون و طعم*** و قل بشاشه الوجه الصبیح

(4).

ص: 219

1- شدخ الرجل: أصاب مشدخه و هو مقطع العنق.

2- سیبین المصنّف أن الروایه وردت تقیه موافقه لاقوال العامّه، و أن الصحیح انهما تزوجا بغیر اختهما، قال الیعقوبی فی تاریخه ج 1 ص 2: روی بعضهم أن اللّه عزّ و جلّ أنزل لها بیل حوراء من الجنه فزوجه بها، و أخرج

لقابيل جنيه فزوجه بها فحسد قابيل أخاه على الحوراء؛ فقال لهما آدم: قربا قربانا فقرب قابيل من تبن زرعه و قرب هابيل أفضل كبش فى غنمه للّه، فقبل اللّه قربان هابيل و لم يقبل قربان قابيل فازداد حسدا فزين له الشيطان قتل أخيه فشدخه بالحجاره حتّى قتل. و صرّح المسعودىّ أيضا بذلک فى اثبات الوصيه.

3- العراء بالمد: الفضاء لا يستتر فيه بشى ء.

4- سيأتى تمام الاشعار فى خبر الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام. و تقدمت أيضا قبل ذلک فى كتاب الاحتجاجات فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام.

و قال سالم بن أبی الجعد لما قتل هابیل علیه السلام مکث آدم سنه حزینا لا یضحک ثم أتی فقیل حیاک الله و بیاک أی أضحکک قالوا و لما مضی من عمر آدم مائه و ثلاثون سنه و ذلک بعد قتل هابیل بخمس سنین ولدت له حواء شیثا و تفسیره هبه الله یعنی أنه خلف من هابیل و کان وصی آدم و ولی عهده و أما قابیل فقیل له اذهب طریدا شریدا فزعا مذعورا لا یأمن من یراه و ذهب إلی عدن من الیمن فأتاه إبلیس فقال إنما أکلت النار قربان هابیل لأنه کان یعبدها فانصب أنت أیضا نارا تکون لک و لعقبک فبنی بیت نار و هو أول من نصب النار و عبدها و اتخذ أولاده آلات اللهو من الیراع و الطنبور و المزامیر و العیدان (1)و انهمکوا فی اللهو و شرب الخمر و عباده النار و الزنا و الفواحش حتی غرقهم الله أیام نوح بالطوفان و بقی نسل شیث سَوْأَهَ أَخِیهِ أی عورته أو جیفته فَأَصْبَحَ مِنَ النّادِمِینَ علی قتله و لکن لم یندم علی الوجه الذی یکون توبه و قیل من النادمین علی حمله لا علی قتله و قیل علی موت أخیه لا علی ارتکاب الذنب (2).

«1»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَمَّارٍ (3)عَنِ ابْنِ نویه (تَوْبَهَ) عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام کَیْفَ بَدَأَ النَّسْلُ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ علیه السلام فَإِنَّ عِنْدَنَا أُنَاساً یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذِهِ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ (4)أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ یَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَفْوَهِ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ وَ الطُّهْرِ الطَّیِّبِ (5)وَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (6)

1- الیراع: القصب الذی یزمر به. و العیدان جمع العود: آله من المعازف یضرب بها.
2- مجمع البیان 3: 172- 175. م.
3- فی نسخه: أحمد بن إبراهیم عن عمار. و لم نعرفهما و لا ابن نویه.
4- فی نسخه: و ان هذا الخلق کله.
5- فی نسخه: علی الحلال و الطاهر الطیب، و فی المصدر: علی الحلال و الطهر الطاهر الطیب.

6- فی نسخه: و اللّه لقد نبئت.

أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَیْهَا (1)وَ نَزَلَ کُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَیْهِ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَیِّتاً قَالَ زُرَارَهُ ثُمَّ سُئِلَ علیه السلام عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَ قِیلَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَیْسَرِ الْأَقْصَی قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ یَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَهً مِنْ غَیْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ (2)لِمُتَکَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِیعِ سَبِیلًا إِلَی الْکَلَامِ یَقُولُ إِنَّ آدَمَ کَانَ یَنْکِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِذَا کَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَؤُلَاءِ حَکَمَ اللَّهُ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِینٍ أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ فَسَجَدُوا لَهُ وَ أَلْقَی عَلَیْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقاً ثُمَّ جَعَلَهَا فِی مَوْضِعِ النُّقْرَهِ الَّتِی بَیْنَ رُکْبَتَیْهِ (3)وَ ذَلِکَ لِکَیْ تَکُونَ الْمَرْأَهُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّکُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّکِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِیَتْ أَنْ تَنَحَّیْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَیْهَا نَظَرَ إِلَی خَلْقٍ حَسَنٍ یُشْبِهُ صُورَتَهُ غَیْرَ أَنَّهَا أُنْثَی فَکَلَّمَهَا فَکَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلْقٌ خَلَقَنِیَ اللَّهُ کَمَا تَرَی فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِکَ یَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِی قَدْ آنَسَنِی قُرْبُهُ وَ النَّظَرُ إِلَیْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أَمَتِی حَوَّاءُ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَکُونَ مَعَکَ فَتُؤْنِسَکَ وَ تُحَدِّثَکَ وَ تَأْتَمِرَ لِأَمْرِکَ قَالَ نَعَمْ یَا رَبِّ وَ لَکَ بِذَلِکَ الشُّکْرُ وَ الْحَمْدُ مَا بَقِیتُ فَقَالَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَاخْطُبْهَا إِلَیَّ فَإِنَّهَا أَمَتِی (4)وَ قَدْ تَصْلُحُ أَیْضاً لِلشَّهْوَهِ وَ أَلْقَی اللَّهُ عَلَیْهِ الشَّهْوَهَ وَ قَدْ عُلِّمَ قَبْلَ ذَلِکَ الْمَعْرِفَهَ- (5)فَقَالَ یَا رَبِّ فَإِنِّی أَخْطُبُهَا إِلَیْکَ فَمَا رِضَاکَ لِذَلِکَ قَالَ رِضَایَ أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِینِی فَقَالَ ذَلِکَ لَکَ یَا رَبِّ (6)إِنْ شِئْتَ ذَلِکَ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شِئْتُ ذَلِکَ وَ قَدْ زَوَّجْتُکَهَا فَضُمَّهَا إِلَیْکَ فَقَالَ أَقْبِلِی فَقَالَتْ بَلْ أَنْتَ فَأَقْبِلْ إِلَیَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِآدَمَ أَنْ یَقُومَ إِلَیْهَا فَقَامَ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَکُنَّ النِّسَاءُ هُنَّ یَذْهَبْنَ إِلَی الرِّجَالِ حِینَ خَطَبْنَ عَلَی أَنْفُسِهِنَّ- (7)

ص: 221

1- أی وقع علیها و وطئها.
2- فی نسخه: «و لا یجعل» أی لم یکن له من القدره ما لا یجعل.
3- فی نسخه: بین ورکیه. و النقره: ثقب فی وسط الورک.
4- فی المصدر: فانها انثی. م.
5- فی نسخه: و قد علمه قبل ذلک المعرفه.
6- فی نسخه: ذلک لک یا ربّ علی.
7- فی نسخه: و لو لا ذلک لکانت النساء هن یذهبن إلی الرجال حتّی خطبن علی انفسهن.

فَهَذِهِ قِصَّةُ حَوَّاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا (1) .

بيان: الغرمول بالضم الذكر و السبات كغراب النوم.

اعلم أن المشهور بين العامه مؤرخيهم و مفسريهم أن حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام و يدل عليه بعض أخبارنا أيضا و يدل هذا الخبر و غيره من الأخبار على نفى ذلك فالأخبار الوارده موافقه للعامه إما محموله على التقيه أو على أنها خلقت من فضله طينه أضلاعه قال الرازى فى تفسير قوله تعالى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها (2) المراد من هذا الزوج هو حواء و فى كون حواء مخلوقه من آدم قولان الأول و هو الذى عليه الأكثرون أنه لما خلق الله آدم ألقى عليه النوم ثم خلق حواء من ضلع من أضلاعه اليسرى فلما استيقظ رآها و مال إليها و ألفها لأنها كانت مخلوقه من جزء من أجزائه و احتجوا عليه بقول

النبى صلى الله عليه و آله إن المرأه خلقت من ضلع فإن ذهبت تقيمها كسرتها و إن تركتها و فيها عوج استمتعت بها.

و القول الثانى و هو اختيار أبى مسلم الأصفهانى أن المراد من قوله وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أى من جنسها و هو كقوله تعالى وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً (3) و كقوله إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ (4) و قوله لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (5) قال القاضى و القول الأول أقوى لكى يصح قوله خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إذ لو كان حواء مخلوقه ابتداء لكان الناس مخلوقين من نفسين لا من نفس واحده و يمكن أن يجاب عنه بأن كلمه من لابتداء الغايه فلما كان ابتداء التخليق و الإيجاد وقع بآدم عليه السلام صح أن يقال خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و أيضا فلما ثبت أنه تعالى قادر على خلق آدم من التراب كان قادرا على خلق حواء من التراب و إذا كان الأمر كذلك فأى فائده فى خلقها من ضلع من أضلاع آدم عليه السلام انتهى. (6)

1- علل الشرائع: 17- 18. م.
2- النساء: 2.
3- النحل: 72.
4- التوبه: 128.
5- آل عمران: 164.

6- مفاتيح الغيب ج 3: 191- 192. م.

أقول: یمکن أن یقال المراد بالخلق من نفس واحده الخلق من أب واحد کما یقال بنو تمیم کلهم نشئوا من تمیم و لا ینافیه شرکه الأم کما لا ینافیه اشتراط سائر الشرائط و اشتراک غیرها من العلل ثم اعلم أنه یحتمل أن تکون من فی قوله مِنْها تعلیلیه أی لأجلها.

«2»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ یَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَیْفَ کَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ فَإِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا یَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یُزَوِّجَ بَنَاتِهِ بَنِیهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَقُولُ مَنْ قَالَ هَذَا بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ صَفْوَهَ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّاءَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ رُسُلَهُ وَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَهِ مَا یَخْلُقُهُمْ مِنْ حَلَالٍ وَ قَدْ أَخَذَ مِیثَاقَهُمْ عَلَی الْحَلَالِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّیِّبِ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ تَبَیَّنْتُ (1)أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَیْهَا وَ نَزَلَ کُشِفَ لَهُ عَنْهَا فَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَیْهِ بِأَسْنَانِهِ حَتَّی قَطَعَهُ فَخَرَّ مَیِّتاً وَ آخَرَ تَنَکَّرَتْ لَهُ أُمُّهُ فَفَعَلَ هَذَا بِعَیْنِهِ فَکَیْفَ الْإِنْسَانُ فِی إِنْسِیَّتِهِ وَ فَضْلِهِ وَ عِلْمِهِ غَیْرَ أَنَّ جِیلًا مِنْ هَذَا الْخَلْقِ الَّذِی تَرَوْنَ رَغِبُوا عَنْ عِلْمِ أَهْلِ بُیُوتَاتِ أَنْبِیَائِهِمْ وَ أَخَذُوا مِنْ حَیْثُ لَمْ یُؤْمَرُوا بِأَخْذِهِ فَصَارُوا إِلَی مَا قَدْ تَرَوْنَ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْجَهْلِ بِالْعِلْمِ کَیْفَ کَانَتِ الْأَشْیَاءُ الْمَاضِیَهُ مِنْ بَدْءِ أَنْ خَلَقَ اللَّهُ مَا خَلَقَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ أَبَداً ثُمَّ قَالَ وَیْحَ هَؤُلَاءِ أَیْنَ هُمْ عَمَّا لَمْ یَخْتَلِفْ فِیهِ فُقَهَاءُ أَهْلِ الْحِجَازِ وَ لَا فُقَهَاءُ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ الْقَلَمَ فَجَرَی عَلَی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بِأَلْفَیْ عَامٍ وَ أَنَّ کُتُبَ اللَّهِ کُلَّهَا فِیمَا جَرَی فِیهِ الْقَلَمُ فِی کُلِّهَا تَحْرِیمُ الْإِخْوَهِ مَعَ مَا حُرِّمَ وَ هَذَا نَحْنُ قَدْ نَرَی مِنْهَا هَذِهِ الْکُتُبَ الْأَرْبَعَهَ الْمَشْهُورَهَ فِی هَذَا الْعَالَمِ- التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ الْقُرْآنَ (2)أَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنَ اللَّوْحِ (3)الْمَحْفُوظِ

1- فی نسخه: نبئت.
2- فی المصدر: الفرقان. م.
3- فی المصدر: عن اللوح. م.

عَلَى رُسُلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ مِنْهَا التَّوْرَاهُ عَلَى مُوسَى وَ الزَّبُورُ عَلَى دَاوُدَ وَ الْإِنْجِيلُ عَلَى عِيسَى وَ الْقُرْآنُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى النَّبِيِّينَ لَيْسَ فِيهَا تَحْلِيلُ شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ حَقّاً أَقُولُ مَا أَرَادَ مَنْ يَقُولُ هَذَا وَ شِبْهَهُ إِلَّا تَقْوِيَهَ حُجَجِ الْمَجُوسِ فَمَا لَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ وَ كَيْفَ كَانَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ عليه السلام وُلِدَ لَهُ سَبْعُونَ بَطْناً فِی كُلِّ بَطْنٍ غُلَامٌ وَ جَارِيَهٌ إِلَى أَنْ قُتِلَ هَابِيلُ فَلَمَّا قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ جَزِعَ آدَمُ عَلَى هَابِيلَ جَزَعاً قَطَعَهُ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فَبَقِیَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَمْسَمِائَهِ عَامٍ (1)ثُمَّ تَخَلَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فَغَشِیَ حَوَّاءَ فَوَهَبَ اللَّهُ لَهُ شَيْثاً وَحْدَهُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ وَ اسْمُ شَيْثٍ هِبَهُ اللَّهِ وَ هُوَ أَوَّلُ وَصِیٍّ أُوصِیَ إِلَيْهِ مِنَ الْآدَمِيِّينَ فِی الْأَرْضِ ثُمَّ وُلِدَ لَهُ مِنْ بَعْدِ شَيْثٍ يَافِثُ لَيْسَ مَعَهُ ثَانٍ (2)فَلَمَّا أَدْرَكَا وَ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُبْلِغَ بِالنَّسْلِ مَا تَرَوْنَ وَ أَنْ يَكُونَ مَا قَدْ جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَخَوَاتِ عَلَى الْإِخْوَهِ أَنْزَلَ بَعْدَ الْعَصْرِ فِی يَوْمِ الْخَمِيسِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا بَرَكَهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثٍ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ ثُمَّ نَزَّلَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنَ الْغَدِ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ اسْمُهَا مَنْزِلَهُ (3)فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ يَافِثَ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ فَوُلِدَ لِشَيْثٍ غُلَامٌ وَ وُلِدَ لِيَافِثَ جَارِيَهٌ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ حِينَ أَدْرَكَا أَنْ يُزَوِّجَ بِنْتَ يَافِثَ مِنِ ابْنِ شَيْثٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَوُلِدَ الصَّفْوَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ مِنْ نَسْلِهِمَا وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّ ذَلِکَ عَلَى مَا قَالُوا (4)مِنَ الْإِخْوَهِ وَ الْأَخَوَاتِ (5).

بيان: قوله عليه السلام و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم لعل وجه الاستدلال أن اتفاق تلک الكتب السماويه المعروفه على التحريم مع اختلاف الشرائع دليل على

1- هكذا فی النسخ و هو لا يخلو عن غرابه، و يأتی فی الخبر الخامس انه عليه السلام بكی أربعين صباحا و كذلک فی الخبر السابع و عشرين، و فی الخبر السابع: أنه بكی أربعين يوما و ليله، فلما جزع عليه شكا ذلک إلی اللّه فأوحی اللّه إليه: أنی واهب لک ذكرا. و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه ص 7.
2- فی نسخه: و ليس معه ثانی.
3- فی نسخه: اسمها نزله. و يؤيد ذلک ما يأتی فی الخبر الثالث أن اسمها نزله، و صرّح بذلک المسعودیّ فی اثبات الوصيه ص 9 و يأتی الفاظه بعد ذلک.

4- فى المصدر: و معاذ اللّه أن يكون على ما قالوا. قلت: و أخرج الحديث فى الباب الآتى من كتاب القصص مفصلا.
5- علل الشرائع: 18. م.

أنه مما لا يختلف باختلاف الأزمان و الأحوال و يكون ذكر ثبت جميع الأمور فى اللوح لبيان ظهور فظاعه هذا القول لاستلزامه أن يكون ثابتا فى اللوح فى صحف آدم حرمه ذلک و فى ذكر تقدير خلق أولاد آدم كونهم من الإخوه و الأخوات فيلزم إثبات المناقضين فيه و يحتمل أن يكونوا قائلين بكون ذلک حراما فى جميع الشرائع و مع ذلک قالوا بهذا ذاهلين عما يلزمهم فى ذلک من التناقض لكنه بعيد جدا.

«3»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَوْصَى آدَمُ إِلَى شَيْثٍ وَ هُوَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ آدَمَ وَ أَوْصَى شَيْثٌ إِلَى ابْنِهِ شَبَّانَ (1)وَ هُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحَوْرَاءِ الَّتِى أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ شَيْثاً الْخَبَرَ (2).

«4»-ج، الإحتجاج عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَاقَعَ حَوَّاءَ وَ لَمْ يَكُنْ غَشِيَهَا مُنْذُ خُلِقَ وَ خُلِقَتْ إِلَّا فِى الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ آدَمُ يُعَظِّمُ الْبَيْتَ وَ مَا حَوْلَهُ مِنْ حُرْمَهِ الْبَيْتِ وَ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَّاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَ أَخْرَجَهَا مَعَهُ فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِى الْحِلِّ ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَاماً مِنْهُ لِلْحَرَمِ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِنَاءِ الْبَيْتِ قَالَ فَوُلِدَ لِآدَمَ مِنْ حَوَّاءَ عِشْرُونَ وَلَداً ذَكَراً وَ عِشْرُونَ أُنْثَى فَوُلِدَ لَهُ فِى كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَ أُنْثَى فَأَوَّلَ بَطْنٍ وَلَدَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهً يُقَالُ لَهَا إِقْلِيمَا قَالَ وَ وَلَدَتْ فِى الْبَطْنِ الثَّانِى قَابِيلَ وَ مَعَهُ جَارِيَهً يُقَالُ لَهَا لَوْزَا (3)وَ كَانَتْ لَوْزَا أَجْمَلَ بَنَاتِ آدَمَ قَالَ فَلَمَّا أَدْرَكُوا خَافَ عَلَيْهِمْ آدَمُ الْفِتْنَهَ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَ قَالَ أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَکَ يَا هَابِيلُ لَوْزَا وَ أُنْكِحَکَ يَا قَابِيلُ إِقْلِيمَا قَالَ قَابِيلُ مَا أَرْضَى بِهَذَا أَ تُنْكِحُنِى أُخْتَ هَابِيلَ الْقَبِيحَهَ وَ تُنْكِحُ هَابِيلَ أُخْتِىَ الْجَمِيلَهَ قَالَ آدَمُ فَأَنَا أُقْرِعُ بَيْنَكُمَا فَإِنْ خَرَجَ سَهْمُکَ يَا قَابِيلُ عَلَى لَوْزَا وَ خَرَجَ سَهْمُکَ يَا هَابِيلُ عَلَى إِقْلِيمَا زَوَّجْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا الَّتِى خَرَجَ

1- سماه المسعودیّ ریسان، قال فی اثبات الوصیه ص 9: فلما حضرت وفاته أوحی اللّه إلیه أن یستودع التابوت و الاسم الأعظم ابنه ریسان بن نزله و هی الحوریه التی اهبطت له من الجنه اسمها نزله، روی أن اسم ریسان أنوش.
2- أمالی الصدوق: 242.

3- تقدم عن الطبرسیّ أن اسمها لبوذا، و عن الیعقوبی أن اسمه لوبذا.

سَهْمُهُ عَلَيْهَا قَالَ فَرَضِيَا بِذَلِکَ فَاقْتَرَعَا قَالَ فَخَرَجَ سَهْمُ هَابِيلَ عَلَى لَوْزَا أُخْتِ قَابِيلَ وَ خَرَجَ سَهْمُ قَابِيلَ عَلَى إِقْلِيمَا أُخْتِ هَابِيلَ قَالَ فَزَوَّجَهُمَا عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحَ الْأَخَوَاتِ بَعْدَ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ فَأَوْلَدَاهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْقُرَشِيُّ فَهَذَا فِعْلُ الْمَجُوسِ الْيَوْمَ قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام إِنَّ الْمَجُوسَ إِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِکَ بَعْدَ التَّحْرِيمِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ علیهما السلام لَا تُنْكِرْ هَذَا أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ خَلَقَ زَوْجَةَ آدَمَ مِنْهُ ثُمَّ أَحَلَّهَا لَهُ فَكَانَ ذَلِکَ شَرِيعَةً مِنْ شَرَائِعِهِمْ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ التَّحْرِيمَ بَعْدَ ذَلِکَ (1).

«5»-ب، قرب الإسناد ابْنُ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنِ النَّاسِ كَيْفَ تَنَاسَلُوا مِنْ آدَمَ علیه السلام فَقَالَ حَمَلَتْ حَوَّاءُ هَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ ثُمَّ حَمَلَتْ فِي الْبَطْنِ الثَّانِي قَابِيلَ وَ أُخْتاً لَهُ فِي بَطْنٍ فَزَوَّجَ هَابِيلَ الَّتِي مَعَ قَابِيلَ وَ تَزَوَّجَ قَابِيلُ الَّتِي مَعَ هَابِيلَ ثُمَّ حَدَثَ التَّحْرِيمُ بَعْدَ ذَلِکَ(2).

بيان: هذان الخبران محمولان على التقيه لاشتهار ذلک بين العامه (3).

«6»-كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الشِّفَاءِ وَ الْجِلَاءِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ أَ كَانَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ مَعَاذَ اللَّهِ وَ اللَّهِ لَوْ فَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ علیه السلام لَمَا رَغِبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَا كَانَ آدَمُ إِلَّا عَلَى دِينِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقُلْتُ وَ هَذَا الْخَلْقُ مِنْ وُلْدِ مَنْ هُمْ وَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا آدَمُ وَ حَوَّاءُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً فَأَخْبَرَنَا أَنَّ هَذَا الْخَلْقَ مِنْ آدَمَ وَ حَوَّاءَ علیهما السلام فَقَالَ علیه السلام صَدَقَ اللَّهُ وَ بَلَّغَتْ رُسُلُهُ وَ أَنَا عَلَى ذَلِکَ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَقُلْتُ فَفَسِّرْ لِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمَّا أَهْبَطَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمَعَ بَيْنَهُمَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ بِنْتاً فَسَمَّاهَا عَنَاقاً فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ بَغَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا ذِئْباً

1- الاحتجاج: 171. م.
2- قرب الإسناد: 161. م.

3- قلت: و هما لا يخلوان عن اشكال آخر حيث ان الظاهر من كلامهم أن هابيل قتل قبل أن يزوج لوزا، و الحديثان يخالف ذلک.

كَالْفِيلِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ فَقَتَلَاهَا ثُمَّ وُلِدَ لَهُ أَثَرَ عَنَاقَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَكَ قَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (1)أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جِنِّيَّةً مِنْ وُلْدِ الْجَانِّ يُقَالُ لَهَا جُهَانَةُ فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ فَلَمَّا رَآهَا قَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ جُهَانَةَ مِنْ قَابِيلَ فَزَوَّجَهَا مِنْ قَابِيلَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ هَابِيلُ فَلَمَّا أَدْرَكَ هَابِيلُ مَا يُدْرِكُ الرَّجُلُ (2)أَهْبَطَ اللَّهُ إِلَى آدَمَ حَوْرَاءَ وَ اسْمُهَا تُرْكُ (3)الْحَوْرَاءِ فَلَمَّا رَآهَا هَابِيلُ وَمِقَهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ زَوِّجْ تُرْكاً (4)مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَكَانَتْ تُرْكُ (5)الْحَوْرَاءِ زَوْجَةَ هَابِيلَ بْنِ آدَمَ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ سَبَقَ عِلْمِي أَنْ لَا أَتْرُكَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ يُعْرَفُ بِهِ دِينِي وَ أَنْ أُخْرِجَ ذَلِكَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ فَانْظُرْ إِلَى اسْمِيَ الْأَعْظَمِ وَ إِلَى مِيرَاثِ النُّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ مِنَ الْأَثَرَهِ عَنِّی فَادْفَعْهُ إِلَى هَابِيلَ قَالَ فَفَعَلَ ذَلِكَ آدَمُ بِهَابِيلَ فَلَمَّا عَلِمَ قَابِيلُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ آدَمَ غَضِبَ فَأَتَى آدَمَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَتِ أَ لَسْتُ أَكْبَرَ مِنْ أَخِي وَ أَحَقَّ بِمَا فَعَلْتَ بِهِ فَقَالَ آدَمُ يَا بُنَيَّ إِنَّمَا الْأَمْرُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنْ كُنْتَ أَكْبَرَ وُلْدِي فَإِنَّ اللَّهَ خَصَّهُ بِمَا لَمْ يَزَلْ لَهُ أَهْلًا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ خِلَافُ مَا قُلْتُ وَ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَقَرِّبَا قُرْبَاناً فَأَيُّكُمَا قُبِلَ قُرْبَانُهُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ مِنْ صَاحِبِهِ قَالَ وَ كَانَ الْقُرْبَانُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَنْزِلُ نَارٌ فَتَأْكُلُهُ فَخَرَجَا فَقَرَّبَا قُرْبَاناً كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ- وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ وَ كَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ زَرْعٍ فَقَرَّبَ قَمْحاً نَسْياً (6)رَدِيئاً وَ كَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ غَنَمٍ فَقَرَّبَ كَبْشاً سَمِيناً مِنْ خِيَارِ غَنَمِهِ فَأَكَلَتِ النَّارُ قُرْبَانَ هَابِيلَ وَ لَمْ تَأْكُلْ قُرْبَانَ قَابِيلَ فَأَتَاهُ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ يَا قَابِيلُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ لَيْسَ بِشَيْ ءٍ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَنْتَ وَ أَخُوكَ فَلَوْ وُلِدَ لَكُمَا وَلَدٌ وَ كَثُرَ نَسْلُكُمَا افْتَخَرَ نَسْلُهُ عَلَى نَسْلِكَ بِمَا خَصَّهُ بِهِ أَبُوكَ وَ لِقَبُولِ النَّارِ قُرْبَانَهُ وَ تَرْكِهَا قُرْبَانَكَ وَ إِنَّكَ إِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ يَجِدْ أَبُوكَ بُدّاً مِنْ أَنْ يَخُصَّكَ بِمَا دَفَعَهُ إِلَيْهِ قَالَ فَوَثَبَ قَابِيلُ إِلَى هَابِيلَ فَقَتَلَهُ

1- فی نسخه: ما یدرک الرجال.
2- فی نسخه: ما یدرک الرجال.
3- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبیاء.
4- هکذا فی المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» کما حکاها الجزائریّ فی قصص الأنبیاء.

5- هكذا فى المطبوع و المخطوط، و الظاهر أنّها مصحف «نزل» كما حكاها الجزائرىّ فى قصص الأنبياء.
6- القمح بالفتح فالسكون: الحنطه. النسى بفتح النون و يكسر فسكون: ما يترک المرتحلون من زوال متاعهم.

ثُمَّ قَالَ إِبْلِیسُ إِنَّ النَّارَ الَّتِی قَبِلَتِ الْقُرْبَانَ هِیَ الْمُعَظَّمَهُ فَعَظِّمْهَا وَ اتَّخِذْ لَهَا بَیْتاً وَ اجْعَلْ لَهَا أَهْلًا وَ أَحْسِنْ عِبَادَتَهَا وَ الْقِیَامَ عَلَیْهَا فَتَقْبَلَ قُرْبَانَکَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِکَ قَالَ فَفَعَلَ قَابِیلُ ذَلِکَ فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ عَبَدَ النَّارَ وَ اتَّخَذَ بُیُوتَ النِّیرَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَتَی الْمَوْضِعَ الَّذِی قَتَلَ فِیهِ قَابِیلُ أَخَاهُ فَبَکَی هُنَاکَ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً یَلْعَنُ تِلْکَ الْأَرْضَ حَیْثُ قَبِلَتْ دَمَ ابْنِهِ وَ هُوَ الَّذِی فِیهِ قِبْلَهُ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْبَصْرَهِ قَالَ وَ إِنَّ هَابِیلَ یَوْمَ قُتِلَ کَانَتِ امْرَأَتُهُ تُرْکُ (1)الْحَوْرَاءِ حُبْلَی فَوَلَدَتْ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ بِسْمِ ابْنِهِ هَابِیلَ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَهَبَ لِآدَمَ بَعْدَ هَابِیلَ ابْناً فَسَمَّاهُ شَیْثاً ثُمَّ قَالَ ابْنِی هَذَا هِبَهُ اللَّهِ فَلَمَّا أَدْرَکَ شَیْثٌ مَا یُدْرِکُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ حَوْرَاءَ یُقَالُ لَهَا نَاعِمَهُ فِی صُورَهِ إِنْسِیَّهٍ فَلَمَّا رَآهَا شَیْثٌ وَمِقَهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ نَاعِمَهَ مِنْ شَیْثٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَکَانَتْ نَاعِمَهُ الْحَوْرَاءُ زَوْجَهَ شَیْثٍ فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِیَهً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورِیَّهَ فَلَمَّا أَدْرَکَتْ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی آدَمَ أَنْ زَوِّجْ حُورِیَّهَ مِنْ هَابِیلَ بْنِ هَابِیلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ فَهَذَا الْخَلْقُ الَّذِی تَرَی مِنْ هَذَا النَّسْلِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا کَثِیراً وَ نِساءً وَ قَوْلُهُ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها أَیْ مِنَ الطِّینَهِ الَّتِی خَلَقَ مِنْهَا آدَمَ قَالَ فَلَمَّا انْقَضَتْ نُبُوَّهُ آدَمَ وَ فَنِیَ أَجَلُهُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ فَنِیَتْ أَیَّامُکَ فَانْظُرْ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا وَ أَثَرِهِ النُّبُوَّهِ وَ مَا یَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ فَادْفَعْهُ إِلَی شَیْثٍ وَ أْمُرْهُ أَنْ یَقْبَلَهُ بِکِتْمَانٍ وَ تَقِیَّهٍ مِنْ أَخِیهِ لِئَلَّا یَقْتُلَهُ کَمَا قَتَلَ هَابِیلَ فَإِنَّهُ قَدْ سَبَقَ فِی عِلْمِی أَنْ لَا أُخْلِیَ الْأَرْضَ مِنْ عَالِمٍ یُعْرَفُ بِهِ دِینِی وَ یَکُونُ فِیهِ نَجَاهٌ لِمَنْ تَوَلَّاهُ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْعَالِمِ الَّذِی آمُرُهُ بِإِظْهَارِ دِینِی وَ أُخْرِجُ ذَلِکَ مِنْ ذُرِّیَّهِ شَیْثٍ وَ عَقِبِهِ فَدَعَا آدَمُ شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ اخْرُجْ وَ تَعَرَّضْ لِجَبْرَئِیلَ أَوْ لِمَنْ لَقِیتَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَخْبِرْهُ بِوَجَعِی وَ اسْأَلْهُ أَنْ یُهْدِیَ إِلَیَّ مِنْ فَاکِهَهِ الْجَنَّهِ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ وَ قَدْ کَانَ سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی أَنْ لَا یَأْکُلَ آدَمُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ حَتَّی یَعُودَ إِلَیْهَا (2)فَخَرَجَ شَیْثٌ فَلَقِیَ جَمَاعَهً مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَبْلَغَهُمْ مَا أَمَرَهُ آدَمُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا شَیْثُ آجَرَکَ اللَّهُ فِی أَبِیکَ فَقَدْ قَضَی نَحْبَهُ- (3)فَأَهْبِطْنَا لِنَحْضُرَ الصَّلَاهَ عَلَی أَبِیکَ فَانْصَرَفَ

ص: 228

1- الظاهر أنّه مصحف «نزل» کما أشرنا.

2- هذا أیضا یدلّ علی أن الجنه التی اخرج منها آدم علیه السلام هی جنه الخلد.

3- قضی فلان نحبه ای مات کانما الموت نذر فی عنقه.

مَعَ الْمَلَائِکَهِ فَوَجَدَ أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَغَسَّلَهُ شَیْثٌ مَعَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام فَلَمَّا فَرَغَ شَیْثٌ مِنْ غُسْلِهِ قَالَ لِجَبْرَئِیلَ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَی آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ إِنَّا مَعَاشِرَ الْمَلَائِکَهِ أُمِرْنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِیکَ وَ لَیْسَ لِأَحَدٍ مِنَّا أَنْ یَتَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیِ الْأَوْصِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمَ شَیْثٌ فَصَلَّی عَلَی آدَمَ فَکَبَّرَ عَلَیْهِ ثَلَاثِینَ تَکْبِیرَهً بِأَمْرِ جَبْرَئِیلَ فَأَقْبَلَ قَابِیلُ عَلَی شَیْثٍ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ الَّذِی دَفَعَهُ إِلَیْکَ أَبُوکَ مِمَّا کَانَ دَفَعَهُ إِلَی هَابِیلَ فَأَنْکَرَ ذَلِکَ وَ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ أَقَرَّ قَتَلَهُ فَلَمْ یَزَلْ شَیْثٌ یُخْبِرُ الْعَقِبَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ وَ یُبَشِّرُهُمْ بِبِعْثَهِ نُوحٍ وَ یَأْمُرُهُمْ بِالْکِتْمَانِ وَ إِنَّ آدَمَ أَخْبَرَهُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَهُ بِأَنَّهُ بَاعِثٌ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ نَبِیّاً یُقَالُ لَهُ نُوحٌ یَدْعُو قَوْمَهُ إِلَی اللَّهِ فَیُکَذِّبُونَهُ فَیُهْلِکُهُمْ بِالْغَرَقِ وَ کَانَ بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَشَرَهُ آبَاءٍ (1).

بیان: ومقه کورثه أحبه و الأثره بالضم نقل الحدیث و بقیه العلم و المکرمه المتوارثه قوله نسیا أی متروکا فاسدا.

«7»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: دَخَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ إِلَی الطَّوَافِ وَ مَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَطُوفُ أَمَامَهُ وَ هُوَ شَابٌّ حَدَثٌ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ إِنَّ هَذَا الْفَتَی لَعَالِمٌ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ طَوَافِهِ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ جَلَسَ فَأَتَاهُ النَّاسُ فَقَالَ طَاوُسٌ لِصَاحِبِهِ نَذْهَبُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام نَسْأَلُهُ عَنْ مَسْأَلَهٍ لَا أَدْرِی عِنْدَهُ فِیهَا شَیْ ءٌ فَأَتَیَاهُ فَسَلَّمَا عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ طَاوُسٌ یَا أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ تَعْلَمُ أَیَّ یَوْمٍ مَاتَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ یَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ یَمُتْ ثُلُثُ النَّاسِ قَطُّ بَلْ إِنَّمَا أَرَدْتَ رُبُعَ النَّاسِ قَالَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ کَانَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِیلُ وَ هَابِیلُ فَقَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَذَلِکَ رُبُعُ النَّاسِ قَالَ صَدَقْتَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هَلْ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِقَابِیلَ قَالَ لَا قَالَ عُلِّقَ بِالشَّمْسِ یُنْضَحُ (2)بِالْمَاءِ الْحَارِّ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ (3).

1- ذکرهم المسعودیّ فی اثبات الوصیه و ذکر أسماءهم هکذا: 1- شیث 2- ریسان اسمه أنوش 3- قینان 4- آحیلث 5- غنمیشا 6- إدریس و هو أخنوخ و هرمس 7- یرد 8- اخنوخ ابن یرد 9- متوشلخ 10- لمک و هو ارفخشد. و عدهم الیعقوبی و ابن حبیب فی المحبر ثمانیه فهو نوح بن لمک بن متوشلخ بن اخنوخ بن یرد بن مهلائیل بن قینان بن أنوش بن شیث بن آدم علیهم السلام.

2- أی یرش بالماء. و فی نسخه ینضج بالماء الحار.

3- الاحتجاج: 177. م.

بیان: لعله کان ماتت أختا قابیل و هابیل قبل شهاده هابیل و لم یحضر قابیل دفنهما أو کان ذکر أختیهما (1)محمولا علی التقیه أو کان هذا الجواب علی وفق علم السائل للمصلحه (2)و سیأتی ما یؤید الأخیر.

«8»-فس، تفسیر القمی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَهَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یُحَدِّثُ رَجُلًا مِنْ قُرَیْشٍ قَالَ لَمَّا قَرَّبَ أَبْنَاءُ آدَمَ الْقُرْبَانَ قَرَّبَ أَحَدُهُمَا أَسْمَنَ کَبْشٍ کَانَ فِی ضَأْنِهِ وَ قَرَّبَ الْآخَرُ ضِغْثاً مِنْ (3)سُنْبُلٍ فَتُقُبِّلَ مِنْ صَاحِبِ الْکَبْشِ وَ هُوَ هَابِیلُ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ فَغَضِبَ قَابِیلُ- فَقَالَ لِهَابِیلَ وَ اللَّهِ لَأَقْتُلَنَّکَ فَقَالَ هَابِیلُ إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَیَّ یَدَکَ لِتَقْتُلَنِی ما أَنَا بِباسِطٍ یَدِیَ إِلَیْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِینَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِیهِ فَلَمْ یَدْرِ کَیْفَ یَقْتُلُهُ حَتَّی جَاءَ إِبْلِیسُ فَعَلَّمَهُ فَقَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَیْنَ حَجَرَیْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ فَلَمَّا قَتَلَهُ لَمْ یَدْرِ مَا یَصْنَعُ بِهِ فَجَاءَ غُرَابَانِ فَأَقْبَلَا یَتَضَارَبَانِ حَتَّی اقْتَتَلَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ثُمَّ حَفَرَ الَّذِی بَقِیَ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِ وَ دَفَنَ فِیهِ صَاحِبَهُ قَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ فَحَفَرَ لَهُ حَفِیرَهً وَ دَفَنَ فِیهَا فَصَارَتْ سُنَّهً یَدْفِنُونَ الْمَوْتَی فَرَجَعَ قَابِیلُ إِلَی أَبِیهِ فَلَمْ یَرَ مَعَهُ هَابِیلَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ أَیْنَ تَرَکْتَ ابْنِی قَالَ لَهُ قَابِیلُ أَرْسَلْتَنِی عَلَیْهِ رَاعِیاً فَقَالَ آدَمُ انْطَلِقْ مَعِی إِلَی مَکَانِ الْقُرْبَانِ وَ أَحسَّ قَلْبُ آدَمَ (4)بِالَّذِی فَعَلَ قَابِیلُ فَلَمَّا بَلَغَ مَکَانَ الْقُرْبَانِ اسْتَبَانَ قَتْلُهُ فَلَعَنَ آدَمُ الْأَرْضَ الَّتِی قَبِلَتْ دَمَ هَابِیلَ وَ أُمِرَ آدَمُ أَنْ یَلْعَنَ قَابِیلَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ کَمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ لِذَلِکَ لَا تَشْرَبُ الْأَرْضُ الدَّمَ فَانْصَرَفَ آدَمُ فَبَکَی عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَهً فَلَمَّا جَزِعَ عَلَیْهِ شَکَا ذَلِکَ إِلَی اللَّهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ

1- لعله سقط لفظه عدم فکانت العباره: أو کان عدم ذکر اختیهما.
2- أو أنّه سأل عن الناس، و هما کانتا حوریه و جنیه علی ما تقدم فی الاخبار.
3- الضغث: مل ء الید من الشی ء المختلط، و المراد هنا قبضه من سنبل.
4- فی نسخه و فی المصدر: «و أوجس قلب آدم» أی أحس و أضمر.

خَلَفاً مِنْ هَابِيلَ فَوَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً زَكِيّاً مُبَارَكاً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا الْغُلَامَ هِبَةٌ مِنِّی لَکَ فَسَمِّهِ هِبَةَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ (1) .

تفسير ما أَنَا بِباسِطٍ قيل إن القتل على سبيل المدافعه لم يكن مباحا فى ذلك الوقت و قيل إن المعنى لئن بسطت إلى يدک على سبيل الظلم و الابتداء لتقتلنى ما أنا بباسط إليک يدى على وجه الظلم و الابتداء.

و قال السيد المرتضى قدس سره المعنى أنى لا أبسط يدى إليک للقتل لأن المدافع إنما يحسن منه المدافعه للظالم طلبا للتخلص من غير أن يقصد إلى قتله إِنِّی أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِی وَ إِثْمِکَ أى إثمى لو بسطت إليک يدى و إثمک ببسطک يدک إلى أو بإثم قتلى و بإثمک الذى من أجله لم يتقبل قربانک قيل لم يرد معصيه أخيه و شقاوته بل قصده بهذا الكلام إلى أن ذلک إن كان لا محاله واقعا فأريد أن يكون لک لا لى فالمقصود بالذات أن لا يكون له لا أن يكون لأخيه و يجوز أن يكون المراد بالإثم عقوبته و إراده عقاب العاصى جائزه (2) و قال الجوهرى الشدخ كسر الشى ء الأجوف تقول شدخت رأسه فانشدخ.

«9»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كُنْتُ جَالِساً مَعَهُ فِی الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَإِذَا طَاوُسٌ فِی جَانِبٍ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ حَتَّى قَالَ أَ تَدْرِی أَیَّ يَوْمٍ قُتِلَ نِصْفُ النَّاسِ فَأَجَابَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ يَا طَاوُسُ- فَقَالَ أَوْ رُبُعُ النَّاسِ فَقَالَ أَ تَدْرِی (3) مَا صُنِعَ بِالْقَاتِلِ فَقُلْتُ إِنَّ هَذِهِ لَمَسْأَلَةٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ غَدَوْتُ عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فَوَجَدْتُهُ قَدْ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَ هُوَ قَاعِدٌ عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُ الْغُلَامَ أَنْ يُسْرِجَ لَهُ فَاسْتَقْبَلَنِی بِالْحَدِيثِ قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَهُ فَقَالَ إِنَّ بِالْهِنْدِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ الْهِنْدِ- (4) رجل معقول (5) (رَجُلًا مَعْقُولًا) بِرِجْلٍ يَلْبَسُ الْمِسْحَ (6) مُوَكَّلٌ بِهِ عَشْرَةُ نَفَرٍ كُلَّمَا مَاتَ

1- تفسير القمّیّ: 153- 154. م.
2- مجمع البيان 3: 184. م.
3- فى المصدر: تدرى. م.
4- الترديد من الراوى.
5- فى نسخه: معقود.

6- المسح: البلاس ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفا و قهرا للجسد.

رَجُلٌ مِنْهُمْ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ بَدَلَهُ فَالنَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشْرَهُ لَا يَنْقُصُونَ وَ يَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ يُدِيرُونَهُ مَعَهَا حَتَّى تَغِيبَ ثُمَّ يَصُبُّونَ عَلَيْهِ فِی الْبَرْدِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ فِی الْحَرِّ الْمَاءَ الْحَارَّ قَالَ فَمَرَّ عَلَيْهِ (1) رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ (2) إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْمَقَ النَّاسِ وَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَعْقَلَ النَّاسِ إِنِّی لَقَائِمٌ هَاهُنَا مُنْذُ قَامَتِ الدُّنْيَا مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ غَيْرُکَ مَنْ أَنْتَ ثُمَّ قَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ- (3) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَجْلِ ذلِکَ كَتَبْنا عَلى بَنِی إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ لَفْظُ الْآيَهِ خَاصٌّ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ وَ مَعْنَاهَا عَامٌّ جَارٍ فِی النَّاسِ كُلِّهِمْ (4).

«10»-فس، تفسير القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله- فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتُ أَمْراً عَظِيماً فَقَالَ وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ كَانَ لِی مَرِيضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ يُسْتَشْفَى بِهِ فِی بَرَهُوتَ (5) قَالَ فَتَهَيَّأْتُ وَ مَعِی قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِی الْقِرْبَهِ إِذَا شَیْ ءٌ (6) قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ كَهَيْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ رَفَعْتُ إِلَيْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى الْمَاءِ أَغْرِفُ إِذْ أَقْبَلَ الثَّانِيَهَ وَ هُوَ يَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ يَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِيَهُ فَاجْتُذِبَ حَتَّى عُلِّقَ بِالشَّمْسِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِکَ الثَّالِثَهَ فَشَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَاکَ قَابِيلُ بْنُ آدَمَ قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ إِلَى قَوْلِهِ إِلَّا فِی ضَلالٍ (7)

1- فی المصدر: فمر به. م.
2- فی المصدر: ثم قال له. م.
3- الظاهر بقرينه قوله: «يزعمون» أن الحديث من مرويات العامّه و قصاصهم.
4- تفسير القمّیّ: 154- 155. و فی نسخه: و لفظ الآيه خاصّ فی بنی إسرائيل و معناها العام جاء فی الناس كلهم.
5- فی المصدر: نستسقی فی برهوت. م.
6- تفسير القمّیّ: 338. م.

7- فى المصدر: و إذا بشى ء. م.

«11»-ع، علل الشرائع ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ فَقَالَ علیه السلام قَابِیلُ یَفِرُّ مِنْ هَابِیلَ وَ سَأَلَهُ علیه السلام عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ فِیهِ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ أَخَاهُ (1).

«12»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَسَبْعَهُ نَفَرٍ أَوَّلُهُمُ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ نُمْرُودُ الَّذِی حَاجَّ إِبْرَاهِیمَ فِی رَبِّهِ وَ اثْنَانِ فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ (2)هَوَّدَا قَوْمَهُمْ وَ نَصَّرَاهُمْ وَ فِرْعَوْنُ الَّذِی قَالَ أَنَا رَبُّکُمُ الْأَعْلی وَ اثْنَانِ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ (3).

بیان: الاثنان من هذه الأمه أبو بکر و عمر.

«13»-ل، الخصال الدَّقَّاقُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ نُصَیْرِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ نَصْرِ بْنِ مُزَاحِمٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَعْلَی عَنْ یَحْیَی بْنِ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِی الْجَعْدِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ مِنْ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ خَمْسَهٌ- إِبْلِیسُ وَ ابْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ رَدَّهُمْ عَنْ دِینِهِمْ وَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ یُبَایَعُ عَلَی کُفْرٍ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ قَالَ ثُمَّ قَالَ إِنِّی لَمَّا رَأَیْتُ مُعَاوِیَهَ یُبَایَعُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ ذَکَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَحِقْتُ بِعَلِیٍّ علیه السلام فَکُنْتُ مَعَهُ (4).

بیان: قال الجزری فی حدیث الدجال فیقتله المسیح بباب اللدّ لدّ موضع بالشام و قیل بفلسطین.

«14»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ (5)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ أَوَّلِ مَنْ قَالَ الشِّعْرَ

1- علل الشرائع: 199، عیون الأخبار: 136، الخصال ج 2: 28. م.
2- فی نسخه: و اثنان من بنی إسرائیل.
3- الخصال ج 2: 4. و فی نسخه: و اثنان من هذه الأمه.

4- الخصال ج 1: 155. م.
5- و الحديث طويل ذكره فى باب أسئله الشامىّ عن أمير المؤمنين عليه السلام فى كتاب الاحتجاجات.

قَالَ آدَمُ فَقَالَ وَ مَا كَانَ شِعْرُهُ قَالَ لَمَّا أُنْزِلَ إِلَى الْأَرْضِ مِنَ السَّمَاءِ فَرَأَى تُرْبَتَهَا وَ سِعَتَهَا وَ هَوَاهَا وَ قَتَلَ قَابِيلُ هَابِيلَ فَقَالَ آدَمُ علیه السلام:

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَ مَنْ عَلَيْهَا*** فَوَجْهُ الْأَرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحٌ

تَغَيَّرَ كُلُّ ذِی لَوْنٍ وَ طَعْمٍ*** وَ قَلَّ بَشَاشَةُ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ- (1)

فَأَجَابَهُ إِبْلِيسُ

تَنَحَّ عَنِ الْبِلَادِ وَ سَاكِنِيهَا*** فَبِی بِالْخُلْدِ ضَاقَ بِکَ الْفَسِيحُ- (2)

وَ كُنْتَ بِهَا وَ زَوْجُکَ فِی قَرَارٍ*** وَ قَلْبُکَ مِنْ أَذَى الدُّنْيَا مَرِيحٌ

فَلَمْ تَنْفَکَّ مِنْ كَيْدِی وَ مَكْرِی ***إِلَى أَنْ فَاتَکَ الثَّمَنُ الرَّبِيحُ (3)

فَلَوْ لَا رَحْمَةُ الْجَبَّارِ أَضْحَتْ*** بِكَفِّکَ مِنْ جِنَانِ الْخُلْدِ رِيحٌ (4)

تتميم أقول زاد المسعودی فی مروج الذهب فی شعر آدم علیه السلام بعد قوله و قل بشاشه الوجه الصبيح

وَ بَدَّلَ أَهْلُهَا أَثْلًا وَ خَمْطاً*** بِجَنَّاتٍ مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَيْحٍ

وَ جَاوَرْنَا عَدُوّاً لَيْسَ يَنْسَى*** لِعَيْنٍ مَا يَمُوتُ فَنَسْتَرِيحُ

وَ يَقْتُلُ قَايِنُ هَابِيلَ ظُلْماً*** فَوَا أَسَفَا عَلَى الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

فَمَا لِی لَا أَجُودُ بِسَكْبِ دَمْعِی*** وَ هَابِيلُ تَضَمَّنَهُ الضَّرِيحُ

أَرَى طُولَ الْحَيَاهِ عَلَيَّ غَمّاً*** وَ مَا أَنَا مِنْ حَيَاتِی مُسْتَرِيحٌ (5)

أقول: قوله قيح إما بالقاف جمع القاحه بمعنى الساحه أو بالفاء من الفيح بمعنى السعه و قاين أحد ما قيل فی اسم الولد القاتل و فی أكثر نسخ التفاسير و التواريخ

ص: 234

1- زاد فى العيون: أرى طول الحياه على غما*** و ما انا من حياتى مستريح و ما لى لا أجود بسكب دمع*** و هابيل تضمنه الضريح قتل قابيل هابيل أخاه*** فوا حزنا لقد فقد المليح
2- فى العلل: ففى الفردوس، و فى الخصال: ففيها الخلد.
3- فى العيون بعد هذا: و بدل أهلها أثلا و خمطا بجنات و أبواب اه. م.
4- علل الشرائع: 197، عيون الأخبار: 134، الخصال ج 1: 98. م.
5- مروج الذهب ج 1: 16. م.

بالباء الموحده و فی مروج الذهب بالمثناه من تحت و قیل قابین بالموحده ثم المثناه و المشهور قابیل باللام.

«15»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانَ رَفَعَهُ (1)قَالَ: سَأَلَ يَهُودِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لِمَ قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ وَ لِمَ قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ فَقَالَ عليه السلام إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

إِجِدِ الْيَوْمَ وَ مَا*** تَرَکَ النَّاسُ دَماً

فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجِدْ لِذَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَغْلِ عَدْ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبَغْلَ آدَمُ عليه السلام وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعَدُ وَ كَانَ عَشُوقاً لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ عليه السلام فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبَغْلُ نَادَى يَا مَعَدُ سُقْهَا فَأَلْقِيَتِ (2)الْبَغْلَةُ اسْمَ مَعَدٍ- فَتَرَکَ النَّاسُ مَعَدَ وَ قَالُوا عَدْ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ حَرِّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَّاءُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَةٌ وَ كَانَتْ تَرْكَبُهَا لِزِيَارَهِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ فَكَانَتْ تَقُولُ فِی مَسِيرِهَا وَا حَرَّاهْ- (3)فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتِ الْحِمَارَهُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَکَ النَّاسُ (4)ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرِّ الْخَبَرَ (5).

بیان: الظاهر أن هذه الکلمات إنما کانت تقال لتلک الدواب عند إراده زجرها قال الفیروزآبادی إجد بکسرتین ساکنه الدال زجر للإبل و قال عد عد زجر للبغل و قال الحر زجر للبعیر.

أقول: لعل الأولی و الثالثه کانتا لزجر الدابتین فاستعملتا للإبل و یحتمل أن تکون من أسامی تلک الدواب فترکت فلذا لم یذکرها اللغویون.

و قوله أجد الیوم إما أمر من الإجاده أو من أجد بمعنی اجتهد فی الأمر أی أجد السعی أو جد فیه فإن الناس لا یترکون الدم بل یطلبونه أو علی صیغه التکلم

1- تقدم الحدیث بتمامه فی الباب الأوّل من احتجاجات أمیر المؤمنین علیه السلام راجعه.
2- فی نسخه فألفت.

3- فی نسخه: وا حره.
4- فی نسخه: فتبرک.
5- علل الشرائع: 12. م.

بالتشديد فيرجع إلی ما مر أو بالتخفيف من الوجدان أی أجد الناس اليوم لا يتركون الدم قولها وا حراه ندبه علی ولدها و فی بعض النسخ وا حره خطابا للحماره و الأول أظهر.

«16»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ وَ ابْنِ عِيسَی مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِيلَ لَمَّا رَأَی النَّارَ قَدْ قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ قَالَ لَهُ إِبْلِيسُ إِنَّ هَابِيلَ كَانَ يَعْبُدُ تِلْكَ النَّارَ فَقَالَ قَابِيلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِی عَبَدَهَا هَابِيلُ وَ لَكِنْ أَعْبُدُ نَاراً أُخْرَی وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَتَقْبَلُ قُرْبَانِی فَبَنَی بُيُوتَ النَّارِ فَقَرَّبَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يَرِثْ مِنْهُ وُلْدُهُ إِلَّا عِبَادَةَ النِّيرَانِ(1).

«17»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتِ الْوُحُوشُ وَ الطَّيْرُ وَ السِّبَاعُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُخْتَلِطاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَ فَزِعَتْ فَذَهَبَ(2)كُلُّ شَیْ ءٍ إِلَی شَكْلِهِ (3).

-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإسناد عن الصدوق مثله(4).

«18»-ع، علل الشرائع عَلِیُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ إِلَی آدَمَ فَزَوَّجَهَا أَحَدَ ابْنَيْهِ وَ تَزَوَّجَ الْآخَرُ الْجِنَّ (5)فَوَلَدَتَا جَمِيعاً فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ مِنْ جَمَالٍ وَ حُسْنِ خَلْقٍ فَهُوَ مِنَ الْحَوْرَاءِ وَ مَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ سُوءِ الْخَلْقِ فَمِنْ بِنْتِ الْجَانِّ وَ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ زَوَّجَ بَنِيهِ مِنْ بَنَاتِهِ (6).

1- علل الشرائع: 13. م.
2- فی نسخه: و ذهب.
3- علل الشرائع: 13. م.
4- مخطوط. م.
5- فی نسخه: و تزوج الآخر إلی الجن.
6- علل الشرائع: 45. م.

بيان: لعل وجه الجمع بينه و بين ما سبق إما بالتجوز فى الخبر السابق (1)بأن يكون المراد بالحوراء الشبيهه بها فى الجمال أو فى هذا الخبر بأن يكون المراد بكونها من الجن كونها شبيهه بهم فى الخلق و يمكن القول بالجمع بينهما فى أحد ابنيه و سيأتى ما يؤيد الأخير.

«19»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ أَبِی الْجَوْزَاءِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حِینَ أَمَرَ آدَمَ أَنْ یَهْبِطَ هَبَطَ آدَمُ وَ زَوْجَتُهُ وَ هَبَطَ إِبْلِیسُ وَ لَا زَوْجَةَ لَهُ وَ هَبَطَتِ الْحَیَّةُ وَ لَا زَوْجَ لَهَا فَکَانَ أَوَّلَ مَنْ یَلُوطُ بِنَفْسِهِ إِبْلِیسُ- فَکَانَتْ ذُرِّیَّتُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ کَذَلِکَ الْحَیَّةُ وَ کَانَتْ ذُرِّیَّهُ آدَمَ مِنْ زَوْجَتِهِ فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّهُمَا عَدُوَّانِ لَهُمَا (2).

بیان: یمکن الجمع بینه و بین ما مر منه أنه یبیض و یفرخ بأن یکون لواطه بنفسه سببا لأن یبیض فیفرخ أو بأن یکون حصول الولد له علی الوجهین.

«20»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام النَّاسُ أَکْثَرُ أَمْ بَنُو آدَمَ فَقَالَ النَّاسُ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّکَ إِذَا قُلْتَ النَّاسُ دَخَلَ آدَمُ فِیهِمْ وَ إِذَا قُلْتَ بَنُو آدَمَ فَقَدْ تَرَکْتَ آدَمَ لَمْ تُدْخِلْهُ مَعَ بَنِیهِ فَلِذَلِکَ صَارَ النَّاسُ أَکْثَرَ مِنْ بَنِی آدَمَ وَ إِدْخَالِکَ إِیَّاهُ مَعَهُمْ (3)وَ لَمَّا قُلْتَ بَنُو آدَمَ نَقَصَ آدَمُ مِنَ النَّاسِ (4).

«21»-فس، تفسیر القمی قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ- عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ

1- و هو الخبر الثانی لان فیه: انزل بعد العصر فی یوم الخمیس حوراء من الجنه اسمها برکه فزوجها من شیث، ثمّ نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنه اسمها منزله فزوجها من یافث و هما متعارضان لو کان بدء نسل البشر من شیث و یافث فقط، و أمّا لو کان من هابیل و قابیل أو منهما و من شیث و یافث کما تقدم فلا منافاه بینهما، لانه یحمل هذا الخبر علی ما سبق فی أخبار ان حوریه نزلت لهابیل و جنیه لقابیل.

2- علل الشرائع: 183. م.
3- و استظهر فی هامش الکتاب ان الصحیح: و لادخالک.
4- علل الشرائع: 37- 38. م.

طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ (1)الْعَظِيمَيْنِ وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِی الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ فَلَمَّا بَعَثَ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِکَ فِی الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا (2).

بيان: أی كانت جثه تلک السباع هكذا عظيمه فی الخلق الأول (3)

«22»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَهِ اللَّهِ وَ اسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ فَأَمَّا الْأَمَانَهُ فَهِیَ الَّتِی أَخَذَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی آدَمَ حِينَ زَوَّجَهُ حَوَّاءَ وَ أَمَّا الْكَلِمَاتُ فَهُنَّ الْكَلِمَاتُ الَّتِی شَرَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَلَی آدَمَ أَنْ يَعْبُدَهُ وَ لَا يُشْرِکَ بِهِ شَيْئاً وَ لَا يَزْنِیَ وَ لَا يَتَّخِذَ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً (4).

«23»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يَقْتُلُهُ حَتَّی جَاءَ إِبْلِيسُ فَعَلَّمَهُ قَالَ ضَعْ رَأْسَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اشْدَخْهُ (5).

«24»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَبْقَرِیِّ عَنْ أَسْبَاطٍ عَنْ رَجُلٍ حَدَّثَهُ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَنَّ طَاوُساً قَالَ فِی مَسْجِدِ الْحَرَامِ أَوَّلُ دَمٍ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ دَمُ هَابِيلَ حِينَ قَتَلَهُ قَابِيلُ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ قَتَلَ رُبُعَ النَّاسِ فَقَالَ لَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عليه السلام لَيْسَ كَمَا قَالَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ دَمُ حَوَّاءَ حِينَ حَاضَتْ يَوْمَئِذٍ قُتِلَ سُدُسُ النَّاسِ كَانَ يَوْمَئِذٍ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ قَابِيلُ وَ هَابِيلُ وَ أُخْتَاهُمَا بِنْتَيْنِ كَانَتَا ثُمَّ قَالَ عليه السلام هَلْ تَدْرِی مَا صُنِعَ بِقَابِيلَ فَقَالَ الْقَوْمُ لَا نَدْرِی فَقَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَكَيْنِ يَطْلُعَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ وَ يَغْرُبَانِ بِهِ مَعَ الشَّمْسِ إِذَا غَرَبَتْ وَ يُنْضِجَانِهِ بِالْمَاءِ الْحَارِّ مَعَ حَرِّ الشَّمْسِ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ (6).

1- منجل كمنبر: آله من حديد عكفاء يقضب به الزرع.
2- لم نجدهما. م.
3- أو كانت جثه عناق أو الجميع كذلک فی الخلق الأوّل.
4- لم نجدهما. م.

5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

بیان: یظهر منه أن ما أجاب علیه السلام به سابقا (1)من تفسیر الربع کان علی زعم السائل(2).

«25»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ بِالْمَدِینَهِ لَرَجُلًا أَتَی الْمَکَانَ الَّذِی فِیهِ ابْنُ آدَمَ فَرَآهُ مَعْقُولًا مَعَهُ عَشَرَهٌ مُوَکَّلُونَ بِهِ یَسْتَقْبِلُونَ بِوَجْهِهِ الشَّمْسَ حَیْثُمَا دَارَتْ فِی الصَّیْفِ وَ یُوقِدُونَ حَوْلَهُ النَّارَ فَإِذَا کَانَ الشِّتَاءُ یَصُبُّونَ (3)عَلَیْهِ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ کُلَّمَا هَلَکَ رَجُلٌ مِنَ الْعَشَرَهِ أَخْرَجَ أَهْلُ الْقَرْیَهِ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا قِصَّتُکَ لِأَیِّ شَیْ ءٍ ابْتُلِیتَ بِهَذَا فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَنِی عَنْ مَسْأَلَهٍ مَا سَأَلَنِی أَحَدٌ عَنْهَا قَبْلَکَ إِنَّکَ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ (4).

«26»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ إِنَّکَ لَأَحْمَقُ النَّاسِ أَوْ أَکْیَسُ النَّاسِ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ قَالَ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ یُعَذَّبُ فِی الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ وَ یَجْمَعُ اللَّهُ عَلَیْهِ عَذَابَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(5).

بیان: کونه أکیس الناس لأنه سأل عما لم یسأل عنه أحد و کونه أحمق الناس لأنه سأل ذلک رجلا لم یؤمر ببیانه و علی ما فی البصائر المراد أن السؤال عن غرائب الأمور قد یکون لغایه الکیاسه و قد یکون لنهایه الحمق.

«28»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ هَابِیلُ رَاعِیَ الْغَنَمِ وَ کَانَ قَابِیلُ حَرَّاثاً فَلَمَّا بَلَغَا قَالَ لَهُمَا آدَمُ علیه السلام إِنِّی أُحِبُّ أَنْ تُقَرِّبَا إِلَی اللَّهِ قُرْبَاناً لَعَلَّ اللَّهَ یَتَقَبَّلُ مِنْکُمَا فَانْطَلَقَ هَابِیلُ إِلَی أَفْضَلِ کَبْشٍ فِی غَنَمِهِ فَقَرَّبَهُ الْتِمَاساً لِوَجْهِ اللَّهِ وَ مَرْضَاهِ أَبِیهِ فَأَمَّا قَابِیلُ فَإِنَّهُ قَرَّبَ

1- فی الخبر السابع.
2- ذکرنا هناک توجیها آخر له. راجع.
3- فی نسخه: صبوا.

4- مخطوط.
5- بصائر الدرجات: 116. م.

الزُّوَانَ الَّذِی یَبْقَی فِی الْبَیْدَرِ الَّذِی لَا یَسْتَطِیعُ الْبَقَرُ أَنْ تَدُوسَهُ فَقَرَّبَ ضِغْثاً مِنْهُ لَا یُرِیدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَا رِضَی أَبِیهِ فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ وَ رَدَّ عَلَی قَابِیلَ قُرْبَانَهُ فَقَالَ إِبْلِیسُ لِقَابِیلَ إِنَّهُ یَکُونُ لِهَذَا عَقِبٌ یَفْتَخِرُونَ عَلَی عَقِبِکَ بِأَنْ قُبِلَ قُرْبَانُ أَبِیهِمْ فَاقْتُلْهُ حَتَّی لَا یَکُونَ لَهُ عَقِبٌ فَقَتَلَهُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی جَبْرَئِیلَ فَأَجَنَّهُ (1)فَقَالَ قَابِیلُ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ یَعْنِی بِهِ مِثْلَ هَذَا الْغَرِیبِ الَّذِی لَا أَعْرِفُهُ جَاءَ وَ دَفَنَ أَخِی وَ لَمْ أَهْتَدِ لِذَلِکَ وَ نُودِیَ قَابِیلُ مِنَ السَّمَاءِ لُعِنْتَ لِمَا قَتَلْتَ أَخَاکَ وَ بَکَی آدَمُ عَلَی هَابِیلَ أَرْبَعِینَ یَوْماً وَ لَیْلَةً (2).

بیان: قال الجوهری الزوان حب یخالط البر انتهی و الخبر یدل علی أن الغراب یطلق بمعنی الغریب و لم نظفر علیه فیما عندنا من کتب اللغه.

قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه قالوا کان هابیل أول میت من الناس فلذلک لم یدر قابیل کیف یواریه و کیف یدفنه حتی بعث الله غرابین أحدهما حی و الآخر میت و قیل کانا حیین فقتل أحدهما صاحبه ثم بحث الأرض و دفنه فیه ففعل قابیل مثل ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و جماعه و قیل معناه بعث الله غرابا یبحث التراب علی القتیل فلما رأی قابیل ما أکرم الله به هابیل و أن بعث طیرا لیواریه و تقبل قربانه قال یا وَیْلَتی عن الأصم و قیل کان ملکا فی صوره الغراب (3).

«29»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَوْصَی آدَمُ علیه السلام إِلَی هَابِیلَ حَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَوَهَبَ اللَّهُ تَعَالَی لِآدَمَ هِبَهَ اللَّهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَیْهِ وَ أَمَرَهُ أَنْ یَکْتُمَ ذَلِکَ قَالَ فَجَرَتِ السُّنَّهُ بِالْکِتْمَانِ فِی الْوَصِیَّهِ فَقَالَ قَابِیلُ لِهِبَهِ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ أَوْصَی إِلَیْکَ فَإِنْ أَظْهَرْتَ ذَلِکَ أَوْ نَطَقْتَ بِشَیْ ءٍ مِنْهُ لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ (4).

«30»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ

1- أی دفنه.
2- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

3- مجمع البيان 3: 185. م.
4- قصص الأنبياء مخطوط. م.

عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا قَرَّبَ ابْنَا آدَمَ علیه السلام الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنْ هَابِیلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ مِنْ قَابِیلَ دَخَلَ قَابِیلَ مِنْ ذَلِکَ حَسَدٌ شَدِیدٌ وَ بَغَی قَابِیلُ عَلَی هَابِیلَ فَلَمْ یَزَلْ یَرْصُدُهُ وَ یَتْبَعُ خَلَوَاتِهِ حَتَّی خَلَا بِهِ مُتَنَحِّیاً عَنْ آدَمَ علیه السلام فَوَثَبَ عَلَیْهِ فَقَتَلَهُ وَ کَانَ مِنْ قِصَّتِهِمَا مَا قَدْ بَیَّنَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ مِنَ الْمُحَاوَرَهِ قَبْلَ أَنْ یَقْتُلَهُ (1).

«31»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ أَتَی هِبَهَ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ أَبِی قَدْ أَعْطَاکَ الْعِلْمَ الَّذِی کَانَ عِنْدَهُ وَ أَنَا کُنْتُ أَکْبَرَ مِنْکَ وَ أَحَقَّ بِهِ مِنْکَ وَ لَکِنْ قَتَلْتُ ابْنَهُ فَغَضِبَ عَلَیَّ فَآثَرَکَ بِذَلِکَ الْعِلْمِ عَلَیَّ وَ إِنَّکَ وَ اللَّهِ إِنْ ذَکَرْتَ شَیْئاً مِمَّا عِنْدَکَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی وَرَّثَکَ أَبُوکَ لِتَتَکَبَّرَ بِهِ عَلَیَّ وَ تَفْتَخِرَ عَلَیَّ لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ أَخَاکَ وَ اسْتَخْفَی هِبَهُ اللَّهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ لِیَنْقَضِیَ دَوْلَهُ قَابِیلَ وَ لِذَلِکَ یَسَعُنَا فِی قَوْمِنَا التَّقِیَّهُ لِأَنَّ لَنَا فِی ابْنِ آدَمَ أُسْوَهً قَالَ فَحَدَّثَ هِبَهُ اللَّهِ وُلْدَهُ بِالْمِیثَاقِ سِرّاً فَجَرَتْ وَ اللَّهِ السُّنَّهُ بِالْوَصِیَّهِ مِنْ هِبَهِ اللَّهِ فِی وُلْدِهِ یَتَوَارَثُونَهَا عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٌ فَکَانُوا یَفْتَحُونَ الْوَصِیَّهَ کُلَّ سَنَهٍ یَوْماً فَیُحَدِّثُونَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ بَشَّرَهُمْ بِنُوحٍ علیه السلام قَالَ وَ إِنَّ قَابِیلَ لَمَّا رَأَی النَّارَ الَّتِی قَبِلَتْ قُرْبَانَ هَابِیلَ ظَنَّ قَابِیلُ أَنَّ هَابِیلَ کَانَ یَعْبُدُ تِلْکَ النَّارَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ عِلْمٌ بِرَبِّهِ فَقَالَ قَابِیلُ لَا أَعْبُدُ النَّارَ الَّتِی عَبَدَهَا هَابِیلُ وَ لَکِنْ أَعْبُدُ نَاراً وَ أُقَرِّبُ قُرْبَاناً لَهَا فَبَنَی بُیُوتَ النِّیرَانِ (2).

«32»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: کَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَیْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ جَالِساً فِی الْحَرَمِ وَ حَوْلَهُ عِصَابَهٌ مِنْ أَوْلِیَائِهِ إِذْ أَقْبَلَ طَاوُسٌ الْیَمَانِیُّ فِی جَمَاعَهٍ فَقَالَ مَنْ صَاحِبُ الْحَلْقَهِ قِیلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قَالَ إِیَّاهُ أَرَدْتُ فَوَقَفَ بِحِیَالِهِ وَ سَلَّمَ وَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَ تَأْذَنُ لِی فِی السُّؤَالِ فَقَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام قَدْ آذَنَّاکَ فَسَلْ قَالَ أَخْبِرْنِی بِیَوْمٍ هَلَکَ ثُلُثُ النَّاسِ فَقَالَ وَهِمْتَ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.

يَا شَيْخُ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رُبُعُ النَّاسِ (1)وَ ذَلِكَ يَوْمَ قُتِلَ هَابِيلُ كَانُوا أَرْبَعَةً- قَابِيلَ وَ هَابِيلَ وَ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام فَهَلَكَ رُبُعُهُمْ فَقَالَ أَصَبْتَ وَ وَهِمْتُ أَنَا فَأَيُّهُمَا كَانَ الْأَبَ لِلنَّاسِ الْقَاتِلُ أَوِ الْمَقْتُولُ قَالَ لَا وَاحِدٌ مِنْهُمَا بَلْ أَبُوهُمْ شَيْثُ بْنُ آدَمَ عليهما السلام (2).

بیان: لعل المراد الناس الموجودون فی ذلک الزمان لئلا ینافی ما مر فی خبر ابن أبی الدیلم (3)أنه لم یرث منه ولده إلا عباده النیران بأن تکون أولاده قد انقرضوا فی زمن نوح علیه السلام أو قبله لکن الجمع بین ذلک الخبر و الخبر الثانی من الباب لا یخلو من إشکال إلا أن یتجوز فی الأولاد أو یقال لعله وقع له أیضا تزویج من جنیه أو غیرها أو یقال یمکن أن یکون أولاده من الزنا و یؤید الأوسط ما مر من کتاب المحتضر و ما سیأتی من خبر الحضرمی و خبر سلیمان بن خالد و قال ابن الأثیر فی الکامل ثم انقرض ولد قابیل و لم یترکوا عقبا إلا قلیلا و ذریه آدم کلهم جهلت أنسابهم و انقطع نسلهم إلا ما کان من شیث فمنه کان النسل و أنساب الناس الیوم کلهم إلیه دون أبیه آدم علیه السلام (4).

«33»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ قَابِیلُ أَنْ یَقْتُلَ أَخَاهُ وَ لَمْ یَدْرِ کَیْفَ یَصْنَعُ عَمَدَ إِبْلِیسُ إِلَی طَائِرٍ فَرَضَحَ رَأْسَهُ بِحَجَرٍ (5)فَقَتَلَهُ فَتَعَلَّمَ قَابِیلُ فَسَاعَةَ قَتْلِهِ أَرْعِشَ جَسَدُهُ وَ لَمْ یَعْلَمْ مَا یَصْنَعُ أَقْبَلَ غُرَابٌ یَهْوِی عَلَی الْحَجَرِ الَّذِی دَمَغَ أَخَاهُ (6)فَجَعَلَ یَمْسَحُ الدَّمَ بِمِنْقَارِهِ وَ أَقْبَلَ غُرَابٌ آخَرُ حَتَّی وَقَعَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَوَثَبَ الْأَوَّلُ عَلَی الثَّانِی فَقَتَلَهُ ثُمَّ هَزَّ بِمِنْقَارِهِ فَوَارَاهُ فَتَعَلَّمَ قَابِیلُ (7).

«34»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمْ یُوَارِ سَوْأَةَ أَخِیهِ وَ انْطَلَقَ هَارِباً حَتَّی أَتَی وَادِیاً مِنْ أَوْدِیَهِ الْیَمَنِ فِی شَرْقِیِّ عَدَنَ فَکَمَنَ فِیهِ زَمَاناً وَ بَلَغَ آدَمَ علیه السلام مَا صَنَعَ قَابِیلُ بِهَابِیلَ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَهُ قَتِیلًا ثُمَّ دَفَنَهُ وَ فِیهِ وَ فِی إِبْلِیسَ نَزَلَتْ- رَبَّنا أَرِنَا الَّذَیْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما

1- راجع ما تقدم بعد الخبر السابع و ذیله.
2- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
3- المتقدم تحت رقم 16.
4- کامل التواریخ ج 1: 23. م.
5- أی دق رأسه. و فی نسخه: و رضخ بالخاء المعجمه و معناهما واحد.

6- دمغه: شجه حتّى بلغت الشجّه دماغه فهلكه.
7- قصص الأنبياء مخطوط. م.

تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ لِأَنَّ قَابِيلَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ وَ لَا يُقْتَلُ مَقْتُولٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَّا كَانَ فِيهِ لَهُ شِرْكَهٌ (1).

«35»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ قَالَ هُمَا هُمَا (2).

«36»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ (3)قَالَ: إِنَّ عَوْجَ بْنَ عَنَاقَ كَانَ جَبَّاراً عَدُوّاً لِلَّهِ وَ لِلْإِسْلَامِ وَ لَهُ بَسْطَهٌ فِی الْجِسْمِ وَ الْخَلْقِ وَ كَانَ يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَأْخُذُ الْحُوتَ مِنْ أَسْفَلِ الْبَحْرِ ثُمَّ يَرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَشْوِيهِ فِی حَرِّ الشَّمْسِ فَيَأْكُلُهُ وَ كَانَ عُمُرُهُ ثَلَاثَهَ آلَافٍ وَ سِتَّمِائَهِ سَنَهٍ (4).

«37»-وَ رُوِیَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ نُوحٌ عليه السلام أَنْ يَرْكَبَ السَّفِينَهَ جَاءَ إِلَيْهِ عَوْجٌ فَقَالَ لَهُ احْمِلْنِی مَعَكَ فَقَالَ نُوحٌ إِنِّی لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ فَبَلَغَ الْمَاءُ إِلَيْهِ وَ مَا جَاوَزَ رُكْبَتَيْهِ وَ بَقِیَ إِلَى أَيَّامِ مُوسَى عليه السلام فَقَتَلَهُ مُوسَى عليه السلام (5).

«38»-ير، بصائر الدرجات عَلِیُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الزَّيَّاتِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ إِنِّی لَأَعْرِفُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ أَخَذَ قَبْلَ انْطِبَاقِ الْأَرْضِ إِلَى الْفِئَهِ الَّتِی قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ- وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ لِمُشَاجَرَهٍ كَانَتْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ وَ رَجَعَ وَ لَمْ يَقْعُدْ فَمَرَّ بِنُطَفِكُمْ (6)فَشَرِبَ مِنْهَا يَعْنِی الْفُرَاتَ ثُمَّ مَرَّ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ يَقْرَعُ عَلَيْكَ بَابَكَ وَ مَرَّ بِرَجُلٍ عَلَيْهِ مُسُوحٌ مُعَقَّلٍ بِهِ عَشَرَهٌ مُوَكَّلُونَ يُسْتَقْبَلُ (بِهِ) فِی الصَّيْفِ عَيْنَ الشَّمْسِ وَ يُوقَدُ حَوْلَهُ النِّيرَانُ وَ يَدُورُونَ بِهِ حِذَاءَ الشَّمْسِ حَيْثُ دَارَتْ كُلَّمَا مَاتَ مِنَ الْعَشْرَهِ وَاحِدٌ أَضَافَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْقَرْيَهِ وَاحِداً النَّاسُ يَمُوتُونَ وَ الْعَشَرَهُ لَا يَنْقُصُونَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ مَا قِصَّتُكَ

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- هو وهب بن منبه بن كامل اليمانیّ أبو عبد اللّه الابناوی الصنعانی الاخباری من رجال العامّه و قصاصهم، له كتاب قصص الأنبياء جمع فيه من الغث و السمين و ما يخالف مذهب الإماميّه فی الأنبياء، و العامّه و ان وثقوه و اعتمدوا عليه الا أن أصحابنا لم يعتمدوا على منقولاته و استثناه

القميون من رجال نوادر الحكمه. راجع فهرستى النجاشىّ و الشيخ فى ترجمه محمّد بن أحمد بن يحيى الأشعرىّ القمّىّ.

4- مخطوط.

5- مخطوط.

6- النطفه: الماء الصافى قل أو كثر.

قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنْ كُنْتَ عَالِماً فَمَا أَعْرَفَكَ بِأَمْرِى وَ يُقَالُ إِنَّهُ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ كَانَ الرَّجُلُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ علیهما السلام (1).

توضیح قبل انطباق أی عند انطباق بعض طبقات الأرض و أجزائها علی بعض لیسرع السیر أو نحو ذلک أو بذلک السبب.

«39»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ وُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ ذُکُورٍ فَأَهْبَطَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ أَرْبَعَهً مِنَ الْحُورِ الْعِیْنِ فَزَوَّجَ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدَهً فَتَوَالَدُوا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَهُنَّ وَ زَوَّجَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَهَ أَرْبَعَهً مِنَ الْجِنِّ فَصَارَ النَّسْلُ فِیهِمْ فَمَا کَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ آدَمَ وَ مَا کَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحُورِ الْعِینِ وَ مَا کَانَ مِنْ قُبْحٍ أَوْ سُوءِ خُلُقٍ فَمِنَ الْجِنِّ (2).

«40»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْحَضْرَمِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِی مَا یَقُولُ النَّاسُ فِی تَزْوِیجِ آدَمَ وُلْدَهُ قَالَ قُلْتُ یَقُولُونَ إِنَّ حَوَّاءَ کَانَتْ تَلِدُ لِآدَمَ فِی کُلِّ بَطْنٍ غُلَاماً وَ جَارِیَهً فَتَزَوَّجَ الْغُلَامُ الْجَارِیَهَ الَّتِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی وَ تَزَوَّجَ الْجَارِیَهَ الْغُلَامُ الَّذِی مِنَ الْبَطْنِ الْآخَرِ الثَّانِی حَتَّی تَوَالَدُوا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَیْسَ هَذَا کَذَاکَ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا وَلَدَ آدَمُ هِبَهَ اللَّهِ وَ کَبُرَ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ یُزَوِّجَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ فَزَوَّجَهَا إِیَّاهُ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعَهُ بَنِینَ ثُمَّ وُلِدَ لِآدَمَ ابْنٌ آخَرُ (3)فَلَمَّا کَبُرَ أَمَرَهُ فَتَزَوَّجَ إِلَی الْجَانِّ فَوُلِدَ لَهُ أَرْبَعُ بَنَاتٍ فَتَزَوَّجَ بَنُو هَذَا بَنَاتِ هَذَا فَمَا کَانَ مِنْ جَمَالٍ فَمِنْ قِبَلِ الْحَوْرَاءِ وَ مَا کَانَ مِنْ حِلْمٍ فَمِنْ قِبَلِ آدَمَ وَ مَا کَانَ مِنْ خِفَّهٍ فَمِنْ قِبَلِ الْجَانِّ فَلَمَّا تَوَالَدُوا صَعِدَتِ الْحَوْرَاءُ إِلَی السَّمَاءِ (4).

«41»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ قَابِیلَ بْنَ آدَمَ مُعَلَّقٌ بِقُرُونِهِ فِی عَیْنِ الشَّمْسِ تَدُورُ بِهِ حَیْثُ دَارَتْ فِی زَمْهَرِیرِهَا وَ حَمِیمِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ صَیَّرَهُ اللَّهُ إِلَی النَّارِ (5).

1- بصائر الدرجات: 117. م.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.
3- تقدم فی الخبر الثانی أن اسمه یافث.
4- تفسیر العیّاشیّ مخطوط.

5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

«42»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ذُکِرَ ابْنُ آدَمَ الْقَاتِلُ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ مَا حَالُهُ أَمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ هُوَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِکَ أَنْ یَجْمَعَ عَلَیْهِ عُقُوبَهَ الدُّنْیَا وَ عُقُوبَهَ الْآخِرَهِ (1).

بیان: هذا الخبر مناف لما مر من خبر جابر و الأخبار الداله علی سوء حاله فی القیامه و علی کفره و لظاهر خبر زراره الذی تقدم حیث قال فیه و یجمع الله علیه عذاب الدنیا و الآخره و إن أمکن أن یکون استفهاما إنکاریا و یمکن أن یؤول هذا الخبر بأن المراد أن عذاب الدنیا یصیر سببا لتخفیف عذابه فی الآخره أو أن عذاب الدنیا لشی ء و عذاب الآخره لشی ء آخر فلا یجتمعان علی فعل واحد بأن یکون عذاب الدنیا للقتل و الآخره للکفر فالمراد أنه لا یجمعهما الله علیه فی القتل.

«43»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ کَانَ الْقَابِیلَ الَّذِی وُلِدَ فِی الْجَنَّهِ (2).

بیان: هذا موافق لما ذکره بعض العامه من کون ولاده قابیل و أخته فی الجنه و ظاهر بعض الأخبار أنه لم یولد له إلا فی الدنیا.

«44»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ النَّاسَ یَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَدْ قَالَ النَّاسُ ذَلِکَ وَ لَکِنْ یَا سُلَیْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ آدَمَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ مِنِ ابْنِهِ لَزَوَّجْتُ زَیْنَبَ مِنَ الْقَاسِمِ وَ مَا کُنْتُ لِأَرْغَبَ عَنْ دِینِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّهُمْ یَزْعُمُونَ أَنَّ قَابِیلَ إِنَّمَا قَتَلَ هَابِیلَ لِأَنَّهُمَا تَغَایَرَا عَلَی أُخْتِهِمَا فَقَالَ لَهُ یَا سُلَیْمَانُ تَقُولُ هَذَا أَ مَا تَسْتَحْیِی أَنْ تَرْوِیَ هَذَا عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ آدَمَ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَفِیمَ قَتَلَ قَابِیلُ هَابِیلَ فَقَالَ فِی الْوَصِیَّهِ ثُمَّ قَالَ لِی یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی آدَمَ أَنْ یَدْفَعَ الْوَصِیَّهَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ إِلَی هَابِیلَ وَ کَانَ قَابِیلُ أَکْبَرَ مِنْهُ فَبَلَغَ ذَلِکَ قَابِیلَ فَغَضِبَ فَقَالَ أَنَا أَوْلَی بِالْکَرَامَهِ وَ الْوَصِیَّهِ فَأَمَرَهُمَا أَنْ یُقَرِّبَا قُرْبَاناً بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ إِلَیْهِ فَفَعَلَا فَقَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَ هَابِیلَ فَحَسَدَهُ قَابِیلُ فَقَتَلَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمِمَّنْ تَنَاسَلَ وُلْدُ آدَمَ

1- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.
2- تفسير العيّاشيّ مخطوط. م.

هَلْ كَانَتْ أُنْثَى غَيْرُ حَوَّاءَ وَ هَلْ كَانَ ذَكَرٌ غَيْرَ آدَمَ فَقَالَ يَا سُلَيْمَانُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى رَزَقَ آدَمَ مِنْ حَوَّاءَ قَابِيلَ وَ كَانَ ذَكَرُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ هَابِيلَ فَلَمَّا أَدْرَکَ قَابِيلُ مَا يُدْرِکُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ جِنِّيَّةً وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا قَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ آدَمُ وَ رَضِيَ بِهَا قَابِيلُ وَ قَنِعَ فَلَمَّا أَدْرَکَ هَابِيلُ مَا يُدْرِکُ الرِّجَالُ أَظْهَرَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ هَابِيلَ فَفَعَلَ ذَلِکَ فَقُتِلَ هَابِيلُ وَ الْحَوْرَاءُ حَامِلٌ فَوَلَدَتْ حَوْرَاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ هِبَةَ اللَّهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعْ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ وَلَدَتْ حَوَّاءُ غُلَاماً فَسَمَّاهُ آدَمُ شَيْثَ بْنَ آدَمَ فَلَمَّا أَدْرَکَ مَا يُدْرِکُ الرِّجَالُ أَهْبَطَ اللَّهُ لَهُ حَوْرَاءَ وَ أَوْحَى إِلَى آدَمَ أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَفَعَلَ فَوَلَدَتِ الْحَوْرَاءُ جَارِيَةً فَسَمَّاهَا آدَمُ حُورَةَ فَلَمَّا أَدْرَکَتِ الْجَارِيَةُ زَوَّجَ آدَمُ حُورَةَ بِنْتَ شَيْثٍ مِنْ هِبَةِ اللَّهِ بْنِ هَابِيلَ فَنَسْلُ آدَمَ مِنْهُمَا فَمَاتَ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ هَابِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنِ ادْفَعِ الْوَصِيَّةَ وَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ وَ مَا أَظْهَرْتُکَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّةِ وَ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثِ بْنِ آدَمَ فَهَذَا حَدِيثُهُمْ يَا سُلَيْمَانُ (1).

بيان: لا ينافى كون ولد هابيل مسمى بهبه الله كون شيث ملقبا بها كما مر و قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب لما قتل هابيل جزع آدم فأوحى الله إليه أنى مخرج منک نورى الذى أريد به السلوک فى القنوات الظاهره و الأرومات (2) الشريفه و أباهى فيه بالأنوار و أجعله خاتم الأنبياء (3) و أجعل له خيار الأئمه الخلفاء حتى أختم الزمان بمدتهم و أغص الأرض بدعوتهم (4) و أنيرها بشيعتهم (5) فشمر و تطهر و قدس و سبح ثم اغش زوجتک على طهاره منها فإن وديعتى تنتقل منكما إلى الولد الكائن بينكما فواقع آدم حواء فحملت لوقتها و أشرقت حسنها و تلألأ النور فى مخايلها و لمع من محاجرها حتى انتهى حملها و وضعت شيثا و كان كأسوى (6) ما يكون من الذكران

1- مخطوط. م.
2- الارومه: أصل الشجره.
3- فى نسخه: خاتم النبيين.
4- أى أمتلئ الأرض بدعوتهم.
5- فى المصدر: و أنشرها بشيعتهم. م.
6- فى المصدر: وضعت نسمه كأسر ما يكون اه. م.

و أتمهم وقارا و أحسنهم صوره و أكملهم هيبه و أعدلهم خلقا مجللا بالنور و الهيبه موشحا بالجلال و السكينه فانتقل النور من حواء إليه حتى لمع فى أسارير (1) جبينه و سبق (2) فى غره طلعته فسماه آدم شيثا و قيل إنه إنما سماه هبه الله حتى إذا ترعرع و أنيع و كمل (3) و استبصر أذاع إليه (4) آدم وصيته و عرفه بمحل ما استودعه و أعلمه أنه حجه الله بعده و الخليفه فى الأرض و المؤدى حق الله إلى أوصيائه و أنه ثانى انتقال الذريه الطاهره و الجرثومه الظاهره (5) و إن آدم حين أدى الوصيه إلى شيث عليه السلام اجتنبها (6) و احتفظ بمكنونها و أتت وفاه آدم و قرب انتقاله فتوفى يوم الجمعه لست خلون من نيسان فى الساعه التى كان فيها خلقه و كان عمر آدم عليه السلام تسع مائه و ثلاثين سنه و كان شيث وصى أبيه على ولده و يقال إن آدم مات عن أربعين ألفا من ولده و ولد ولده فتنازع الناس فى قبره فمنهم من قال إن قبره بمنى (7) فى مسجد الخيف و منهم من رأى أنه فى كهف فى جبل أبى قبيس و قيل غير ذلک و الله أعلم بحقيقه الأمر و إن شيثا حكم فى الناس و استشرع فى صحف أبيه و ما أنزل عليه فى خاصه من الأسفار و الأشراع و إن شيثا واقع امرأته فحملت بأنوش فانتقل النور إليها حتى إذا وضعته ساخ النور عليه (8) فلما بلغ الوصايه أوعز إليه شيث شأن الوديعه و عرفه شأنها و أنها شرفهم و أوعز إليه أن ينبه ولده على حقيقه هذا الشرف و كبر محله و أن ينبهوا أولادهم عليه و يجعل ذلک وصيه فيهم منتقله ما دام النسل فكانت الوصيه جاريه تنتقل من قرن إلى قرن إلى أن أدى الله النور إلى عبد المطلب و ولده عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إن

1- الاسارير: خطوط فى الجبهه، واحدها السر، و الجمع أسرار، و جمع الجمع أسارير.
2- فى المصدر: و بسق. م.
3- فى المصدر: ترعرع و يفع و كهل. ترعرع الصبى: نشأ و شب. و أنيع لعله من ناع الغصن أى مال. أو مصحف «أينع» بتقديم الياء من اينع الشجر أى أدرک و طاب و حان قطافه؛ أو «يفع» كما فى المصدر أى ترعرع و ناهض البلوغ.
4- فى المصدر: و عزّ إليه. م.
5- فى المصدر: الزاهره. م.
6- فى المصدر: احتقبها. و فى نسخه: اختبيها.

7- فى المصدر: ان قبره بنى اه. م.
8- و استظهر فى الهامش أن الصحيح: لاح النور عليه.

أنوش لبث فى الأرض يعمرها و قد قيل و الله أعلم إن شيثا أصل النسل من آدم دون سائر ولده و قيل غير ذلك (1)و فى زمن أنوش قتل قاين بن آدم قاتل أخيه هابيل و لمقتله خبر عجيب قد أوردناه فى كتاب أخبار الزمان و فى الكتاب الأوسط و كانت وفاه أنوش لثلاث خلون من تشرين الأول (2)فكانت مدته تسعمائه سنه و ستين سنه و كان قد ولد له قينان و لاح النور فى وجهه و أخذ عليه العهد فعمر البلاد حتى مات و كانت مدته تسعمائه سنه و عشرين سنه و قد قيل إن موته كان فى تموز بعد ما ولد له مهلائيل فكانت مده مهلائيل ثمان مائه سنه (3)و قد ولد له لود (4)و النور متوارث و العهد مأخوذ و الحق قائم.

و يقال إن كثيرا من الملاهى أحدثت فى زمانه أحدثها ولد قاين قاتل أخيه و لولد قاين و لولد لود حروب و أقاصيص قد أتينا على ذكرها فى كتابنا أخبار الزمان و وقع التحرب بين ولد شيث و بين ولد غيرهم من ولد قاين فنوع من الهند ممن يقر بآدم ينسبون إلى هذا الشعب من ولد قاين و أرض هذا النوع بأرض قمار من أرض الهند إلى بلدهم يضاف العود القمارى فكانت حياه لود تسعمائه و اثنتين و ستين سنه و كانت وفاته فى آذار و قام بعده ولده أخنوخ و هو إدريس النبى صلى الله عليه و آله و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنى هرمس عطارد و هو الذى أخبر الله فى كتابه أنه رفعه مَكاناً عَلِيًّا (5)و قام بعده ابنه متوشلخ بن أخنوخ يعمر البلاد و النور فى جبينه و ولد له أولاد و قد تكلم الناس فى كثير من ولده و إن البربر و الروس و الصقالبه من ولده

1- قال اليعقوبى: و توفى شيث يوم الثلثاء لسبع و عشر من ليله خلت من آب على ثلاث ساعات من النهار و كانت حياته تسعمائه و اثنتا عشره سنه.
2- زاد اليعقوبى: حين غابت الشمس.
3- قال اليعقوبى: و كانت حياته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعين سنه.
4- هكذا فى النسخ و الظاهر أنّه مصحف يرد. راجع تاريخ اليعقوبى 1: 5.
5- قال اليعقوبى: رفعه اللّه إليه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه.

و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه و مات فى أيلول (1) و قام بعده ملک و كانت فى أيامه كوائن و اختلاط فى النسل و توفى (2) و كانت حياته تسعمائه و تسع و تسعون سنه (3).

بيان: القنوات جمع قناه و قناه الظهر هى التى تنتظم الفقار و مخايلها مواضع الخال منها أو ما يتخيل فيه الحسن منها و محجر العين ما يبدأ من النقاب.

باب 6 تأويل قوله تعالى جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما

قال الله تعالى فى سوره الأعراف هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ تفسير قال البيضاوى مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ هو آدم وَ جَعَلَ مِنْها أى من جسدها أو من جنسها زَوْجَها حواء لِيَسْكُنَ إِلَيْها ليأنس بها فَلَمَّا تَغَشَّاها أى جامعها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً خف عليها و لم تلق منه ما تلقى الحوامل غالبا من الأذى أو محمولا خفيفا هو النطفه فَمَرَّتْ بِهِ فاستمرت به أو قامت و قعدت فَلَمَّا أَثْقَلَتْ صارت ذا ثقل بكبر الولد صالِحاً أى ولدا سويا قد صلح بدنه جَعَلا لَهُ أى جعل أولادهما شُرَكاءَ فيما آتى أولادهما فسموه عبد العزى و عبد مناف على حذف المضاف و إقامه المضاف إليه مقامه و يدل عليه قوله تعالى فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (4)

«1»-فس، تفسير القمى أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ عَنْ بُرَيْدٍ الْعِجْلِيِ

1- قال اليعقوبى: توفى متوشلخ فى احدى و عشرين من ايلول يوم الخميس، و كانت حياته 960 سنه.
2- قال اليعقوبى: توفى لسبع عشره ليله خلت من آذار يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته 777 سنه راجع ما أوردنا من اثبات الوصيه ذيل الخبر الخامس.
3- مروج الذهب ج 1: 17- 18 و بين المتن و المصدر اختلافات جزئيه آخر لم نرمز إليها. م.

4- أنوار التنزيل ج 1: 178. م.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ تَحَرَّکَ وَلَدُهَا فِی بَطْنِهَا قَالَتْ لِآدَمَ إِنَّ فِی بَطْنِی شَیْئاً یَتَحَرَّکُ فَقَالَ لَهَا آدَمُ الَّذِی فِی بَطْنِکِ نُطْفَهٌ مِنِّی اسْتَقَرَّتْ فِی رَحِمِکِ یَخْلُقُ اللَّهُ مِنْهَا خَلْقاً لِیَبْلُوَنَا فِیهِ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (1)فَقَالَتْ لَهُ أَمَا إِنِّی عَلِقْتُ (2)وَ فِی بَطْنِی مِنْ آدَمَ وَلَدٌ قَدْ تَحَرَّکَ فَقَالَ لَهَا إِبْلِیسُ أَمَا إِنَّکِ إِنْ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَلَدْتِیهِ غُلَاماً وَ بَقِیَ وَ عَاشَ وَ إِنْ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ مَاتَ بَعْدَ مَا تَلِدِینَهُ بِسِتَّهِ أَیَّامٍ فَوَقَعَ فِی نَفْسِهَا مِمَّا قَالَ لَهَا شَیْ ءٌ فَأَخْبَرَتْ آدَمَ بِمَا قَالَ لَهَا إِبْلِیسُ (3)فَقَالَ لَهَا آدَمُ قَدْ جَاءَکِ الْخَبِیثُ لَا تَقْبَلِینَ مِنْهُ (4)فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ یَبْقَی لَنَا وَ یَکُونَ بِخِلَافِ مَا قَالَ لَکِ وَ وَقَعَ فِی نَفْسِ آدَمَ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی نَفْسِ حَوَّاءَ مِنْ مَقَالَهِ الْخَبِیثِ فَلَمَّا وَضَعَتْهُ غُلَاماً لَمْ یَعِشْ إِلَّا سِتَّهَ أَیَّامٍ حَتَّی مَاتَ فَقَالَتْ لِآدَمَ قَدْ جَاءَکَ الَّذِی قَالَ لَنَا الْحَارِثُ فِیهِ وَ دَخَلَهُمَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا شَکَّکَهُمَا فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ عَلِقَتْ مِنْ آدَمَ حَمْلًا آخَرَ فَأَتَاهَا إِبْلِیسُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتِ- (5)فَقَالَتْ لَهُ قَدْ وَلَدْتُ غُلَاماً وَ لَکِنَّهُ مَاتَ یَوْمَ السَّادِسِ فَقَالَ لَهَا الْخَبِیثُ أَمَا إِنَّکِ لَوْ کُنْتِ نَوَیْتِ أَنْ تُسَمِّیهِ عَبْدَ الْحَارِثِ لَعَاشَ وَ بَقِیَ وَ إِنَّ مَا هُوَ فِی بَطْنَکِ (6)کَبَعْضِ مَا فِی بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ الَّتِی بِحَضْرَتِکُمْ إِمَّا نَاقَهٌ وَ إِمَّا بَقَرَهٌ وَ إِمَّا ضَأْنٌ وَ إِمَّا مَعْزٌ فَدَخَلَهَا مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مَا اسْتَمَالَهَا إِلَی تَصْدِیقِهِ وَ الرُّکُونِ إِلَی مَا أَخْبَرَهَا لِلَّذِی کَانَ تَقَدَّمَ إِلَیْهَا فِی الْحَمْلِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَتْ بِمَقَالَتِهِ آدَمَ فَوَقَعَ فِی قَلْبِهِ مِنْ قَوْلِ الْخَبِیثِ مِثْلُ مَا وَقَعَ فِی قَلْبِ حَوَّاءَ- فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً أَیْ لَمْ یَلِدْ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَأَتَاهَا الْخَبِیثُ فَقَالَ لَهَا کَیْفَ أَنْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ أَثْقَلْتُ وَ قَرُبَتْ وِلَادَتِی فَقَالَ أَمَا إِنَّکِ سَتَنْدَمِینَ وَ تَرَیْنَ مِنَ الَّذِی فِی بَطْنِکِ مَا تَکْرَهِینَ وَ یَدْخُلُ آدَمَ مِنْکِ وَ مِنْ وَلَدِکِ شَیْ ءٌ لَوْ قَدْ وَلَدْتِیهِ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً فَاسْتَمَالَهَا إِلَی طَاعَتِهِ وَ الْقَبُولِ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا اعْلَمِی إِنْ أَنْتِ

1- فی نسخه: کیف أنتم.
2- أی قد حبلت.
3- فی نسخه: فأخبرت بما قال آدم.
4- فی المصدر: فلا تقبلی منه. م.
5- فی نسخه: کیف أنتم.
6- فی نسخه: و ان هذا الذی فی بطنک. و فی المصدر: و انما هو الذی فی بطنک.

نَوَيْتِ أَنْ تُسَمِّيهِ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ جَعَلْتُمْ لِي فِيهِ نَصِيباً وَلَدْتِيهِ غُلَاماً سَوِيّاً وَ عَاشَ وَ بَقِيَ لَكُمْ فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ نَوَيْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ فِيهِ نَصِيباً فَقَالَ لَهَا الْخَبِيثُ لَا تَدَعِينَ (1)آدَمَ حَتَّى يَنْوِيَ مِثْلَ مَا نَوَيْتِ وَ يَجْعَلَ لِي فِيهِ نَصِيباً وَ يُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَقَالَتْ لَهُ نَعَمْ فَأَقْبَلَتْ عَلَى آدَمَ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَقَالَهِ الْحَارِثِ (2)وَ بِمَا قَالَ لَهَا فَوَقَعَ فِي قَلْبِ آدَمَ مِنْ مَقَالَهِ إِبْلِيسَ مَا خَافَهُ فَرَكَنَ إِلَى مَقَالَهِ إِبْلِيسَ وَ قَالَتْ حَوَّاءُ لِآدَمَ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تَنْوِ أَنْ تُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ وَ تَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً لَمْ أَدَعْكَ تَقْرَبُنِي وَ لَا تَغْشَانِي وَ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ مَوَدَّهٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا آدَمُ قَالَ لَهَا أَمَا إِنَّكِ سَبَبُ الْمَعْصِيَهِ الْأُولَى (3)وَ سَيُدَلِّيكِ بِغَرُورٍ قَدْ تَابَعْتُكِ وَ أَجَبْتُ إِلَى أَنْ أَجْعَلَ لِلْحَارِثِ فِيهِ نَصِيباً أَوْ أَنْ أُسَمِّيَهُ عَبْدَ الْحَارِثِ فَأَسَرَّا النِّيَّهَ بَيْنَهُمَا بِذَلِكَ- (4)فَلَمَّا وَضَعَتْهُ سَوِيّاً فَرِحَا بِذَلِكَ وَ أَمِنَا مَا كَانَا خَافَا مِنْ أَنْ يَكُونَ نَاقَهً أَوْ بَقَرَهً أَوْ ضَأْناً أَوْ مَعْزاً وَ أَمَّلَا أَنْ يَعِيشَ لَهُمَا وَ يَبْقَى وَ لَا يَمُوتَ يَوْمَ السَّادِسِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ السَّابِعِ سَمَّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ (5).

«2»-فس، تفسير القمي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَقَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ إِنَّمَا كَانَ شِرْكُهُمَا شِرْكَ طَاعَهٍ وَ لَمْ يَكُنْ شِرْكَ عِبَادَهٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله- هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ إِلَى قَوْلِهِ فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ قَالَ جَعَلَا لِلْحَارِثِ نَصِيباً فِي خَلْقِ اللَّهِ وَ لَمْ يَكُونَا أَشْرَكَا إِبْلِيسَ فِي عِبَادَهِ اللَّهِ (6).

1- فى المصدر: لا تدعى. م.
2- فى نسخه: فأخبرته بمقاله الخبيث الحارث.
3- فى نسخه: أما انه سبب المعصيه الأولى.
4- أن المعروف بيننا قديما و حديثا من مذهب أئمتنا عليهم السلام أنهم كانوا يبالغون فى عصمه الأنبياء، و ينزهونهم عن سمات المعاصى و ما ينسب إليهم العامّه من اثبات ما يشين ساحتهم من الهفوات و الزلات، فبعد ذلک لا يرتاب العارف الواقف بمذهبهم ذلک أن ما روى عنهم من خلاف ذلک- بعد فرض صحه صدوره عنهم- صدر موافقا للقائلين بذلک تقيه و حقنا لدماء شيعتهم و تحفظا عن مخالفه الاكثرين.
5- تفسير القمّىّ: 232- 233. م.
6- تفسير القمّىّ: 233- 234. م.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام قَدْ مَرَّ فِی خَبَرِ ابْنِ الْجَهْمِ أَنَّهُ سَأَلَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی- فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام إِنَّ حَوَّاءَ وَلَدَتْ لِآدَمَ خَمْسَمِائَهِ بَطْنٍ فِی کُلِّ بَطْنٍ ذَکَراً وَ أُنْثَی وَ إِنَّ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عَاهَدَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَعَوَاهُ وَ قَالا لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً مِنَ النَّسْلِ خَلْقاً سَوِیّاً بَرِیئاً مِنَ الزَّمَانَهِ وَ الْعَاهَهِ (1)کَانَ مَا آتَاهُمَا صِنْفَیْنِ صِنْفاً ذُکْرَاناً وَ صِنْفاً إِنَاثاً فَجَعَلَ الصِّنْفَانِ لِلَّهِ تَعَالَی ذِکْرُهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما وَ لَمْ یَشْکُرَاهُ کَشُکْرِ أَبَوَیْهِمَا لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (2).

«4»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما قَالَ هُوَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ إِنَّهُ کَانَ شِرْکُهُمَا شِرْکَ طَاعَهٍ وَ لَیْسَ شِرْکَ عِبَادَهٍ (3).

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی وَ لَمْ یَکُنْ شِرْکَ عِبَادَهٍ.

تحقیق مقام لرفع إبهام (4)اعلم أن الخبر الأول لعله صدر علی وجه التقیه لاشتهار تلک القصه بین المخالفین و کذا الخبر الثانی و الرابع و إن أمکن توجیههما بوجه و الخبر الثالث هو المعول علیه و اختاره أکثر المفسرین من الفریقین.

قال الرازی المروی عن ابن عباس هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ و هی نفس آدم وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها أی حواء خلقها الله من ضلع آدم من غیر أذی فَلَمَّا تَغَشَّاها آدم حَمَلَتْ حَمْلًا (5)فَلَمَّا أَثْقَلَتْ أی ثقل الولد فی بطنها أتاها إبلیس فی صوره رجل و قال ما هذا یا حواء إنی أخاف أن یکون کلبا أو بهیمه و ما یدریک من أین یخرج أ من دبرک فیقتلک أو ینشق بطنک فخافت حواء و ذکرت ذلک لآدم علیه السلام فلم یزالا من هم (6)

1- فی المصدر: و کان ما آتاهما. م.
2- العیون: 109. م.
3- مخطوط. م.
4- فی نسخه: لرفع ایهام. م.
5- فی المصدر: «حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً». م.

6- فی المصدر: فی هم. م.

من ذلک ثم أتاها و قال إن سألت الله أن یجعله صالحا سویا مثلک و یسهل خروجه من بطنک و تسمیه (1) عبد الحارث و کان إبلیس فی الملائکه الحارث فذلک قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما أی لما آتاهما الله ولدا سویا صالحا جعلا له شریکا أی جعل آدم و حواء له شریکا و المراد به عبد الحارث (2) هذا تمام القصه و اعلم أن هذا التأویل فاسد و یدل علیه وجوه.

الأول أنه تعالی قال فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ و ذلک یدل علی أن الذین أتوا بالشرک جماعه.

الثانی أنه تعالی قال بعده أَ یُشْرِکُونَ ما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ و هذا یدل علی أن المقصود من هذه الآیه الرد علی من جعل الأصنام شرکاء لله تعالی و ما جری لإبلیس اللعین فی هذه الآیه ذکر.

الثالث لو کان المراد إبلیس لقال أ تشرکون من لا یخلق شیئا و لم یقل ما لا یخلق شیئا لأن العاقل إنما یذکر بصیغه من.

الرابع أن آدم علیه السلام کان من أشد الناس معرفه بإبلیس و کان عالما بجمیع الأسماء کما قال تعالی وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها فکان لا بد و أن یکون قد علم أن اسم إبلیس هو الحارث فمع العداوه الشدیده التی بینه و بین آدم و مع علمه بأن اسمه هو الحارث کیف سمی ولد نفسه بعبد الحارث و کیف ضاقت علیه الأسماء حتی أنه لم یجد سوی هذا الاسم.

الخامس أن الواحد منا لو حصل له ولد یرجو منه الخیر و الصلاح فجاء إنسان و دعاه إلی أن یسمیه بمثل هذه الأسماء لزجره و أنکر علیه أشد الإنکار فآدم علیه السلام مع نبوته و علمه الکثیر الذی حصل من قوله وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها و تجاربه الکثیره التی حصلت له بسبب الزله التی وقع فیها لأجل وسوسه إبلیس کیف لم یتنبه لهذا الغدر و کیف لم یعرف أن ذلک من الأفعال المنکره التی یجب علی العاقل الاحتراز منها.

1- فی المصدر: تسمیه- بدون الواو-. م.
2- فی المصدر: و المراد به الحارث. م.

السادس أن بتقدير أن آدم عليه السلام سماه بعبد الحارث فلا يخلو إما أن يقال إنه جعل هذا اللفظ اسم علم له أو جعله صفه له بمعنى أنه أخبر بهذا اللفظ أنه عبد الحارث و مخلوق من قبله فإن كان الأول لم يكن هذا شركا بالله لأن أسماء الأعلام و الألقاب لا يفيد فى المسميات فائده فلم يلزم من التسميه بهذا اللفظ حصول الإشراک و إن كان الثانى كان هذا قولا بأن آدم عليه السلام اعتقد أن لله شريكا فى الخلق و الإيجاد و التكوين و ذلک يوجب الجزم بتكفير آدم عليه السلام و ذلک لا يقوله عاقل فثبت بهذه الوجوه أن هذا القول فاسد و يجب على المسلم العاقل أن لا يلتفت إليه.

إذا عرفت هذا فنقول فى تأويل الآيه وجوه صحيحه سليمه خاليه عن هذه المفاسد.

التأويل الأول ما ذكره القفال فقال إنه تعالى ذكر هذه القصه على سبيل ضرب المثل و بيان أن هذه الحاله صوره حاله هؤلاء المشركين فى جهلهم و قولهم بالشرک و تقدير هذا الكلام كأنه تعالى يقول هو الذى خلق كل واحد منكم من نفس واحده و جعل من جنسها زوجها إنسانا يساويه فى الإنسانيه فلما تغشى الزوج الزوجه و ظهر الحمل دعا الزوج و الزوجه أنهما إن آتيتنا (1)ولدا صالحا سويا لنكونن من الشاكرين لآلائک و نعمائک فلما آتاهما الله ولدا صالحا سويا جعل الزوج و الزوجه لله شركاء فيما آتاهما لأنهم تاره ينسبون هذا الولد إلى الطبائع كما هو قول الطبائعيين و تاره إلى الكواكب كما هو قول المنجمين و تاره إلى الأصنام و الأوثان كما هو قول عبده الأصنام ثم قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تبرأ الله (2)عن ذلک الشرک و هذا جواب فى غايه الصحه و السداد. التأويل الثانى أن يكون الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله و هم القصى (3)و المراد من قوله هو الذى خلقكم من نفس قصى و جعل من جنسها زوجها عربيه

1- فى المصدر: دعا الزوج و الزوجه ربهما ان اتيتنا اه. م.
2- فى المصدر: تنزّه اللّه. م.
3- فى المصدر: آل قصى. م.

قرشيه ليسكن إليها فلما آتاهما ما طالبا (1)من الولد الصالح السوى جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الأربعه بعبد مناف و عبد العزى و عبد قصى و عبد اللات و جعل الضمير فى يشركون لهما و لأعقابهما الذين اقتدوا بهما فى الشرك.

التأويل الثالث أن نسلم أن هذه الآيه وردت فى شرح قصه آدم عليه السلام و على هذا التقدير ففى دفع هذا الإشكال وجوه.

الأول أن المشركين كانوا يقولون إن آدم عليه السلام كان يعبد الأصنام و يرجع فى طلب الخير و الشر إليها فذكر تعالى قصه آدم و حواء و حكى عنهما أنهما قالا لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ أى ذكرا أنه تعالى لو آتاهما ولدا صالحا سويا لاشتغلوا بشكر تلك النعمه ثم قال فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فقوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ ورد بمعنى الاستفهام على سبيل الإنكار و التبعيد و التقدير فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما ثم قال فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أى تعالى الله عن شرك هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرک و ينسبونه إلى آدم عليه السلام و نظيره أن ينعم رجل على رجل بوجوه كثيره من الإنعام ثم يقال لذلک المنعم أن ذلک المنعم عليه يقصد إساءتک و إيصال الشر إليک فيقول ذلک المنعم فعلت فى حق فلان كذا و أحسنت إليه بكذا و كذا ثم إنه يقابلنى بالشر و الإساءه على سبيل النفى و التبعيد فكذا هاهنا.

الوجه الثانى فى الجواب أن نقول إن هذه القصه من أولها إلى آخرها فى حق آدم و حواء و لا إشكال فى شى ء من ألفاظها إلا قوله فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فنقول التقدير فلما آتاهما ولدا صالحا سويا جعلا له شركاء أى جعل أولادهما له شركاء على حذف المضاف و إقامه المضاف إليه مقامه و كذا فيما آتاهما أولادهما و نظيره قوله وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ أى و اسأل أهل القريه.

فإن قيل فعلى هذا التأويل ما الفائده فى التثنيه فى قوله جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ قلنا لأن ولده قسمان ذكر و أنثى فقوله جعلا المراد الذكر و الأنثى مره عبر عنهما

1- فى المصدر: طلبا. م.

بلفظ التثنيه لكونهما صنفين و نوعين و مره عبر عنهم بلفظ الجمع و هو قوله فَتَعالَى اللّٰهُ عَمّٰا يُشْرِكُونَ (1) الوجه الثالث فى الجواب سلمنا أن الضمير فى قوله جَعَلاٰ لَهُ شُرَكٰاءَ فِيمٰا آتٰاهُمٰا عائد إلى آدم و حواء إلا أنه تعالى لما آتاهما ذلك الولد الصالح عزما على أن يجعلاه وقفا على خدمه الله و طاعته و عبوديته على الإطلاق ثم بدا لهما فى ذلك فتاره كانوا ينتفعون به فى مصالح الدنيا و منافعها و تاره كانوا يأمرونه بخدمه الله و طاعته و هذا العمل و إن كان منا قربه و طاعه إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فَتَعالَى اللّٰهُ عَمّٰا يُشْرِكُونَ و المراد من هذه الآيه ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاكيا عن الله سبحانه أنا أغنى الأغنياء عن الشرک من عمل عملا أشرک فيه غيرى ترکته و شرکته و على هذا التقدير فالإشکال زائل.

الوجه الرابع فى التأويل (2) أن نقول سلمنا صحه تلک القصه المذکوره إلا أنا نقول أنهم سموا بعبد الحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من الآفه و المرض بسبب دعاء ذلک الشخص المسمى بالحارث و قد سمى المنعم عليه عبيدا للمنعم يقال فى المثل أنا عبد من تعلمت منه حرفا فآدم و حواء سميا ذلک الولد تنبيها على أنه إنما سلم عن الآفات ببرکه دعائه و هذا لا يقدح فى کونه عبدا لله من جهه أنه مملوکه و مخلوقه إلا أنا قد ذکرنا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراک فى لفظ العبد لا جرم صار آدم عليه السلام معاتبا فى هذا العمل انتهى (3).

و قد ذکر الشيخ الطبرسى رحمه الله فى تفسيره (4) و السيد المرتضى قدس الله روحه فى کتاب الغرر و الدرر (5) و کتاب تنزيه الأنبياء (6) وجوها أخر و فيما ذکرناه کفايه.

1- و هذا التأويل هو الذى تقدم فى الخبر الثالث.
2- و هو أبعد الوجوه، فكيف اعتقد آدم عليه السلام أن ابنه سلم من الآفه بدعاء إبليس و هو مطرود عن رحمه اللّه؟ هذا إن كان المراد بالحارث الشيطان، و ان كان غيره فمن هو؟ و أيضا فكيف لم يدع اللّه آدم و هو خليفته فى الأرض، و استدعى من غيره ذلک حتّى ابتلى بعتابه تعالى.
3- مفاتيح الغيب ج 4: 341- 343.
4- ج 4 ص 508- 510. م.
5- ص 137- 143. م.

6- ص 14- 18. م.

باب 7 ما أوحی إلی آدم علیه السلام

«1»-لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنِ الْکُمَیْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَیْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی آدَمَ علیه السلام یَا آدَمُ إِنِّی أَجْمَعُ لَکَ الْخَیْرَ کُلَّهُ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأُجَازِیکَ بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ (1).

«2»-ل، الخصال أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ یُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِیثَمٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی آدَمَ علیه السلام أَنِّی سَأَجْمَعُ لَکَ الْکَلَامَ فِی أَرْبَعِ کَلِمَاتٍ فَقَالَ یَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَةٌ لِی وَ وَاحِدَةٌ لَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَکَ وَ وَاحِدَةٌ فِیمَا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَقَالَ یَا رَبِّ بَیِّنْهُنَّ لِی حَتَّی أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی وَ لَا تُشْرِکُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَکَ فَأَجْزِیکَ (2)بِعَمَلِکَ أَحْوَجَ مَا تَکُونُ إِلَیْهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ فَعَلَیْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِکَ (3).

«3»-أَقُولُ قَالَ السَّیِّدُ فِی سَعْدِ السُّعُودِ وَجَدْتُ فِی صُحُفِ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام عِنْدَ ذِکْرِ أَحْوَالِ آدَمَ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ حَتَّی إِذَا کَانَ الثُّلُثُ الْأَخِیرُ مِنَ اللَّیْلِ لَیْلَهَ الْجُمُعَهِ لِسَبْعٍ وَ عِشْرِینَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ کِتَاباً بِالسُّرْیَانِیَّهِ وَ قَطْعِ الْحُرُوفِ فِی إِحْدَی وَ عِشْرِینَ وَرَقَهً وَ هُوَ أَوَّلُ کِتَابٍ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْأَلْسُنَ کُلَّهَا فَکَانَ فِیهِ أَلْفُ أَلْفِ لِسَانٍ لَا یَفْهَمُ فِیهِ أَهْلُ لِسَانٍ عَنْ أَهْلِ لِسَانٍ حَرْفاً وَاحِداً بِغَیْرِ تَعْلِیمٍ فِیهِ دَلَائِلُ اللَّهِ وَ فُرُوضُهُ وَ أَحْکَامُهُ وَ شَرَائِعُهُ وَ سُنَنُهُ وَ حُدُودُهُ (4).

ص: 257

1- أمالی الصدوق: 362. م.
2- فی نسخه: فاجازیک.
3- الخصال ج 1: 116. م.

4- سعد السعود: 37. و فيه انزله اللّه عليه اه. م.

«1»-كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَلَى أَبِى الْعَبَّاسِ وَ هُوَ بِالْحِيرَهِ خَرَجَ يَوْماً يُرِيدُ عِيسَى بْنَ مُوسَى فَاسْتَقْبَلَهُ بَيْنَ الْحِيرَهِ وَ الْكُوفَهِ وَ مَعَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ الْقَاضِى فَقَالَ أَيْنَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ أَرَدْتُکَ فَقَالَ قَصَّرَ اللَّهُ خَطْوَکَ قَالَ فَمَضَى مَعَهُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُبْرُمَهَ مَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فِى شَيْ ءٍ سَأَلَنِى عَنْهُ الْأَمِيرُ فَلَمْ يَکُنْ عِنْدِى فِيهِ شَيْ ءٌ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ سَأَلَنِى عَنْ أَوَّلِ کِتَابٍ کُتِبَ فِى الْأَرْضِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى آدَمَ ذُرِّيَّتَهُ عَرْضَ الْعَيْنِ فِى صُوَرِ الذَّرِّ نَبِيّاً فَنَبِيّاً وَ مَلِکاً فَمَلِکاً وَ مُؤْمِناً فَمُؤْمِناً وَ کَافِراً فَکَافِراً فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى دَاوُدَ عليه السلام قَالَ مَنْ هَذَا الَّذِى نَبَّأْتَهُ وَ کَرَّمْتَهُ وَ قَصَّرْتَ عُمُرَهُ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ هَذَا ابْنُکَ دَاوُدُ عُمُرُهُ أَرْبَعُونَ سَنَهً وَ إِنِّى قَدْ کَتَبْتُ الْآجَالَ وَ قَسَمْتُ الْأَرْزَاقَ وَ أَنَا أَمْحُو مَا أَشَاءُ وَ أُثْبِتُ وَ عِنْدِى أُمُّ الْکِتَابِ فَإِنْ جَعَلْتَ لَهُ شَيْئاً مِنْ عُمُرِکَ أَلْحَقْتُهُ لَهُ قَالَ يَا رَبِّ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِى سِتِّينَ سَنَهً تَمَامَ الْمِائَهِ قَالَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيکَائِيلَ وَ مَلَکِ الْمَوْتِ اکْتُبُوا عَلَيْهِ کِتَاباً فَإِنَّهُ سَيَنْسَى قَالَ فَکَتَبُوا عَلَيْهِ کِتَاباً وَ خَتَمُوهُ بِأَجْنِحَتِهِمْ مِنْ طِينَهِ عِلِّيِّينَ قَالَ فَلَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ عليه السلام الْوَفَاهُ أَتَاهُ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا جَاءَ بِکَ قَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ قَالَ قَدْ بَقِىَ مِنْ عُمُرِى سِتُّونَ سَنَهً فَقَالَ إِنَّکَ جَعَلْتَهَا لِابْنِکَ دَاوُدَ قَالَ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ وَ أَخْرَجَ لَهُ الْکِتَابَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ إِذَا أُخْرِجَ الصَّکُّ (1) عَلَى الْمَدْيُونِ ذَلَّ الْمَدْيُونُ فَقَبَضَ رُوحَهُ (2).

«2»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليهما السلام أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَى

1- الصک: کتاب الإقرار بالمال أو غير ذلک.
2- فروع الکافى 2: 348. م.

آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ علیه السلام فَإِذَا عُمُرُهُ فِی الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ علیه السلام یَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَكْثَرَ عُمُرِی یَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَةً أَ تُثْبِتُ لَهُ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ یَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّی قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِینَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِی عُمُرِهِ ثَلَاثِینَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَةً فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ یَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَی عُمُرُ آدَمَ علیه السلام فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ یَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِینَ عُرِضَ عَلَیْكَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِكَ وَ عُرِضَتْ عَلَیْكَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ بِوَادِی الدَّخْیَاءِ (1)قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ علیه السلام مَا أَذْكُرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ یَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِكَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِی الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِكَ فِی الذِّكْرِ قَالَ آدَمُ علیه السلام حَتَّی أَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ كَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ یَذْكُرْ وَ لَمْ یَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِكَ الْیَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ أَنْ یَكْتُبُوا بَیْنَهُمْ إِذَا تَدَایَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی لِنِسْیَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَی نَفْسِهِ (2).

بیان: هذان الخبران مع اختلافهما مخالفان لما هو المشهور عند متكلمی الإمامیه من نفی السهو عنهم علیهم السلام مطلقا بل أجمعوا علیه و المخالف كالصدوق رحمه الله حیث جوز الإسهاء معروف كما عرفت و لا یبعد حملهما علی التقیه (3)لأنهم رووه بطرق متعدده.

1- و فی نسخه من الكتاب و المصدر: الدجناء. و فی أخری الدحیا، و لعلّ الكل مصحف دحنا، قال یاقوت فی المعجم ج 2 ص 444: دحنا بفتح اوله و سكون ثانیه و نون و الفه یروی فیها القصر و المد، و هی أرض خلق اللّه تعالی منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حین انصرف عن الطائف الی دحنا حتّی نزل الجعرانه فیمن معه من الناس فقسم الفی ء و اعتمر ثمّ رجع إلی المدینه و هی من مخالیف الطائف اه و فی النهایه: و فی روایه ابن عبّاس: خلق اللّه آدم من دحناء و مسح ظهره بنعمان السحاب، دحناء اسم أرض، و یروی بالجیم.

2- علل الشرائع: 185. م.

3- و أمارات التقيه فى الخبر الأوّل لائحه، مع أنهما يتعارضان حيث إن الخبر الأوّل يدل على ان آدم أعطى من عمره ستين، و الثانى ينافيه و يثبت ذلك ثلاثين، هذا لو لم نقل بأن الثانى مصحف.

«3»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا مَاتَ آدَمُ علیه السلام فَبَلَغَ إِلَی الصَّلَاهِ عَلَیْهِ قَالَ هِبَهُ اللَّهِ لِجَبْرَئِیلَ تَقَدَّمْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَی نَبِیِّ اللَّهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِأَبِیکَ فَلَسْنَا نَتَقَدَّمُ أَبْرَارَ وُلْدِهِ وَ أَنْتَ مِنْ أَبَرِّهِمْ فَتَقَدَّمَ فَکَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً عِدَّهَ الصَّلَوَاتِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ عَلَی أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ السُّنَّهُ الْجَارِیَهُ فِی وُلْدِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ (1).

«4»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنِ ابْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَا بَیْنَ الرُّکْنِ وَ الْمَقَامِ لَمَشْحُونٌ مِنْ قُبُورِ الْأَنْبِیَاءِ وَ إِنَّ آدَمَ لَفِی حَرَمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2).

«5»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی عِیسَی وَ الْبَرْقِیِّ مَعاً عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ علیه السلام اشْتَکَی فَاشْتَهَی فَاکِهَهً فَانْطَلَقَ هِبَهُ اللَّهِ یَطْلُبُ لَهُ فَاکِهَهً فَاسْتَقْبَلَ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ لَهُ أَیْنَ تَذْهَبُ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ آدَمَ یَشْتَکِی وَ إِنَّهُ اشْتَهَی فَاکِهَهً قَالَ لَهُ فَارْجِعْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ قَبَضَ رُوحَهُ قَالَ فَرَجَعَ فَوَجَدَهُ قَدْ قَبَضَهُ اللَّهُ فَغَسَّلَتْهُ الْمَلَائِکَهُ ثُمَّ وُضِعَ وَ أُمِرَ هِبَهُ اللَّهِ أَنْ یَتَقَدَّمَ وَ یُصَلِّیَ عَلَیْهِ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّی عَلَیْهِ وَ الْمَلَائِکَهُ خَلْفَهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ أَنْ یُکَبِّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ أَنْ یَسُلَّهُ (3)وَ أَنْ یُسَوِّیَ قَبْرَهُ ثُمَّ قَالَ هَکَذَا فَاصْنَعُوا بِمَوْتَاکُمْ (4).

«6»-کا، الکافی عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَمَّا مَاتَ آدَمُ وَ شَمِتَ بِهِ (5)إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ فَاجْتَمَعَا فِی الْأَرْضِ فَجَعَلَ إِبْلِیسُ وَ قَابِیلُ الْمَعَازِفَ وَ الْمَلَاهِیَ شَمَاتَهً بِآدَمَ علیه السلام

ص: 260

1- التهذیب 1: 214. و فیه: فقال هبه اللّه لجبرئیل. م.
2- فروع الکافی 1: 224. و فی صدره: صلی فی مسجد الخیف سبعمائه نبی، ان اه. م.
3- سل الشی من الشی ء: انتزعه و أخرجه برفق.
4- الخصال ج 1: 135. م.
5- فی المصدر: «شمت به» بدون الواو. م.

فَكُلُّ مَا كَانَ فِی الْأَرْضِ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِی یَتَلَذَّذُ بِهِ النَّاسُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ ذَاکَ (1) .

«7»-یب، تهذیب الأحکام سَمِعْتُ مُرْسَلًا مِنَ الشُّیُوخِ وَ مُذَاکَرَةً وَ لَمْ یَحْضُرْنِی الْآنَ إِسْنَادُهُ أَنَّ آدَمَ علیه السلام لَمَّا أَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنْ جَنَّهِ الْمَأْوَی (2) إِلَی الْأَرْضِ اسْتَوْحَشَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یُؤْنِسَهُ بِشَیْ ءٍ مِنْ أَشْجَارِ الْجَنَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ النَّخْلَهَ فَکَانَ یَأْنَسُ بِهَا فِی حَیَاتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ قَالَ لِوُلْدِهِ إِنِّی کُنْتُ آنَسُ بِهَا فِی حَیَاتِی وَ أَرْجُو الْأُنْسَ بِهَا بَعْدَ وَفَاتِی فَإِذَا مِتُّ فَخُذُوا مِنْهَا جَرِیداً وَ شُقُّوهُ بِنِصْفَیْنِ وَ ضَعُوهُمَا مَعِی فِی أَکْفَانِی فَفَعَلَ وُلْدُهُ ذَلِکَ وَ فَعَلَتْهُ الْأَنْبِیَاءُ بَعْدَهُ ثُمَّ انْدَرَسَ ذَلِکَ فِی الْجَاهِلِیَّهِ فَأَحْیَاهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ فَعَلَهُ فَصَارَتْ سُنَّهً مُتَّبَعَهً (3) .

«8»-ل، الخصال سَیَجِی ءُ فِی أَخْبَارِ فَضْلِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ عَنْ أَبِی لُبَابَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ آدَمَ علیه السلام تُوُفِّیَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ (4) .

«9»-فس، تفسیر القمی الْحُسَیْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّکَیْنِیُّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْبَجَلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِکِ بْنِ هَارُونَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ (5)

أَنَّهُ عَرَضَ مَلِکُ الرُّومِ عَلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام صُوَرَ الْأَنْبِیَاءِ فَعَرَضَ عَلَیْهِ صَنَماً فِی صِفَهٍ حَسَنَهٍ فَقَالَ الْحَسَنُ علیه السلام هَذِهِ صِفَهُ شَیْثِ بْنِ آدَمَ علیه السلام وَ کَانَ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ وَ بَلَغَ عُمُرُهُ فِی الدُّنْیَا أَلْفَ سَنَهٍ وَ أَرْبَعِینَ یَوْماً (6)

بیان: أول من بعث أی بعد آدم علیه السلام أو من ذریته قال فی الکامل قیل إن شیثا کان لم یزل مقیما بمکه یحج و یعتمر إلی أن مات و إنه کان قد جمع ما أنزل علیه و علی أبیه آدم من الصحف و عمل بما فیها و إنه بنی الکعبه بالحجاره و الطین و قیل

1- فروع الکافی 2: 200. م.
2- هذا الحدیث أیضا یدلّ علی أن الجنه التی أخرجت عنه آدم علیه السلام هو جنه الخلد.
3- التهذیب 1: 93. م.

4- الخصال 1: 152. م.

5- تقدم فی کتاب الاحتجاجات فی باب احتجاج الحسن بن علیّ علیه السلام.

6- تفسیر القمّیّ: 597 و فیه: و بلغ عمره الف سنه و أربعین عاما. و سنده یغایر ما فی المتن. م

إنه لما مرض أوصى إلى ابنه أنوش و مات فدفن مع أبويه بغار أبى قيس و كان مولده لمضى مائتى سنه و خمس و ثلاثين سنه من عمر آدم و قيل غير ذلک و كانت وفاته و قد أتت له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه (1).

«10»-مع، معانى الأخبار ل، الخصال فِى خَبَرِ أَبِى ذَرٍّ (2)عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّ أَرْبَعَهً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ سُرْیَانِیُّونَ- آدَمُ وَ شَیْثٌ وَ إِدْرِیسُ وَ نُوحٌ وَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَنْزَلَ عَلَی شَیْثٍ خَمْسِینَ صَحِیفَهً (3).

«11»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْیَعْقُوبِیِّ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ مُقَاتِلٍ عَمَّنْ سَمِعَ زُرَارَهَ یَقُولُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام- عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ آدَمَ علیه السلام کَیْفَ کَانَ وَ عَنْ بَدْءِ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّیَّهِ آدَمَ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا أَوْرَدْنَا فِی بَابِ تَزْوِیجِ آدَمَ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ یَلْبَثْ آدَمُ علیه السلام بَعْدَ ذَلِکَ إِلَّا یَسِیراً حَتَّی مَرِضَ فَدَعَا شَیْثاً وَ قَالَ یَا بُنَیَّ إِنَّ أَجَلِی قَدْ حَضَرَ وَ أَنَا مَرِیضٌ وَ إِنَّ رَبِّی قَدْ أَنْزَلَ مِنْ سُلْطَانِهِ مَا قَدْ تَرَی وَ قَدْ عَهِدَ إِلَیَّ فِیمَا قَدْ عَهِدَ أَنْ أَجْعَلَکَ وَصِیِّی وَ خَازِنَ مَا اسْتَوْدَعَنِی وَ هَذَا کِتَابُ الْوَصِیَّهِ تَحْتَ رَأْسِی وَ فِیهِ أَثَرُ الْعِلْمِ وَ اسْمُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَخُذِ الصَّحِیفَهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ یَطَّلِعَ عَلَیْهَا أَحَدٌ وَ أَنْ تَنْظُرَ فِیهَا إِلَی قَابِلٍ فِی مِثْلِ هَذَا الْیَوْمِ الَّذِی یَصِیرُ إِلَیْکَ فِیهِ وَ فِیهَا جَمِیعُ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ مِنْ أُمُورِ دِینِکَ وَ دُنْیَاکَ وَ کَانَ آدَمُ علیه السلام نَزَلَ بِالصَّحِیفَهِ الَّتِی فِیهَا الْوَصِیَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ ثُمَّ قَالَ آدَمُ علیه السلام لِشَیْثٍ یَا بُنَیَّ إِنِّی قَدِ اشْتَهَیْتُ ثَمَرَهً مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَاصْعَدْ إِلَی جَبَلِ الْحَدِیدِ فَانْظُرْ مَنْ لَقِیتَهُ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَأَقْرِئْهُ مِنِّی السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ أَبِی مَرِیضٌ وَ هُوَ یَسْتَهْدِیکُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ قَالَ فَمَضَی حَتَّی صَعِدَ إِلَی الْجَبَلِ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرَئِیلَ فِی قَبَائِلَ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَبَدَأَهُ جَبْرَئِیلُ بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَ إِلَی أَیْنَ یَا شَیْثُ فَقَالَ لَهُ شَیْثٌ وَ مَنْ أَنْتَ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَالَ أَنَا الرُّوحُ الْأَمِینُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ إِنَّ أَبِی مَرِیضٌ وَ قَدْ أَرْسَلَنِی إِلَیْکُمْ وَ هُوَ یُقْرِئُکُمُ السَّلَامَ وَ یَسْتَهْدِیکُمْ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ عَلَی

1- كامل التواريخ 1: 22. و به قال اليعقوبى و قد تقدم قبل ذلک.
2- تقدم فى الباب الأوّل.
3- معانى الأخبار. 95، الخصال 2: 104. م.

أَبِیکَ السَّلَامُ یَا شَیْثُ أَمَا إِنَّهُ قَدْ قُبِضَ وَ إِنَّمَا نَزَلْتُ لِشَأْنِهِ فَعَظَّمَ اللَّهُ عَلَی مُصِیبَتِکَ فِیهِ أَجْرَکَ وَ أَحْسَنَ عَلَی الْعَزَاءِ مِنْهُ صَبْرَکَ وَ آنَسَ بِمَکَانِهِ مِنْکَ عَظِیمَ وَحْشَتِکَ ارْجِعْ فَرَجَعَ مَعَهُمْ وَ مَعَهُمْ کُلُّ مَا یَصْلُحُ بِهِ أَمْرُ آدَمَ علیه السلام قَدْ جَاءُوا بِهِ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا صَارُوا إِلَی آدَمَ علیه السلام کَانَ أَوَّلَ مَا صَنَعَ شَیْثٌ أَنْ أَخَذَ صَحِیفَهَ الْوَصِیَّهِ مِنْ تَحْتِ رَأْسِ آدَمَ علیه السلام فَشَدَّهَا عَلَی بَطْنِهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام مَنْ مِثْلُکَ یَا شَیْثُ قَدْ أَعْطَاکَ اللَّهُ سُرُورَ کَرَامَتِهِ وَ أَلْبَسَکَ لِبَاسَ عَافِیَتِهِ فَلَعَمْرِی لَقَدْ خَصَّکَ اللَّهُ مِنْهُ بِأَمْرٍ جَلِیلٍ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام وَ شَیْثاً أَخَذَا فِی غُسْلِهِ وَ أَرَاهُ جَبْرَئِیلُ کَیْفَ یُغَسِّلُهُ حَتَّی فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ کَیْفَ یُکَفِّنُهُ وَ یُحَنِّطُهُ حَتَّی فَرَغَ ثُمَّ أَرَاهُ کَیْفَ یَحْفِرُ لَهُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ أَخَذَ بِیَدِ شَیْثٍ فَأَقَامَهُ لِلصَّلَاهِ عَلَیْهِ کَمَا نَقُومُ الْیَوْمَ نَحْنُ ثُمَّ قَالَ کَبِّرْ عَلَی أَبِیکَ سَبْعِینَ تَکْبِیرَهً وَ عَلَّمَهُ کَیْفَ یَصْنَعُ ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام أَمَرَ الْمَلَائِکَهَ أَنْ یَصْطَفُّوا قِیَاماً خَلْفَ شَیْثٍ کَمَا یُصْطَفُّ الْیَوْمَ خَلْفَ الْمُصَلِّی عَلَی الْمَیِّتِ فَقَالَ شَیْثٌ علیه السلام یَا جَبْرَئِیلُ وَ یَسْتَقِیمُ هَذَا لِی وَ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ بِالْمَکَانِ الَّذِی أَنْتَ وَ مَعَکَ عُظَمَاءُ الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ یَا شَیْثُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ أَبَاکَ آدَمَ أَوْقَفَهُ بَیْنَ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لَهُ فَکَانَ إِمَامَنَا لِیَکُونَ ذَلِکَ سُنَّهً فِی ذُرِّیَّتِهِ وَ قَدْ قَبَضَهُ الْیَوْمَ وَ أَنْتَ وَصِیُّهُ وَ وَارِثُ عِلْمِهِ وَ أَنْتَ تَقُومُ مَقَامَهُ فَکَیْفَ نَتَقَدَّمُکَ وَ أَنْتَ إِمَامُنَا فَصَلَّی بِهِمْ عَلَیْهِ کَمَا أَمَرَهُ ثُمَّ أَرَاهُ کَیْفَ یَدْفِنُهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دَفْنِهِ وَ ذَهَبَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ لِیَصْعَدُوا مِنْ حَیْثُ جَاءُوا بَکَی شَیْثٌ وَ نَادَی یَا وَحْشَتَاهْ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ لَا وَحْشَهَ عَلَیْکَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَی یَا شَیْثُ بَلْ نَحْنُ نَازِلُونَ عَلَیْکَ بِأَمْرِ رَبِّکَ وَ هُوَ یُؤْنِسُکَ فَلَا تَحْزَنْ وَ أَحْسِنْ ظَنَّکَ بِرَبِّکَ فَإِنَّهُ بِکَ لَطِیفٌ وَ عَلَیْکَ شَفِیقٌ ثُمَّ صَعِدَ جَبْرَئِیلُ وَ مَنْ مَعَهُ وَ هَبَطَ قَابِیلُ مِنَ الْجَبَلِ وَ کَانَ عَلَی الْجَبَلِ هَارِباً مِنْ أَبِیهِ آدَمَ علیه السلام أَیَّامَ حَیَاتِهِ لَا یَقْدِرُ أَنْ یَنْظُرَ إِلَیْهِ فَلَقِیَ شَیْثاً فَقَالَ یَا شَیْثُ إِنِّی إِنَّمَا قَتَلْتُ هَابِیلَ أَخِی لِأَنَّ قُرْبَانَهُ تُقُبِّلَ وَ لَمْ یُتَقَبَّلْ قُرْبَانِی وَ خِفْتُ أَنْ یَصِیرَ بِالْمَکَانِ الَّذِی قَدْ صِرْتَ أَنْتَ الْیَوْمَ فِیهِ وَ قَدْ صِرْتَ بِحَیْثُ أَکْرَهُ وَ إِنْ تَکَلَّمْتَ بِشَیْ ءٍ مِمَّا عَهِدَ إِلَیْکَ بِهِ أَبِی لَأَقْتُلَنَّکَ کَمَا قَتَلْتُ هَابِیلَ قَالَ زُرَارَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِیَدِهِ إِلَی فَمِهِ فَأَمْسَکَهُ یُعَلِّمُنَا أَیْ هَکَذَا أَنَا سَاکِتٌ فَلَا تُلْقُوْا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَهِ مَعْشَرَ شِیعَتِنَا فَتُمَکِّنُوا عَدُوَّکُمْ مِنْ رِقَابِکُمْ-

فَتَكُونُوا عَبِيداً لَهُمْ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ أَرْبَابُهُمْ وَ سَادَاتُهُمْ فَإِنَّ فِی التَّقِیَّهِ مِنْهُمْ لَكُمْ رَدّاً عَمَّا قَدْ أَصْبَحُوا فِیهِ مِنَ الْفَضَائِحِ بِأَعْمَالِهِمُ الْخَبِیثَهِ عَلَانِیَهً وَ مَا یَرَوْنَ مِنْكُمْ مِنْ تَوَرُّعِكُمْ عَنِ الْمَحَارِمِ وَ تَنَزُّهِكُمْ عَنِ الْأَشْرِبَهِ السَّوْءِ وَ الْمَعَاصِی وَ كَثْرَهِ الْحَجِّ وَ الصَّلَاهِ وَ تَرْكِ كَلَامِهِمْ (1).

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ ابْنَ آدَمَ حِینَ قَتَلَ أَخَاهُ قَتَلَ شَرُّهُمَا خَیْرَهُمَا فَوَهَبَ اللَّهُ لِآدَمَ وَلَداً فَسَمَّاهُ هِبَهَ اللَّهِ وَ كَانَ وَصِیَّهُ فَلَمَّا حَضَرَ آدَمَ علیه السلام وَفَاتُهُ قَالَ یَا هِبَهَ اللَّهِ قَالَ لَبَّیْكَ قَالَ انْطَلِقْ إِلَى جَبْرَئِیلَ فَقُلْ إِنَّ أَبِی آدَمَ یُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ یَسْتَطْعِمُكَ مِنْ طَعَامِ الْجَنَّهِ وَ قَدِ اشْتَاقَ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجَ هِبَهُ اللَّهِ فَاسْتَقْبَلَهُ جَبْرَئِیلُ فَأَبْلَغَهُ مَا أَرْسَلَهُ بِهِ أَبُوهُ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ فَرَجَعَ هِبَهُ اللَّهِ وَ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ تَعَالَى آدَمَ علیه السلام فَخَرَجَ بِهِ هِبَهُ اللَّهِ وَ صَلَّى عَلَیْهِ وَ كَبَّرَ عَلَیْهِ خَمْساً وَ سَبْعِینَ تَكْبِیرَهً سَبْعِینَ لِآدَمَ وَ خَمْسَهً لِأَوْلَادِهِ مِنْ بَعْدِهِ (2).

بیان: یمكن الجمع بین تلك الأخبار بأنه أمر بالتكبیر علیه خمسا و سبعین خمسا وجوبا لیجری فی أولاده و سبعین استحبابا لخصوصه علیه السلام فخبر ابن السمط محمول على ما أمر به وجوبا و خبر زراره على ما خص آدم علیه السلام به.

«13»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَتِّیلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ علیه السلام أَنَّ قَابِیلَ عَدُوَّ اللَّهِ قَتَلَ أَخَاهُ وَ أَنِّی أُعْقِبُكَ مِنْهُ غُلَاماً یَكُونُ خَلِیفَتَكَ وَ یَرِثُ عِلْمَكَ وَ یَكُونُ عَالِمَ الْأَرْضِ وَ رَبَّانِیَّهَا بَعْدَكَ وَ هُوَ الَّذِی یُدْعَى فِی الْكُتُبِ شَیْثاً وَ سَمَّاهُ أَبَا مُحَمَّدٍ هِبَهَ اللَّهِ وَ هُوَ اسْمُهُ بِالْعَرَبِیَّهِ وَ كَانَ آدَمُ بَشَّرَ بِنُوحٍ علیه السلام وَ قَالَ إِنَّهُ سَیَأْتِی نَبِیٌّ مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ نُوحٌ فَمَنْ بَلَغَهُ مِنْكُمْ فَلْیُسَلِّمْ لَهُ فَإِنَّ قَوْمَهُ یَهْلِكُونَ بِالْغَرَقِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَهُ فِیمَا قِیلَ لَهُمْ وَ مَا أُمِرُوا بِهِ (3).

«14»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا عَلِمَ آدَمُ علیه

السلام بِقَتْلِ هَابِيلَ جَزِعَ عَلَيْهِ جَزَعاً شَدِيداً فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی اللّهِ تَعَالَی فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَيْهِ

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- مخطوط.

أَنِّی وَاهِبٌ لَکَ ذَکَراً یَکُونُ خَلَفاً مِنْ هَابِیلَ فَوَلَدَتْهُ حَوَّاءُ فَلَمَّا کَانَ یَوْمُ السَّابِعِ سَمَّاهُ آدَمُ علیه السلام شَیْثاً فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ یَا آدَمُ إِنَّمَا هَذَا الْغُلَامُ هِبَهٌ مِنِّی إِلَیْکَ فَسَمِّهِ هِبَهَ اللَّهِ فَسَمَّاهُ آدَمُ بِهِ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ وَفَاهِ آدَمَ علیه السلام أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ فَأَوْصِ إِلَی خَیْرِ وُلْدِکَ وَ هُوَ هِبَتِیَ الَّذِی وَهَبْتُهُ لَکَ فَأَوْصِ إِلَیْهِ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ مَا عَلَّمْتُکَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ لَا یَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ عَالِمٍ یَعْلَمُ عِلْمِی وَ یَقْضِی بِحُکْمِی أَجْعَلُهُ حُجَّهً لِی عَلَی خَلْقِی فَجَمَعَ آدَمُ علیه السلام وُلْدَهُ جَمِیعاً مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ یَا وُلْدِی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَیَّ أَنِّی مُتَوَفِّیکَ وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِی وَ إِنَّهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِی وَ لَکُمْ مِنْ بَعْدِی فَاسْمَعُوا لَهُ وَ أَطِیعُوا أَمْرَهُ فَإِنَّهُ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی عَلَیْکُمْ فَقَالُوا جَمِیعاً نَسْمَعُ لَهُ وَ نُطِیعُ أَمْرَهُ وَ لَا نُخَالِفُهُ قَالَ وَ أَمَرَ آدَمُ علیه السلام بِتَابُوتٍ ثُمَّ جَعَلَ فِیهِ عِلْمَهُ وَ الْأَسْمَاءَ وَ الْوَصِیَّهَ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَی هِبَهِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ انْظُرْ إِذَا أَنَا مِتُّ یَا هِبَهَ اللَّهِ فَاغْسِلْنِی وَ کَفِّنِّی وَ صَلِّ عَلَیَّ وَ أَدْخِلْنِی حُفْرَتِی وَ إِذَا حَضَرَتْ وَفَاتُکَ وَ أَحْسَسْتَ بِذَلِکَ مِنْ نَفْسِکَ فَالْتَمِسْ خَیْرَ وُلْدِکَ وَ أَکْثَرَهُمْ لَکَ صُحْبَهً وَ أَفْضَلَهُمْ فَأَوْصِ إِلَیْهِ بِمَا أَوْصَیْتُ بِهِ إِلَیْکَ وَ لَا تَدَعِ الْأَرْضَ بِغَیْرِ عَالِمٍ مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ یَا بُنَیَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَهْبَطَنِی إِلَی الْأَرْضِ وَ جَعَلَنِی خَلِیفَهً فِیهَا وَ حُجَّهً لَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ جَعَلْتُکَ حُجَّهَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ مِنْ بَعْدِی فَلَا تَخْرُجَنَّ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی تَجْعَلَ لِلَّهِ حُجَّهً عَلَی خَلْقِهِ وَ وَصِیّاً مِنْ بَعْدِکَ وَ سَلِّمْ إِلَیْهِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ کَمَا سَلَّمْتُ إِلَیْکَ وَ أَعْلِمْهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ مِنْ ذُرِّیَّتِی رَجُلٌ نَبِیٌّ اسْمُهُ نُوحٌ یَکُونُ فِی نُبُوَّتِهِ الطُّوفَانُ وَ الْغَرَقُ فَأَوْصِ وَصِیَّکَ أَنْ یَحْتَفِظَ بِالتَّابُوتِ وَ بِمَا فِیهِ فَإِذَا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ فَمُرْهُ أَنْ یُوصِیَ إِلَی خَیْرِ وُلْدِهِ وَ لْیَضَعْ کُلُّ وَصِیٍّ وَصِیَّتَهُ فِی التَّابُوتِ وَ لْیُوصِ بِذَلِکَ بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَمَنْ أَدْرَکَ مِنْهُمْ نُبُوَّهَ نُوحٍ فَلْیَرْکَبْ مَعَهُ وَ لْیَحْمِلِ التَّابُوتَ وَ مَا فِیهِ إِلَی فُلْکِهِ وَ لَا یَتَخَلَّفْ عَنْهُ وَاحِدٌ وَ احْذَرْ یَا هِبَهَ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ یَا وُلْدِیَ الْمَلْعُونَ قَابِیلَ فَلَمَّا کَانَ الْیَوْمُ الَّذِی أَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ مُتَوَفِّیهِ تَهَیَّأَ آدَمُ علیه السلام لِلْمَوْتِ وَ أَذْعَنَ بِهِ فَهَبَطَ مَلَکُ الْمَوْتِ فَقَالَ آدَمُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنِّی عَبْدُ اللَّهِ وَ خَلِیفَتُهُ فِی أَرْضِهِ ابْتَدَأَنِی بِإِحْسَانِهِ وَ أَسْجَدَ لِی مَلَائِکَتَهُ وَ عَلَّمَنِی الْأَسْمَاءَ کُلَّهَا ثُمَّ أَسْکَنَنِی جَنَّتَهُ وَ لَمْ یَکُنْ جَعَلَهَا لِی دَارَ قَرَارٍ وَ لَا مَنْزِلَ اسْتِیطَانٍ وَ إِنَّمَا خَلَقَنِی لِأَسْکُنَ الْأَرْضَ لِلَّذِی أَرَادَ مِنَ التَّقْدِیرِ وَ التَّدْبِیرِ وَ قَدْ کَانَ نَزَلَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام بِکَفَنِ آدَمَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْحَنُوطِ وَ الْمِسْحَاهِ مَعَهُ قَالَ

وَ نَزَلَ مَعَ جَبْرَئِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لِيَحْضُرُوا جِنَازَةَ آدَمَ فَغَسَّلَهُ هِبَهُ اللَّهِ وَ جَبْرَئِيلُ وَ كَفَّنَهُ وَ حَنَّطَهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرَئِيلُ لِهِبَهِ اللَّهِ تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَى أَبِيكَ وَ كَبِّرْ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَهً فَحَفَرَتِ الْمَلَائِكَهُ ثُمَّ أَدْخَلُوهُ حُفْرَتَهُ فَقَامَ هِبَهُ اللَّهِ فِى وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ قَيْنَانَ (1) وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَقَامَ قَيْنَانُ فِى إِخْوَتِهِ وَ وُلْدِ أَبِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَقَدَّسَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ- يَرْدَ (2) وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِى نُبُوَّهِ نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا حَضَرَتْ وَفَاهُ يَرْدَ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِيسُ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ وَ الْوَصِيَّهَ فَقَامَ أَخْنُوخُ بِهِ فَلَمَّا قَرُبَ أَجَلُهُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّى رَافِعُكَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَوْصِ إِلَى ابْنِكَ خَرْقَاسِيلَ (3) فَفَعَلَ فَقَامَ خَرْقَاسِيلُ بِوَصِيَّهِ أَخْنُوخَ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ فَلَمْ يَزَلِ التَّابُوتُ عِنْدَ نُوحٍ حَتَّى حَمَلَهُ مَعَهُ فِى سَفِينَتِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ وَ سَلَّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَ جَمِيعَ مَا فِيهِ (4).

شى، تفسير العياشى عَنْ هِشَامٍ عَنْ حَبِيبٍ مِثْلَهُ مَعَ زِيَادَاتٍ أَوْرَدْنَاهَا فِى بَابِ ذِكْرِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ فِى كِتَابِ الْإِمَامَهِ (5).

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْسَلَ آدَمُ ابْنَهُ إِلَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فَقَالَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ أَبِى أَطْعِمْنِى مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ الَّتِى فِى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا مِنَ الْجَنَّهِ فَلَقَّاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ إِلَى أَبِيكَ

1- الظاهر أن هاهنا سقطا او اختصارا من النسّاخ أو الراوى، لان الوصى بعد هبه اللّه ابنه أنوش، فبعده قينان بن أنوش.

2- الصحيح كما فى روايه العيّاشىّ: فلما حضرت قينان الوفاه أوصى إلى مهلائيل و سلم إليه التابوت و ما فيه و الوصيه فقام مهلائيل بوصيه قينان و سار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاه أوصى إلى ابنه يرد.

3- قد صرّح اليعقوبى فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه و غيرهما أن وصى اخنوخ ابنه متوشلخ و وصى متوشلخ ابنه لمک و هو ارفخشد، و وصيه ابنه نوح، فعليه وقع هنا أيضا سقط، و لعل خرقاسيل اسم آخر للمک، و سيأتي فى كتاب الإمامه فى باب الأوصياء من لدن آدم روايه فيها ذكر أوصياء آدم بأسامى أخر.

4- قصص الأنبياء مخطوط. م.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.

فَقَدْ قُبِضَ وَ أُمِرْنَا بِإِجْهَازِهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا جَهَّزُوهُ قَالَ جَبْرَئِيلُ تَقَدَّمْ يَا هِبَهَ اللَّهِ فَصَلِّ عَلَى أَبِيکَ فَتَقَدَّمَ وَ کَبَّرَ عَلَيْهِ خَمْساً وَ سَبْعِينَ تَکْبِيرَهً سَبْعِينَ تَفْضِيلًا لِآدَمَ عليه السلام وَ خَمْساً لِلسُّنَّهِ قَالَ وَ آدَمُ عليه السلام لَمْ يَزَلْ يَعْبُدُ اللَّهَ بِمَکَّهَ حَتَّى إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْبِضَهُ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمَلَائِکَهَ مَعَهُمْ سَرِيرٌ وَ حَنُوطٌ وَ کَفَنٌ مِنَ الْجَنَّهِ فَلَمَّا رَأَتْ حَوَّاءُ عليها السلام الْمَلَائِکَهَ ذَهَبَتْ لِتَدْخُلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ لَهَا آدَمُ خَلِّى بَيْنِى وَ بَيْنَ رُسُلِ رَبِّى فَقُبِضَ فَغَسَّلُوهُ بِالسِّدْرِ وَ الْمَاءِ ثُمَّ لَحَدُوا قَبْرَهُ وَ قَالَ هَذَا سُنَّهُ وُلْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَکَانَ عُمُرُهُ مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ تِسْعَمِائَهٍ وَ سِتّاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً وَ دُفِنَ بِمَکَّهَ وَ کَانَ بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عليهما السلام أَلْفٌ وَ خَمْسُمِائَهِ سَنَهٍ (1).

«16»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِى الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُبِضَ آدَمُ عليه السلام وَ کُبِّرَ عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ تَکْبِيرَهً فَرُفِعَ خَمْسٌ وَ عِشْرُونَ بَقِىَ السُّنَّهُ عَلَيْنَا خَمْساً وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ يُکَبِّرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعاً وَ تِسْعاً (2).

بيان: لعل ذکر الثلاثين فى هذا الخبر للتقيه لأنهم رووا ذلک عن ابن عباس کما ذکره صاحب الکامل و غيره (3).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ آدَمَ الْوَفَاهُ أَوْصَى إِلَى شَيْثٍ وَ حَفَرَ لِآدَمَ فِى غَارٍ فِى أَبِى قَيْسٍ يُقَالُ لَهُ غَارُ الْکَنْزِ فَلَمْ يَزَلْ آدَمُ عليه السلام فِى ذَلِکَ الْغَارِ حَتَّى کَانَ زَمَنُ الْغَرَقِ اسْتَخْرَجَهُ نُوحٌ عليه السلام فِى تَابُوتٍ وَ جَعَلَهُ مَعَهُ فِى السَّفِينَهِ (4).

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- کامل التواريخ ج 1: 22. م.
4- قصص الأنبياء مخطوط. قال اليعقوبى فى تاريخه 1: 8 فلما فرغ نوح من عمل السفينه صعد هو و ولده إلى مغاره الکنز فاحتملوا جسد آدم فوضعوه فى وسط البيت الأعلى من السفينه يوم الجمعه لسبع عشره ليله خلت من آذار، ثمّ ذکر أن ساما و ملکيزدق بن لمک بن سام دفنا بمسجد منى عند المناره، قال و يقول: أهل الکتاب: بالشام فى الأرض المقدّسه

انتهی. قلت: المشهور انه دفن فی الغریّ کما یدلّ علیه خبر المفضل. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: دفن بمکّه فی جبل ابی قبیس ثمّ ان نوحا حمل بعد الطوفان عظامه فدفنه فی ظاهر الکوفه.

أقول: سيأتى خبر طويل فى كتاب الإمامه فى باب اتصال الوصيه من لدن آدم عليه السلام.

«18»-مل، كامل الزيارات مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدٌ الْحِمْيَرِیُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَ هُوَ فِی السَّفِينَهِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً فَطَافَ (1) بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ فِی الْمَاءِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتاً فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عليه السلام فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِی جَوْفِ السَّفِينَهِ حَتَّى طَافَ بِالْبَيْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَهِ فِی وَسَطِ مَسْجِدِهَا فَفِيهَا قَالَ اللَّهُ لِلْأَرْضِ ابْلَعِی ماءَكِ فَبَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا وَ تَفَرَّقَ الْجَمْعُ (2) الَّذِی كَانَ مَعَ نُوحٍ فِی السَّفِينَهِ فَأَخَذَ نُوحٌ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِی الْغَرِیِّ (3).

«19»-مل، كامل الزيارات أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ التَّمِيمِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله عَاشَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ تِسْعَمِائَهٍ وَ ثَلَاثِينَ سَنَهً (4).

بيان: اعلم أن الناس اختلفوا فى عمر آدم عليه السلام

فَرَوَى الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَيْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ كَانَ كُتِبَ لَهُ أَلْفُ سَنَهٍ فَوَهَبَ سِتِّينَ لِدَاوُدَ عليه السلام ثُمَّ رَجَعَ.

و رووا عن ابن عباس أنه وهب من الألف أربعين فجحد فأكمل الله لآدم ألف سنه و لداود عليه السلام مائه سنه و رووا مثل ذلک عن جماعه منهم سعيد بن جبير و رووا أنه قال ابن عباس كان عمره تسعمائه و ستا و ثلاثين سنه.

و أهل التوراه يزعمون أن عمره تسعمائه و ثلاثون سنه و قال ابن الأثير فى الكامل على روايه أبى هريره لم يكن كثير اختلاف بين الحديثين و ما فى التوراه فلعل الله ذكر عمره فى التوراه سوى ما وهبه لداود انتهى. (5)

1- فی المصدر: فطاف کما أوحی اللّه إلیه. م.
2- فی نسخه: و تفرق الجمیع.
3- کامل الزیاره ص 38- 39.
4- لم نجده فیما عندنا من نسخه المصدر. م.
5- کامل التواریخ ج 1: 21. م.

و قال المسعودى توفى يوم الجمعه لست خلون من نيسان فى الساعه التى كان فيها خلقه و كان عمره تسعمائه و ثلاثين سنه انتهى (1).

و ذكر السيد فى سعد السعود من صحف إدريس عليه السلام مرضه عشره أيام بالحمى و وفاته (2)يوم الجمعه لأحد عشر يوما خلت من المحرم و دفنه فى غار فى جبل أبى قبيس و وجهه إلى الكعبه و إن عمره عليه السلام من وقت نفخ فيه الروح إلى وفاته ألف سنه و ثلاثين و إن حواء عليها السلام ما بقيت بعده إلا سنه ثم مرضت خمسه عشر يوما ثم توفيت و دفنت إلى جنب آدم عليه السلام ثم قال و نبأ الله شيثا و أنزل عليه خمسين صحيفه فيها دلائل الله و فرائضه و أحكامه و سننه و شرائعه و حدوده فأقام بمكه يتلو تلك الصحف على بنى آدم و يعلمها و يعبد الله و يعمر الكعبه فيعتمر فى كل شهر و يحج فى أوان الحج حتى تم له تسعمائه سنه و اثنتا عشره سنه فمرض فدعا ابنه أيوس (3)فأوصى به إليه و أمره بتقوى الله ثم توفى فغسله أيوس ابنه و قينان بن أيوس و مهلائيل بن قينان فتقدم أيوس فصلى عليه و دفنوه عن يمين آدم فى غار أبى قبيس. (4)ثم قال السيد رضى الله عنه وجدت فى السفر الثالث من التوراه أن حياه آدم كانت تسعمائه و ثلاثين سنه

و قال محمد بن خالد البرقى رحمه الله إن عمر آدم عليه السلام كان تسع مائه و ستا و ثلاثين سنه ذكر ذلک فى كتاب البداء عن الصادق عليه السلام. (5).

أقول: يمكن رفع التنافى بين خبرى الفضيل و التميمى بأن يكون عليه السلام أسقط النيف فى الخبر الأخير بأن يكون الغرض ذكر أصل العقود سوى الكسور على أنه يحتمل أن يكون الإسقاط من الرواه.

1- مروج الذهب ج 1: 17. و به قال اليعقوبى فى التاريخ، و قال المسعودىّ فى اثبات الوصيه: و كان عمره الف سنه وهب لداود منها سبعين سنه فصار عمره بعد ذلک تسعمائه و ثلاثين سنه.
2- فى المصدر: و صفه غسله و تكفينه و دفنه. م.
3- هكذا فى النسخ و الصحيح: أنوش كما فى المصدر، و كذا الكلام فيما بعده.
4- سعد السعود: 37- 38. م.

5- سعد السعود: 40. و فيه: تسعمائه و ست و ثلاثون. م.

الآيات؛

مريم: «وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ إِدْرِیسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا* وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِیًّا»(56-57)

الأنبیاء: «وَ إِسْماعِیلَ وَ إِدْرِیسَ وَ ذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِینَ* وَ أَدْخَلْناهُمْ فِی رَحْمَتِنا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِینَ»(85-86)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: وَ اذْكُرْ فِی الْكِتابِ أی القرآن إِدْرِیسَ هو جد أب نوح علیه السلام و اسمه فی التوراه أخنوخ و قیل إنه سمی إدریس لكثره درسه الكتب و هو أول من خط بالقلم و كان خیاطا و أول من خاط الثیاب و قیل إن الله سبحانه علمه النجوم و الحساب و علم الهیئه و كان ذلك معجزه له إِنَّهُ كانَ صِدِّیقاً أی كثیر التصدیق فی أمور الدین و قیل صادقا مبالغا فی الصدق فیما یخبر عن الله تعالی نَبِیًّا أی علیا رفیع الشأن برسالات الله تعالی وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِیًّا أی عالیا رفیعا و قیل إنه رفع إلی السماء السادسه عن ابن عباس و الضحاك و قال مجاهد رفع إدریس كما رفع عیسی و هو حی لم یمت

و قال آخرون إنه قبض روحه بین السماء الرابعه و الخامسه و روی ذلك عن أبی جعفر علیه السلام.

و قیل إن معناه و رفعناه محله و مرتبته بالرساله و لم یرد رفعه المكان .(1)

«1»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ أَنَّ إِدْرِیسَ علیه السلام كَانَ رَجُلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَرِیضَ الصَّدْرِ قَلِیلًا شَعْرُ الْجَسَدِ كَثِیراً شَعْرُ الرَّأْسِ وَ كَانَتْ إِحْدَی أُذُنَیْهِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَی وَ كَانَ دَقِیقَ الصَّدْرِ دَقِیقَ الْمَنْطِقِ قَرِیبَ الْخِطَاءِ إِذَا مَشَی وَ إِنَّمَا سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِكَثْرَهِ مَا كَانَ یَدْرُسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ بَیْنَ أَظْهُرِ قَوْمِهِ ثُمَّ إِنَّهُ فَكَّرَ فِی عَظَمَهِ اللَّهِ وَ جَلَالِهِ فَقَالَ إِنَّ لِهَذِهِ السَّمَاوَاتِ وَ لِهَذِهِ الْأَرَضِینَ وَ لِهَذَا الْخَلْقِ الْعَظِیمِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ السَّحَابِ وَ الْمَطَرِ وَ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ الَّتِی تَكُونُ لَرَبّاً یُدَبِّرُهَا وَ یُصْلِحُهَا بِقُدْرَتِهِ

1- مجمع البيان 6: 519.

فَکَیْفَ لِی بِهَذَا الرَّبِّ فَأَعْبُدَهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَجَلَا بِطَائِفَهٍ مِنْ قَوْمِهِ (1)فَجَعَلَ یَعِظُهُمْ وَ یُذَکِّرُهُمْ وَ یُخَوِّفُهُمْ وَ یَدْعُوهُمْ إِلَی عِبَادَهِ خَالِقِ هَذِهِ الْأَشْیَاءِ فَلَا یَزَالُ یُجِیبُهُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّی صَارُوا سَبْعَهً ثُمَّ سَبْعِینَ إِلَی أَنْ صَارُوا سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ بَلَغُوا أَلْفاً فَلَمَّا بَلَغُوا أَلْفاً قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا نَخْتَرْ مِنْ خِیَارِنَا (2)مِائَهَ رَجُلٍ فَاخْتَارُوا مِنْ خِیَارِهِمْ مِائَهَ رَجُلٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْمِائَهِ سَبْعِینَ رَجُلًا ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ السَّبْعِینَ عَشَرَهً ثُمَّ اخْتَارُوا مِنَ الْعَشَرَهِ سَبْعَهً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَلْیَدْعُ هَؤُلَاءِ السَّبْعَهُ وَ لْیُؤَمِّنْ بَقِیَّتُنَا فَلَعَلَّ هَذَا الرَّبَّ جَلَّ جَلَالُهُ یَدُلُّنَا عَلَی عِبَادَتِهِ فَوَضَعُوا أَیْدِیَهُمْ عَلَی الْأَرْضِ وَ دَعَوْا طَوِیلًا فَلَمْ یَتَبَیَّنْ لَهُمْ شَیْ ءٌ ثُمَّ رَفَعُوا أَیْدِیَهُمْ إِلَی السَّمَاءِ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی إِدْرِیسَ علیه السلام وَ نَبَّأَهُ وَ دَلَّهُ عَلَی عِبَادَتِهِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ فَلَمْ یَزَالُوا یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یُشْرِکُونَ بِهِ شَیْئاً حَتَّی رَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِدْرِیسَ إِلَی السَّمَاءِ وَ انْقَرَضَ مَنْ تَابَعَهُ عَلَی دِینِهِ إِلَّا قَلِیلًا ثُمَّ إِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا بَعْدَ ذَلِکَ وَ أَحْدَثُوا الْأَحْدَاثَ وَ أَبْدَعُوا الْبِدَعَ حَتَّی کَانَ زَمَانُ نُوحٍ علیه السلام (3).

«2»-ک، إکمال الدین أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ جَمِیعاً عَنْ سَعْدٍ وَ الْحِمْیَرِیِّ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ بَدْءُ نُبُوَّهِ إِدْرِیسَ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ فِی زَمَانِهِ مَلِکٌ جَبَّارٌ (4)وَ أَنَّهُ رَکِبَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی بَعْضِ نُزَهِهِ فَمَرَّ بِأَرْضٍ خَضِرَهٍ نَضِرَهٍ لِعَبْدٍ مُؤْمِنٍ مِنَ الرَّافِضَهِ (5)فَأَعْجَبَتْهُ فَسَأَلَ وُزَرَاءَهُ لِمَنْ هَذِهِ الْأَرْضُ قَالُوا لِعَبْدٍ مِنْ عَبِیدِ الْمَلِکِ فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ فَدَعَا بِهِ فَقَالَ لَهُ أَمْتِعْنِی بِأَرْضِکَ هَذِهِ-(6)فَقَالَ لَهُ عِیَالِی أَحْوَجُ إِلَیْهَا مِنْکَ قَالَ فَسُمْنِی بِهَا

1- فی نسخه: فخلا بطائفه من قومه.
2- فی نسخه: تعالوا نختار من خیارنا.
3- علل الشرائع: 21. م.
4- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: إنّه «بیوراسب».
5- أی من الذین رفضوا الشرک و المعاصی و ترکوا مذهب السلطان، و عبر علیه السلام بذلک لئلا یهتم أصحابه ممّا ینابزهم العامّه بهذا اللقب و یعلموا أن ذلک کان دیدن أهل الدنیا سلفا و خلفا و عادتهم، رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه و قال: فقیل: إنّها لرجل من الرافضه کان لا یتبعه علی کفره و یرفضه یسمی رافضیا فدعی به.
6- أی صیرنی انتفع و ألتذ به.

أُثْمِنْ لَکَ قَالَ لَا أُمْتِعُکَ وَ لَا أَسُومُکَ دَعْ عَنْکَ ذِکْرَهَا فَغَضِبَ الْمَلِکُ عِنْدَ ذَلِکَ وَ أَسِفَ وَ انْصَرَفَ إِلَی أَهْلِهِ وَ هُوَ مَغْمُومٌ مُفَکِّرٌ فِی أَمْرِهِ وَ کَانَتْ لَهُ امْرَأَهٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ (1)وَ کَانَ بِهَا مُعْجَباً یُشَاوِرُهَا فِی الْأَمْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ فِی مَجْلِسِهِ بَعَثَ إِلَیْهَا لِیُشَاوِرَهَا فِی أَمْرِ صَاحِبِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ إِلَیْهِ فَرَأَتْ فِی وَجْهِهِ الْغَضَبَ فَقَالَتْ لَهُ أَیُّهَا الْمَلِکُ مَا الَّذِی دَهَاکَ- (2)حَتَّی بَدَا الْغَضَبُ فِی وَجْهِکَ قَبْلَ فِعْلِکَ- (3)فَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ الْأَرْضِ وَ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِهِ لِصَاحِبِهَا وَ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِهَا لَهُ فَقَالَتْ أَیُّهَا الْمَلِکُ إِنَّمَا یَغْتَمُّ وَ یَأْسَفُ (4) مَنْ لَا یَقْدِرُ عَلَی التَّغْیِیرِ وَ الِانْتِقَامِ وَ إِنْ کُنْتَ تَکْرَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ بِغَیْرِ حُجَّهٍ فَأَنَا أَکْفِیکَ أَمْرَهُ وَ أُصَیِّرُ أَرْضَهُ بِیَدِکَ بِحُجَّهٍ لَکَ فِیهَا الْعُذْرُ عِنْدَ أَهْلِ مَمْلَکَتِکَ قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَتْ أَبْعَثُ إِلَیْهِ أَقْوَاماً مِنْ أَصْحَابِی أَزَارِقَهَ حَتَّی یَأْتُوکَ بِهِ فَیَشْهَدُوا عَلَیْهِ عِنْدَکَ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِکَ فَیَجُوزُ لَکَ قَتْلُهُ وَ أَخْذُ أَرْضِهِ قَالَ فَافْعَلِی ذَلِکِ قَالَ فَکَانَ لَهَا أَصْحَابٌ مِنَ الْأَزَارِقَهِ عَلَی دِینِهَا یَرَوْنَ قَتْلَ الرَّافِضَهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَبَعَثَتْ إِلَی قَوْمٍ مِنْهُمْ فَأَتَوْهُمْ فَأَمَرَتْهُمْ أَنْ یَشْهَدُوا عَلَی فُلَانٍ الرَّافِضِیِّ عِنْدَ الْمَلِکِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَشَهِدُوا عَلَیْهِ أَنَّهُ قَدْ بَرِئَ مِنْ دِینِ الْمَلِکِ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَخْلَصَ أَرْضَهُ فَغَضِبَ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ عِنْدَ ذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِدْرِیسَ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی هَذَا الْجَبَّارَ فَقُلْ لَهُ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ فَأَحْوَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَّ الْکِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِکَ فَقَدْ غَرَّکَ یَا مُبْتَلَی حِلْمِی عَنْکَ فَأَتَاهُ إِدْرِیسُ علیه السلام بِرِسَالَهِ رَبِّهِ وَ هُوَ فِی مَجْلِسِهِ وَ حَوْلَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَیُّهَا الْجَبَّارُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ- (5)وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ أَ مَا رَضِیتَ أَنْ قَتَلْتَ عَبْدِیَ الْمُؤْمِنَ ظُلْماً حَتَّی اسْتَخْلَصْتَ أَرْضَهُ خَالِصَهً لَکَ وَ أَحْوَجْتَ عِیَالَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَجَعْتَهُمْ أَمَا وَ عِزَّتِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَهُ مِنْکَ فِی الْآجِلِ وَ لَأَسْلُبَنَّکَ مُلْکَکَ فِی الْعَاجِلِ وَ لَأُخَرِّبَنَّ مَدِینَتَکَ وَ لَأُذِلَّنَّ عِزَّکَ وَ لَأُطْعِمَنَّ

1- أی کانت بصفه الازارقه، فکما أن الازارقه یرون غیر أهل نحلتهم مشرکا و یستحلون دمه و أمواله فکذلک هذه المرأه، و الازارقه فرقه من الخوارج.
2- دهی فلانا: أصابه بداهیه. و الداهیه: الامر العظیم.
3- فی نسخه: قبل ایقاعک.
4- فی المصدر : یغتم ویهتم به « ویأسف خ). م
5- فی نسخه: انی رسول اللّه إلیک.

الْكِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِکَ فَقَالَ الْجَبَّارُ اخْرُجْ عَنِّی یَا إِدْرِیسُ فَلَنْ تَسْبِقَنِی بِنَفْسِکَ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَی امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِمَا جَاءَ بِهِ إِدْرِیسُ فَقَالَتْ لَا یَهُولَنَّکَ رِسَالَهُ إِلَهِ إِدْرِیسَ- أَنَا أُرْسِلُ إِلَیْهِ مَنْ یَقْتُلُهُ فَتَبْطُلُ رِسَالَهُ إِلَهِهِ وَ کُلُّ مَا جَاءَکَ بِهِ قَالَ فَافْعَلِی وَ کَانَ لِإِدْرِیسَ أَصْحَابٌ مِنَ الرَّافِضَهِ مُؤْمِنُونَ یَجْتَمِعُونَ إِلَیْهِ فِی مَجْلِسٍ لَهُ فَیَأْنَسُونَ بِهِ وَ یَأْنَسُ بِهِمْ فَأَخْبَرَهُمْ إِدْرِیسُ بِمَا کَانَ مِنْ وَحْیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ وَ رِسَالَتِهِ إِلَی الْجَبَّارِ وَ مَا کَانَ مِنْ تَبْلِیغِ رِسَالَهِ اللَّهِ إِلَی الْجَبَّارِ فَأَشْفَقُوا عَلَی إِدْرِیسَ وَ أَصْحَابِهِ وَ خَافُوا عَلَیْهِ الْقَتْلَ وَ بَعَثَتْ امْرَأَهُ الْجَبَّارِ إِلَی إِدْرِیسَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِیَقْتُلُوهُ فَأَتَوْهُ فِی مَجْلِسِهِ الَّذِی کَانَ یَجْتَمِعُ إِلَیْهِ فِیهِ أَصْحَابُهُ فَلَمْ یَجِدُوهُ فَانْصَرَفُوا وَ قَدْ رَآهُمْ أَصْحَابُ إِدْرِیسَ فَحَسُّوا أَنَّهُمْ أَتَوْا إِدْرِیسَ لِیَقْتُلُوهُ فَتَفَرَّقُوا فِی طَلَبِهِ فلقوا (فَلَقُوهُ) فَقَالُوا لَهُ خُذْ حِذْرَکَ یَا إِدْرِیسُ فَإِنَّ الْجَبَّارَ قَاتِلُکَ قَدْ بَعَثَ الْیَوْمَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا مِنَ الْأَزَارِقَهِ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْقَرْیَهِ فَتَنَحَّی إِدْرِیسُ عَنِ الْقَرْیَهِ مِنْ یَوْمِهِ ذَلِکَ وَ مَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ نَاجَی إِدْرِیسُ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ بَعَثْتَنِی إِلَی جَبَّارٍ فَبَلَّغْتُ رِسَالَتَکَ وَ قَدْ تَوَعَّدَنِی هَذَا الْجَبَّارُ بِالْقَتْلِ بَلْ هُوَ قَاتِلِی إِنْ ظَفِرَ بِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ تَنَحَّ عَنْهُ وَ اخْرُجْ مِنْ قَرْیَتِهِ وَ خَلِّنِی وَ إِیَّاهُ فَوَ عِزَّتِی لَأُنْفِذَنَّ فِیهِ أَمْرِی وَ لَأُصَدِّقَنَّ قَوْلَکَ فِیهِ وَ مَا أَرْسَلْتُکَ بِهِ إِلَیْهِ فَقَالَ إِدْرِیسُ یَا رَبِّ إِنْ لِی حَاجَهً قَالَ اللَّهُ سَلْهَا تُعْطَهَا قَالَ أَسْأَلُکَ أَنْ لَا تُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَی أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ وَ مَا حَوْلَهَا وَ مَا حَوَتْ عَلَیْهِ حَتَّی أَسْأَلَکَ ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا إِدْرِیسُ إِذاً تَخْرَبُ الْقَرْیَهُ وَ یَشْتَدُّ جَهْدُ أَهْلِهَا وَ یَجُوعُونَ فَقَالَ إِدْرِیسُ وَ إِنْ خَرِبَتْ وَ جَهَدُوا وَ جَاعُوا قَالَ اللَّهُ فَإِنِّی قَدْ أَعْطَیْتُکَ مَا سَأَلْتَ وَ لَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ حَتَّی تَسْأَلَنِی ذَلِکَ وَ أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَی بِعَهْدِهِ فَأَخْبَرَ إِدْرِیسُ أَصْحَابَهُ بِمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ حَبْسِ الْمَطَرِ عَنْهُمْ وَ بِمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ وَعَدَهُ أَنْ لَا یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ حَتَّی أَسْأَلَهُ ذَلِکَ فَاخْرُجُوا أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْیَهِ إِلَی غَیْرِهَا مِنَ الْقُرَی فَخَرَجُوا مِنْهَا وَ عِدَّتُهُمْ یَوْمَئِذٍ عِشْرُونَ رَجُلًا فَتَفَرَّقُوا فِی الْقُرَی وَ شَاعَ خَبَرُ إِدْرِیسَ فِی الْقُرَی بِمَا سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَی وَ تَنَحَّی إِدْرِیسُ إِلَی کَهْفٍ فِی الْجَبَلِ شَاهِقٍ فَلَجَأَ إِلَیْهِ وَ وَکَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَکاً یَأْتِیهِ بِطَعَامِهِ عِنْدَ کُلِّ مَسَاءٍ وَ کَانَ یَصُومُ النَّهَارَ فَیَأْتِیهِ الْمَلَکُ بِطَعَامِهِ عِنْدَ کُلِّ مَسَاءٍ وَ سَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ مُلْکَ

الْجَبَّارِ وَ قَتَلَهُ وَ أَخْرَبَ مَدِینَتَهُ وَ أَطْعَمَ الْکِلَابَ لَحْمَ امْرَأَتِهِ غَضَباً لِلْمُؤْمِنِ وَ ظَهَرَ فِی الْمَدِینَهِ جَبَّارٌ آخَرُ عَاصٍ فَمَکَثُوا بِذَلِکَ بَعْدَ خُرُوجِ إِدْرِیسَ مِنَ الْقَرْیَهِ عِشْرِینَ سَنَهً لَمْ تُمْطِرِ السَّمَاءُ قَطْرَهً مِنْ مَائِهَا عَلَیْهِمْ فَجَهَدَ الْقَوْمُ وَ اشْتَدَّتْ حَالُهُمْ وَ صَارُوا یَمْتَارُونَ الْأَطْعِمَهَ (1)مِنَ الْقُرَی مِنْ بَعْدُ فَلَمَّا جَهَدُوا مَشَی بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِی نَزَلَ بِنَا مِمَّا تَرَوْنَ بِسُؤَالِ إِدْرِیسَ رَبَّهُ أَنْ لَا یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا حَتَّی یَسْأَلَهُ هُوَ وَ قَدْ خَفِیَ إِدْرِیسُ عَنَّا وَ لَا عِلْمَ لَنَا بِمَوْضِعِهِ وَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِنَا مِنْهُ فَأَجْمَعَ أَمْرُهُمْ عَلَی أَنْ یَتُوبُوا إِلَی اللَّهِ وَ یَدْعُوهُ وَ یَفْزَعُوا إِلَیْهِ وَ یَسْأَلُوهُ أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی مَا حَوَتْ قَرْیَتُهُمْ فَقَامُوا عَلَی الرَّمَادِ وَ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ حَثَوْا عَلَی رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ- (2)وَ رَجَعُوا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُکَاءِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَیْهِ وَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا إِدْرِیسُ أَهْلُ قَرْیَتِکَ (3)قَدْ عَجُّوا إِلَیَّ بِالتَّوْبَهِ وَ الِاسْتِغْفَارِ وَ الْبُکَاءِ وَ التَّضَرُّعِ وَ أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ أَقْبَلُ التَّوْبَهَ وَ أَعْفُو عَنِ السَّیِّئَهِ وَ قَدْ رَحِمْتُهُمْ وَ لَمْ یَمْنَعْنِی إِجَابَتَهُمْ إِلَی مَا سَأَلُونِی مِنَ الْمَطَرِ إِلَّا مُنَاظَرَتُکَ فِیمَا سَأَلْتَنِی أَنْ لَا أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ حَتَّی تَسْأَلَنِی فَاسْأَلْنِی یَا إِدْرِیسُ حَتَّی أُغِیثَهُمْ وَ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ قَالَ إِدْرِیسُ اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَسْأَلُکَ ذَلِکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَسْأَلْنِی یَا إِدْرِیسُ فَسَلْنِی (4)قَالَ إِدْرِیسُ اللَّهُمَّ إِنِّی لَا أَسْأَلُکَ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْمَلَکِ الَّذِی أَمَرَهُ أَنْ یَأْتِیَ إِدْرِیسَ بِطَعَامِهِ کُلَّ مَسَاءٍ أَنِ احْبِسْ عَنْ إِدْرِیسَ طَعَامَهُ وَ لَا تَأْتِهِ بِهِ فَلَمَّا أَمْسَی إِدْرِیسُ فِی لَیْلَهِ ذَلِکَ الْیَوْمِ فَلَمْ یُؤْتَ بِطَعَامِهِ حَزِنَ وَ جَاعَ فَصَبَرَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الثَّانِی فَلَمْ یُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ حُزْنُهُ وَ جُوعُهُ فَلَمَّا کَانَتِ اللَّیْلَهُ مِنَ الْیَوْمِ الثَّالِثِ فَلَمْ یُؤْتَ بِطَعَامِهِ اشْتَدَّ جُهْدُهُ وَ جُوعُهُ وَ حُزْنُهُ وَ قَلَّ صَبْرُهُ فَنَادَی رَبَّهُ یَا رَبِّ حَبَسْتَ عَنِّی رِزْقِی مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْبِضَ رُوحِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ یَا إِدْرِیسُ جَزِعْتَ أَنْ حَبَسْتُ عَنْکَ طَعَامَکَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا وَ لَمْ تَجْزَعْ وَ لَمْ تُنْکِرْ جُوعَ أَهْلِ قَرْیَتِکَ وَ جُهْدَهُمْ مُنْذُ عِشْرِینَ سَنَهً ثُمَّ سَأَلْتُکَ عَنْ جُهْدِهِمْ

1- أی یجمعون الاطعمه.

2- حثا التراب: صبه.

3- فی المصدر: فاوحی اللّه عزّ و جلّ الی إدریس ان أهل قریتک اه. م.

4- فی المصدر: أ لم تسألنی یا إدریس فاجبتک الی ما سألت، و انا اسألک ان لم تسألنی فلم لا تجیب مسألتی. قال إدریس اه. م.

وَ رَحْمَتِی إِیَّاهُمْ أَنْ تَسْأَلَنِی أَنْ أُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْهِمْ فَلَمْ تَسْأَلْنِی وَ بَخِلْتَ عَلَیْهِمْ بِمَسْأَلَتِکَ إِیَّایَ فَأَذَقْتُکَ الْجُوعَ (1)فَقَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ صَبْرُکَ وَ ظَهَرَ جَزَعُکَ فَاهْبِطْ مِنْ مَوْضِعِکَ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِکَ فَقَدْ وَکَلْتُکَ فِی طَلَبِهِ إِلَی حِیَلِکَ فَهَبَطَ إِدْرِیسُ مِنْ مَوْضِعِهِ إِلَی غَیْرِهِ یَطْلُبُ أُکْلَةً مِنْ جُوعٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْیَةَ نَظَرَ إِلَی دُخَانٍ فِی بَعْضِ مَنَازِلِهَا فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَهَجَمَ عَلَی عَجُوزٍ کَبِیرَةٍ وَ هِیَ تُرَقِّقُ قُرْصَتَیْنِ لَهَا عَلَی مِقْلَاهٍ (2)فَقَالَ لَهَا أَیَّتُهَا الْمَرْأَةُ أَطْعِمِینِی فَإِنِّی مَجْهُودٌ مِنَ الْجُوعِ فَقَالَتْ لَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا تَرَکَتْ لَنَا دَعْوَةُ إِدْرِیسَ فَضْلًا نُطْعِمُهُ أَحَداً وَ حَلَفَتْ أَنَّهَا مَا تَمْلِکُ شَیْئاً غَیْرَهُ فَاطْلُبِ الْمَعَاشَ مِنْ غَیْرِ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْیَهِ قَالَ لَهَا أَطْعِمِینِی مَا أُمْسِکُ بِهِ رُوحِی وَ تَحْمِلُنِی بِهِ رِجْلِی إِلَی أَنْ أَطْلُبَ قَالَتْ إِنَّهُمَا قُرْصَتَانِ وَاحِدَهٌ لِی وَ الْأُخْرَی لِابْنِی فَإِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتِی مِتُّ وَ إِنْ أَطْعَمْتُکَ قُوتَ ابْنِی مَاتَ وَ مَا هُنَا فَضْلٌ أُطْعِمُکَاهُ فَقَالَ لَهَا إِنَّ ابْنَکِ صَغِیرٌ یُجْزِیهِ نِصْفُ قُرْصَهٍ فَیَحْیَا بِهَا وَ یُجْزِینِی النِّصْفُ الْآخَرُ فَأَحْیَا بِهِ وَ فِی ذَلِکِ بُلْغَهٌ لِی وَ لَهُ فَأَکَلَتِ الْمَرْأَهُ قُرْصَهَا وَ کَسَرَتِ الْقُرْصَ الْآخَرَ بَیْنَ إِدْرِیسَ وَ بَیْنَ ابْنِهَا فَلَمَّا رَأَی ابْنُهَا إِدْرِیسَ یَأْکُلُ مِنْ قُرْصِهِ اضْطَرَبَ حَتَّی مَاتَ قَالَتْ أُمُّهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ قَتَلْتَ عَلَیَّ ابْنِی جَزَعاً عَلَی قُوتِهِ قَالَ إِدْرِیسُ فَأَنَا أُحْیِیهِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَی فَلَا تَجْزَعِی ثُمَّ أَخَذَ إِدْرِیسُ بِعَضُدَیِ الصَّبِیِّ ثُمَّ قَالَ أَیَّتُهَا الرُّوحُ الْخَارِجَهُ مِنْ بَدَنِ هَذَا الْغُلَامِ بِإِذْنِ اللَّهِ ارْجِعِی إِلَی بَدَنِهِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَنَا إِدْرِیسُ النَّبِیُّ فَرَجَعَتْ رُوحُ الْغُلَامِ إِلَیْهِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَرْأَهُ کَلَامَ إِدْرِیسَ وَ قَوْلَهُ أَنَا إِدْرِیسُ وَ نَظَرَتْ إِلَی ابْنِهَا قَدْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنَّکَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ وَ خَرَجَتْ تُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهَا فِی الْقَرْیَهِ أَبْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَقَدْ دَخَلَ إِدْرِیسُ قَرْیَتَکُمْ وَ مَضَی إِدْرِیسُ حَتَّی جَلَسَ عَلَی مَوْضِعِ مَدِینَهِ الْجَبَّارِ الْأَوَّلِ وَ هِیَ عَلَی تَلٍّ فَاجْتَمَعَ إِلَیْهِ أُنَاسٌ مِنْ أَهْلِ قَرْیَتِهِ فَقَالُوا لَهُ یَا إِدْرِیسُ أَ مَا رَحِمْتَنَا فِی هَذِهِ الْعِشْرِینَ سَنَهً الَّتِی جُهِدْنَا فِیهَا وَ مَسَّنَا الْجُوعُ وَ الْجُهْدُ فِیهَا فَادْعُ اللَّهَ لَنَا أَنْ یُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَیْنَا قَالَ لَا حَتَّی یَأْتِیَنِی جَبَّارُکُمْ هَذَا وَ جَمِیعُ أَهْلِ قَرْیَتِکُمْ مُشَاهً حُفَاهً فَیَسْأَلُونِی ذَلِکَ فَبَلَغَ الْجَبَّارَ قَوْلُهُ فَبَعَثَ إِلَیْهِ أَرْبَعِینَ رَجُلًا یَأْتُوهُ بِإِدْرِیسَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَ إِلَیْکَ

1- فی المصدر: فادبتک بالجوع. م.
2- المقلاه: وعاء یقلی فیه الطعام.

لِتَذْهَبَ إِلَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَمَاتُوا فَبَلَغَ الْجَبَّارَ ذَلِکَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَهِ رَجُلٍ لِيَأْتُوهُ بِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ إِنَّ الْجَبَّارَ بَعَثَنَا إِلَيْکَ لِنَذْهَبَ بِکَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ انْظُرُوا إِلَى مَصَارِعِ أَصْحَابِکُمْ فَقَالُوا لَهُ يَا إِدْرِيسُ قَتَلْتَنَا بِالْجُوعِ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ تُرِيدُ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ أَ مَا لَکَ رَحْمَهٌ فَقَالَ مَا أَنَا بِذَاهِبٍ إِلَيْهِ وَ لَا أَنَا بِسَائِلٍ اللَّهَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْکُمْ حَتَّى يَأْتِيَنِی جَبَّارُکُمْ مَاشِياً حَافِياً وَ أَهْلُ قَرْيَتِکُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى الْجَبَّارِ فَأَخْبَرُوهُ بِقَوْلِ إِدْرِيسَ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْضِیَ مَعَهُمْ وَ جَمِيعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِمْ إِلَى إِدْرِيسَ حُفَاهً مُشَاهً فَأَتَوْهُ حَتَّى وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ خَاضِعِينَ لَهُ طَالِبِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ إِدْرِيسُ أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى إِدْرِيسُ عِنْدَ ذَلِکَ أَنْ يُمْطِرَ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى قَرْيَتِهِمْ وَ نَوَاحِيهَا فَأَظَلَّتْهُمْ سَحَابَهٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ أَرْعَدَتْ وَ أَبْرَقَتْ وَ هَطَلَتْ (1)عَلَيْهِمْ مِنْ سَاعَتِهِمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا الْغَرَقُ فَمَا رَجَعُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ حَتَّى أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْمَاءِ (2).

ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصدوق مثله (3).

بيان: فسمنی أی بعنی أثمن لک أعطيک الثمن قبل فعلک أی إتيانک بما غضبت له فلن تسبقنی بنفسک هو تهديد بالقتل أی لا يمكنک الفرار بنفسک و التقدم بحيث لا يمكننی اللحوق بک لإهلاکها أو لا تغلبنی فی أمر نفسک بأن تتخلصها منی و يحتمل أن يكون المراد لا تغلبنی متفردا بنفسک من غير معاون فلم تتعرض لی حتی أهمتهم أنفسهم أی خوف أنفسهم أوقعهم فی الهموم أو لم يهتمهم إلا هم أنفسهم و طلب خلاصها.

ثم اعلم أن الظاهر أن أمره تعالى إدريس عليه السلام بالدعاء لهم لم يكن على سبيل الحتم و الوجوب بل على الندب و الاستحباب و كان غرضه عليه السلام فی التأخير و فی طلب القوم أن يأتوه متذللين تنبيههم و زجرهم عن الطغيان و الفساد و لئلا يخالفوا ربهم بعد دخوله بينهم (4)و أن أولياء الله يغضبون لربهم أكثر من سخطه تعالى لنفسه لسعه رحمته و عظم حلمه تعالى شأنه.

1- هطل المطر: نزل متتابعا متفرقا عظيم القطر.
2- كمال الدين: 76- 78. م.
3- مخطوط. م.

4- و ليكون ذلک تنبيها للملک الجبار و أتباعه و رجوعهم إلى اللّه مسلمين، و لو كان يدعو قبل أن يسلموا و يتوبوا لكانوا يجبرون الناس على الضلال بعد أن رفهوا.

«3»-فس أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی غَضِبَ عَلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَقَطَعَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِی جَزِیرَهٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَبَقِیَ مَا شَاءَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْبَحْرِ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ إِدْرِیسَ علیه السلام جَاءَ ذَلِکَ الْمَلَکُ إِلَیْهِ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ یَرْضَی عَنِّی وَ یَرُدَّ عَلَیَّ جَنَاحِی (1)قَالَ نَعَمْ فَدَعَا إِدْرِیسُ رَبَّهُ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ جَنَاحَهُ (2)وَ رَضِیَ عَنْهُ قَالَ الْمَلَکُ لِإِدْرِیسَ أَ لَکَ إِلَیَّ حَاجَهٌ قَالَ نَعَمْ أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعَنِی إِلَی السَّمَاءِ حَتَّی أَنْظُرَ إِلَی مَلَکِ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَا تَعَیُّشَ لِی مَعَ ذِکْرِهِ فَأَخَذَهُ الْمَلَکُ إِلَی جَنَاحِهِ حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ فَإِذَا مَلَکُ الْمَوْتِ جَالِسٌ یُحَرِّکُ رَأْسَهُ تَعَجُّباً فَسَلَّمَ إِدْرِیسُ عَلَی مَلَکِ الْمَوْتِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَکَ تُحَرِّکُ رَأْسَکَ قَالَ إِنَّ رَبَّ الْعِزَّهِ أَمَرَنِی أَنْ أَقْبِضَ رُوحَکَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقُلْتُ رَبِّ (3)کَیْفَ یَکُونُ هَذَا وَ غِلَظُ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ إِلَی السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ إِلَی الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ کُلُّ سَمَاءٍ وَ مَا بَیْنَهُمَا کَذَلِکَ فَکَیْفَ یَکُونُ هَذَا ثُمَّ قَبَضَ رُوحَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا قَالَ وَ سُمِّیَ إِدْرِیسَ لِکَثْرَهِ دِرَاسَهِ الْکُتُبِ (4).

«4»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی إِدْرِیسَ أَنَّهُ کَانَ یُکْثِرُ الدَّرْسَ بِحُکْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سُنَنِ الْإِسْلَامِ(5).

«5»-ل، الخصال مع، معانی الأخبار فِی خَبَرِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِدْرِیسَ ثَلَاثِینَ صَحِیفَهً (6).

«6»-ج، الإحتجاج فِیمَا احْتَجَّ بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَلَی یَهُودِیِّ الشَّامِ أَنَّ إِدْرِیسَ علیه السلام رَفَعَهُ اللَّهُ مَکاناً عَلِیًّا وَ أُطْعِمَ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (7).

«7»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ

1- فی نسخه: و یرد لی جناحی.
2- فی المصدر: علی جناحه. م.
3- فی المصدر: یا ربّ. م.
4- تفسیر القمّیّ: 411- 412. و فی نسخه: لکثره دراسته للکتب.

5- معانى الأخبار: 18. م.
6- الخصال ج 2: 104، معانى الأخبار: 95. م.
7- الاحتجاج: 111. م.

أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی جَمِیلَةَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ کَانَتْ لَهُ مَنْزِلَهٌ فَأَهْبَطَهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَی الْأَرْضِ فَأَتَی إِدْرِیسَ النَّبِیَّ علیه السلام فَقَالَ لَهُ اشْفَعْ لِی عِنْدَ رَبِّکَ فَصَلَّی ثَلَاثَ لَیَالٍ لَا یَفْتُرُ وَ صَامَ أَیَّامَهَا لَا یُفْطِرُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَی اللَّهِ فِی السَّحَرِ لِلْمَلَکِ فَأَذِنَ لَهُ فِی الصُّعُودِ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ أُحِبُّ أَنْ أُکَافِیَکَ فَاطْلُبْ إِلَیَّ حَاجَهً فَقَالَ تُرِینِی مَلَکَ الْمَوْتِ لَعَلِّی آنَسُ بِهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ یَهْنَؤُنِی مَعَ ذِکْرِهِ شَیْ ءٌ فَبَسَطَ جَنَاحَیْهِ ثُمَّ قَالَ ارْکَبْ فَصَعِدَ بِهِ فَطَلَبَ مَلَکَ الْمَوْتِ فِی سَمَاءِ الدُّنْیَا فَقِیلَ إِنَّهُ قَدْ صَعِدَ فَاسْتَقْبَلَهُ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَقَالَ الْمَلَکُ لِمَلَکِ الْمَوْتِ مَا لِی أَرَاکَ قَاطِباً (1)قَالَ أَتَعَجَّبُ أَنِّی کُنْتُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ حَتَّی أُمِرْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ إِدْرِیسَ بَیْنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ الْخَامِسَهِ فَسَمِعَ إِدْرِیسُ ذَلِکَ فَانْتَفَضَ مِنْ جَنَاحِ الْمَلَکِ (2)وَ قَبَضَ مَلَکُ الْمَوْتِ رُوحَهُ مَکَانَهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِدْرِیسَ إِنَّهُ کانَ صِدِّیقاً نَبِیًّا وَ رَفَعْناهُ مَکاناً عَلِیًّا (3)

«8»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کَانَ إِدْرِیسُ النَّبِیُّ علیه السلام یَسِیحُ النَّهَارَ (4)وَ یَصُومُهُ وَ یَبِیتُ حَیْثُ مَا جَنَّهُ اللَّیْلُ وَ یَأْتِیهِ رِزْقُهُ حَیْثُ مَا أَفْطَرَ وَ کَانَ یَصْعَدُ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِثْلُ مَا یَصْعَدُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ کُلِّهِمْ فَسَأَلَ مَلَکُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِی زِیَارَهِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ أَنْ یُسَلِّمَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَنَزَلَ وَ أَتَاهُ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَصْحَبَکَ فَأَکُونَ مَعَکَ فَصَحِبَهُ وَ کَانَا یَسِیحَانِ النَّهَارَ وَ یَصُومَانِهِ فَإِذَا جَنَّهُمَا اللَّیْلُ أُتِیَ إِدْرِیسُ فِطْرَهُ فَیَأْکُلُ وَ یَدْعُو مَلَکَ الْمَوْتِ إِلَیْهِ فَیَقُولُ لَا حَاجَهَ لِی فِیهِ ثُمَّ یَقُومَانِ یُصَلِّیَانِ وَ إِدْرِیسُ یُصَلِّی وَ یَفْتُرُ وَ یَنَامُ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ یُصَلِّی وَ لَا یَنَامُ وَ لَا یَفْتُرُ فَمَکَثَا بِذَلِکَ أَیَّاماً ثُمَّ إِنَّهُمَا مَرَّا بِقَطِیعِ غَنَمٍ وَ کَرْمٍ قَدْ أَیْنَعَ فَقَالَ مَلَکُ الْمَوْتِ هَلْ لَکَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ ذَلِکَ حَمَلًا أَوْ مِنْ هَذَا عَنَاقِیدَ فَتُفْطِرَ عَلَیْهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَدْعُوکَ إِلَی مَالِی فَتَأْبَی فَکَیْفَ تَدْعُونِی إِلَی مَالِ الْغَیْرِ ثُمَّ قَالَ إِدْرِیسُ علیه السلام قَدْ صَحِبْتَنِی وَ أَحْسَنْتَ

1- قطب الرجل: جمع ما بین عینیه و کلح.
2- فی نسخه: فانتقض من جناح الملک.
3- مخطوط. م.
4- أی یذهب فی الأرض للعباده و الترهب.

فِيمَا بَيْنِی وَ بَيْنَکَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا مَلَکُ الْمَوْتِ قَالَ إِدْرِيسُ لِی إِلَيْکَ حَاجَهٌ فَقَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ تَصْعَدُ بِی إِلَی السَّمَاءِ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ رَبَّهُ فِی ذَلِکَ فَأَذِنَ لَهُ فَحَمَلَهُ عَلَی جَنَاحِهِ فَصَعِدَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِدْرِيسُ عليه السلام إِنَّ لِی إِلَيْکَ حَاجَهً أُخْرَی قَالَ وَ مَا هِیَ قَالَ بَلَغَنِی مِنَ الْمَوْتِ شِدَّهٌ فَأُحِبُّ أَنْ تُذِيقَنِی مِنْهُ طَرَفاً فَأَنْظُرَ هُوَ كَمَا بَلَغَنِی فَاسْتَأْذَنَ رَبَّهُ لَهُ فَأَذِنَ فَأَخَذَ بِنَفْسِهِ سَاعَهً ثُمَّ خَلَّی عَنْهُ فَقَالَ لَهُ كَيْفَ رَأَيْتَ قَالَ بَلَغَنِی عَنْهُ شِدَّهٌ وَ إِنَّهُ لَأَشَدُّ مِمَّا بَلَغَنِی وَ لِی إِلَيْکَ حَاجَهٌ أُخْرَی تُرِينِیَ النَّارَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ صَاحِبَ النَّارِ فَفَتَحَ لَهُ فَلَمَّا رَآهَا إِدْرِيسُ عليه السلام سَقَطَ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لِی إِلَيْکَ حَاجَهٌ أُخْرَی تُرِينِیَ الْجَنَّهَ فَاسْتَأْذَنَ مَلَکُ الْمَوْتِ خَازِنَ الْجَنَّهِ فَدَخَلَهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ يَا مَلَکَ الْمَوْتِ مَا كُنْتُ لِأَخْرُجَ مِنْهَا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی يَقُولُ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ قَدْ ذُقْتُهُ وَ يَقُولُ وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها وَ قَدْ وَرَدْتُهَا وَ يَقُولُ فِی الْجَنَّهِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها (1)

بيان: الخبران السابقان أقوى و أصح سندا كما لا يخفى فالمعول عليهما و هذا أوفق بروايات العامه.

«9»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبِ بْنِ الْمُنَبِّهِ قَالَ: إِنَّ إِدْرِيسَ كَانَ رَجُلًا طَوِيلًا ضَخْمَ الْبَطْنِ عَظِيمَ الصَّدْرِ قَلِيلَ الصَّوْتِ رَقِيقَ الْمَنْطِقِ قَرِيبَ الْخُطَی إِذَا مَشَی وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ فِی صَدْرِ الْبَابِ ثُمَّ قَالَ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَی إِدْرِيسَ عليه السلام ثَلَاثِينَ صَحِيفَهً وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَ أَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَ لَبِسَهَا وَ كَانَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ يَلْبَسُونَ الْجُلُودَ وَ كَانَ كُلَّمَا خَاطَ سَبَّحَ اللَّهَ وَ هَلَّلَهُ وَ كَبَّرَهُ وَ وَحَّدَهُ وَ مَجَّدَهُ وَ كَانَ يَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ مِنْ عَمَلِهِ فِی كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ أَعْمَالِ أَهْلِ زَمَانِهِ كُلِّهِمْ قَالَ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ فِی زَمَانِ إِدْرِيسَ عليه السلام يُصَافِحُونَ النَّاسَ وَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَ يُكَلِّمُونَهُمْ وَ يُجَالِسُونَهُمْ وَ ذَلِکَ لِصَلَاحِ الزَّمَانِ وَ أَهْلِهِ فَلَمْ يَزَلِ النَّاسُ عَلَی ذَلِکَ حَتَّی كَانَ زَمَنُ نُوحٍ عليه السلام وَ قَوْمِهِ ثُمَّ انْقَطَعَ ذَلِکَ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَلَکِ الْمَوْتِ مَا كَانَ حَتَّی دَخَلَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ إِنَّ إِدْرِيسَ إِنَّمَا حَاجَّکَ فَحَجَّکَ بِوَحْيِی وَ أَنَا الَّذِی هَيَّأْتُ لَهُ تَعْجِيلَ دُخُولِ

1- مخطوط. م.

الْجَنَّهِ فَإِنَّهُ کَانَ یُنْصِبُ نَفْسَهُ (1)وَ جَسَدَهُ یُتْعِبُهُمَا لِی فَکَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُعَوِّضَهُ مِنْ ذَلِکَ الرَّاحَهَ وَ الطُّمَأْنِینَهَ وَ أَنْ أُبَوِّئَهُ بِتَوَاضُعِهِ لِی وَ بِصَالِحِ عِبَادَتِی مِنَ الْجَنَّهِ مَقْعَداً وَ مَکَاناً عَلِیّاً (2).

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنِ الصَّائِغِ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَخَلْتَ الْکُوفَهَ فَأْتِ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ فَصَلِّ فِیهِ وَ اسْأَلِ اللَّهَ حَاجَتَکَ لِدِینِکَ وَ دُنْیَاکَ فَإِنَّ مَسْجِدَ السَّهْلَهِ بَیْتُ إِدْرِیسَ النَّبِیِّ علیه السلام الَّذِی کَانَ یَخِیطُ فِیهِ وَ یُصَلِّی فِیهِ وَ مَنْ دَعَا اللَّهَ فِیهِ بِمَا أَحَبَّ قَضَی لَهُ حَوَائِجَهُ وَ رَفَعَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَکَاناً عَلِیّاً إِلَی دَرَجَهِ إِدْرِیسَ علیه السلام وَ أُجِیرَ مِنْ مَکْرُوهِ الدُّنْیَا وَ مَکَایِدِ أَعْدَائِهِ (3).

أقول: قد أوردنا مثله بأسانید فی باب مسجد السهله و قال المسعودی أخنوخ هو إدریس النبی علیه السلام و الصابئه تزعم أنه هرمس و معنی هرمس عطارد و هو الذی أخبر الله فی کتابه أنه رفعه مَکاناً عَلِیًّا و کان عالما بالنجوم و کانت حیاته فی الأرض ثلاثمائه سنه (4)و قیل أکثر من ذلک (5)و هو أول من طرز الطرز (6)و خاط بالإبره و أنزل علیه ثلاثون صحیفه و کان نزل قبل ذلک علی آدم إحدی و عشرون صحیفه و نزل علی شیث تسع و عشرون صحیفه فیها تهلیل و تسبیح (7).

و قال الطبرسی رحمه الله و الرازی إنه جد أبی نوح علیه السلام و اسمه أخنوخ و هو أول من خاط الثیاب و لبسها و کانوا یلبسون الجلود (8).

و قال ابن الأثیر فی الکامل قام أنوش بن شیث بعد موت أبیه بسیاسه الملک و تدبیر

1- أی یتعبه و یزجره، و فی نسخه: کان ینصب نفسه و جسده بتعبهما.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- و به قال الیعقوبی فی تاریخه.
5- لیس فی المصدر بین قوله: «مَکاناً عَلِیًّا» و قوله: «و هو اول» شی ء. م.
6- فی المصدر: من درز الدروز. م.

7- مروج الذهب ج 1: 18. و قد فصل ترجمته فی اثبات الوصیه: ص 11 و قال: و فی أیامه ملک بیوراسب من ولد قابیل ألف سنه، ثمّ ذکر ما تقدم فی الخبر الثانی، و قال: کان منزله مسجد السهله بظاهر الکوفه، و قال: و کانت سنه فی الوقت الذی رفع فیه ثلاث مائه و ستا و خمسین سنه.

8- مجمع البیان 6: 519، مفاتیح الغیب 5: 566. م.

من تحت يديه من رعيته مقام أبيه لا يوقف منه على تغيير و لا تبديل و كان جميع عمر أنوش سبعمائه و خمس سنين (1)و كان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث ستمائه و خمس سنين هذا قول أهل التوراه و قال ابن عباس ولد شيث أنوش و معه نفرا كثيرا و إليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش ابنه قينان بعد مضى تسعين سنه من عمر أنوش (2)و ولد معه نفرا كثيرا و إليه الوصيه و ولد قينان مهلائيل و ولدا كثيرا معه و إليه الوصيه و ولد مهلائيل يرد (3)و قيل يارد و نفرا معه و إليه الوصيه فولد يرد أخنوخ و هو إدريس النبى عليه السلام و نفرا معه و إليه الوصيه. (4)

1- قال اليعقوبى: و توفى لثلاث خلون من تشرين الأول حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه و خمسا و ستين سنه انتهى. و قال ابن حبيب فى المحبر: و عمر انوش تسعمائه و خمس سنين، و قال ابن الكلبى: و سبعا و خمسين سنه.

2- و به قال اليعقوبى أيضا فى تاريخه، و قال: و مات قينان و كانت حياته تسعمائه سنه و عشرين سنه.

3- قال اليعقوبى: و قد كان قد ولد لمهلائيل يرد بعد أن أتت عليه خمس و ستون سنه، ثم توفى مهلائيل لليلتين خلتا من نيسان يوم الاحد على ثلاث ساعات من النهار، و كانت حياته ثمانمائه سنه و خمسا و تسعين سنه قلت: فى المحبر: مهلاليل ثم قال: ثم قام بعد مهلائيل يرد، و كان رجلا مؤمنا كامل العمل للّه سبحانه و العباده له كثير الصلاه بالليل و النهار فزاد اللّه فى حياته، و كان قد ولد له اخنوخ بعد أن أتت عليه اثنتان و ستون سنه، و فى الأربعين ليرد تمّ الالف الأول. و فصل ترجمته إلى أن قال: ثم توفى يوم الجمعه لليله خلت من آذار حين غابت الشمس، و كانت حياته تسعمائه سنه و اثنين و ستين سنه. ثمّ قام من بعد يرد اخنوخ بن يرد، فقام بعباده اللّه سبحانه، و لما اتت له خمس و ستون سنه ولد متوشلح، و كان اخنوخ أول من خطّ بالقلم و هو إدريس النبىّ ثمّ رفعه اللّه بعد أن أتت له ثلاثمائه سنه. ثمّ قام من بعده متوشلخ بعباده اللّه تعالى و طاعته، و كان لما اتت عليه مائه و سبعون و ثمانون سنه ولد له لمک، و توفى متوشلح فى احدى و عشرين من أيلول يوم الخميس، و كانت حياته تسعمائه و ستين سنه. قلت: و فى المحبر: تسعا و ستين، و قال ابن الكلبى: ألفا و مائه و سبعين انتهى فقام لمک بعد أبيه بعباده اللّه و طاعته، و كان قد ولد له بعد أن أتت عليه مائه و اثنتان و ثمانون سنه، و توفى لمک لسبع عشره ليله خلت من آذار

يوم الاحد على تسع ساعات من النهار، و كانت حياته سبعمائه و سبعا و سبعين سنه. انتهى. و فى اثبات الوصيه: اسم لمک ارفخشد. و فصل ترجمتهم اليعقوبى فى التاريخ و المسعودىّ فى اثبات الوصيه، و فيهما فوائد كثيره تركناها رعايه لعدم الإكثار و الملال فمن شاء فليراجعهما.

4- كامل التواريخ ج 1: 22. م.

ثم قال و الحکماء الیونانیون یسمونه هرمس الحکیم فعاش یرد بعد مولد إدریس ثمانمائه سنه و ولد له بنون و بنات فکان عمره تسعمائه سنه و اثنتین و ستین سنه و توفی آدم علیه السلام بعد أن مضی من عمر إدریس ثلاثمائه سنه و ثمان و ستون قال و فی التوراه أن الله رفع إدریس بعد ثلاثمائه سنه و خمس و ستین سنه من عمره و بعد أن مضی من عمر أبیه خمسمائه سنه و سبع و عشرون سنه فعاش أبوه بعد ارتفاعه أربعمائه و خمسا و ثلاثین سنه تمام تسعمائه و اثنتین و ستین سنه (1).

ثم قال ولد لأخنوخ متوشلخ فعاش بعد ما ولد متوشلخ ثلاثمائه سنه ثم رفع و استخلفه أخنوخ علی أمر ولده فعاش تسعمائه و تسع عشره سنه (2)ثم مات و أوصی إلی ابنه لمک و هو أبو نوح علیه السلام (3).

و قال السید بن طاوس فی کتاب سعد السعود وجدت فی صحف إدریس علیه السلام فکأنک بالموت قد نزل فاشتد أنینک و عرق جبینک و تقلصت شفتاک و انکسر لسانک و یبس ریقک و علا سواد عینیک بیاض و أزبد فوک و اهتز جمیع بدنک و عالجت غصه الموت و سکرته و مرارته و زعقته (4)و نودیت فلم تسمع ثم خرجت نفسک و صرت جیفه بین أهلک إن فیک لعبره لغیرک فاعتبر فی معانی الموت إن الذی نزل نازل بک لا محاله و کل عمر و إن طال فعن قلیل یفنی (5)لأن کل ما هو آت قریب لوقت معلوم فاعتبر بالموت یا من یموت (6)و اعلم أیها الإنسان أن أشد الموت ما قبله و الموت أهون مما بعده من شده أهوال یوم القیامه ثم ذکر من أحوال الصیحه و الفناء و یوم القیامه و مواقف الحساب و الجزاء ما یعجز (7)عن سماعه قوه الأقویاء(8).

1- کامل التواریخ 1: 24. م.
2- فی المصدر: تسعمائه سنه و سبع و عشرین سنه. م.
3- کامل التواریخ 1: 25. م.
4- تقلص: انضم و انزوی. أزبد الفم: أخرج الزبد و قذف به. و الزبد: ما یعلو الماء و نحوه من الرغوه. الزعقه: الصیحه.
5- فی المصدر: و إن طال العمر فعن قلیل یفنی. م.
6- فی المصدر: بالموت یا ابن آدم. م.
7- فی المصدر: الحساب و الخوف ما یعجز اه. م.
8- سعد السعود: 38. م.

«11»-أَقُولُ ثُمَّ نَقَلَ السَّيِّدُ عَنِ الصُّحُفِ مَا يُخَاطِبُ اللَّهُ نَبِيَّنَا صلی الله علیه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ سَيَأْتِي فِی بَابِ الْبَشَائِرِ مِنْ كِتَابِ أَحْوَالِهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَجَدْتُ فِی كِتَابٍ مُفْرَدٍ فِی وَقْفِ الْمَشْهَدِ الْمُسَمَّى بِالطَّاهِرِ بِالْكُوفَهِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ سُنَنُ إِدْرِيسَ علیه السلام وَ هُوَ بِخَطِّ عِيسَى نَقَلَهُ مِنَ السُّرْيَانِيِّ إِلَى الْعَرَبِيِّ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِلَالٍ الصَّابِئِ الْكَاتِبِ وَ كَانَ فِيهِ اعْلَمُوا وَ اسْتَيْقِنُوا أَنَّ تَقْوَى اللَّهِ هِيَ الْحِكْمَهُ الْكُبْرَى وَ النِّعْمَهُ الْعُظْمَى وَ السَّبَبُ الدَّاعِی إِلَى الْخَيْرِ وَ الْفَاتِحُ لِأَبْوَابِ الْخَيْرِ وَ الْفَهْمِ وَ الْعَقْلِ لِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا أَحَبَّ عِبَادَهُ وَهَبَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَ اخْتَصَّ أَنْبِيَاءَهُ وَ أَوْلِيَاءَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فَكَشَفُوا لَهُمْ عَنْ سَرَائِرِ الدِّيَانَهِ وَ حَقَائِقِ الْحِكْمَهِ لِيَنْتَهُوا عَنِ الضَّلَالِ وَ يَتَّبِعُوا الرَّشَادَ لِيَتَقَرَّرَ فِی نُفُوسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِهِ الْأَفْكَارُ أَوْ تُدْرِكَهُ الْأَبْصَارُ أَوْ تُحَصِّلَهُ الْأَوْهَامُ أَوْ تَحُدَّهُ الْأَحْوَالُ وَ أَنَّهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لَهُ كَمَا شَاءَ لَا يُتَعَقَّبُ أَفْعَالُهُ وَ لَا تُدْرَكُ غَايَاتُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ تَحْدِيدٌ وَ لَا تَحْصِيلٌ وَ لَا مُشَارٌ وَ لَا اعْتِبَارٌ وَ لَا فَطِنٌ وَ لَا تَفْسِيرٌ وَ لَا تَنْتَهِی اسْتِطَاعَهُ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى مَعْرِفَهِ ذَاتِهِ وَ لَا عِلْمِ كُنْهِهِ وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ ادْعُوا اللَّهَ فِی أَكْثَرِ أَوْقَاتِكُمْ مُتَعَاضِدِينَ مُتَأَلِّهِينَ فِی دُعَائِكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمْ مِنْكُمُ التَّظَافُرَ وَ التَّوَازُرَ يُجِبْ دُعَاءَكُمْ وَ يَقْضِ حَاجَاتِكُمْ وَ يُبَلِّغْكُمْ آمَالَكُمْ وَ يُفِضْ عَطَايَاهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَزَائِنِهِ الَّتِي لَا تَفْنَى وَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصِّيَامِ فَطَهِّرُوا نُفُوسَكُمْ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ نَجَسٍ وَ صُومُوا لِلَّهِ بِقُلُوبٍ خَالِصَهٍ صَافِيَهٍ مُنَزَّهَهٍ عَنِ الْأَفْكَارِ السَّيِّئَهِ وَ الْهَوَاجِسِ الْمُنْكَرَهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَحْبِسُ الْقُلُوبَ اللَّطِخَهَ وَ النِّيَّاتِ الْمَدْخُولَهَ (1)وَ مَعَ صِيَامِ أَفْوَاهِكُمْ مِنَ الْمَآكِلِ فَلْتَصُمْ جَوَارِحُكُمْ مِنَ الْمَآثِمِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى مِنْكُمْ أَنْ تَصُومُوا مِنَ الْمَطَاعِمِ فَقَطْ لَكِنْ مِنَ الْمَنَاكِيرِ كُلِّهَا وَ الْفَوَاحِشِ بِأَسْرِهَا وَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِی الصَّلَاهِ فَاصْرِفُوا لَهَا خَوَاطِرَكُمْ وَ أَفْكَارَكُمْ وَ ادْعُوا اللَّهَ دُعَاءً طَاهِراً مُتَفَرِّغاً وَ سَلُوهُ مَصَالِحَكُمْ وَ مَنَافِعَكُمْ بِخُضُوعٍ وَ خُشُوعٍ وَ طَاعَهٍ وَ اسْتِكَانَهٍ وَ إِذَا بَرَكْتُمْ (2)وَ سَجَدْتُمْ فَأَبْعِدُوا عَنْ نُفُوسِكُمْ أَفْكَارَ الدُّنْيَا وَ هَوَاجِسَ السُّوءِ (3)وَ أَفْعَالَ

1- أی و النيات التی دخلتها الفساد من الرياء و العجب و غيرهما.
2- برک البعير: استناخ و هو أن يلصق صدره بالارض.
3- الهواجس جمع الهاجس: ما وقع فی خلدک.

الشَّرِّ وَ اعْتِقَادَ الْمَكْرِ وَ مَآكِلَ السُّحْتِ وَ الْعُدْوَانَ وَ الْأَحْقَادَ وَ اطْرَحُوا بَيْنَكُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ وَ قَالَ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ أَدُّوا فَرَائِضَ صَلَوَاتِ كُلِّ يَوْمٍ وَ هِیَ ثَلَاثٌ الْغَدَاهُ وَ عَدَدُهَا ثَمَانُ سُوَرٍ وَ كُلُّ سُورَتَيْنِ ثَلَاثُ سَجَدَاتٍ بِثَلَاثِ تَسْبِيحَاتٍ وَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ خَمْسُ سُوَرٍ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ خَمْسُ سُوَرٍ بِسُجُودِهِنَّ هَذِهِ الْمَكْتُوبَهُ عَلَيْكُمْ وَ مَنْ زَادَ عَلَيْهَا مُتَنَفِّلًا فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْمَزِيدُ فِی الثَّوَابِ (1).

«12»-كا، الكافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَسْجِدُ السَّهْلَهِ مَوْضِعُ بَيْتِ إِدْرِيسَ النَّبِیِّ علیه السلام الَّذِی كَانَ يَخِيطُ فِيهِ (2).

«13»-كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْهُ علیه السلام مِثْلَهُ (3).

1- سعد السعود ص 39- 40. م.
2- فروع الكافی 1: 139. م.
3- فروع الكافی 1: 139. م.

أبواب قصص نوح على نبينا و آله و عليه السلام

باب 1 مده عمره و ولادته و وفاته و علل تسميته و نقش خاتمه و جمل أحواله ع

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام لی، الأمالی للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْعُقْبَهِ- (الْعَقِبِ خ) عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً عليه السلام لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَهَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاهَ أُنْجِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَى نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ (1)عَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّهٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّهِ هلوليا أَلْفاً أَلْفاً يَا ماريا أتقن قَالَ فَاسْتَوَى الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَهُ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام إِنَّ كَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّهٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِی الْخَبَرَ (2).

ل، الخصال أبی عن أحمد بن إدريس عن الأشعری عن عبد الله بن الحكم عن محمد بن علی الصيرفی عن الحسين بن خالد مثله (3)

«2»- لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ عليه السلام أَلْفَیْ سَنَهٍ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ مِنْهَا ثَمَانُمِائَهِ سَنَهٍ وَ خَمْسُونَ سَنَهً قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَ أَلْفُ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً وَ هُوَ فِی قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ وَ مِائَتَا عَامٍ فِی عَمَلِ السَّفِينَهِ وَ خَمْسُمِائَهِ عَامٍ بَعْدَ مَا نَزَلَ مِنَ السَّفِينَهِ وَ نَضَبَ الْمَاءُ فَمَصَّرَ الْأَمْصَارَ (4)

1- القلس: حبل للسفينه ضخم.
2- العيون: 217، أمالی الصدوق: 274. م.
3- الخصال ج 1: 162. م.
4- نضب الماء: غار فی الأرض. مصروا المكان: جعلوه مصرا.

وَ أَسْکَنَ وُلْدَهُ الْبُلْدَانَ ثُمَّ إِنَّ مَلَکَ الْمَوْتِ جَاءَهُ وَ هُوَ فِی الشَّمْسِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَیْکَ فَرَدَّ عَلَیْهِ نُوحٌ علیه السلام وَ قَالَ لَهُ مَا حَاجَتُکَ (1) یَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَقَالَ جِئْتُ لِأَقْبِضَ رُوحَکَ فَقَالَ لَهُ تَدَعُنِی أَدْخُلُ مِنَ الشَّمْسِ إِلَی الظِّلِّ (2)فَقَالَ لَهُ نَعَمْ فَتَحَوَّلَ نُوحٌ علیه السلام ثُمَّ قَالَ یَا مَلَکَ الْمَوْتِ فَکَأَنَّ مَا مَرَّ بِی فِی الدُّنْیَا مِثْلُ تَحَوُّلِی مِنَ الشَّمْسِ إِلَی الظِّلِّ فَامْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ قَالَ فَقَبَضَ رُوحَهُ علیه السلام (3)

«3»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنِ اسْمِ نُوحٍ علیه السلام مَا کَانَ فَقَالَ اسْمُهُ السَّکَنُ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً (4).

«4»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ علیه السلام عَبْدَ الْغَفَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ (5).

فس، تفسیر القمی مرسلا مثله (6).

«5»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ

1- فی نسخه : ما جاءبک.
2- فی نسخه: تدعنی اتحول من الشمس إلی الظل؟.
3- أمالی الصدوق: 306. م.
4- علل الشرائع: 198، العیون: 135. و فیه: فقال: کان اه. م.
5- علل الشرائع: 21. م.
6- تفسیر القمّیّ: 304. م.

جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَ مِائَهِ سَنَهٍ (1).

«6»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ اسْمُ نُوحٍ عَبْدَ الْأَعْلَی وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ.

قال الصدوق رحمه الله الأخبار فی اسم نوح کلها متفقه غیر مختلفه تثبت له التسمیه بالعبودیه و هو عبد الغفار و الملک و الأعلی(2).

«7»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی نُوحٍ أَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ وَ بَکَی خَمْسَمِائَهِ عَامٍ وَ نَحَّی نَفْسَهُ عَمَّا کَانَ فِیهِ قَوْمُهُ مِنَ الضَّلَالَهِ (3).

«8»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام کَانَ نُوحٌ ابْنَ لَمَکِ بْنِ مَتُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِدْرِیسُ بْنُ یَرْدَ (4)بْنِ مَهْلَائِیلَ بْنِ قینان بْنِ أَنُوشَ بْنِ شَیْثِ بْنِ آدَمَ علیه السلام (5).

«9»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام کَانَ نَجَّاراً وَ کَانَ إِلَی الْأُدْمَهِ مَا هُوَ دَقِیقَ الْوَجْهِ فِی رَأْسِهِ طُولٌ عَظِیمَ الْعَیْنَیْنِ دَقِیقَ السَّاقَیْنِ کَثِیراً لَحْمُ الْفَخِذَیْنِ ضَخْمَ السُّرَّهِ طَوِیلَ اللِّحْیَهِ عَرِیضاً طَوِیلًا جَسِیماً وَ کَانَ فِی غَضَبِهِ وَ انْتِهَارِهِ شِدَّهٌ فَبَعَثَهُ اللَّهُ وَ هُوَ ابْنُ ثَمَانِمِائَهٍ وَ خَمْسِینَ سَنَهً- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَا یَزْدَادُونَ إِلَّا طُغْیَاناً وَ مَضَی ثَلَاثَهُ قُرُونٍ مِنْ قَوْمِهِ وَ کَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ یَأْتِی بِابْنِهِ وَ هُوَ صَغِیرٌ فَیَقِفُهُ عَلَی رَأْسِ نُوحٍ علیه السلام فَیَقُولُ یَا بُنَیَّ إِنْ بَقِیتَ بَعْدِی فَلَا تُطِیعَنَّ هَذَا الْمَجْنُونَ (6).

بیان: إلی الأدمه ما هو أی کان مائلا إلی الأدمه و ما هو بآدم.

«10»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیهما السلام یَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام

1- علل الشرائع: ص 21. م.
2- علل الشرائع: ص 21. م.

3- معانى الأخبار: 18. م.
4- الصواب: يرد بالياء.
5- مخطوط. م.
6- مخطوط. م.

أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ یَوْماً فِی السَّفِینَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِکَ حَامٌ وَ یَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِکِ فَانْتَبَهَ نُوحٌ علیه السلام وَ قَالَ لَهُمَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُرِّیَّتَکُمَا خَوَلًا (1)لِذُرِّیَهِ سَامٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّهُ بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَهُ عُقُوقِکُمَا فِی ذُرِّیَّتِکُمَا ظَاهِرَهً وَ سِمَهُ الْبِرِّ فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَهً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا فَجَمِیعُ السُّودَانِ حَیْثُ کَانُوا مِنْ وُلْدِ حَامٍ وَ جَمِیعُ التُّرْکِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّینِ مِنْ یَافِثَ حَیْثُ کَانُوا وَ جَمِیعُ الْبِیضِ سِوَاهُمْ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی نُوحٍ علیه السلام أَنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی أَمَاناً لِعِبَادِیَ وَ بِلَادِی وَ مَوْثِقاً مِنِّی بَیْنِی وَ بَیْنَ خَلْقِی یَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ علیه السلام وَ تَبَاشَرَ وَ کَانَ الْقَوْسُ فِیهَا وَتَرٌ وَ سَهْمٌ فَنَزَعَ مِنْهَا السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ وَ جُعِلَتْ أَمَاناً مِنَ الْغَرَقِ وَ جَاءَ إِبْلِیسُ إِلَی نُوحٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً عَظِیمَهً فَانْتَصِحْنِی فَإِنِّی لَا أَخُونُکَ فَتَأَثَّمَ نُوحٌ علیه السلام بِکَلَامِهِ وَ مُسَاءَلَتِهِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کَلِّمْهُ وَ سَلْهُ فَإِنِّی سَأُنْطِقُهُ بِحُجَّهٍ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام تَکَلَّمْ فَقَالَ إِبْلِیسُ إِذَا وَجَدْنَا ابْنَ آدَمَ شَحِیحاً أَوْ حَرِیصاً أَوْ حَسُوداً أَوْ جَبَّاراً أَوْ عَجُولًا تَلَقَّفْنَاهُ (2)تَلَقُّفَ الْکُرَهِ فَإِنِ اجْتَمَعَتْ لَنَا هَذِهِ الْأَخْلَاقُ سَمَّیْنَاهُ شَیْطَاناً مَرِیداً فَقَالَ نُوحٌ مَا الْیَدُ الْعَظِیمَهُ الَّتِی صَنَعْتُ قَالَ إِنَّکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَلْحَقْتَهُمْ فِی سَاعَهٍ بِالنَّارِ فَصِرْتُ فَارِغاً وَ لَوْ لَا دَعْوَتُکَ لَشُغِلْتُ بِهِمْ دَهْراً طَوِیلًا (3).

«11»-ک، إکمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ وَ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو مَعاً عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: عَاشَ نُوحٌ علیه السلام بَعْدَ النُّزُولِ مِنَ السَّفِینَهِ خَمْسِینَ سَنَهً ثُمَّ أَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّهُ قَدِ انْقَضَتْ نُبُوَّتُکَ وَ اسْتَکْمَلْتَ أَیَّامَکَ فَانْظُرِ الِاسْمَ الْأَکْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ الَّتِی مَعَکَ فَادْفَعْهَا إِلَی ابْنِکَ سَامٍ فَإِنِّی لَا أَتْرُکُ الْأَرْضَ إِلَّا وَ فِیهَا عَالِمٌ یُعْرَفُ بِهِ طَاعَتِی وَ یَکُونُ نَجَاهً فِیمَا بَیْنَ قَبْضِ

1- الخول بالتحریک: العبید و الإماء.
2- تلقف الشی ء: تناوله بسرعه.
3- مخطوط. م.

النَّبِیِّ وَ بَعْثِ النَّبِیِّ الْآخَرِ وَ لَمْ أَكُنْ أَتْرُكُ النَّاسَ (1) بِغَیْرِ حُجَّهٍ وَ دَاعٍ إِلَیَّ وَ هَادٍ إِلَی سَبِیلِی وَ عَارِفٍ بِأَمْرِی فَإِنِّی قَدْ قَضَیْتُ أَنْ أَجْعَلَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادِیاً أَهْدِی بِهِ السُّعَدَاءَ وَ یَكُونُ حَجَّهً عَلَی الْأَشْقِیَاءِ قَالَ فَدَفَعَ نُوحٌ علیه السلام الِاسْمَ الْأَكْبَرَ وَ مِیرَاثَ الْعِلْمِ وَ آثَارَ عِلْمِ النُّبُوَّهِ إِلَی ابْنِهِ سَامٍ فَأَمَّا حَامٌ وَ یَافِثُ فَلَمْ یَكُنْ عِنْدَهُمَا عِلْمٌ یَنْتَفِعَانِ بِهِ قَالَ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهُودٍ علیه السلام وَ أَمَرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَمَرَهُمْ أَنْ یَفْتَحُوا (2) الْوَصِیَّهَ كُلَّ عَامٍ فَیَنْظُرُوا فِیهَا فَیَكُونَ ذَلِكَ عِیداً لَهُمْ كَمَا أَمَرَهُمْ آدَمُ علیه السلام قَالَ وَ ظَهَرَتِ الْجَبَرِیَّهُ فِی وُلْدِ حَامٍ (3) وَ یَافِثَ وَ اسْتَخْفَی وُلْدُ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ جَرَتْ عَلَی سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَهُ لِحَامٍ وَ یَافِثَ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكْنا عَلَیْهِ فِی الْآخِرِینَ یَقُولُ تَرَكْتُ عَلَی نُوحٍ دَوْلَهَ الْجَبَّارِینَ وَ یُعَزِّی اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِذَلِكَ وَ وُلْدُ الْحَامِ السِّنْدُ وَ الْهِنْدُ وَ الْحَبَشُ وَ وُلْدُ السَّامِ الْعَرَبُ وَ الْعَجَمُ وَ جَرَتْ عَلَیْهِمُ الدَّوْلَهُ وَ كَانُوا یَتَوَارَثُونَ الْوَصِیَّهَ عَالِمٌ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّی بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوداً (4).

أقول: ذكر فی صلی الله علیه و آله بهذا الإسناد إلی قوله كما أمرهم آدم علیه السلام إلا أن فیه خمسمائه سنه بدل خمسین سنه و هو الصواب كما یدل علیه ما مر من الأخبار و

رواه فی الكافی أیضا عن محمد بن أبی عبد الله عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان و فیه أیضا خمسمائه سنه (5)

«12»- ک، إكمال الدین مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ نُوحٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ (6).

«13»-ک، إكمال الدین أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

1- فی نسخه: و لن أكن أترک الأرض.
2- فی المصدر: ان یقیموا. م.
3- فی المصدر: من ولد حام. م.
4- كمال الدین: 80- 81. م.
5- الروضه: 285. م.

6- كمال الدين: 289. و لم يتكرر فيه «ثلاثمائه سنه». م.

يُوسُفَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: عَاشَ نُوحٌ أَلْفَيْ سَنَةٍ (1)وَ أَرْبَعَمِائَةٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً (2).

بيان: اعلم أن أرباب السير اختلفوا فی عمره علیه السلام فقیل كان ألف سنه و قیل كان ألفا و أربعمائه و خمسین سنه و قیل كان ألفا و أربعمائه و سبعین سنه و قیل ألفا و ثلاثمائه سنه و أخبارنا المعتبره تدل علی أنه عاش ألفین و خمسمائه سنه (3)و هذا الخبر لا یعتمد علیه لمخالفته لأقوال الفریقین و أخبارهم و لعله لم یحسب فیه بعض زمن حیاته علیه السلام لعله كالزمان السابق علی البعثه أو زمان عمل السفینه أو أواخر عمره علیه السلام.

باب 2 مكارم أخلاقه و ما جری بینه و بین إبلیس و أحوال أولاده و ما أوحی إلیه و صدر عنه من الحكم و الأدعیه و غیرها

الآیات؛

الإسراء: «ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً»(3)

تفسیر قال الطبرسی رحمه الله إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً معناه أن نوحا كان عبدا لله كثیر الشكر و كان إذا لبس ثوبا أو أكل طعاما أو شرب ماء شكر الله تعالی و قال الحمد لله و قیل إنه كان یقول فی ابتداء الأكل و الشرب بسم الله و فی انتهائه الحمد لله

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ نُوحاً كَانَ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَى قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنَّ مَا أَصْبَحَ أَوْ أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَكَ الْحَمْدُ وَ لَكَ الشُّكْرُ بِهَا عَلَيَّ حَتَّى تَرْضَى وَ بَعْدَ الرِّضَى فَهَذَا كَانَ شُكْرَهُ (4)

1- فی هامش المطبوع و فی بعض النسخ: «ألف سنه» فیكون محمولا علی التقیه لموافقته لبعض مذاهبهم. منه دام ظله العالی. قلت: و لعله الحدیث الذی أشار المسعودیّ إلیه فی اثبات الوصیه بقوله: روی الف و أربعمائه و خمسین سنه.
2- كمال الدین: 289. م.

3- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه: 17: و قبض و کان فیما روی ألف و أربعمائه و خمسین سنه. و فی خبر آخر: إنّه کان سنه حین بعث ثمانمائه و خمسین سنه، و لبث فی قومه تسعمائه و خمسین سنه، و عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه فکان عمره ألفی سنه و ثلاثمائه سنه، و روی أیضا انه عاش الفی و ثمانمائه سنه.

4- مجمع البیان 6: 396. م.

«1»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: أَخَذَ النَّاسُ ثَلَاثَهً مِنْ ثَلَاثَهٍ أَخَذُوا الصَّبْرَ عَنْ أَیُّوبَ وَ الشُّکْرَ عَنْ نُوحٍ وَ الْحَسَدَ عَنْ بَنِی یَعْقُوبَ(1).

«2»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً إِنَّمَا سُمِّیَ عَبْداً شَکُوراً لِأَنَّهُ کَانَ یَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ وَ أَمْسَی اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْهَدُ (2)أَنَّهُ مَا أَمْسَی وَ أَصْبَحَ بِی مِنْ نِعْمَهٍ أَوْ عَافِیَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَمِنْکَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ لَکَ الْحَمْدُ وَ الشُّکْرُ بِهَا عَلَیَّ حَتَّی تَرْضَی إِلَهَنَا (3).

«3»-فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمِرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ إِذَا أَمْسَی وَ أَصْبَحَ یَقُولُ أَمْسَیْتُ أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أَمْسَی بِی مِنْ نِعْمَهٍ فِی دِینٍ أَوْ دُنْیَا فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ بِهَا عَلَیَّ وَ الشُّکْرُ کَثِیراً- فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً فَهَذَا کَانَ شُکْرَهُ (4).

«4»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیَّ علیهما السلام یَقُولُ عَاشَ نُوحٌ علیه السلام أَلْفَیْنِ وَ خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ یَوْماً فِی السَّفِینَهِ نَائِماً فَهَبَّتْ رِیحٌ فَکَشَفَتْ عَوْرَتَهُ فَضَحِکَ حَامٌ وَ یَافِثُ فَزَجَرَهُمَا سَامٌ وَ نَهَاهُمَا عَنِ الضَّحِکِ وَ کَانَ کُلَّمَا غَطَّی سَامٌ شَیْئاً تَکْشِفُهُ الرِّیحُ کَشَفَهُ حَامٌ وَ یَافِثُ فَانْتَبَهَ نُوحٌ علیه السلام فَرَآهُمْ وَ هُمْ یَضْحَکُونَ فَقَالَ مَا هَذَا فَأَخْبَرَهُ سَامٌ بِمَا کَانَ فَرَفَعَ نُوحٌ علیه السلام یَدَهُ إِلَی السَّمَاءِ یَدْعُو وَ یَقُولُ اللَّهُمَّ غَیِّرْ مَاءَ صُلْبِ حَامٍ حَتَّی لَا یُولَدَ لَهُ إِلَّا السُّودَانُ اللَّهُمَّ غَیِّرْ مَاءَ صُلْبِ یَافِثَ فَغَیَّرَ اللَّهُ مَاءَ صُلْبَیْهِمَا فَجَمِیعُ السُّودَانِ حَیْثُ کَانُوا مِنْ حَامٍ وَ جَمِیعُ التُّرْکِ وَ الصَّقَالِبَهِ وَ یَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ وَ الصِّینُ مِنْ یَافِثَ حَیْثُ کَانُوا وَ جَمِیعُ الْبِیضِ سِوَاهُمْ مِنْ سَامٍ وَ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لِحَامٍ وَ یَافِثَ جَعَلَ ذُرِّیَّتَکُمَا خَوَلًا لِذُرِّیَّهِ سَامٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأَنَّهُ

1- عیون الأخبار: 209. م.
2- فی نسخه: اشهدک، و فیها: و لک الشکر بها.
3- علل الشرائع: 21. م.
4- تفسیر القمّیّ 377. و فیه: له الحمد علی بها کثیرا و الشکر کثیرا. م.

بَرَّ بِی وَ عَقَقْتُمَانِی فَلَا زَالَتْ سِمَةُ عُقُوقِکُمَا لِی فِی ذُرِّیَّتِکُمَا ظَاهِرَةً وَ سِمَةُ الْبِرِّ بِی فِی ذُرِّیَّهِ سَامٍ ظَاهِرَةً مَا بَقِیَتِ الدُّنْیَا (1).

بیان: خولا أی خدما و ممالیک.

أقول: روی الشیخ الطبرسی رحمه الله هذا الخبر من کتاب النبوه بهذا الإسناد ثم قال قال الشیخ أبو جعفر بن بابویه رحمه الله ذکر یافث فی هذا الخبر غریب لم أروه إلا من هذا الطریق و جمیع الأخبار التی رویتها فی هذا المعنی فیها ذکر حام وحده و إنه ضحک لما انکشف عوره أبیه و إن ساما و یافثا کانا فی ناحیه فبلغهما ما صنع فأقبلا و معهما ثوب و هما معرضان و ألقیا علیه الثوب و هو نائم فلما استیقظ أوحی الله عز و جل إلیه ما صنع حام فلعن حام و دعا علیه (2).

«5»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ إِنَّ نُوحاً علیه السلام حِینَ أُمِرَ بِالْغَرْسِ کَانَ إِبْلِیسُ إِلَی جَانِبِهِ فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یَغْرِسَ الْعِنَبَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَهُ لِی فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام کَذَبْتَ فَقَالَ إِبْلِیسُ فَمَا لِی مِنْهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لَکَ الثُّلُثَانِ فَمِنْ هُنَاکَ طَابَ الطِّلَاءُ عَلَی الثُّلُثِ (3).

«6»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَهِ غَرَسَ قُضْبَاناً کَانَتْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ مِنَ النَّخْلِ وَ الْأَعْنَابِ وَ سَائِرِ الثِّمَارِ فَأَطْعَمَتْ مِنْ سَاعَتِهَا وَ کَانَتْ مَعَهُ حَبَلَهُ الْعِنَبِ (4)وَ کَانَتْ آخِرَ شَیْ ءٍ أُخْرِجَ حَبَلَهُ الْعِنَبِ فَلَمْ یَجِدْهَا نُوحٌ علیه السلام وَ کَانَ إِبْلِیسُ قَدْ أَخَذَهَا فَخَبَأَهَا فَنَهَضَ نُوحٌ علیه السلام لِیَدْخُلَ السَّفِینَهَ فَیَلْتَمِسَهَا فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ الَّذِی مَعَهُ اجْلِسْ یَا نَبِیَّ اللَّهِ سَتُؤْتَی بِهَا فَجَلَسَ نُوحٌ علیه السلام فَقَالَ لَهُ الْمَلَکُ إِنَّ لَکَ فِیهَا شَرِیکاً فِی عَصِیرِهَا فَأَحْسِنْ مُشَارَکَتَهُ قَالَ نَعَمْ لَهُ السُّبُعُ وَ لِی سِتَّهُ أَسْبَاعٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ

1- علل الشرائع: 22. م.
2- مجمع البیان 4: 435. م.
3- علل الشرائع: 163. و الطلاء ککساء: ما طبخ من عصیر العنب حتّی ذهب ثلثاه، و قد یکنی به عن الخمر.

4- حبله العنب: شجر العنب أو قضبانه.

فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ السُّدُسُ وَ لِی خَمْسَةُ أَسْدَاسٍ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الْخُمُسُ وَ لِیَ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ نُوحٌ علیه السلام لَهُ الرُّبُعُ وَ لِی ثَلَاثَةُ أَرْبَاعٍ قَالَ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ فَلَهُ النِّصْفُ وَ لِیَ النِّصْفُ وَ لِیَ التَّصَرُّفُ قَالَ لَهُ الْمَلَکُ أَحْسِنْ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ قَالَ علیه السلام لِیَ الثُّلُثُ وَ لَهُ الثُّلُثَانِ فَرَضِیَ فَمَا کَانَ فَوْقَ الثُّلُثِ مِنْ طَبْخِهَا فَلِإِبْلِیسَ وَ هُوَ حَظُّهُ وَ مَا کَانَ مِنَ الثُّلُثِ فَمَا دُونَهُ فَهُوَ لِنُوحٍ علیه السلام وَ هُوَ حَظُّهُ وَ ذَلِکَ الْحَلَالُ الطَّیِّبُ لِیُشْرَبَ مِنْهُ (1)

«7»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ عَبْدِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْمُسَیِّبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ (2)قَالَ: قَالَ إِبْلِیسُ لِنُوحٍ علیه السلام لَکَ عِنْدِی یَدٌ سَأُعَلِّمُکَ خِصَالًا قَالَ نُوحٌ وَ مَا یَدِی عِنْدَکَ قَالَ دَعْوَتُکَ عَلَی قَوْمِکَ حَتَّی أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَإِیَّاکَ وَ الْکِبْرَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْکِبْرَ هُوَ الَّذِی حَمَلَنِی عَلَی أَنْ تَرَکْتُ السُّجُودَ لِآدَمَ فَأَکْفَرَنِی وَ جَعَلَنِی شَیْطَاناً رَجِیماً وَ إِیَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّ آدَمَ أُبِیحَ لَهُ الْجَنَّةُ وَ نُهِیَ عَنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَحَمَلَهُ الْحِرْصُ عَلَی أَنْ أَکَلَ مِنْهَا وَ إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ ابْنَ آدَمَ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ نُوحٌ فَأَخْبِرْنِی مَتَی تَکُونُ أَقْدَرَ عَلَی ابْنِ آدَمَ قَالَ عِنْدَ الْغَضَبِ (3).

«8»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام مِنَ السَّفِینَةِ غَرَسَ غَرْساً فَکَانَ فِیمَا غَرَسَ النَّخْلَةُ (4)ثُمَّ رَجَعَ إِلَی أَهْلِهِ فَجَاءَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَلَعَهَا ثُمَّ إِنَّ نُوحاً علیه السلام عَادَ إِلَی غَرْسِهِ فَوَجَدَهُ عَلَی حَالِهِ وَ وَجَدَ النَّخْلَةَ قَدْ قُلِعَتْ وَ وَجَدَ إِبْلِیسَ عِنْدَهَا فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَأَخْبَرَهُ أَنَّ إِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ قَلَعَهَا فَقَالَ نُوحٌ علیه السلام لِإِبْلِیسَ لَعَنَهُ اللَّهُ مَا دَعَاکَ إِلَی قَلْعِهَا فَوَ اللَّهِ مَا غَرَسْتُ غَرْساً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْهَا وَ وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی أَغْرِسَهَا وَ قَالَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ أَنَا وَ اللَّهِ لَا أَدَعُهَا حَتَّی

1- علل الشرائع: 163. م.
2- اسناد الحدیث عامی.
3- مخطوط. م.

4- فى المصدر: «الجبله» فى الموضعين. م.

أَقْلَعَهَا فَقَالَ لَهُ اجْعَلْ لِی مِنْهَا نَصِیباً قَالَ فَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا الثُّلُثَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی فَجَعَلَ لَهُ النِّصْفَ فَأَبَی أَنْ یَرْضَی وَ أَبَی نُوحٌ علیه السلام أَنْ یَزِیدَهُ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لِنُوحٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسِنْ فَإِنَّ مِنْکَ الْإِحْسَانَ فَعَلِمَ نُوحٌ علیه السلام أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ عَلَیْهَا سُلْطَاناً فَجَعَلَ نُوحٌ لَهُ الثُّلُثَیْنِ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَإِذَا أَخَذْتَ عَصِیراً فَاطْبَخْهُ حَتَّی یَذْهَبَ الثُّلُثَانِ نَصِیبُ الشَّیْطَانِ (1)فَکُلْ وَ اشْرَبْ حِینَئِذٍ (2).

«9»-کا، الکافی أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِیسَ نَازَعَ نُوحاً فِی الْکَرْمِ فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَهُ حَقّاً فَأَعْطِهِ فَأَعْطَاهُ الثُّلُثَ فَلَمْ یَرْضَ إِبْلِیسُ ثُمَّ أَعْطَاهُ النِّصْفَ فَلَمْ یَرْضَ فَطَرَحَ جَبْرَئِیلُ نَاراً فَأَحْرَقَتِ الثُّلُثَیْنِ وَ بَقِیَ الثُّلُثُ فَقَالَ مَا أَحْرَقَتِ النَّارُ فَهُوَ نَصِیبُهُ وَ مَا بَقِیَ فَهُوَ لَکَ یَا نُوحُ (3).

باب 3 بعثته علیه السلام علی قومه و قصه الطوفان

الآیات؛

الأعراف: «لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فَقالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ *قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی ضَلالَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ* أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنْصَحُ لَکُمْ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ لِتَتَّقُوا وَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ فِی الْفُلْکِ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً عَمِینَ»(59-64)

یونس: «وَ اتْلُ عَلَیْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکُمْ مَقامِی وَ تَذْکِیرِی بِآیاتِ اللَّهِ فَعَلَی اللَّهِ تَوَکَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَ شُرَکاءَکُمْ ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ وَ لا تُنْظِرُونِ* فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ أُمِرْتُ

1- فی المصدر: فذاک نصیب الشیطان. م.
2- فروع الکافی 2: 189. م.
3- فروع الکافی 2: 189. م.

أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِی الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ* ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذلِكَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ»(71-74)

هود: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ إِنِّی لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ* فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ الرَّأْیِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ *قالَ يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّی وَ آتانِی رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ* وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِیَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِی أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ* قالُوا يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ *أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَیَّ إِجْرامِی وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ* وَ أُوحِیَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِی فِی الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ* وَ يَصْنَعُ الْفُلْكَ وَ كُلَّما مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ* فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ* حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ* وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِيمٌ *وَ هِیَ تَجْرِی بِهِمْ فِی مَوْجٍ كَالْجِبالِ وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ وَ كانَ فِی مَعْزِلٍ يا بُنَیَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ* قالَ سَآوِی إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ قالَ لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ

رَحِمَ وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ* وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِى وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِىِّ وَ قِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ نادى نُوحٌ رَبَّهُ فَقالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ* قالَ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ* قالَ رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِى وَ تَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ* قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ»(25-48)

الأنبياء: «وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ* وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ»(76-77)

المؤمنون: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً ما سَمِعْنا بِهذا فِى آبائِنَا الْأَوَّلِينَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ* قالَ رَبِّ انْصُرْنِى بِما كَذَّبُونِ* فَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا فَإِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَ لا تُخاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ *فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى نَجَّانا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ قُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِى مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ* إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ»(23-30)

الشعراء: «كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ* وَ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ *قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ*قالَ وَ ما عِلْمِى بِما كانُوا يَعْمَلُونَ* إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّى لَوْ تَشْعُرُونَ* وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ* إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ* قالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ* قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ* فَافْتَحْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِى وَ مَنْ مَعِىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ *فَأَنْجَيْناهُ وَ مَنْ

مَعَهُ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ* ثُمَّ أَغْرَقْنا بَعْدُ الْباقِينَ* إِنَّ فِى ذلِکَ لَآيَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(105-132)

العنکبوت: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ *فَأَنْجَيْناهُ وَ أَصْحابَ السَّفِينَهِ وَ جَعَلْناها آيَةً لِلْعالَمِينَ»(14-15)

الصافات: «وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ* وَ نَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْکَرْبِ الْعَظِيمِ* وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ* وَ تَرَکْنا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ* سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِى الْعالَمِينَ* إِنَّا کَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ *إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُؤْمِنِينَ* ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ»(75-82)

الذاريات: «وَ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِينَ»(46)

القمر: «کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ* فَدَعا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ* فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ* وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ* وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ* تَجْرِى بِأَعْيُنِنا جَزاءً لِمَنْ کانَ کُفِرَ* وَ لَقَدْ تَرَکْناها آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ* فَکَيْفَ کانَ عَذابِى وَ نُذُرِ *وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ* فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ»(9-17)

التحريم: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ کَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ کانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ»(10)

الحاقه: «إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناکُمْ فِى الْجارِيَهِ* لِنَجْعَلَها لَکُمْ تَذْکِرَةً»(11-12)

نوح: «إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *قالَ يا قَوْمِ إِنِّى لَکُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ* أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ وَ أَطِيعُونِ* يَغْفِرْ لَکُمْ مِنْ ذُنُوبِکُمْ وَ يُؤَخِّرْکُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ لَوْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* قالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَ نَهاراً* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِى إِلَّا فِراراً* وَ إِنِّى کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِى آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً *ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهاراً* ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً* يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْکُمْ مِدْراراً *وَ يُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَکُمْ

ص: 297

جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً* ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً* وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً *أَ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً *وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً* وَ جَعَلَ الشَّمْسَ سِراجاً* وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً *ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيها وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً* وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِساطاً* لِتَسْلُكُوا مِنْها سُبُلًا فِجاجاً* قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً* وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً* وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً* وَ قَدْ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا* مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً *وَ قالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً *إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَكَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً* رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِیَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً»(1-28)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی: لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً هو نوح بن ملک (1)بن متوشلخ بن أخنوخ و هو إدريس عليه السلام و هو أول نبی بعد إدريس عليه السلام و قيل إنه كان نجارا و ولد فی العام الذی مات فيه آدم عليه السلام قبل موت آدم فی الألف الأولی و بعث فی الألف الثانيه و هو ابن أربعمائه (2)و قيل بعث و هو ابن خمسين سنه و لبث فی قومه أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً و كان فی تلک الألف ثلاثه قرون عايشهم و عمر فيهم و كان يدعوهم ليلا و نهارا فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا و كان يضربه قومه حتی يغشی عليه فإذا أفاق قال اللهم اهد قومی فإنهم لا يعلمون ثم شكاهم إلی الله تعالی فغرقت له الدنيا و عاش بعده تسعين سنه (3)و روی أكثر من ذلک أيضا إِنِّی أَخافُ إنما لم يقطع لأنه جوز أن يؤمنوا قالَ الْمَلَأُ أی الجماعه مِنْ قَوْمِهِ أو الأشراف و الرؤساء منهم إِنَّا لَنَراكَ أی بالقلب أو البصر أو من الرأی بمعنی الظن وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أی من صفاته و توحيده و عدله و حكمته

1- هكذا فی الكتاب و مصدره و الصحيح «لمک» بتقديم اللام علی الميم.

2- قال اليعقوبی: و لما كانت لنوح ثلاثمائه سنه و أربعه و أربعون سنه تمّ الالف الثانی. و قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه: روی بين آدم و نوح عشره أيام، بينهما من السنين الفی سنه و مائتی و اثنا و أربعين سنه.

3- قال المسعودیّ فی اثبات الوصيه: و عاش بعد خروجه من السفينه خمسمائه سنه. قلت: قد تقدم فی الباب الأوّل ما يوافق القولين، و استصوب المصنّف هناک القول الثانی.

أو من دينه أو من قدرته و سلطانه و شده عقابه أَنْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ أی بیان أو نبوه و رساله إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً عَمِينَ عن الحق أی ذاهبين عنه جاهلين به يقال رجل عم إذا كان أعمى القلب و رجل أعمى فی البصر (1).

-فی حديث وهب بن منبه (2)أن نوحا عليه السلام كان أول نبی نبأه الله بعد إدريس و كان إلى الأدمه ما هو دقيق الوجه فی رأسه طول عظيم العينين دقيق الساقين طويلا جسيما دعا قومه إلى الله حتى انقرضت ثلاثه قرون منهم كل قرن ثلاث مائه سنه يدعوهم سرا و جهرا فلا يزدادون إلا طغيانا و لا يأتی منهم قرن إلا كان أعتى على الله من الذين قبلهم و كان الرجل منهم يأتی بابنه و هو صغير فيقيمه على رأس نوح فيقول يا بنی إن بقيت بعدی فلا تطيعن هذا المجنون و كانوا يثورون إلى نوح فيضربونه حتى يسيل مسامعه دما و حتى لا يعقل شيئا مما يصنع به فيحمل فيرمى فی بيت أو على باب داره مغشيا عليه فأوحى الله تعالى إليه أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فعندها أقبل على الدعاء عليهم و لم يكن دعا عليهم قبل ذلک فقال رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ إلى آخر السوره فأعقم الله أصلاب الرجال و أرحام النساء فلبثوا أربعين سنه لا يولد لهم ولد و قحطوا فی تلک الأربعين سنه حتى هلكت أموالهم و أصابهم الجهد و البلاء ثم قال لهم نوح اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً الآيات فأعذر إليهم و أنذر فلم يزدادوا إلا كفرا فلما يئس منهم أقصر عن كلامهم و دعائهم فلم يؤمنوا وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الآيه يعنون آلهتهم حتى غرقهم الله و آلهتهم التی كان يعبدونها فلما كان بعد خروج نوح من السفينه و عبد الناس الأصنام سموا أصنامهم بأسماء أصنام قوم نوح فاتخذ أهل اليمن يغوث و يعوق و أهل دومه الجندل صنما سموه ودا و اتخذت حمير صنما سمته نسرا و هذيل صنما سموه سواعا فلم يزل يعبدونها حتى جاء الإسلام. (3)

1- مجمع البيان 4: 433- 434.
2- تقدم الحديث فی الباب السابق مفصلا.
3- مجمع البيان 4: 435. م.

إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِی أی شق و عظم علیکم إقامتی بین أظهرکم وَ تَذْکِیرِی بِآیاتِ اللَّهِ أی بحججه و بیناته علی صحه التوحید و العدل و بطلان ما تدینون به و فی الکلام حذف هو قوله و عزمتم علی قتلی و طردی من بین أظهرکم فَأَجْمِعُوا أَمْرَکُمْ وَ شُرَکاءَکُمْ أی فاعزموا علی أمرکم مع شرکائکم و اتفقوا علی أمر واحد من قتلی و طردی و هذا تهدید فی صوره الأمر و قیل معناه اعزموا علی أمرکم و ادعوا شرکاءکم فبیّن علیه السلام أنه لا یرتدع عن دعائهم و عیب آلهتهم مستعینا بالله علیهم واثقا بأنه سبحانه یعصمه منهم و قیل أراد بالشرکاء الأوثان و قیل من شارکهم فی دینهم ثُمَّ لا یَکُنْ أَمْرُکُمْ عَلَیْکُمْ غُمَّهً أی غما و حزنا بأن تترددوا فیه و قیل معناه لیکن أمرکم ظاهرا مکشوفا و لا یکون مغطی مبهما من غممت الشی ء إذا سترته و قیل أی لا تأتوه من غیر أن تشاوروا و من غیر أن یجتمع رأیکم علیه لأن من حاول أمرا من غیر أن یعلم کیف یتأتی ذلک کان أمره غمه علیه ثُمَّ اقْضُوا إِلَیَّ وَ لا تُنْظِرُونِ أی انهضوا إلی فاقتلونی إن وجدتم إلیه سبیلا و لا تمهلونی و قیل اقْضُوا إِلَیَّ افعلوا ما تریدون و ادخلوا إلی لأنه بمعنی افرغوا من جمیع حیلکم کما یقال خرجت إلیه من العهده و قیل معناه توجهوا إلی (1) و هذا کان من معجزات نوح علیه السلام لأنه کان وحیدا مع نفر یسیر و قد أخبر بأنهم لا یقدرون علی قتله و علی أن ینزلوا به سوءا لأن الله ناصره.

فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ أی ذهبتم عن الحق و لم تقبلوه فَما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ أی لا أطلب منکم أجرا علی ما أؤدیه إلیکم من الله فیثقل ذلک علیکم أو لم یضرنی لأنی لم أطمع فی مالکم فیفوتنی ذلک بتولیکم عنی و إنما یعود الضرر علیکم وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ أی خلفا لمن هلک بالغرق و قیل إنهم کانوا ثمانین و قیل أی جعلناهم رؤساء فی الأرض فَانْظُرْ أیها السامع کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُنْذَرِینَ أی المخوفین بالله و عذابه (2)

ما نَراکَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا ظنا منهم أن الرسول إنما یکون من غیر جنس المرسل إلیه و لم یعلموا أن البعثه من الجنس قد یکون أصلح و من الشبهه أبعد بادِیَ الرَّأْیِ

1- و روی عن بعضهم أنّه قرأ «ثم افضوا الی» أی اسرعوا الی من الفضاء لانه إذا صار الی الفضاء تمکن من الاسراع و هذا کان من معجزات نوح علیه السلام إلخ. م.

2- مجمع البيان 5: 123 و 124. م.

أی فی ظاهر الأمر و الرأی لم یتدبروا ما قلت و لم یتفکروا فیه و قیل أی اتبعوک فی الظاهر و باطنهم علی خلاف ذلک وَ ما نَری لَکُمْ عَلَیْنا مِنْ فَضْلٍ لتوهمهم أن الفضل إنما یکون بکثره المال و الشرف فی النسب عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی أی علی برهان و حجه تشهد بصحه النبوه و هی المعجزه أو علی یقین و بصیره من ربوبیه ربی و عظمته وَ آتانِی رَحْمَهً و هی هنا النبوه فَعُمِّیَتْ عَلَیْکُمْ أی خفیت علیکم لقله تدبرکم فیها أَ نُلْزِمُکُمُوها أی أ تریدون أن أکرهکم علی المعرفه و ألجئکم إلیها علی کره منکم هذا غیر مقدور لی وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِینَ آمَنُوا قیل إنهم کانوا سألوه طردهم لیؤمنوا له أنفه من أن یکونوا معهم علی سواء إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ فیجازی من ظلمهم و طردهم أو ملاقو ثوابه فکیف یکونون أراذل و کیف یجوز طردهم مَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ أی یمنعنی من عذابه (1).

وَ لا أَقُولُ لَکُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ قال البیضاوی أی خزائن رزقه و فضله حتی جحدتم فضلی وَ لا أَعْلَمُ الْغَیْبَ أی و لا أقول أنا أعلم الغیب حتی تکذبونی استبعادا و حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک و الازدراء افتعال من زراه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بما عاینوا من رثاثه حالهم دون تأمل فی کمالاتهم قَدْ جادَلْتَنا خاصمتنا فَأَکْثَرْتَ جِدالَنا فأطلته أو أتیت بأنواعه فَأْتِنا بِما تَعِدُنا من العذاب إِنْ کُنْتَ مِنَ الصّادِقِینَ فی الدعوی و الوعید فإن مناظرتک لا تؤثر فینا إِنَّما یَأْتِیکُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شاءَ عاجلا و آجلا وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ بدفع العذاب أو الهرب منه وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ شرط و دلیل جواب و الجمله دلیل جواب قوله إِنْ کانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ و تقریر الکلام إن کان الله یرید أن یغویکم فإن أردت أن أنصح لکم لا ینفعکم نصحی (2)

1- مجمع البیان 5: 155- 158. م.
2- أنوار التنزیل 1: 219. م.

و قال الطبرسی قدس سره ذکر فی تأویله وجوه.

أحدها أن أراد الله أن یخیبکم من رحمته بأن یحرمکم من ثوابه و یعاقبکم لکفرکم به فلا ینفعکم نصحی و قد سمی الله العقاب غیا بقوله فَسَوْفَ یَلْقَوْنَ غَیًّا (1)و لما خیب الله قوم نوح من رحمته و أعلم نوحا بذلک فی قوله لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ قال لهم لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی مع إیثارکم ما یوجب خیبتکم و العذاب الذی جره إلیکم قبیح أفعالکم.

و ثانیها أن المعنی إن کان الله یرید عقوبه إغوائکم الخلق و من عاده العرب أن یسمی العقوبه باسم الشی ء المعاقب علیه کما فی قوله سبحانه وَ جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها (2)و أمثاله.

و ثالثها أن معناه إن کان الله یرید أن یهلککم فلا ینفعکم نصحی عند نزول العذاب بکم و إن قبلتم قولی و آمنتم لأن الله حکم بأن لا یقبل الإیمان عند نزول العذاب و قد حکی عن العرب أنهم قالوا أغویت فلانا بمعنی أهلکته.

و رابعها أن قوم نوح کانوا یعتقدون أن الله یضل عباده فقال لهم نوح علی وجه التعجب و الإنکار أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قیل یعنی بذلک محمدا صلی الله علیه و آله یقول الکفار افتری محمد صلی الله علیه و آله ما أخبر به من نبأ نوح فَعَلَیَّ إِجْرامِی أی عقوبه جرمی وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ أی لا أؤاخذ بجرمکم و قیل یعنی به نوحا علیه السلام (3)فَلا تَبْتَئِسْ أی لا تغتم و لا تحزن بِأَعْیُنِنا أی بمرأی منا و التأویل بحفظنا إیاک حفظ الرائی لغیره إذا کان یدفع الضرر عنه و قیل بأعین الملائکه الموکلین و إنما أضاف إلی نفسه إکراما لهم وَ وَحْیِنا أی و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها وَ لا تُخاطِبْنِی أی لا تسألنی العفو عن هؤلاء و لا تشفع لهم ف إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ عن قریب و قیل إنه عنی به امرأته و ابنه وَ یَصْنَعُ الْفُلْکَ أی و جعل نوح یصنع الفلک کما أمره الله و قیل أخذ نوح فی صنعه السفینه بیده فجعل ینحتها و یسویها و أعرض عن قومه کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ أی کلما اجتاز به جماعه من أشراف قومه یهزءوا من فعله قیل

1- مریم: 59.
2- الشوری: 40.
3- مجمع البیان 5: 157- 158. م.

إنهم كانوا يقولون له يا نوح صرت نجارا بعد النبوه على طريق الاستهزاء و قيل إنما كانوا يسخرون من عمل السفينه لأنه كان يعملها فی البر على صفه من الطول و العرض و لا ماء هناک يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون و يتعجبون من عمله إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا أی إن تستجهلونا فی هذا الفعل فإنا نستجهلكم عند نزول العذاب بكم كما تستجهلونا أو نجازيكم على سخريتكم عند الغرق و أراد به تعذيب الله إياهم فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ أينا أحق بالسخريه أو عاقبه سخريتكم مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ ابتداء كلام و الأظهر أنه متصل بما قبله أی فسوف تعلمون أينا يأتيه عذاب يهينه و يفضحه فی الدنيا وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ أی دائم فی الآخره قال الحسن كان طول السفينه ألف ذراع و مائتی ذراع و عرضها ستمائه ذراع و قال قتاده كان طولها ثلاث مائه ذراع و عرضها خمسين ذراعا و ارتفاعها ثلاثين ذراعا و بابها فی عرضها و قال ابن عباس كانت ثلاث طبقات طبقه للناس و طبقه للأنعام و طبقه للهوام و الوحش و جعل أسفلها الوحوش و السباع و الهوام و أوسطها للدواب و الأنعام و ركب هو و من معه فی الأعلى مع ما يحتاج إليه من الزاد و كانت من خشب الساج (1).

وَ رُوِىَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ وَ كَثُرَ الْمَاءُ فِی السِّكَكِ خَشِيَتْ أُمُّ صَبِیٍّ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ تُحِبُّهُ حُبّاً شَدِيداً فَخَرَجَتْ إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَهُ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى بَلَغَتْ ثُلُثَيْهِ فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ عَرَجَتْ بِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ عَلَى الْجَبَلِ فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ رَقَبَتَهَا رَفَعَتْهُ بِيَدَيْهَا حَتَّى ذَهَبَ بِهَا الْمَاءُ فَلَوْ رَحِمَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَحَداً لَرَحِمَ أُمَّ الصَّبِیِّ.

وَ رَوَى عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَ قَوْمِ نُوحٍ علیه السلام عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَلَمْ يُولَدْ لَهُمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِينَةِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُنَادِیَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ أَنْ يَجْتَمِعَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْحَيَوَانِ فَلَمْ يَبْقَ حَيَوَانٌ إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ زَوْجَيْنِ مَا خَلَا الْفَأْرَةَ وَ السِّنَّوْرَ وَ إِنَّهُمْ لَمَّا شَكَوْا إِلَيْهِ سِرْقِينَ الدَّوَابِّ وَ الْقَذَرَ دَعَا بِالْخِنْزِيرِ فَمَسَحَ جَبِينَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ فَأْرَةٍ فَتَنَاسَلَ فَلَمَّا كَثُرُوا وَ شَكَوْا إِلَيْهِ مِنْهُمْ

1- الساج: شجر عظيم صلب الخشب لا تكاد الأرض تبليه، تنبت ببلاد الهند.

دَعَا علیه السلام بِالْأَسَدِ فَمَسَحَ جَبِینَهُ فَعَطَسَ فَسَقَطَ مِنْ أَنْفِهِ زَوْجُ سِنَّوْرٍ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ أَنَّهُمْ شَکَوْا إِلَیْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ الْفِیلَ فَعَطَسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِیرُ (1).

حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا أی فذلک حاله و حالهم حتی إذا جاء قضاؤنا بنزول العذاب وَ فارَ التَّنُّورُ بالماء أی ارتفع الماء بشده اندفاع قُلْنَا احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ أی من کل جنس من الحیوان زوجین أی ذکر و أنثی وَ أَهْلَکَ أی و احمل أهلک و ولدک إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ أی من سبق الوعد بإهلاکه و الإخبار بأنه لا یؤمن و هی امرأته الخائنه و اسمها واغله و ابنه کنعان وَ مَنْ آمَنَ أی و احمل فیها من آمن بالله من غیر أهلک وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ أی إلا نفر قلیل و کان فیمن أدخل السفینه بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و ثلاث کنائن له (2)فالعرب و الروم و فارس و أصناف العجم ولد سام و السودان من الحبش و الزنج و غیرهم ولد حام و الترک و الصین و الصقالبه و یأجوج و مأجوج ولد یافث بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها أی متبرکین باسم الله أو قائلین بسم الله وقت إجرائها و إرسائها أی إثباتها و حبسها و قیل بسم الله إجراؤها و إرساؤها و قال الضحاک کانوا إذا أرادوا أن تجری السفینه قالوا بسم الله مجریها فجرت و إذا أرادوا أن تقف السفینه قالوا بسم الله مرسیها فوقفت فِی مَوْجٍ کَالْجِبالِ دل تشبیهها بالجبال علی أن ذلک لم یکن موجا واحدا بل کان کثیرا و روی عن الحسن أن الماء ارتفع فوق کل شی ء و فوق کل جبل ثلاثین ذراعا و قال غیره خمسه عشر ذراعا

وَ رَوَی أَصْحَابُنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنْ نُوحاً رَکِبَ السَّفِینَةَ فِی أَوَّلِ یَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَصَامَ وَ أَمَرَ مَنْ مَعَهُ أَنْ یَصُومُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ.

وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ و اسمه کنعان و قیل یام وَ کانَ فِی مَعْزِلٍ أی فی قطعه من الأرض غیر القطعه التی کان نوح فیها حین ناداه أو کان فی ناحیه من دین أبیه و کان نوح علیه السلام یظن أنه مسلم فلذلک دعاه و قیل کان فی معزل من السفینه یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قال الحسن کان ینافق أباه فلذلک دعاه و قال مسلم (3)

1- مجمع البیان 5: 159 و 160. م.
2- الکنائن جمع الکن بالفتح و هی امرأه الابن؛ منه رحمه اللّه.

3- فی المصدر: «ابو مسلم» و هو الصحیح. م.

دعاه بشرط الإيمان لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أى من عذابه إِلَّا مَنْ رَحِمَ أى رحمه الله بإيمانه فآمن بالله يرحمک الله فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ أى فصار منهم (1).

وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ أی قال الله للأرض انشفی ماءک الذی نبعت به العيون و اشربی ماءک حتى لا يبقى على وجهک شی ء منه و هذا إخبار عن ذهاب الماء عن وجه الأرض بأوجز مده فجرى مجرى أن قيل لها فبلعت وَ يا سَماءُ أَقْلِعِی أی أمسكی عن المطر وَ غِيضَ الْماءُ أی ذهب عن وجه الأرض إلى باطنه و يقال إن الأرض ابتلعت جميع مائها و ماء السماء لقوله وَ غِيضَ الْماءُ و يقال لم تبتلع ماء السماء لقوله ابْلَعِی ماءَکِ و إن ماء السماء صار بخارا و أنهارا و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام وَ قُضِیَ الْأَمْرُ أی وقع هلاک الكفار على التمام أو الأمر بنجاه نوح و من معه وَ اسْتَوَتْ أی استقرت السفينه عَلَى الْجُودِیِّ قيل رست السفينه على الجودی شهرا وَ قِيلَ بُعْداً أی قال الله تعالى ذلک و معناه أبعد الله الظالمين (2)إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ

رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنُوحٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ.

إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ قال المرتضى قدس الله روحه التقدير أنه ذو عمل غير صالح كما فی قول الخنساء فإنما هی إقبال و إدبار قال و من قال إن المعنى أن سؤالک إيای ما ليس لک به علم غير صالح فإن من امتنع من أن يقع على الأنبياء شی ء من القبائح يدفع ذلک فإذا قيل له فلم قال فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ و كيف قال نوح رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَيْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ قال لا يمتنع أن يكون نهى عن سؤال ما ليس له به علم و إن لم يقع منه و أن يعوذ من ذلک و إن لم يوقعه

1- مجمع البيان 5: 164. م.
2- مجمع البيان 5: 164- 165. و فيه: ابعد اللّه الظالمين من رحمته. و قد ذكر الطبرسیّ أن فی هذه الآيه من بدائع الفصاحه و عجائب البلاغه ما لا يقاربه كلام البشر و لا يدانيه منها و يروى ان كفّار قريش أرادوا ان يتعاطوا معارضه القرآن فعكفوا على لباب البر و لحوم الضأن و سلاف الخمر أربعين يوما لتصفو أذهانهم فلما اخذوا فيما أرادوا سمعوا هذه الآيه فقال

بعضهم لبعض: هذا كلام لا يشبهه شى ء من الكلام و لا يشبه كلام المخلوقين و تركوا ما اخذوا فيه و افترقوا. م.

كما نهى الله سبحانه نبيه عن الشرک و إن لم يجز وقوع ذلک منه و إنما سأل نوح عليه السلام نجاه ابنه بشرط المصلحه لا على سبيل القطع فلما بين سبحانه له أن المصلحه في غير نجاته لم يكن ذلک خارجا عما تضمنه السؤال و قوله إِنِّى أَعِظُکَ أى أحذرک و الوعظ الدعاء إلى الحسن و الزجر عن القبيح على وجه الترغيب و الترهيب أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ معناه لا تكن منهم و قال الجبائى يعنى أعظک لئلا تكون من الجاهلين و لا شک أن وعظه سبحانه يصرف عن الجهل و ينزه عن القبيح قالَ رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ معنى العياذ بالله الاعتصام طلبا للنجاه و معناه هاهنا الخضوع و التذلل لله سبحانه ليوفقه و لا يكله إلى نفسه وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی إنما قال على سبيل التخشع و الاستكانه لله تعالى و إن لم يسبق منه ذنب قِيلَ أى قال الله يا نُوحُ اهْبِطْ أى انزل من الجبل أو من السفينه بِسَلامٍ مِنَّا أى بسلامه منا و نجاه و قيل بتحيه و تسليم منا عليک وَ بَرَكاتٍ عَلَيْکَ أى و نعم دائمه و خيراتناميه ثابته حالا بعد حال عليک وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ أى المؤمنين الذين كانوا معه فى السفينه و قيل معناه و على أمم من ذريه من معک و قيل يعنى بالأمم سائر الحيوان الذين كانوا معه لأن الله تعالى جعل فيها البركه وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ أى يكون من نسلهم أمم سنمتعهم فى الدنيا بضروب من النعم فيكفرون فنهلكهم ثُمَّ يَمَسُّهُمْ بعد ذلک الهلاک عذاب مولم (1).

إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ أى من قبل إبراهيم و لوط مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ أى من الغم الذى يصل حره إلى القلب و هو ما كان يلقاه من الأذى طول تلک المده وَ نَصَرْناهُ مِنَ الْقَوْمِ أى منعناه منهم بالنصره و قيل من بمعنى على (2)وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً قيل إنه سمى نوحا لكثره نوحه على نفسه عن ابن عباس و قيل فى سبب نوحه أنه كان يدعو على قومه بالهلاک و قيل هو مراجعته ربه فى شأن ابنه أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ بأن يصير متبوعا و أنتم له تبع وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ أن لا يعبد سواه لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً و لم ينزل بشرا آدميا ما سَمِعْنا بِهذا الذى يدعونا إليه نوح من التوحيد فَتَرَبَّصُوا بِهِ أى

1- مجمع البيان 5: 167- 168. م.
2- مجمع البيان 7: 57. م.

انتظروا موته فتستريحوا منه و قيل فانتظروا إفاقته من جنونه فيرجع عما هو عليه و قيل احبسوه مده ليرجع عن قوله بِما كَذَّبُونِ أى بتكذيبهم إياى مُنْزَلًا مُبارَكاً أى إنزالا مباركا بعد الخروج من السفينه و قيل أى مكانا مباركا بالماء و الشجر و قيل المنزل المبارك هو السفينه وَ إِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ أى و إن كنا مختبرين إياهم بإرسال نوح و وعظه و تذكيره و متعبدين عبادنا بالاستدلال بتلك الآيات على قدرتنا و معرفتنا (1).

الْمُرْسَلِينَ لأن من كذب رسولا واحدا فقد كذب الجماعه لأن كل رسول يأمر بتصديق جميع الرسل و قال أبو جعفر عليه السلام يعنى بالمرسلين نوحا و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم أَخُوهُمْ أى فى النسب إِنْ أَجْرِيَ أى ما ثوابى و جزائى إِلَّا عَلى رَبِّ الْعالَمِينَ و لا أسألكم عليه أجرا فتخافوا تلف أموالكم وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ أى السفله أو المساكين و قيل يعنون الحاكه و الأساكفه لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ بالحجاره أو بالشتم فَافْتَحْ أى فاقض بينى و بينهم قضاء بالعذاب فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ أى فى السفينه المملوءه من الناس و غيرهم من الحيوانات (2)فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نحن لنوح فى دعائه أو لكل من دعانا وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ بعد الغرق و الناس كلهم بعد نوح من ولد نوح قال الكلبى لما خرج نوح من السفينه مات من كان من الرجال و النساء إلا ولده و نساءهم وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ أى تركنا عليه ذكرا جميلا و أثنينا عليه فى أمه محمد صلى الله عليه و آله و ذلك الذكر قوله سَلامٌ عَلى نُوحٍ فِي الْعالَمِينَ (3)وَ ازْدُجِرَ أى و زجر بالشتم و الرمى بالقبيح أو بالوعيد فَانْتَصِرْ أى فانتقم لى منهم (4).

فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ أى أجرينا الماء من السماء كجريانه إذا فتح عنه بابا كان

1- مجمع البيان 7: 103- 104. م.
2- مجمع البيان 7: 196. م.
3- مجمع البيان 8: 447. م.
4- مجمع البيان 9: 187. م.

مانعا له بِماءٍ مُنْهَمِرٍ أى منصب انصبابا شديدا لا ينقطع وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً أى شققنا الأرض بالماء عيونا حتى جرى الماء على وجه الأرض فَالْتَقَى الْماءُ أى ماء السماء و ماء الأرض و إنما لم يثن لأنه اسم جنس يقع على القليل و الكثير عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ فيه هلاک القوم أى قدره الله و قيل على أمر قدره الله تعالى و عرف مقداره فلا زياده فيه و لا نقصان و قيل إنه كان قدر ماء السماء مثل قدر ماء الأرض و قيل على أمر قدره الله عليهم فى اللوح المحفوظ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ أى على سفينه ذات ألواح مركبه جمع بعضها إلى بعض و ألواحها أخشابها التى منها جمعت وَ دُسُرٍ أى مسامير شدت بها السفينه و قيل هو صدر السفينه يدسر به الماء و قيل هى أضلاع السفينه و قيل الدسر طرفاها و أصلها و الألواح جانباها بِأَعْيُنِنا أى بحفظنا و حراستنا جَزاءً لِمَنْ كانَ كُفِرَ أى فعلنا به و بهم ما فعلنا من إنجائه و إغراقهم ثوابا لمن كان كفر و جحد أمره و هو نوح عليه السلام و التقدير لمن جحد نبوته و كفر بالله فيه وَ لَقَدْ تَرَكْناها أى هذه الفعله آيَةً أى علامه يعتبر بها أو تركنا السفينه و نجاه من فيها و إهلاک الباقين دلاله باهره على وحدانيته تعالى و عبره لمن اتعظ بها و كانت السفينه باقيه حتى رآها أوائل هذه الأمه و قيل فى كونها آيه إنها كانت تجرى بين ماء السماء و ماء الأرض و قد كان غطاها على ما أمر الله تعالى به فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ أى متذكر يعتبر فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ هذا استفهام و معناه التعظيم أى كيف رأيتم انتقامى منهم و إنذارى إياهم وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ أى سهلناه للحفظ و القراءه (1).

فَخانَتاهُما قال ابن عباس كانت امرأه نوح كافره تقول للناس إنه مجنون و إذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابره من قوم نوح به و كانت امرأه لوط تدل على أضيافه و كان ذلک خيانتهما لهما و ما بغت امرأه نبى قط و إنما كانت خيانتهما فى الدين و قال السدى كانت خيانتهما أنهما كانتا كافرتين و قيل كانتا منافقتين و قال الضحاک خيانتهما النميمه إذا أوحى الله إليهما أفشتاه إلى المشركين فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أى فلم يغن نوح و لوط مع نبوتهما عن امرأتيهما من عذاب الله شيئا وَ قِيلَ أى و يقال لهما يوم القيامه

1- مجمع البيان 9: 189. م.

ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ قيل إن اسم امرأه نوح واغله و اسم امرأه لوط واهله و قال مقاتل والغه و والهه (1)

لَمَّا طَغَى الْماءُ أى جاوز الحد حتى غرقت الأرض بمن عليها حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَهِ أى حملنا آباءكم فى السفينه لِنَجْعَلَها أى تلک الفعله (2)

عَذابٌ أَلِيمٌ قال البيضاوى عذاب الآخره أو الطوفان مِنْ ذُنُوبِكُمْ بعضها و هو ما سبق إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى هو أقصى ما قدر لكم بشرط الإيمان و الطاعه فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعائِى إسناد الزياده إلى الدعاء على السببيه إِلَّا فِراراً عن الإيمان و الطاعه جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ لئلا يسمعوا الدعوه وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ تغطوا بها لئلا يرونى وَ أَصَرُّوا أكبوا على الكفر و المعاصى ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ إلى قوله إِسْراراً أى دعوتهم مره بعد أخرى على أى وجه أمكننى و ثم لتفاوت الوجوه أو لتراخى بعضها عن بعض يُرْسِلِ السَّماءَ أى المظله أو السحاب عَلَيْكُمْ مِدْراراً أى كثير المدر جَنَّاتٍ أى بساتين ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً لا تأملون له توقيرا أى تعظيما لمن عبده و أطاعه أو لا تعتقدون له عظمه وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً أى تارات إذ خلقهم أولا عناصر ثم مركبات تغذى الإنسان ثم أخلاطا ثم نطفا و هكذا فإنه يدل على أنه يمكنه أن يعيدهم تاره أخرى وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ أى أنشأكم ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فيها مقبورين وَ يُخْرِجُكُمْ إِخْراجاً بالحشر فِجاجاً واسعه وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً أى اتبعوا رؤساهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلک سببا لزياده خسارهم فى الآخره وَ مَكَرُوا عطف على لم يزده و الضمير لمن و جمعه للمعنى مَكْراً كُبَّاراً كبيرا فى الغايه وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قيل هى أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم و نوح فلما ماتوا صوروا تبركا بهم فلما طال الزمان عبدوا و قد انتقلت إلى العرب وَ قَدْ أَضَلُّوا أى الرؤساء أو الأصنام وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا عطف على الرب إِنَّهُمْ عَصَوْنِى و لعل المطلوب هو الضلال فى ترويج مكرهم و مصالح دنياهم لا فى أمر دينهم أو الضياع و الهلاک كقوله إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ

1- مجمع البيان 10: 319. م.
2- مجمع البيان: 10: 345. م.

مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ من أجلها و ما مزيده للتأكيد و التفخيم فَأُدْخِلُوا ناراً المراد عذاب القبر أو عذاب الآخره دَيَّاراً أى أحدا وَ لِوالِدَيَّ لَمَکُ بن مَتُوشَلَخَ و شمخا بنت أَنُوشَ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ منزلى أو مسجدى أو سفينتى إِلَّا تَباراً أى هلاكا (1)

«1»-فس، تفسير القمى نَبَأَ نُوحٍ أَىْ خَبَرَ نُوحٍ- ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أَىْ لَا تَغْتَمُّوا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أَىْ ادْعُوا عَلَيَّ (2)

«2»-فس، تفسير القمى وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ قَالَ الْفُقَرَاءُ (3)

«3»-فس، تفسير القمى فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ يَقُولُ الْحَقُّ وَ النُّبُوَّهُ وَ الْكِتَابُ وَ الْإِيمَانُ فِی عَقِبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِی الْأَرْضِ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَالَ أَيْضاً ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ (4)

«4»-فس، تفسير القمى كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما قَالَ وَ اللَّهِ مَا عَنَى بِقَوْلِهِ فَخانَتاهُما إِلَّا الْفَاحِشَةَ (5).

«5»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَقِیَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَمْ يُجِيبُوهُ فَهَمَّ أَنْ يَدْعُوَ عَلَيْهِمْ فَوَافَاهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَهِ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ هُمُ الْعُظَمَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَقَالَ لَهُمْ نُوحٌ مَا أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِيلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِكَهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ غِلَظَ مَسِيرَهِ سَمَاءِ الدُّنْيَا (6)خَمْسُمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى الدُّنْيَا مَسِيرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَيْنَاکَ فِی هَذَا الْوَقْتِ فَنَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَى قَوْمِکَ

1- أنوار التنزيل ج 2: 238- 239. م.
2- تفسير القمّیّ: 290. م.
3- تفسير القمّیّ: 473. م.
4- تفسير القمّیّ: 557. م.
5- تفسير القمّیّ: 688. م.

6- فى هامش النسخه: السماء خ فى المواضع.

قَالَ نُوحٌ أَجَّلْتُهُمْ (1)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ سِتُّمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَوَافَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ فَقَالَ نُوحٌ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ قَبِیلٍ مِنْ قَبَائِلِ مَلَائِکَهِ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنْ سَمَاءِ الثَّانِیَهِ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ غِلَظُ سَمَاءِ الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ وَ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا إِلَی الدُّنْیَا مَسِیرَهُ خَمْسِمِائَهِ عَامٍ خَرَجْنَا عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ وَافَیْنَاکَ ضَحْوَهً نَسْأَلُکَ أَنْ لَا تَدْعُوَ عَلَی قَوْمِکَ فَقَالَ نُوحٌ قَدْ أَجَّلْتُهُمْ (2)ثَلَاثَمِائَهِ سَنَهٍ فَلَمَّا أَتَی عَلَیْهِمْ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا (3)هَمَّ أَنْ یَدْعُوَ عَلَیْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً فَأَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَغْرِسَ النَّخْلَ فَأَقْبَلَ یَغْرِسُ النَّخْلَ فَکَانَ قَوْمُهُ (4)یَمُرُّونَ بِهِ فَیَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَسْتَهْزِءُونَ بِهِ وَ یَقُولُونَ شَیْخٌ قَدْ أَتَی لَهُ تِسْعُمِائَهِ سَنَهٍ یَغْرِسُ النَّخْلَ وَ کَانُوا یَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَهِ فَلَمَّا أَتَی لِذَلِکَ خَمْسُونَ سَنَهً وَ بَلَغَ النَّخْلُ وَ اسْتَحْکَمَ أُمِرَ بِقَطْعِهِ فَسَخِرُوا مِنْهُ وَ قَالُوا بَلَغَ النَّخْلُ مَبْلَغَهُ قَطَعَهُ إِنَّ هَذَا الشَّیْخَ قَدْ خَرِفَ وَ بَلَغَ مِنْهُ الْکِبَرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ کَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ (5)السَّفِینَهَ وَ أَمَرَ جَبْرَئِیلَ أَنْ یَنْزِلَ عَلَیْهِ وَ یُعَلِّمَهُ کَیْفَ یَتَّخِذُهَا فَقَدَّرَ طُولَهَا فِی الْأَرْضِ أَلْفاً وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ (6)وَ عَرْضَهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ طُولَهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً (7)فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ یُعِینُنِی عَلَی اتِّخَاذِهَا فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ نَادِ فِی قَوْمِکَ مَنْ أَعَانَنِی عَلَیْهَا وَ نَجَرَ مِنْهَا شَیْئاً صَارَ مَا یَنْجُرُهُ ذَهَباً وَ فِضَّهً فَنَادَی نُوحٌ فِیهِمْ بِذَلِکَ فَأَعَانُوهُ عَلَیْهِمْ (8)وَ کَانُوا یَسْخَرُونَ مِنْهُ وَ یَقُولُونَ یَتَّخِذُ سَفِینَهً فِی الْبَرِّ.

1- فی المصدر: احتملتهم. م.
2- فی المصدر: احتملتهم. م.
3- فی نسخه: فلم یؤمنوا.
4- فی نسخه: فکان قوم.
5- فی نسخه: أن ینحت.
6- فی نسخه: فقدر طولها فی الأرض ألف و مائتی ذراع.
7- فی نسخه: ثمانین.
8- فی نسخه: فأعانوه علیها.

«6»-قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلَاکَ قَوْمِ نُوحٍ عَقَّمَ أَرْحَامَ النِّسَاءِ أَرْبَعِینَ سَنَةً (1)فَلَمْ یلد (یُولَدْ) فِیهِمْ مَوْلُودٌ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنِ اتِّخَاذِ السَّفِینَهِ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یُنَادِیَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ لَا یَبْقَی بَهِیمَهٌ وَ لَا حَیَوَانٌ إِلَّا حَضَرَ فَأَدْخَلَ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ زَوْجَیْنِ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ الَّذِینَ آمَنُوا بِهِ مِنْ جَمِیعِ الدُّنْیَا ثَمَانِینَ رَجُلًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ احْمِلْ فِیها مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَیْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ وَ کَانَ نَجَرَ السَّفِینَهَ فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَلَمَّا کَانَ فِی الْیَوْمِ الَّذِی أَرَادَ اللَّهُ هَلَاکَهُمْ کَانَتِ امْرَأَهُ نُوحٍ تَخْبِزُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُعْرَفُ بِفَارَ التَّنُّورُ (2)فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ وَ قَدْ کَانَ نُوحٌ اتَّخَذَ لِکُلِّ ضَرْبٍ مِنْ أَجْنَاسِ الْحَیَوَانِ مَوْضِعاً فِی السَّفِینَهِ وَ جَمَعَ لَهُمْ فِیهَا مَا یَحْتَاجُونَ إِلَیْهِ مِنَ الْغِذَاءِ فَصَاحَتِ (3)امْرَأَتُهُ لَمَّا فَارَ التَّنُّورُ فَجَاءَ نُوحٌ إِلَی التَّنُّورِ فَوَضَعَ عَلَیْهَا طِیناً وَ خَتَمَهُ حَتَّی أَدْخَلَ جَمِیعَ الْحَیَوَانِ السَّفِینَهَ ثُمَّ جَاءَ إِلَی التَّنُّورِ فَفَضَّ الْخَاتَمَ وَ رَفَعَ الطِّینَ وَ انْکَسَفَتِ الشَّمْسُ وَ جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ مُنْهَمِرٌ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ تَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ عُیُوناً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُیُوناً فَالْتَقَی الْماءُ عَلی أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلی ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْکَبُوا فِیها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها یَقُولُ مَجْرَاهَا أَیْ مَسِیرُهَا وَ مُرْسَاهَا أَیْ مَوْقِفُهَا فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ نَظَرَ نُوحٌ إِلَی ابْنِهِ یَقَعُ وَ یَقُومُ فَقَالَ لَهُ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا وَ لا تَکُنْ مَعَ الْکافِرِینَ فَقَالَ ابْنُهُ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَآوِی إِلی جَبَلٍ یَعْصِمُنِی مِنَ الْماءِ فَقَالَ نُوحٌ لا عاصِمَ الْیَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثُمَّ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْکَمُ الْحاکِمِینَ فَقَالَ اللَّهُ یا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فَقَالَ نُوحٌ کَمَا حَکَی اللَّهُ تَعَالَی- رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَیْسَ لِی بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِی وَ تَرْحَمْنِی أَکُنْ مِنَ الْخاسِرِینَ فَکَانَ کَمَا حَکَی اللَّهُ وَ حالَ بَیْنَهُمَا الْمَوْجُ فَکانَ مِنَ الْمُغْرَقِینَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَدَارَتِ السَّفِینَهُ وَ ضَرَبَتْهَا

1- فی نسخه: أربعین عاما.
2- فی نسخه: بنار التنّور.
3- فی نسخه: و صاحت.

الْأَمْوَاجُ حَتَّى وَافَتْ مَكَّةَ وَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ وَ غَرِقَ جَمِيعُ الدُّنْيَا إِلَّا مَوْضِعَ الْبَيْتِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الْبَيْتُ الْعَتِيقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَبَقِیَ الْمَاءُ يَنْصَبُّ مِنَ السَّمَاءِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً وَ مِنَ الْأَرْضِ الْعُيُونُ حَتَّى ارْتَفَعَتِ السَّفِينَةُ فَمَسَحَتِ السَّمَاءَ قَالَ فَرَفَعَ نُوحٌ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ يا رهمان أتقن وَ تَفْسِيرُهَا رَبِّ أَحْسِنْ (1)فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ أَنْ تَبْلَعَ مَاءَهَا وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِی أَیْ أَمْسِكِی- وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِیِّ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا فَأَرَادَ مَاءُ السَّمَاءِ أَنْ يَدْخُلَ فِی الْأَرْضِ فَامْتَنَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ قَبُولِهَا وَ قَالَتْ إِنَّمَا أَمَرَنِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی فَبَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ اسْتَوَتِ السَّفِينَةُ عَلَى جَبَلِ الْجُودِیِّ وَ هُوَ بِالْمَوْصِلِ جَبَلٌ عَظِيمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَسَاقَ الْمَاءَ إِلَى الْبِحَارِ حَوْلَ الدُّنْيَا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نُوحٍ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ فَنَزَلَ نُوحٌ بِالْمَوْصِلِ مِنَ السَّفِينَةِ مَعَ الثَّمَانِينَ وَ بَنَوْا مَدِينَةَ الثَّمَانِينَ وَ كَانَتْ لِنُوحٍ بِنْتٌ رَكِبَتْ مَعَهُ السَّفِينَةَ فَتَنَاسَلَ النَّاسُ مِنْهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله نُوحٌ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (2)

بيان: قال الشيخ الطبرسی قدس الله روحه قد قيل فی معنی قوله سبحانه إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أقوال.

أحدها أنه كان ابنه لصلبه و المعنی أنه ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لأن الله تعالی قد استثنی من أهله الذين وعده أن ينجيهم من أراد إهلاكهم بالغرق فقال إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ عن ابن عباس و سعيد بن جبير و الضحاك و عكرمه و اختاره الجبائی.

و ثانيها أن المراد من قوله لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ أنه ليس علی دينك فكان كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله عن جماعه من المفسرين و هذا كما قال النبی صلی الله علیه و آله: سلمان

1- فی نسخه من المصدر: احبس، و حكاها فی البرهان هكذا: يا دهمان ايقن و تفسيرها: رب احبس

2- تفسير القمّیّ: 301- 304. م.

منا أهل البيت.

و إنما أراد على ديننا و يؤيد هذا التأويل أن الله سبحانه قال على طريق التعليل إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فبين أنه إنما أخرج عن أحكام أهله لكفره و شر عمله

و روى عن عكرمه أنه قال كان ابنه و لكنه كان مخالفا له فى العمل و النيه فمن ثم قيل إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ

و ثالثها أنه لم يكن ابنه على الحقيقه و إنما ولد على فراشه فقال عليه السلام إنه ابنى على ظاهر الأمر فأعلمه الله أن الأمر بخلاف الظاهر و نبهه على خيانه امرأته عن الحسن و مجاهد و هذا الوجه بعيد من حيث إن فيه منافاه للقرآن لأنه تعالى قال وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ و لأن الأنبياء يجب أن ينزهوا عن مثل هذه الحال لأنها تعير و تشين (1)و قد نزه الله أنبياءه عما دون ذلک توقيرا و تعظيما عما ينفر من القبول منهم

و روى عن ابن عباس أنه قال ما زنت امرأه نبى قط و كانت الخيانه من امرأه نوح أنها كانت تنسبه إلى الجنون و الخيانه و من امرأه لوط أنها كانت تدله على أضيافه.

و رابعها أنه كان ابن امرأته و كان ربيبه و يعضده قراءه من قرأ ابنه بفتح الهاء أو ابنها و المعتمد المعول عليه فى تأويل الآيه القولان الأولان انتهى (2).

«7»-فس، تفسير القمى وَ ازْدُجِرَ أَيْ آذَوْهُ وَ أَرَادُوا رَجْمَهُ قَوْلُهُ فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ قَالَ صَبٌّ بِلَا قَطْرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ قَالَ مَاءُ السَّمَاءِ وَ مَاءُ الْأَرْضِ- عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ يَعْنِى نُوحاً- عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قَالَ الْأَلْوَاحُ السَّفِينَةُ وَ الدُّسُرُ الْمَسَامِيرُ وَ قِيلَ الدُّسُرُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشِيشِ شُدَّ بِهِ السَّفِينَةُ (3)- تَجْرِى بِأَعْيُنِنا أَيْ بِأَمْرِنَا وَ حِفْظِنَا (4).

«8»-فس، تفسير القمى وَ اسْتَغْشَوْا ثِيابَهُمْ قَالَ اسْتَتَرُوا بِهَا- وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً أَيْ عَزَمُوا عَلَى أَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئاً- ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً قَالَ دَعَوْتُهُمْ

1- عيره: نسبه إلى العار و قبح عليه فعله. و فى نسخه: «تعر» من عرّه: ساءه. عرّه بشر: لطخه بشر. و التشيين هو النسبه إلى الشين و هو خلاف الزين.
2- مجمع البيان 5: 167. م.
3- فى المصدر: «تشد». م.
4- تفسير القمّىّ: 657. م.

سِرّاً وَ عَلَانِيَةً.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً قَالَ لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً (1).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً قَالَ عَلَى اخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ وَ الْإِرَادَاتِ وَ الْمَشِيَّاتِ قَوْلُهُ وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً أَيْ عَلَى الْأَرْضِ (2)نَبَاتاً قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ قَالَ تَبِعُوا (3)الْأَغْنِيَاءَ قَوْلُهُ كُبَّاراً أَيْ كَبِيراً قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِيَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُيُوتَ فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنُ وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةٌ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً يَقُولُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا الْآيَةِ قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ- وَ كَانَتْ سُوَاعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ (4)- وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا قَالَ هَلَاكاً وَ تَدْمِيراً (5).

«9»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ عَنْ فُضَيْلٍ الرَّسَّانِ عَنْ صَالِحِ بْنِ مِيثَمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام مَا كَانَ عِلْمُ نُوحٍ حِينَ دَعَا عَلَى قَوْمِهِ أَنَّهُمْ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فَقَالَ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ لِنُوحٍ- أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ (6).

«10»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ مُحَمَّدٍ

1- فی المصدر: لا تخافون للّٰه عظمه. م.
2- فی المصدر: ای علی وجه الأرض. م.
3- فی المصدر: اتبعوا. م.

4- هكذا فى النسخ و المصدر: و الظاهر أنّه مصحف حمير، قال الفيروزآبادى: النسر: صنم كان لذى الكلاع بأرض حمير.

5- تفسير القمّىّ: 697. م.

6- تفسير القمّىّ: 698. م.

الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً إِنَّمَا هِیَ یَعْنِی الْوَلَایَهَ مَنْ دَخَلَ فِیهَا دَخَلَ بُیُوتَ الْأَنْبِیَاءِ(1).

«11»-فس، تفسیر القمی وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا تَزِدِ الظّالِمِینَ إِلّا تَباراً أَیْ خَسَاراً(2).

«12»-ب، قرب الإسناد ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهُ أَیْ ابْنَهَا وَ هِیَ لُغَهُ طَیِّئٍ (3)

بیان: لعله علیه السلام قرأ ابْنَهَ بفتح الهاء

و قد روی العیاشی عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَ بنصب الهاء یعنی ابن امرأته.

و قال الشیخ الطبرسی رحمه الله روی عن علی و أبی جعفر محمد بن علی و جعفر بن محمد علیهم السلام و عروه بن الزبیر وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَ بفتح الهاء فحذف الألف تخفیفا.

و روی عن عکرمه ابْنَهَا (4).

و قال الرازی فیه أقوال فالأول أنه ابنه فی الحقیقه و الثانی أنه کان ابن امرأته و هو قول محمد بن علی الباقر و الحسن البصری و یروی أن علیا قرأ وَ نَادَی نُوحٌ ابْنَهَا و الضمیر لامرأته و قرأ محمد بن علی و عروه بن الزبیر بفتح الهاء یریدان ابنها إلا أنهما اکتفیا بالفتحه عن الألف و الثالث أنه ولد علی فراشه لغیر رشده (5)و هذا قول خبیث یجب صون منصب النبوه عن هذه الفضیحه انتهی ملخص کلامه (6).

أقول: الأخبار فی ذلک مختلفه و یظهر من بعض الأخبار أن روایات النفی محموله علی التقیه و الله یعلم.

«13»-ل، الخصال مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

1- تفسير القمّیّ: 698 و فيه: انما يعنى الولايه من دخل فيها دخل فی بيوت الأنبياء. م.
2- تفسير القمّیّ: 698. و فيه: التبار: الخسار. م.
3- قرب الإسناد: 25. م.
4- مجمع البيان 5: 160- 161. م
5- الرشده بكسر الراء و فتحه: ضد الزنيه.
6- مفاتيح الغيب 5: 62. م.

سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا مِيَاهَ الْأَرْضِ فَأَجَابَتْهُ إِلَّا الْمَاءَ الْمُرَّ وَ الْكِبْرِيتَ (1).

«14»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِی الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنَّةً عَلَیَّ مِنْکَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِی مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُکَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِی مَا عَمِلَ وَ إِيَّاکَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِی عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (2).

«15»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ع، علل الشرائع ل، الخصال سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ مَنْ هُمْ فَقَالَ علیه السلام قَابِيلُ يَفِرُّ مِنْ هَابِيلَ وَ الَّذِی يَفِرُّ مِنْ أُمِّهِ مُوسَى وَ الَّذِی يَفِرُّ مِنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمُ وَ الَّذِی يَفِرُّ مِنْ صَاحِبَتِهِ لُوطٌ وَ الَّذِی يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ نُوحٌ يَفِرُّ مِنِ ابْنِهِ كَنْعَانَ(3).

بيان: هذا هو المشهور فی اسم ابنه علیه السلام و قيل اسمه يام.

أقول: قد مرت الأخبار فی نقش خاتمه علیه السلام فارجع إليها فإنها تتضمن قصه الطوفان.

«16»-كا، الكافی عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الطُّوفَانِ دَعَا الْمِيَاهَ كُلَّهَا فَأَجَابَتْهُ إِلَّا مَاءَ الْكِبْرِيتِ وَ مَاءَ الْمُرِّ فَلَعَنَهُمَا (4).

كا، الكافی عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عمن ذكره عن أبی عبد الله علیه السلام مثله (5)

«17»- كا، الكافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ

1- الخصال 1: 28. م.
2- الخصال 1: 27. م.
3- العيون: 136، علل الشرائع: 198، الخصال ج 1: 154. م.

4- فروع الكافى 2: 188. م.
5- فروع الكافى 2: 188. م.

زَكَرِيَّا وَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ جَمِیعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ عَقِیصَا عَنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا أَنَّهُمَا قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمَّا آسَفَهُ (1)قَوْمُ نُوحٍ فَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَ أَوْحَی إِلَی الْأَرْضِ فاسْتَعْصَتْ عَلَیْهِ عُیُونٌ فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحاً أُجَاجاً (2).

«18»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ کَثِیرٍ النَّوَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً علیه السلام رَکِبَ السَّفِینَةَ أَوَّلَ یَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَأَمَرَ مَنْ کَانَ مَعَهُ أَنْ یَصُومُوا ذَلِکَ الْیَوْمَ الْخَبَرَ (3).

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن محمد بن الحسن بن متّ الجوهری عن الأشعری عن ابن عیسی مثله (4)

«19»- ل، الخصال ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ الْمُهْتَدِی عَنْ سَیْفِ بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام مِثْلَهُ (5)

«20»-ل، الخصال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَمَّا دَعَا نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی قَوْمِهِ أَتَاهُ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ یَا نُوحُ إِنَّ لَکَ عِنْدِی یَداً أُرِیدُ أَنْ أُکَافِیَکَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام إِنَّهُ لَیُبْغِضُ إِلَیَّ أَنْ یَکُونَ لَکَ عِنْدِی یَدٌ فَمَا هِیَ قَالَ بَلَی دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَی قَوْمِکَ فَأَغْرَقْتَهُمْ فَلَمْ یَبْقَ أَحَدٌ أُغْوِیَهُ فَأَنَا مُسْتَرِیحٌ حَتَّی یُنْسَقَ قَرْنٌ آخَرُ وَ أُغْوِیَهُمْ فَقَالَ لَهُ نُوحٌ علیه السلام مَا الَّذِی تُرِیدُ أَنْ تُکَافِیَنِی بِهِ قَالَ اذْکُرْنِی فِی ثَلَاثِ مَوَاطِنَ فَإِنِّی أَقْرَبُ مَا أَکُونُ إِلَی الْعَبْدِ إِذَا کَانَ فِی إِحْدَاهُنَّ اذْکُرْنِی إِذَا غَضِبْتَ وَ اذْکُرْنِی إِذَا حَکَمْتَ بَیْنَ اثْنَیْنِ وَ اذْکُرْنِی إِذَا کُنْتَ مَعَ امْرَأَةٍ خَالِیاً لَیْسَ مَعَکُمَا أَحَدٌ (6).

1- آسفه: أغضبه و أحزنه، و اطلاقه علی اللّه مجاز.
2- فروع الکافی 2: 188. و فیه فاستصعبت فاستعصت خ علیه عیون منها. م.
3- الخصال 2: 92- 93. م.
4- لم نجده فی المصدر. م.

5- الخصال 2: 93. م.
6- الخصال 1: 65. م.

«21»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ يَقُولُونَ إِنَّ إِبْلِيسَ عُمِّرَ زَمَانَ الْغَرَقِ كُلَّهُ فِی الْجَوِّ الْأَعْلَی يَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ بِالَّذِی أَعْطَاهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مِنَ الْقُوَّهِ وَ الْحِيلَهِ وَ عُمِّرَتْ جُنُودُهُ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ فَطَفَوْا فَوْقَ الْمَاءِ وَ تَحَوَّلَتِ الْجِنُّ أَرْوَاحاً تَهُبُّ فَوْقَ الْمَاءِ وَ بِذَلِکَ تُوصَفُ خِلْقَتُهَا أَنَّهَا تَهْوِی هُوِیَّ الرِّيحِ إِنَّمَا سُمِّیَ الطُّوفَانُ طُوفَاناً لِأَنَّ الْمَاءَ طَفَا فَوْقَ كُلِّ شَیْ ءٍ فَلَمَّا هَبَطَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنَّنِی خَلَقْتُ خَلْقِی لِعِبَادَتِی وَ أَمَرْتُهُمْ بِطَاعَتِی فَقَدْ عَصَوْنِی (1) وَ عَبَدُوا غَيْرِی وَ اسْتَوْجَبُوا بِذَلِکَ غَضَبِی فَغَرَّقْتُهُمْ وَ إِنِّی قَدْ جَعَلْتُ قَوْسِی (2) أَمَاناً لِعِبَادِیَ وَ بِلَادِی وَ مَوْثِقاً مِنِّی بَيْنِی وَ بَيْنَ خَلْقِی يَأْمَنُونَ بِهِ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ أَوْفَی بِعَهْدِهِ مِنِّی فَفَرِحَ نُوحٌ عليه السلام بِذَلِکَ وَ تَبَاشَرَ وَ كَانَتِ الْقَوْسُ فِيهَا سَهْمٌ وَ وَتَرٌ فَنَزَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّهْمَ وَ الْوَتَرَ مِنَ الْقَوْسِ وَ جَعَلَهَا أَمَاناً لِعِبَادِهِ وَ بِلَادِهِ مِنَ الْغَرَقِ (3).

«22»-ل، الخصال ابْنُ مُوسَی عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْجَبَلِیِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ الْخَزَّارِ عَنْ عَمْرِو بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَسْبَاطِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ سِمَاکِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيمَا سَأَلَ- الْيَهُودِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ فَمَا الْخَمْسُونَ قَالَ لَبِثَ نُوحٌ عليه السلام فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً قَالَ فَمَا الثَّمَانُونَ قَالَ قَرْيَهٌ بِالْجَزِيرَهِ يُقَالُ لَهَا ثَمَانُونَ مِنْهَا قَعَدَ نُوحٌ فِی السَّفِينَهِ وَ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ أَغْرَقَ اللَّهُ الْقَوْمَ قَالَ فَمَا التِّسْعُونَ قَالَ الْفُلْکُ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ عليه السلام فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتاً لِلْبَهَائِمِ (4).

«23»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ سَفِينَهِ نُوحٍ مَا كَانَ عَرْضُهَا وَ طُولُهَا فَقَالَ كَانَ طُولُهَا ثَمَانَ مِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عَرْضُهَا خَمْسَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ ارْتِفَاعُهَا فِی السَّمَاءِ ثَمَانِينَ ذِرَاعاً (5).

1- فی نسخه: و قد عصونی.
2- فی نسخه: قوسا.
3- علل الشرائع: 22. م.
4- الخصال: 2: 148. م.
5- علل الشرائع: 198، العيون: 135. م.

«24»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السِّنَانِيُّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی الْفَيْضِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ لِی كَيْفَ تَقْرَءُونَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عليه السلام كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنَهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ الْخَبَرَ (1).

«25»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ أَغْرَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ عليه السلام وَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ وَ فِيهِمْ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (2)فَقَالَ عليه السلام مَا كَانَ فِيهِمُ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْقَمَ أَصْلَابَ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام وَ أَرْحَامَ نِسَائِهِمْ أَرْبَعِينَ عَاماً فَانْقَطَعَ نَسْلُهُمْ فَغَرِقُوا وَ لَا طِفْلَ فِيهِمْ وَ مَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِيُهْلِكَ بِعَذَابِهِ مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ أَمَّا الْبَاقُونَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام فَأُغْرِقُوا لِتَكْذِيبِهِمْ لِنَبِيِّ اللَّهِ نُوحٍ عليه السلام وَ سَائِرُهُمْ أُغْرِقُوا بِرِضَاهُمْ بِتَكْذِيبِ الْمُكَذِّبِينَ وَ مَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ (3)فَرَضِیَ بِهِ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ وَ أَتَاهُ (4).

«26»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ أَبِی قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يا نُوحُ (5)إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مُخَالِفاً لَهُ وَ جَعَلَ مَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ وَ سَأَلَنِی كَيْفَ يَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ فِی ابْنِ نُوحٍ فَقُلْتُ يَقْرَؤُهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهَيْنِ- إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ وَ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ فَقَالَ كَذَبُوا هُوَ ابْنُهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ عَنْهُ حِينَ خَالَفَهُ فِی دِينِهِ (6).

بيان: ذكر المفسرون فيها قراءتين فعن الكسائی و يعقوب و سهل عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ على الفعل و نصب غير و قرأ الباقون عَمَلٌ اسما مرفوعا منونا غَيْرُ بالرفع و على الأخير

ص: 320

1- العيون: 346 و فيه بعد قوله «انه عمل غير صالح»: و منهم من يقرأ: «انه عمل غير صالح» فمن قرأ انه عمل غير صالح اه. م.
2- فی نسخه: و منهم من لا ذنب له.
3- فی نسخه: و من غاب من امر.

4- علل الشرائع: 22، العيون: 231. م.
5- فی نسخه: قال لنوح: انه. اه.
6- علل الشرائع: 22، العیون: 231. م.

فالأكثر على أن الضمير راجع إلى الابن إما على المبالغه أو بتقدير مضاف أى ذو عمل و قيل بإرجاع الضمير إلى السؤال و الظاهر أن ما فى الخبر هو هاتان القراءتان لكن كانوا يفسرون القراءه بكونه معمولا غير صالح أى ولد زنا فنفى عليه السلام أصل القراءه أو تأويلهم و يحتمل أن يكون أحدهما عَمَلُ غَيْرِ صَالِحٍ بالإضافه و إن لم ينقل فى القراءات فنفاه عليه السلام لكونه موضوعا فاسدا.

«27»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام سَأَلَ الشَّامِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ مَا بَالُ الْمَاعِزَهِ مَرْفُوعَهُ الذَّنَبِ (1)بَادِيَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَهَ عَصَتْ نُوحاً لَمَّا أَدْخَلَهَا السَّفِينَهَ فَدَفَعَهَا فَكُسِرَ ذَنَبُهَا وَ النَّعْجَهُ مَسْتُورَهُ الْحَيَاءِ وَ الْعَوْرَهِ لِأَنَّ النَّعْجَهَ بَادَرَتْ بِالدُّخُولِ إِلَى السَّفِينَهِ فَمَسَحَ نُوحٌ عليه السلام يَدَهُ عَلَى حَيَاهَا وَ ذَنَبِهَا فَاسْتَوَتِ الْأَلْيَهُ (2).

بيان: مرفوعه الذنب فى بعض النسخ مفرقعه قال الفيروزآبادى الافرنقاع عن الشى ء الانكشاف عنه و التنحى و قال الحياء بالمد الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع و قد يقصر.

«28»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْهَمْدَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يَاسِرٍ الْخَادِمِ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ (3).

«29»-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ النَّجَفَ كَانَ جَبَلًا وَ هُوَ الَّذِى قَالَ ابْنُ نُوحٍ- سَآوِى إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ الْماءِ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ جَبَلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا جَبَلُ أَ يَعْتَصِمُ بِکَ مِنِّى فَتَقَطَّعَ قِطَعاً قِطَعاً إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَ صَارَ رَمْلًا دَقِيقاً وَ صَارَ بَعْدَ ذَلِکَ بَحْراً عَظِيماً وَ كَانَ يُسَمَّى ذَلِکَ الْبَحْرُ بَحْرَ نَىْ ثُمَّ جَفَّ بَعْدَ ذَلِکَ فَقِيلَ نَىْ جَفَّ فَسُمِّىَ

1- فى نسخه: مفرقعه الذنب. و فى العلل و نسخه من العيون: معرقبه الذنب.

2- علل الشرائع: 199، العيون: 136. و أورده بسند آخر فى العلل: 168. و فى نسخه: فتسترت بالاليه. و قد تقدم الحديث مفصلا، و تمامه فى كتاب الاحتجاجات راجع.

3- العيون: 348. م.

بِنَیْ جَفَّ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ ذَلِکَ یُسَمُّونَهُ نَجَفَ لِأَنَّهُ کَانَ أَخَفَّ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ (1).

«30»-ع، علل الشرائع الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ علیه السلام إِلَی الْأَرْضِ کَانَ هُوَ وَ وُلْدُهُ وَ مَنْ تَبِعَهُ ثَمَانِینَ نَفْساً فَبَنَی حَیْثُ نَزَلَ قَرْیَهً فَسَمَّاهَا قَرْیَهَ الثَّمَانِینَ لِأَنَّهُمْ کَانُوا ثَمَانِینَ (2).

«31»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَ رَأَیْتَ نُوحاً علیه السلام حِینَ دَعَا عَلَی قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّهُ لَا یَنْجُبُ مِنْ بَیْنِهِمْ أَحَدٌ قَالَ قُلْتُ وَ کَیْفَ عَلِمَ ذَلِکَ قَالَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَعِنْدَ هَذَا دَعَا عَلَیْهِمْ (3)بِهَذَا الدُّعَاءِ (4).

«32»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ إِلَی وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ علیه السلام فِی السَّفِینَهِ أَلْقَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ السَّکِینَهَ عَلَی مَا فِیهَا مِنَ الدَّوَابِّ وَ الطَّیْرِ وَ الْوَحْشِ فَلَمْ یَکُنْ شَیْ ءٌ فِیهَا یَضُرُّ شَیْئاً کَانَتِ الشَّاهُ تَحْتَکُّ بِالذِّئْبِ (5)وَ الْبَقَرَهُ تَحْتَکُّ بِالْأَسَدِ وَ الْعُصْفُورُ یَقَعُ عَلَی الْحَیَّهِ فَلَا یَضُرُّ شَیْ ءٌ شَیْئاً وَ لَا یُهَیِّجُهُ وَ لَمْ یَکُنْ فِیهَا ضَجَرٌ (6)وَ لَا صَخَبٌ وَ لَا سَبَّهٌ وَ لَا لَعْنٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حُمَهَ کُلِّ ذِی حُمَهٍ فَلَمْ یَزَالُوا کَذَلِکَ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی خَرَجُوا مِنْهَا وَ کَانَ الْفَأْرُ قَدْ کَثُرَ فِی السَّفِینَهِ وَ الْعَذِرَهُ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نُوحٍ علیه السلام أَنْ یَمْسَحَ الْأَسَدَ فَمَسَحَهُ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ هِرَّانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّ الْفَأْرُ وَ مَسَحَ وَجْهَ الْفِیلِ فَعَطَسَ فَخَرَجَ مِنْ مَنْخِرَیْهِ خِنْزِیرَانِ ذَکَرٌ وَ أُنْثَی فَخَفَّتِ الْعَذِرَهُ (7).

بیان: الصخب محرکه شده الصوت و الحمه بالتخفیف السم.

«33»-مع، معانی الأخبار مَعْنَی الطُّوفَانِ أَنَّهُ طَفَا الْمَاءُ فَوْقَ کُلِّ شَیْ ءٍ(8).

1- علل الشرائع: 22. م.
2- علل الشرائع: 22. م.
3- فی نسخه: فعندها دعا علیهم.

4- علل الشرائع: 169. م.
5- احتک بالشی ء: حک و دلک نفسه علیه.
6- فی نسخه: و لم یکن لها ضجر.
7- علل الشرائع: 169. م.
8- معانی الأخبار: 18. م.

«34»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دَعَا نُوحٌ عليه السلام قَوْمَهُ عَلَانِيَةً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَةِ اللَّهِ مِنْ نُوحٍ تَصْدِيقَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْعِلْمِ صَدَّقُوهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِيلَ فَإِنَّهُمْ كَذَّبُوهُ وَ قَالُوا ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ وَ قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ يَعْنُونَ عَقِبَ هِبَةِ اللَّهِ (1).

«35»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَكَثَ نُوحٌ عليه السلام فِي قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِيَةً فَلَمَّا عَتَوْا وَ أَبَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ وَ أَمَرَهُ بِغَرْسِ النَّوَى فَمَرَّ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ غَرَّاساً حَتَّى إِذَا طَالَ وَ صَارَ طُوَالًا قَطَعَهُ وَ نَجَرَهُ فَقَالُوا قَدْ قَعَدَ نَجَّاراً ثُمَّ أَلَّفَهُ فَجَعَلَهُ سَفِينَةً فَمَرُّوا عَلَيْهِ فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَ يَسْخَرُونَ وَ يَقُولُونَ قَدْ قَعَدَ مَلَّاحاً فِي أَرْضِ فَلَاةٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا (2).

«36»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نُوحٌ عليه السلام إِلَى الْحِمَارِ لِيَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِ قَالَ وَ كَانَ إِبْلِيسُ بَيْنَ أَرْجُلِ الْحِمَارِ فَقَالَ يَا شَيْطَانُ ادْخُلْ فَدَخَلَ الْحِمَارُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ (3)فَقَالَ إِبْلِيسُ أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام لَا حَاجَةَ لِي فِي كَلَامِكَ فَقَالَ إِبْلِيسُ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَنِي مِنَ الْجَنَّةِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اقْبَلْهُمَا وَ إِنْ كَانَ مَلْعُوناً (4).

«37»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ قَوْمَ نُوحٍ شَكَوْا إِلَى نُوحٍ عليه السلام الْفَأْرَ فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَهْدَ فَعَطَسَ فَطَرَحَ السِّنَّوْرَ فَأَكَلَ الْفَأْرَ وَ شَكَوْا إِلَيْهِ الْعَذِرَةَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْفِيلَ أَنْ يَعْطِسَ فَسَقَطَ الْخِنْزِيرُ(5).

«38»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ يَزِيدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ارْتَفَعَ الْمَاءُ زَمَانَ نُوحٍ عليه السلام عَلَى كُلِّ جَبَلٍ وَ عَلَى

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- و قد تقدم ما يخالف ذلک فی روایه 21 عن وهب الا انها عامی.
4- مخطوط. م.
5- مخطوط. م.

كُلِّ سَهْلٍ خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً (1).

بيان: أى لم يكن أقل من ذلك و إن زاد فى بعض المواضع و يحتمل أن يكون سطح الماء غير مستو كالأرض بإعجازه عليه السلام.

«39»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا صلوات الله عليهما قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَكِ قَالَتِ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُيِّرَ بَحْراً حَوْلَ السَّمَاءِ وَ حَوْلَ الدُّنْيَا- وَ الْأَمْرُ وَ الْجَوَابُ يَكُونَانِ مَعَ الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْضِ وَ بِالسَّمَاءِ (2)

بيان: قوله و الأمر من كلام الراوندی ذكره لتأويل الخطاب المتوجه ظاهرا إلى الجمادات و يحتمل أن يكون على الاستعاره التمثيليه لبيان سرعه نفاذ إرادته و حكمه فی كل شی ء و يحتمل أن يكون أمرا تكوينيا كما فی قوله تعالى كُنْ فَيَكُونُ

«40»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِی ثَلَاثِينَ سَنَةً ثُمَّ أُمِرَ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَةَ الَّتِی خَرَجَ بِهَا آدَمُ مِنَ الْجَنَّهِ لِيَكُونَ مَعِيشَةً لِعَقِبِ نُوحٍ عليه السلام فِی الْأَرْضِ كَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ عليه السلام فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ بِمَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ مَعَهُ فِی السَّفِينَهِ (3)

«41»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی رَزِينٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَهِ فَكَانَ مِيعَادُهُ عليه السلام فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ تَعَالَى فِی إِهْلَاكِ قَوْمِهِ أَنْ يَفُورَ التَّنُّورُ فَفَارَ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ فَارَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَخَتَمَهُ فَقَامَ الْمَاءُ فَأَدْخَلَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُدْخِلَ ثُمَّ أَتَى إِلَى خَاتَمِهِ فَنَزَعَهُ وَ قَالَ تَعَالَى فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً (4)

«42»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی عليه السلام يُحَدِّثُ عَطَا قَالَ: كَانَ طُولُ سَفِينَهِ نُوحٍ

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- مخطوط.

علیه السلام أَلْفاً وَ مِائَتَیْ ذِرَاعٍ وَ کَانَ عَرْضُهَا ثَمَانَمِائَهِ ذِرَاعٍ وَ عُمْقُهَا ثَمَانِینَ ذِرَاعاً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ وَ سَعَتْ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ سَبْعَهَ أَشْوَاطٍ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ (1)

شی، تفسیر العیاشی عن الحسن بن صالح مثله (2).

بیان: قال صاحب الکامل أمر أن یجعل طوله ثمانین ذراعا و عرضه خمسین ذراعا و طوله فی السماء ثلاثین ذراعا.

و قال قتاده کان طولها ثلاثمائه ذراع و عرضها خمسین ذراعا و طولها فی السماء ثلاثین ذراعا (3)و قال الحسن کان طولها ألف ذراع و مائتی ذراع و عرضها ستمائه ذراع انتهی (4)و ما ورد فی الخبر هو المعتمد(5).

«43»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ ذَرِیحٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَغْرَقَ الْأَرْضَ کُلَّهَا یَوْمَ نُوحٍ علیه السلام إِلَّا الْبَیْتَ فَمِنْ یَوْمِئِذٍ سُمِّیَ الْعَتِیقَ لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْغَرَقِ فَقُلْتُ لَهُ صَعِدَ إِلَی السَّمَاءِ فَقَالَ لَمْ یَصِلِ الْمَاءُ إِلَیْهِ وَ إِنَّمَا رُفِعَ عَنْهُ (6).

ع، علل الشرائع أبی عن سعد عن أحمد بن محمد عن علی بن الحسن الطویل عن ابن المغیره عن ذریح مثله (7)

«44»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ

ص: 325

1- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
2- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
3- و به قال الیعقوبی فی تاریخه الا انه قال: بذراع نوح. و قال الثعلبی فی العرائس: فجعل طولها ثلاثمائه ذراع، و عرضها ثلاثمائه و ثلاثون ذراعا، و طولها فی السماء ثلاثه و ثلاثون ذراعا، هذا قول ابن عبّاس. قلت: و لعلّ الصحیح: فجعل طولها ثمانمائه ذراع، و انه تصحیف من النسّاخ.
4- کامل التواریخ 2: 28. م.

5- و تقدم فی خبر ابن سنان ما یوافق ذلک، و رواه المسعودیّ فی اثبات الوصیه الا انه قال و عرضها مائه ذراع و الظاهر أنّه تصحیف، و تقدم فی خبر الشامیّ أن طولها ثمانمائه ذراع و عرضها خمسمائه، و ارتفاعها فی السماء ثمانین ذراعا.

6- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

7- علل الشرائع: 139. م.

مَحْبُوبٍ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ بِنُوحٍ علیه السلام مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ وَ کَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْجَبَّارِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ نُوحاً لِأَنَّهُ کَانَ یَنُوحُ عَلَی نَفْسِهِ (1).

«45»-وَ فِی رِوَایَهٍ لِأَنَّهُ بَکَی خَمْسَمِائَهِ سَنَهٍ وَ کَانَ اسْمُهُ عَبْدَ الْأَعْلَی (2).

«46»-وَ فِی رِوَایَهٍ عَبْدَ الْمَلِکِ وَ کَانَ یُسَمَّی بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا (3).

«47»-یه، من لا یحضر الفقیه قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ الْحَیْضَ لِلنِّسَاءِ نَجَاسَهٌ رَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ قَدْ کُنَّ النِّسَاءُ فِی زَمَنِ نُوحٍ علیه السلام إِنَّمَا تَحِیضُ الْمَرْأَهُ فِی کُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً حَتَّی خَرَجَ نِسْوَهٌ مِنْ مَجَانِّهِنَّ (4)وَ کُنَّ سَبْعَمِائَهِ امْرَأَهٍ فَانْطَلَقْنَ فَلَبِسْنَ الْمُعَصْفَرَاتِ مِنَ الثِّیَابِ وَ تَحَلَّیْنَ وَ تَعَطَّرْنَ ثُمَّ خَرَجْنَ فَتَعَرَّقْنَ (5)فِی الْبِلَادِ فَجَلَسْنَ مَعَ الرِّجَالِ وَ شَهِدْنَ الْأَعْیَادَ مَعَهُمْ وَ جَلَسْنَ فِی صُفُوفِهِمْ فَرَمَاهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْحَیْضِ عِنْدَ ذَلِکَ فِی کُلِّ شَهْرٍ یَعْنِی أُولَئِکَ النِّسْوَهَ بِأَعْیَانِهِنَّ فَسَالَتْ دِمَاؤُهُنَّ فَأَخْرِجْنَ مِنْ بَیْنِ الرِّجَالِ فَکُنَّ یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً فَشَغَلَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَی بِالْحَیْضِ وَ کَسَرَ شَهْوَتَهُنَّ قَالَ وَ کَانَ غَیْرُهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِی لَمْ یَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا فَعَلْنَ یَحِضْنَ فِی کُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً قَالَ فَتَزَوَّجَ بَنُو اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً بَنَاتِ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ سَنَهٍ حَیْضَهً فَامْتَزَجَ الْقَوْمُ فَحِضْنَ بَنَاتُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً وَ کَثُرَ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی کُلِّ شَهْرٍ حَیْضَهً لِاسْتِقَامَهِ الْحَیْضِ وَ قَلَّ أَوْلَادُ اللَّاتِی یَحِضْنَ فِی السَّنَهِ حَیْضَهً لِفَسَادِ الدَّمِ قَالَ فَکَثُرَ نَسْلُ هَؤُلَاءِ وَ قَلَّ نَسْلُ أُولَئِکَ (6).

«48»-ک، إکمال الدین الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زِیَادٍ الْکُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِیِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام لَمَّا أَظْهَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی نُبُوَّهَ نُوحٍ علیه السلام وَ أَیْقَنَ الشِّیعَهُ بِالْفَرَجِ اشْتَدَّتِ الْبَلْوَی وَ عَظُمَتِ الْفِرْیَهُ إِلَی أَنْ آلَ الْأَمْرُ إِلَی شِدَّهٍ شَدِیدَهٍ نَالَتِ الشِّیعَهَ وَ الْوُثُوبِ إِلَی نُوحٍ بِالضَّرْبِ الْمُبَرِّحِ (7)حَتَّی مَکَثَ علیه السلام فِی بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مَغْشِیّاً عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ یَجْرِی الدَّمُ مِنْ أُذُنِهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ ذَلِکَ بَعْدَ سَنَهِ ثَلَاثِمِائَهٍ مِنْ مَبْعَثِهِ وَ هُوَ فِی خِلَالِ ذَلِکَ یَدْعُوهُمْ

1- قصص الأنبیاء. مخطوط. م.

2- قصص الأنبياء. مخطوط. م.
3- قصص الأنبياء. مخطوط. م.
4- جمع المجنه: الموضع الذى يستتر فيه.
5- فى نسخه: فتفرقن.
6- من لا يحضره الفقيه: 20. م.
7- أى الضرب الشديد.

لَيْلًا وَ نَهَاراً فَيَهْرُبُونَ وَ يَدْعُوهُمْ سِرّاً فَلَا يُجِيبُونَ وَ يَدْعُوهُمْ عَلَانِيَةً فَيُوَلُّونَ فَهُمْ بَعْدَ ثَلَاثِ مِائَهِ سَنَهٍ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَ جَلَسَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ إِلَيْهِ وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ وَ هُوَ ثَلَاثَهُ أَمْلَاكٍ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالُوا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَنَا حَاجَهٌ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالُوا تُؤَخِّرُ الدُّعَاءَ عَلَى قَوْمِکَ فَإِنَّهَا أَوَّلُ سَطْوَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ قَالَ قَدْ أَخَّرْتُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَى وَ عَادَ إِلَيْهِمْ فَصَنَعَ مَا كَانَ يَصْنَعُ وَ يَفْعَلُونَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ ثَلَاثُ مِائَهِ سَنَهٍ أُخْرَى وَ يَئِسَ مِنْ إِيمَانِهِمْ جَلَسَ فِی وَقْتِ ضُحَى النَّهَارِ لِلدُّعَاءِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ (1)وَفْدٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا خَرَجْنَا (2)بُكْرَهً وَ جِئْنَاکَ ضَحْوَهً ثُمَّ سَأَلُوهُ مِثْلَ مَا سَأَلَهُ وَفْدُ السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى مِثْلِ مَا أَجَابَ أُولَئِکَ إِلَيْهِ وَ عَادَ عليه السلام إِلَى قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ فَلَا يَزِيدُهُمْ دُعَاؤُهُ إِلَّا فِرَاراً حَتَّى انْقَضَتْ ثَلَاثُمِائَهِ سَنَهٍ تَتِمَّهُ تِسْعِمِائَهِ سَنَهٍ فَصَارَتْ إِلَيْهِ الشِّيعَهُ وَ شَكَوْا مَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَامَّهِ وَ الطَّوَاغِيتِ وَ سَأَلُوا الدُّعَاءَ بِالْفَرَجِ فَأَجَابَهُمْ إِلَى ذَلِکَ وَ صَلَّى وَ دَعَا فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدْ أَجَابَ دَعْوَتَکَ فَقُلْ لِلشِّيعَهِ يَأْكُلُوا التَّمْرَ وَ يَغْرِسُوا النَّوَى وَ يُرَاعُوهُ (3)حَتَّى يُثْمِرَ فَإِذَا أَثْمَرَ فَرَّجْتُ عَنْهُمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ عَرَّفَهُمْ ذَلِکَ فَاسْتَبْشَرُوا فَأَخْبَرَهُمْ نُوحٌ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَفَعَلُوا ذَلِکَ وَ رَاعُوهُ حَتَّى أَثْمَرَ ثُمَّ صَارُوا بِالثَّمَرِ إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ (4)فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمْرَ وَ اغْرِسُوا النَّوَى فَإِذَا أَثْمَرَتْ فَرَّجْتُ عَنْكُمْ فَلَمَّا ظَنُّوا أَنَّ الْخُلْفَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ارْتَدَّ مِنْهُمُ الثُّلُثُ وَ ثَبَتَ الثُّلُثَانِ (5)فَأَكَلُوا التَّمْرَ وَ غَرَسُوا النَّوَى حَتَّى إِذَا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً عليه السلام فَأَخْبَرُوهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُنْجِزَ لَهُمُ الْوَعْدَ فَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ ذَلِکَ فَأَوْحَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ كُلُوا هَذَا التَّمْرَ (6)وَ اغْرِسُوا النَّوَى فَارْتَدَّ الثُّلُثُ الْآخَرُ وَ بَقِيَ الثُّلُثُ فَأَكَلُوا التَّمْرَ (7)

1- فی المصدر: اليه. م.
2- فی المصدر: فقالوا نحن وفد من السماء السادسه خرجنا اه. م.
3- فی المصدر: يأكلون التمر و يغرسون النوى و يراهونه. م.
4- فی نسخه: فسأل اللّه عزّ و جلّ فی ذلک.
5- فی المصدر: و بقی الثلثان.
6- فی المصدر: الثمر. م.
7- فی المصدر: الثمر. م.

وَ غَرَسُوا النَّوَى فَلَمَّا أَثْمَرَ أَتَوْا بِهِ نُوحاً علیه السلام ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَمْ يَبْقَ مِنَّا إِلَّا الْقَلِيلُ وَ نَحْنُ نَتَخَوَّفُ عَلَى أَنْفُسِنَا بِتَأَخُّرِ الْفَرَجِ أَنْ نَهْلِکَ فَصَلَّى نُوحٌ علیه السلام ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَصْحَابِی إِلَّا هَذِهِ الْعِصَابَهُ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْهِمُ الْهَلَاکَ إِنْ تُؤَخِّرِ الْفَرَجَ عَنْهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ قَدْ أَجَبْتُ دَعْوَتَکَ فَاصْنَعِ الْفُلْکَ فَکَانَ بَيْنَ إِجَابَهِ الدُّعَاءِ وَ بَيْنَ الطُّوفَانِ خَمْسُونَ سَنَهً (1).

بيان: قال الجزری يقال برح به إذا شق عليه و منه الحديث ضربا غير مبرح أی غير شاق.

«49»-يج، الخرائج و الجرائح مِنْ تَارِيخِ مُحَمَّدٍ النَّجَّارِ شَيْخِ الْمُحَدِّثِينَ بِالْمَدْرَسَهِ الْمُسْتَنْصِرِيَّهِ بِإِسْنَادٍ مَرْفُوعٍ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِکٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُهْلِکَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ أَلْوَاحَ السَّاجِ فَلَمَّا شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ فَأَرَاهُ هَيْئَهَ السَّفِينَهِ وَ مَعَهُ تَابُوتٌ بِهَا مِائَهُ أَلْفِ مِسْمَارٍ وَ تِسْعَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مِسْمَارٍ فَسَمَّرَ بِالْمَسَامِيرِ كُلِّهَا السَّفِينَهَ إِلَى أَنْ بَقِيَتْ خَمْسَهُ مَسَامِيرَ فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ فَأَشْرَقَ بِيَدِهِ وَ أَضَاءَ كَمَا يُضِی ءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ فَتَحَيَّرَ نُوحٌ فَأَنْطَقَ اللَّهُ الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلْقٍ ذَلْقٍ (2)فَقَالَ أَنَا عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ الَّذِی مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَقَالَ هَذَا بِاسْمِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اسْمِرْهُ (3)عَلَى أَوَّلِهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ فَأَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ نُوحٌ وَ مَا هَذَا الْمِسْمَارُ فَقَالَ هَذَا مِسْمَارُ أَخِيهِ وَ ابْنِ عَمِّهِ سَيِّدِ الْأَوْصِيَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاسْمِرْهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَهِ الْأَيْسَرِ فِی أَوَّلِهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ فَزَهَرَ وَ أَشْرَقَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَهَ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ فَزَهَرَ وَ أَنَارَ وَ أَظْهَرَ النَّدَاوَهَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ فَاسْمِرْهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ فَقَالَ نُوحٌ يَا جَبْرَئِيلُ مَا هَذِهِ النَّدَاوَهُ

1- كمال الدين: 79- 80. م.
2- أی بلسان فصيح ذی الحده.
3- أی شده بالمسمار.

فَقَالَ هَذَا الدَّمُ فَذَكَرَ قِصَّةَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ مَا تَعْمَلُ الْأُمَّةُ بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَهُ وَ ظَالِمَهُ وَ خَاذِلَهُ.

«50»-یر، بصائر الدرجات مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ أَبِی هَارُونَ الْعَبْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِبَعْضِ غِلْمَانِهِ فِی شَیْ ءٍ جَرَی لَئِنِ انْتَهَیْتَ وَ إِلَّا ضَرَبْتُکَ ضَرْبَ الْحِمَارِ قَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ مَا ضَرْبُ الْحِمَارِ قَالَ إِنَّ نُوحاً علیه السلام لَمَّا أَدْخَلَ السَّفِینَةَ مِنْ کُلٍّ زَوْجَیْنِ اثْنَیْنِ جَاءَ إِلَی الْحِمَارِ فَأَبَی أَنْ یَدْخُلَ فَأَخَذَ جَرِیدَةً مِنْ نَخْلٍ فَضَرَبَهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً وَ قَالَ لَهُ عبساً شاطانا أیِ ادْخُلْ یَا شَیْطَانُ (1).

«51»-ک، إکمال الدین مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَنْصُورٍ الْجَوَاشِنِیِّ (2)عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْبُدَیْلِیِّ (3)عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَدِیرٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا اسْتَنْزَلَ نُوحٌ علیه السلام الْعُقُوبَةَ عَلَی قَوْمِهِ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرُّوحَ الْأَمِینَ علیه السلام بِسَبْعَةِ نَوَایَاتٍ فَقَالَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ لَکَ إِنَّ هَؤُلَاءِ خَلَائِقِی وَ عِبَادِی وَ لَسْتُ أُبِیدُهُمْ بِصَاعِقَةٍ مِنْ صَوَاعِقِی إِلَّا بَعْدَ تَأْکِیدِ الدَّعْوَةِ وَ إِلْزَامِ الْحُجَّةِ فَعَاوِدِ اجْتِهَادَکَ فِی الدَّعْوَةِ لِقَوْمِکَ فَإِنِّی مُثِیبُکَ عَلَیْهِ وَ اغْرِسْ هَذَا النَّوَی فَإِنَّ لَکَ فِی نَبَاتِهَا وَ بُلُوغِهَا وَ إِدْرَاکِهَا إِذَا أَثْمَرَتْ الْفَرَجَ وَ الْخَلَاصَ فَبَشِّرْ بِذَلِکَ مَنْ تَبِعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَلَمَّا نَبَتَتِ الْأَشْجَارُ وَ تَأَزَّرَتْ وَ تَسَوَّقَتْ وَ تَغَصَّنَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ زَهَا الثَّمَرُ عَلَیْهَا بَعْدَ زَمَنٍ طَوِیلٍ اسْتَنْجَزَ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ الْعِدَةَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یَغْرِسَ مِنْ نَوَی تِلْکَ الْأَشْجَارِ وَ یُعَاوِدَ الصَّبْرَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ یُؤَکِّدَ الْحُجَّةَ عَلَی قَوْمِهِ وَ أَخْبَرَ بِذَلِکَ الطَّوَائِفَ الَّتِی آمَنَتْ بِهِ فَارْتَدَّ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ وَ قَالُوا لَوْ کَانَ مَا یَدَّعِیهِ نُوحٌ حَقّاً لَمَا وَقَعَ فِی وَعْدِ رَبِّهِ خُلْفٌ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَمْ یَزَلْ یَأْمُرُهُ عِنْدَ کُلِّ مَرَّةٍ أَنْ یَغْرِسَهَا تَارَةً بَعْدَ أُخْرَی إِلَی أَنْ غَرَسَهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ

1- بصائر الدرجات: 96. م.
2- الجواشنه علی ما قیل: بطن من الحمیدیین من هلباء سوید من جذام من القحطانیه، کانت مساکنهم الحوف من الشرقیه بالدیار المصریه. و بطن من لبید، من سلیم بن منصور، من العدنانیه، کانت مساکنهم بلاد برقه.
3- بالتصغیر نسبه إلی بدیل.

فَمَا زَالَتْ تِلْکَ الطَّوَائِفُ (1)تَرْتَدُّ مِنْهُمْ طَائِفَهٌ بَعْدَ طَائِفَهٍ إِلَی أَنْ عَادَ إِلَی نَیِّفٍ وَ سَبْعِینَ رَجُلًا فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذَلِکَ إِلَیْهِ وَ قَالَ الْآنَ أَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنِ اللَّیْلِ لِعَیْنِکَ حِینَ صَرَّحَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ وَ صَفَا مِنَ الْکَدَرِ بِارْتِدَادِ مَنْ کَانَتْ طِینَتُهُ خَبِیثَهً فَلَوْ أَنِّی أَهْلَکْتُ الْکُفَّارَ وَ أَبْقَیْتُ مَنْ قَدِ ارْتَدَّ مِنَ الطَّوَائِفِ الَّتِی کَانَتْ آمَنَتْ بِکَ لَمَا کُنْتُ صَدَّقْتُ وَعْدِیَ السَّابِقَ لِلْمُؤْمِنِینَ الَّذِینَ أَخْلَصُوا التَّوْحِیدَ مِنْ قَوْمِکَ وَ اعْتَصَمُوا بِحَبْلِ نُبُوَّتِکَ بِأَنْ أَسْتَخْلِفَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ أُمَکِّنَ لَهُمْ دِینَهُمْ وَ أُبَدِّلَ خَوْفَهُمْ بِالْأَمْنِ لِکَیْ تَخْلُصَ الْعِبَادَهُ لِی بِذَهَابِ الشَّکِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ فَکَیْفَ یَکُونُ الِاسْتِخْلَافُ وَ التَّمْکِینُ وَ تَبَدُّلُ الْخَوْفِ بِالْأَمْنِ مِنِّی لَهُمْ مَعَ مَا کُنْتُ أَعْلَمُ مِنْ ضَعْفِ یَقِینِ الَّذِینَ ارْتَدُّوا وَ خُبْثِ طِینَتِهِمْ وَ سُوءِ سَرَائِرِهِمُ الَّتِی کَانَتْ نَتَائِجَ النِّفَاقِ وَ شُبُوحِ الضَّلَالَهِ (2)فَلَوْ أَنَّهُمْ تَنَسَّمُوا مِنِّی الْمُلْکَ الَّذِی أُوتِیَ الْمُؤْمِنِینَ وَقْتَ الِاسْتِخْلَافِ إِذَا أَهْلَکْتُ أَعْدَاءَهُمْ لَنَشِقُوا رَوَایِحَ صِفَاتِهِ وَ لَاسْتَحْکَمَتْ سَرَائِرُ نِفَاقِهِمْ وَ تَأَبَّدَ خَبَالُ ضَلَالَهِ قُلُوبِهِمْ وَ کَاشَفُوا إِخْوَانَهُمْ بِالْعَدَاوَهِ وَ حَارَبُوهُمْ عَلَی طَلَبِ الرِّئَاسَهِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ کَیْفَ یَکُونُ التَّمْکِینُ فِی الدِّینِ وَ انْتِشَارُ الْأَمْرِ فِی الْمُؤْمِنِینَ مَعَ إِثَارَهِ الْفِتَنِ وَ إِیقَاعِ الْحُرُوبِ کَلَّا فَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا (3)

بیان: قال الفیروزآبادی الأزر الإحاطه و القوه و الضعف ضد و التقویه و الموازره أن یقوی الزرع بعضه بعضا فیلتف و التأزیر التغطیه و التقویه و نصر مؤزر بالغ شدید و قال سوق الشجر تسویقا صار ذا ساق انتهی فالمراد بقوله علیه السلام تأزرت تقوت و التفت و بقوله تسوقت قوی ساقها و بقوله تغصنت کثرت و قویت أغصانها و زهو الثمره احمرارها و اصفرارها.

قوله علیه السلام حین صرح الحق إما بتخفیف الراء المضمومه أی خلص أو بالتشدید أی بین و المحض الخالص من کل شی ء و علی التقدیرین یضمن معنی الانکشاف أو الکشف و شبوح الضلاله بالباء الموحده و الحاء المهمله جمع شبح بالتحریک و هو الشخص أو بالسین المهمله و النون بمعنی الظهور أو بالخاء المعجمه جمع سنخ بالکسر بمعنی الأصل

1- فی نسخه: فما زالت تلک الطوائف من المؤمنین.
2- فی نسخه: سنوح الضلاله. و فی أخری: شیوخ الضلاله.

3- كمال الدين: 202- 203 و جملات الروايه مضطربه جدّا فى نسخ الكتاب و المصدر. م.

أو بمعنى الرسوخ و فى بعض النسخ شيوخ جمع الشيخ و على التقادير لا يخلو من تكلف و تنسم النسيم [1]تشممه و نشقه كقرحه شمه و الخبال الجنون و الفساد و الحاصل أن هذه الفتن لتخليص المؤمنين عن المنافقين و ظهور ما كتموه من الشرک و الفساد لکی لا يفسدوا فی الأرض بعد ظهور دوله الحق باختلاطهم بالمؤمنين.

«52»-سن، المحاسن الْقَاسِمُ الزَّيَّاتُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُؤْمِنِ بْنِ الْعَلَاءِ [2]عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا حَسَرَ الْمَاءُ عَنْ عِظَامِ الْمَوْتَی فَرَأَی ذَلِکَ نُوحٌ ع- فَجَزِعَ جَزَعاً شَدِیداً وَ اغْتَمَّ لِذَلِکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ کُلِ الْعِنَبَ الْأَسْوَدَ لِیَذْهَبَ غَمُّکَ [3].

«53»-شی، تفسير العياشی عَنْ إِسْمَاعِیلَ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَتْ شَرِیعَةُ نُوحٍ علیه السلام أَنْ یُعْبَدَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ وَ الْإِخْلَاصِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ وَ هِیَ الْفِطْرَةُ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْهَا وَ أَخَذَ مِیثَاقَهُ عَلَی نُوحٍ علیه السلام وَ النَّبِیِّینَ أَنْ یَعْبُدُوا اللَّهَ وَ لَا یُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاهِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ وَ الْحَرَامِ وَ الْحَلَالِ وَ لَمْ یَفْرِضْ عَلَیْهِ أَحْکَامَ حُدُودٍ وَ لَا فَرَضَ مَوَارِیثَ فَهَذِهِ شَرِیعَتُهُ- فَلَبِثَ فِیهِمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ سِرّاً وَ عَلَانِیَةً فَلَمَّا أَبَوْا وَ عَتَوْا قَالَ رَبِّ إِنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فَلِذَلِکَ قَالَ نُوحٌ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً وَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ [4]

«54»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: کُنْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بِالْکُوفَهِ أَیَّامَ قَدِمَ عَلَی أَبِی الْعَبَّاسِ فَلَمَّا انْتَهَیْنَا إِلَی الْکُنَاسَهِ فَنَظَرَ عَنْ یَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا صُلِبَ عَمِّی زَیْدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ مَضَی حَتَّی أَتَی طَاقَ الزَّیَّاتِینَ وَ هُوَ آخِرُ السَّرَّاجِینَ فَنَزَلَ فَقَالَ لِی انْزِلْ فَإِنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ کَانَ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ الْأَوَّلَ الَّذِی کَانَ خَطَّهُ آدَمُ علیه السلام وَ أَنَا أَکْرَهُ أَنْ أَدْخُلَهُ رَاکِباً فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ غَیَّرَهُ عَنْ خِطَّتِهِ فَقَالَ أَمَّا أَوَّلُ ذَلِکَ فَالطُّوفَانُ فِی زَمَنِ نُوحٍ-

---

1- و يحتمل أن يكون مصحف تسنم أی ركب الملك و علاه.
2- الموجود فی المصدر: موسى بن العلاء، و الظاهر أنّه الصحيح.
3- محاسن البرقی: 548. م.
4- مخطوط. م.

ثُمَّ غَیَّرَهُ بَعْدُ أَصْحَابُ کِسْرَی وَ النُّعْمَانُ بْنُ مُنْذِرٍ ثُمَّ غَیَّرَهُ زِیَادُ بْنُ أَبِی سُفْیَانَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَانَتِ الْکُوفَهُ وَ مَسْجِدُهَا فِی زَمَنِ نُوحٍ فَقَالَ نَعَمْ یَا مُفَضَّلُ وَ کَانَ مَنْزِلُ نُوحٍ وَ قَوْمِهِ فِی قَرْیَهٍ عَلَی مَتْنِ الْفُرَاتِ (1) مِمَّا یَلِی غَرْبِیَّ الْکُوفَهِ فَقَالَ وَ کَانَ نُوحٌ رَجُلًا نَجَّاراً فَجَعَلَهُ اللَّهُ نَبِیّاً وَ انْتَجَبَهُ وَ نُوحٌ أَوَّلُ مَنْ عَمِلَ سَفِینَهً تَجْرِی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ وَ إِنَّ نُوحاً لَبِثَ فِی قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِینَ عاماً یَدْعُوهُمْ إِلَی الْهُدَی فَیَهْزَءُونَ بِهِ وَ یَسْخَرُونَ مِنْهُ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ دَعَا عَلَیْهِمْ فَقَالَ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِلَی قَوْلِهِ إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً قَالَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا نُوحُ اصْنَعِ الْفُلْکَ وَ أَوْسِعْهَا وَ عَجِّلْ عَمَلَهَا بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا فَعَمِلَ نُوحٌ سَفِینَهً فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ بِیَدِهِ یَأْتِی بِالْخَشَبِ مِنْ بُعْدٍ حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ مُفَضَّلٌ ثُمَّ انْقَطَعَ حَدِیثُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ (2) فَقَامَ فَصَلَّی الظُّهْرَ ثُمَّ الْعَصْرَ ثُمَّ انْصَرَفَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَالْتَفَتَ عَنْ یَسَارِهِ وَ أَشَارَ بِیَدِهِ إِلَی مَوْضِعِ دَارِ الدَّارِیِّینَ وَ هُوَ فِی مَوْضِعِ دَارِ ابْنِ حَکِیمٍ وَ ذَلِکَ فُرَاتُ الْیَوْمَ وَ قَالَ لِی یَا مُفَضَّلُ هَاهُنَا نُصِبَتْ أَصْنَامُ قَوْمِ نُوحٍ یَغُوثَ وَ یَعُوقَ وَ نَسْراً ثُمَّ مَضَی حَتَّی رَکِبَ دَابَّتَهُ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فِی کَمْ عَمِلَ سَفِینَهً نُوحٌ (3) حَتَّی فَرَغَ مِنْهَا قَالَ فِی الدَّوْرَیْنِ فَقُلْتُ وَ کَمِ الدَّوْرَانِ قَالَ ثَمَانُونَ سَنَهً قُلْتُ فَإِنَّ الْعَامَّهَ تَقُولُ عَمِلَهَا فِی خَمْسِمِائَهِ عَامٍ قَالَ فَقَالَ کَلَّا کَیْفَ وَ اللَّهُ یَقُولُ وَ وَحْیِنا (4)

بیان: یمکن حمل الاختلاف الواقع فی زمان عمل السفینه علی أنه لم یحسب فی بعض الأخبار زمان بعض مقدمات عملها کتحصیل الخشب و نحو ذلک ثم إن الظاهر من الخبر أنه علیه السلام فسر الوحی هنا بالسرعه کما صرح الجوهری بمجیئه بهذا المعنی و حمله المفسرون علی معناه المشهور قال الشیخ الطبرسی معناه و علی ما أوحینا إلیک من صفتها و حالها عن أبی مسلم و قیل المراد بوحینا أن اصنعها (5)

ص: 332

1- فی نسخه: علی منزل من الفرات.
2- فی نسخه: ثم انقطع حدیث أبی عبد اللّه علیه السلام عند ذلک.
3- فی نسخه: فی کم عمل سفینته نوح.
4- مخطوط.
5- مجمع البیان 5: 159.

«55»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: کَانَتِ السَّفِینَهُ مُطْبَقَهً بِطَبَقٍ وَ کَانَ مَعَهُ خُرْزَتَانِ (1)تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِالنَّهَارِ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَ تُضِی ءُ إِحْدَاهُمَا بِاللَّیْلِ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَ کَانُوا یَعْرِفُونَ وَقْتَ الصَّلَاهِ وَ کَانَ آدَمُ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِینَهِ صَیَّرَ قَبْرَهُ تَحْتَ الْمَنَارَهِ بِمَسْجِدِ مِنًی (2).

بیان: کون السفینه مطبقه مختلف فیه (3)و الخرزتان رواهما العامه أیضا عن ابن عباس و أکثر أخبارنا تدل علی کون قبره علیه السلام فی الغری کما سیأتی فی کتاب المزار إن شاء الله.

«56»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ رَأَیْتَ قَوْلَ اللَّهِ- حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ مَا هَذَا التَّنُّورُ وَ أَنَّی کَانَ مَوْضِعُهُ وَ کَیْفَ کَانَ فَقَالَ کَانَ التَّنُّورُ حَیْثُ وَصَفْتُ لَکَ فَقُلْتُ فَکَانَ بَدْوُ خُرُوجِ الْمَاءِ مِنْ ذَلِکَ التَّنُّورِ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ أَحَبَّ أَنْ یُرِیَ قَوْمَ نُوحٍ الْآیَهَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ بَعْدُ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ مَطَراً یَفِیضُ فَیْضاً وَ فَاضَ الْفُرَاتُ أَیْضاً وَ الْعُیُونُ کُلُّهُنَّ فَیْضاً فَغَرَّقَهُمُ اللَّهُ وَ أَنْجَی نُوحاً وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ فَقُلْتُ لَهُ فَکَمْ لَبِثَ نُوحٌ علیه السلام وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ حَتَّی نَضَبَ الْمَاءُ وَ خَرَجُوا مِنْهَا فَقَالَ لَبِثُوا فِیهَا سَبْعَهَ أَیَّامٍ وَ لَیَالِیَهَا وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَی الْجُودِیِّ وَ هُوَ فُرَاتُ الْکُوفَهِ (4)فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ مَسْجِدَ الْکُوفَهِ لَقَدِیمٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ هُوَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ وَ لَقَدْ صَلَّی فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَیْثُ انْطَلَقَ بِهِ جَبْرَئِیلُ عَلَی الْبُرَاقِ فَلَمَّا انْتَهَی بِهِ إِلَی دَارِ السَّلَامِ وَ هُوَ ظَهْرُ الْکُوفَهِ وَ هُوَ یُرِیدُ بَیْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ هَذَا مَسْجِدُ أَبِیکَ آدَمَ وَ مُصَلَّی الْأَنْبِیَاءِ فَانْزِلْ فَصَلِّ فِیهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلَّی ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّی ثُمَّ إِنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام عَرَجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ (5).

بیان: فی الکافی فأین کان موضعه و کیف کان فقال کان التنور فی بیت عجوز مؤمنه فی دبر قبله میمنه المسجد فقلت له فإن ذلک موضع زاویه باب الفیل الیوم فقلت

1- الخرزه: الثقبه.

2- مخطوط. م.

3- قال الیعقوبی ما حاصله: جعلها ثلاث بیوت سفلا و وسطا و علوا. فالأسفل للدواب و الوحش و السباع، و الاوسط للطیر، و الأعلی لنوح و

أهل بيته، و يجعل فى الأعلى صهاريج الماء و موضعا للطعام.
4- استظهر فى الهامش أن الصحيح: و هو قرب الكوفه.
5- مخطوط. م.

له فكان بدو خروج الماء إلى آخر الخبر (1).

قال الشيخ الطبرسى رحمه الله فى التنور أقوال.

أولها أنه تنور الخابزه و أنه تنور كان لآدم على نبينا و آله و عليه السلام فار الماء عنه علامه لنوح عليه السلام إذ نبع الماء من موضع غير معهود خروجه منه عن ابن عباس و الحسن و مجاهد ثم اختلف فى ذلک فقال قوم إن التنور كان فى دار نوح عليه السلام بعين ورده من أرض الشام و قال قوم بل كان فى ناحيه الكوفه و هو المروى عن أئمتنا عليهم السلام.

و ثانيهما أن التنور وجه الأرض عن ابن عباس و عكرمه و الزهرى و اختاره الزجاج.

و ثالثها أن معنى قوله وَ فارَ التَّنُّورُ طلع الفجر و ظهرت أمارات دخول النهار و تقضى الليل من قولهم نور الصبح تنويرا روى ذلک عن على عليه السلام.

و رابعها أن التنور أعلى الأرض و أشرفها و المعنى نبع الماء من الأمكنه المرتفعه فشبهت بالتنانير لعلوها عن قتاده.

و خامسها أن فار التنور معناه اشتد غضب الله عليهم و وقعت نقمته بهم كما تقول العرب حمى الوطيس إذا اشتد الحرب انتهى (2).

أقول: الأظهر هو الوجه الأول لوروده فى الأخبار المعتبره و ما سيأتى من خبر الأعمش لا يصلح لمعارضتها (3).

ثم اعلم أنه اختلف فى مده مكثهم في السفينه قال الشيخ الطبرسى بعد إيراد هذه الروايه و فى روايه أخرى أن السفينه استقلت بما فيها فجرت على ظهر الماء مائه و خمسين يوما بلياليها ثم قال و قيل إن سفينه نوح سارت لعشر مضين من رجب فسارت سته أشهر حتى طافت الأرض كلها لا تستقر فى موضع حتى أتت الحرم فطافت بموضع الكعبه أسبوعا و كان الله سبحانه رفع البيت إلى السماء ثم سارت بهم حتى انتهت إلى الجودى

1- الروضه: 281. م.
2- مجمع البيان 5: 163. م.

3- لارساله و عدم توثيق من الخاصّه للأعمش.

و هو جبل بأرض الموصل فاستقرت عليه اليوم العاشر من المحرم انتهى (1)

و ذكر صاحب الكامل نحوا مما ذكره أخيرا (2).

و قال المسعودى كان ركوبهم فى السفينه يوم الجمعه لتسع عشره ليله خلت من آذار (3)ثم أغرق الله جميع الأرض خمسه أشهر (4).

«57»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةُ نُوحٍ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَعْمَلُ السَّفِينَةَ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ التَّنُّورَ قَدْ خَرَجَ مِنْهُ مَاءٌ فَقَامَ إِلَيْهِ مُسْرِعاً حَتَّى جَعَلَ الطَّبَقَ عَلَيْهِ فَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ فَقَامَ الْمَاءُ فَلَمَّا فَرَغَ نُوحٌ مِنَ السَّفِينَةِ جَاءَ إِلَى خَاتَمِهِ فَفَضَّهُ وَ كَشَفَ الطَّبَقَ فَفَارَ الْمَاءُ (5).

«58»-شى، تفسير العياشى أَبُو عُبَيْدَةَ الْخُزَاعِيُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَسْجِدُ كُوفَانَ فِيهِ فَارَ التَّنُّورُ وَ نُجِرَتِ السَّفِينَةُ وَ هُوَ سُرَّةُ بَابِلَ وَ مَجْمَعُ الْأَنْبِيَاءِ (6).

«59»-شى، تفسير العياشى عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى حَدِيثٍ لَهُ فِى فَضْلِ مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فِيهِ نَجَرَ نُوحٌ سَفِينَتَهُ وَ فِيهِ فارَ التَّنُّورُ وَ بِهِ كَانَ بَيْتُ نُوحٍ وَ مَسْجِدُهُ(7).

«60»-شى، تفسير العياشى عَنِ الْأَعْمَشِ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فِى قَوْلِهِ حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا هُوَ تَنُّورُ الْخُبْزِ ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّمْسِ فَقَالَ طُلُوعُهَا (8)

«61»-شى، تفسير العياشى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: صَنَعَهَا فِى

1- مجمع البيان 5 :164.م

2- كامل التواريخ ج 1: 29. م.

3- قال اليعقوبى: فكان ابتداؤه لسبع عشره ليله خلت من أيار الى ثلاث عشره ليله خلت من تشرين الأول، و روى بعضهم أن نوحا ركب السفينه أول يوم من رجب و استوت على الجودى فى المحرم فصار اول الشهور

بعده، و أهل الكتاب يخالفون فى هذا، و لما استوت على الجودى و هو جبل بناحيه الموصل أمر اللّه تعالى ماء السماء فرجع من حيث جاء و أمر الأرض فبلعت ماءها فاقام نوح بعد وقوف السفينه أربعه أشهر ثمّ بعث الغراب ليعرف خبر الماء فوجد الجيف طافيه على الماء فوقع عليها و لم يرجع، ثمّ أرسل الحمامه فجاءت بورقه زيتون فعلم أن الماء قد ذهب فخرج لسبع و عشرين من أيار، فكان بين دخوله السفينه و خروجه سنه كامله و عشره أيام.

4- مروج الذهب ج 1: 18. م.

5- مخطوط. م.

6- مخطوط. م.

7- مخطوط. م.

8- مخطوط. م.

مِائَهِ سَنَهٍ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِيَهَ الَّتِی خَرَجَ بِهَا آدَمُ علیه السلام مِنَ الْجَنَّهِ لِیَکُونَ مَعِیشَهً لِعَقِبِ نُوحٍ فِی الْأَرْضِ کَمَا عَاشَ عَقِبُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَغْرَقُ وَ مَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ مَعَهُ فِی السَّفِینَهِ قَالَ فَحَمَلَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ الْأَزْوَاجَ الثَّمَانِیَهَ الَّتِی قَالَ اللَّهُ- وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ- مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ فَکَانَ زَوْجَیْنِ مِنَ الضَّأْنِ زَوْجٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ یَقُومُونَ بِأَمْرِهَا وَ زَوْجٌ مِنَ الضَّأْنِ الَّتِی تَکُونُ فِی الْجِبَالِ الْوَحْشِیَّهِ أُحِلَّ لَهُمْ صَیْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ یُرَبِّیهَا النَّاسُ وَ زَوْجٌ مِنَ الظِّبَاءِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ زَوْجٌ یُرَبِّیهِ النَّاسُ وَ زَوْجٌ هُوَ الْبَقَرُ الْوَحْشِیُّ وَ مِنَ الْإِبِلِ زَوْجَیْنِ وَ هِیَ الْبَخَاتِیُّ وَ الْعِرَابُ وَ کُلُّ طَیْرٍ وَحْشِیٍّ أَوْ إِنْسِیٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ(1).

بیان: قرأ حفص مِنْ کُلٍّ بالتنوین و الباقون أضافوا و فسرهما المفسرون بالذکر و الأنثی و قالوا علی القراءه الثانیه معناه احمل اثنین من کل زوجین أی من کل صنف ذکر و صنف أنثی و لا یخفی أن تفسیره علیه السلام ینطبق علی القراءتین من غیر تکلف.

«62»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّ نُوحاً حَمَلَ الْکَلْبَ فِی السَّفِینَهِ وَ لَمْ یَحْمِلْ وَلَدَ الزِّنَا (2).

«63»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ الْحَلَبِیِّ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: یَنْبَغِی لِوَلَدِ الزِّنَا أَنْ لَا تَجُوزَ لَهُ شَهَادَهٌ وَ لَا یَؤُمَّ بِالنَّاسِ لَمْ یَحْمِلْهُ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ وَ قَدْ حَمَلَ فِیهِ الْکَلْبَ وَ الْخِنْزِیرَ (3).

«64»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِیلٌ قَالَ کَانُوا ثَمَانِیَهً (4).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله هم ثمانون إنسانا فی قول المکثرین و قیل اثنان و سبعون رجلا و امرأه و بنوه الثلاثه و نساؤهم فهم ثمانیه و سبعون نفسا و حمل معه جسد آدم علیه السلام عن مقاتل و قیل عشره أنفس عن ابن إسحاق و قیل ثمانیه أنفس عن ابن جریح و قتاده و روی ذلک عن أبی عبد الله علیه السلام و قیل سبعه أنفس عن الأعمش انتهی (5).

و قال فی موضع آخر

رَوَی الشَّیْخُ أَبُو جَعْفَرٍ فِی کِتَابِ النُّبُوَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ

1- مخطوط. م.
2- مخطوط. م.
3- مخطوط. م.
4- مخطوط. م.
5- مجمع البيان 5: 164. م.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آمَنَ مَعَ نُوحٍ مِنْ قَوْمِهِ ثَمَانِیَهُ نَفَرٍ (1)

«65»- فس، تفسیر القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانٍ عَنْ مُوسَی بْنِ أُکَیْلٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُهُ مِنْ زَوْجَتِهِ عَلَی لُغَهِ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ الْمَرْأَهِ ابْنُهُ (2).

«66»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُوسَی بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سَیَابَهَ (3)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ إِنَّمَا هُوَ ابْنُ امْرَأَتِهِ وَ هُوَ لُغَهُ طَیٍّ یَقُولُونَ لِابْنِ امْرَأَهٍ ابْنُهُ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ إِلَی الْخاسِرِینَ (4)

«67»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ نُوحٍ یا بُنَیَّ ارْکَبْ مَعَنا قَالَ لَیْسَ بِابْنِهِ قَالَ قُلْتُ إِنَّ نُوحاً قَالَ یَا بُنَیَّ قَالَ فَإِنَّ نُوحاً قَالَ ذَلِکَ وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ (5).

«68»-ین، کتاب حسین بن سعید و النوادر بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِیِّ بْنِ شَجَرَهَ عَنْ بَشِیرٍ النَّبَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْجِبَالَ تَطَاوَلَتْ لِسَفِینَهِ نُوحٍ علیه السلام وَ کَانَ الْجُودِیُّ أَشَدَّ تَوَاضُعاً فَحَطَّ اللَّهُ بِهَا عَلَی الْجُودِیِّ (6).

«69»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ وَ یا سَماءُ أَقْلِعِی قَالَ الْأَرْضُ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَبْلَعَ مَائِی أَنَا فَقَطْ وَ لَمْ أُومَرْ أَنْ أَبْلَعَ مَاءَ السَّمَاءِ قَالَ فَبَلَعَتِ الْأَرْضُ مَاءَهَا وَ بَقِیَ مَاءُ السَّمَاءِ فَصُیِّرَ بَحْراً حَوْلَ الدُّنْیَا (7).

ص: 337

1- مجمع البیان 4: 434. م.
2- تفسیر القمّیّ: 304. م.
3- هکذا فی النسخ، و الظاهر کما فی البرهان و کما تقدم عن القمّیّ انه مصحف موسی، عن العلاء بن سیابه، و هو موسی بن أکیل، و فی البرهان: «أعوذ بک» الی «أن أکون من الخاسرین» و هو لا یخلو عن تصحیف.
4- مخطوط.
5- مخطوط.

6- ين مخطوط. و فى المطبوع: «ير» و لم نجد الروايه فيه. م.
7- مخطوط.

«70»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یا أَرْضُ ابْلَعِی ماءَکِ قَالَ نَزَلَتْ بِلُغَهِ الْهِنْدِ اشْرَبِی (1).

«71»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام (2)قَالَ قَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْکُنَّ فِی الطُّوفَانِ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ (3)وَ تَوَاضَعَ جَبَلٌ عِنْدَکُمْ بِالْمَوْصِلِ یُقَال لَهُ الْجُودِیُّ فَمَرَّتِ السَّفِینَهُ تَدُورُ فِی الطُّوفَانِ عَلَی الْجِبَالِ کُلِّهَا حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی الْجُودِیِّ فَوَقَعَتْ عَلَیْهِ فَقَالَ نُوحٌ بارات قنی بارات قنی قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَیُّ شَیْ ءٍ هَذَا الْکَلَامُ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ (4).

«72»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: کَانَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ فَلَبِثَ فِیهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَانَتْ مَأْمُورَهً فَخَلَّی سَبِیلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ عَبْدِی نُوحٍ عَلَی جَبَلٍ مِنْکُمْ فَتَطَاوَلَتِ الْجِبَالُ وَ شَمَخَتْ غَیْرَ الْجُودِیِّ وَ هُوَ جَبَلٌ بِالْمَوْصِلِ فَضَرَبَ جُؤْجُؤُ السَّفِینَهِ (5)الْجَبَلَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِکَ یَا ماریا أتقن وَ هُوَ بِالْعَرَبِیَّهِ (6)رَبِّ أَصْلِحْ(7).

«73»-کا، الکافی الْعِدَّهُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: یَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ نُوحاً علیه السلام کَانَ فِی السَّفِینَهِ وَ کَانَ فِیهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ کَانَتِ السَّفِینَهُ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ وَ هُوَ طَوَافُ النِّسَاءِ فَخَلَّی سَبِیلَهَا نُوحٌ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی الْجِبَالِ أَنِّی وَاضِعٌ سَفِینَهَ نُوحٍ عَبْدِی عَلَی جَبَلٍ مِنْکُنَّ فَتَطَاوَلَتْ وَ شَمَخَتْ وَ تَوَاضَعَ الْجُودِیُّ وَ هُوَ جَبَلٌ عِنْدَکُمْ فَضَرَبَتِ السَّفِینَهُ بِجُؤْجُؤِهَا الْجَبَلَ قَالَ فَقَالَ نُوحٌ عِنْدَ ذَلِکَ یَا ماری أتقن وَ هُوَ بِالسُّرْیَانِیَّهِ رَبِّ أَصْلِحْ (8)

1- مخطوط. م.
2- فی نسخه: عن ابی الحسن الرضا. و فی البرهان هکذا: عن ابن أبی نصر ابی بصیر خ عن ابی الحسن الرضا علیه السلام قال: قال: یا أبا النصر یا أبا محمّد خ.
3- أی تکبرت و علت.
4- مخطوط. م.

5- جؤجؤ السفينه: صدرها.
6- فى نسخه: و هو بالعبرانيه.
7- مخطوط. م.
8- لم نجده فى المصدر. م.

«74»-شی، تفسیر العیاشی وَ رَوَی کَثِیرٌ النَّوَّاءُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ سَمِعَ نُوحٌ صَرِیرَ السَّفِینَهِ عَلَی الْجُودِیِّ فَخَافَ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ کُوَّهٍ کَانَتْ فِیهَا فَرَفَعَ یَدَهُ وَ أَشَارَ بِإِصْبَعِهِ وَ هُوَ یَقُولُ رهمان أتقن (1) وَ تَأْوِیلُهُ یَا رَبِّ أَحْسِنْ (2).

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قال الزجاج الجودی جبل بناحیه آمد و قال غیره بقرب جزیره الموصل و قال أبو مسلم الجودی اسم لکل جبل و أرض صلبه انتهی (3).

أقول: یظهر من بعض الأخبار أنه کان بقرب الکوفه و ربما أشعر بعضها بأنه الغری ثم

روی الطبرسی خبر أبی بصیر من کتاب النبوه ثم قال و فی روایه أخری یا رهمان أتقن و تأویله یا رب أحسن (4)

«75»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ الْحَمِیدِ بْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا رَکِبَ نُوحٌ فِی السَّفِینَهِ قِیلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِینَ (5)

«76»-نی، الغیبه للنعمانی سَلَامَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ دَاوُدَ الْقُمِّیِّ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَبِی عِیسَی عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلَ نُوحٌ علیه السلام رَبَّهُ أَنْ یُنْزِلَ عَلَی قَوْمِهِ الْعَذَابَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ نَوَاهً مِنَ النَّخْلِ فَإِذَا بَلَغَتْ فَأَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا أَهْلَکَ قَوْمَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَغَرَسَ نُوحٌ النَّوَاهَ وَ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ اجْتَنَی (6) نُوحٌ مِنْهَا وَ أَکَلَ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا لَهُ یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدَهُ فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یُعِیدَ الْغَرْسَ ثَانِیَهً حَتَّی إِذَا بَلَغَ النَّخْلُ وَ أَثْمَرَ فَأَکَلَ مِنْهُ أَنْزَلَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ فَأَخْبَرَ نُوحٌ علیه السلام أَصْحَابَهُ بِذَلِکَ فَصَارُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَ نُوحٍ فَفَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ حَتَّی إِذَا بَلَغَتِ النَّخْلَهُ وَ أَثْمَرَتْ وَ أَکَلَ مِنْهَا نُوحٌ وَ أَطْعَمَ أَصْحَابَهُ قَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ الْوَعْدَ الَّذِی وَعَدْتَنَا فَدَعَا نُوحٌ رَبَّهُ

1- راجع ما حکیناه عن البرهان ذیل الخبر السادس.

2- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
3- مجمع البيان 5: 165. م.
4- مجمع البيان 5: 165. م.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط. م.
6- اجتنى الثمر: تناوله من شجرته.

فَأَوْحَی إِلَیْهِ أَنْ یَغْرِسَ غَرْسَهُ الثَّالِثَهَ فَإِذَا بَلَغَ وَ أَثْمَرَ أَهْلَکَ قَوْمَهُ فَأَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَافْتَرَقُوا ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَهٌ ارْتَدَّتْ وَ فِرْقَهٌ نَافَقَتْ وَ فِرْقَهٌ ثَبَتَتْ مَعَهُ حَتَّی فَعَلَ نُوحٌ ذَلِکَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِکَ بِأَصْحَابِهِ الَّذِینَ یَبْقَوْنَ مَعَهُ فَیَفْتَرِقُونَ کُلُّ فِرْقَهٍ ثَلَاثَ فِرَقٍ عَلَی ذَلِکَ فَلَمَّا کَانَ فِی الْعَاشِرَهِ جَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ الْخَاصِّ وَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالُوا یَا نَبِیَّ اللَّهِ فَعَلْتَ بِنَا مَا وَعَدْتَ أَوْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَنْتَ صَادِقٌ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ لَا نَشُکُّ فِیکَ وَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِکَ بِنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَهْلَکَهُمُ اللَّهُ لِقَوْلِ نُوحٍ وَ أَدْخَلَ الْخَاصَّ مَعَهُ السَّفِینَهَ فَنَجَّاهُمُ اللَّهُ تَعَالَی وَ نَجَّی نُوحاً مَعَهُمْ بَعْدَ مَا صَفَوْا وَ ذَهَبَ الْکَدَرُ مِنْهُمْ (1).

«77»-أَقُولُ رَوَی الشَّیْخُ الطَّبْرِسِیُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ کِتَابِ النُّبُوَّهِ مَرْفُوعاً عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ نُوحاً دَعَا قَوْمَهُ عَلَانِیَهً فَلَمَّا سَمِعَ عَقِبُ هِبَهِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ تَصْدِیقَ مَا فِی أَیْدِیهِمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ عَرَفُوا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِی فِی أَیْدِیهِمْ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی جَاءَ بِهِ نُوحٌ صَدَّقُوهُ وَ سَلَّمُوا لَهُ فَأَمَّا وُلْدُ قَابِیلَ فَإِنَّهُمْ کَذَّبُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ کَانُوا قَبْلَنَا فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ مَلَکاً فَلَوْ أَرَادَ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا لَبَعَثَ إِلَیْنَا مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ (2).

«78»-یب، تهذیب الأحکام أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ زَیْدٍ عَنِ الْکَاهِلِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی ذِکْرِ مَسْجِدِ الْکُوفَهِ مِنْهُ سَارَتْ سَفِینَهُ نُوحٍ وَ کَانَ فِیهِ نَسْرٌ وَ یَغُوثُ وَ یَعُوقُ (3).

«79»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ سَفِینَهَ نُوحٍ کَانَتْ مَأْمُورَهً فَطَافَتْ بِالْبَیْتِ حَیْثُ غَرِقَتِ الْأَرْضُ ثُمَّ أَتَتْ مِنًی فِی أَیَّامِهَا ثُمَّ رَجَعَتِ السَّفِینَهُ وَ کَانَتْ مَأْمُورَهً وَ طَافَتْ بِالْبَیْتِ طَوَافَ النِّسَاءِ (4).

أقول: قال السید بن طاوس فی سعد السعود وجدت فی التوراه المترجم أن

1- غیبه النعمانیّ: 154- 155 و تقدم فی الخبر 48 أنّه فعل ثلاث مرّات و وقع الهلاک بعدها، و به قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه.
2- مجمع البیان 4: 434. م.
3- التهذیب: 193. م.

4- فروع الكافى 1: 223. م.

الطوفان بقی علی الأرض مائه و خمسین یوما و إن الذین کانوا معه فی السفینه من الإنس بنوه الثلاثه سام و حام و یافث و نساؤهم و إن جمیع أیام حیاه نوح تسعمائه و خمسین سنه (1)و إن حیاته بعد الطوفان کانت ثلاث مائه و خمسین سنه.

-و روی من کتاب القصص لمحمد بن جریر الطبری أن الله تعالی أکرم نوحا بطاعته و العزله لعبادته و کان طوله ثلاثمائه و ستین ذراعا بذراع زمانه و کان لباسه الصوف و لباس إدریس قبله الشعر و کان یسکن فی الجبال و یأکل من نبات الأرض فجاءه جبرئیل علیه السلام بالرساله و قد بلغ عمر نوح أربعمائه سنه و ستین سنه فقال له ما بالک معتزلا قال لأن قومی لا یعرفون الله فاعتزلت عنهم فقال له جبرئیل فجاهدهم فقال نوح لا طاقه لی بهم و لو عرفونی لقتلونی فقال له فإن أعطیت القوه کنت تجاهدهم قال وا شوقاه إلی ذلک فقال له نوح من أنت قال فصاح جبرئیل صیحه واحده تداعت فأجابته الملائکه بالتلبیه و رجّت الأرض و قالت لبیک لبیک یا رسول رب العالمین قال فبقی نوح مرعوبا فقال له جبرئیل أنا صاحب أبویک آدم و إدریس و الرحمن یقرئک السلام و قد أتیتک بالبشاره و هذا ثوب الصبر و ثوب الیقین و ثوب النصره و ثوب الرساله و النبوه و آمرک أن تتزوج بعموره بنت ضمران بن أخنوخ (2)فإنها أول من تؤمن بک فمضی نوح یوم عاشوراء إلی قومه و فی یده عصا بیضاء و کانت العصا تخبره بما یکنّ به قومه (3)و کان رؤساؤهم سبعین ألف جبار عند أصنامهم فی یوم عیدهم فنادی لا إله إلا الله آدم المصطفی و إدریس الرفیع و إبراهیم الخلیل و موسی الکلیم و عیسی المسیح خلق من روح القدس

1- تقدم الخلاف فی ذلک و أن فیه أقوالا متعدّده، و ان ذلک کان مده دعوته قومه، و تقدم عن المسعودیّ انه عاش بعد خروجه من السفینه خمسمائه سنه، و قال الیعقوبی: ثلاثمائه و ستین سنه.

2- قال الیعقوبی: و أوحی اللّه عزّ و جلّ الی نوح فی أیّام جده اخنوخ و هو إدریس النبیّ و قبل أن یرفع اللّه إدریس؛ و أمره أن ینذر قومه و ینهاهم عن المعاصی التی کانوا یرتکبونها و یحذرهم العذاب، فأقام علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه و حبس نفسه علی عباده اللّه تعالی و الدعاء لقومه لا ینکح النساء خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه أن ینکح هیکل بنت ناموسا بن اخنوخ اه.

3- كن الشى ء: ستره فى كنه و غطاه و أخفاه. كن العلم و غيره فى نفسه: أسره.

و محمد المصطفى آخر الأنبياء هو شهيدى عليكم إنى قد بلغت الرساله فارتجت الأصنام و خمدت النيران و أخذهم الخوف و قال الجبارون من هذا فقال نوح أنا عبد الله و ابن عبده بعثنى رسولا إليكم و رفع صوته بالبكاء و قال إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ قال و سمعت عموره كلام نوح فآمنت به فعاتبها أبوها و قال أ يؤثر فيك قول نوح فى يوم واحد و أخاف أن يعرف الملك بك فيقتلك فقالت عموره يا أبت أين عقلك و فضلك و حلمك نوح رجل وحيد ضعيف يصيح فيكم تلك الصيحه فيجرى عليكم ما يجرى فتوعدها فلم ينفع فأشار عليه أهل بيته بحبسها و منعها الطعام فحبسها و بقيت فى الحبس سنه و هم يسمعون كلامها فأخرجها بعد سنه و قد صار عليها نور عظيم و هى فى أحسن حال فتعجبوا من حياتها بغير طعام فسألوها فقالت إنها استغاثت برب نوح عليه السلام و إن نوحا عليه السلام كان يحضر عندها بما تحتاج إليه ثم ذكر تزويجه بها و أنها ولدت له سام بن نوح لأن الروايه فى غير هذا الكتاب تضمنت أنه كان لنوح عليه السلام امرأتان اسم واحده رابعا و هى الكافره فهلكت و حمل نوح معه فى السفينه امرأته المسلمه و قيل إن اسم المسلمه هيكل و قيل ما ذكره الطبرى و يمكن أن يكون عموره اسمها و هيكل صفتها بالزهد (1).

«80»-أَقُولُ، رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِى الْمُهَذَّبِ وَ غَيْرُهُ بِأَسَانِيدِهِمْ إِلَى الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ (2)عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَوْمُ النَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِى اسْتَوَتْ فِيهِ سَفِينَةُ نُوحٍ عليه السلام عَلَى الْجُودِيِّ الْخَبَرَ.

«81»-نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام صَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ نُوحٌ عليه السلام وَ مَنْ مَعَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ قُعُوداً لِأَنَّ السَّفِينَةَ كَانَتْ تَنْكَفِئُ بِهِمْ (3).

«82»-دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ: لَمَّا رَكِبَ نُوحٌ عليه السلام فِى السَّفِينَةِ أَبَى أَنْ يَحْمِلَ الْعَقْرَبَ مَعَهُ فَقَالَ عَاهَدْتُكَ أَنْ لَا أَلْسَعَ أَحَداً يَقُولُ سَلَامٌ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلى نُوحٍ فِى الْعالَمِينَ (4)

1- سعد السعود: 40- 41. م.
2- بالتصغير.
3- نوادر الراونديّ: 51. م.
4- دعوات الراونديّ: مخطوط. م.

الآیات؛

الأعراف: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَراکَ فِی سَفاهَهٍ وَ إِنَّا لَنَظُنُّکَ مِنَ الْکاذِبِینَ* قالَ یا قَوْمِ لَیْسَ بِی سَفاهَهٌ وَ لکِنِّی رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِینَ *أُبَلِّغُکُمْ رِسالاتِ رَبِّی وَ أَنَا لَکُمْ ناصِحٌ أَمِینٌ* أَ وَ عَجِبْتُمْ أَنْ جاءَکُمْ ذِکْرٌ مِنْ رَبِّکُمْ عَلی رَجُلٍ مِنْکُمْ لِیُنْذِرَکُمْ وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً (1)فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَ نَذَرَ ما کانَ یَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ وَ غَضَبٌ أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ* فَأَنْجَیْناهُ وَ الَّذِینَ مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ قَطَعْنا دابِرَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا وَ ما کانُوا مُؤْمِنِینَ»(65-72)

هود: «وَ إِلی عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ *یا قَوْمِ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلَی الَّذِی فَطَرَنِی أَ فَلا تَعْقِلُونَ *وَ یا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً وَ یَزِدْکُمْ قُوَّهً إِلی قُوَّتِکُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِینَ *قالُوا یا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَیِّنَهٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِکِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِینَ* إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ بَعْضُ آلِهَتِنا بِسُوءٍ قالَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ مِنْ دُونِهِ فَکِیدُونِی جَمِیعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ* إِنِّی تَوَکَّلْتُ عَلَی اللَّهِ رَبِّی وَ رَبِّکُمْ ما مِنْ دَابَّهٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِیَتِها إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَیْکُمْ وَ یَسْتَخْلِفُ رَبِّی قَوْماً غَیْرَکُمْ وَ لا تَضُرُّونَهُ شَیْئاً إِنَّ رَبِّی عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَفِیظٌ* وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا هُوداً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ نَجَّیْناهُمْ مِنْ عَذابٍ غَلِیظٍ* وَ تِلْکَ عادٌ جَحَدُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ وَ عَصَوْا رُسُلَهُ وَ اتَّبَعُوا أَمْرَ کُلِّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ* وَ أُتْبِعُوا فِی

1- اتفق المصاحف علی کتابه «بصطه» هنا بالصاد، بخلاف ما فی سوره البقره فانها بالسین، و اختلف القراء فی قراءتها بالسین أو الصاد فی الموضعین.

هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا إِنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِعادٍ قَوْمِ هُودٍ»(50-60)

المؤمنون: «ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ *فَأَرْسَلْنا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ أَ فَلا تَتَّقُونَ* وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ الْآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا ما هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یَأْکُلُ مِمَّا تَأْکُلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَکُمْ إِنَّکُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ* أَ یَعِدُکُمْ أَنَّکُمْ إِذا مِتُّمْ وَ کُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّکُمْ مُخْرَجُونَ* هَیْهاتَ هَیْهاتَ لِما تُوعَدُونَ *إِنْ هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِینَ* إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً وَ ما نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِینَ قالَ رَبِّ انْصُرْنِی بِما کَذَّبُونِ* قالَ عَمَّا قَلِیلٍ لَیُصْبِحُنَّ نادِمِینَ *فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ بِالْحَقِّ فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِینَ *ثُمَّ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُوناً آخَرِینَ* ما تَسْبِقُ مِنْ أُمَّهٍ أَجَلَها وَ ما یَسْتَأْخِرُونَ *ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا کُلَّ ما جاءَ أُمَّهً رَسُولُها کَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنا بَعْضَهُمْ بَعْضاً وَ جَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ فَبُعْداً لِقَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ»(31-44)

أقول: علی بعض التفاسیر تناسب تلک الآیات قصه صالح علیه السلام.

الشعراء: «کَذَّبَتْ عادٌ الْمُرْسَلِینَ* إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ* أَ تَبْنُونَ بِکُلِّ رِیعٍ آیَهً تَعْبَثُونَ *وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّکُمْ تَخْلُدُونَ *وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ اتَّقُوا الَّذِی أَمَدَّکُمْ بِما تَعْلَمُونَ* أَمَدَّکُمْ بِأَنْعامٍ وَ بَنِینَ* وَ جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ* قالُوا سَواءٌ عَلَیْنا أَ وَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَکُنْ مِنَ الْواعِظِینَ* إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِینَ* وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِینَ* فَکَذَّبُوهُ فَأَهْلَکْناهُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(123-140)

السجده: «فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُکُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِکَهً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَکْبَرُوا فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّهً أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ کانُوا بِآیاتِنا

يَجْحَدُونَ* فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِی الْحَیاهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَخْزى وَ هُمْ لا يُنْصَرُونَ»(13-16)

الأحقاف: «وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ قَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّی أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أُبَلِّغُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ* فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ* تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ كَذلِكَ نَجْزِی الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ* وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَهً فَما أَغْنى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَ لا أَبْصارُهُمْ وَ لا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَیْ ءٍ إِذْ كانُوا يَجْحَدُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ»(21-26)

الذاريات: «وَ فِی عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ* ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ»(41-42)

القمر: «كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ* تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ* فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»(18-22)

الحاقه: «كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَهِ* وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَهٍ* سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ* أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ* فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَهٍ»(4-8)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى: وَ إِلى عادٍ هو عاد بن عوص بن آدم (1)بن سام بن نوح أَخاهُمْ يعنى فی النسب هُوداً هو هود بن شالح بن (2)أرفخشد بن

1- هكذا فی النسخ. و فی المصدر و تاريخ اليعقوبی: عاد بن عوص بن ارم، و فی العرائس: عاد بن عوض بن ارم.

2- الصحیح کما فی المصدر و إثبات الوصیه و تاریخ الیعقوبی و غیرها: «شالخ» بالخاء المعجمه.

سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هود بن عبد الله بن رباح بن حلوث بن عاد بن عوص بن آدم بن سام بن نوح و كذا هو فى كتاب النبوه (1) فِی سَفاهَهٍ أی جهاله أَمِینٌ أی ثقه مأمون فی تبلیغ الرساله فلا أکذب و لا أغیر أو کنت مأمونا فیکم فکیف تکذبوننی إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ أی جعلکم سکان الأرض مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ و هلاکهم بالعصیان وَ زادَکُمْ فِی الْخَلْقِ بَصْطَهً أی طولا و قوه عن ابن عباس قال الکلبی کان أطولهم مائه ذراع و أقصرهم ستین ذراعا و قیل کان أقصرهم اثنی عشر ذراعا و قال أبو جعفر الباقر علیهما السلام کانوا کأنهم النخل الطوال فکان الرجل منهم ینحو الجبل بیده فیهدم منه قطعه و قیل کانوا أطول من غیرهم بمقدار أن یمد الإنسان یده فوق رأسه باسطا بِما تَعِدُنا أی من العذاب إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فی أنک رسول الله إلینا و فی نزول العذاب بنا لو لم نترک عباده الأصنام قَدْ وَقَعَ عَلَیْکُمْ أی وجب علیکم و حل بکم لا محاله فهو کالواقع مِنْ رَبِّکُمْ رِجْسٌ أی عذاب وَ غَضَبٌ إراده عقاب أَ تُجادِلُونَنِی أی تخاصموننی فِی أَسْماءٍ أی فی أصنام صنعتموها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ و اخترعتم لها أسماء فسمیتموها آلهه و قیل معناه تسمیتهم لبعضها أنه یسقیهم المطر و الآخر أنه یأتیهم بالرزق و الآخر أنه یشفی المرضی و الآخر أنه یصحبهم فی السفر مِنْ سُلْطانٍ أی حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله وَ قَطَعْنا أی استأصلناهم فلم یبق لهم نسل و لا ذریه (3).

وَ رَوَی أَبُو حَمْزَهَ الثُّمَالِیُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَیْتَ رِیحٍ مُقَفَّلٌ عَلَیْهِ لَوْ فُتِحَ لَأَذْرَتْ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مَا أَرْسَلَ عَلَی قَوْمِ عَادٍ إِلَّا قَدْرَ الْخَاتَمِ.

و کان هود و صالح و شعیب و إسماعیل و نبینا صلی الله علیه و آله یتکلمون بالعربیه (4) یُرْسِلِ السَّماءَ أی المطر عَلَیْکُمْ مِدْراراً أی متتابعا متواترا دارا قیل إنهم کانوا قد أجدبوا فوعدهم هود أنهم إن تابوا أخصبت بلادهم و أمرعت وهادهم (5) و أثمرت أشجارهم و زکت ثمارهم

ص: 346

1- فی المصدر و فیما یأتی عن القصص «الجلوث» بالجیم.
2- و کذا فی تاریخ الیعقوبی الا انه قال: الخلود بن عاد، و سیأتی کلامه فی ذلک.
3- مجمع البیان 4: 436- 438. م.
4- مجمع البیان 4: 439. م.

5- أمرعت أى أخصبت و كثر فيه العشب. و الوهاد جمع الوهده: الأرض المنخفضه. الهوه فى الأرض.

بنزول الغيث وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ فسرت القوه هاهنا بالمال و الولد و الشده و قيل قوه فى إيمانكم إلى قوه فى أبدانكم وَ لا تَتَوَلَّوْا عما أدعوكم إليه مُجْرِمِينَ أى كافرين بِبَيِّنَهٍ أى بحجه و معجزه عَنْ قَوْلِکَ أى بقولک و إنما نفوا البينه عنادا و تقليدا إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَراکَ أى لسنا نقول فيک إلا أنه أصابک بعض آلِهَتِنا بِسُوءٍ فخبل عقلک لسبک إياها فَكِيدُونِى جَمِيعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ أى فاحتالوا و اجتهدوا أنتم و آلهتكم فى إنزال مكروه بى ثم لا تمهلونى و هذا من أعظم الآيات أن يكون الرسول وحده و أمته متعاونه عليه فلا يستطيع واحد منهم ضره إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها كنايه عن القهر و القدره لأن من أخذ بناصيه غيره فقد قهره و أذله إِنَّ رَبِّى عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على عدل فيما يعامل به عباده و في تدبير عباده على طريق مستقيم لا عوج فيه وَ يَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْماً غَيْرَكُمْ أى يهلككم ربى بكفركم و يستبدل بكم قوما غيركم يوحدونه وَ لا تَضُرُّونَهُ إذا استخلف غيركم أو لا تضرونه بتوليكم و أعراضكم شَيْئاً و لا ضرر عليه فى إهلاككم لأنه لم يخلقكم لحاجه منه إليكم وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قيل كانوا أربعه آلاف بِرَحْمَهٍ مِنَّا أى بما أريناهم من الهدى إن تعلق بآمنوا أو بنعمه إن تعلق بأنجينا مِنْ عَذابٍ غَلِيظٍ أى عذاب الآخره أو الدنيا و الغليظ الثقيل العظيم وَ اتَّبَعُوا أى بعد إهلاكهم فى الدنيا بالإبعاد عن الرحمه فإن الله أبعدهم من رحمته و تعبد المؤمنين باللعن عليهم (1).

مِنْ بَعْدِهِمْ أى من بعد قوم نوح قَرْناً آخَرِينَ القرن أهل العصر يعنى قوم هود و قيل ثمود لأنهم أهلكوا بالصيحه وَ أَتْرَفْناهُمْ أى نعمناهم بضروب الملاذ عَمَّا قَلِيلٍ أى عن قليل من الزمان و ما مزيده أى عند نزول العذاب فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَهُ صاح بهم جبرئيل عليه السلام صيحه واحده ماتوا عن آخرهم بِالْحَقِّ باستحقاقهم العقاب فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً هو ما جاء به السيل من نبات قد يبس أى فجعلناهم هلكى قد يبسوا كما يبس الغثاء و همدوا (2)فَبُعْداً أى ألزم الله بعدا من الرحمه لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ المشركين تَتْرا أى متواتره يتبع بعضها بعضا أَحادِيثَ أى يتحدث بهم على طريق المثل فى الشر (3).

1- مجمع البيان 5: 170- 171. م.
2- همد القوم: ماتوا. همد شجر الأرض: بلى و ذهب.
3- مجمع البيان 7: 106- 108. م.

بِكُلِّ رِيعٍ أى بكل مكان مرتفع أو بكل طريق آيَةً تَعْبَثُونَ أى بناء لا تحتاجون إليه لسكناكم و قيل إنهم كانوا يبنون بالمواضع المرتفعه ليشرفوا على الماره و السابله (1)فيسخروا منهم و يعبثوا بهم و قيل إن هذا فى بنيان الحمام أنكر هود عليهم اتخاذهم بروجا للحمام عبثا وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ أى حصونا و قصورا مشيده و قيل مأخذ الماء تحت الأرض لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ أى كأنكم تخلدون فيها وَ إِذا بَطَشْتُمْ البطش الأخذ باليد أى إذا بطشتم بأحد تريدون إنزال عقوبه به عاقبتموه عقوبه من يريد التجبر بارتكاب العظائم و قيل أى إذا عاقبتم قتلتم أَمَدَّكُمْ الإمداد اتباع الثانى بما قبله شيئا بعد شى ء على انتظام إِنْ هذا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ أى كذب الأولين الذين ادعوا النبوه أو هذا الذى نحن عليه مما ذكرت عاده الأولين من قبلنا(2).

فِى أَيَّامٍ نَحِساتٍ أى نكدات مشومات (3)و قيل ذوات غبار و تراب حتى لا يكاد يبصر بعضهم بعضا و قيل باردات و العرب يسمى البرد نحسا (4).

لِتَأْفِكَنا أى لتصرفنا إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ أى هو يعلم متى يأتيكم العذاب عارِضاً أى سحابا يعرض فى ناحيه السماء ثم يطبق السماء مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالوا كانت عاد قد حبس عنهم المطر أياما فساق الله إليهم سحابه سوداء أخرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فَلَمَّا رَأَوْهُ استبشروا قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا فقال هود بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ من العذاب تُدَمِّرُ أى تهلك كُلَّ شَىْ ءٍ مرت به من الناس و الدواب و الأموال و اعتزل هود و من معه فى حظيره لم يصبهم من تلك الريح إلا ما تلين على الجلود و تلتذ به الأنفس و إنها لتمر على عاد بالظعن ما بين السماء و الأرض حتى ترى الظعينه كأنها جراده فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ أى فى الذى ما مكناكم فيه من قوه الأبدان و بسطه الأجسام و طول العمر

1- السابله: الطريق المسلوكه؛ المارون عليها.
2- مجمع البيان 7: 198. م.
3- النحس: نقيض السعد. الغبار فى أقطار السماء. الريح البارده إذا أوبرت. و يأتى تفسيره بالأول فى الخبر الثامن.
4- مجمع البيان 9: 8. و فيه: هذا قول ابى مسلم. م.

و كثره الأموال و قيل معناه فيما مكناكم فيه و إن مزيده أى من الطاعات و الإيمان وَ حاقَ بِهِمْ أى حل بهم (1).

الرِّيحَ الْعَقِيمَ هى التى عقمت عن أن تأتى بخير كَالرَّمِيمِ أى كالشى ء الهالک البالى و هو نبات الأرض إذا يبس و ديس و قيل هو العظم البالى السحيق (2).

وَ نُذُرِ أى و إنذارى إياهم مُسْتَمِرٍّ أى دائم الشؤم استمر عليهم بنحوسته سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حتى أتت عليهم

و قيل إنه كان فى يوم أربعاء فى آخر الشهر لا يدور- رواه العياشى بالإسناد عن أبى جعفر عليه السلام.

تَنْزِعُ النَّاسَ أى تقتلع هذه الريح الناس ثم ترمى بهم على رءوسهم فتدق رقابهم فيصيرون كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ أى أسافل نخل منقلع لأن رءوسهم سقطت عن أبدانهم و قيل معناه تنزعهم من حفر حفروها ليمتنعوا بها عن الريح و قيل تنزع أرواح الناس (3).

بِالْقارِعَهِ أى بيوم القيامه عاتِيَهٍ عتت على خزانها فى شده الهبوب و روى الزهرى عن قبيصه بن ذؤيب أنه قال ما يخرج من الريح شى ء إلا عليها خزان يعلمون قدرها و عددها و كيلها حتى كانت التى أرسلت على عاد فاندفق منها فهم لا يعلمون قدرها (4)غضبا لله فلذلک سميت عاتيه سَخَّرَها عَلَيْهِمْ أى سلطها و أرسلها عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ قال وهب و هى التى تسميها العرب أيام العجوز ذات برد و رياح شديده و إنما نسبت إلى العجوز لأن عجوزا دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب و انقطع العذاب فى اليوم الثامن فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها أى فى تلک الأيام و الليالى صَرْعى أى مصروعين هلكى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ أى أصول نخل باليه نخره و قيل خاليه الأجواف و قيل ساقطه مِنْ باقِيَهٍ أى من نفس باقيه و قيل من بقاء (5)

1- مجمع البيان 9: 90- 91. م.
2- مجمع البيان 9: 159. م.
3- مجمع البيان 9: 189- 190. م.

4- قد تقدم عن ابى جعفر عليه السلام أنّه ما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم و يأتى عن القمّىّ عنه عليه السلام مثل ذلک، و يأتى وجه تسميتها عاتيه.
5- مجمع البيان 10: 343- 344. م.

«1»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هو هود بن عبد الله بن رباح بن جلوث (1)بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح (2)

أقول: كذا ذكره صاحب الكامل أيضا ثم قال و من الناس من يزعم أن هود هو عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح (3).

«2»-فس، تفسير القمی وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلاّٰ مُفْتَرُونَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِىَ إِلاّٰ عَلَى الَّذِى فَطَرَنِى أَ فَلاٰ تَعْقِلُونَ قَالَ إِنَّ عَاداً كَانَتْ بِلاَدُهُمْ فِى الْبَادِيَهِ مِنَ الشُّقُوقِ (4)إِلَى الْأَجْفَرِ أَرْبَعَهَ مَنَازِلَ وَ كَانَ لَهُمْ زَرْعٌ وَ نَخْلٌ كَثِيرٌ وَ لَهُمْ أَعْمَارٌ طَوِيلَهٌ وَ أَجْسَامٌ طَوِيلَهٌ فَعَبَدُوا الْأَصْنَامَ وَ بَعَثَ اللّٰهُ إِلَيْهِمْ هُوداً يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلاَمِ وَ خَلْعِ الْأَنْدَادِ فَأَبَوْا وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهُودٍ وَ آذَوْهُ فَكَفَّ السَّمَاءُ عَنْهُمْ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى قُحِطُوا وَ كَانَ هُودٌ زَرَّاعاً وَ كَانَ يَسْقِى الزَّرْعَ فَجَاءَ قَوْمٌ إِلَى بَابِهِ يُرِيدُونَهُ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِمُ امْرَأَتُهُ شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مِنْ بِلَادِ كَذَا وَ كَذَا أَجْدَبَتْ بِلاَدُنَا فَجِئْنَا إِلَى هُودٍ نَسْأَلُهُ أَنْ يَدْعُوَ اللّٰهَ لَنَا حَتَّى تُمْطَرَ وَ تُخْصِبَ بِلاَدُنَا فَقَالَتْ لَوِ اسْتُجِيبَ لِهُودٍ لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَقَدِ احْتَرَقَ زَرْعُهُ لِقِلَّهِ الْمَاءِ قَالُوا فَأَيْنَ هُوَ قَالَتْ هُوَ فِى مَوْضِعِ كَذَا وَ كَذَا فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا نَبِىَّ اللّٰهِ قَدْ أَجْدَبَتْ بِلاَدُنَا وَ لَمْ نُمْطَرْ فَاسْأَلِ اللّٰهَ أَنْ تُخْصِبَ بِلاَدُنَا وَ نُمْطَرَ- (5)فَتَهَيَّأَ لِلصَّلاَهِ وَ صَلَّى وَ دَعَا لَهُمْ فَقَالَ لَهُمُ ارْجِعُوا فَقَدْ أُمْطِرْتُمْ

1- قد عرفت قبل ذلک أن اليعقوبى قال: الخلود بدل جلوث، أورد ذلک فی ترجمه ناحور بن ساروغ جد إبراهيم عليه السلام، قال: و كان ناحور مكان أبيه، فكثرت عباده الأصنام فی زمانه إلی أن قال: و كانت حياه ناحور مائه و ثمانی و أربعين سنه، و كانت جبابره ذلک العصر عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح، و كانوا قد انتشروا فی البلاد، و كانت منازلهم بين أعالی حضر موت الی أوديه نجران. فلما عاثوا و عتوا بعث اللّه تبارک و تعالی هود بن عبد اللّه بن رباح بن الخلود ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح فدعاهم الی عباده اللّه و العمل بطاعته و اجتناب المحارم فكذبوه فقطع اللّه عنهم المطر ثلاث سنين اه.
2- مخطوط. م.
3- كامل التواريخ 1: 33- 34. و فيه: و من الناس من يزعم انه هود، و هو عابر اه. م.

4- فى نسخه: الشقق. و الصحيح الشقوق بضم الشين، قال ياقوت: هو منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه و بعدها تلقاء مكّه بطان و قبر العبادى و هو لبنى سلامه من بنى اسد، و الشقوق ايضا من مياه ضبه بأرض اليمامه.

5- فى نسخه: و تمطر.

فَأَخْصَبَتْ بِلَادُكُمْ فَقَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّا رَأَيْنَا عَجَباً قَالَ وَ مَا رَأَيْتُمْ قَالُوا رَأَيْنَا فِی مَنْزِلِکَ امْرَأَةً شَمْطَاءَ عَوْرَاءَ قَالَتْ لَنَا مَنْ أَنْتُمْ وَ مَنْ تُرِيدُونَ قُلْنَا جِئْنَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ هُودٍ لِيَدْعُوَ اللَّهَ لَنَا فَنُمْطَرَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ هُودٌ دَاعِياً لَدَعَا لِنَفْسِهِ فَإِنَّ زَرْعَهُ قَدِ احْتَرَقَ فَقَالَ هُودٌ ذَاکَ امْرَأَتِی (1)وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ لَهَا بِطُولِ الْبَقَاءِ فَقَالُوا فَكَيْفَ ذَلِکَ قَالَ لِأَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِناً إِلَّا وَ لَهُ عَدُوٌّ يُؤْذِيهِ وَ هِیَ عَدُوَّتِی فَلَأَنْ يَكُونَ عَدُوِّی مِمَّنْ أَمْلِكُهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَدُوِّی مِمَّنْ يَمْلِكُنِی فَبَقِیَ هُودٌ فِی قَوْمِهِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ حَتَّى تُخْصِبَ بِلَادُهُمْ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ (2)الْمَطَرَ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَقَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِی آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَلَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الصَّرْصَرَ يَعْنِی الْبَارِدَةَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فِی سُورَةِ الْقَمَرِ كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ حَكَى فِی سُورَةِ الْحَاقَّةِ فَقَالَ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً قَالَ كَانَ الْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ

فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الرِّيحُ الْعَقِيمُ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَ مِنْهَا شَیْ ءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى قَوْمِ عَادٍ حِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَمَرَ الْخُزَّانَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ سَعَةِ الْخَاتَمِ فَعَصَتْ عَلَى الْخَزَنَةِ فَخَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ مِقْدَارِ مَنْخِرِ الثَّوْرِ تَغَيُّظاً مِنْهَا عَلَى قَوْمِ عَادٍ فَضَجَّ الْخَزَنَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا يَا رَبَّنَا إِنَّهَا قَدْ عَتَتْ (3)عَلَيْنَا وَ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَهْلِکَ مَنْ لَمْ يَعْصِکَ مِنْ خَلْقِکَ وَ عُمَّارُ بِلَادِکَ فَبَعَثَ اللَّهُ جَبْرَئِيلَ فَرَدَّهَا بِجَنَاحِهِ وَ قَالَ لَهَا اخْرُجِی عَلَى مَا أُمِرْتِ بِهِ فَرَجَعَتْ وَ خَرَجَتْ عَلَى مَا أُمِرَتْ بِهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ وَ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِمْ (4).

1- فی المصدر: ذلک اهلی. م.
2- فی نسخه: و ينزل اللّه عليهم.
3- فی المصدر: قد عصت. م.
4- تفسير القمّیّ: 305- 306. م.

بيان: الأجفر موضع بين الخزيمه و فيد (1).

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی صَرْصَراً أی شدیده الهبوب عن ابن زید و قیل بارده عن ابن عباس و قتاده من الصر و هو البرد (2).

و قال فی قوله تعالی حُسُوماً أی ولاء متتابعه لیست لها فتره عن ابن عباس و ابن مسعود و الحسن و مجاهد و قتاده کأنه تتابع علیهم الشر حتی استأصلهم و قیل دائمه عن الکلبی و مقاتل و قیل قاطعه قطعتهم قطعا حتی أهلکتهم عن الخلیل و قیل مشائیم نکدا قلیله الخیر حسمت الخیر عن أهلها عن عطیه انتهی (3).

أقول: لعل الخبر مبنی علی القول الأخیر إن کان تفسیرا لقوله تعالی حُسُوماً کما هو الظاهر.

«3»-کا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مَعْرُوفِ بْنِ خَرَّبُوذَ (4)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی رِیَاحَ رَحْمَهٍ وَ رِیَاحَ عَذَابٍ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ الْعَذَابَ مِنَ الرِّیَاحِ رَحْمَهً فَعَلَ قَالَ وَ لَنْ یَجْعَلَ الرَّحْمَهَ مِنَ الرِّیحِ عَذَاباً قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَرْحَمْ قَوْماً قَطُّ أَطَاعُوهُ وَ کَانَتْ طَاعَتُهُمْ إِیَّاهُ وَبَالًا عَلَیْهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ تَحَوُّلِهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ قَالَ وَ کَذَلِکَ فَعَلَ بِقَوْمِ یُونُسَ لَمَّا آمَنُوا رَحِمَهُمُ اللَّهُ بَعْدَ مَا قَدْ کَانَ قَدَّرَ عَلَیْهِمُ الْعَذَابَ وَ قَضَاهُ ثُمَّ تَدَارَکَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَجَعَلَ الْعَذَابَ الْمُقَدَّرَ عَلَیْهِمْ رَحْمَهً فَصَرَفَهُ عَنْهُمْ وَ قَدْ أَنْزَلَهُ عَلَیْهِمْ وَ غَشِیَهُمْ وَ ذَلِکَ لَمَّا آمَنُوا بِهِ وَ تَضَرَّعُوا إِلَیْهِ قَالَ وَ أَمَّا الرِّیحُ الْعَقِیمُ فَإِنَّهَا رِیحُ عَذَابٍ لَا تُلْقِحُ شَیْئاً مِنَ الْأَرْحَامِ وَ لَا شَیْئاً مِنَ النَّبَاتِ وَ هِیَ رِیحٌ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الْأَرَضِینَ السَّبْعِ وَ مَا خَرَجَتْ مِنْهَا رِیحٌ قَطُّ إِلَّا عَلَی قَوْمِ عَادٍ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (5).

1- الاجفر بضم الفاء. و قال یاقوت: الخزیمیه تصغیر خزیمه و هو منزل من منازل الحاجّ بعد الثعلبیه من الکوفه و قبل الاجفر. و قال قوم: بینه و بین الثعلبیه اثنان و ثلاثون میلا، و قیل: إنّه بالحاء. و فید بالفتح ثمّ السکون: منزل بطریق مکّه.
2- مجمع البیان 9: 189- 190. م.
3- مجمع البیان 10: 344. م.

4- بفتح الخاء و تشديد الراء و ضم الباء.
5- الروضه: 92. م.

«4»-فس، تفسير القمی وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَ الْأَحْقَافُ مِنْ بِلَادِ عَادٍ مِنَ الشُّقُوقِ إِلَى الْأَجْفَرِ وَ هِيَ أَرْبَعَةُ مَنَازِلَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ أَمَرَ الْمُعْتَصِمُ أَنْ يُحْفَرَ بِالْبَطَايِنَةِ بِئْرٌ فَحَفَرُوا ثَلَاثَ مِائَةِ قَامَةٍ فَلَمْ يَظْهَرِ الْمَاءُ فَتَرَكَهُ وَ لَمْ يَحْفِرْهُ فَلَمَّا وُلِّيَ الْمُتَوَكِّلُ أَمَرَ أَنْ يُحْفَرَ ذَلِكَ الْبِئْرُ أَبَداً حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ فَحَفَرُوا حَتَّى وَضَعُوا فِی كُلِّ مِائَةِ قَامَةٍ بَكَرَةً حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَضَرَبُوهَا بِالْمِعْوَلِ فَانْكَسَرَتْ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا رِيحٌ بَارِدَةٌ فَمَاتَ مَنْ كَانَ بِقُرْبِهَا فَأَخْبَرُوا الْمُتَوَكِّلَ بِذَلِكَ فَلَمْ يَعْلَمْ مَا ذَاكَ فَقَالُوا سَلِ ابْنَ الرِّضَا عَنْ ذَلِكَ وَ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ علیهما السلام فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ تِلْكَ بِلَادُ الْأَحْقَافِ وَ هُمْ قَوْمُ عَادٍ الَّذِينَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ بِالرِّيحِ الصَّرْصَرِ ثُمَّ حَكَى اللَّهُ قَوْلَ قَوْمِ عَادٍ- قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا أَیْ تُزِيلَنَا بِكَذِبِكَ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا مِنَ الْعَذَابِ- إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَ كَانَ نَبِيُّهُمْ هُوداً وَ كَانَتْ بِلَادُهُمْ كَثِيرَةَ الْخَيْرِ خِصْبَةً فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَجْدَبُوا وَ ذَهَبَ خَيْرُهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ كَانَ هُودٌ يَقُولُ لَهُمْ مَا حَكَى اللَّهُ- اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَ عَتَوْا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى هُودٍ أَنَّهُ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فِی وَقْتِ كَذَا وَ كَذَا رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْوَقْتُ نَظَرُوا إِلَى سَحَابٍ قَدْ أَقْبَلَتْ فَفَرِحُوا فَقَالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا السَّاعَةَ يُمْطِرُ (1)فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ فِی قَوْلِهِ فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ- رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَیْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها فَلَفْظُهُ عَامٌّ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ لِأَنَّهَا تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تُدَمِّرْهُ وَ إِنَّمَا دَمَّرَتْ مَا لَهُمْ كُلَّهُ فَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ وَ كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنْ هَلَاكِ الْأُمَمِ تَخْوِيفٌ وَ تَحْذِيرٌ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله (2)وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَةَ أَیْ قَدْ أَعْطَيْنَاهُمْ فَكَفَرُوا فَنَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ فَاحْذَرُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ.

«5»-يه، من لا يحضره الفقيه قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام الرِّيَاحُ خَمْسَةٌ مِنْهَا الْعَقِيمُ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا (3).

1- فی المصدر: الساعه نمطر. م.
2- تفسير القمّیّ: 622- 623. م.
3- لم نجده. م.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَا خَرَجَتْ رِيحٌ قَطُّ إِلَّا بِمِكْيَالٍ إِلَّا زَمَنَ عَادٍ فَإِنَّهَا عَتَتْ عَلَى خُزَّانِهَا فَخَرَجَتْ فِی مِثْلِ خَرْقِ الْإِبْرَهِ فَأَهْلَكَتْ قَوْمَ عَادٍ (1).

«6»-كا، الکافی مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ وَ هَاشِمِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ جُنُوداً مِنَ الرِّيَاحِ يُعَذِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ عَصَاهُ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ قَوْماً بِنَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ أَوْحَى إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِذَلِكَ النَّوْعِ مِنَ الرِّيحِ الَّتِی يُرِيدُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا قَالَ فَيَأْمُرُ بِهَا الْمَلَكُ فَتَهِيجُ كَمَا يَهِيجُ الْأَسَدُ الْمُغْضَبُ قَالَ وَ لِكُلِّ رِيحٍ مِنْهُنَّ اسْمٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ تَعَالَى كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِی وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ وَ قَالَ تَعَالَى الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ قَالَ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ وَ قَالَ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ وَ مَا ذَكَرَ مِنَ الرِّيَاحِ الَّتِی يُعَذِّبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ عَصَاهُ الْخَبَرَ (2).

«7»-فس، تفسير القمی وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ قَالَ تَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ (3).

«8»-فس، تفسير القمی إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يَعْنِی نُوحاً وَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى وَ النَّبِيُّونَ- وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ فَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً لَمْ يَبْعَثْ بَشَراً مِثْلَنَا.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً وَ الصَّرْصَرُ الرِّيحُ الْبَارِدَهُ- فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ أَيَّامٍ مَشَائِيمَ (4).

«9»-فس، تفسير القمی إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ هِیَ الَّتِی لَا تُلْقِحُ الشَّجَرَ وَ لَا تُنْبِتُ النَّبَاتَ (5).

«10»-فس، تفسير القمی إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً أَیْ بَارِدَةً (6).

1- لم نجده. م.
2- الروضه: 91. و للخبر صدر لم یذكره المصنّف. م.

3- تفسير القمّیّ: 473- 474. م.
4- تفسير القمّیّ: 591. م.
5- تفسير القمّیّ: 448. م.
6- تفسير القمّیّ: 657. م.

«11»-فس، تفسير القمی بِرِيحٍ صَرْصَرٍ أَیْ بَارِدَهٍ- عاتِيَهٍ قَالَ خَرَجَتْ أَكْثَرَ مِمَّا أُمِرَتْ بِهِ حُسُوماً قَالَ كَانَ اَلْقَمَرُ مَنْحُوساً بِزُحَلَ سَبْعَ لَيَالٍ وَ ثَمَانِيَهَ أَيَّامٍ حَتَّى هَلَكُوا(1).

«12»-ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: إِنَّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ تَحْتَ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِی نَحْنُ عَلَيْهَا قَدْ زُمَّتْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ وُكِّلَ بِكُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ فَلَمَّا سَلَّطَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عَادٍ اسْتَأْذَنَتْ خَزَنَهُ الرِّيحِ رَبَّهَا عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تُخْرِجَ مِنْهَا مِثْلَ مَنْخِرَیِ الثَّوْرِ وَ لَوْ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مَا تَرَكَتْ شَيْئاً عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ إِلَّا أَحْرَقَتْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَزَنَهِ الرِّيحِ أَنْ أَخْرِجُوا مِنْهَا مِثْلَ ثَقْبِ الْخَاتَمِ فَأُهْلِكُوا بِهَا وَ بِهَا يَنْسِفُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْجِبَالَ نَسْفاً وَ التِّلَالَ وَ الْآكَامَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْقُصُورَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّی نَسْفاً فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً وَ الْقَاعُ الَّذِی لَا نَبَاتَ فِيهِ وَ الصَّفْصَفُ الَّذِی لَا عِوَجَ فِيهِ وَ الْأَمْتُ الْمُرْتَفِعُ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ كَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيماً لَا يُولَدُ لَهُ وَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ وَ إِنَّمَا كَثُرَ الرَّمْلُ فِی تِلْكَ الْبِلَادِ لِأَنَّ الرِّيحَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْبِلَادَ- (وَ) عَصَفَتْ (2)عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَهَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَهٍ وَ الْحُسُومُ الدَّائِمَهُ وَ يُقَالُ الْمُتَتَابِعَهُ الدَّائِمَهُ وَ كَانَتْ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِی بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَيَقَعُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مُنْكَبِّينَ (3)تَقْلَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ثُمَّ تَرْفَعُهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ وَ النَّزْعُ الْقَلْعُ وَ كَانَتِ الرِّيحُ تَعْصِفُ الْجَبَلَ كَمَا تَعْصِفُ (4)الْمَسَاكِنَ فَتَطْحَنُهَا ثُمَّ تَعُودُ رَمْلًا دَقِيقاً فَمِنْ هُنَاكَ لَا يُرَى فِی الرَّمْلِ جَبَلٌ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ عَادٌ إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِی يَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ

1- تفسير القمّیّ: 694. م.
2- فی المصدر: و عصفت. م.
3- الظاهر أنّه مصحف منكسين كما يأتی فی الخبر 15.
4- فی نسخه: «تقصف» فی الموضعين.

ثُمَّ یَنْقُلُونَ تِلْکَ الْعَمَدَ فَیَنْصِبُونَهَا ثُمَّ یَبْنُونَ الْقُصُورَ عَلَیْهَا فَسُمِّیَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِکَ (1).

«13»-ج، الإحتجاج رُوِیَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ یَقْطِینٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوَانِیقِیُّ یَقْطِینَ أَنْ یَحْفِرَ بِئْراً بِقَصْرِ الْعِبَادِیِّ- فَلَمْ یَزَلْ یَقْطِینٌ فِی حَفْرِهَا حَتَّی مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ لَمْ یَسْتَنْبِطْ مِنْهَا الْمَاءَ فَأَخْبَرَ الْمَهْدِیَّ بِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ احْفِرْ أَبَداً حَتَّی تَسْتَنْبِطَ الْمَاءَ وَ لَوْ أَنْفَقْتَ عَلَیْهَا جَمِیعَ مَا فِی بَیْتِ الْمَالِ قَالَ فَوَجَّهَ یَقْطِینٌ أَخَاهُ أَبَا مُوسَی فِی حَفْرِهَا فَلَمْ یَزَلْ یَحْفِرُ حَتَّی ثَقَبُوا ثَقْباً فِی أَسْفَلِ الْأَرْضِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ الرِّیحُ قَالَ فَهَالَهُمْ ذَلِکَ فَأَخْبَرُوا بِهِ أَبَا مُوسَی فَقَالَ أَنْزِلُونِی قَالَ وَ کَانَ رَأْسُ الْبِئْرِ أَرْبَعِینَ ذِرَاعاً فِی أَرْبَعِینَ ذراع (ذِرَاعاً) فَأُجْلِسَ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ وَ دُلِّیَ فِی الْبِئْرِ فَلَمَّا صَارَ فِی قَعْرِهَا نَظَرَ إِلَی هَوْلٍ وَ سَمِعَ دَوِیَّ الرِّیحِ فِی أَسْفَلِ ذَلِکَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ یُوَسِّعُوا الْخَرْقَ فَجَعَلُوهُ شِبْهَ الْبَابِ الْعَظِیمِ ثُمَّ دُلِّیَ فِیهِ رَجُلَانِ فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَقَالَ ائْتُونِی بِخَبَرِ هُنَا مَا هُوَ قَالَ فَنَزَلَا فِی شِقِّ مَحْمِلٍ فَمَکَثَا مَلِیّاً ثُمَّ حَرَّکَا الْحَبْلَ فَأُصْعِدَا فَقَالَ لَهُمَا مَا رَأَیْتُمَا قَالا أَمْراً عَظِیماً رِجَالًا وَ نِسَاءً وَ بُیُوتاً وَ آنِیَةً وَ مَتَاعاً کُلُّهُ مُسُوخٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَأَمَّا الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ فَعَلَیْهِمْ ثِیَابُهُمْ فَمِنْ بَیْنِ قَاعِدٍ وَ مُضْطَجِعٍ وَ مُتَّکِئٍ فَلَمَّا مَسِسْنَاهُمْ إِذَا ثِیَابُهُمْ تَتَفَشَّی شِبْهَ الْهَبَاءِ وَ مَنَازِلُ قَائِمَةٌ قَالَ فَکَتَبَ بِذَلِکَ أَبُو مُوسَی إِلَی الْمَهْدِیِّ فَکَتَبَ الْمَهْدِیُّ إِلَی الْمَدِینَهِ إِلَی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام یَسْأَلُهُ أَنْ یَقْدَمَ عَلَیْهِ فَقَدِمَ عَلَیْهِ فَأَخْبَرَهُ فَبَکَی بُکَاءً شَدِیداً وَ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَؤُلَاءِ بَقِیَّةُ قَوْمِ عَادٍ غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَسَاخَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ الْأَحْقَافِ قَالَ فَقَالَ لَهُ الْمَهْدِیُّ یَا أَبَا الْحَسَنِ وَ مَا الْأَحْقَافُ قَالَ الرَّمْلُ (2)

بیان: قال الطبرسی قدس سره الأحقاف جمع حقف و هو الرمل المستطیل العظیم لا یبلغ أن یکون جبلا قال المبرد هو الرمل الکثیر المکتنز غیر العظیم و فیه اعوجاج ثم قال هو واد بین عمان و مهره (3)عن ابن عباس و قیل رمال فیما بین عمان إلی حضرموت

ص: 356

1- علل الشرائع: 23. م.
2- الاحتجاج: 211. م.
3- بالتحریک: بلاد تنسب الی مهره بن حیدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعه، بینه و بین عمان نحو شهر و کذلک بینه و بین حضر موت. و حضر موت بالفتح فالسکون ثمّ الفتح فالضم: ناحیه واسعه فی شرقی عدن بقرب

البحر، و حولها رمال كثيره تعرف بالاحقاف و بها قبر هود، و بقربها بئر برهوت.

عن ابن إسحاق و قيل رمال مشرفه على البحر بالشجر (1)من اليمن عن قتاده و قيل أرض خلالها رمال عن الحسن (2)

«14»-مع، معانى الأخبار مَعْنَى هُودٍ أَنَّهُ هُدِيَ إِلَى مَا ضَلَّ عَنْهُ قَوْمُهُ وَ بُعِثَ لِيَهْدِيَهُمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ وَ مَعْنَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِی أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا عَاداً أَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ تَعَقَّمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ كَتَعَقُّمِ الرَّجُلِ إِذَا كَانَ عَقِيماً لَا يُولَدُ لَهُ فَطَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ مَعْنَى ذَاتِ الْعِمَادِ أَوْتَاداً (أَنَّ عَاداً) كَانُوا يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِی يَسْلَخُونَهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ فَسُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ لِذَلِكَ (3)

«15»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى وَهْبٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَمْرِ عَادٍ أَنَّ كُلَّ رَمْلٍ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ وَضَعَهُ اللَّهُ لِشَيْءٍ مِنَ الْبِلَادِ كَانَ مَسَاكِنَ فِی زَمَانِهَا وَ قَدْ كَانَ الرَّمْلُ قَبْلَ ذَلِكَ فِی الْبِلَادِ وَ لَكِنْ لَمْ يَكُنْ كَثِيراً حَتَّى كَانَ زَمَانُ عَادَ وَ إِنَّ ذَلِكَ الرَّمْلَ كَانَتْ قُصُوراً مُشَيَّدَةً وَ حُصُوناً وَ مَدَائِنَ وَ مَصَانِعَ وَ مَنَازِلَ وَ بَسَاتِينَ وَ كَانَتْ بِلَادُ عَادٍ أَخْصَبَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَ أَكْثَرَهَا أَنْهَاراً وَ جِنَاناً فَلَمَّا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَانُوا أَصْحَابَ الْأَوْثَانِ يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتِ الْعَقِيمَ لِأَنَّهَا تَلَقَّحَتْ بِالْعَذَابِ وَ عَقِمَتْ عَنِ الرَّحْمَهِ وَ طَحَنَتْ تِلْكَ الْقُصُورَ وَ الْحُصُونَ وَ الْمَدَائِنَ وَ الْمَصَانِعَ حَتَّى عَادَ ذَلِكَ كُلُّهُ رَمْلًا دَقِيقاً تَسْفِيهِ الرِّيحُ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرِّيحُ تَرْفَعُ الرِّجَالَ وَ النِّسَاءَ فَتَهُبُّ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ تَرْمِی بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ فَيَقَعُونَ عَلَى رُءُوسِهِمْ مُنَكَّسِينَ وَ كَانَتْ عَادٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَبِيلَةً وَ كَانَ هُودٌ عليه السلام فِی حَسَبِ عَادٍ وَ ثَرْوَتِهَا وَ كَانَ أَشْبَهَ وُلِدِ آدَمَ بِآدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ كَانَ رَجُلًا آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْوَجْهِ وَ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَشْبَهَ بِآدَمَ مِنْهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ عليه السلام فَلَبِثَ هُودٌ فِيهِمْ زَمَاناً طَوِيلًا يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ يَنْهَاهُمْ عَنِ الشِّرْكِ

1- هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر و معجم البلدان «الشحر» بالحاء، و هو بالكسر ثمّ السكون: صقع على ساحل بحر الهند من ناحيه اليمن، قال الأصمعى: هو بين عدن و عمان.

2- مجمع البيان 9: 89. م

3- معانى الأخبار: 18 و فيه: ان عادا كانوا يسلخون اه. م.

بِاللَّهِ تَعَالَى وَ ظُلْمِ النَّاسِ وَ يُخَوِّفُهُمْ بِالْعَذَابِ فَلَجُّوا (1)وَ كَانُوا يَسْكُنُونَ أَحْقَافَ الرِّمَالِ وَ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أُمَّةٌ أَكْثَرَ مِنْ عَادٍ وَ لَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَلَمَّا رَأَوُا الرِّيحَ قَدْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا لِهُودٍ أَ تُخَوِّفُنَا بِالرِّيحِ فَجَمَعُوا ذَرَارِيَّهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ فِي شِعْبٍ مِنْ تِلْكَ الشِّعَابِ ثُمَّ قَامُوا عَلَى بَابِ ذَلِكَ الشِّعْبِ يَرُدُّونَ الرِّيحَ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ أَهَالِيهِمْ فَدَخَلَتِ الرِّيحُ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَرْضِ حَتَّى قَلَعَتْهُمْ فَهَبَّتْ بِهِمْ صُعُداً ثُمَّ رَمَتْ بِهِمْ مِنَ الْجَوِّ ثُمَّ رَمَتْ بِهِمُ الرِّيحُ فِي الْبَحْرِ وَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذَّرَّ فَدَخَلَتْ فِي مَسَامِعِهِمْ وَ جَاءَهُمْ مِنَ الذَّرِّ مَا لَا يُطَاقُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُمُ الرِّيحُ فَسَيَّرَهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ وَ حَالَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَوَادِّهِمْ حَتَّى أَتَاهُمُ اللَّهُ فَقَدْ كَانَ سَخَّرَ لَهُمْ مِنْ قَطْعِ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْعَمَدِ وَ الْقُوَّةِ عَلَى ذَلِكَ وَ الْعَمَلِ بِهِ شَيْئاً لَمْ يُسَخِّرْهُ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَهُمْ وَ لَا بَعْدَهُمْ وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ ذَاتَ الْعِمَادِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ يَسْلَخُونَ الْعَمَدَ مِنَ الْجِبَالِ فَيَجْعَلُونَ طُولَ الْعَمَدِ مِثْلَ طُولِ الْجَبَلِ الَّذِي يَسْلَخُونَهُ مِنْهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ثُمَّ يَنْقُلُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ فَيَنْصِبُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ فَوْقَهَا الْقُصُورَ وَ قَدْ كَانُوا يَنْصِبُونَ تِلْكَ الْعَمَدَ أَعْلَاماً فِي الْأَرْضِ عَلَى قَوَارِعِ الطَّرِيقِ وَ كَانَ كَثْرَتُهُمْ بِالدَّهْنَاءِ وَ يَبْرِينَ وَ عَالِجٍ (2)إِلَى الْيَمَنِ إِلَى حَضْرَمَوْتَ وَ سُئِلَ وَهْبٌ عَنْ هُودٍ أَ كَانَ أَبَا الْيَمَنِ الَّذِي وَلَدَهُمْ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ أَخُو الْيَمَنِ الَّذِي فِي التَّوْرَاةِ تُنْسَبُ إِلَى نُوحٍ عليه السلام فَلَمَّا كَانَتِ الْعَصَبِيَّةُ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ فَخَرَتْ مُضَرُ بِأَبِيهَا إِسْمَاعِيلَ ادَّعَتِ الْيَمَنُ هُوداً أَباً لِيَكُونَ لَهُمْ أَبٌ وَ وَالِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَيْسَ بِأَبِيهِمْ وَ لَكِنَّهُ أَخُوهُمْ وَ لَحِقَ هُودٌ وَ مَنْ آمَنَ مَعَهُ بِمَكَّةَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهَا حَتَّى مَاتُوا وَ كَذَلِكَ فَعَلَ صَالِحٌ عليه السلام بَعْدَهُ وَ قَدْ سَلَكَ فَجَّ الرَّوْحَاءِ (3)سَبْعُونَ أَلْفَ نَبِيٍّ حُجَّاجاً عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ

1- أى تمادوا فى العناد الى الفعل المزجور عنه.

2- دهناء بالفتح ثمّ السكون تمد و تقصر من ديار بنى تميم معروفه، و قيل: هى سبعه أجبل من الرمل فى عرضها، بين كل جبلين شقيقه، و طولها من حزن ينسوعه إلى رمل يبرين. و يبرين بالفتح فالسكون و كسر الراء قيل: هو رمل لا تدرک أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامه. و قيل: يبرين: باعلى بلاد بنى سعد. و قيل فيه غير ذلک راجع معجم البلدان. و عالج بكسر اللام: رمله بالباديه. رمال بين فيد و القريات و هو متصله بالثعلبيه على طريق مكّه و هو مسير أربع ليال. و قيل: هو متصل بوبار.

3- الروحاء: موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينه.

مُخَطِّمِينَ إِبِلَهُمْ بِحِبَالِ الصُّوفِ يُلَبُّونَ اللَّهَ بِتَلْبِيَهٍ شَتَّى مِنْهُمْ هُودٌ وَ صَالِحٌ وَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَ شُعَيْبٌ وَ يُونُسُ صلى الله عليه و آله وَ كَانَ هُودٌ رَجُلًا تَاجِراً (1).

«16»-ک، إكمال الدين أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِيدِ مَعاً عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ وَ كَرَّامِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِی الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى هُوداً أَسْلَمَ لَهُ الْعَقِبُ مِنْ وُلْدِ سَامٍ وَ أَمَّا الْآخَرُونَ فَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فَأُهْلِكُوا بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ وَ أَوْصَاهُمْ هُودٌ وَ بَشَّرَهُمْ بِصَالِحٍ ع(2).

«17»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ أُورَمَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ رَاشِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَتْ أَعْمَارُ قَوْمِ هُودٍ عليه السلام أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ وَ قَدْ كَانُوا يُعَذَّبُونَ بِالْقَحْطِ ثَلَاثَ سِنِينَ (3)فَلَمْ يَرْجِعُوا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِکَ بَعَثُوا وَفْداً لَهُمْ إِلَى جِبَالِ مَكَّهَ وَ كَانُوا لَا يَعْرِفُونَ مَوْضِعَ الْكَعْبَهِ فَمَضَوْا وَ اسْتَسْقَوْا فَرُفِعَتْ لَهُمْ ثَلَاثُ سَحَابَاتٍ فَقَالُوا هَذِهِ حَفاً يَعْنِی الَّتِی لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ وَ سَمَّوُا الثَّانِيَهَ فَاجِياً وَ اخْتَارُوا الثَّالِثَهَ الَّتِی فِيهَا الْعَذَابُ قَالَ وَ الرِّيحُ عَصَفَتْ عَلَيْهِمْ وَ كَانَ رَئِيسُهُمْ يُقَالُ لَهُ الْخَلْجَانُ فَقَالَ يَا هُودُ مَا تَرَى الرِّيحَ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَ مَعَهَا خَلْقٌ كَأَمْثَالِ الْأَبَاعِرِ مَعَهَا أَعْمِدَهٌ هُمُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِنَا الْأَفَاعِيلَ فَقَالَ أُولَئِکَ الْمَلَائِكَهُ فَقَالَ أَ تَرَى رَبَّکَ إِنْ نَحْنُ آمَنَّا بِهِ أَنْ يُدِيلَنَا (4)مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُدِيلُ أَهْلَ الْمَعَاصِی مِنْ أَهْلِ الطَّاعَهِ فَقَالَ لَهُ الْخَلْجَانُ وَ كَيْفَ لِی بِالرِّجَالِ الَّذِينَ هَلَكُوا فَقَالَ لَهُ هُودٌ يُبَدِّلُکَ اللَّهُ بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَکَ مِنْهُمْ فَقَالَ لَا خَيْرَ فِی الْحَيَاهِ بَعْدَهُمْ فَاخْتَارَ اللَّحَاقَ بِقَوْمِهِ فَأَهْلَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى (5).

بيان: كأن قولهم حفا من الحفو بمعنى المنع.

«18»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى نُخَيْلَهَ فَإِذَا أُنَاسٌ مِنَ الْيَهُودِ مَعَهُمْ مَيِّتٌ لَهُمْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام

1- قصص الأنبياء مخطوط.
2- كمال الدين: 81. م.

3- فى المطبوع: ثلاثين سنه. و الظاهر أنّه مصحف، نص على ما فى المتن اليعقوبى فى تاريخه و المسعودىّ فى اثبات الوصيه.

4- أدال اللّه بنى فلان من عدوهم: جعل الكره لهم عليه.

5- قصص الأنبياء مخطوط.

لِلْحَسَنِ انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِی هَذَا الْقَبْرِ فَقَالَ یَقُولُونَ هُوَ هُودٌ علیه السلام فَقَالَ کَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ هَذَا قَبْرُ یَهُودَا بْنِ یَعْقُوبَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَاهُنَا مِنْ مَهْرَةَ فَقَالَ شَیْخٌ کَبِیرٌ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ لَهُمْ أَیْنَ مَنْزِلُکَ فَقَالَ فِی مَهْرَةَ عَلَی شَاطِئِ الْبَحْرِ فَقَالَ أَیْنَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِی عَلَیْهِ الصَّوْمَعَهُ قَالَ قَرِیبٌ مِنْهُ فَقَالَ مَا یَقُولُ قَوْمُکَ فِیهِ فَقَالَ یَقُولُونَ قَبْرُ سَاحِرٍ فَقَالَ کَذَبُوا أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْهُمْ ذَلِکَ قَبْرُ هُودٍ علیه السلام وَ هَذَا قَبْرُ یَهُودَا (1)

بیان: اختلف فی موضع قبره علیه السلام (2)فقیل إنه بغار بحضرموت

و روی المؤرخون عن أمیر المؤمنین علیه السلام أن قبره علی تل من رمل أحمر بحضرموت.

و قیل إنه دفن فی مکه فی الحجر و سیأتی خبران فی کتاب المزار یدلان علی أنه علیه السلام دفن قریبا من أمیر المؤمنین علیه السلام فی الغری و یمکن الجمع بحمل هذا الخبر علی الموضع الذی دفن فیه أولا ثم نقل إلی الغری کآدم علیه السلام.

«19»-وَ رَوَی أَبُو الْفَتْحِ الْکَرَاجُکِیُّ فِی کَنْزِ الْفَوَائِدِ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ فِی حَدِیثِ رَجُلٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی أَیَّامِ أَبِی بَکْرٍ فَأَسْلَمَ عَلَی یَدِهِ قَالَ فَسَأَلَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَوْماً وَ نَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ أَ عَالِمٌ أَنْتَ بِحَضْرَمَوْتَ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنْ جَهِلْتُهَا لَمْ أَعْلَمْ شَیْئاً قَالَ أَ فَتَعْرِفُ مَوْضِعَ الْأَحْقَافِ قَالَ کَأَنَّکَ تَسْأَلُ عَنْ قَبْرِ هُودٍ النَّبِیِّ علیه السلام قَالَ لِلَّهِ دَرُّکَ مَا أَخْطَأْتَ قَالَ نَعَمْ خَرَجْتُ فِی عُنْفُوَانِ شَبَابِی فِی عِلَّهٍ مِنَ الْحَیِّ (3)وَ نَحْنُ نُرِیدُ أَنْ نَأْتِیَ قَبْرَهُ لِبُعْدِ صَوْتِهِ فِینَا (4)وَ کَثْرَهِ مَنْ یَذْکُرُهُ فَسِرْنَا فِی بِلَادِ الْأَحْقَافِ أَیَّاماً وَ فِینَا رَجُلٌ قَدْ عَرَفَ الْمَوْضِعَ حَتَّی انْتَهَی بِنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ إِلَی کَهْفٍ فَدَخَلْنَا فَأَمْعَنَّا فِیهِ طَوِیلًا (5)فَانْتَهَیْنَا إِلَی حَجَرَیْنِ قَدْ أُطْبِقَ أَحَدُهُمَا فَوْقَ الْآخَرِ وَ بَیْنَهُمَا خَلَلٌ

1- قصص الأنبیاء مخطوط. م.

2- قال المسعودیّ فی اثبات الوصیه ص 22: و دفن فیما روی علی شاطئ البحر تحت جبل علی صومعته، و روی انه صار الی مکّه هو و شیعته بعد أن أهلک اللّه قومه فاقام بها الی ان مات.

3- هكذا فى نسخ الكتاب، و فى المصدر: «فى غلمه من الحى» و فى المعجم: «فى اغيلمه من الحى».

4- فى المعجم: لبعد صيته فينا.

5- فى المعجم: و معنا رجل قد عرف الموضع، فانتهينا الى كثيب أحمر فيه كهوف كثيره، فمضى الرجل الى كهف منها فدخلناه فأمعنا فيه طويلا. أمعنا: أى بالغنا فى الاستقصاء.

يَدْخُلُ مِنْهُ الرَّجُلُ النَّحِيفُ فَتَحَارَفْتُ- (1)فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَى سَرِيرٍ شَدِيدَ الْأُدْمَهِ طَوِيلَ الْوَجْهِ كَثَّ اللِّحْيَهِ قَدْ يَبِسَ (2)فَإِذَا مَسِسْتُ شَيْئاً مِنْ جَسَدِهِ أَصَبْتُهُ صُلْباً لَمْ يَتَغَيَّرْ وَ رَأَيْتُ عِنْدَ رَأْسِهِ كِتَاباً بِالْعِبْرَانِيَهِ فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا هُودٌ النَّبِيُّ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ أَشْفَقْتُ عَلَى عَادٍ بِكُفْرِهَا (3)وَ مَا كَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ مِنْ مَرَدٍّ فَقَالَ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ كَذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ صلى الله عليه و آله (4).

«20»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ زُرْعَهَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا هَاجَتِ الرِّيَاحُ فَجَاءَتْ بِالسَّافِي الْأَبْيَضِ وَ الْأَسْوَدِ وَ الْأَصْفَرِ فَإِنَّهُ رَمِيمُ قَوْمِ عَادٍ (5).

«21»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ جُوَيْرِيَهَ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا تَمَّ لِهُودٍ عليه السلام أَرْبَعُونَ سَنَهً أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِ ائْتِ قَوْمَكَ فَادْعُهُمْ إِلَى عِبَادَتِي وَ تَوْحِيدِي فَإِنْ أَجَابُوكَ زِدْتُهُمْ قُوَّهً وَ أَمْوَالًا فَبَيْنَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ إِذْ أَتَاهُمْ هُودٌ فَ قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ فَقَالُوا يَا هُودُ لَقَدْ كُنْتَ عِنْدَنَا ثِقَهً أَمِيناً قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ دَعُوا عِبَادَهَ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْهُ بَطَشُوا بِهِ وَ خَنَقُوهُ وَ تَرَكُوهُ كَالْمَيِّتِ فَبَقِيَ يَوْمَهُ وَ لَيْلَتَهُ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ وَ قَدْ تَرَى مَا فَعَلَ بِي قَوْمِي فَجَاءَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا هُودُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ لَا تَفْتُرَ عَنْ دُعَائِهِمْ وَ قَدْ وَعَدَكَ أَنْ يُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِكَ بَعْدَهَا فَأَتَاهُمْ هُودٌ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ تَجَبَّرْتُمْ فِي الْأَرْضِ وَ أَكْثَرْتُمُ الْفَسَادَ فَقَالُوا يَا هُودُ اتْرُكْ هَذَا الْقَوْلَ فَإِنَّا إِنْ بَطَشْنَا بِكَ الثَّانِيَهَ نَسِيتَ الْأُولَى

1- فی المعجم: یدخل منه الرجل النحیف متجانفا.

2- فی المعجم: قد یبس علی سریره.

3- فی المعجم: أنا هود النبیّ الذی أسفت علی عاد بکفرها.

4- کنز الفوائد: 179، و قد أورد الحدیث یاقوت فی معجم البلدان فی الاحقاف 1: 116 بإسناده عن أبی المنذر هشام بن محمّد، عن أبی یحیی السجستانیّ، عن مره بن عمر الابلی، عن الأصبغ بن نباته و الحدیث طویل راجعه.

5- مخطوط. م.

فَقَالَ دَعُوا هَذَا وَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَ تُوبُوا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ مَا لَبِسَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ عَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضَرْبِهِ الثَّانِيَةَ فَاجْتَمَعُوا بِقُوَّتِهِمْ فَصَاحَ بِهِمْ هُودٌ علیه السلام صَيْحَةً فَسَقَطُوا لِوُجُوهِهِمْ ثُمَّ قَالَ هُودٌ يَا قَوْمِ قَدْ تَمَادَيْتُمْ فِی الْكُفْرِ كَمَا تَمَادَى قَوْمُ نُوحٍ وَ خَلِيقٌ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ كَمَا دَعَا نُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالُوا يَا هُودُ إِنَّ آلِهَةَ قَوْمِ نُوحٍ كَانُوا ضُعَفَاءَ وَ إِنَّ آلِهَتَنَا أَقْوِيَاءُ وَ قَدْ رَأَيْتَ شِدَّةَ أَجْسَامِنَا وَ كَانَ طُولُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ مِائَةَ وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِهِمْ وَ عَرْضُهُ سِتِّينَ ذِرَاعاً وَ كَانَ أَحَدُهُمْ يَضْرِبُ الْجَبَلَ الصَّغِيرَ فَيُقَطِّعُهُ فَمَكَثَ عَلَى هَذَا يَدْعُوهُمْ سَبْعَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِهْلَاكَهُمْ حَقَّفَ الْأَحْقَافَ حَتَّى صَارَتْ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَالِ فَقَالَ لَهُمْ هُودٌ يَا قَوْمِ أَ لَا تَرَوْنَ هَذِهِ الرِّمَالَ كَيْفَ تَحَقَّفَتْ إِنِّی أَخَافُ أَنْ يَكُونَ مَأْمُورَةً فَاغْتَمَّ هُودٌ علیه السلام لِمَا رَأَى مِنْ تَكْذِيبِهِمْ وَ نَادَتْهُ الْأَحْقَافُ قَرِّ يَا هُودُ عَيْناً فَإِنَّ لِعَادٍ مِنَّا يَوْمَ سَوْءٍ فَلَمَّا سَمِعَ هُودٌ ذَلِكَ قَالَ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْبُدُوهُ فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا صَارَتْ هَذِهِ الْأَحْقَافُ عَلَيْكُمْ عَذَاباً وَ نَقِمَةً فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ أَقْبَلُوا عَلَى نَقْلِ الْأَحْقَافِ فَلَا تَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً فَرَجَعُوا صَاغِرِينَ فَقَالَ هُودٌ يَا رَبِّ قَدْ بَلَّغْتُ رِسَالاتِكَ فَلَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا كُفْراً فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا هُودُ إِنِّی أُمْسِكُ عَنْهُمُ الْمَطَرَ فَقَالَ هُودٌ علیه السلام يَا قَوْمِ قَدْ وَعَدَنِی رَبِّی أَنْ يُهْلِكَكُمْ وَ مَرَّ صَوْتُهُ فِی الْجِبَالِ وَ يَسْمَعُ الْوَحْشُ صَوْتَهُ وَ السِّبَاعُ وَ الطَّيْرُ فَاجْتَمَعَ كُلُّ جِنْسٍ مَعَهَا يَبْكِی وَ يَقُولُ يَا هُودُ أَ تُهْلِكُنَا مَعَ الْهَالِكِينَ فَدَعَا هُودٌ رَبَّهُ تَعَالَى فِی أَمْرِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّی لَا أُهْلِكُ مَنْ لَمْ يَعْصِ بِذَنْبِ مَنْ عَصَانِی تَعَالَى اللَّهُ عُلُوّاً كَبِيراً (1).

بيان: قوله بذراعهم أی بذراع أهل زمانهم و قد سبق بعض الوجوه فی أبواب قصص آدم علیه السلام قوله حقّف الأحقاف بالقاف أولا ثم الفاء ثانيا أی جعلها أحقافا بأن جمعها حتى صارت تلولا.

«22»-ع، علل الشرائع ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَةِ الشَّامِيِّ (2)عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَيُّرِ مِنْهُ فَقَالَ علیه السلام آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِی الشَّهْرِ وَ هُوَ الْمُحَاقُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّيحَ عَلَى قَوْمِ عَادٍ وَ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ

1- مخطوط. م.
2- تقدم حديث الشامیّ بتمامه فی كتاب الاحتجاجات راجع ج 10: 75- 82.

أَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ (1)

«23»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (2)

«24»-ل، الخصال مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ دَارِمِ بْنِ قَبِيصَةَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِرُ أَرْبِعَاءَ فِي الشَّهْرِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (3)

«25»-ل، الخصال ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَوْمُ الْأَرْبِعَاءِ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (4)

و بإسناد آخر عن محمد بن مسلم عنه عليه السلام مثله (5)

«26»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ (6).

«27»-ك، إكمال الدين الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ نُوحاً عليه السلام الْوَفَاةُ دَعَا الشِّيعَةَ فَقَالَ لَهُمْ اعْلَمُوا أَنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي غَيْبَةٌ تَظْهَرُ فِيهَا الطَّوَاغِيتُ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَرِّجُ عَنْكُمْ بِالْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي اسْمُهُ هُودٌ لَهُ سَمْتٌ وَ سَكِينَةٌ وَ وَقَارٌ يُشْبِهُنِي فِي خَلْقِي وَ خُلُقِي وَ سَيُهْلِكُ اللَّهُ أَعْدَاءَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِهِ بِالرِّيحِ فَلَمْ يَزَالُوا يَتَرَقَّبُونَ هُوداً عليه السلام وَ يَنْتَظِرُونَ ظُهُورَهُ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُ كَثِيرٍ مِنْهُمْ فَأَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ هُوداً عِنْدَ الْيَأْسِ مِنْهُمْ وَ تَنَاهِي الْبَلَاءِ بِهِمْ وَ أَهْلَكَ الْأَعْدَاءَ بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ

1- علل الشرائع: 199، العيون ص 136- 137 و فيهما: «و تطيرنا» الخصال ج 2: 28. م.

2- العيون ص 137، و فى ذيله: من احتجم فيه خيف عليه أن تحضر محاجمه، و من تنور فبه خيف عليه البرص. م.
3- الخصال ج 2: 27. و فيه: آخر الاربعاء اه. م.
4- الخصال ج 2: 28. م.
5- الخصال ج 2: 28. م.
6- نوادر الراوندىّ: ص 9 و فى ذيله: و ما هاجت الجنوب الا سقى اللّه بها غيثا و أسال بها واديا. م.

ما تَذَرُ مِنْ شَیْ ءٍ أَتَتْ عَلَیْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ کَالرَّمِیمِ ثُمَّ وَقَعَتِ الْغَیْبَهُ بِهِ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی أَنْ ظَهَرَ صَالِحٌ علیه السلام (1)

تذنیب قال الشیخ الطبرسی قدس الله روحه جمله ما ذکره السدی و محمد بن إسحاق و غیرهما من المفسرین فی قصه هود أن عادا کانوا ینزلون الیمن و کانت مساکنهم منها بالشجر (2)و الأحقاف و هو رمال یقال لها رمل عالج و الدهناء و بیرین (یبرین) (3)ما بین عمان إلی حضرموت و کان لهم زرع و نخل و لهم أعمار طویله و أجساد عظیمه و کانوا أصحاب أصنام یعبدونها فبعث الله إلیهم هودا نبیا و کان من أوسطهم نسبا و أفضلهم حسبا فدعاهم إلی التوحید و خلع الأنداد فأبوا علیه فکذبوه و آذوه فأمسک الله عنهم المطر سبع سنین و قیل ثلاث سنین حتی قحطوا و کان الناس فی ذلک الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجئوا إلی بیت الله الحرام بمکه مسلمهم و کافرهم و أهل مکه یومئذ العمالیق من ولد عملیق بن لاوذ بن سام بن نوح (4)و کان سید العمالیق إذ ذاک بمکه رجلا یقال له معاویه بن بکر و کانت علیه السلام أمّه من عاد (5)فبعث عاد وفدا إلی مکه لیستسقوا لهم (6)فنزلوا علی معاویه بن بکر و هو بظاهر مکه خارجا من الحرم فأکرمهم و أنزلهم و أقاموا عنده شهرا یشربون الخمر فلما رأی معاویه طول مقامهم و قد بعثهم قومهم یتغوثون من البلاء الذی نزل بهم شق ذلک علیه و قال هلک أخوالی و هؤلاء مقیمون عندی و هم ضیفی أستحیی أن آمرهم بالخروج إلی ما بعثوا إلیه و شکاذلک إلی قینتیه (7)اللتین کانتا تغنیانهم و هما الجرادتان (8)فقالتا قل شعرا نغنیهم

1- کمال الدین: 81. م.
2- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: بالشحر بالحاء و هو الصحیح کما قدمناه.
3- هکذا فی نسخ الکتاب. و فی المصدر: یبرین بتقدیم الیاء علی الباء و هو الصحیح کما أوعزنا الیه قبل ذلک.
4- قال الفیروزآبادی: عملیق- کقندیل أو قرطاس- ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح.
5- فی العرائس: اسمها یاهده بنت الخبیری رجل من عاد.
6- فی العرائس: ثم بعثوا أیضا لقمان بن ضد بن عاد الأکبر.
7- القینه: المغنیه.
8- فی العرائس: الجراذتان.

ألا يا قيل ويحک قم فهينم*** لعل الله يسقينا غماما (1)

فيسقى أرض عاد إن عادا***قد أمسوا ما يبينون الكلاما(2)

و إن الوحش تأتيهم جهارا***و لا تخشى لعادى سهاما

و أنتم هاهنا فيما اشتهيتم*** نهاركم و ليلكم التماما (3)

فقبح وفدكم من وفد قوم***و لا لقوا التحيه و السلاما

فلما غنّتهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض إنما بعثكم قوم يتغوثون بكم من هذا البلاء فادخلوا هذا الحرم و استسقوا لهم فقال رجل (4)منهم قد آمن بهود سرا و الله لا تسقون بدعائكم و لكن إن أطعتم نبيكم سقيتم فزجروه و خرجوا إلى مكه يستسقون بها لعاد و كان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال يا إلهنا إن كان هود صادقا فاسقنا فإنا قد هلكنا فأنشأ الله سحابا ثلاثا بيضاء و حمراء و سوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قيل اختر لنفسک و لقومک فاختار السحابه السوداء التى فيها العذاب فساق الله سبحانه تلک السحابه بما فيها من النقمه إلى عاد فلما رأوها استبشروا بها قالُوا هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا يقول الله تعالى بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ فسخرها الله عليهم سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً أى دائمه فلم تدع من عاد أحدا إلا هلک و اعتزل هود و من معه من المؤمنين فى حظيره ما يصيبه و من معه إلا ما تلين عليه الجلود و تلتذ النفوس (5)

1- الهينم: الكلام الخفى.
2- أضاف العرائس هنا: من العطش الشديد فليس نرجو*** به الشيخ الكبير و لا الغلاما و قد كانت نساؤهم بخير ***فقد أمست نساؤهم عيامى
3- فى العرائس: نهاركمو و ليلكمو تماما.
4- فى العرائس هو مرثد بن سعد بن عفير.
5- مجمع البيان 4: 438- 439. و ذكره الثعلبى مفصلا مع زيادات فى العرائس و ذكر اليعقوبى فى تاريخه خلاصه ذلک و أضاف: و يقال: نجا لقمان بن عاد و عاش حتّى عمر عمر سبع نسور.

الآيات؛

الفجر: «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ* إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ* الَّتِی لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ»(6-8)

تفسير: قال الطبرسی رحمه الله: اختلفوا فی إرم علی أقوال:

أحدهما أنه اسم قبيله قال أبو عبيده هما عادان فالأولی هی إرم و هی التی قال الله تعالی فيهم وَ أَنَّهُ أَهْلَکَ عاداً الْأُولی و قيل هو جد عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عن محمد بن إسحاق و قيل هو سام بن نوح نسب عاد إليه عن الكلبی و قيل إرم عاد قبيله من قوم عاد كان فيهم الملک و كانوا بمهره (1)و كان عاد أباهم.

و ثانيها أن إرم اسم بلد ثم قيل هو دمشق و قيل مدينه الإسكندريه و قيل هو مدينه بناها شداد بن عاد فلما أتمها و أراد أن يدخلها أهلكه الله بصيحه نزلت من السماء.

و ثالثها أنه ليس بقبيله و لا بلد بل هو لقب لعاد و كان عاد يعرف به و روی عن الحسن أنه قرأ بِعَادِ إِرَمَ علی الإضافه و قال هو اسم آخر لعاد و كان له اسمان و من جعله بلدا فالتقدير بعاد صاحب إرم و قوله ذاتِ الْعِمادِ يعنی أنهم كانوا أهل عمد سياره فی الربيع فإذا هاج البيت رجعوا إلی منازلهم و قيل معناه ذات الطول و الشده من قولهم رجل معمد طويل و رجل طويل العماد أی القامه الَّتِی لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل تلک القبيله فی الطول و القوه و عظم الأجسام و هم الذين قالوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً و روی أن الرجل منهم كان يأتی بالصخره فيحملها علی الحی فيهلكهم و قيل ذاتِ الْعِمادِ أی ذات الأبنيه العظام المرتفعه و قال ابن زيد ذاتِ الْعِمادِ فی إحكام البنيان الَّتِی لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها أی مثل أبنيتها فی البلاد (2)

ص: 366

1- تقدم ضبطه فی الباب السابق.
2- مجمع البيان 10: 485- 486. م.

«1»-فس، تفسیر القمی أَ لَمْ تَرَ أَ لَمْ تَعْلَمُ- کَیْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ کَمَا قَالَ اللَّهِ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ ثُمَّ مَاتَ عَادٌ وَ أَهْلَکَ اللَّهُ قَوْمَهُ بِالرِّیحِ الصَّرْصَّرِ (1).

«2»-ک، إکمال الدین حدثنا محمد بن هارون فیما کتب إلی قال حدثنا معاذ بن المثنی قال حدثنا عبد الله بن أسماء قال حدثنا جویریه عن سفیان عن منصور عن أبی وائل قال إن رجلا یقال له عبد الله بن قلابه- (2)خرج فی طلب إبل له قد شردت فبینا هو فی صحاری عدن فی تلک الفلوات إذ هو قد وقع علی مدینه علیها حصن حول ذلک الحصن قصور کثیره و أعلام طوال فلما دنا منها ظن أن فیها من یسأله عن إبله فلم یر داخلا و لا خارجا فنزل عن ناقته و عقلها و سل سیفه و دخل من باب الحصن فإذا هو ببابین عظیمین لم یر فی الدنیا أعظم (3)منهما و لا أطول و إذا خشبها من أطیب عود و علیها نجوم من یاقوت أصفر و یاقوت أحمر ضوؤها قد ملأ المکان فلما رأی ذلک أعجبه ففتح أحد البابین و دخل فإذا هو بمدینه لم یر الراءون مثلها قط و إذا هو بقصور کل قصر منها معلق تحته أعمده من زبرجد و یاقوت و فوق کل قصر منها غرف و فوق الغرف غرف مبنیه بالذهب و الفضه و اللؤلؤ و الیاقوت و الزبرجد و علی کل باب من أبواب تلک القصور مصاریع مثل مصاریع باب المدینه من عود طیب قد نضدت علیه الیواقیت و قد فرشت تلک القصور باللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فلما رأی ذلک و لم یر هناک أحدا أفزعه ذلک و نظر إلی الأزقه و إذا فی کل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجری فقال هذه الجنه التی وصف الله عز و جل لعباده فی الدنیا فالحمد لله الذی أدخلنی الجنه فحمل من لؤلؤها و بنادقها بنادق المسک و الزعفران و لم یستطع أن یقلع من زبرجدها و لا من یاقوتها لأنه کان مثبتا فی أبوابها و جدرانها و کان اللؤلؤ و بنادق المسک

1- تفسیر القمّیّ: 723. م.
2- لم یذکره أصحابنا رضوان اللّه تعالی علیهم فی کتب تراجمهم، و لکن من العامّه ذکره ابن حجر فی لسان المیزان 3: 327. قال: عبد اللّه بن قلابه صاحب حدیث ارم ذات العماد، ذکره الحسینی و من خطه نقلت و له ترجمه فی تاریخ ابن عساکر و قصه عن معاویه و کعب الاحبار انتهی. قلت: کثیرا ما یخرج شیخنا الصدوق قدس اللّه سره فی کتبه أحادیث کثیره من کتب العامّه مما تتعلق بالآداب و السنن و القصص، و یتسامح فی إسناده کما هو المعمول فی ذلک و الحدیث من جمله تلک الأحادیث.

3- فى المصدر: بناء أعظم اه. م.

و الزعفران بمنزله الرمل (1) فی تلک القصور و الغرف کلها فأخذ منها ما أراد و خرج حتی أتی ناقته و رکبها ثم سار یقفو أثره حتی رجع إلی الیمن و أظهر ما کان معه و أعلم الناس أمره و باع بعض ذلک اللؤلؤ و کان قد اصفارّ و تغیر من طول ما مر علیه من اللیالی و الأیام فشاع خبره و بلغ معاویه بن أبی سفیان فأرسل رسولا إلی صاحب صنعاء و کتب بإشخاصه فشخص حتی قدم علی معاویه فخلا به و سأله عما عاین فقص علیه أمر المدینه و ما رأی فیها و عرض علیه ما حمله منها من اللؤلؤ و بنادق المسک و الزعفران فقال و الله ما أعطی سلیمان بن داود مثل هذه المدینه فبعث معاویه إلی کعب الأحبار فدعاه فقال له یا أبا إسحاق هل بلغک أن فی الدنیا مدینه مبنیه بالذهب و الفضه و عمدها زبرجد و یاقوت و حصی قصورها و غرفها اللؤلؤ و أنهارها فی الأزقه تجری تحت الأشجار قال کعب أما هذه المدینه صاحبها شداد بن عاد الذی بناها و أما المدینه فهی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ و هی التی وصفها الله عز و جل فی کتابه المنزل علی نبیه محمد صلی الله علیه و آله و ذکر أنه لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ قال معاویه حدثنا بحدیثها فقال إن عاد الأولی و لیس بعاد قوم هود کان له ابنان سمی أحدهما شدیدا و الآخر شدادا فهلک عاد و بقیا و ملکا و تجبرا و أطاعهما الناس فی الشرق و الغرب فمات شدید و بقی شداد فملک وحده لم ینازعه أحد و کان مولعا بقراءه الکتب و کان کلما سمع یذکر الجنه و ما فیها من البنیان و الیاقوت و الزبرجد و اللؤلؤ رغب أن یفعل مثل ذلک فی الدنیا عتوا علی الله عز و جل فجعل علی صنعتها مائه رجل تحت کل واحد منهم ألف من الأعوان فقال انطلقوا إلی أطیب فلاه فی الأرض و أوسعها فاعملوا لی فیها مدینه من ذهب و فضه و یاقوت و زبرجد و لؤلؤ و اصنعوا تحت تلک المدینه أعمده من زبرجد و علی المدینه قصورا و علی القصور غرفا و فوق الغرف غرفا و اغرسوا تحت القصور فی أزقتها أصناف الثمار کلها و أجروا فیها الأنهار حتی تکون تحت أشجارها فإنی أری فی الکتاب صفه الجنه و أنا أحب أن أجعل مثلها فی الدنیا قالوا له کیف نقدر علی ما وصفت لنا من الجواهر و الذهب و الفضه حتی یمکننا أن نبنی مدینه کما وصفت قال شداد أ لا تعلمون أن ملک الدنیا

1- فی المصدر: منثورا بمنزله الرمل. م.

بیدی قالوا بلی قال فانطلقوا إلی کل معدن من معادن الجواهر و الذهب و الفضه فوکلوا بها حتی تجمعوا ما تحتاجون إلیه و خذوا جمیع ما تجدونه فی أیدی الناس من الذهب و الفضه فکتبوا إلی کل ملک فی الشرق و الغرب فجعلوا یجمعون أنواع الجواهر عشر سنین فبنوا له هذه المدینه فی مده ثلاث مائه سنه و عمر شداد تسعمائه سنه فلما أتوه و أخبروه بفراغهم منها قال فانطلقوا فاجعلوا علیها حصنا و اجعلوا حول الحصن ألف قصر عند کل قصر ألف علم یکون فی کل قصر من تلک القصور وزیر من وزرائی فرجعوا و عملوا ذلک کله ثم أتوه فأخبروه بالفراغ منها کما أمرهم فأمر الناس بالتجهیز إلی إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ فأقاموا فی جهازهم إلیها عشر سنین ثم سار الملک یرید إرم فلما کان من المدینه علی مسیره یوم و لیله بعث الله عز و جل علیه و علی جمیع من کان معه صیحه من السماء فأهلکتهم و لا دخل إرم و لا أحد ممن کان معه فهذه صفه إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِی لَمْ یُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و إنی لأجد فی الکتب أن رجلا یدخلها و یری ما فیها ثم یخرج فیحدث الناس بما یری فلا یصدق و سیدخلها أهل الدین فی آخر الزمان (1).

- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بالإسناد إلی الصدوق مثله (2)أقول روی فی مجمع البیان نحوا من ذلک عن وهب بن منبه و ذکر فی آخره أنه قال و سیدخلها فی زمانک رجل من المسلمین أحمر أشقر قصیر علی حاجبه خال و علی عنقه خال یخرج فی تلک الصحاری فی طلب إبل له و الرجل عند معاویه فالتفت إلیه کعب و قال هذا و الله ذلک الرجل (3)

«3»-ک، إکمال الدین وجدت فی کتاب المعمرین أنه حکی عن هشام بن السعد الرحال قال وجدنا بالإسکندریه مکتوب (مکتوبا) فیه أنا شداد بن عاد أنا الذی شیدت العماد (4)الَّتِی لَمْ

1- کمال الدین: 305- 307. قال المسعودیّ فی مروج الذهب و لنعم ما قال: ان هذا من أکاذیب الندماء لیتقربوا بها عند السلاطین. م.
2- مخطوط. م.
3- مجمع البیان 10: 486- 487. و وهب بن منبه من ابناء فارس فی الیمن کان عالما بالتواریخ و القصص قارئا لکتب الاولین. م.
4- فی نسخه: شددت العماد.

يُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ و جندت الأجناد و سددت بساعدی الواد (1) فبنیتهن إذ لا شیب و لا موت و إذ الحجاره فی اللین مثل الطین و کنزت کنزا فی البحر علی اثنی عشر منزلا لن یخرجه أحد حتی تخرجه أمه محمد صلی الله علیه و آله (2)

باب 6 قصه صالح علیه السلام و قومه

الآیات؛

الأعراف: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ قَدْ جاءَتْکُمْ بَیِّنَهٌ مِنْ رَبِّکُمْ هذِهِ ناقَهُ اللَّهِ لَکُمْ آیَهً فَذَرُوها تَأْکُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *وَ اذْکُرُوا إِذْ جَعَلَکُمْ خُلَفاءَ مِنْ بَعْدِ عادٍ وَ بَوَّأَکُمْ فِی الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها قُصُوراً وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً فَاذْکُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ* قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ* قالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ* فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَ قالُوا یا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ* فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِینَ* فَتَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قالَ یا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُکُمْ رِسالَهَ رَبِّی وَ نَصَحْتُ لَکُمْ وَ لکِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِینَ»(73-79)

هود: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ یا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرُهُ هُوَ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ إِنَّ رَبِّی قَرِیبٌ مُجِیبٌ* قالُوا یا صالِحُ قَدْ کُنْتَ فِینا مَرْجُوًّا قَبْلَ هذا أَ تَنْهانا أَنْ نَعْبُدَ ما یَعْبُدُ آباؤُنا وَ إِنَّنا لَفِی شَکٍّ مِمَّا تَدْعُونا إِلَیْهِ مُرِیبٍ* قالَ یا قَوْمِ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ کُنْتُ عَلی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی وَ آتانِی مِنْهُ رَحْمَهً فَمَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَیْتُهُ فَما تَزِیدُونَنِی غَیْرَ تَخْسِیرٍ* وَ یا قَوْمِ هذِهِ ناقَهُ اللَّهِ لَکُمْ آیَهً

1- فی المصدر: و شددت بساعدی الواد. م.
2- کمال الدین: 307- 308. و الموجود فیه: لم یخرجه حتّی یخرجه قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم. م.

فَذَرُوها تَأْكُلْ فِی أَرْضِ اللَّهِ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابٌ قَرِیبٌ* فَعَقَرُوها فَقالَ تَمَتَّعُوا فِی دارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ* فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّیْنا صالِحاً وَ الَّذِینَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِیزُ* وَ أَخَذَ الَّذِینَ ظَلَمُوا الصَّیْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِیارِهِمْ جاثِمِینَ* کَأَنْ لَمْ یَغْنَوْا فِیها أَلا إِنَّ ثَمُودَ کَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ»(61-68)

الحجر: «وَ لَقَدْ کَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِینَ* وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا فَکانُوا عَنْها مُعْرِضِینَ* وَ کانُوا یَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً آمِنِینَ* فَأَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ مُصْبِحِینَ* فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ»(80-84)

الشعراء: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِینَ *إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صالِحٌ أَ لا تَتَّقُونَ* إِنِّی لَکُمْ رَسُولٌ أَمِینٌ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِیَ إِلَّا عَلی رَبِّ الْعالَمِینَ *أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِینَ* فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ* وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِیمٌ *وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتاً فارِهِینَ* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُونِ* وَ لا تُطِیعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ* الَّذِینَ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ* قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِینَ* ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا فَأْتِ بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ* قالَ هذِهِ ناقَهٌ لَها شِرْبٌ وَ لَکُمْ شِرْبُ یَوْمٍ مَعْلُومٍ* وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَیَأْخُذَکُمْ عَذابُ یَوْمٍ عَظِیمٍ* فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِینَ* فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ* وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ»(141-159)

النمل: «وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ* قالَ یا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ* قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ* وَ کانَ فِی الْمَدِینَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا یُصْلِحُونَ *قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَیِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِیِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* وَ مَکَرُوا مَکْراً وَ مَکَرْنا مَکْراً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ *فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ مَکْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ *فَتِلْکَ بُیُوتُهُمْ خاوِیَهً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَهً لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ* وَ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ»(45-53)

السجده: «وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمی (1)عَلَی الْهُدی فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ* وَ نَجَّیْنَا الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ»(17-18)

الذاریات: «وَ فِی ثَمُودَ إِذْ قِیلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّی حِینٍ* فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ یَنْظُرُونَ* فَمَا اسْتَطاعُوا مِنْ قِیامٍ وَ ما کانُوا مُنْتَصِرِینَ»(42-45)

القمر: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ* فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ* أَ أُلْقِیَ الذِّکْرُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ* سَیَعْلَمُونَ غَداً مَنِ الْکَذَّابُ الْأَشِرُ* إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَهِ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَ اصْطَبِرْ *وَ نَبِّئْهُمْ أَنَّ الْماءَ قِسْمَةٌ بَیْنَهُمْ کُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ* فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطی فَعَقَرَ* فَکَیْفَ کانَ عَذابِی وَ نُذُرِ* إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَیْهِمْ صَیْحَةً واحِدَةً فَکانُوا کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ* وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ»(23-32)

الحاقه: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ* فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِکُوا بِالطَّاغِیَهِ»(4-5)

الفجر: «وَ ثَمُودَ الَّذِینَ جابُوا (2)الصَّخْرَ بِالْوادِ»(9)

الشمس: «کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها* إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها* فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ناقَهَ اللَّهِ وَ سُقْیاها* فَکَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها* وَ لا یَخافُ عُقْباها»(11-15)

تفسیر: قال الطبرسی رحمه الله: بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ أی دلاله معجزه شاهده علی صدقی هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَکُمْ إنه إشاره إلی ناقه بعینها أضافها إلی الله سبحانه تفضیلا و تخصیصا نحو بیت الله و قیل إنه أضافها إلیه لأنه خلقها بلا واسطه و جعلها دلاله علی

1- قال السیّد الرضیّ رضوان اللّه تعالی علیه: المراد بالعمی هاهنا ظلام البصیره و المتاه فی الغوایه، فان ذلک أخفّ علی الإنسان و أشد ملائمه للطباع من تحمل مشاق النظر و التلجج فی غمار الفکر.

2- أی خرقوا الصخره و اتخذوا فیه بیوتا، من جاب یجوب جوبا: إذا خرق.

توحیده و صدق رسوله لأنها خرجت من صخره ملساء تمخضت (1)بها کما تتمخض المرأه ثم انفلقت عنها علی الصفه التی طلبوها و کان لها شرب یوم تشرب فیه ماء الوادی کله و تسقیهم اللبن بدله و لهم شرب یوم یخصهم لا تقرب فیه ماءهم و قیل إنما أضافها إلی الله لأنه لم یکن لها مالک سواه تعالی قال الحسن کانت ناقه من النوق و کان وجه الإعجاز فیها أنها کانت تشرب ماء الوادی کله فی یوم تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِها السهل خلاف الجبل و هو ما لیس فیه مشقه علی النفس أی تبنون فی سهولها الدور و القصور و إنما اتخذوها فی السهول لیصیفوا فیها (2)وَ تَنْحِتُونَ الْجِبالَ بُیُوتاً قال ابن عباس کانوا یبنون القصور بکل موضع و ینحتون من الجبال بیوتا یسکنونها شتاء لتکون مساکنهم فی الشتاء أحصن و أدفأ و یروی أنهم لطول أعمارهم یحتاجون إلی أن ینحتوا بیوتا فی الجبال لأن السقوف و الأبنیه کانت تبلی قبل فناء أعمارهم وَ لا تَعْثَوْا فِی الْأَرْضِ مُفْسِدِینَ (3)أی لا تضطربوا بالفساد فی الأرض و لا تبالغوا فیه لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا أی للذین استضعفوهم من المؤمنین لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل من قوله لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فَعَقَرُوا النَّاقَهَ قال الأزهری العقر عند العرب قطع عرقوب (4)البعیر ثم جعل النحر عقرا لأن ناحر البعیر یعقره ثم ینحره وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الفساد (5)

و کانت ثمود بوادی القری بین المدینه و الشام و کانت عاد بالیمن.

وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها أی جعلکم عمار الأرض أو عمرها لکم مده أعمارکم من العمری أو أطال فیها أعمارکم قال الضحاک و کانت أعمارهم من ألف سنه إلی ثلاث مائه سنه أو أمرکم من عماراتها بما تحتاجون إلیه من المساکن و الزراعات و غرس الأشجار قَدْ کُنْتَ فِینا مَرْجُوًّا أی کنا نرجو منک الخیر فالآن یئسنا منک بإبداعک ما أبدعت أو نظنک عونا لنا علی دیننا مُرِیبٍ موجب للریبه و التهمه رَحْمَهً أی النبوه غَیْرَ تَخْسِیرٍ

1- تمخضت الحامل: دنا ولادها و أخذها الطلق.
2- أی لیقیموا بها فی زمن الصیف.
3- العثو: المبالغه فی الفساد أو الکفر أو الکبر.
4- العرقوب: عصب غلیظ فوق العقب.
5- مجمع البیان 4: 440- 441. و فیه: فی الفساد و المعصیه. م.

أی نسبتی إلی الخساره أو بصیره فی خسارتکم أو إن أجبتکم کنت بمنزله من یزداد الخسران فَعَقَرُوها أی عقرها بعضهم و رضی البعض و إنما عقرها أحمر ثمود وَ مِنْ خِزْیِ یَوْمِئِذٍ معطوف علی محذوف أی من العذاب و من الخزی الذی لزمهم ذلک الیوم (1)و الحجر اسم البلد الذی کان فیه ثمود و قیل اسم لواد کانوا یسکنونها وَ آتَیْناهُمْ آیاتِنا أی الحجج و المعجزات. (2)أَ تُتْرَکُونَ فِی ما هاهُنا أی تظنون أنکم تترکون فیما أعطاکم الله من الخیر فی هذه الدنیا آمِنِینَ من الموت و العذاب ثم عدد نعمهم فقال فِی جَنَّاتٍ إلی قوله طَلْعُها هَضِیمٌ الطلع الکفر (3)و الهضیم الیافع النضیج أو الرطب اللین أو الذی إذا مس تفتت أو الذی لیس فی نوی فارِهِینَ أی حاذقین بنحتها أَمْرَ الْمُسْرِفِینَ یعنی الرؤساء منهم و هم تسعه من ثمود الذین عقروا الناقه مِنَ الْمُسَحَّرِینَ أی أصبت بسحر ففسد عقلک أو من المخدوعین و قیل معناه أنت مجوف مثلنا لک سحر أی رئه تأکل و تشرب فلم صرت أولی بالنبوه منا. (4)فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ أی مؤمنون و کافرون بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه أی لم قلتم إن کان ما آتینا به حقا فأتنا بالعذاب قالُوا اطَّیَّرْنا أی تشأمنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ و ذلک لأنهم قحط عنهم المطر و جاعوا فقالوا أصابنا هذا من شؤمک قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أی الشؤم أتاکم من عند الله بکفرکم تُفْتَنُونَ أی تختبرون بالخیر و الشر أو تعذبون بسوء أعمالکم أو تمتحنون بطاعه الله و معصیته تِسْعَهُ رَهْطٍ هم أشرافهم و هم الذین سعوا فی عقر الناقه قال ابن عباس هم قدار بن سالف و مصدع و دهمی و دهیم و دعمی و دعیم و أسلم و قبال و صداق (5)قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أی احلفوا (تحالفوا) بالله لَنُبَیِّتَنَّهُ لنقتلن

1- مجمع البیان 5: 174- 175. م.
2- مجمع البیان 6: 343. م.
3- الکفر بالتحریک: وعاء طلع النخل. و أضاف الرضی قدّس سرّه علی ما ذکره من المعنی للهضیم معنی و هو الذی قد ضمن ضمر ظ بدخول بعضه فی بعض، فکان بعضه هضم بعضا لفرط تکاثفه و شده تشابکه.
4- مجمع البیان 7: 199- 200. م.
5- فی المصدر: «و صداف» بالفاء، و ذکر ابن حبیب فی المحبر أسماءهم هکذا: 1- مصدع بن دهر 2- قدار بن سالف 3- هریم 4- صؤاب 5- داب 6- رئاب 7- دعمی 8- هرمی 9- رعین بن عمرو. و ذکر الثعلبی فی العرائس

أسماء أربعه منهم هكذا: 1- قدار بن سالف 2- مصدع 3- هديات ابن مبلع خال قدار 4- دعر بن غنم بن داعره أخو مصدع و لم يتعرض أسماء بقيتهم.

صالحا وأهله بياتا « ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ » أى لذى رحم صالح إن سألنا عنه : « مَا شَهِدنَا مَهلِكِ أهلِهِ » أى ما قتلناه ولا ندرى من قتله « وَإنَّا لَصَادِقُونَ » فى هذا القول ، وإنهم دخلوا على صالح ليقتلوه فأنزل الله سبحانه الملائكه فرموا كل واحد منهم بحجر حتى قتلوهم وسلم صالح من مكرهم ، عن ابن عباس ، وقيل : نزلوا فى سفح جبل ينتظر بعضهم ليأتوا صالحا فهجم عليهم الجبل « خَاوِيَةً » أى خاليه. (1)

« صَاعِقَةُ العَذابِ الهُونِ » أى ذى الهون وهو الذى يهينهم ويخزيهم ، وقد قيل : إن كل عذاب صاعقه لان من يسمعها يصعق لها. (2)

وَ فِى ثَمُودَ أى آيه إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا و ذلک أنهم لما عقروا الناقه قال لهم صالح تمتعوا ثلاثه أيام (3)فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ و هى الموت أو العذاب و الصاعقه كل عذاب مهلک (4)

فَارْتَقِبْهُمْ أى انتظر أمر الله فيهم أو ما يصنعون وَ اصْطَبِرْ على ما يصيبک من الأذى قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ يوم للناقه و يوم لهم كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ أى كل نصيب من الماء يحضره أهله فَنادَوْا صاحِبَهُمْ و هو قدار فَتَعاطى أى تناول الناقه بالعقر صَيْحَةً واحِدَةً يريد صيحه جبرئيل و قيل الصيحه العذاب كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ أى فصاروا كهشيم و هو حطام الشجر المنقطع بالكسر (5)و الرض الذى يجمعه صاحب الحظيره الذى يتخذ لغنمه حظيره يمنعها من برد الريح و قيل أى صاروا كالتراب الذى يتناثر من الحائط و تصيبه الرياح فيتحظر مستديرا. (6)بِالطَّاغِيَةِ أى أهلكوا بطغيانهم و كفرهم أو بالصيحه الطاغيه و هى التى جاوزت المقدار (7)

ص: 375

1- مجمع البيان ٧ : ٢٢٦ _ ٢٢٧. م
2- « ٩ : ٩. م
3- فى المصدر: ثلاثه أيّام و هو قوله تمتعوا حتّى حين فعتوا عن امر ربهم. م.
4- مجمع البيان 9: 159. م.
5- فى نسخه: المتقطع بالكسر. م.
6- مجمع البيان 9: 191- 192. م.
7- مجمع البيان 10: 343. م.

جابُوا الصَّخْرَ أی قطعوها و نقبوها بالوادی الذی کانوا ینزلونه و هو وادی القری (1)

بِطَغْواها أی بطغیانها إِذِ انْبَعَثَ أی انتدب و قام و الأشقی عاقر الناقه و کان أشقر أزرق قصیرا ملتزق الخلق.

وَ قَدْ صَحَّتِ الرِّوَایَهُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام مَنْ أَشْقَی الْأَوَّلِینَ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ صَدَقْتَ فَمَنْ أَشْقَی الْآخِرِینَ قَالَ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِی یَضْرِبُکَ عَلَی هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَی یَافُوخِهِ (2)

وَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ قَالَ: کُنْتُ أَنَا وَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی غَزْوَهِ الْعُشَیْرَهِ (3) نَائِمَیْنِ فِی صَوْرٍ (4) مِنَ النَّخْلِ وَ دَقْعَاءَ مِنَ التُّرَابِ فَوَ اللَّهِ مَا أَهَبَّنَا (5) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحَرِّکُنَا بِرِجْلِهِ وَ قَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْکَ الدَّقْعَاءِ (6) فَقَالَ أَ لَا أُحَدِّثُکُمَا بِأَشْقَی النَّاسِ رَجُلَیْنِ قُلْنَا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أُحَیْمِرُ ثَمُودَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ الَّذِی یَضْرِبُکَ یَا عَلِیُّ عَلَی هَذِهِ وَ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی قَرْنِهِ حَتَّی یُبَلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ أَخَذَ بِلِحْیَتِهِ.

نَاقَهَ اللَّهِ أَیِ احْذَرُوهَا فَلَا تَعْقِرُوهَا- وَ سُقْیاها فَلَا تَزَاحَمُوا فِیهِ- فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ أَیْ فَدَمَّرَ عَلَیْهِمْ أَوْ أَطْبَقَ عَلَیْهِمْ بِالْعَذَابِ وَ أَهْلَکَهُمُ- فَسَوَّاها أَیْ فَسَوَّی الدَّمْدَمَهَ عَلَیْهِمْ وَ عَمَّهُمْ بِهَا وَ لَمْ یُفْلِتْ مِنْهَا أَحَداً وَ سَوَّی الْأُمَّهَ أَیْ أَنْزَلَ الْعَذَابَ بِصَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا أَوْ جَعَلَ بَعْضَهَا عَلَی مِقْدَارِ بَعْضٍ فِی الِانْدِکَاکِ وَ اللُّصُوقِ بِالْأَرْضِ وَ قِیلَ سَوَّی أَرْضَهُمْ عَلَیْهِمْ- وَ لا یَخافُ عُقْباها أَیْ لَا یَخَافُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَبِعَهً فِی إِهْلَاکِهِمْ أَوْ لَا یَخَافُ الَّذِی عَقَرَهَا عُقْبَاهَا (7)

1- مجمع البیان 10: 487. م.
2- هو ملتقی عظم مقدم الرأس و مؤخره.
3- قال الیعقوبی فی جمله الغزوات التی لم یکن فیها قتال: و غزاه ذی العشیره من بطن ینبع و ادع بها بنی مدلج و حلفاء لهم من بنی ضمره و کتب بینهم کتابا، و الذی قام بذلک بینهم مخشی ابن عمرو الضمیری انتهی. و قال ابن حبیب فی المحبر: و ذلک فی سنه اثنین لمستهل جمادی الأولی و رجع لثمان بقین من جمادی الآخره و لم یلق کیدا.
4- بالفتح فالسکون النخل المجتمع الصغار.

5- أهبه من نومه: أيقظه.
6- تترب: تلوث بالتراب. الدقعاء: التراب، الأرض التى لا نبات بها.
7- مجمع البيان 10: 498- 499. م.

«1»-فس، تفسير القمى هَضِيمٌ أَیْ مُمْتَلِئٌ- فارِهِینَ أَیْ حَاذِقِینَ وَ یُقْرَأُ فَرِهِینَ أَیْ بَطِرِینَ- (1)تَمَتَّعُوا حَتَّی حِینٍ قَالَ الْحِینُ هَاهُنَا ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ (2)- فِتْنَهً لَهُمْ أَیِ اخْتِبَاراً- فَنادَوْا صاحِبَهُمْ (قَالَ) قُدَارٌ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ- کَهَشِیمِ الْمُحْتَظِرِ قَالَ الْحَشِیشُ وَ النَّبَاتُ- (3)کَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَهِ قَالَ قَرَعَهُمُ الْعَذَابُ (4)جابُوا الصَّخْرَ حَفَرُوا الْجَوْبَهَ فِی الْجِبَالِ (5)

«2»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام هُوَ صَالِحُ بْنُ ثَمُودَ بْنِ عَاثِرِ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ (6).

«3»-شی، تفسير العياشى عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَأَلَ جَبْرَئِیلَ کَیْفَ کَانَ مَهْلِکُ قَوْمِ صَالِحٍ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ إِنَّ صَالِحاً بُعِثَ إِلَی قَوْمِهِ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَبِثَ فِیهِمْ حَتَّی بَلَغَ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ لَا یُجِیبُونَهُ إِلَی خَیْرٍ قَالَ وَ کَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً یَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْهُمْ قَالَ یَا قَوْمِ إِنِّی قَدْ بُعِثْتُ إِلَیْکُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَهَ سَنَهً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَیْکُمْ أَمْرَیْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّی أَسْأَلَ إِلَهِی فَیُجِیبَکُمْ فِیمَا تَسْأَلُونِّی وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَکُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِی بِالَّذِی أَسْأَلُهَا خَرَجْتُ عَنْکُمْ فَقَدْ شَنِئْتُکُمْ وَ شَنِئْتُمُونِی (7)فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ یَا صَالِحُ فَاتَّعَدُوا الْیَوْمَ یَخْرُجُونَ فِیهِ قَالَ فَخَرَجُوا بِأَصْنَامِهِمْ إِلَی ظَهْرِهِمْ ثُمَّ قَرَّبُوا طَعَامَهُمْ

1- تفسير القمّیّ: 474. م.
2- تفسير القمّیّ: 448. م.
3- تفسير القمّیّ: 655. م.
4- تفسير القمّیّ: 694. م.
5- تفسير القمّیّ: 723 و الجوبه: الحفيره المستديره الواسعه.
6- مخطوط. و قال اليعقوبی: و لما مضت عاد صار فی ديارهم بنو ثمود بن جازر بن ثمود بن ارم بن سام بن نوح، و كانت ملوكهم تنزل الحجر فلما عتوا بعث اللّه اليهم صالح بن تالح بن صادوق بن هود نبيّا اه. و قال الثعلبی: «وَ إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً»* هو ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح. و صالح هو صالح ابن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود.
7- فی نسخه و فی الكافی: سئمتكم و سئمتمونی.

وَ شَرَابَهُمْ فَأَكَلُوا وَ شَرِبُوا فَلَمَّا أَنْ فَرَغُوا دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ سَلْ فَدَعَا صَالِحٌ كَبِيرَ أَصْنَامِهِمْ فَقَالَ مَا اسْمُ هَذَا فَأَخْبَرُوهُ بِاسْمِهِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ فَلَمْ يُجِبْ فَقَالَ صَالِحٌ مَا لَهُ لَا يُجِيبُ فَقَالُوا لَهُ ادْعُ غَيْرَهُ فَدَعَاهَا كُلَّهَا بِأَسْمَائِهَا فَلَمْ يُجِبْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ قَدْ تَرَوْنَ قَدْ دَعَوْتُ أَصْنَامَكُمْ فَلَمْ يُجِبْنِی وَاحِدٌ مِنْهُمْ فَاسْأَلُونِی حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِی فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ فَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْنَامِهِمْ فَقَالُوا لَهَا مَا بَالُكُنَّ لَا تُجِبْنَ صَالِحاً فَلَمْ تُجِبْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَنَحَّ عَنَّا وَ دَعْنَا وَ أَصْنَامَنَا قَلِيلًا قَالَ فَرَمَوْا بِتِلْكَ الْبُسُطِ الَّتِی بَسَطُوهَا وَ بِتِلْكَ الْآنِيَهِ وَ تَمَرَّغُوا فِی التُّرَابِ- (1)وَ قَالُوا لَهَا لَئِنْ لَمْ تُجِبْنَ صَالِحاً الْيَوْمَ لَنُفْضَحَنَّ ثُمَّ دَعَوْهُ فَقَالُوا يَا صَالِحُ تَعَالَ فَسَلْهَا فَعَادَ فَسَأَلَهَا فَلَمْ تُجِبْهُ فَقَالُوا إِنَّمَا أَرَادَ صَالِحٌ أَنْ تُجِيبَهُ وَ تُكَلِّمَهُ بِالْجَوَابِ قَالَ فَقَالَ يَا قَوْمِ هُوَ ذَا تَرَوْنَ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ وَ لَا أَرَى آلِهَتَكُمْ تُجِيبُنِی فَاسْأَلُونِی حَتَّى أَدْعُوَ إِلَهِی فَيُجِيبَكُمُ السَّاعَةَ قَالَ فَانْتَدَبَ لَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ كُبَرَائِهِمْ وَ عُظَمَائِهِمْ وَ الْمَنْظُورِ إِلَيْهِمْ مِنْهُمْ فَقَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ قَالَ فَكُلُّ هَؤُلَاءِ يَرْضَوْنَ بِكُمْ قَالُوا نَعَمْ فَإِنْ أَجَابُوكَ هَؤُلَاءِ أَجَبْنَاكَ قَالُوا يَا صَالِحُ نَحْنُ نَسْأَلُكَ فَإِنْ أَجَابَكَ رَبُّكَ اتَّبَعْنَاكَ وَ أَجَبْنَاكَ وَ تَابَعَكَ جَمِيعُ أَهْلِ قَرْيَتِنَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ سَلُونِی مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى هَذَا الْجَبَلِ وَ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْهُ حَتَّى نَسْأَلَكَ عِنْدَهُ قَالَ فَانْطَلَقَ وَ انْطَلَقُوا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَلِ قَالُوا يَا صَالِحُ اسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا السَّاعَةَ مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ وَبْرَاءَ عُشَرَاءَ وَ فِی رِوَايَهِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ حَمْرَاءَ شَعْرَاءَ بَيْنَ جَنْبَيْهَا مِيلٌ قَالَ قَدْ سَأَلْتُمُونِی شَيْئاً يَعْظُمُ عَلَيَّ وَ يَهُونُ عَلَى رَبِّی فَسَأَلَ اللَّهَ ذَلِكَ فَانْصَدَعَ الْجَبَلُ صَدْعاً (2)كَادَتْ تَطِيرُ مِنْهُ الْعُقُولُ لَمَّا سَمِعُوا صَوْتَهُ قَالَ وَ اضْطَرَبَ الْجَبَلُ كَمَا تَضْطَرِبُ الْمَرْأَهُ عِنْدَ الْمَخَاضِ ثُمَّ لَمْ يَفْجَأْهُمْ (3)إِلَّا وَ رَأْسُهَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ ذَلِكَ الصَّدْعِ فَمَا اسْتُتِمَّتْ رَقَبَتُهَا حَتَّى اجْتَرَّتْ ثُمَّ خَرَجَ سَائِرُ جَسَدِهَا ثُمَّ اسْتَوَتْ عَلَى الْأَرْضِ قَائِمَةً فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا يَا صَالِحُ مَا أَسْرَعَ مَا أَجَابَكَ رَبُّكَ فَسَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا فَصِيلَهَا قَالَ فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ فَرَمَتْ بِهِ فَدَبَّ حَوْلَهَا فَقَالَ يَا قَوْمِ أَ بَقِیَ شَیْ ءٌ قَالُوا لَا انْطَلِقْ بِنَا إِلَى قَوْمِنَا نُخْبِرْهُمْ

1- تمرغ فی التراب: تقلب.
2- أی انشق الجبل شقا.
3- فی نسخه: لم يعجلهم.

مَا رَأَيْنَا وَ يُؤْمِنُوا بِکَ قَالَ فَرَجَعُوا فَلَمْ يَبْلُغِ السَّبْعُونَ الرَّجُلَ إِلَيْهِمْ حَتَّى ارْتَدَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ وَ سِتُّونَ رَجُلًا وَ قَالُوا سِحْرٌ وَ ثَبَتَ السِّتَّهُ وَ قَالُوا الْحَقُّ مَا رَأَيْنَا قَالَ فَکَثُرَ کَلَامُ الْقَوْمِ وَ رَجَعُوا مُکَذِّبِينَ إِلَّا السِّتَّهُ ثُمَّ ارْتَابَ مِنَ السِّتَّهِ وَاحِدٌ فَکَانَ فِيمَنْ عَقَرَهَا وَ زَادَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ فِی حَدِيثِهِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ فَأَخْبَرَنِی أَنَّهُ رَأَى الْجَبَلَ الَّذِی خَرَجَتْ مِنْهُ بِالشَّامِ فَرَأَى جَنْبَهَا قَدْ حَکَّ الْجَبَلَ فَأَثَّرَ جَنْبُهَا فِيهِ وَ جَبَلٌ آخَرُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ هَذَا مِيلٌ (1).

کا، الکافی علی بن إبراهیم عن أبیه عن الحسن بن محبوب عن الثمالی مثله (2).

بیان: شنئتکم أی أبغضتکم و فی بعض النسخ سئمتکم من السأمه بمعنی الملال إلی ظهرهم أی خارج بلدهم و یقال ندبه لأمر فانتدب له أی دعاه له فأجاب و الشقراء الشدیده الحمره و الوبراء الکثیره الوبر و العشراء هی التی أتی علی حملها عشره أشهر و قد تطلق علی کل حامل و أکثر ما یطلق علی الإبل و الخیل لم یفجأهم أی لم یظهر لهم شی ء من أعضائه فجأه إلا رأسها.

«4»-یب، تهذیب الأحکام عَنْ أَبِی مَطَرٍ قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ الْفَاسِقُ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ لَهُ الْحَسَنُ أَقْتُلُهُ قَالَ لَا وَ لَکِنِ احْبِسْهُ فَإِذَا مِتُّ فَاقْتُلُوهُ وَ إِذَا مِتُّ فَادْفِنُونِی فِی هَذَا الظَّهْرِ فِی قَبْرِ أَخَوَيَّ هُودٍ وَ صَالِحٍ (3).

«5»-نهج، نهج البلاغه قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَى وَ السَّخَطُ وَ إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَهَ ثَمُودَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَعَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمُّوهُ بِالرِّضَى فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَعَقَرُوها فَأَصْبَحُوا نادِمِينَ فَمَا کَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَهِ خُوَارَ السِّکَّهِ الْمُحْمَاهِ فِی الْأَرْضِ الْخَوَّارَهِ (4).

بیان: الخوار صوت البقر و السکه هی التی یحرث بها و المحماه أقوی صوتا و أسرع غوصا.

1- تفسیر العیّاشیّ مخطوط. م.
2- الروضه ص 185- 187. م.
3- التهذیب 2: 12. م.

4- الأرض الخواره: السهله اللينه.

«6»-ل، الخصال الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعِیدِ بْنِ جُبَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلی اللهِ علیه و آله ذَاتَ یَوْمٍ وَ هُوَ آخِذٌ بِیَدِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ هُوَ یَقُولُ یَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ یَا مَعْشَرَ بَنِی هَاشِمٍ یَا مَعْشَرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَلَا إِنِّی خُلِقْتُ مِنْ طِینَهٍ مَرْحُومَهٍ فِی أَرْبَعَهٍ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ حَمْزَهُ وَ جَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَکَ رُکْبَانٌ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَقَالَ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ إِنَّهُ لَنْ یَرْکَبَ یَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَهٌ أَنَا وَ عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ صَالِحٌ نَبِیُّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَی الْبُرَاقِ وَ أَمَّا فَاطِمَهُ ابْنَتِی فَعَلَی نَاقَتِیَ الْعَضْبَاءِ (1)وَ أَمَّا صَالِحٌ فَعَلَی نَاقَهِ اللَّهِ الَّتِی عُقِرَتْ وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَعَلَی نَاقَهٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّهِ زِمَامُهَا مِنْ یَاقُوتٍ عَلَیْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ فَیَقِفُ بَیْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَلْجَمَ النَّاسَ الْعَرَقُ یَوْمَئِذٍ فَتَهُبُّ رِیحٌ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشَفُ عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ وَ الْأَنْبِیَاءُ وَ الصِّدِّیقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِیٌّ مُرْسَلٌ فَیُنَادِی مُنَادٍ مَا هَذَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٍ وَ لَکِنَّهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ .(2)

أقول: قد مرت الأخبار فی کون صالح علیه السلام من الرکبان یوم القیامه فی أبواب الحشر و ستجی ء فی أبواب فضائل أمیر المؤمنین أیضا.

«7»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ- وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِیقانِ یَخْتَصِمُونَ یَقُولُ مُصَدِّقٌ وَ مُکَذِّبٌ قَالَ الْکَافِرُونَ مِنْهُمْ أَ تَشْهَدُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ (3)قالَ الْمُؤْمِنُونَ إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ فَقَالَ الْکَافِرُونَ (4)إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ وَ قَالُوا یَا صَالِحُ ائْتِنَا بِآیَهٍ إِنْ کُنْتَ مِنَ الصَّادِقِینَ فَجَاءَهُمْ بِنَاقَهٍ فَعَقَرُوهَا وَ کَانَ الَّذِی عَقَرَهَا أَزْرَقَ أَحْمَرَ وَلَدَ الزِّنَا

1- بالعین المهمله، قال الجزریّ فی النهایه: کان اسم ناقته عضباء، هو علم لها منقول من قولهم: ناقه العضباء أی مشقوقه الاذن و لم تکن مشقوقه الاذن، و قال بعضهم: کانت مشقوقه الاذن و الأول أکثر. و قال الزمخشریّ: هو منقول من قولهم: ناقه العضباء و هی قصیره الید.
2- الخصال ج 1: 97- 98. م.
3- فی المصدر: قال الکافرون: نشهد ان صالحا غیر مرسل. م.

4- فی المصدر: قال الکافرون منهم. م.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ فَإِنَّهُمْ سَأَلُوهُ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُمُ النَّاقَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ- (1)فَقَالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ يَقُولُ بِالْعَذَابِ قَبْلَ الرَّحْمَهِ قَوْلُهُ اطَّيَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ فَإِنَّهُمْ أَصَابَهُمْ جُوعٌ شَدِيدٌ فَقَالُوا هَذَا مِنْ شُؤْمِکَ وَ شُؤْمِ مَنْ مَعَکَ أَصَابَنَا هَذَا وَ هِیَ الطِّيَرَهُ(2)- قالَ إِنَّمَا طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَقُولُ خَيْرُکُمْ وَ شَرُّکُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ أَیْ تُبْتَلُونَ (3)قَوْلُهُ وَ کانَ فِی الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ کَانُوا يَعْمَلُونَ فِی الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِی قَوْلُهُ تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أَیْ تَحَالَفُوا- لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لَنَحْلِفَنَّ- لِوَلِيِّهِ مِنْهُمْ- ما شَهِدْنا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يَقُولُ لَنَفْعَلَنَّ فَأَتَوْا صَالِحاً لَيْلًا لِيَقْتُلُوهُ وَ عِنْدَ صَالِحٍ مَلَائِکَهٌ يَحْرُسُونَهُ فَلَمَّا أَتَوْهُ قَاتَلَتْهُمُ الْمَلَائِکَهُ فِی دَارِ صَالِحٍ رَجْماً بِالْحِجَارَهِ فَأَصْبَحُوا فِی دَارِهِ مُقَتَّلِينَ وَ أَخَذَتْ قَوْمَهُ الرَّجْفَهُ (4)فَأَصْبَحُوا فِی دِيارِهِمْ جاثِمِينَ (5)

بيان: قال البيضاوی فی قوله تعالی وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و نحلف إنا لصادقون فيما ذکر لأن الشاهد للشی ء غير المباشر له عرفا أو لأنا ما شهدنا مهلکهم وحده بل مهلکه و مهلکهم کقولک ما رأيت ثم رجلا بل رجلين انتهی (6).

أقول: الظاهر أن المراد بقوله يقول لنفعلن أنهم أرادوا بقولهم إِنَّا لَصادِقُونَ إنا عازمون علی هذا الأمر و صادقون فی إظهار هذه الإراده علی الحتم و هذا تأويل آخر غير ما ذکر من الوجهين.

قال صاحب الکامل أوحی الله إلی صالح أن قومک سيعقرون الناقه فقال لهم ذلک فقالوا ما کنا لنفعل قال إن لا تعقروها أنتم يوشک أن يولد منکم (7)مولود

ص: 381

1- فی نسخه بعد ذلک: و أرادوا بذلک امتحانهم.
2- فی المصدر: هذا القحط و هی الطيره. م.
3- فی نسخه: يقول تبتلون.
4- فی نسخه: و صبحت قومه الرجفه.
5- تفسير القمّیّ: 481. م.
6- أنوار التنزيل 2: 78. م.
7- فی المصدر: فيکم. م.

يعقرها قالوا فما علامته فو الله لا نجده إلا قتلناه قال إنه غلام أشقر أزرق أصهب (1) أحمر قال فكان فى المدينه شيخان عزيزان منيعان لأحدهما ابن رغب له عن المناكح و للآخر ابنه لا يجد لها كفوا فزوج أحدهما ابنته بابن الآخر فولد بينهما المولود فلما قال لهم صالح إنما يعقرها مولود فيكم اختاروا قوابل من القريه و جعلوا معهن شرطا يطوفون فى القريه فإذا وجدوا امرأه تلد نظروا ولدها ما هو فلما وجدوا ذلك المولود صرخت النسوه و قلن هذا الذى يريد نبى الله صالح فأراد الشرط أن يأخذوه فحال جداه بينه و بينهم و قالوا لو أراد صالح هذا لقتلناه فكان شر مولود و كان يشب فى اليوم شباب غيره فى الجمعه فاجتمع تِسْعَةُ رَهْطٍ منهم يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كانوا قتلوا أولادهم خوفا من أن يكون عاقر الناقه منهم ثم ندموا فأقسموا ليقتلن صالحا و أهله و قالوا نخرج فنرى الناس أننا نريد السفر فنأتى الغار الذى على طريق صالح فنكون فيه فإذا جاء الليل و خرج صالح إلى مسجده قتلناه ثم رجعنا إلى الغار ثم انصرفنا إلى رحالنا و قلنا ما شهدنا قتله فيصدقنا قومه و كان صالح لا ينام (2) معهم كان يخرج إلى مسجد له يعرف بمسجد صالح فيبيت فيه فلما دخلوا الغار سقط عليهم صخره فقتلتهم فانطلق رجال ممن عرف الحال إلى الغار فرأوهم هلكى فعادوا يصيحون أن صالحا أمرهم بقتل أولادهم ثم قتلهم و قيل إنما كان تقاسم التسعه على قتل صالح بعد عقر الناقه و إنذار صالح إياهم بالعذاب و ذلك أن التسعه الذين عقروا الناقه قالوا تعالوا فلنقتل صالحا فإن كان صادقا عجلنا قتله و إن كان كاذبا ألحقناه بالناقه فأتوه ليلا فى أهله فدفعتهم (3) الملائكه بالحجاره فهلكوا فأتى أصحابهم فرأوهم هلكى فقالوا لصالح أنت قتلتهم فأرادوا قتله فمنعهم عشيرته و قالوا إنه قد وعدكم العذاب فإن كان صادقا فلا تزيدوا ربكم غضبا و إن كان كاذبا فنحن نسلمه إليكم فعادوا عنه فعلى القول الأول يكون التسعه الذين تقاسموا غير الذين عقروا الناقه و الثانى أصح انتهى (4).

1- فى القاموس: أصهب- محركه-: حمره أو شقره فى الشعر. منه قدس اللّه روحه. قلت: الصحيح كما فى القاموس: الصهب، و الظاهر أنّه تصحيف من النسّاخ.
2- فى المصدر: لا يبيت. م.
3- فى المصدر: فدمغتهم. م.
4- كامل التواريخ 1: 36. م.

«8»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُجِيبٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِنَّنا لَفِى شَكٍّ مِمّا تَدْعُونا إِلَيْهِ مُرِيبٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ صَالِحاً إِلَى ثَمُودَ وَ هُوَ ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً (1)لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى خَيْرٍ وَ كَانَ لَهُمْ سَبْعُونَ صَنَماً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ بُعِثْتُ إِلَيْكُمْ وَ أَنَا ابْنُ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً وَ قَدْ بَلَغْتُ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ أَنَا أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ شِئْتُمْ فَاسْأَلُونِى حَتَّى أَسْأَلَ إِلَهِى فَيُجِيبَكُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ سَأَلْتُ آلِهَتَكُمْ فَإِنْ أَجَابَتْنِى خَرَجْتُ عَنْكُمْ فَقَالُوا أَنْصَفْتَ فَأَمْهِلْنَا فَأَقْبَلُوا يَتَعَبَّدُونَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ يَتَمَسَّحُونَ الْأَصْنَامَ (2)وَ يَذْبَحُونَ لَهَا وَ أَخْرَجُوهَا إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ وَ أَقْبَلُوا يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهَا فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ قَالَ لَهُمْ صَالِحٌ عليه السلام قَدْ طَالَ هَذَا الْأَمْرُ فَقَالُوا لَهُ سَلْ (3)مَا شِئْتَ فَدَنَا إِلَى أَكْبَرِ صَنَمٍ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ (لَهُمْ خ) مَا لَهُ لَا يُجِيبُنِى قَالُوا لَهُ تَنَحَّ عَنْهُ فَتَنَحَّى عَنْهُ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَتَضَرَّعُونَ وَ وَضَعُوا عَلَى رُءُوسِهِمُ التُّرَابَ وَ ضَجُّوا وَ قَالُوا فَضَحْتَنَا وَ نَكَسْتَ رُءُوسَنَا فَقَالَ صَالِحٌ قَدْ ذَهَبَ النَّهَارُ فَقَالُوا سَلْهُ فَدَنَا مِنْهُ فَكَلَّمَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَبَكَوْا وَ تَضَرَّعُوا حَتَّى فَعَلُوا ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا لَا يُجِيبُكَ وَ لَكِنَّا نَسْأَلُ إِلَهَكَ فَقَالَ لَهُمْ سَلُوا (4)مَا شِئْتُمْ فَقَالُوا سَلْهُ أَنْ يُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذَا الْجَبَلِ نَاقَةً حَمْرَاءَ شَقْرَاءَ عُشَرَاءَ (5)أَيْ حَامِلَةً تَضْرِبُ مَنْكِبَيْهَا طَرَفَيِ الْجَبَلَيْنِ وَ تُلْقِى فَصِيلَهَا مِنْ سَاعَتِهَا وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا فَقَالَ صَالِحٌ إِنَّ الَّذِى سَأَلْتُمُونِى عِنْدِى عَظِيمٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ هَيِّنٌ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَجَدَ وَ تَضَرَّعَ إِلَى اللَّهِ فَمَا رَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى تَصَدَّعَ الْجَبَلُ وَ سَمِعُوا لَهُ دَوِيّاً شَدِيداً فَزِعُوا مِنْهُ وَ كَادُوا أَنْ يَمُوتُوا مِنْهُ فَطَلَعَ رَأْسُ النَّاقَةِ وَ هِيَ تَجْتَرُّ (6)فَلَمَّا خَرَجَتْ أَلْقَتْ فَصِيلَهَا وَ دَرَّتْ بِلَبَنِهَا

1- فى نسخه: و هو ابن سته عشر سنه و كذا فيما بعده. قلت: تقدم الحديث مسندا عن العيّاشيّ تحت رقم 3 راجعه.

2- فى نسخه يتمسحون بالاصنام.

3- فى المصدر: «اسأل» فى جميع المواضع. م.

4- فى نسخه: سلوه.

5- فى نسخه: شعراء بدل شقراء.

6- اجتر البعير: أعاد الاكل من بطنه فمضغه ثانيه.

فَبُهِتُوا وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا صَالِحُ أَنَّ رَبَّکَ أَعَزُّ وَ أَقْدَرُ مِنْ آلِهَتِنَا الَّتِی نَعْبُدُهَا وَ كَانَ لِقَرْيَتِهِمْ مَاءٌ وَ هِیَ الْحِجْرُ الَّتِی ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَی فِی كِتَابِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبٌ أَیْ تَشْرَبُ مَاءَكُمْ يَوْماً وَ تُدِرُّ لَبَنَهَا عَلَيْكُمْ يَوْماً وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ وَ لا تَمَسُّوها بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ فَكَانَتْ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْماً وَ إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَقَفَتْ وَسَطَ قَرْيَتِهِمْ فَلَا يَبْقَی فِی الْقَرْيَهِ أَحَدٌ إِلَّا حَلَبَ مِنْهَا حَاجَتَهُ وَ كَانَ فِيهِمْ تِسْعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِی سُورَهِ النَّمْلِ- وَ كانَ فِی الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَهَ وَ رَمَوْهَا حَتَّی قَتَلُوهَا وَ قَتَلُوا الْفَصِيلَ فَلَمَّا عَقَرُوا النَّاقَهَ قَالُوا لِصَالِحٍ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ صَالِحٌ- تَمَتَّعُوا فِی دارِكُمْ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ ذلِکَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ وَ عَلَامَهُ هَلَاكِكُمْ أَنَّهُ تَبْيَضُّ وُجُوهُكُمْ غَداً وَ تَحْمَرُّ بَعْدَ غَدٍ وَ تَسْوَدُّ يَوْمَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ نَظَرُوا إِلَی وُجُوهِهِمْ قَدِ ابْيَضَّتْ مِثْلَ الْقُطْنِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّانِی احْمَرَّتْ مِثْلَ الدَّمِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَيْحَهً وَ زَلْزَلَهً فَهَلَكُوا وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دارِهِمْ جاثِمِينَ فَمَا تَخَلَّصَ مِنْهُمْ غَيْرُ صَالِحٍ وَ قَوْمٌ مُسْتَضْعَفِينَ مُؤْمِنِينَ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا صالِحاً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَهٍ مِنَّا وَ مِنْ خِزْیِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِيزُ وَ أَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَهُ فَأَصْبَحُوا فِی دِيارِهِمْ جاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْداً لِثَمُودَ (1)

بيان: قال الله تعالى فى سوره الأعراف فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قال الطبرسى رحمه الله أى الصيحه عن مجاهد و السدى و قيل الصاعقه و قيل الزلزله أهلكوا بها عن أبى مسلم و قيل كانت صيحه زلزلت به الأرض و أصل الرجفه الحركه المزعجه بشده الزعزعه قوله تعالى جاثِمِينَ أى صرعى ميتين لا حركه بهم و قيل كالرماد الجاثم لأنهم احترقوا بها (2)كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أى كأن لم يكونوا فى منازلهم قط لانقطاع آثارهم

ص: 384

1- تفسير القمّیّ ص 306- 308. م.
2- مجمع البيان 4: 441. م.

بالهلاک إلا ما بقی من أجسادهم الداله علی الخزی الذی نزل بهم (1).

«9»-ل، الخصال ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام سَأَلَ الشَّامِیُّ (2)أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَنْ سِتَّهٍ لَمْ یُرْکَضُوا فِی رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ عَصَا مُوسَی وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ الْخُفَّاشُ الَّذِی عَمِلَهُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (3).

«10»-ع، علل الشرائع مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَشْکُرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ سُفْیَانَ بْنِ لَیْلَی (4)قَالَ: سَأَلَ مَلِکُ الرُّومِ (5)الْحَسَنَ بْنَ عَلِیٍّ علیهما السلام- عَنْ سَبْعَهِ أَشْیَاءَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ رَحِمٍ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَّاءُ وَ کَبْشُ إِبْرَاهِیمَ وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ حَیَّهُ الْجَنَّهِ وَ الْغُرَابُ الَّذِی بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ وَ إِبْلِیسُ لَعَنَهُ اللَّهُ (6).

«11»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَیَّاطِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقَالَ هَذَا لَمَّا کَذَّبُوا صَالِحاً علیه السلام وَ مَا أَهْلَکَ اللَّهُ قَوْماً قَطُّ حَتَّی یَبْعَثَ إِلَیْهِمُ الرُّسُلَ قَبْلَ ذَلِکَ فَیَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ فَإِذَا لَمْ یُجِیبُوهُمْ أُهْلِکُوا وَ قَدْ کَانَ بَعَثَ اللَّهُ صَالِحاً علیه السلام فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَلَمْ یُجِیبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَیْهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی تُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ کَانَتْ صَخْرَهً یُعَظِّمُونَهَا وَ یُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ وَ یَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَزْعُمُ نَبِیّاً رَسُولاً فَادْعُ اللَّهَ یُخْرِجْ لَنَا نَاقَهً مِنْهَا فَأَخْرَجَهَا لَهُمْ کَمَا طَلَبُوا مِنْهُ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی صَالِحٍ أَنْ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ

1- مجمع البیان 5: 175. م.

2- تقدم الحدیث بتمامه مسندا فی کتاب الاحتجاجات باب أسئله الشامیّ عن أمیر المؤمنین علیه السلام راجع ج 10 ص 75- 83.

3- الخصال ج 1: 156، علل الشرائع: 198، العیون: 135 و فی الأخیرین: و طار. م.

4- هکذا فی نسخ الکتاب و الخصال، و لعلّ الصحیح سفیان بن أبی لیلی. و فی لسان المیزان: سفیان بن اللیل.

5- تقدم الحديث مفصلا عن كتب اخرى فى ج 10 ص 132- 138.
6- لم نجده. م.

جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَةِ شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتِ النَّاقَةُ إِذَا شَرِبَتْ يَوْمَهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ كُلَّهُ فَيَكُونُ شَرَابُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ لَبَنِهَا فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا هُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَا تَشْرَبُ النَّاقَةُ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى عَتَوْا وَ دَبَّرُوا فِي قَتْلِهَا فَبَعَثُوا رَجُلًا أَحْمَرَ أَشْقَرَ أَزْرَقَ لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ وَلَدَ الزِّنَا يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ لِيَقْتُلَهَا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَةُ إِلَى الْمَاءِ ضَرَبَهَا ضَرْبَةً ثُمَّ ضَرَبَهَا أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ مَرَّ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ إِلَى جَبَلٍ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَقَالَ لَهُمْ صَالِحٌ علیه السلام أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ إِنْ تُبْتُمْ قُبِلَتْ تَوْبَتُكُمْ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعُوا بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ الْعَذَابَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِيَ مُحْمَرَّةٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ مُسْوَدَّةٌ فَاصْفَرَّتْ وُجُوهُهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ صَالِحٌ- فَقَالَ الْعُتَاةُ لَا نَسْمَعُ مَا يَقُولُ صَالِحٌ وَ لَوْ هَلَكْنَا وَ كَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَ الثَّالِثِ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ علیه السلام فَصَرَخَ صَرْخَةً خَرَقَتْ أَسْمَاعَهُمْ وَ قَلْقَلَتْ قُلُوبَهُمْ (1)فَمَاتُوا أجمعين (أَجْمَعُونَ) فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَاراً مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ (2).

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ و إنما قال فَأَصْبَحُوا لأن العذاب أخذهم عند الصباح و قیل أتتهم الصیحه لیلا فأصبحوا علی هذه الصفه و العرب تقول عند الأمر العظیم وا سوء صباحاه انتهی (3).

أقول: ما ذکر فی هذا الخبر من اصفرار وجوههم فی الیوم الأول هو الموافق لسائر الأخبار و کلام المفسرین و المؤرخین و الابیضاض الذی ذکره علی بن إبراهیم مؤول.

«12»-ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ صَالِحاً علیه السلام

1- فی نسخه: فلقت قلوبهم أی شقت.
2- مخطوط. م.
3- مجمع البیان 5: 175. م.

غَابَ عَنْ قَوْمِهِ زَمَاناً وَ كَانَ يَوْمَ غَابَ كَهْلًا حَسَنَ الْجِسْمِ وَافِرَ اللِّحْيَهِ رَبْعَهً مِنَ الرِّجَالِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ لَمْ يَعْرِفُوهُ وَ كَانُوا عَلَى ثَلَاثِ طَبَقَاتٍ طَبَقَهٍ جَاحِدَهٍ لَا تَرْجِعُ أَبَداً وَ أُخْرَى شَاكَّهٍ وَ أُخْرَى عَلَى يَقِينٍ فَبَدَأَ حِينَ رَجَعَ بِالطَّبَقَهِ الشَّاكَّهِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَكَذَّبُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ زَجَرُوهُ وَ قَالُوا إِنَّ صَالِحاً كَانَ عَلَى غَيْرِ صُورَتِکَ وَ شَكْلِکَ ثُمَّ أَتَى إِلَى الْجَاحِدَهِ فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ وَ نَفَرُوا مِنْهُ أَشَدَّ النُّفُورِ ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى الطَّبَقَهِ الثَّالِثَهِ وَ هُمْ أَهْلُ الْيَقِينِ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا صَالِحٌ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا خَبَراً لَا نَشُكُّ أَنَّکَ صَالِحٌ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَخَالِقٌ يُحَوِّلُ فِی أَیِّ صُورَهٍ شَاءَ (1)وَ قَدْ أَخْبَرَنَا وَ تَدَارَسْنَا بِعَلَامَاتِ صَالِحٍ عليه السلام إِذَا جَاءَ فَقَالَ أَنَا الَّذِی أَتَيْتُكُمْ بِالنَّاقَهِ فَقَالُوا صَدَقْتَ وَ هِیَ الَّتِی نَتَدَارَسُ فَمَا عَلَامَتُهَا قَالَ لَهَا شِرْبٌ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَقَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِمَا جِئْتَنَا بِهِ قَالَ عِنْدَ ذَلِکَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا وَ هُمُ الشُّكَّاکُ وَ الْجُحَّادُ إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ قَالَ زَيْدٌ الشَّحَّامُ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلْ كَانَ ذَلِکَ الْيَوْمَ عَالِمٌ قَالَ اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يَتْرُکَ الْأَرْضَ بِلَا عَالِمٍ فَلَمَّا ظَهَرَ صَالِحٌ عليه السلام اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَ إِنَّمَا مَثَلُ عَلِیٍّ وَ الْقَائِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ مَثَلُ صَالِحٍ عليه السلام (2).

أقول: سيأتی منقولا عن إكمال الدين فی أبواب الغيبه مع زيادات و فيه كهلا مبدح البطن حسن الجسم وافر اللحيه خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا ربعه من الرجال.

المبدح لعل المراد به الواسع العظيم و لا ينافيه خميص البطن أی ضامره إذا المراد به ما تحت البطن حيث يشد المنطقه و الربعه المتوسط بين الطول و القصر و غيبته عليه السلام كان بعد هلاک كفار قومه و كان رجوعه إلی من آمن به و نجا معه من العذاب.

«13»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ وَ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (3)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ

1- أی يحول صالحا أو الأشياء فی ای صوره شاء.
2- قصص الأنبياء مخطوط. م.
3- فی نسخه: عن محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ بن عبّاس.

ذَكَرَهُمُ اللَّهُ مَنْ هُمْ وَ مِمَّنْ هُمْ وَ أَیَّ قَوْمٍ کَانُوا فَقَالَ کَانَا رَسَّیْنِ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَیْسَ الَّذِی ذَکَرَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ کَانَ أَهْلُهُ أَهْلَ بَدْوٍ (وَ) أَصْحَابَ شَاءٍ وَ غَنَمٍ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهِمْ صَالِحَ النَّبِیِّ رَسُولاً فَقَتَلُوهُ وَ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولاً آخَرَ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولاً آخَرَ وَ عَضَدَهُ بِوَلِیٍّ فَقُتِلَ الرَّسُولُ وَ جَاهَدَ الْوَلِیُّ حَتَّی أَفْحَمَهُمْ وَ کَانُوا یَقُولُونَ إِلَهُنَا فِی الْبَحْرِ وَ کَانُوا عَلَی شَفِیرِهِ وَ کَانَ لَهُمْ عِیدٌ فِی السَّنَهِ یَخْرُجُ حُوتٌ عَظِیمٌ مِنَ الْبَحْرِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ فَیَسْجُدُونَ لَهُ فَقَالَ وَلِیُّ صَالِحٍ لَهُمْ لَا أُرِیدُ أَنْ تَجْعَلُونِی رَبّاً وَ لَکِنْ هَلْ تُجِیبُونِّی إِلَی مَا دَعَوْتُکُمْ إِنْ أَطَاعَنِی ذَلِکَ الْحُوتُ فَقَالُوا نَعَمْ وَ أَعْطَوْهُ عُهُوداً وَ مَوَاثِیقَ فَخَرَجَ حُوتٌ رَاکِبٌ عَلَی أَرْبَعَهِ أَحْوَاتٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ خَرُّوا سُجَّداً فَخَرَجَ وَلِیُّ صَالِحٍ النَّبِیِّ إِلَیْهِ وَ قَالَ لَهُ ائْتِنِی طَوْعاً أَوْ کَرْهاً بِسْمِ اللَّهِ الْکَرِیمِ فَنَزَلَ عَنْ أَحْوَاتِهِ فَقَالَ الْوَلِیُّ ائْتِنِی عَلَیْهِنَّ لِئَلَّا یَکُونَ مِنَ الْقَوْمِ فِی أَمْرِی شَکٌّ فَأَتَی الْحُوتُ إِلَی الْبَرِّ یَجُرُّهَا وَ تَجُرُّهُ إِلَی عِنْدِ وَلِیِّ صَالِحٍ فَکَذَّبُوهُ بَعْدَ ذَلِکَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ رِیحاً فَقَذَفَهُمْ فِی الْیَمِّ أَیِ الْبَحْرِ وَ مَوَاشِیَهُمْ فَأَتَی الْوَحْیُ إِلَی وَلِیِّ صَالِحٍ بِمَوْضِعِ ذَلِکَ الْبِئْرِ وَ فِیهَا الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ فَانْطَلَقَ فَأَخَذَهُ فَفَضَّهُ عَلَی أَصْحَابِهِ بِالسَّوِیَّهِ عَلَی الصَّغِیرِ وَ الْکَبِیرِ (1).

أقول: تمام الخبر فی قصه أصحاب الرس.

«14»-کا، الکافی فِی الرَّوْضَهِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِیَ الذِّکْرُ عَلَیْهِ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أَشِرٌ قَالَ هَذَا کَانَ بِمَا کَذَّبُوا صَالِحاً وَ مَا أَهْلَکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً حَتَّی یَبْعَثَ إِلَیْهِمْ قَبْلَ ذَلِکَ الرُّسُلَ فَیَحْتَجُّوا عَلَیْهِمْ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَیْهِمْ صَالِحاً فَدَعَاهُمْ إِلَی اللَّهِ فَلَمْ یُجِیبُوهُ وَ عَتَوْا عَلَیْهِ عُتُوّاً وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تُخْرِجَ إِلَیْنَا (2)مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ نَاقَهً عُشَرَاءَ وَ کَانَتِ الصَّخْرَهُ یُعَظِّمُونَهَا وَ یَعْبُدُونَهَا وَ یُذَبِّحُونَ عِنْدَهَا فِی رَأْسِ کُلِّ سَنَهٍ وَ یَجْتَمِعُونَ عِنْدَهَا فَقَالُوا لَهُ إِنْ کُنْتَ کَمَا تَزْعُمُ نَبِیّاً رَسُولاً فَادْعُ لَنَا إِلَهَکَ حَتَّی یُخْرِجَ لَنَا مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ نَاقَهً عُشَرَاءَ فَأَخْرَجَهَا اللَّهُ کَمَا طَلَبُوا

1- قصص الأنبیاء مخطوط. م.
2- فی المصدر: تخرج لنا. م.

مِنْهُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ يَا صَالِحُ قُلْ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لِهَذِهِ النَّاقَهِ شِرْبَ يَوْمٍ وَ لَكُمْ شِرْبَ يَوْمٍ فَكَانَتِ النَّاقَهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ شِرْبِهَا شَرِبَتِ الْمَاءَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَيَحْلُبُونَهَا فَلَا يَبْقَى صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا شَرِبَ مِنْ لَبَنِهَا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ وَ أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مَائِهِمْ فَشَرِبُوا مِنْهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَ لَمْ تَشْرَبِ النَّاقَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَمَكَثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَتَوْا عَلَى اللَّهِ وَ مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا اعْقِرُوا هَذِهِ النَّاقَهَ وَ اسْتَرِيحُوا مِنْهَا لَا نَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَنَا شِرْبُ يَوْمٍ وَ لَهَا شِرْبُ يَوْمٍ ثُمَّ قَالُوا مَنِ الَّذِى يَلِى قَتْلَهَا وَ نَجْعَلَ لَهُ جُعْلًا (1)مَا أَحَبَّ فَجَاءَهُمْ رَجُلٌ أَحْمَرُ أَشْقَرُ أَزْرَقُ وَلَدُ زِنًا لَا يُعْرَفُ لَهُ أَبٌ يُقَالُ لَهُ قُدَارٌ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ مَشْئُومٌ عَلَيْهِمْ فَجَعَلُوا لَهُ جُعْلًا فَلَمَّا تَوَجَّهَتِ النَّاقَهُ إِلَى الْمَاءِ الَّذِى كَانَتْ تَرِدُهُ تَرَكَهَا حَتَّى شَرِبَتِ الْمَاءَ وَ أَقْبَلَتْ رَاجِعَهً فَقَعَدَ لَهَا فِى طَرِيقِهَا فَضَرَبَهَا بِالسَّيْفِ ضَرْبَهً فَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئاً فَضَرَبَهَا ضَرْبَهً أُخْرَى فَقَتَلَهَا وَ خَرَّتْ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى جَنْبِهَا وَ هَرَبَ فَصِيلُهَا حَتَّى صَعِدَ عَلَى الْجَبَلِ فَرَغَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَى السَّمَاءِ وَ أَقْبَلَ قَوْمُ صَالِحٍ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا شَرِكَهُ فِى ضَرْبَتِهِ وَ اقْتَسَمُوا لَحْمَهَا فِيهَا بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ صَغِيرٌ وَ لَا كَبِيرٌ إِلَّا أَكَلَ مِنْهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ صَالِحٌ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ يَا قَوْمِ مَا دَعَاكُمْ إِلَى مَا صَنَعْتُمْ أَ عَصَيْتُمْ رَبَّكُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى صَالِحٍ عليه السلام أَنَّ قَوْمَكَ قَدْ طَغَوْا وَ بَغَوْا وَ قَتَلُوا نَاقَهً بَعَثْتُهَا إِلَيْهِمْ حُجَّهً عَلَيْهِمْ وَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ فِيهَا ضَرَرٌ وَ كَانَ لَهُمْ أَعْظَمُ (2)الْمَنْفَعَهِ فَقُلْ لَهُمْ إِنِّى مُرْسِلٌ عَلَيْكُمْ عَذَابِى إِلَى ثَلَاثَهِ أَيَّامٍ فَإِنْ هُمْ تَابُوا وَ رَجَعُوا قَبِلْتُ تَوْبَتَهُمْ وَ صَدَدْتُ عَنْهُمْ وَ إِنْ هُمْ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا بَعَثْتُ عَلَيْهِمْ عَذَابِى فِى الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَأَتَاهُمْ صَالِحٌ عليه السلام فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ إِنِّى رَسُولُ رَبِّكُمْ إِلَيْكُمْ وَ هُوَ يَقُولُ لَكُمْ إِنْ أَنْتُمْ تُبْتُمْ وَ رَجَعْتُمْ وَ اسْتَغْفَرْتُمْ غَفَرْتُ لَكُمْ وَ تُبْتُ عَلَيْكُمْ فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ ذَلِكَ كَانُوا أَعْتَى مَا كَانُوا وَ أَخْبَثَ وَ قَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ تُصْبِحُونَ غَداً وَ وُجُوهُكُمْ مُصْفَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّانِىَ وُجُوهُكُمْ مُحْمَرَّهٌ وَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وُجُوهُكُمْ مُسْوَدَّهٌ فَلَمَّا أَنْ كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُصْفَرَّهٌ فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا قَدْ جَاءَكُمْ مَا

1- أى أجرا على ما يفعله.
2- فى المصدر: لهم منها أعظم اه. م.

قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَا نَسْمَعُ قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا نَقْبَلُ قَوْلَهُ وَ إِنْ كَانَ عَظِيماً فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي أَصْبَحَتْ وُجُوهُهُمْ مُحْمَرَّةً فَمَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ قَدْ جَاءَكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ لَوْ أُهْلِكْنَا جَمِيعاً مَا سَمِعْنَا قَوْلَ صَالِحٍ وَ لَا تَرَكْنَا آلِهَتَنَا الَّتِى كَانَ آبَاؤُنَا يَعْبُدُونَهَا وَ لَمْ يَتُوبُوا وَ لَمْ يَرْجِعُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَصْبَحُوا وَ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ يَمْشِى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا يَا قَوْمِ أَتَاكُمْ مَا قَالَ لَكُمْ صَالِحٌ فَقَالَ الْعُتَاةُ مِنْهُمْ قَدْ أَتَانَا مَا قَالَ لَنَا صَالِحٌ فَلَمَّا كَانَ نِصْفُ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَصَرَخَ بِهِمْ صَرْخَةً خَرَقَتْ تِلْكَ الصَّرْخَةُ أَسْمَاعَهُمْ وَ فَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ وَ صَدَعَتْ أَكْبَادَهُمْ وَ قَدْ كَانُوا فِى تِلْكَ الثَّلَاثَةِ أَيَّامٍ قَدْ تَحَنَّطُوا وَ تَكَفَّنُوا وَ عَلِمُوا أَنَّ الْعَذَابَ نَازِلٌ بِهِمْ فَمَاتُوا أجمعين (1)(أَجْمَعُونَ) فِى طَرْفَةِ عَيْنٍ صَغِيرُهُمْ وَ كَبِيرُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ ثَاغِيَةٌ وَ لَا رَاغِيَةٌ (2)وَ لَا شَىْ ءٌ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ فَأَصْبَحُوا فِى دِيَارِهِمْ وَ مَضَاجِعِهِمْ مَوْتَى أَجْمَعِينَ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الصَّيْحَةِ النَّارَ مِنَ السَّمَاءِ فَأَحْرَقَتْهُمْ أَجْمَعِينَ وَ كَانَتْ هَذِهِ قِصَّتَهُمْ(3).

إيضاح: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ بالإنذارات أو المواعظ أو الرسل فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا من جنسنا و جملتنا لا فضل له علينا و انتصابه بفعل يفسره ما بعده واحِداً منفردا لا تبع له أو من آحادهم دون أشرافهم نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ كأنهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم إياه ما رتبه على ترك اتباعهم له و قيل السعر الجنون و منه ناقه مسعوره أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ الكتاب و الوحى عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا و فينا من هو أحق منه بذلک بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ حمله بطره على الترفع علينا بادعائه و الشرب بالكسر النصيب من الماء و الأشقر من الناس من تعلو بياضه حمره لا يعرف له أب أى كان ولد زنا (4)و إنما كان ينسب إلى سالف لأنه كان ولد على فراشه قال الجوهرى قدار بضم القاف و تخفيف الدال يقال له أحمر ثمود و عاقر ناقه صالح انتهى.

1- فى المصدر: اجمعون. م.
2- فى نسخه: فلم يبق لهم ناعقه و لا راعيه.
3- الروضه: 187- 189. م.
4- قال الثعلبى: يزعمون أنّه كان لزنيه رجل يقال له صفوان و لم يكن لسالف و لكنه قد ولد على فراشه.

و رغا البعیر صوت و ضج و قال الجوهری الثغاء صوت الشاه و المعز و ما شاکلها و الثاغیه الشاه و الراغیه البعیر و ما بالدار ثاغ و لا راغ أی أحد و قال قولهم ما له ثاغیه و لا راغیه أی ما له شاه و لا ناقه و فی بعض النسخ ناعقه و لا راعیه و النعیق صوت الراعی بغنمه أی لم تبق جماعه یتأتی منهم النعیق و الرعی و الأول أظهر و هو الموجود فی روایات العامه أیضا فی تلک القصه.

تذنیب: قال الشیخ الطبرسی رحمه الله: فإذا کان یوم الناقه وضعت رأسها فی مائهم فما ترفعه حتی تشرب کل ما فیه ثم ترفع رأسها فتفحج لهم فیحتلبون ما شاءوا من لبن فیشربون و یدخرون حتی یملئوا أوانیهم کلها قال الحسن بن محبوب حدثنی رجل من أصحابنا یقال له سعید بن یزید قال أتیت أرض ثمود فذرعت مصدر الناقه بین الجبلین و رأیت أثر جنبیها فوجدته ثمانین ذراعا و کانت تصدر من غیر الفج الذی منه وردت لا تقدر علی أن تصدر من حیث ترد یضیق عنها فکانوا فی سعه و دعه منها و کانوا یشربون الماء یوم الناقه من الجبال و المغارات فشق ذلک علیهم و کانت مواشیهم تنفر منها لعظمها فهموا بقتلها قالوا و کانت امرأته (امرأه) جمیله یقال لها صدوف (1)ذات مال من إبل و بقر و غنم و کانت أشد الناس عداوه لصالح فدعت رجلا من ثمود یقال له مصدع بن مهرج و جعلت له نفسها علی أن یعقر الناقه و امرأه أخری یقال لها عنیره (2)دعت قدار بن سالف و کان أحمر أزرق قصیرا و کان ولد زنا و لم یکن لسالف الذی یدعی إلیه و لکنه ولد علی فراشه و قالت أعطیک أیّ بناتی شئت علی أن تعقر الناقه و کان قدار عزیزا منیعا فی قومه فانطلق قدار بن سالف و مصدع فاستغویا غواه ثمود فأتبعهما سبعه نفر و أجمعوا علی عقر الناقه.

قال السدی و لما ولد قدار و کبر جلس مع أناس یصیبون من الشراب فأرادوا ماء یمزجون به شرابهم و کان ذلک الیوم شرب الناقه فوجدوا الماء قد شربته الناقه فاشتد ذلک علیهم فقال قدار هل لکم فی أن أعقرها لکم قالوا نعم.

1- قال الثعلبی: یقال لها صدوق بنت المحیا بن مهر و کانت غنیه جمیله ذات مواش کثیره.
2- قال الثعلبی: یقال لها عنیزه بن غنم بن مخلده و تکنی أم غنم و هی من بنی عبید بن المهل و کانت امرأه ذؤاب بن عمر و کانت عجوزه مسنه و لها

بنات حسان و مال كثير من الإبل و البقر و الغنم.

و قال كعب كان سبب عقرهم الناقه أن امرأه يقال لها ملكاء كانت قد ملكت ثمودا فلما أقبل الناس على صالح و صارت الرئاسه إليه حسدته فقالت لامرأه يقال لها قطام و كانت معشوقه قدار بن سالف و لامرأه أخرى يقال لها قبال كانت معشوقه مصدع و كان قدار و مصدع يجتمعان معهما كل ليله و يشربون الخمر فقالت لهما ملكاء إن أتاكما الليله قدار و مصدع فلا تطيعاهما و قولا لهما إن الملكه حزينه لأجل الناقه و لأجل صالح فنحن لا نطيعكما حتى تعقرا الناقه فلما أتياهما قالتا لهما هذه المقاله فقالا نحن نكون من وراء عقرها قال فانطلق قدار و مصدع و أصحابهما السبعه فرصدوا الناقه حين صدرت عن الماء و قد كمن لها قدار فى أصل صخره على طريقها و كمن لها مصدع فى أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضله ساقها و خرجت عنيزه و أمرت ابنتها و كانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار ثم زمرته (1)فشد على الناقه بالسيف فكشف عرقوبها فخرت و رغت رغاه واحده تحذر سقبها ثم طعن فى لبتها فنحرها و خرج أهل البلده و اقتسموا لحمها و طبخوه فلما رأى الفصيل ما فعل بأمه ولى هاربا حتى صعد جبلا ثم رغا رغاء تقطع منه قلوب القوم و أقبل صالح فخرجوا يعتذرون إليه إنما عقرها فلان و لا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدركون فصيلها فإن أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فى الجبل فلم يجدوه و كانوا عقروا الناقه ليله الأربعاء فقال لهم صالح تمتعوا فى داركم يعنى فى محلتكم فى الدنيا ثلاثه أيام فإن العذاب نازل بكم ثم قال يا قوم إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفره و اليوم الثانى تصبحون و وجوهكم محمره و اليوم الثالث وجوهكم مسوده فلما كان أول يوم أصبحت وجوههم مصفره فقالوا جاءكم ما قال لكم صالح و لما كان اليوم الثانى احمرت وجوههم و اليوم الثالث اسودت وجوههم فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخه خرقت أسماعهم و فلقت قلوبهم و صدعت أكبادهم و كانوا قد تحنطوا و تكفنوا و

1- فى حديث عليّ عليه السلام: ألا و إن الشيطان قد زمر حزبه أى حضهم و شجعهم. منه عفى عنه.

علموا أن العذاب نازل بهم فماتوا أجمعين فی طرفه عين كبيرهم و صغيرهم فلم يبق الله منهم ثاغيه و لا راغيه و لا شيئا يتنفس إلا أهلكها فأصبحوا فی ديارهم موتی ثم أرسل الله عليهم مع الصيحه النار من السماء فأحرقتهم أجمعين فهذه قصتهم.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ (1)بِإِسْنَادِهِ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: يَا عَلِيُّ أَ تَدْرِي مَنْ أَشْقَى الْأَوَّلِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ عَاقِرُ النَّاقَهِ قَالَ أَ تَدْرِی مَنْ أَشْقَى الْآخِرِينَ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ قَاتِلُکَ.

وَ فِی رِوَايَهٍ أُخْرَى أَشْقَى الْآخِرِينَ مَنْ يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ أَشَارَ إِلَى لِحْيَتِهِ وَ رَأْسِهِ.

وَ رَوَى أَبُو الزُّبَيْرِ (2)عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله بِالْحِجْرِ فِی غَزْوَهِ تَبُوکَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الْقَرْيَهَ وَ لَا تَشْرَبُوا مِنْ مَائِهِمْ وَ لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ أَنْ يُصِيبَكُمُ الَّذِی أَصَابَهُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَلَا تَسْأَلُوا رَسُولَكُمُ الْآيَاتِ هَؤُلَاءِ قَوْمُ صَالِحٍ سَأَلُوا رَسُولَهُمُ الْآيَهَ فَبَعَثَ اللَّهُ لَهُمُ النَّاقَهَ وَ كَانَتْ تَرِدُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ وَ تَصْدُرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ تَشْرَبُ مَاءَهُمْ يَوْمَ وِرْدِهَا وَ أَرَاهُمْ مُرْتَقَى الْفَصِيلِ حِينَ ارْتَقَى فِی الْمَغَارَهِ وَ عَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَعَقَرُوهَا فَأَهْلَكَ اللَّهُ مِنْ تَحْتِ أَدِيمِ السَّمَاءِ مِنْهُمْ فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً يُقَالُ لَهُ أَبُو رَغَالٍ وَ هُوَ أَبُو ثَقِيفٍ كَانَ فِی حَرَمِ اللَّهِ فَمَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فَلَمَّا خَرَجَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ قَوْمَهُ فَدُفِنَ وَ دُفِنَ مَعَهُ غُصْنٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَرَاهُمْ قَبْرَ أَبِی رَغَالٍ فَنَزَلَ الْقَوْمُ فَابْتَدَرُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَ حَثَوْا عَنْهُ فَاسْتَخْرَجُوا ذَلِكَ الْغُصْنَ ثُمَّ قَنَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى جَازَ الْوَادِیَ (3).

. توضيح قال الجوهری التفحج هو أن يفرج بين رجليه إذا جلس و كذلک التفحيج و قد أفحج الرجل حلوبته إذا فرج ما بين رجليها ليحلبها و قال الثعلبی ثم زمرته يعنی حضنته علی عقر الناقه و قال الجوهری السقب الذكر من ولد الناقه.

1- رواه الثعلبی فی العرائس: 43 بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن حمدون قال: أخبرنا عبد اللّه بن محمّد بن الحسن قال: حدّثنا عبد اللّه بن

هاشم قال: حدّثنا وكيع بن الحاجّ، قال: حدّثنا قتيبه ابو عثمان عن أبيه عن الضحّاک بن مزاحم قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

2- رواه الثعلبى فى العرائس: ص 43. و فيه: و لا تشربوا من مائها. و مثل الذى أصابكم. و بحثوا عليه. ثم تقنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بثوبه. م.

3- مجمع البيان 4: 441- 443. م.

«15»-فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ کَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها یَقُولُ الطُّغْیَانُ حَمْلُهَا عَلَی التَّکْذِیبِ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ أَشْقاها قَالَ الَّذِی عَقَرَ النَّاقَهَ وَ قَوْلَهُ فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ قَالَ أَخَذَهُمْ بَغْتَهً وَ غَفْلَهً بِاللَّیْلِ- وَ لا یَخافُ عُقْباها قَالَ مِنْ بَعْدِ هَؤُلَاءِ الَّذِینَ أَهْلَکْنَاهُمْ لَا یَخَافُونَ (1).

بیان: لعله علی هذا التأویل قوله عُقْباها فاعل لا یَخافُ و المراد بالعقبی الأمه المتأخره أو فاعله الضمیر الراجع إلی الإنسان.

«16»-ع، علل الشرائع ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ل، الخصال فِی أَسْئِلَهِ الشَّامِیِّ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ وَ التَّطَیُّرِ مِنْهُ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام هُوَ آخِرُ أَرْبِعَاءَ مِنَ الشَّهْرِ وَ سَاقَ الْحَدِیثَ إِلَی أَنْ قَالَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ قَالَ اللَّهُ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِینَ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ أَخَذَتْهُمُ الصَّیْحَهُ وَ یَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ عَقَرُوا النَّاقَهُ (2).

بیان: الظاهر من الخبر أن هذه الصیحه هی التی وقعت علی قوم عاد وقوعها بین التدمیر و العقر المتعلقین بهم لکن لا یوافق ما مر من الأخبار الداله علی أن بعد العقر لم یهلکوا أکثر من ثلاثه أیام (3)فلا یتصور کون العقر و الصیحه معا فی الأربعاء فینبغی حمل الصیحه علی ما وقعت علی قوم هود أو علی قوم شعیب أو علی قوم لوط و لعل الأوسط أظهر.

1- تفسیر القمّیّ: 727. م.
2- علل الشرائع: 199، عیون الأخبار: 136- 137، الخصال: 2: 28. م.
3- ظاهر الاخبار المتقدمه أن العذاب نزل بهم بعد مراجعه صالح علیه السلام قومه و أمرهم بالتوبه و الاستغفار و فی بعضها أن ذلک کان بعد ما خرجوا یطلبون فصیله فی الجبل فلم یجدوه، و لیست الاخبار ظاهره فی أن العذاب نزل بهم بعد عقر الناقه بثلاثه أیّام من غیر فصل حتّی تعارض ذلک.

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

كتاب النبوه

باب 7 ما أوحى إلى آدم علیه السلام و فيه ثلاثه أحاديث. 257

ص: 395

ص: 396

إلى هنا تمّ الجزء الحادى العشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه النفيسه و يحوى هذا الجزء 519 حديثا فى 19 بابا. و يتلوه الجزء الثانى عشر و يبدء من قصص إبراهيم عليه السلام.

و قد قابلنا هذا المجلّد بنسخ مطبوعه و مخطوطه منها:

طبعه أمين الضرب المطبوع بطهران سنه 1303. و منها نسخه مخطوطه مقروءه على العلّامه المصنّف قدسّ سرّه ء فى عدّه مواضعها سماعه بخطّه الشريف و النسخه و إن لم تخلو عن أغلاط إلّا أنّه جيّده جدّاً، و هى من أوّل الكتاب إلى آخر قصص شعيب عليه السلام و قد أتحفنا إيّاها الفاضل العالم السيّد مهدىّ اللّازوردىّ القمىّ دام توفيقه، و إلى القارى ء الصوره الفتوغرافيّه لصحيفه منها.

و كثيراً ما راجعت عند الاختلاف نسخه أخرى لمكتبه سيّدنا العلّامه الحجّه السيّد شهاب الدين النجفىّ المرعشىّ مدّ ظلّه العالى

خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ.

ص: 397

تصوير

ص: 398

رموز التعليق و كلمه التقدير

كلّ ما يرمز اليه من تعاليق ب (ط) فهو للعلّامه الفذّ السيّد محمّد حسين الطباطبائىّ و قد علّق أدام اللّه إفضاله بعض الأحاديث من المجلّد الأوّل إلى أوائل المجلّد السابع فقط

و كلّ ما يرمز إليه ب (م) فهو للخطيب المصقع المفضال السيّد مصطفى الطباطبائىّ القمىّ و ربّما عاونه الثقه الألمعىّ الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ

و كلّ ما لم يرمز إليه فهو للمتتبّع البصير الشيخ عبد الرحيم الربانىّ الشيرازىّ، و قد بذل غايه جهده فى تصحيح الكتاب سندا و متنا و ترجم بعض رجاله و أوضح جدده. و كان حقّاً علينا و علىّ كل مسلم يحمل بين جنبيه ولاء العتره الطاهره عليهم السلام تقدير هؤلاء الأفاضل الكرام و الفطاحل الأعلام الذين قاموا بخدمه تبقى عوائده الأيّام على تعاقب الشهور و الأعوام، حيث بذلوا هممهم العاليه فى تصحيح هذا السفر الكبير الذى لا يقوم بأعباء ثقله إلّا امّه كبيره فللّه درُّهم و على اللّه أجرهم.

و قد وفّقنى اللّه تعالى لتصحيح الكتاب و مقابلته بما صحّح قبلًا بإشراف اللّجنه العلميّه و بما وجدناها من نسخ المصنّف أو ما أجازها قدّس سرّه الشريف؛ و بذلت فى ذلک غايه وسعى و جهدى، و قد ساعدنى زميلى الفاضل السيّد كاظم الموسوىّ المحترم، فجاء الكتاب بحمد اللّه تعالى خالياً من الغلط إلّا نزر زهيد لا يعبأ. و فى بالى إن أمهلنى الأجل و ساعدنى لطفه عزّ و جلّ أن أكتب عليه فهرساً جامعاً بصوره حديثه و قد شرعت الآن فى مقدّماته، أسأل اللّه تعالى أن يوفّقنى لإتمامه إنّه ولىُّ التوفيق.

يحيى عابدىّ الزنجانىّ

ص: 399

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسیر العیاشیّ

ص: لقصص الأنبیاء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحیفه الرضا (علیه السلام).

ضا: لفقه الرضا (علیه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظین.

ط: للصراط المستقیم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الوری.

عین: للعیون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغیبه الشیخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.